
King Saud University
1957



٩٢٠

أ م ازهار الرياض فى أخبار القاضى عياض، للمقرى، أحمد بن محمد ـ ١٠٤١ هـ . كتب سنة (١٠٠٩؟)

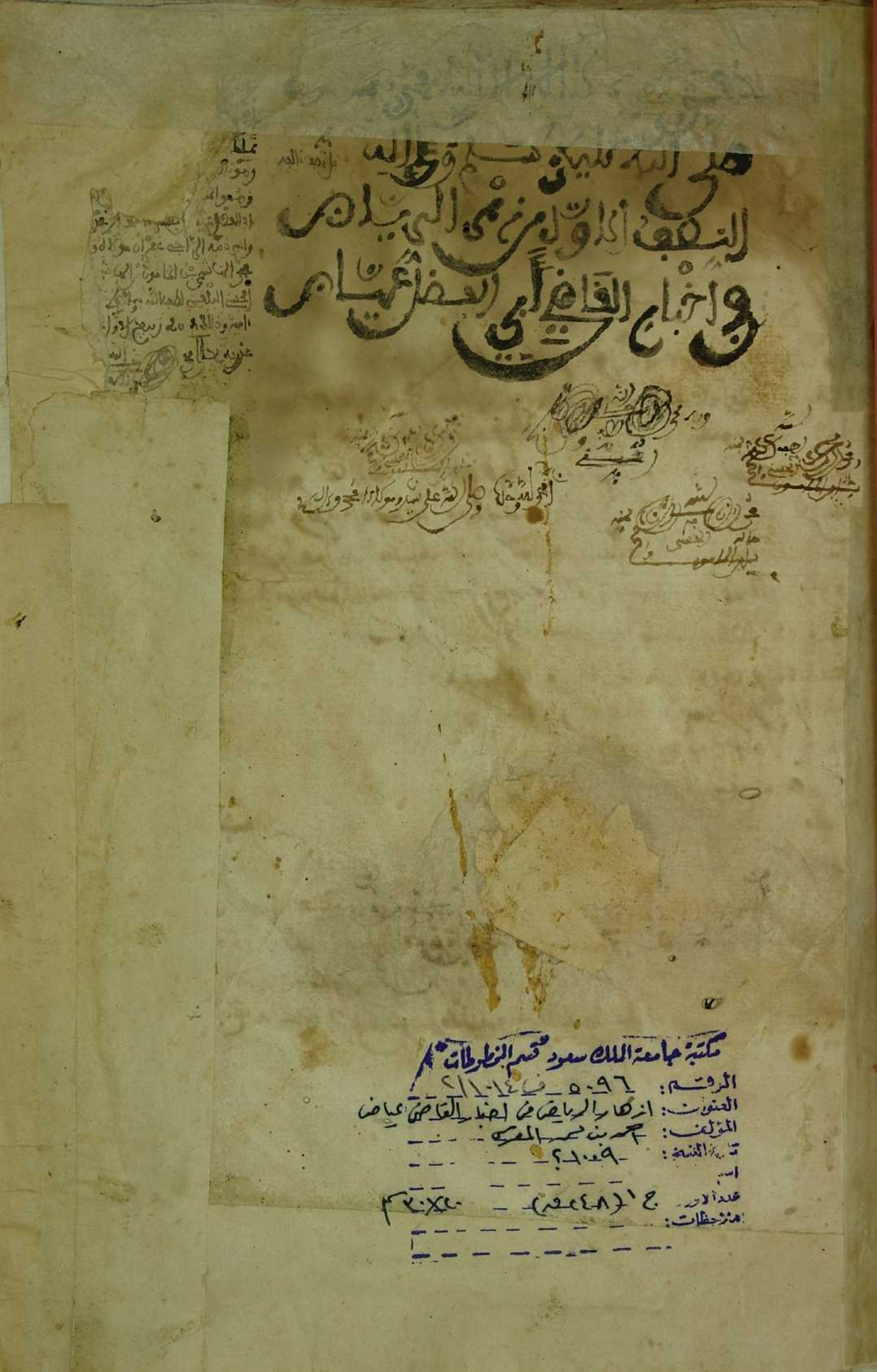
ج ١ (٢٤٨ق) ٢٧ س ٣٠×٢٠ سم

نسخة جيده ، خطها مغربى مقروء. طبع

٥٠٩٦ الاعلام ١: ٢٢٦ الخزانة العامة بالرباط ٢: ٢٠١

١ ـ التراجم أ ـ المؤلف

ب ـ تاريخ النسخ .



في أخبار القاضي أبي الفضل عياض

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة حافظ [illegible] المشرق والمغرب أبو العباس سيدي أحمد بن محمد المقري التلمساني [illegible] رحمه الله

الحمد لله الذي أعلى مراتب العلماء الأعلام، وزكى منهم العقول والأجساد و[illegible]
[illegible] ومنحهم مزايا تقصر عن جمعها الأقلام والأفهام، ومعالي خطيرات على مقدار، وجعل
لهم آثاراً زاهية، وأضواء فهومهم نامية سامية، وأنواء علومهم هامية [illegible]
[illegible] بواكف الأمطار، وأطلعهم على دقائق الأسرار، وهداهم وهدى بهم إلى [illegible]
[illegible] وتقريب المسالك، وجلى بمشارق الأنوار مطالعهم، وأراد بهم [illegible]
[illegible] بهم وأهدابهم [illegible] مذاهب الجهل الحوالك، فاضت أنوار الأفكار، ووضحت بهم المقاصد
[illegible] والوسائل المختلفة، والإلمام بأصول الرواية والسماع، والإعلام بحدود
[illegible] وأرشدهم إلى التنبيهات المستنبطة السامية الأفكار، حتى حلوا
من حلل التحقيق السابغة في مطارف وبرود، ووردوا من مناهل التوفيق السائغة كل
عذب مورود، وتسنموا [illegible] البالغة [illegible] واجتنوا أزاهر [illegible]
القطاف [illegible] واجتلوا جواهر نظمت منها [illegible] جيد الأعصار
[illegible]
[illegible] غاية الآمال [illegible] والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد أفضل العالمين بالإطلاق، سراج الهدى [illegible] العارفين [illegible]
[illegible] العظمى ووسيلتنا الكبرى [illegible] صاحب المعجزات الباهرة التي اهتدى
بها ذوو الأبصار، والآيات الظاهرة التي [illegible]
والأخلاق [illegible] الاختيار [illegible] والكون لم
تتضح له أعلام، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين [illegible]
صلاة [illegible]

ونشر عنه [illegible] التصنيف [illegible] هذا مع أنه [illegible]
ولا [illegible] واتفقت لصناعة البلاغة عملا

الدهر [illegible] مثلي بغير [illegible] ... والنمل يعذر في القدر الذي حملا

وكنت [illegible]
والشفقة [illegible]
[illegible] أفنان البلاغة ومعانيه [illegible] وسميته أزهار
الرياض في أخبار عياض [illegible] ما يعطر به [illegible] الارتياح [illegible] تسمية
وافقت إن شاء الله معناه [illegible] لأنه جمع أزاهر ذات ألوان من ورد
وأقحوان، وبهار [illegible] واشتعال، ومنثور [illegible] ونسرين [illegible]
[illegible] وشقيق [illegible] بالمدح حقيق، ونيلوفر [illegible]
[illegible] جداول الأنهار [illegible] الأزهار [illegible]
[illegible]
[illegible] على غير [illegible]
وقد أفصح ترجمان [illegible] الاختتام [illegible]
[illegible]

وهي هذه

الترجمة الأولى روضة الورد في أولية هذا العالم [illegible]
الثانية روضة الأقحوان في ذكر حاله في [illegible] والعنفوان
الثالثة روضة البهار في ذكر جملة من شيوخه الذين [illegible]
الرابعة روضة المنثور في بعض ما له من منظوم ومنثور
الخامسة روضة الآس في [illegible]
السادسة روضة [illegible]
السابعة روضة الشقيق في جمل من فوائده [illegible] المنظومة نظم الدر
والعقيق الثامنة روضة النيلوفر في ثناء الناس عليه وذكر بعض [illegible]
[illegible] فهذه [illegible] أيها الناظر روضات أزهار، وجنات تجري من تحتها الأنهار
[illegible] ثمانية [illegible] نسيم الصبا [illegible] وتسمى [illegible]

تعلو ر التاريخ بالغرا لم اسبق الى مثله فيما رايته وان تعرف فيه غير المتبع المنظر روق
ونابت وان انشا من مغرم يتبنان ابطاله وان قويل ما صدر من سيد نكارة وقد انشد
بلسان حاله هذا الصبة ترضى بانتصارها وانتصالها

نعم ح جفونك في العراق ... واجوار هارادن ديا ... ض
ورتها احمر او شفا ... او بتصارت بها ... ض
واشرق بكلمات الرفاق ... رهبوتي او حيا ... ض
وانكم عمار في العشاق ... كلم الرفيا عيا ... ض

واكتب عليه البعض بعزمه وارى كلام الناشر به عطاءه وازرى هذا النهر وافكه
ما شيت ان صلك ان تغر واصطحى همكما ان وصف بيا له وان البيه وحبه قبوله واقباله فهو
نعيه وان لم يكن مصيب وبما شرك به اجازة نطق وازهو نعيب من الغيث فيه نعمر باحسانه
ونسال الله عن النعيب

لكم مثل عرف المسك طيبا ... وحسنا مثل ازهار الرياض
على لعف الجلالة والتعالي ... امام الدين والدنيا عياض
اذا ما فيه بالعلماء طرا ... غرائب وافصحوا كل البياض

وكنت حين شرعت في هذا المجموع الشامي واطلعت على تعقيه صاحبنا الفقيه العلامة
من اصيل الحاج الرحال ابا الحسن سيدي على بن احمد الغرر حوى الهسامي حفظه الله كماله
وبلغه امله ... طلب تحصيل نسخة اسماء الله الحسنى فيه بعد هذا الموضوع
ما يغني غير انه ... له ودرجاته واشار منه الى بغض من الخلفاء التي نويت اذ ذاك
المكان الشريف احمد الله على شاهدته عرفته حفظ وعرائسه بين وبينه وهو هذه
وانشرته في تقييد وكتبه بخطه وارسلها التي شكر الله صنيعه ه

امغنى الغرب ابدعتم نظاما ... تنشر فيه ازهار الربيا ... ض
ونظمتم عقود الى المعالي ... ليعبر خلق الكاتب زهيا ... ض
واوردتم بمنصوص كلام لها ... شفاها قد لم تشفي المرا ... ض
وتمتعتم مطارق ما زال فيها ... لطرفنا شوادا عجيبا ... ض
ونادبتم عقايلها فعز لنا ... شواميها البيلم بلا رخيا ... ض

واشنم

والسنتم ران اثار طرا ... فواعد كاتقسام وقم بانتفا ... ض
كلاقي في العلماء واوفى ... على علماء هم ما انتفا ... ض
تقريبهم بهم زار وقرنهم ... خصال استلافهم دون اعترا ... ض
نعشهم بها بالعلماء يبغي عقفه ... ويكلمهم بنوا الحال النعت اعرا ... ض
وما وقوا بع فكم وما كس ... يبوس النعت في يبغي ابترا ... ض
بعلمكم شفعتم ارض غرب ... وكلا نص وان احتمل مرا ... ض
وكما اكن بدا منكم وا ... فوقعت ان يبول الى انقرا ... ض
وان نجوم بالبعر يخشى ... عليها سقوط وانقضا ... ض
ما تشال لها وما اخل حسناه ... بهذا البعر امست في انبعا ... ض
تبدي كم ليالي لي ... يا انسلخ فيم دجى المضا ... ض
بوءة الغرو يحطها اليهم كما ... مكان سواك دون اغتما ... ض
بنوا الدنيا انبري حجاها ... بغية يروركم تعسراتها ... ض
وكانهم تشعل تم منتهاهم ... حصون الوري فيه ذات وما ... ض
ودم للدين والدنيا اماما ... وتعرض عليه بها افتيا ... ض
يعز الارض ما احب برورا ... وما قاحت ازاهر بيرقا ... ض

يكرع معه المملوك عنوانه وبضع في الجواب بكلام اقوى ويعير الشكاة
التام الزكي العام على المجلس العلمي وحق قلوبهم كلنه انتهى ما كتب به
حفظه الله واضفى عليه حلل المجد وقد ذكر في هذا الكتاب حكايات مختلفة
وفنونا مختبرة يزداد الناظر فيه بها معرفة حسبما جرت بذلك عادة كثير من الايمة في
مصنفاتهم ومجالس درسهم وقد قال الماوردي افضل الفضلاء في كتاب ادب الدين
والدنيا القلوب ترتاح الى الفنون المختلفة وقد كان الزهري يقول لمن يتقلل في فصل
موضع الى موضع ونشر قول ابي العتاهية
لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة الا التنقل من حال الى حال
وقال ابو حنيفة الحكايات عن العلماء احب الي من كثير الفقه لانها اداب القوم
وقال الشيخ سيدنا ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه ونفعنا به الحكايات

جند من جند الله يقوي القلوب ابداه المريد قال الامام المواق في كتابه المسمى بسنن
المهتدين عن شيخه المنتوري بسنده الى ابي العباس ابن العريف قال كنت في مجلس استاذي ابي
على الصدفي اقرا عليه الحديث فقرانا يوما الحديث ثم اغلقوا الكتاب وجعل يحكي حكايات الصالحين
موقع في نفسي كيف يحسن الشيخ ان يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكي
الحكايات قال فما تم لي الكلام حتى نظر الي الشيخ شزرا وقال يا احمد الحكايات جند من جند الله
الذي في قلوب العارفين [illegible] قال فما بقي في جسدي شعرة الا فزع منها العرق فلما رآني [illegible]
هيئتي قال لي يا احمد اين [illegible] في كتاب الله قلت الشيخ اعلم قال قوله تعالى
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك انتهى وهذا اوان الشروع وعلى الله قصد السبيل
وهو حسبي ونعم الوكيل ذكر ما ورد في اولية هذا الامام السعيد
اقول وبالله التوفيق قد [illegible] هذه [illegible] من ترجمة تتوقف فيها الصلة ومحمد [illegible]
بيته ومولده قال الشيخ الامام الرحال ابو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي الملقب
بشمس الدين رحمه الله ورضي عنه هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى
ابن عياض اليحصبي السبتي هكذا ذكر نسبه الشيخ ابو القاسم الملاحي وعمرون [illegible]
بنون بعد الواو ووقع في معجم اصحاب الصدفي للامام الشهير القاضي ابي عبد الله
محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الابار عمرو دون نون قلت ووقع كذلك في خاتمة
الكتاب المسمى بزينة المرتبة على [illegible] لسبتة وقال الشيخ ابو القاسم ابن الملجوم
اجاز علينا القاضي عياض بن [illegible] قاصرا الى الحضرة [illegible]
يوم الاثنين الثاني لرجب سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وفي هذه العشية استجزته وسالته
عن نسبه فقال لي انا احققه عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض [illegible]
[illegible] ابو المعلى محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض [illegible] هو ابو عياض [illegible]
اخر [illegible] كلام ابن الملجوم وقوله اجاز علينا يعني بمدينة فاس وقوله قاصرا الى الحضرة يعني
مراكش وافادني الشيخ العارف النبيل [illegible] حسين الزرويلي ابقى الله
بركته [illegible] وجوده والتبع بدان القاضي عياضا رضي الله عنه لما دخل الحضرة العباسية [illegible]
[illegible] جماعة [illegible] ابن الاحمر [illegible]
[illegible] وقال [illegible] عياض الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن عياض

قاضي

قاضي [illegible] على ما قال ابن خلكان وقاضي [illegible] على ما قال ابن سعيد وغيره ولعله
تولى القضاء فيهما [illegible] رحمه الله المتوفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة كان
[illegible] يقول [illegible] وهو وجد [illegible] انتهى وهو [illegible] حكى ابن
الملجوم [illegible] في تاريخ الشمس ابن خلكان المسمى بوفيات
الاعيان في [illegible] القاضي عياض [illegible] القاسم او
[illegible] المؤلف ونصه عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض
اليحصبي انتهى قلت [illegible] فاسقط عمرون فيما بين عياض وموسى واسقط ايضا عبد الله
فيما بين محمد وموسى [illegible] على اسقاطه عبد الله الشيخ العلامة ابن [illegible] في زينة
المرتبة [illegible] وقال [illegible] العبر ما نصه ومن الغرباء عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن مو
سى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي انتهى [illegible] ابن خلكان [illegible] من المشا
رقة [illegible] في تاريخ اهل الغرب لبعد الديار ولغيره [illegible] على ما [illegible]
علم التاريخ [illegible] كثير المغاربة [illegible] تاريخ المشارقة [illegible] قال الشيخ
الاسلام ابن حجر [illegible] بانباء الغمر [illegible] ولي الدين ابن خلدون
الحضرمي [illegible] قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية وهو صاحب التاريخ الكبير
المشهور الموسوم بديوان العبر وكتاب المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر
[illegible] الاعبر ما نصه وصنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة
[illegible] وفضائله وابان فيه [illegible] ولم يكن مطلعا [illegible] على [illegible]
[illegible] المشهورة وهذا الذي [illegible] كلامه انتهى [illegible] قول شمس الدين
[illegible] الشيخ ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون المذكور رحمه الله اجمعين

قاضي القضاة ابن خلدون [illegible] تاريخه [illegible] الاول
فالحق ولو [illegible] وكشفه [illegible]
وليس [illegible] ان يجمع العالم الكلي في رجل

وبالجملة فيما ذكرناه [illegible] في [illegible] القاضي عياض رحمه الله هو الذي عليه المعول
وعليه اعتمد ولده وابن الملجوم وابن بشكوال وابن [illegible] وابن الخطيب في الاحاطة وغير واحد
وكفى بهؤلاء [illegible] ولده وابن الملجوم الذي اخذ عنه [illegible] نسبه وهو

الصواب الذي كان يقول عنه والله تعالى اعلم و اليحصبي بضم الصاد وكسرها وزاد بعضهم
فتحها فيكون مثلثا ونحوه لابن خلكان واقتصر بعضهم على الكسر فاعلم ان الصواب بناء على
انها اعني القبيلة يحصب بكسر الصاد كتغلب وان اشتهر في النسب البدل كان بكسر
الصاد يحصبي بالكسر كتغلبي وان فتح الصاد في المذهب فهو مبني على ان يحصب
بضم الصاد قال ابن خلكان يحصب بتثليث الصاد ويحصب في النسب ايضا نعم يحصب
بضم الصاد فلعله من قولهم حصب بالحصا يحصب قال ابن جلي وليس بالقوي ويحصب
حي وهو يحصب بن مالك حسبما هو مذكور في كتب الانساب قال القاضي
ابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفضل عياض استقر اجدادنا في القديم بجهة بسطة
بلاد الاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان فلا ادري اكان قبل
استقرارهم بالاندلس او بعد ذلك ولذلك يقول عياض رحمه الله

وكانت لهم بالقيروان منازل • عليها المحب الحق اوضح برهان

قال وكان عمرون ولد جد ابي رحمة الله على جميعهم رجلا خيرا صالحا من اهل القران حج
احدى عشرة حجة وغزا مع ابن ابي عامر غزوات كثيرة وانتقل من مدينة فاس الى مدينة سبتة
بعد دخول بني عبيد المغرب وكان سبب ذلك انه كان له ولاخيه ضيعة بمدينة فاس فاخذ
ابن ابي عامر رحمه الله اعيان مدينة فاس فاخذ فيهم اخوه عمرون وعيسى والقاسم فخرج
عمرون الى مدينة سبتة ليحتال في اخبارهم لما بمدينة قرطبة فاستحسن سكنى مدينة سبتة
وكان موسرا فاشترى ارضا في الغرب بقرب المنار وبنى في بعضها مسجدا وبعضها دارا
حبسها على المسجد وهو حتى الان منسوب اليه وحبس ايضا بعض ارض المسجد ولم يبق من حبسها
في ذلك المسجد الى الان رحمه الله سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وولد له قبل وفاته بيسير
ابنه عياض ثم ولد لعياض ابنه موسى ثم ولد لموسى ابنه عياض ابو الفضل رحمهم الله اجمعين وولد
فيما رايته بخط ابيه في النصف من شعبان عام ستة وسبعين واربعمائة بسبتة انتهى
والسبتي نسبة الى سبتة مدينة بساحل بحر الزقاق مشهورة واختلف في سبب تسميتها
بذلك فقيل لانقطاعها في البحر من قولهم سبت الشيء اذا قطعته وقيل لان مختطها هو سبت
ابن سام بن نوح والى هذا الاخير يشير قول لسان الدين الوزير الشهير العلامة ابي عبد الله
ابن الخطيب السلماني الغرناطي رحمه الله في قصيدة

حييت

حييت يا مختط سبت بن نوح • بكل مزن يغتدي او يروح
مغنى ابي الفضل عياض الذي • اضحت بها الدنيا [illegible] تفوح

وفيها يقول الاديب ابو العباس احمد بن [illegible] البرجلي رحمه الله في قصيدة طويلة بديعة جزلة مطلعها

سلام على سبتة المغرب • اخية مكة او يثرب

وفي مدحها ايضا يقول رحمه الله

احط على سبتة وانظر التي • جمالها تصبو اليه حسنه
كانها عود غناء وقد • القى به البحر على بطنه

بن هذا كلام بليغ

وفي وصفها يقول لسان الدين بن الخطيب في مقامة وصف البلدان قلت فمدينة
سبتة قال تلك الدار وهي المجلى والثنية الصباح الاجلى تبرجت تبرج العقيلة ونضت عن
وجهها البحري المراة الصقيلة واختصت من الحسنات بما عال الثقيلة واذا قامت
منها شوارعها وكان جبل بنيونش شمامة ازهارها وهالة المنار عنوان انوارها
كيف لا وغرب المعمور جوارها وتنهيم الخواطر بين انجادها واغوارها على الجبال الجليلة العلكية
والمرافي الفلكية والزكية الزكية غير المنشورة ولا المبخسة ذات الوفود الجزل المعد
للنازل والقصور المقصورة على الجدوى الجزل والوجوه الزهر البيض المضوى بها عز المهن
دار الناشية والحامية المضمرة المختصة من البحر المناشية واثار الاول الزهو الممدود دار
والسلاح المكتوب المحسوب واثار الفخر المنسوب في شتى [illegible] والوسيلة
لغاصب اقاليم البسيطة فباحثها [illegible] بمنة على الصلاة وصنعاء الجمل الحسان
وتزخرف امتثال قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الا انها مبنية على الاختزان القوية المكيال
والميزان مغشي الوان العيش وتنوع فواضل العسل والحناء والكتان ومكاسب الامن الشكنى
بنيونش في فصول الازمان ووجود المسالك السبيقة بالخصص الالوان والمسرى [illegible] غير
المرحوم وخزانة كتب العلوم والاثار المنبئة عن اصالة العلوم الا انها مادية اقوال الجنوب
للغيث المصوب عرضة للرياح ذات الهبوب عديمة الحرث فقيرة الحبوب تغص ثنيها المطاحن
بالحبوب ونار صبيها تحت ظفر الذنوب ما احوال اهلها رقيقة وتكلفهم ظاهر حقيقة ضيقة
وليست لوجه [illegible] الا قليلة طريقة وانساب نفقاتهم في ترف الارزاق عن ثقة
وهم يطيعون [illegible] ويجعلون [illegible] الجماجم وفتنتهم [illegible]

التواجد بالمشهد الهائج وراعي الجديب بالربع المائج فجاء يتطاولون على مدينتهم مدينة الشعر منهم
في مكة والمدينة يقول فيما الوزير ابن المرحل انتهى **قلت** ولعله عرض بقوله الشعر عن قوله
مكة والمدينة يقول ما الوزير ابن المرحل الخبيثة مكة او يثرب والله اعلم **وكان** يسمى الشريف العجيب
كنيتهم ما ينزل به وجماعة المغربية عند الشرفا الشيخ سيدي ابي العباس احمد بن سيدي احمد بن سيدي
طاهر بن سيدي يحيى بن سيدي علي المدعو بالمنتصر بن سيدي احمد بن سيدي علي بن سيدي ابي القاسم بن سيدي حسين
ابن سيدي موهوب بن سيدي احمد بن سيدي يحيى بن سيدي الطاهر بن سيدي الحسين بن مولاي علي المدعو بالكامل بن مولاي
محمد المدعو بالجواد بن مولاي علي الرضا بن مولاي موسى المدعو بالكاظم بن مولاي جعفر الصادق بن مولاي
محمد الباقر بن زين العابدين بن مولاي علي بن مولانا الحسين الشهيد بن امير المؤمنين مولانا علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم ونفعنا ببركتهم هو كان العماد ان الذي ثبت لهم اسماؤهم بنو [illegible] **قال**
صاحب كتاب الكواكب الوقادة فيمن دفن بسبتة من العلماء والصلحاء القادة: كان هذا
السيد الشريف يعقوب مع ابن الخطيب اخاء وكان من عادة الشريف المذكور ان يخرج الى بستانه في
المطبعة بقرب [illegible] كنيسة العبا وجنة العافية ويجلس بالقبة السماوية المطلة على البحر
بجنة العافية ويجعل الشرب [illegible] اجابة [illegible] صنف كل انواع الثمار او الغرباء او الب
الملبوس فيوجد رجاله الثيم ويقدم لهم الكعك ويرتاح الى ذلك الود ويتم به ويوجه كما يليق بسببه
من عيون اخبار بلده وخاصته فيها وما يجري في ذلك الوقت من بديع الحكايات ولطيف النوادر
ثم يامر باحد على تلك البلدة قبره ورتبة ما به المطابع ثم يخرج وراءه اخرى وينزل كل واحد منهم لنده ويبقى
عند جماعة حضوره ويقتصر من اعيان ونعت وبهما اهل بعضهم كان يدرس **وكان** يخرج
الوزير ابن الخطيب عنده ولده عند الوصف القرية الشنوبية **ومن** بديع نظم ابن الخطيب فيه

جبير ونفسي استوى امام عن وعنه	والحال في الله ضرائها
وهي جنة الدنيا التي من حليها	فلك الاخضر وان في جسها
فما الوالي فرق ذهبه بطن بفيلة	حيوانه فرقا في انقسامها

وقال فقيه الشاعر ابو عبد الله محمد بن يوسف بن احمد المغربي حين يوجه الى مالكه
مع قاضي [illegible] نا صلة ابي الحسن علي بن الحسن النبهاني وكان البناهي شيخه وتزوج ابو عبد الله
ابن الخطيب صنع له ضيافة ملوكية بالمنية من قرية بليونش ثم المشار اليه كتب الفقيه العالم وعنصر
الماء المخصوص به وتخللها في البحر لبلاد الفقيه جماعة الماء والحوم علام ثلاثة وبعيد سعادته وفيه

وبه

ومجادلة لمكان بيتهم الشريف ونسبهم العالي المنيف فمنهم واحدا منا وغرة العلم
بليلة فردا والاداب بيانه وولي منهم قضاء بلدهم سبتة رجلان لم يطلع مثلهما في الصلوات
تفقها وعلما ورئاسة وحلما اولهما القاضي ابو الشريف ربيع والثاني ابنه القاضي ابو الحسن علي
وكم شاهد هذا الصالح القاهر من جهة زمن وعلم كما هو وجه وجواد له الى ان عطاء
تباح والى الكرم استند وناهيك بانهم ابا العباس الفرد **وكان** والي مصر
بيضة فيه ويوصل ذلك لبيت المال **وكانت** عليه عامل المصارف الناظر في مراتبها وما يحتاج
اليه نفقته والذي يلزم رجاله واخواته حين يقصد الزاوية الكبيرة بالوقوف اليه وللموارد عنده
بمدان يحضر الشهود حفظا وضبطا لما يحصل من ابواب المصارف المالي في يومه بلا نداء كان يوم
السيد الشريف يامر رجاله وخدامه واعوانه ابا سليمان بالراحة الحضرة المسالك وتعرف بيوت
على ما ايصل اليه من يحضر منهم ما اصل العقد [illegible] واما الغير الذي على ابواب الناظر فيه وهو القائم
جارح اجرا عاجه وافعال على حضانه وفراحات به رجاله الوالي ثم يرضى كل بحضرة ومن قطع الله
بقوله **واما** الشريف الشريف فلا يحضر انه همته ارفع من ذلك وقدره اعظم ومكانته به
بعينه مكانته بحيث يلتفت اليه في الموضع الذي عرف الحلوبيين بلا ضيق الى الصواب صبيحة كل
يوم صاحب القصبة كان من كان مسلما عليه ثم ينصرف ثم يلتفت الوالي على نفس الجباية مسلما ثم
ينصرف ويحضر نفسه لمحمده ثم يلتفت صاحب الشرطة وكذا جميع امراء سبتة من اهل الفقه ولهم [illegible]
فيعامل كلا بما يستحق من الاكرام والقاء واحكامه ومجاملة ولا يتخلف احد عن حضرة وكان
يصدر الامر عن المومنين ويعرف كل ذلك مع النصيحة للمسلمين وجلب المنفعة لهم بالقول والفعل
والمصلحة للكل الذي كان يقدر عليه من امور وندوة رفع المظالم ومنع الجلاد الى غير ذلك نفعه الله
وكان رحمه الله عز وجل وبركته اهل البيت وفضل الجود والكرم ومكارم الاخلاق
وايصال الصلة للعباد ان يخرج في اليوم الذي له بالمصر من العيد كل نوع كان من الحلال ضعافا مما يخرج
من اليومين ويحصل له من اهلها بالاجر ليحصل لمستوى الفقير بيها بعد فيصل بركة وليوم من يومه الخميسة
عشر والسبعمائة وترك تغيير له بعقود في الفقيه بعض الاجداد الى الحبيب بابن اليوم
حسب ما يليق بتعبئة الله عز وجل هذا المقصد العلي الذي عوده هذا بعضكم الفقيه سنة ان ايتان
والعدل لهم وسلم الفاضل ولطف به وتجنبه الله بالخير الذي وجمع بين بعضهم الوكله

في الطعام الكثير الخاص والعام وفي تشييد المباني وإنها في الغاية وفي الصنائع والغرائب والتي ومصانعه بداخل سبتة وخارجها تشاهد [illegible] إلى الآن من [illegible] وكم أنشأ هذا [illegible] من مواساة فقير وإعانة ضعيف وإغاثة ملهوف ومن مكارم أو وصية حسبما هو معلوم صحيح مفعول وكان ملوك بني مرين يعظمون له [illegible] إعطاء [illegible] إلى موافقة أغراضه وقبول شفاعته وما كان يبلغه الجبور [illegible] على [illegible] الملوك بعضهم إلى غرناطة [illegible] فيرضى الله عنه ونفعنا به وبسلفه الطاهر قلت وإنما ذكرت القعري [illegible] السر [illegible] اشتهر [illegible] إلى [illegible] الشي [illegible] وبعض [illegible] فيها [illegible] جيران [illegible] هذا [illegible] الذي [illegible] القرع [illegible] غاية [illegible] وبعضه [illegible] أن بلغت سبتة [illegible] أعوالها وبقيت مدة [illegible] في [illegible] أهوالها وأطلعت في سما نجوما كانت علومهم [illegible] رجوما كعياض [illegible] فيه هذا الكتاب وهو لاء الشيوخ الذين لا [illegible] بعضهم [illegible] ومن العرب المشارقة [illegible] الذين [illegible] الكعبي [illegible] والمرتبة العلياء على الغاصة [illegible] بالعرف والدنيا وطرزوا [illegible] المكانة [illegible] وكان أعليها الدهر بصروفه وصفه وغيرهم [illegible] لهم [illegible] وأقرته ممن كان لهم [illegible] على أهل [illegible] شم [illegible] العروة [illegible] فضيلة [illegible] ولم يزل [illegible] المومنين [illegible] وأفضل [illegible] الملوك [illegible] الغساني

أخبرني الفقيه الكاتب العدل [illegible] أبو [illegible] بن [illegible] العزيز [illegible] رحمه الله أنه لما دخل سبتة [illegible] أمير المومنين مولانا المنصور رحمه الله [illegible] الكبار [illegible] بالغزوة [illegible] إلى المغرب [illegible] ملوك بني مرين [illegible] رحمهم الله [illegible] أمتار [illegible] في [illegible] تلك [illegible] الدرع [illegible] فبساط [illegible] الدرع [illegible] الله [illegible] قوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام [illegible] الدرع [illegible] جملة [illegible] بعض [illegible] الملوك [illegible] والترتيب [illegible] قال رحمه الله [illegible] الدرع [illegible] تعالى [illegible] وكان [illegible] سنة [illegible] تسع عشرة وثمانمائة [illegible]

وكان

بعد أن الأندلس [illegible] وكل [illegible] في [illegible] الشعراء [illegible] أهل الأندلس
[illegible]

[illegible] الأمر [illegible] العلامة [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] الله [illegible] الأندلس [illegible]
[illegible] يقول [illegible]

[illegible] انتقصان	[illegible] العيش [illegible]
[illegible]	[illegible]
وهذه [illegible] على أحد	[illegible] على قوم [illegible]
[illegible]	[illegible]
وينتفع [illegible]	[illegible]
أين الملوك [illegible]	وأين [illegible]
وأين ما [illegible]	وأين [illegible]
وأين [illegible]	وأين [illegible]
أتى على الكل أمر [illegible]	حتى [illegible] القوم [illegible]
وصار ما كان [illegible]	كما حكى [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	وللزمان [illegible]
وللحوادث سلوان [illegible]	وما [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	حتى [illegible]
[illegible]	وأين [illegible]

وأين قرطبة دار العلوم فكم ... من عالم قد سما فيها له شان
وأين حمص وما تحويه من نزه ... ونهرها العذب فياض وملآن
قواعد كن أركان البلاد فما ... عسى البقاء إذا لم تبق أركان
تبكي الحنيفية البيضاء من أسف ... كما بكى لفراق الإلف هيمان
على ديار من الإسلام خالية ... قد أقفرت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد صارت كنائس ما ... فيهن إلا نواقيس وصلبان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة ... حتى المنابر ترثي وهي عيدان
يا غافلا وله في الدهر موعظة ... إن كنت في سنة فالدهر يقظان
وماشيا مرحا يلهيه موطنه ... أبعد حمص تغر المرء أوطان
تلك المصيبة أنست ما تقدمها ... وما لها مع طول الدهر نسيان
يا أيها الملة البيضاء [illegible] ... [illegible] أهل الكفر ركبان
يا راكبين عتاق الخيل ضامرة ... كأنها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة ... كأنها في ظلام النقع نيران
وراتعين وراء البحر في دعة ... لهم بأوطانهم عز وسلطان
أعندكم نبأ من أهل أندلس ... فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ... أسرى وقتلى فما يهتز إنسان
ماذا التقاطع في الإسلام بينكم ... وأنتم يا عباد الله إخوان
ألا نفوس أبيات لها همم ... أما على الخير أنصار وأعوان
يا من لذلة قوم بعد عزهم ... أحال حالهم كفر وطغيان
بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم ... واليوم هم في بلاد الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم ... عليهم من ثياب الذل ألوان
ولو رأيت بكاهم عند بيعهم ... لهالك الأمر واستهوتك أحزان
يا رب أم وطفل حيل بينهما ... كما تفرق أرواح وأبدان
وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت ... كأنما هي ياقوت ومرجان
يقودها العلج للمكروه مكرهة ... والعين باكية والقلب حيران

لمثل

لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... إن كان في القلب إسلام وإيمان

وكان الشيخ الإمام العلامة الفقيه الوزير الكاتب أبو يحيى بن عاصم صاحب الشرح على تحفة أبيه رحمه الله [illegible] ملوك الأندلس [illegible] لجهاد في سبيل الله وأخذ النصارى دمر الله [illegible] لم يبق [illegible] بين المسلمين [illegible] [illegible] وما بقي منه [illegible] [illegible] [illegible] ملوك [illegible] الملوك [illegible] بعضهم [illegible] [illegible] كتاب الجنة [illegible] الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى ومن [illegible] رأيت بعضه بتلمسان ونقلت منه ما نصه [illegible] التواريخ المنصوصة والأخبار المقصوصة علم أن النصارى [illegible] لم يدركوا في المسلمين ثأرا ولم [illegible] أنفسهم عارا ولم [illegible] منازلا وديارا ولم يقفوا [illegible] عليهم [illegible] جامعة وأمصارا إلا [illegible] بأسباب الخلاف والاجتهاد [illegible] الافتراق بين المسلمين والاختلاف [illegible] بالمكر والخديعة [illegible] ملوك [illegible] [illegible] بالكيد [illegible] في الفتن [illegible] ومهما كانت الكلمة مؤتلفة والأهواء لا مفترقة ولا مختلفة والعلماء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فالحرب [illegible] سجال [illegible] رجال وللممانعة [illegible] ميدان رحب ومجال [illegible] فلا [illegible] [illegible] مهادنة ومغالطة ومقاربة ومفارقة [illegible] ومنازعة وموافقة وممانعة ومتاركة وموادعة [illegible] [illegible] الطاغية [illegible] [illegible] والمسلمين وأعمال الحيلة على المومنين [illegible] الموحدين واستعمال الخديعة للمجاهدين [illegible] [illegible] [illegible] وأنه [illegible] [illegible] الفضل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجمهورهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يعقوب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا شرك الله [illegible] [illegible] النصارى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطائفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فكان لم يكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فلما حب التثليث ويكون طرد اللهجة منصبا عن مقام الحجة فيستحق ان من الدين لم يبق له
فيه على خالص ونكر الايمان وان عكس من الدين هو الذي كان بدعا الاغتباط ويتحلى من الاعتبار
وان نسب من الدين بالمعنى فهو عليه اثقل من الجبال واشد على قلبه من وقع النبال فهذا
وعقدة التوحيد وصلاة التهجد وملة الحنفاء ونحلة الحكماء ودين الحنيفية السمحة ونبي
الهدى والرحمة وكتابه القرآن الحكيم ومصلي من بالهداية الى الصراط المستقيم فكيف
تحتقر هذه الحنيفية الكبرى والمنة الشهيرة لمن عقد التثليث ودين الملحدة ومعبود الصليب
وتسبيحه المصلوب وملته المنسوخة وفضيحته الممسوخة وخيانته التغطيس وعادة
من تهمة القسيس ورتبة عيسى المسيح ونكره البيرن الصحيح وان من الدين الذي فيه
مزج بالعقار وسقوا الخل عوض الماء وان اليهود قتلته مصلوبا وادركته مغلوبا وفيه
وقتلته مغلوبا وانه جزع من الموت وخاف من نفوذ الدين بما يناسب هذه الاقاويل السخيفة
فكيف يرجى من هؤلاء الكفرة من اشتغال الذهن وطلب منهم مع جلب المنفعة او دفع المضرة
اللهم احوطه علينا العقل والدين واشد باسباب الحق انتهى ومنه ايضا
ما نصه كانت خزانة هذه الدار النصرية مشتملة على كل نفيسة من الياقوت ويتيمة من الجوهر
وغريبة من الزمرد ونفيسة من الفيروزج وعلى كل اوان من القدوح وحامل من الغلق وملاحق اسلحة
وفاخر من الالة ونادر من الامتعة من عقود فريدة وسلوك حجة واقراط تفضل على الصح ماربة
نعال مستة وبا بقدر وخنجر من الفلاة ومن سيوف تشوق من الابداع غرائب في الاعجاب منسوبات
الصنائع في الطبيع خالصات الحلى من التبر ومن دروع مفرغة السرد متلاحمة النسج وافية للناس
في يوم الحرب مشهورة النسبة الى داود نبي الله ومن جواشن سابغة اللبسة ذهبية
الحلية مفرقة الغرة بباجة الثوب ومن بيضات عسجدية الفوق جوهرية التنضير زبرجدية
التقسيم ياقوتية الطرز ومن مناطق جبيبية الصوغ عريضة الشكل صحيحة الصنع ومن
ومن درق لمطية مصمتة المشام لبنة المجسة معروفة المنعة ظاهرة الاديم ومن قسي
ناصعة الصبغة هلالية الخلقة منعطفة الحواجب زارية بالحواجب الى اوبات ماخرة من اثواب
نحاسية ومنائر بلورية وصحائف دمشقية وسجادات زجاجية وصحاف صينية واثواب
عراقية واقداح صائغة بديع يسوي من الدين ما لا يحيط به الوصف ولا يستوفيه العد وكان الدين
التنعيم الشواهد العتيقة والتفعيل الكبار النحاس والعرقة فرزت الدار منه بما يقصر اقبال الدهور

بتلك

بتلك وتفضل ديار الملوك المؤثلة النعمة عن بعض فضلاء كيله انتهى وبعض
كلامه رحمه الله بغير هذا بلى على ما جلبناه الان والله المستعان وكانت غرناطة
منتهى الامال ومنها فلانة الامصار ولم تزل محاسنها تجلو على منصة الدهور والاعصار
وقد اشتهرت وصفها لسان الدين ابن الخطيب في كتاب الاحاطة ورحم الله القائل
غرناطة ما لها نظير ما مصر ما الشام ما العراق
ما هي الا العروس تجلى وتلك من جملة الصداق
قال الفقيه الاديب ابو عبد الله محمد بن ... الشهير بالوادي اشي
على صنع النصيحة الانفة الجمان البالغة الكمال من الاحاطة في تاريخ غرناطة المحبسة
على المدرسة اليوسفية من الحضرة العلية بخط قاضي الجماعة منفذ الاحكام الشرعية
المصلحة صدر البلغاء وعلم الاعلام ووجيه الكبراء واصيل الحسباء الوزير الرئيس المعظم
ابي يحيى بن عاصم رحمة الله عليه ما نصه الحمد لله الذي شهد بالامتنان على الوفاء
ما ابلغه الاعلام وشهدت به العقول الراجحة والاحلام وهو الحجة المحكمة حين تتعارض الاراء
وتنفلت من الافهام وبه استمسك ان طرقت الشكوك او عرضت الاوهام وحسبك بما
يسلم في هذا المعلوم المتصل من الائمة وما يعتمد في هذا المجال المتضايق من البراهين المشتغلة
فحقيق ان يتلقى هذا النوع من الاشتغال فيما دون الغير بالمشار اليه بالقبول ويستقبل المهتدي
بالتيسير لما جرى من النظار بما فيهم والتسهيل للعقول وانه ثبت ان المشكل
بهذه الادلة سابقة على سواء السبيل وفتح من صحة النقل الواقع فلما خطر ان يكتب
الاحاطة للشيخ الذي يعرف بالوزير ابن ... عبد الله بن الخطيب رحمه الله ان يعتني بالدولة النصرية
فبدا اسمها الا بكل اعتبار ومآثرها ... لاولي الالباب وذكر اوليائها اما ابطالها
ايجاد او فيلق الانباء التي اصطفت بجبهتها واوضحت حجتها وشرحت مقاصدها وقررت مصادرها
انما هي من هذا من ملوكها الكرام ومناقبهم وخلفائها الاعلام واخبار من اشتملت عليه دولتهم
الشريفة من جملة الشيوخ والاعلام والفوائد حقيقة الدين والدنيا والتنبيه على الغلب والملك
والاسلام او ما يرجع الى معاني حضرة الملك ونشر نظم الجمان بجيد الوجود البلاغية خطر نزهة
فلعتها واصالة منعتها وقديم اختصاصها وكرم جمهورها بلطيف وحسن
ترتيبها ووضعها وما اشتمل عليه من مقاصد لتفسير اصل بحثها وما سوى هذه الاقسام

نقيقه

الشافية من قيل العليل، ومن جمع الوثيق المضرة من اقتنائه من اهل الفضل الواضح والمجد الاثيل، واما
ثانيا فان رسومه وآياته المتلوة، ومبدع محاسنه المجلوة، ونوادر صوره تجلو العقل الى الغو
انما هو حسنة من حسنات هذه الدولة النصرية الكريمة، ونشأة من نشآت جودها الشامل
النعمة الهامل الديمة، لما اضحى عليه من كمالات الاوطار على الانصار، فأخرى في عموم المملكة
دم النصرية ان تصحه، وعلى ابانات العبيلة اشتهر من الكواكب ومعته، والنبيه يسبب
احسانه ان انتسب، وكريم تشيمه ان خلع من العطل الكاهم ما اكتسب، واعظم
هبي مشتاه الزعيم به قدره، بل اقفد الزائر في به بدرج، واستشعر بها ان السلطانية هي
انه بلغت للنصيب للشعر واحلته من مراقي العز فوق الشهي، وامكنت له الدخلاء وام
عملي، وطوفت المنبر على الفضائل اعناق، وملكت الرياسة ولها فدام اقدام، وثنت الوزارة
وابن علام اعلام، فيهم من انواع المحاسن، وورد معين البلاغة غير المطروق ولا الآسن، ومن
اشواليها من الفنون المتعددة، واشتهر التصانيف، ومنها هذا التصنيف المنيف الذي لما الذ
من اشادة منه المتداركة، انه اضمن هذا الاستدلال، واوضح البيان ما كتمه الاجمال فلنقعم
له بما فضل، ولتشفع من نجم السعادة ما ظهر، وتداولها مولانا امير المسلمين المجاهد
في سبيل رب العالمين الغالب بالله المؤيد بنصره ابي عبد الله محمد من الخلفاء النصريين ايده الله ونصره
وسنى له الفتح المبين ونيسره، مثال لم ينسج على منواله، ومقام لم يحز احد منهم بالكرم عليها
بجلالة قدره، وضخامة امره، ما من نداه بهذا الفصل الذي انتهى كما في الكتاب المذكور وسواه
ما هو واحد به وتبدى محاسنه عنه في جميعه التخصيص على اهل العلم والكتابة بعض ثم
العليا هنا الا ليشمل به الامتاع، ويعم به الانتفاع، والله ينفع بهذا الفصل الكريم
ويتولى المثوبة على هذا القصد الجسيم، وهذه النسخة في ثلاث عشر سفرا متسقة الخط و
العمل اكتتب هذا على ظهر الاول منها وبتاريخ رجب الفرد من عام نسعة وعشرين وثمانماية
عرّف الله بركته بمنه انتهى. **وقال الوزير** ابو يحيى بن عاصم المذكور قدس الله روحه
الكتيبة وسقى منواه غيث رحمته الصيبة في كتابه المستقصى بالكرم والمجد في ترجمة شهر
الغيم بن ملوك بني نصر مولانا الغني بالله محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن نصر الخزرجي بعد كلام
ما نصه **قال**: وقد جرى على التمهيد من التمهيد الشيخ المذكور عن وطنه الى الديار المصرية
بالمغرب ... وايامه بني مرين ولما عاد ثاني المحنة والتمرينة هذه البعين كأنه وفعلته وحسنا

على حقيقته

على حقيقته وانه هو الواضح من يعيها، وبلغت امنعوله بالنسبة من فهم معتبر اعتباره في
عرق التناصب بالعادة، وعلم بكر الوزير الحكيم والرئيس الجمهور بين ان الاستقامة على قانون ما
يقع ان الضوابط على الاسلوب الذي انما اوقعه على ما يسمى بالقواعد والمطابقة كما اثبتكم اسواهم
وكان من ذوي الفضل بهذه الصفة واولى العزوم للبلد، وهذه المعاني السياسية يتجبون
بحما احتيا ... سهم وجودة تمييز لما ... ومن المعنى في الخروج عنه ... و
وان ... اعلى من الصعاب والحروب بيعض ... والشمس وينوهون ... اقامة
الانتظام الغربي وعرو ... تباعد ... معامله ... عليهم وجر ... ممله
حدثني شيخنا القاضي ابو العباس احمد بن ابي القاسم الحسني ان الرئيس ابا عبد الله
بن زمرك دخل على الشيخ ذي الوزارتين ابي عبد الله بن الخطيب بين بيديه في جملة مسائل مما انتوف
عليه على انه الوزير، وكان معظمها في جمع الممالك الرئيس ابي عبد الله فقال الشيخ
على مضاربها كلها ما عدا واحدة منها تضمنت نقض عادة مستمرة، فقال له ذو الوزارتين ما والله
يا رئيس ابا عبد الله لو ادركني في هذه ما انا معترف به هذه القراءة بجميع العوائد **قم** قال
صاحب الارض علما ان الله لهذه الدولة بالاضطراب واستحكم الوهن بتغير الاسباب، عن الخ تلك القواعد
الاهمية واستحضاء تلك العوائد الثابتة، فيتنافس المعاملون ما اعوز بعد، وتعدد ورد وتتبعه
واستحكم ضرر حتى لم يبق بعد، وتعذر به الرداء ... حين يبعد، **وكان** قد حصل من الجهد
ما لسنوا ... والنجح باذن الله اقواله واعماله. **وقال** بعد ان على بعض الرياسة
والنجح ونظر ... السلطان ... ثم يعقد من العمر ... الغاية المطلوبة
في حصوله، وعلى ما تقتضي الارادة المسلطانية من ... واصوله انتهى كلام ابن عاصم
وانما اثبت بطوله لغرابته. **وقال** ابو عبد الله رحمه الله انه لم يشاهد في صنيعا وهو
... مشتغل ... واشتو ... في علم ... بعلوم ... في علم حل ... نسا
صنيعة في ... تركيبه ... منابع ... ان له عقيمة ... انتهى
وقال ذو الوزارتين ابو عبد الله بن الخطيب حفظ الله بلد الاندلس من الريع وعمرها
الصحي والزاد ... الاقوات وبلهة الحيوان، وعدو العواكه ووفرة الماء، وتبحر العمران
وجودة اللباس وشرف الانية، وكثرة السلاح، وصحة الهواء، والبيضاض الوان الانسان ونبل
الاذهان وقبول الصنائع وشهامة الطباع ونفوذ الادراك واحكام التمدن والاعتمار

بما اخذ منه الكثير من اراضي قطارت سواحلها قال وحديث البنج وما ينج الله على الاسلام من البلاد
واخبار مالقا والذي خيّم على موسى بن نصير وتنهى جهاده لطارق بن زياد ثم لول فطاهر واوراق
وحرب لاموال والشهاد واربعاد والتزاق ومعظم امنشارهم وزالة محافة في حد ثان فشلاتهم
انتهى وما خيل لنا لا ان يملؤوا المسلمين بالاندلس والعدو على النصرين من قرب الذي قرر باد
لعقالة والغلبة حتى وقع التخاذل والتدابر ثم انعكس الامر وفسر حكم قحت ولحدت تحالفة
ابن القسم انتقص على اميرالمسلمين الجاهد ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني وبايديه
وزهو منه تاجهم من خيرة الفقر ولغير ريض عليه من احوال زنرة فسلم عليه ويقال ان امير
المسلمين لما وصل الى طلب بلسان زناتي الماء ليغتسل به من قبلة العسكر او قطا بحته
ابن الخطيب والشيء بذكر بالشيء ما تميّت حكاية اتفقت لي بسبب هذا الرد استفزعني الد
عام بعد شهر عشر مو فحاوهو ابن البيهودي الحكيم بن زرزار بن عمر ملك اللهم تجبر هذا
العسكر المغرب وصل اليه بغرناطة في بعض جواره ودخل الى بدار يستغاني بعد ان الفجر الله
الشلطاني بحمراء غرناطة ويحضر القاضي اليوم بغرناطة وغيره من اهل الدولة وشيخ كتاب من سلك
المغرب عمل له عبد الله حسن الشاطر البني المولوا العشرو كان يعمهم فقرا او طالب فقشالة وا
ستر عنهم قبله الى الملك فسمع لعنة الله دوشق على عليه ما شاء ورمى او طلب خطابه بلاد
بنو عدو اظفر ابه فقال الى مولاي الشلطان بين بلغ نسلم عليه ويقول لكم ان غرناطة هذا
الشخص وكلها بامير كلهام كلاب بابه حتى ترى خصائل الكرامة فيه قد اخذت الكتاب من
بين يديه ووزارته وقلت له ابلغ عني ان هذا الكلام ما جرت اليه انا خلو بلاد الشيوخ الذين نعرف
فو نحن بالكلاب وبلاد السود وبين تغسل الاسلام منهم اذا فتلوها فنعلم ان الكلب الذي تغسل اليد منه
وزعم وان حر هذا الولد هو التي فلا حول به واشتغل على الماء ليغتسل به منه بعض النهر وا
والمسلمين ونسبة الحر الى الجبر كنسبة العبيد الى العبر وكونه تحكم الى بلاده لسيس يغار عليه
وانت تعرف ضرر الجهاد اليه فيكلفه باضعاف ما عاملته به فقلت ابن العسل لهذا فكي يكي
ويقبل يدي ويصيغني مع لي الله ولدها حتى وتوجه الى المغرب سوا فقص علي ثم من خبر ما
تشافهه مني وتبعه وبالعشرة اليوم تبلغني من هذا الود كثيرا جعل الله هذا الود خالصا لوجهه
انتهى وثم تقطع من الاسلام بالجزيرة الخضراء الى الاسلام وامن هذا الكفار دمرهم الله
الى انتصار حتى قرأ اهلها على وجه العنوة والصلح وامانة سلام لسم من العلماء وانا مطار

بجزء الرد

فصل في الرد على ما كتبه الكاتب ابن الخطيب ابو عبد الله بن زمرك رحمه الله لما نزل
المسلمون بلاد غرناطة متوجعين لبعض اعلموا اخوانكم اما ابن الخطيب فرايد بانكم
واحسابكم ان هذا الجهاد وليعة الله تعالى الله علاه اليه وحضوا عليه فالايات في المصا
حف مكتوبة واحاديث مشهورة ليس الشعور يتبعكم الرحمن وبين المهيمن بين حصول
نوال ملوك الرحيل يتنزل الله فيه الملائكة المسومين وتفرج الحور العين وتفاض الرحمة
من العليين ويباهي الله ملائكته بالمجاهدين وفوق الامام الى المنصوص
والحفظ على العزم بعينه الله فقوله ان المنتخب الذين يقتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
فيضيعون فيه ما استعد بالراحة الذنوب من تصحيح الايمان والقلوب واجتماع ما ينفع الكلمة
ما ضمنت علماء الغيوب انتهى واليه خصمه كان يتبعه والوزارة نبيه من اعلام الشر الكتب
بالحب على الجهاد والترغيب فيه وهو انقص العسر رحمكم الله اخوانكم المسلمون فريدة بهم
العدو فضمنه الله باحتيهم وتقدم الكفر فيجمع الله اسباب احتيهم وزحفت احزاب الطواغيت اليهم
ومد الصليب يده الى اعيانهم وايديكم بحرمة الله اقوى وانتم المؤمنون اهل الير والتقوى وهو دينكم
فانصروه وجواركم القريب فلا تخذلوه وسبيل الرشد قد وضح فلا تجهلوه الجهاد الجهاد فقد
تعين الجار الجار فقد قرر الشرع حقه وبين المقال الله في الاسلام الله الله فجاهد في حق عليه
السلام الله الله في المساجد المعمورة بذكر الله الله الله في وطن الجهاد في سبيل الله فقد استغاثت
بكم الدين فلا تخذلوه فقد نادكم عصمه الله وحاشاكم ان تتشكوا اعينوا اخوانكم بما امكن من اعانة
اعانكم الله عند الشدائد جودوا واسعوا العبر بكيل الله لكم حيال العوامل صلوا رحم الكلمة واسوا
بانفسكم واموالكم بلاد الكواكب المسلمة كتاب الله بين ايديكم والسنة بالبابه تناديكم وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة فيكم والله يقول فيه يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم ومما صح عنه قوله من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار لا يجتمع غبار في سبيل
الله ودخان جهنم من جنب غازيا في سبيل الله فقد غزا اشتروا جوار من الدين قبل ان يعوذ بلادها واعلنوا
انا سماع قبل ان يموت احفظوا وجوهكم مع الله يوم يسألكم من عباده جاهد في سبيل الله بالسنة
والاموال حق جهاده

ما ذا يكون جوابكم لنبيكم • وطريق هذا العذر غير ممهد
ان قال لم فرطتم في امتي • وتركتموهم للعدو المعتدي
تالله لو ان العقوبة لم تخف • لكفى الحيا من وجه ذاك السيد

اللهم اعطف علينا قلوب العباد اللهم ثبت لنا الحجة يوم التناد اللهم ادفع
عن الحريم الضعيف والأولاد اللهم انصرنا على أعدائنا بأحبابك وأوليائك بجاه نبيك المصطفى من
العدنان (?) اللهم أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما انتهى واستمر الأمر بالعدو [illegible] على [illegible]
مدة والمسلمون [illegible] وكان [illegible] والعدو [illegible] حتى استولى على [illegible]
بأيديهم [illegible] الوطن [illegible] وكان [illegible] وعلى [illegible] ثم [illegible]
[illegible] في ربيع النبوي عام سبعة وتسعين وثمانمائة هكذا رأيته في تأليف لبعض الـ
[illegible] والعقد بسببه على ما رأيته بخط الفقيه أبي عبد الله الوادي
آشي ما نقله [illegible] وهو أنه [illegible] الكاتب [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] على [illegible] عن [illegible] ان [illegible]
وآخر [illegible] الوطن [illegible] وانتهى [illegible] وكتب [illegible] أبو عبد الله الوادي
آشي المذكور [illegible] الوطن [illegible] وكان [illegible] غرناطة آخرها [illegible]
[illegible] للإسلام في محرم سبع وتسعين وثمانمائة رحمه الله [illegible] العاقل اللبيب [illegible]
[illegible] انتهى كلام الوادي آشي رحمه الله [illegible] كلام بعضهم أن الصلح كان
في محرم ودخول الجيش الحمراء كان في ربيع [illegible] والله أعلم ورأيت بخط [illegible]
[illegible] أبي عبد الله [illegible] رحمه الله [illegible] استولى العدو على جبل الفتح سنة ست وستين
وثمانمائة وفي عام اثنين وتسعين استولى على مالقة في رمضان وفي عام خمسة وتسعين
وثمانمائة استولى العدو على جميع [illegible] ما عدا غرناطة [illegible] وفي عام سبعة وتسعين
استولى على غرناطة انتهى ولما دخل النصارى الحمراء خرج أميرها أبو عبد الله محمد
ابن أبي الحسن [illegible] النصارى [illegible] المسلمون [illegible] العدو [illegible]
[illegible] حتى [illegible] وكان من جملتها أن [illegible]
أقام [illegible] أراد [illegible] ما شاء منهم [illegible]
للمسلمين [illegible] حتى كان النصارى [illegible] ويقولون لهم أنتم [illegible]
[illegible] ووضع عنهم المغارم [illegible]
موضع [illegible] البر [illegible] كثير من المقيمين [illegible] العظيمة

العظيمة

العظيمة [illegible] الذهاب [illegible] وأمر [illegible] الله [illegible] سلطانهم
[illegible] عبد الله [illegible] فلما [illegible] أبو عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] أبو عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وما زال [illegible]
[illegible] وفي شعبان [illegible] وكان [illegible]
[illegible] سنة تسعين وثمانمائة [illegible] جمادى الأخرى [illegible]
[illegible] الله المذكور [illegible] شوال عام [illegible] وتسعين [illegible]
[illegible] وتوفي رحمه الله [illegible] عام أربعة وعشرين وتسعمائة [illegible]
[illegible] كما [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] وجمع بعض [illegible]
[illegible] النصارى
[illegible] المغرم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] عليه المسلمون [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] عليهم النصارى وفرضت عليهم المغارم الثقيلة [illegible]
[illegible] غرناطة [illegible] ثم [illegible]
[illegible] سنة أربع وتسعمائة [illegible]
[illegible] بكلمة التوحيد والأذان وجعلت في المساجد [illegible] بعد
[illegible] وفي [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] الكبير [illegible]

وكان الفقيه أبو [illegible] من [illegible] جزء [illegible] وأعاد [illegible]
المسلمين [illegible] ومقصود [illegible] [illegible] من الرعية [illegible]
مع [illegible] النصرانية بسبب اختلاف أهل الأندلس [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على بقية المسلمين [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الأجفان [illegible] وصدوره [illegible]
[illegible] وكان [illegible] [illegible] الله وجعل [illegible]
[illegible] [illegible] ان كان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] فصد [illegible]
[illegible] على ما [illegible] [illegible] مع المسلمين
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] فضل الله
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الغليلة

الغليلة من المسلمين مشغولة، وأفواه الذاهبين مغلولة، وهم يقيمون ليس معهم أحد بالثغر [illegible]
والبيت [illegible] وهم يكابدون تلك الأحوال ويطلبون لطف الله في كل حال انتهى
وكان جماعة من علماء [illegible] لم يخرجوا إلى تلمسان منهم القاضي الشهير أبو عبد الله [illegible]
[illegible] صاحب الشرح العجيب على مختصر خليل وكتاب [illegible] ومقدمة [illegible]
[illegible] بديعة وكتاب [illegible] الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام [illegible]
[illegible] تلمسان إلى المشرق [illegible] ومنهم [illegible]
[illegible] خرجوا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] فقضوا رحالهم [illegible] تلمسان [illegible] [illegible] الغرناطية [illegible]
[illegible] الله ومنهم الفقيه الأديب [illegible] الشيخ [illegible] والكاتب أبو عبد الله [illegible]
ابن الغزال الشهير [illegible] [illegible] رحم الله جميعهم ومن خرج بعدهم من العلماء
الفقيه أبو العباس البقني ثم رجع إلى غرناطة وقضية معروفة [illegible] [illegible]
السلطان أبي عبد الله بن [illegible] المخلوع المذكور الذي بعث به لصاحب فاس [illegible]
وتوصية لمقصده [illegible] [illegible] [illegible] الغاية
في الفصاحة والبلاغة من إنشاء الفقيه الأديب الشاعر الناظم الناثر الكاتب المجيد البارع
البليغ أبي عبد الله محمد بن عبد الله العربي العقيلي رحمه الله [illegible]
إلى [illegible] ونصه بعد افتتاح

مولى الملوك ملوك العرب والعجم ۝ رعيا لما مثله يرعى من الذمم
بك استجرنا ونعم الجار أنت لمن ۝ جار الزمان عليه جور منتقم
حتى غدا ملكه بالرغم مستلبا ۝ وأفظع الخطب ما يأتي على الرغم
حكم من الله حتم لا مرد له ۝ وهل مرد لحكم منه منحتم
وهي الليالي وقاك الله صولتها ۝ تصول حتى على الآساد في الأجم
كنا ملوكا لنا في أرضنا دول ۝ نمنا بها تحت أفنان من النعم
فأيقظتنا سهام للردى صيب ۝ يرمي بأفجع حتف من بهن رمي
فلا تنم تحت ظل الملك نومتنا ۝ وأي ملك بظل الملك لم ينم
يبكي عليه الذي قد كان يعرفه ۝ بأدمع مزجت أمواهها بدم

كذا البدر [illegible] لم يبرح كما زعموا … يبسم بنور [illegible] [illegible] الشمم
وصل واصل قد كانت لنا [illegible] … [illegible] [illegible] كان حرم
وابسط لنا الخلق [illegible] باسعد … واعصم [illegible] واغفر [illegible]
كما [illegible] باقوال [illegible] ولم … [illegible] ولو [illegible] اقوال [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] [illegible] … انعم [illegible] [illegible]
و[illegible] [illegible] لمن [illegible] … [illegible] الموج [illegible]
والم [illegible] نعمة الله اضيع من … [illegible] تشكر يعقد [illegible]
وكل ما كان [illegible] الله [illegible] … فان [illegible] على وضم
[illegible] [illegible] [illegible] له … في جحفل السواد [illegible] [illegible]
فلم يبح [illegible] الكندي وهو [illegible] … [illegible] فقد اشفق على الرحم
او كالمعلى مع الضليل [illegible] … [illegible] الاعاريب [illegible] عجم
وصار [illegible] [illegible] … [illegible] والنعم
وما تصاب على الاشياء قد قدرت … وخط مسطور في اللوح بالقلم
و[illegible] [illegible] [illegible] له … [illegible] جملة النعم
[illegible] على … [illegible] غير منتقم
فانت [illegible] ما [illegible] … [illegible] [illegible]
[illegible] الى [illegible] … في النعم [illegible] والنعم
فلم موافقا صروف الجهاد [illegible] … والخيل [illegible] والنجم
والسيف [illegible] من علو … [illegible] والسود [illegible]
[illegible] عقب غير منقصف … [illegible] غير منعدم
حتى [illegible] [illegible] … [illegible] على [illegible] والحرم
[illegible] [illegible] … [illegible] جامعه [illegible]
[illegible] [illegible] … [illegible] على رحم
[illegible] [illegible] … [illegible] منه على [illegible]
[illegible] [illegible] … والله [illegible] الدهم

مختلفا

فما انا [illegible] عند [illegible] … [illegible] نكبات الدهر لم [illegible]
[illegible] [illegible] … [illegible] [illegible]
[illegible] شغله [illegible] … [illegible] للموصول من حلم
[illegible] [illegible] … [illegible] البكا [illegible] الدمع [illegible]
[illegible] [illegible] … [illegible] [illegible]
وما [illegible] … [illegible] [illegible]
[illegible] بالفضل [illegible] … [illegible] الضلوع على [illegible]
[illegible] … [illegible] الجماح [illegible]
واعطى [illegible] … [illegible] على [illegible] منهم
خليفة الله [illegible] … [illegible] في كل فضل [illegible]
[illegible] [illegible] … [illegible] منقسم
وانت [illegible] فاضل [illegible] … او كالبشر [illegible]
وقد [illegible] … [illegible]
و[illegible] مولى [illegible] … [illegible] على علم
[illegible] العلية [illegible] … [illegible] البهم
[illegible] … [illegible] والكرم
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible] كل [illegible]
[illegible] عامله … [illegible] مضطرم
[illegible] على الجزل [illegible] … [illegible] بغير فم
في الكلام [illegible] … [illegible] الفا [illegible]
[illegible] [illegible] … [illegible] على العصم
[illegible] معرفة … [illegible] ومتهم
[illegible] [illegible] … مثل [illegible] بالقلم
[illegible] يوم [illegible] … [illegible]
[illegible] بكل [illegible] … [illegible] الكلم

هذا ولو جاء نداء ممتشم   لفاء منهم جاء كل محتشم
طابت مدائحهم اذ طابت انفسهم   بانشقت النسمات اعطار النسم
لقد عدتهم والتكسب بالجلة   بغورهم على الانعام والنعم
يعطل ما فوق من لون حمرته   لا الشمس تغرب باعتاد والكرم
هنا التسهل انكر يكون حيثما   تجبي بالاجداث ماضيه من الرسم
وان يمتحن يلد طلاما اذ   اذ ارمت احاديث بذكرهم
اعلام سادوا واجتماع مصيبهم   من الصحف والايات والاشيم
ما محفلا عليهم حيثما جارهم   فلم يكن نازل فيهم ولم يضم
ووعد بالدواهي كان اع وما   يغم منهم بما يغروا فيهم من العمم
هم البحار مصاحا غير انهم   ما قد اذاق على الاطواد من هم
وليس تسليم حتى ما اتيتهم   حتى يعودون اليهم ملقى السلم
ثم فيهم من كريم او حليم ندبهم   بغر صحيح الغرض المقصود بالعجم
وما تسعهم الا حشود من خلف   امثال ما خلف ملقى من النسم
هلا نعم انت ابن زين الهدا وفضل   بما اصله الشفى من عدل العجم
خليفة الاله حقا في خليفته   كما اناب في حكم من العجم
منعمهم تنزه فسما مدنيهم   قيل بنان له ما اجل من نعم
في وجهه الرجى او كفه بحور   البحر والزهر او انور من البهم
وفضله وله الفضل الكبير جرى   الامثال في الاقطار والامم
وجود الخير والبر ماوجوده   بين [illegible]
اذا اقبغ بعمامته العلاله لم   يسمعوا كلمة منه سوى نعم
وان يغب من زمان في وجوههم   لم يبص واغبر وجه منه مبتسم
وحيد تقير نسمات الملومات به   كما تبير نسمات الصبح في الظلم
وراحة لم تزل في كل داونة   في نيلها راحة المشتكي من العدم
لقد ما التم منه سقوا والله   ايام ارض مقرهم بملتئم
انسوا الخلائق في حلم وفي شرف   وفي سخاء وفي علم وفي [illegible]
بحار معتمر العلم ومقتمرا   والتنازع فيه منهم ومعتصم

وناص

وناص الدين والاقبال واق وفي   محبة العلم ازرى بابنه العلم
افضال الا عرانه معتلة اقرا   متى يعمرهم بالعزة تنتجم
فويل اهل الفلاح حينئذ عن   المثلب الفهام الحبر ملتئم
امو اعمرا وان [illegible]   مثل [illegible] من عاد وعرام
وسموا كالكلمين جبيش [illegible]   بكل قوم الى [illegible] في قدم
وان اطما بالاذ [illegible] الغابة   [illegible] في رفع
وهم قالهم ما جوارى فرملى   بتمحيد نحو حشفى فر ارادوم
وفعل غدى الهنا والثنا والمن الذي   بالغ عن [illegible] البصرى بالعلم
لدى صوارم تونا جت السنه   لبئس [illegible] تدابعهم منه منصرم
وان روحه عرف [illegible]   فنفض المسلم ما فرحاذر تسلم
فيهو الزمالة [illegible] بشارته   [illegible] كل متقه بالزاهي منهمم
يدبر الامر تدبيرا [illegible]   بما عقيلا [illegible] من الوهم
ويسيم العيب لحظ الزاهر منه اذا   تعمى عن ادراكه الالحاظ كل عم
ويبدو النغم المعجز بباطنه   لصوب وجه صواب واضح اللقم
وتنكو لم تزل تجلوانا [illegible]   بحسن [illegible] بحفظ المهمل الغنم
ومسمح ليس [illegible] بمغني الوشاة فلم   يعود لديه القفر عنهم اليه نم
وعقله ما توازيه العقول وهل   يوازن الطود ما قد طال من اكم
ابى جميع الورى [illegible] وحفظ   [illegible] بالفصح من نسم
شقوا وحنوا [illegible] تعفو [illegible]   [illegible] التوافة الحكم
تعذل [illegible] المرتبي الشهير له   [illegible] بكل مصطرم
فم اقتحمت انه المنصور [illegible]   اولياءه [illegible] الغلامم
وشيمه والدكي واعجبا   وتكم [illegible] بالاجر والنعم
والحق لقد اذا يبغي خلافته   كنهج [illegible] تبيم فيه لم يرم
جرى [illegible] فانهم وترى   [illegible] بالذي [illegible]
تدام وتدام له [illegible]   كل مبتر امة [illegible] ومختتم

فالله عز اسمه قد زانه بحلى من غرر امداح كالدر في النظم
الوارث اسرار الاكابر ابا الفاضل من قد هي كل ثم يلمع في مشنوف الغرر
والعامل المعمول لهم بهمم بداهم والقائل القول فيه بحكمة الحكم
ذاك هو الشيخ [illegible] انه كرم جودا وحاشاه ان [illegible]
وحسبنا ان ابي عبد الله اعتصمت [illegible] منهم
ثم انجلى الله يوما بمضطهم وانواله يوما بمنتقم
وانواله في جنح [illegible] ومقاصده في [illegible] بمنتهم
وامنتى [illegible] بمنتسه وارجاء [illegible] بمنتهم
وملا [illegible] بمنتشه وكان [illegible] بمكتتم
والسير [illegible] بتقواه بمنعدم
وامقبل [illegible] بل [illegible] محتشم
وما [illegible] العظمى [illegible] من العلم
وانما [illegible] الاعظم من الخدم
نبينا المصطفى الهادي [illegible] خلق الله كلهم
داعي الورى [illegible] اختام
عليه منا صلاة الله ما ذكرت [illegible] جيران بذي سلم
وما تشفع [illegible] الشفيع له [illegible] العليا في الحرم

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين انت ولينا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم نعم المولى ونعم النصير اما بعد حمد الله الذي [illegible] على
[illegible] والصلاة والسلام على [illegible] الذي طلع طلوع القمر ليلة البدر
[illegible] والرضى عن اله واصحابه
وعترته [illegible]
[illegible]
[illegible]

متعجبة

> تصابي [illegible] واما على جهة التحقيق بأقول ما قاله

متعجبة بثمرات الشعود ممكورة بسحاب البركات المتوارثة دون بروق ولا رعود
[illegible] العابرين بمقامهم المتحلين بالاصابة في مقامهم المترجين لعوارفهم فلو بلغ
[illegible] المقبل [illegible] والمناجم [illegible]
كلامهم وما [illegible] يقول [illegible] وفضيلة المفضية عن الفضل
[illegible] اقول [illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] التعبير [illegible]
[illegible] واما على جهة التحقيق واقول ما قاله [illegible]
[illegible] اقول [illegible]
[illegible] اقول ما قاله [illegible] والله المستعان على ما تصفون
[illegible] العيوب [illegible] الذنوب [illegible]
[illegible] المشيخ المهول [illegible]
[illegible] المعمول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يا عمر فيهم عليه سر اثر على ما خيلت الا لبس وهل رشدنا على ان صلينا خلفنا ثم راح
مخففه ومخففا وبعد ارحلنا في سبيله عراة كانوا انا على كثير وان تقوم علينا فتق
لم يكن الفرق وما كنا للغيب حافظين وبعض فضل اهل العلم والعصر والتمييز
والفقر بعض حيثيتهم تلقى انهم بعضا وفي رضيها [illegible] بقدر البريم
بنا عيبنا ايد [illegible] احتر ان الى [illegible] وفرح حتى في اشد امه وقبرا
ونيرا فعفو وحير فرد واثيرا [illegible] نصر منه علينا واحتر بالعجز
البناء ان الى [illegible] لنا مصغر [illegible] عليه مغفل وعلامة من تمام افل العقاب
العجاج الموصى وعلى الجمل [illegible] ما لا تعليم مع الاحجار [illegible]
بعد ما في كل [illegible] وصدر علمه [illegible] الفاضل ان [illegible] الخلل الفور وكاد
[illegible] اوصل الى هنا وعدم انصاف [illegible] فداز [illegible] ثم اقبل
[illegible] وجعل تمثيل بعفوكم انداعهم واقالوا مقادير فوزي وبعفوكم المرء بعجز
المسالة ويجار من الحق بالباطل والحالي بالعاطل ومن [illegible] قابل [illegible] كاهل
ولست تحتمر طائل وفوق غلا الاول [illegible] جوابه [illegible] بلصحراء [illegible] ونسلم
ايمان [illegible] تمكينا وبعد [illegible] فيقول له ناشر الله تعالى [illegible] اتقى
[illegible] ونعرض خروج [illegible] على القصر [illegible] والعرض مع اجتهاد [illegible] اصول
[illegible] في وجه على وجه [illegible] او جميع ما [illegible] ما بلغ [illegible]
[illegible] وكل ما تقتضيه وتوبه [illegible] وقال ابن [illegible]
[illegible] بل [illegible] صبرا [illegible] وبعلمه [illegible]
فنقول ومن سئل هذا الفصل [illegible] ثم [illegible] الاحاديث
النبوية [illegible] كقوله صلى الله عليه وسلم كل
شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس وقوله ايضا لو اجتمع اهل السموات والا
رض على ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء
لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه او كما قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] حين نقول له [illegible]
وجمعه وجملة [illegible] فلان الامر كله لله

وفي معاجنة

وفي معاجنة [illegible] ما يقع لسان الخصم [illegible] اما عسى ان
[illegible] وتبعها كانت الحال وان [illegible] الاراء [illegible] الانتقال [illegible]
[illegible] وصوت [illegible] وملك [illegible] فنعم [illegible]
وفي [illegible] حلولنا [illegible] الارض [illegible] تعلى
[illegible] الممقوعة [illegible] النعم
الموصولة [illegible] الاسلام [illegible] بعض [illegible]
[illegible] والافلام [illegible] الخلافة العباسية [illegible] العلماء والفضلاء [illegible]
[illegible] والعقول [illegible] فتزلزلت [illegible]
[illegible] جوانبه [illegible] ودخلها [illegible] بالسيف [illegible]
[illegible] المنتدى [illegible] الشوارع [illegible]
[illegible] والفضلاء تحت ظلال السيوف المنتضاة [illegible]
[illegible] ولقد ضيع سيول [illegible] الخيول [illegible]
[illegible] ومصانعها [illegible] ومستحصيها [illegible]
ومستقلها وخربت مساجدها وديارها واصطلم بالحسام [illegible] وخيارها [illegible]
[illegible] حسبما [illegible] وتلك [illegible]
[illegible] المشتعلة [illegible] المؤرخين [illegible]
[illegible] في المحافل [illegible] الله [illegible]
[illegible] وعياله [illegible] وكل الوجل [illegible]
[illegible] الكهلية [illegible] قسم [illegible]
الى [illegible] بدون [illegible] كل [illegible]
[illegible] العفو [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] الدهر [illegible] والقضاء [illegible]
[illegible] والعجز [illegible]
[illegible] خليفته [illegible] الاذهان

عن مقام الانقطاع وصار الى ولّت الكلفة لما احتاج اليه في هذا القول بين يدي الجلالة
والمجادة والفضل والطول . فلدى العقل الارجح ومن الفعلوا ان يجمع ما اشتمل عليه
بصيرة . وانتفع عند ذكر وشاية الواشية لا عذر بعد . ولا فاز فوجد بالعز والسول نعلم
ان الدنيا تلعب بالالباب وتعثر احبها الى المتاعب . وقد بدا لنا عبائر الناس فقرعت
والغروب عن وطالبهم اعتقالها كل فواقد وفجعت . وبعلت بهم ما بعلت بمن سار للعواقب تلك
الفتن جيت وجوبت . ومنهم بعضنا وبعض في العقد سببت وبعض . وليس فيمت ومضت و
بعضت لغوات نشرت ووعظت . ونسا وبلتقي من تنظر الناس . ورشيد لنا جمع
عم او ان قلبت لنا ظهر البحر . وكنتم اعقبها المصفي واذكر . فيهم علمل ما علمنا اجابه
بعد . وان اخبار منهم تلك لم تنتسب كما تقوم الساعة بغتة . ثم استعاد رشد . فليتفكر
لم تنالنا التيه من الغرور بعد الكون . وان الخاطر من النجاة الى الغرور

فبينا انسوسهم الناس والامر امرنا . اذا نحن فيه سوقة نتنصف

فاف لدنيا لا يدوم نعيمها . تقلب تارات بنا وتتصرف

وانهما العزام فعفنا الزهاقا . وجر علينا صاب اما وصاب كاساتها فا . ولم نفزع الى غير
بابكم المنيع الجناب المنفتح حين سد الابواب . ولم نلبس غير لباس نعمائكم حين خلعنا
ما البسنا الملك من الاثواب . والوامر بيكيا الكيل بالا الصهبان . وعند الشر ابن تقاز
الشوق في الاجفان من الاجفان . ووجه العد يبقى وكل عليها فان . والى هنا ينتهي
ثم تقول حسبي هذا وكفاني . وماذا في اشتمال العلم الكريم على ما تعارفه الملوك
بينهم في الحديث والقديم . من ان خير البر عنزلة الغدم . ووقع الاحسان وعمر البنيان
من الشرف يديانه نوبته حتى مع اختلاف الاديان . وعلادة اهل ذلك فيهم على تعاقب الازمان
والاجيال . والقديم علينا اطرحت فقضنا له مواضع معتبرة خير فيه وانعلي منه اما
نه الموكول فيه خلقه بل ابد انه ما يتبع النفوس وبكيه . فلم نزل ونحن بسلالة الامم مجاورة
الشعر . ولا نسيوغ لنا الايمان الاقامة بين ظهراني الكفر ما وجدنا عنه الراحة مذ وجه وكنا في سعة
وامتثال الخطاب الشارع جمة ثم لنا الاسعة . واذن لنا في الذكر قول الله تعالى المنكر لذلك
غاية الانكار الم تكن ارض الله واسعة . قول الرسول عليه افضل الصلاة والسلام
المبالغ عند الولد ابلغ الكلام انا بري من مومن مع كافر لا تتراءى ناراهما . وقول الشاعر

العرات

العرات على حث المكية المتناقلة عن التسيير في كل يوم منجاتها النفعية

وما انا الا من نغزية ان نعوت نغو بغير . وان نفضت نفاسة بالرجال

ووصلت ابض البلاد المشرق كتب لكي بها المعاصر لدينا فتستمر عن الانفعال الي
تلك الغياب ونفعتمر ما لدينا من علمية من الرغبات . فلم نختر الدار التي كانت دار ابلائنا
من قبلنا ولم نقل ان انغوا اثا لم بجلية وصل حبلنا . ولم نختم قبله وتشرف نبلنا . اذ كانا على محل
اخلاء متوارث كابر عن كابر . واتنا لديهم اجماد يا نقارهم واقرارهم اصالة وجلالة
اذ قد روينا عمن تسلف من اسلافنا في الايصاء من بعدهم من اخلافنا ان لا يبتغوا الى
[illegible] بالحضرة المرينية بدلا ولا يجدوا عن بعدهم في التوجه اليهم معولا
من قبل الي [illegible] بهذا الهياج . وركبنا الى البحر الفرات طهر البحر الاجاج . فلما
[illegible] على مائدة العيش [illegible] الكثير من الخير . ومن فضل مهر الهواء
صل . وتوسل بمثل هذا التوسل تقدرها على من شرى ام الحرمة الكبار المعارف
والعوايد المستطابة فهو الخلق العفيق بان يسوغ اصفى مشاربه ويبلغ اوفى
ماربه . علي ان الى الدار بلغ وال الشهور والسنين ويخلص من الشرور الى الحبور ويخرج من
الظلمات الى النور خروج الجنين . ولسان الشعاع تسعد لنا بعمل علينا وبعته قول
الفائل . تصبر له [illegible] نارا حتى اعملنا على ان نبادر لانشاد قول الشاعر في الرضى
في الخليفة الفاطمي

عسى العيس [illegible] فانما . في [illegible] العلياء [illegible]

[illegible] انوم [illegible] . اذا انك [illegible] الى [illegible]

[illegible] . انا [illegible] وانت [illegible]

كابل الاحرى بنا والاحجى وانما نجى لتشفيها وانا رجي ان نحول من هذا المنهاج ويفوم
واعيرنا [illegible] علا مقام الخاضع المتواضع الضعيف المحتاج . وتنشد ما قال ابن الشيرازي

الناس يغدرون اذا [illegible] . ازاد منهم واقربها اختيارى

وبعضهم يجوز بعض . وانت حتى امرت جارى

فعيش بغير [illegible] . وعيش لداري واهلها [illegible] ارى

نغتنو هب من الوهاب نفسا وجلت اسمائه . وتعاظمت نعماؤه ورحمته تجعل في يد
الهداية [illegible] ومصطفه [illegible] في موافق الجلالة [illegible] ونحن نعطف علينا فواهم

العلوم وصنعا ابنيتي لنا كل محبوب ومطلوب ونسئله وصل ما بلغ الغاية
شوكا وما قوما ممن انا صائد فاعلى موضع ضوع الند ومحوها ثم عن احسنها وصير اجملها
عن افواه شهر منشأ من علماء معتقب العلم ومن بلاء ونساء اعليهم من شتى اسماء الطويلة سوكا
سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس كل طاهر الاولاد الكرم وفي
مبنى اذا كان هذا البرك في الكتاب مفتقرا لم نستنفعه عن مورده صدرا وكذا او لله فيدا
مغفورا للاولين لقد سبحان ربي مقام العلي العلي ايده واعانه بهم الى النصر ثم جمعه
لمقاعد من الفضل وثم جمع وقع في التبشير الظاهر فيه بالفتوحات المتلاحقة في قاعدته
لما جاءه النواحي فيهم مثله بيد الهباء والعباد ولشجعه يقول لما انجا وانا رقبا
واما هذا اذ نلاه واختم قاله بعد ان اشمت بنا الله تعالى واستخذاه ومنه جل جلاله
ان يغيثنا وجميع المؤمنين ويؤيد بنا من حمايته ووقايته الى مقعد منيع وجناب امير
امير امير امير وترجوا ان يكون راينا الذي هو في جميع الامور حسبنا فخارنا حيث
ارشدنا وهدانا ونسأله توفيقه وحراسته الى الاعتبار بملك حقيق بي وهي عن جاز
زاد بدا واحمى انعام الحارث بن عباد تفيهم من آل الداني والقاصي والخاص والبادي
ان اغاث ما لهم وما بالاهم سود فكان بذلك وان انعش حشاشة هذا الاقليم كعب
ابن مامة على بغلة وحدث بشكر جليسه كجليس القعقاع بن شور ومن الكمال نعمان
المنتخب من لباب الوفور التي اتصلت بامهات الفضائل التي اصولها هي امهات الفضائل
وهي الثلاث اما اقوال واما افعال والشمائل وتنشأ منها ما تشتت من عزم وحزم وعلم وحلم
ونعوذ وتحقق واتقاء وارتقاء وصول وطول وتماح ونائل فهو من خلال المشرق
يفتخر المغرب على المشرق وبمعشر الضاحي حكمه في اما اخفاها ويتيه الذكر في النباهة
والنجابة فوطأ دنيا هو جميع ملوك الجهات والآفاق وكيف لا وهو ان بيع الغنى
والنجار الاضع من الكهانة صغو البلاد [illegible] الشريفة ومشعل الجار في ضحى المجد
وينبوع الكرم ونعم اوت الى [illegible] المملكة التي اكناف بها حرم وندوابة الشرف التي [illegible] نفها لم
تزل من معشر اي معشر يبلون انكهم امدا دون اعمارهم وجعلوا ان لم يموا بمورد [illegible] هم تبوا
من [illegible] وما [illegible] امار تبوا [illegible] نعم العدالة [illegible] المنازلون بكل معترك والحيوة معاقد
الازر لهم من العبوات انقياد [illegible] عنهم من [illegible] النبوية [illegible] انتسبوا اليهم في [illegible]

نجوا

نجوا به اليم عن الغيض ما اليم الغدير المعروف قد تعين في قبيل المعروف ومن نشيم
الذي تعلقه رجال الاحسان من طرق الغنا والشيوخ على الحسن والمفاصل موقوف نعم من
صغيرهم وكبيرهم دائبهم ولدتهم فالقدا ابا انجبوهم واسمهم ولدتهم نشأ اذا نوى من
العز الاوان لهم في الشرف من الاستناد وعليهم ان اعتمد في ايام ملك المعول ولهم
في الدولة الاصطفاء واما احتباء والعصابة والجماعة والى علية الخلال الرابعة والعلاء الاطول
[illegible]

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ... وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها ... وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وتعذلني ابناء سعد عليهم ... وما قلت الا بالتي علمت سعد

ويقول الوشيح [illegible] البليغ معناه

قوم اذا استغدروا [illegible] هم ... شدوا [illegible] واوفوا [illegible]
[illegible] عن [illegible] فالاصم ... وليس له منهم [illegible] واو اصم [illegible] فالذي في
منقع فيهم [illegible] عاصم

لا يفطنون لعيب جارهم ... وهم لحفظ جواره فطن

خلالهم هذه [illegible] التي ليست بلا [illegible] وقد جعل امير المؤمنين [illegible] فيهم
[illegible] ثم هو عليهم وعلى سواهم بالأوصاف الملوكية مشتمل [illegible]
[illegible] عن [illegible] الزينة واشتمل عليهم منه [illegible] على [illegible]
الموشية وقل لمستقل الفلا لا تغرنكم اعوادكم وافرادكم فلا بد الى السم حان الموالي
سواء مشى اليه النفر او الجحفل بل [illegible] صرمة تقطع منهم كل [illegible] ثم يتلع بعد
[illegible] المعز [illegible] الشيء بيمه [illegible] وعمهم [illegible] المنايا وان جله
وصلاح الثنايا مجتمع [illegible] فمن [illegible] سنه ولد من [illegible] جاء [illegible]
[illegible] الماء [illegible] قلبه [illegible] على وجل

اسمى [illegible] الخلائف [illegible] ... لا يسمر [illegible] والنوال
وليس [illegible] عليه [illegible] ... اذا [illegible] يسعى بقومه واسمهم
وكالغيث يقضي عليه معاضة ... [illegible] اعيان [illegible] المنسكم

والنبات النبات سامعين له طائعين والموحدات اجمعين خاضعين قبل ان تشرفوا اليه مفتقرين في الاصلاد ويعيي القراء بنعا بمعر النفوس والاموال على العباد حيينئذ يعصمه ويجمل والقرامة على بريته حشم كونوا امة اتدارك الابطال العصود تحت خوافق الرايات والبنود فقد لعنتهم دار ليست بدار خلود واخذتهم طايفة من اصحاب الرس قبلهم عاد وثمود زعقات كسبت كانات قوة الكبائر اذ او هم اذ تبعا المعين يعمر البحر المسبح وتلاوة ... حتى يقول النعم الغريب هل ... نعم ... الله يزاك في كل ... واني ... قبل عادة الله سبحانه في ذوي الشقاء والبغاة والذين يشقون عصا المسلمين ويقطعون لهم ... وينصبون حبائل البغي والفساد في جميع النواحي والاقطار ... الله عز وجل ... وكيف وقد اقبل ... وهو سبحانه لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين وها نحن قد وجهنا اليكم عينة ... وحوكه صلوات التعديد والتعظيم بعد ... بالشفقة فكم ... من رشاء ... العفو العظيم ... في ... اوليائكم ... منتظم ... وابعد ... واعمر ... قصد ... العزيز ... وان ... اليكم ... منكم واعيانكم وكل ... حصنا حصينا ... من الضيم مصونا وقد قيل في بعض الكلام ... نكاية ... اغاثة الكرام ... مولانا ابقاه الله ... وبصنعه ... حسن ... ثم ... وقلم ... ومن ... الغفلة ... وما ... الى ... الصفح ... والنبي صلى الله عليه وسلم ... المعتصم ... من حسن الثناء في جميع الاوقات والانات بحكمه

فيهون دون حفظ الشفاه ... ليس يحتاج بجنبيه لهيز
كيف في ... وذل ... الغوي ...
حلمه ... اشتد ... يغتنم ... العز ...
كالقتلة ... تنتشل ... منه ... وتغزى

فنداء

فنداء هو القرآن الزهر علام يبدا الناس عموما اذ وقد وجاء هو المنيع الذي جمع الخلوف من جمع ... فمن عاد هذه ... فهو الذي بما تضمن ... دام ... ومن ... وبعد اقبح ... وكان ... عمل على ... وتميز ... وتلغي ... يحسن ... وان ابتاله وارجعنا على ... المنزع ... والله ... العلي ... وحاله ... المضغ ... على ... وهو سبحانه المسؤول ان يديم ... العين في نفسه واهله وخزائنه واموال واعماله وكافة شؤونه واحواله والحمد فصل بالتسليم على المقام الجليل ... الخليفة ... الصلاة والسلام على خاتم انبياء الله ورسله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع اصحابه وآله صلاة وسلاما ... موصولين ... ومن ... اعماله وبلوغ ... وذلك ... فضله وافضاله ... الكتب اورد ... واعتبارا ... الكبد ... والله تعالى الكفيل ... توكل عليه وصاحب هذا الانشاء ... الامام ابو داود ... الفقيه ... عبد الله ... ومن ... قوله

حز بالبصائر والابصار ... واجله
... العلماء ... واعلاه
... سبحانه لا اله الا هو

ورايت ... ابو داود المذكور ... داود ... الفقيه ... عبد الله محمد ابي الفضل ابن ابراهيم ... في مسألة نحوية قال وطال فيها الكلام بما ... في غير هذا ... الفقيه ... ابو عبد الله محمد بن عبد الله ... القضية ... الله سليمان بن داود عليه السلام

اصل
ولان الكلام ... الله
والله الكفيل

تزد البسط في مشكلة لابن داود وقد احكمها
وقد بينا وفيه معضلة وابن داود والذي بعدهما انتهى

ومن نظم الشيخ الفقيه الاستاذ المقرئ الخطيب الغزالي [illegible] ابو العباس احمد
الدرقاوي رحمه الله قصيدة [illegible] من [illegible] بشعرها [illegible]
العزيز اقتضاها منه نصها الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى
اله خير آل اما بعد فيقول [illegible] الله تعالى [illegible] الله تعالى احمد بن محمد [illegible]
[illegible] الله [illegible] وآمنه [illegible] العزيز [illegible] باخر [illegible]
[illegible] لما تقدم من [illegible] فقلت ابياتا صدرت من قلب كئيب [illegible]
[illegible] بالموعظة الغراء باخر [illegible] لم [illegible]
[illegible] ان [illegible] لبعضها وحفظها وفهم
[illegible] وان كنت لا اقدر ان اقول وربما [illegible] الفضول لا كيف لا اعلم
القليل [illegible] هذا قيل [illegible] كفى [illegible] معانيه
والله حسبي [illegible] وهو نعم الوكيل [illegible] وهذا مطلع صاحبه ومنبع افتتاحها

امن [illegible] عليهم [illegible] والاحوال   و [illegible] اعلام والاحوال
والتلبيب [illegible] القلب من نكر   والجسم مشتغل من غير اشتغال
و [illegible] لا [illegible] الدين خالية   [illegible] والاجبال [illegible]
[illegible] ولو [illegible] المسلمين بها   المشكين [illegible] والكلال
جاءت [illegible] جيوش الكفر [illegible]   [illegible] الاجبال واقبال
اهل الشجاعة اهل العلم اهل تقى   اهل الفصاحة [illegible] قول وافعال
عنهم [illegible] اهل [illegible]   وهم [illegible] لله للقتال
[illegible] وقد كان اتباع [illegible]   بهم [illegible] ومآل
[illegible] بهم [illegible] المضاف بهم   [illegible] الاهل والاوطان [illegible]
[illegible] بغير [illegible] ساحلة   وكيف تستل [illegible] وعن حال
[illegible] القلب [illegible]   ونوادهم حلية [illegible] الغال
او يشفع الله فيه [illegible] والله باق [illegible] كل مختال

فدرام

فوراء الظلماء نور الله يجمعنا   وبالدعا كلما افر [illegible] من هل
[illegible] كموج البحر في عدد   نعم وفي عدد من [illegible] ابطال
موتى باجتماع الجمع [illegible]   ثم [illegible] و [illegible] اقبال
[illegible] متشبهة   وقع الصواعق في [illegible] وزلزال
[illegible] الاسلام [illegible]   والوصف [illegible]
[illegible] المغازل في [illegible]   [illegible] وتعبير و [illegible]
[illegible] لا [illegible]   [illegible] يستعمل [illegible]
والمسلمون [illegible] فرملت   فلو [illegible] ابوا [illegible]
والعو [illegible]   والكل [illegible]
وهم [illegible] وهو [illegible]   والعين [illegible]
اذا [illegible]   [illegible] عن روح [illegible]
[illegible] ومنعة [illegible] الغرب في [illegible]
ثم [illegible] علاوية   قال [illegible]
الضيف [illegible] ما املت [illegible]   والجيع [illegible]
وارحل [illegible] الغرب في [illegible]   [illegible] قبل [illegible]
[illegible] في الاجساد واقعت   [illegible] على [illegible]
واحل [illegible] الغراء [illegible]   الخصيب [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]   [illegible] على [illegible]
وهل تعود [illegible] الى [illegible]   [illegible]
[illegible] لا [illegible]   [illegible] وما عاد [illegible]
[illegible] على [illegible]   وقد [illegible]
[illegible] بالتوحيد عام [illegible]   [illegible]
والمنابر [illegible] والدهر [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] على الدين والدنيا وما [illegible] من قلب [illegible]

أنا الى الله والا جعل له وزر — تعلق القلب في تصحيح اعلال
وكان ما كان والالطاف شاملة — كانت بغفلة نشوان واغفال
فلتكن وأمان قد تنزل بنزلنا في الزهر — ونحول فاسمع كامثال
وأنت وكافر ترقى في المنازل لهم — حتى تحاز فلا توصف باهمال
تلقاهم ولنا بشر ومغفرة — ودعوة بامداد النعم وافضال
وكان نغذ عن ورود الحوض وارده — كانترع قول ذي نصح واجمال
اخوانكم فعوا الى الراعة مع كسر القلوب — فما بلغوا باجمال
وقل لهواك تلقفه في مغارسهم — يلقفه بك الله اذ تزعى باجمال
هذا النذير جهارا جاء ينذرنا — والاذن في صمم عن قيل وقال
ونحن في غفلة عما يراد بنا — نمشي على مهلة في طول امهال
يا اهل فاس اما في الغيث موعظة — ان السعيد لموعوظ بامثال
فقل قصائد الى نصح وتذكرة — فالاجر في النصح لمكمال
كيف الحياة مع اخذ الحياة قد بعثت — على السواحل او هبت بارسال
وكم قبيل الى التثريب بغير تغني — والعز في سعة من قبل اعجال
والآخر بالعجز في جمع القلوب على — بذل النصيحة او ابداء ادخال
والى هذه هتك الذنب وزخرفها — والمال بالعرف مع تحسين مقوال
وكان في اهل الروم منزلة — خوفا على الدين او نصرا او افضال
يعيش في امان الكلب منتصب — لبصحه مولاي وكاعز بانفال
وانما نفس عار رونقها — بحيث ما كان لا تخشى من افعال
بالموت عن خير حيلة فتى — قد اشتمل بعز عن ثوب اذلال
والعجز ان ان قد علمت كما — قبحه فيهم تفاصيل اقوال واجمال
واحل بهم هند ولتسمع نصائح من — قد ضربت لم يوصف بمعتال
في صدر سبح على التشجيع زاد — منهم الجبر غلاب بصراحة
ويبلغ الكلب ما قد نشاء من ارب — اذ لم يجد جنداعن دينها العال
ليبعثوا الجهاد ان كان قد ربح — والامر لله في قول وافعال

وقد

وقد وعظت ولو اسمعت كانسكبت — سحاب الدمع لم تقلع عن ازلال
فليشتغل كل مسلم بتمجيد — والله يجعلنا من كل مهوال
ثم الصلاة على المختار سيدنا — محمد والرضى عن آل واقيال
بعد ما عمل الجبرة نقل انشاء الفقيه على جميعها للشاعر ... ير
خان العثماني رحمه الله ما فصله بعد يسعى الافتتاح ... الحضرة العلية وصل الله سعا
... واعلى كلمته ومهد افكاره ... انظارها واذل عداته ... مولانا
ومحي دينها ودنياها الشاعر الملك الناصر ناظم العرب والدين سلطان الاسلام والمسلمين
وقامع اعداء الله الكافرين كهف الاسلام ونظام دين نبينا محمد عليه الصلاة محيي العدل
ومنصف المظلوم من الظالم ملك العرب والعجم والترك والديلم ظل الله في ارضه القائم بسنة
الله وفرضه مالك البرين وسلطان البحرين حامي حمى الزمان وقامع الكفار مولانا وعمدتنا
وسعدنا وغياثنا مولانا ... لا زال ملكه موفور الانصار مقرونا بالانتصار ... الجمال
والمنار مشهور المعالي والفخار ... بما انقطع عنه الله بداء الجبل في العراد
الاخرة والثناء الجميل والفخر في هذه الدار وادخر عن مائدة العلية منتقضة بفضائل الجهاد
مجردة على اعداء الدين باسها نار في صدور الشرك والصباح والسنة البيضاء ... بلاد لن تعلم
بين الذخائر في المواطن التي تالفت فيه ايما خايب معارفة الارواح للاجساد سالكة سبيل ... بغير
رضى الله وطاعته يوم يقوم الاشهاد

سلام اديم دائم متجدد — اخص به مولاي خير خليفة
سلام على مولاي ذي المجد والعلى — ومن بالبصر الاعداء ثوى المنزلة
سلام على من وسع الله ملكه — وايده بالنصر في كل وجهة
سلام على مولاي من دام ملكه — قسطنطينة الكبرى من مدينة
سلام على من بين الله ملكه — بجنود ان الدين اهل العناية
سلام عليكم شرف الله قدركم — وزادكم ملكا على كل ملة
سلام على القاضي ومن كان مثله — من العلماء الاكابر الاجلة
سلام على اهل الرئاسة والتقى — ومن كان ذا راي من اهل المشورة
سلام عليكم من عبيد تخلفوا — بارض لعيد بالغرب جاز من غربة

احاط بهم بحر الروم زاخر   وبحر عميق ذو ظلام ولجة
سلام عليكم من عبيد أصابهم   مصاب عظيم يا لها من مصيبة
سلام عليكم من شيوخ تمزقت   شيوبهم بالنتف من بعد عزة
سلام عليكم من وجوه تكشفت   على جملة الأعلاج من بعد ستره
سلام عليكم من بنات عوائق   يسوقهم اللباط قهرا لخلوة
سلام عليكم من عجائز أكرهت   على أكل خنزير ولحم جيفة
نقبل نحن الكل أرض بساطكم   وندعو لكم بالخير في كل ساعة
أدام الإله ملككم وحياتكم   وعافاكم من كل سوء ومحنة
وأيدكم بالفتح والنصر بالعدا   وأسكنكم دار الرضى والكرامة
شكونا لكم مولاي ما قد أصابنا   من الضر والبلوى وعظم الرزية
غدرنا ونصرنا وبدل ديننا   ظلمنا وعوملنا بكل قبيحة
وكنا على دين النبي محمد   نقاتل عمال الصليب بنية
ونلقى أمور الجهاد عظيمة   بقتل وأسر ثم جوع وقلة
فجاءت علينا الروم من كل جانب   بسيل عظيم جملة بعد جملة
ومالوا علينا كالجراد بجمعهم   بجد وعزم من خيول وعدة
فكنا بطول الدهر نلقى جموعهم   فنقتل فيها فرقة بعد فرقة
وفرسانهم تزداد في كل ساعة   وفرساننا في حال نقص وقلة
فلما ضعفنا خيموا في بلادنا   ومالوا علينا بلدة بعد بلدة
وجاؤوا بأنفاط عظيم كثيرة   تهدم أسوار البلاد المنيعة
وشدوا عليها في الحصار بقوة   شهورا وأياما بجد وعزمة
فلما تفانت خيلنا ورجالنا   ولم نر من إخواننا من إغاثة
وقلت لنا الأقوات واشتد حالنا   أطعناهم بالكره خوف الفضيحة
وخوفا على أبنائنا وبناتنا   من أن يؤسروا أو يقتلوا شر قتلة
على أن نكون مثل من كان قبلنا   من الدجن من أهل البلاد القديمة
ونبقى على آذاننا وصلاتنا   ولا نتركن شيئا من أمر الشريعة

مع نكون


ومن شاء

ومن شاء منا البحر جاز مؤمنا   بما شاء من مال إلى أرض عدوة
إلى غير ذاك من شروط كثيرة   تزيد على الخمسين شرطا بخمسة
فقال لنا سلطانهم وكبيرهم   لكم ما شرطتم كاملا بالزيادة
وأبدى لنا كتبا بعهد وموثق   وقال لنا هذا أماني وذمتي
فكونوا على أموالكم ودياركم   كما كنتم من قبل دون أذية
فلما دخلنا تحت عقد ذمامهم   بدا غدرهم فينا بنقض العزيمة
وخان عهودا كان قد غرنا بها   ونصرنا كرها بعنف وسطوة
وأحرق ما كانت لنا من مصاحف   وخلطها بالزبل أو بالنجاسة
وكل كتاب كان في أمر ديننا   ففي النار ألقوه بهزء وحقرة
ولم يتركوا فيها كتابا لمسلم   ولا مصحفا يخلى به للقراءة
ومن صام أو صلى ويعلم حاله   ففي النار يلقوه على كل حالة
ومن لم يجئ منا لموضع كفرهم   يعاقبه اللباط شر العقوبة
ويلطم خديه ويأخذ ماله   ويجعله في السجن في سوء حالة
وفي رمضان يفسدون صيامنا   بأكل وشرب مرة بعد مرة
وقد أمرونا أن نسب نبينا   ولا نذكره في رخاء وشدة
وقد سمعوا قوما يغنون باسمه   فأدركهم منهم أليم المضرة
وعاقبهم حكامهم وولاتهم   بضرب وتغريم وسجن وذلة
ومن جاءه الموت ولم يحضر الذي   يذكرهم لم يدفنوه بحيلة
ويترك في الزبل طريحا مجندلا   كمثل حمار ميت أو بهيمة
إلى غير هذا من أمور كثيرة   قباح وأفعال غزار رديئة
وقد بدلت أسماؤنا وتحولت   بغير رضى منا وغير إرادة
فآها على تبديل دين محمد   بدين كلاب الروم شر البرية
وآها على أسمائنا حين بدلت   بأسماء أعلاج من أهل الغباوة
وآها على أبنائنا وبناتنا   يروحون للباط في كل غدوة
يعلمهم كفرا وزورا وفرية   ولم يقدروا أن يمنعوهم بحيلة

في

وآها على تلك المساجد سورت مزابل للكفار بعد الطهارة
وآها على تلك الصوامع علقت نواقيسهم فيها نظير الشهادة
وآها على تلك البلاد وحسنها لقد أظلمت بالكفر أعظم ظلمة
وصارت لعباد الصليب معاقلا وقد أمنوا فيها وقوع الإغارة
وصرنا عبيدا لا أسارى نفتدى ولا مسلمين نطقهم بالشهادة
فلو أبصرت عيناك ما صار حالنا إليه لجادت بالدموع الغزيرة
فيا ويلنا يا بؤس ما قد أصابنا من الضر والبلوى وثوب المذلة
سألناك يا مولاي بالله ربنا وبالمصطفى المختار خير البرية
وبالسادة الأخيار آل محمد وأصحابه أكرم بهم من صحابة
وبالسيد العباس عم نبينا وشيبته البيضاء أفضل شيبة
وبالصالحين العارفين بربهم وكل ولي فاضل ذي كرامة
عسى تنظروا فينا وفيما أصابنا لعل إله العرش يأتي برحمة
فقولك مسموع وأمرك نافذ وما قلت من شيء يكون بسرعة
ودين النصارى أصله تحت حكمكم ومن ثم يأتيهم إلى كل كورة
فبالله يا مولاي منوا بفضلكم علينا برأي أو كلام بحجة
فأنتم أولوا الإفضال والمجد والعلى وغوث عباد الله في كل آفة
فسل بابهم أعني المقيم برومة بماذا أجازوا الغدر بعد الأمانة
ومال لهم مالوا علينا بغدرهم بغير أذى منا وغير جريمة
وجنسهم المغلوب في حرز ديننا وآمن في أملاكه وفي أهله
ولم يجر في أديانهم وديارهم ولا نالهم غدر ولا هتك حرمة
ومن يعط عهدا ثم يغدر بعده فذاك حرام الفعل في كل ملة
ولا سيما عند الملوك فإنه قبيح شنيع لا يجوز بوجهة
وقد بلغ المكتوب منكم إليهم فلم يعملوا منه جميعا بكلمة
وما زادهم إلا اعتداء وجرأة علينا وإقداما بكل مساءة
وقد بلغت أرسال مصر إليهم وما نالهم غدر ولا هتك حرمة

وقالوا

وقالوا لقد أرسل عنا بأننا رضينا بدين الكفر من غير قهرة
وساقوا عقود الزور ممن أطاعهم ووالله ما نرضى بتلك الشهادة
لقد كذبوا في قولهم وكلامهم علينا بهذا القول أكبر فرية
ولكن خوف القتل والحرق ردنا نقول كما قالوه من غير نية
ودين رسول الله ما زال عندنا وتوحيدنا لله في كل لحظة
ووالله ما نرضى بتبديل ديننا ولا بالذي قالوا من أمر الثلاثة
وإن زعموا أنا رضينا بدينهم بغير أذى منهم لنا ومساءة
فسل وحرا عن أهلها كيف أصبحوا أسارى وقتلى تحت ذل ومهنة
وسل بلفيقا عن قضيتها أم لقد مزقوا بالسيف من بعد حسرة
ومنيافة بالسيف مزق أهلها كذا فعلوا أهل شابيط بأهل البشرة
واندرش بالنار أحرق أهلها بجامعهم صاروا جميعا كفحمة
فها نحن يا مولاي نشكو إليك بهذا الذي نلقاه من شؤم فرقة
عسى ديننا يبقى لنا وصلاتنا كما عاهدونا قبل نقض العزيمة
وإلا فيجلونا جميعا من أرضهم بأموالنا للغرب دار الأحبة
فإجلاؤنا خير لنا من مقامنا على الكفر في عز على غير ملة
فهذا الذي نرجوه من عز جاهكم ومن عندكم تقضى لنا كل حاجة
ومن عندكم نرجو زوال كروبنا وما نالنا من سوء حال وذلة
فأنتم بحمد الله خير ملوكنا وعزتكم تعلو على كل عزة
فنسأل مولانا دوام حياتكم بملك وعز في سرور ونعمة
وتهدين أوطان ونصر على العدا وكثرة أجناد ومال وثروة
وثم سلام الله قلته رحمة عليكم مدى الأيام في كل ساعة

انتهت الرسالة بحمد الله وحسن عونه كتبتها وإن كانت ألفاظها غير بليغة تكملة للفائدة والله الهادي إلى سواء السبيل وكان أهل الأندلس في عنفوان أمرهم في غاية البلاغة حتى قال [illegible]
[illegible]
أبى الله إلا أن تكون البلاغة العليا لأندلس من غير شك [illegible]
وإن [illegible] ثوب فوائد وصيت الشهر المشهور [illegible]

فما عرفت اهل البلاغة والحجا ... يقيمون فيها الشعر للبديع والرفيا
اذا خطبوا قاموا بكل بليغة ... تجلي القلوب الغلف والاعين العميا
وان شعروا جاءوا بكل غريبة ... تخال النجوم النيرات لها حليا
فاسئل في الاولى الله يسمع ... علينا وفي الاخرى [illegible]

ولعمري لقد صدق قائل هذه الابيات. فان البلاغة لم تزل شمسها بالاندلس [illegible] ظاهرة اياتها. الى ان انقضى [illegible] العدو. وتعطل [illegible] الاسلام [illegible] اليها والعدو. وتبواهلها بقية [illegible] وتقرر في فنون الاجادة والبراعة. وقد قصصنا عليك انباء [illegible] تلك [illegible] المخلوع لصاحب الغرب فيما انشده. واطلعت منها على ما [illegible] الغرض الذي انتحيناه واردناه. وقد كان ذا الوزير الكاتب وصفته تلقيه [illegible] البلاغة [illegible] بصفة اخرى وخلع [illegible] الفراح. وتحدث لسان الفصاحة كل خود رداح. كالفقيه الكاتب ابي عبد الله ابن [illegible] على الانداد والاقران. وكالاديب الشاعر الفقيه عمر الذي اخلاق [illegible] وكفارس تلك الحلبة الكاتب القاضي الشاعر [illegible] الوزير الفقيه ابي يحيى ابن عاصم الذي حليت بعلومه [illegible] والمعاصم [illegible] الجهابذة النقاد والاعلام الذي تخضع لهم المحابر [illegible] ان جروا وصولا مقطوع الاسنا. وان هم [illegible] الاباطل في مثل هذا الباب ملحوا الشعوس [illegible] والالباب. وقد سبق من كلام ابن عاصم ما [illegible] ولنورد زيادة [illegible] المصنف [illegible] المستعين [illegible]

فنقول اما الفقيه عمر فشعره [illegible] على علم وازجاله وموشحاته ومقاماته عند العامة محفوظة وعند الخاصة مرموقة. الا القليل الذي [illegible] في مثله لصاحب القلم [illegible] مقاماته التي سماها [illegible] الى مقاتل الفضال. [illegible] وخلال المستعين والمتبركين [illegible] الضعفاء والمساكين [illegible] وعلى اعقابهم [illegible] العباءات [illegible] والزرابي [illegible] ذباب الاوهام. وفي [illegible] التالد والطارف. [illegible] المعارف. [illegible] في [illegible] عليه المسالك [illegible] ادركته [illegible] الجريمة. [illegible] اهل الصفة [illegible] على ما [illegible] زاوية او نزل رابطا. [illegible] والتصميم [illegible] على توبة [illegible] استرعاء واسترهب منه [illegible]

الغرباء

[illegible] وبياض [illegible] مستبحرا [illegible] وعرر [illegible]
[illegible] واضع [illegible] وفضى

تغال [illegible] ... وغض عليها [illegible]
[illegible] ... وتعلق عليه [illegible]
[illegible] ... [illegible] اقوال زور [illegible]
[illegible] على الاتصال والشيب ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] كلمة اقرا ... [illegible] الانس [illegible]
وحاشاك ان تلقى على الضلع مرضا ... الى الضلع [illegible]
وان اعشق شيئا كثيرة ... وطعنه لولي ما لاقيم [illegible]
[illegible] ان كلفت بمذهبي ... وانشد ليلى ان صرعت [illegible]
[illegible] في نصل العبارات كلها ... رأيتك في [illegible] الطبائع [illegible]
[illegible] العبارات [illegible] ... لباس [illegible] في العربية [illegible]
نعرف الالوان منها اشارة ... [illegible]
[illegible] الفضال [illegible] ... [illegible] الالباب [illegible]
اذا [illegible] المحبوب خليلته ... [illegible]
[illegible] ... وان اقبلت [illegible]
[illegible] ... [illegible]
وان كان [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... لتنتج [illegible]
[illegible] الميمون في كل [illegible] ... [illegible]
فكم [illegible] بابس قد عرفته ... وقت عليه نعمة [illegible]
وكم [illegible] والنبات [illegible] ... [illegible] العيش [illegible]
فلو كنت [illegible] ... [illegible]
ولو كنت [illegible] ... [illegible] مقالة [illegible]
ولو كنت [illegible] ... [illegible]

ولو كنت قد ارسلته عشوة على اى مشمل ما حل ارض خراسا
ولو كنت في يوم الغميصاء مرسلا ... ليشهد هام لم تهزم به الشّيا
ولو كنت في حرب الامير الهدى ... لما هان في يوم اللقاء ابن ماهلا
ولو كنت في مغزى ابي يوسف لما ... زمل [illegible]
ولو ان عثمى [illegible] عرقته ... لما [illegible] سوا على [illegible]
ولو ان [illegible] وضيب [illegible] ... [illegible] مكبرة اليا
[illegible] ... [illegible] لم ينل من نيلان ونيلا
[illegible] الشعير [illegible] ... [illegible] تبتغي من عز ملك وسلطا
ولا تنسني من اهل ودك انني ... اخاف الليالي ان يقول فتنسلا
ولا خير ان تجعل كفاء قصيرة ... كفاء ابن زاج على مدح حيرا
تجوب تلابيب ولا تعد انني ... الابه الكبرى في شعب نبوا
تجود بها الغيث في رمل عالج ... وقطب بها النجم في دار عيشها
وما زلت من قبل السؤال مقبلا ... نزلت بالحساء وقصر بالخصا
ولا تنس ايام ما نقضت آبية ... زاوية الحمر وواد رعشرا
ونا البعا فيه لنبضغ انالوة ... والغرام مسنون وقسمة حلوا
وقد جلسوا العرفون بالغرم مع فلا ... يقول نصيبي او ابوح بكتما
عم بيني بلمراء اذا املا انتيب ... ولم انعم فاعتلم مواجد الحا
وقد جمعت تلك العرفية بيننا ... ابنة حسناء واعلام كهلا
اذا استن لولاه رواح باسم تبادر ... طوابعه بمثوه واشلاع بدرقا
وان تمّ واهوا المعلول تارجت ... فحالهم عن زعفران ونوبا
وان نبهوا الزارات في بريد ابي ... تنشّم مه او بها مخوف وخزكا
يحسب ان الارض جنا ارقت ... بما تركا به سرحان رجل وركبا
وقد عاشرتنا الشرة كموبة ... افاتنا لن ياتي مكان وامكا
بلقيا اعيان قوم تنالهم ... على عفو سمرا وعلى قلب اعيا
وقد على ما نعيم المبتدا انما ... شروح ونغنوا من بلاط آل خلا
مع النصح نضعها مبادة صعبة ... وبالكيل نلويها زناتير رعبا

أتذكر

اتذكر في صفع العقاب مبلغكم ... ثمانين شمعة انا ندرا
لدى بالمير الوان ما لم تهتدي به ... ظهورا بنشون والمعرس نورا
فثم ذكر جمة ابيات افزع فيها ... ولذات كلها ثم فلا
واقسم [illegible] ... عن الشوق اعلن عفنية انما
[illegible] الذي كنا عليه [illegible] ... [illegible] حفظ عشرا
[illegible] يوم اذ صبت ودي جاب ... [illegible] عشرا
وما ردت الكتاب بعد ربعا ارتا ... [illegible] لسر حا
وما هو قصري منه الا اجارة ... تجولني التفصيل ما يبر فا
وانذا ان سيم لي واجزني ... لنعم وليس طان وحي وجاز. ا ان
ولما ترويني وانت اجل من ... شغلني من قبل الحجيج من قرا ان
الا فاجزني يا اما من بكل ما ... رويت لهم عليهم او اين فهما
ولا تنس ليس يبلغ نظمها عن قيد ... فانكما في ذا الوداد الذي نسبا
ومنه وجات ينشدون نظامها ... الوان سماع في مديح ابن بطلا
والمم بشيء من حراوات عندهم ... والم بمعض حكايات سوسا
وان كنت طالعت اليتيمة واصفي ... بلامية في العجمي من نظم والها
اجزني بكتب الدين ارضى وسيلة ... وخير جليس في بساط وذكا
وكذا ولي المصباح بقول بعضي ... ميسم اغراضي وراس سلوا
والعوب بشمس المعارف انني ... اسائل عن اسناده كل نصا
وقد كنت قبل اليوم عرفتني بها ... ولا تخشى انسيتهم تعود عن قلا
ولا تركيا استاذ ان تجبني ... بشيء ابن سعير ووصل ابن رصوا
وكتب ابن اخلي كيف كانت قلاها ... لوزن ذو قيوا العلوم الا ومهرا
ولا تنس ديوان الصبابة والصبا ... لاخوان صدق في الصبا حيم اخوا
وزهر رياض في ضوء اطراحه ... وخير كتاب في مطابر نشوا
كذاك مثال ولي كتاب حباحب ... وزد في نقر بعابه وبيس جدلا
ولي امل بان اروى رسالة ... محكمة اخبار حتى بغفلا

وحبسهم على الفلاة والجوز والعطش بأنهم لم يعصروا وكبروا ن
وصبر لهم لدى العداة اربع كبيسة وقد رحل فرابع حربهم وكتا ن
وقد وقعت واعتنى تقي خشية يكاد [illegible] نصارى وحماة ى
وحل معالم الحرمة وقد بين وتسو [illegible] ونقصا ن
بأنهم اخرجهم الا [illegible] وانهم [illegible] باخمسة ن
[illegible] لهم [illegible] معلم [illegible] ملصق [illegible] واعتلا ن
انتهى [illegible] الفقيه عمر الملالي رحمه الله [illegible]
ومثل [illegible] فقد وقع لكثير [illegible] على تعطيل الاحكام ولم يعتنوا [illegible] اظهار البلد [illegible]
[illegible] كما فعل الحرمين [illegible] الاعمال بالنيات **ومن نظم** الفقيه عمر المذكور قوله عفا الله عنه
الى الله رب اشتكي سوء حالتي عسى فرج ياتي بافضل حال ي
وما اشتفي الا بما لي ابتغيه وخالص ما لي يشتهيه بما لي
ومن ابدع ما صدر عنه رحمه الله مقامة في امر الوباء اريد ان اثبتها هنا لغرابتها مع
وان كان بعض فصولها لا يجري على المشهور من مذاهب العلماء ونصها الحمد لله الملك
وفلعت ومفر العز ومنعته ومطلع كل قمر يجعل الاقمار بطلعته ابقى ظل الله على نفاذ الارادة
منزل امان ودار ايمان وانتهى حياة الملك الاغر رجب الايمان من موجب اجلاله كما يجب العرفية
بفضله وشيمه وانوار الشمس [illegible] الواقعة عن اشارته وطاعته فان تأمل امتثل وان تدع
استجب ما لعز المستحمة [illegible] الوثيقة المشهورة الواجب [illegible] الحمية الشفيقة
الوريا [illegible] في الحقيقة والتي هذا باسية وبلا عرة وبلا خبرة وباعمرة امتعنا الله وابلغ
بحياة من استفز [illegible] الورطات ورد الى الصواب مما كان منار الغفلات مولانا الغالب بالله وحده
الموعود بعزيز النصر وقريب الفتح والتمكين وعدى لبسلام عليه ينبع من مولانا امير
المسلمين موجه ويشتمل كل المسعد العقيلة وحده ورحمة الله تعالى وبركاته **اما بعد**
فاني احمد اليك الله الواحد المستغني بعزته كعبي واذا استشفي ونكلمة الشفي واذا استهل
بواسع رحمته معيا واصلي على رسوله محمد الكريم المصطفى وعلى اله واصحابه الكرام من نصح له
واخلص ووفى كتبته اليك يا سيدي عن نفس قلقة ساهرة ارقة حاذرة مشفقة ملقة ولتي
فتة واني اقسم عليك بالله الذي اتمكه بالعز وشرفك وخولك لطايفه انوار حد البشرة ملاعز فلان نسعد به
على

على نسعي لوعتي وتاسير روعتي وتراجع قلبي بعد سهادي وقضاء حاجة حلت في فؤادي
وتعهيمي من هذا الشذى والشذى زادي وتركي هوى التعسف الذي هو للمحق معاند وللرشد معادي ومبتغي
الامارة الجديد في قولهم الشهير مولاي بهمة الفخر ومن شاء الله علي ابصره انوفائية من المشاكة حبل الله
العظيم المؤكد على قول الشيخ [illegible] ما نظر علاشي مصشوفا ومن ابي لا يكون منفوفا
والمشاكة [illegible] اخر لعل والله يبيبه [illegible] مولانا الملك والماله وانه [illegible] وسماعه تعالى افلامه
[illegible] المرض بمعاش وبهذا الهوى [illegible] حله ومن [illegible] وسمعت ان حديث الشعر [illegible]
[illegible] حديث رفيب وعلاذل وواشي والداء [illegible] سلب [illegible]
[illegible] سلعت والا وابل من المومنين رحمهم الله ما نزل [illegible] بل نصوا على [illegible]
ورد وسمعت يا سيدي ان الفقيه يقول قليلهم على المقاد والاستام وحوله [illegible] الغليفة [illegible]
المقول في مثلهم عن سكنى دار السلطع يجمع اركان الدين واحكام الاسلام وقد سمعت في الاجوبة [illegible]
بعثة ما صدر في قوله اخشى ان تكون اول خليفة وقد كنت يا سيدي ارتجو ان تكون لهذا المرض
ان تقطع او يحصل بزغول فصل البرد انقطاع فتركت الكتب مقفلة لذلك الوان ان يبين الحال وانت على اقله
ما يمر التي حال بخاطر بد وابا الحوانا اقول انما واجب التسليم لتقدير العزيز العليم فما انا بحيث علا
بخيره الموت ريعا [illegible] ما يعمل الهذه تسلم بالروح والجسم اذا قيل له لا تغرق من اسير وقد ابعد
مقبة التي او منفضا عليه اياخز في تحقيقه واجتنابه لم يعمل [illegible] وقبل له في كلهم البلد
ان تبع عن هذا المكان تنجو من العليل اياما في مكانه او يلجأ الى السلامة يجهر امكانه ومن شوهد
هذا القليل فقطعت مغيرة والاهلة بالجبال منتشرة فأربع حفظه قيل لا انتساح فالوقت في انفساح
ابتهم لا تتمرح والجبل من أثر [illegible] التسلم ما تدري وتعلم وكذلك اذا قامت الرملة صعوبا والاطباء
[illegible] ومن [illegible] الوبا ايم [illegible] عن الفرقوط وكذا ايضا المنازل التي تروم بها [illegible] بلاوضع
في كل يوم تغير وقد نمشي الغلوب [illegible] حاضر يحير [illegible] في يوم ينقص بجموع [illegible]
ان السقوط جدار على رجل كان وانعكاد الاركان على الشكلان واخراج ميت من تحت بيت وسقوط
سارية على جارية ايعزم على السكنى [illegible] تحت هذه الحيطان ام يوخذ في الاحتيال
بالخروج بالاطفال والعيال يا سيدي الحمراء سالة بلا خير فيه وان تحتيم يحمي بلا عزرايه ووطن التي
[illegible] الشريف رحال العربي [illegible] ان السلامة كانت به مسحوبة لمولانا [illegible] وان العافية
كانت بهم منتشرة مع انه ليس زمن [illegible] ما عرض [illegible] حاجة وما التي يرضى [illegible] للفقر
من الساكنين بهذا البستان في زجاجة والقول والعمل والبلغ من الحسنات والفضائل اقل امل ولم يتغير
من الساكنين بهذا البستان [illegible] الشلعي غير بني [illegible] وعشرين [illegible] سوء الغيار

والجميع بحول الله استمر على اقتفائهم في الصنفامة بطول ايام الاقامة، وعرضني ايضا جنان العريف
في وامير كتابه، وورد خطابه ان رغبته كانت في اشتغال نوان زهر المنتزه بصحيح هوائه وتسلسل
مائه، ونعمة جنابه، وتناعب النسيم العاطر في قبابه، التي ما لغة حيث الجو الصقيل والافق الزجيج
له التغيل والاحتراف تتزج بالارواح كما قيل حيث العرقا رج، والبواب المنعرج، والشلال الزيتم
له الضوء البهيج، حيث البنفسج يبرز كاللهب الهادي، والياسمين ... طالعة بالفرح، حيث ... ازاهير
الزهر بعرف الاريج ونغمات الشجر، حيث ينشد امير المسومين خير المتعشقات من الغواني اذا احمر الصباح
والعلو الاصباح، وعمرت صغار الغوارب، وسرحت بربية الشباب الاول لمطارب، وسالت انوار المشارق وحل
جوانب المغارب، ونادى منادي المحب شرطنبور الليل وصباح الخير، واشتغلوا الواعي الكرم المصير
والعود والرح بشكر الله جنان العريف على ما قصروني وعلى ما الطفهم من ابتاع جوو تغا العبة هوى اعتمد
... الزوال الغريبة على ما حولك ورعى وقال لي يا سيدي انك وقفت مع الحديث المنصوص الوارد في
شان هذا المرض على الخصوص وفيه الشهور من الخروج من منازل هذا المرض وبواضعه، ومن القدوم على من كان في
مطارحه: والحديث صحيح، والاثر فيه قول صحيح، وللعلماء فيه اقوال طويلة التفصيل وقد
لخصها وبينها الامام ابن رشد في كتاب الجامع من البيان والتحصيل والايتلاف من الجميع ان النهي في هذا
الحديث ليس بنهي تحريم، وانما هو على سبيل ارشاد وادب وتعليم، فلا اثم ولا حرج على من اقام ولا على من خرج
وقال عمرو بن العاص ان افضل الخروج من هذا الوجبة، ابتغاء من اعتقد يوحي الى الفتنة، وكغيره من
العاص حجته لمن اراد انتصارا، والكلام كثير ولكني اختصرته اختصارا، وان نظرا في ما ... من الصحابة ومن بعده
لعلمو بان يقال فيه ما السعر وما النجعة فيا ابت، تفقهي كيف يكون من هذا القبيل وجاريا على هذا
السبيل مستشهدا الى قول صاحبي خليل، ومعتمدا بابن رشد علم ودليل، ولو كان على خلاف المشهور من قول
خليل وهنا يقال ما في هذه القلة غير هذا الدخيل بالسينة الحمراء ... هذه القضية تفقهت وقد
وقع فيما بينه عالم ... وعلم ... ما ليس فيه حرج ولا اثم ولو كنت حاضرة لكان لي معه حديث طويل
واحتجاج بنص نظر وتاويل، وسمعت انك اشفقت من عظيم الشفقة، وليس هذا موضع الشفقة
فلا امر ليس يقال ولو يشترى بكل غبرة وكل مال، والاولى بالمقام ... شيئا على العقامة القمح
تلك الشوهر والذهب تغني عن العلوم، وكيف يستعطفان بما تومر به النفوس ويلغي
انك قلت ما لغة ليس به وارع وبقليل المقام يضيق لها صدر ودارع، وكاختها ... ليس لها اصل
ولا فرع وعز علي هذا الكلام ولكني سلمت والسلام ... غرناطة متيقظا وبهجة
من يحبو منه بالكلام في كثير من الايام ... ولا يعلم انه ... قط ... الاعظم
بالتوكل على الله ... على السعمائة ... ما اشغلت فيه ... ولا فل بابه ... والاختلو طعام

اثق

ثوب اليوم والغد بالرزق والذخر، تياتي بها الرياح على الاعناق، ويبيض بسيله عن جوانب الزوايا
والكناف الاشواق وتقلب الاحباء والاعزاء باعين الضعف الخير الوفاء الرزاق، قالت النملة افتقاري باد
خار، قالت العصفور قوتي لي بتوكل، قالت النملة بالعوم، ويغيب الحبوب من الزوم، فنزلت العصفورة
وسعيد ... والنقص ... كلما رجع، وقالت خير المجتنى، وربح طالب الرزق المتقي الكريم
... ابتدح، وصح عنه ان ابو ... انه ليس عندي في هذا كله كلام ولا قول ولا اعتر
معون ... الزلة القوية والقول وسمعت يا سيدي ... هذا الشهر اعظم اشيء انا ...
... صغار الاولاد الذي فوق السبع ودون ... وسمع في هذا التيسير من احيى الغلو العاصي له
المشي، وهذا الولد كثير لي اعظم عاع، فلا الى والد سواهم، والوالد الرابع، والاعي ...
سع ظاهر، ولا فيا من حرج ناو، ونحن نشاهد ... تفعل ان خير من والى وال، وتبيتها ما بلغت الشيم ...
عليه علانية خليع او طاحب ملك فكيف انفتح في تاميرة عتاب بتقدم من الاخلاق، ونعنى في حامل ...
بالولد من الاطفال، فما اعتمد في هذا كله من القول ومن الجواب، ولم يخيم الا من وجه الراي والصواب ...
من الولد كان بالاعتبار عليه، والتشرف اليه، وقبلني عنه بيومه انا تقبيلا، ويا لقيته وجدت البوغ الوابيلا
واخبر بانه في خدمته على نعمة الا وفي على كلمة على شكر منته ... اعلام الله حياطة البلاد والعبو
من بعضكم وحياطته، واسمعني البشارة بغرورته، على ... ما الفتح من ... غرناطة ونحن كتبنا النقائص
والاولاد والملك والبلاد بحية وفضله، **وكتب** تاريخ ربيع الاخر عام اربعة واربعين وثمانمائة
انتهت المقامة، كلام المذكور كثير، وعلمه من عجوبة المنطوا ... ونظم ... على صفة
... طريقة مغربية حسبما يظهر ... الوحيات ... مثل ... بالانتصار ... ولي تاليف اكثر ... عليه
ولقد الولد لم احب شيئا منها سوى ما تقدم فانه يتغني ما ... المزية للبلاد الاندلسية والعضيلة
واحسن ... فهو علاقة الفتى تعارح ... على باب الكريم وتتقبل ... من ... عن ...
ويحب له ... جميل والعد لا يخيب ما امره من تاميل **قوله رحمه الله**

عفيرة ... له العضل اجماعا على كل ...
وان سبقت ... فما هو في ... وفضل ... مسبوق
فهذا اذا ما ... اولى ... وهذا اذا ما ... اخر منطوق

واما العلامة الاديب ابو عبد الله الشران فهو الشيخ العقيم الاديب الصدر العلامة
العلامة الفخر ... العلم ... والاختراع ...
... ابو عبد الله ابن الشيخ الفاضل ...
... سنة سبع وتلاثين وثمانمائة هذا كلام ... **وقال العلقمي** في حقه ...

العفيف الوجيه اللبيب الفقيه الاديب ابا محمد ... بسم الله ... وحيد عصره واوانه
وفريد دهره وامام ... ابو عبد الله محمد الشران الغرناطي تغمده الله برحمته ومما ... الشيخ الفقيه
ابو طالب ثم ... ارجوزة ابي عبد الله الشران المذكور التي اولها بحمد خير الوارث ابتدي وبالصلاة على النبي
اقتدي ... ارجوزة عزيزة النظم سهلة المأخذ مختصرة في علم ...
الذي كتب به ابي عبد الله الشران رحمه الله قوله

لما احتجبت شمسه عن ناظري … ارسلت منه ممطر الادمع
وافلت كلمة تكبيل الشوى … ما تروع رخصة الجمع

وحكى لنا ... ابو عبد الله التنسي رحمه الله انه لما حضر الفقيه ابو الفضل بن جماعة ...
الى ... الى قضاء الجماعة وولي ... ان صاحب الترجمة ابو عبد الله الشران ... بعض
... ابن جماعة يوما فقال له يا سيدي ان البيت الذي ... في الحضرة غاب ... فقال
... فذلك العرض المجموع واخذ الشران ... ثم ان ابن جماعة كان ... اعزاز ...
... ابو عبد الله الشران ... وكتب اليه الشران

ما كان اعز الحبيب اعزازه … تدعو قنا الى عزاز
ان كان رسم ... ما كفى ابن ... يبقى على العزاز

قال الشيخ التنسي والشران هذا من ابدع ما ... الشعر وتم ... انتهى
ومن بديع نظم الشران المذكور قوله رحمه الله

دوام حال من قضايا المحال … والله موجود على كل حال
والنفع بالنار محل الظبا … والجوز بالجوهر بيشر البنال
وعدة الايام معهودة … من ... والليالي ... ل
وما على الدهر اشتغاله على … حال فان الحال ذات انتقال
... الليالي بابتدائه وكم … ... ذي الليال
اخذ عطاء ... منعة … ... جمال
حال انقطاع وانتشار معا … كانما هذي الليالي ... ل
وهل سنى الصبح وجنح الدجى … لخلفة الاضداد الا مثال
والظلم ... على نور ... … والغيم ... ل
والشمس في ... … ثم يجلي ... الصقال
والشمس بعد الغيم تجلى ... … بعد القنوط انهمال

والبرج

والبرج الموهوب ... … ... يوما ... ل
وطالع الدهر ... … ... اعتدال
لما الدهر على حالة … ... الجلال
... وصنع الله رحب المجال

الوقف ... قصيدة العصيبة ... بعض الاخيار بعد هذا البيت زيادة عشرة
على ذا الرد منسوبة لصاحب القصيدة ... ابياته ... ثبت ... بجملته
... واشتمالها على مدح المصطفى ... صلى الله عليه وسلم ... بعد قوله في المحال

والعز بلطف العقل لم ... … ... تميل العقال
وكل ... على ... … لذي ... عليه اتكال
وكل بدء فله غاية … وغاية ... الشرير ...
وكل عود فله بداية … وآية العقل اعتبار ...
وفي ... الضحى … ... واحر ...
عجبت للعمر الضعيف القوى … ... الشرير المحال
يهوى مع الامال ... … ... حيث ... ل
تغري النفس ... … وهل خيال ... ل
... على … ... ل
الخلق والامر ... … في ملكه الملك وما ان يزال
والفعل والترك ... على … ... طول انفعال
يعطي ... ويقبض ... … ... ل
... … ... الكون ... ل
... حكمة ... … فضلا وعدلا ... ل
وحكمة الباري ... … ما لمجال العقل فيه مجال
... … فوض ... الشؤال
... … للدليل ... اشتغال
... التسليم ... … ... التسليم ... ل
وارض ... … ... مجال
وفوض الامر الى ... … ... الدنيا ... ل

فزوا الجميع ايما اتقى وارتجى بالفضل جلال ومن العزل خال ل
يرضى بقسم الرحمن الى اصطفى في كل حال مالعز العبد حال ل
يرى خلال الشك والحيرة في ما لم ان وسائل ابن الحيل ل
بهو على العالمين فذلك من شاء في الدارين فضل منال ل
ما ان فضل الرب على عبده فكل فضل ما نصر مثال الخيال ل
بل وعده خير ما وفى تحله ما قال يوما حازم حيث قال ل
ما يبقى ان العيش اذا كرى وما يرى العيش اذا خيال ل
يا ليت شعري والمشايب والشيخ قول فرينا في العقال ل
هل يستحيل العهد عن صبوتي وقد مضى عهد الصبا واستحال ل
والشيب هل يوقظني صبحه بالنوم في ليل من اللهو طال ل
وكنت من عيشي في هل نفع ومشيتي في مشيتي هل تزال ل
هذا زماني في تحول وفي عزمي تول والهوى في تقوال ل
حال راحل برا البلى ولم يجد نفسه بلا ارتحال ل
يا رب ما المخلص من زلتي لا عمل لا نجدة لا احتيال ل
يا رب ما يفعله مثلي به عن طاعة لم آلفها بامتثال ل
يا رب لا احمل حر الصبا وكيف بالنار لضعفي احتمال ل
ام كيف عذري وفؤاد عن زللي بالخوف من بين دواعي النكال ل
رحمتك اللهم فهي السبيل لي على العاصين مثلي اتيال ل
وانما املنا الا عمالنا لكن رجاء املنا في نوال ل
وبامتداح المصطفى نعتلي ما تم العمل لهم المعال ل
فما سوى حب المصطفى وسيلة لي بغيراتها اتصال ل
والراحم وعلى فضله ضعفت بالعمل بكل ارتحال ل
قبل يغفر فرح يرتجي لنا فقد يحل الثوب فورا الزبال ل
وان اسرا الغر الغوادي على موثقة بتالتوى رفعوا ل
اعظم بامداح نبي الهدى جل اعتناؤوا وشفعاء اعتلال ل
خير الورى من بلاد او حاضر اتهم رجاله او غدا انتعال ل
فلا بهم من سكانك الهدى لا دابهم في مهلكات الضلال ل

حاميهم

٢٠

حاميهم

حاميهم بالغضب اذا احتمى كاليم في الغضب اذا يشتد كال ل
منيلهم اذا جرى يرتجى مقيلهم اذا لا حشا ان يقال ل
يبعثهم في ضيقات العلى شفيعهم في عرصات السؤال ل
يرويهم في حوضه من صدى مؤويهم من حله في ظلال ل
اطول رسل بسبب القوى لذو له الموي بالشيء صال ل
خصه الله بفضل لما في يل ما لم البشر من خصال ل
زيادة الحسن ونطق الشفا وحكمة النطق وعبر العقال ل
حاز من العلم بالسنى حلي وزاد من العلم بلا زكى خصال ل
نور مبين طه وفاروق مبشر يعلو ختام كمال ل
ابيض يستسقي الحيا باسمه كهف لايتام اليتامى ثمال ل
الرحمة المهداة ضمن اجتبا والنعمة المسداة جلت احتفال ل
لم آيه جلت اوتي كلا وغاية جلى عدو وتقال ل
ذو العرش اسمي فوقه باسمه في العرش مقرون مع اسم الجلال ل
وذكره رفع في ذكره جماد البلوا مدحة كل فال ل
اعظم دون الارسال خمسا لغيره منتهاه في الفضائل الجزال ل
لم يبعث الرسل الشمال اذا وفي بعثته للثقلين اشتمال ل
وقسمت الانبياء جلا وما قيل كذا نصفه لبني خلال ل
والارض طهرا ومصلى له كذلك كونه واحتفال ل
والنصر بالرعب لشهر مدا تنال اعداء قبل النزال ل
والنعمة الكبرى التي نالها شفاعة الاخرى ونعم المنال ل
وليلة المعراج اسرى فما انتهى واسنى ثم قاب الحيال ل
جاء وجبريل انيسه له من السماوات العلا حيث جال ل
حتى انتهى بسدرة المنتهى الى مقام لم ينله مقال ل
قال له اخ ومقامي هنا وانت فاقصر لمقام الوصال ل
فقال يا نفسي افرد تني حيث هتفت من هيبات الجلال ل
فقال شيئا انما انت ما انت موال ولك الله وال ل
لحضرة القدس اتصالها اتيح منه لسواه اتيصال ل

فِي جِدٍّ فِي النُّورِ نُجَارٌ دَائِرٌ وَوَرَاءَهُ لِلْجَوْفِ نُورُ الْبَهَا ل
تَسَاقَطَ مَا انْتَهَوْا وَمَا ارْتَقَى عَنْ مَبْلَغِ الْعَقْلِ وَوَهْمِ الْخَيَا ل
وَقَالَ فَوْقَ يَعُوا أَحَدٌ رَأَى وَعَلِمَ بِالْقَلْبِ وَالْعِيَانِ فَا ل
وَلَيْسَ نَادٍ وَهُوَ مُحَالٌ عَلَى حَالٍ مَقَامُ الْحُبِّ جَمِيلًا نَيْلُ ل
حَيْثُ تَرَى فِي الْغَيْبِ فَوْقَ سِيرٍ أَوْ أَدْنَى فَحَبْلُ الْوِصَالِ السَّيْرُ ل
وَبَعْدَهُ فِي النَّجْمِ يُتْلَى عَلَى أَنَّى وَالنَّجْمُ فِي أَرِّفْ قُبُولُهَا ل
وَبِاحْتِمَالِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ بِمِسْرَاهُ صَحَّ الْقَوْلُ دُونَ احْتِمَا ل
وَبِالِانْشِغَالِ وَالصَّدْرِ طِبْقًا وَفَسَّرَهُ انْشِغَالُ الْبَدْرِ عَنِ اكْتِمَا ل
لِنِسْبَةٍ بَيْنَهُمَا فِي الْهُدَى وَالْحُسْنِ وَالْفَرَحِ وَبِهِمْ الْمِنَا ل
وَنُورُ هَذَا اسْمٌ جَلِيٌّ مِنْ هَجَى وَنُورُ هَذَا كَمْ هَدَى مِنْ ضَلَا ل
كَذَا بِالْأَنْوَارِ حَيْثُ انْجَلَتْ حِسًّا وَمَعْنًى مِنْهُ كُلَّا انْتِقَا ل
وَانْشِقَاقُ الْبَدْرِ مِنْ نُورِهِ أَبْدَى انْشِقَاقًا وَهُوَ تَغْيِيرُ حَا ل
شَقُّهُ الْبَدْرَ عَلَى صِحَّتِهِ ظُلْمَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَشْكَا ل
وَالشَّقُّ مِنْهُ بِانْسِلَاخِ الَّذِي يُرِيدُهُ بِالسَّلَامِ وَاسْتِقْبَا ل
بَلِ انْجَلَى الْبَدْرُ لِنُقْصَانِهِ وَالنَّجْمُ مُنْشَغِلٌ الْبَدْرُ الْكَمَا ل
هُمْ سَأَلُوهَا آيَةً أَعْرَضُوا عَنْهَا وَقَدْ جَاءَتْ وَبِلَا السُّؤَا ل
فَقَالُوا وَقَدْ حَالُوا بِسِحْرٍ أَتَى وَقُلْتُ هَذَا الْبَيْتُ سِحْرٌ حَلَا ل
بَلْ عَجِبُوا مِنْ نُكْتَةِ الْكَوْنِ لِأَنْ أَعْطَاهُ فِي الْكَوْنِ مَا مِنْهُ نَا ل
وَهِجْرَةٌ بِلَا وُصْلَةٍ لِلرِّضَى وَرُبَّمَا قِيلَ هِجْرَةٌ وِصَا ل
حَسْبُ الْحَبِيبِ الْبَيْتُ دُونَ الْعَرَاءِ الدَّارُ وَالْغَارُ عَلَيْهِ انْسِدَا ل
إِذْ غَارَ بِالْحِكْمَةِ نُورُ الْهُدَى فِي الْغَارِ مِنْ غَارَةِ حِزْبِ الضَّلَا ل
وَمَا اخْتَفَى خِيفَةً بَلْ لِأَنْ تَكْتُمَ أَسْرَارُ مَعَانِي الْمَقَا ل
حَيْثُ ثَنَى بَعْدَ بَيَانٍ الْهُدَى بِرَأْفَةٍ عَنْ دَمِ الظِّمَا وَاسْتِفَا ل
هَيْكَلُ شَيْبِ الْحُوتِ خَشْعَابِهِ عَنْ كِبْرٍ وَالضَّعْفُ لِلْعَرَبِ هَا ل
أَهْوَى كَمَا أَهْوَتْ لِمِيعَادِهِ مِنْ فَرَحٍ كَشْيِ الشَّمْ قَاتِ الْعَوَا ل
بِنِسْبَةِ حَالٍ كَانَ مِنْ سِرِّهَا أَنْ يَسْتَوَارَ بِهِ غَوْرًا وَهُوَ حَا ل
هُنَالِكَ تَقَامَتْ بِالْحِلْمِ الْعِرَاءِ الْحَاوِي وَحَوْلَهُ حَمَامٌ مُحْتَا ل

ولاحد

واحِدٌ الْكَسْرِ عَلَى جَمْعِهِمْ وَاحِدٌ الْفَتْحِ لِدَحْرِ وَفَا ل
وَالْعَنْكَبُوتُ اعْتَمَرَ وَابْتَغَتْ خَالُوا بِهِ الْغِيلَ مِنَ اللَّيْثِ خَا ل
قَاعِدٌ لَهُمْ بِالْوَادِ اشْتَوْا تَعَوَّاضُنَا وَنِهَايَةٌ هَذَانِ هُمْ فِي جِدَا ل

وبابه هذان

مَا الصِّدْقُ وَالصِّدِّيقُ فِي قَوْلِهِ عَدْلٌ لَنَا فِي نَهْجِ الصِّدْقِ وَفَا ل
أَشْفَقَ إِذْ خَصَّاهُ نَعْسٌ بِالْغَارِ مِنْ عَلَقٍ نَعَسٌ سَرَى فِيهِ ال
وَآيَةُ الصِّدِّيقِ يُبَشِّرُ لَا تَحْزَنْ وَيَشْهَدُ لِلْفَتْحِ أَحْظَى الْفِضَا ل
فَحِكْمَةُ الْعِصْمَةِ إِحْرَازُهُ مِنْ أَصْلِ الضُّيُوفِ الْقُوَا ل
لِأَنَّهُ مَا انْتَهَى فِيهِ عُشْرٌ لِغَيْرِ اللَّهِ مِنْهُ ابْتِهَا ل
نُبُوَّةٌ بَاحَتْ بِرَاهِينَهُ فِعْلِيَّةٌ تَنْهَمُ دَائِمًا انْفِرَا ل
وَهَلْ جِدَالٌ فِي عُلَى أَوْجِبَتْ وَالدَّمُ فِي طِينَتِهِ وَانْجِدَا ل
وَإِذْ بَدَتْ فِي وَجْهِهِ غُرَّةٌ خَرَّتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ ضَوْءَ امْتِثَا ل
وَنُوحُ إِذْ نَجَّى فِي فُلْكِهِ كَانَ عَلَى أَنْوَارِهِ ذَا اشْتِمَا ل
كَذَا خَلِيلُ اللَّهِ فِي نَارِ كَمْ مِنْ نُورِهِ أَبْدَى بِهِ حُسْنَ الْكَمَا ل
إِذْ قَالَ جِبْرِيلُ لَهُ سَلْ تُنَلْ فَقَالَ عِلْمُ الْحَالِ حَسْبُ السُّؤَا ل
وَنَالَ إِسْمَاعِيلُ مِنْهُ الْعِدَا بِالذَّبْحِ أَوِ السَّهْوِ إِنْ صَحَّ فَا ل
وَسَوْفَ اسْتَجْلَى لِذِي الْهُدَى وَيُوسُفُ مِنْهُ تَجَلِّي الْجَمَا ل
وَخَلَفَهُ إِذَا انْتَشَى أَوْ مِنْهُ اكْتَفَى بِالطُّورِ مُوسَى عِنْدَ خَلْعِ النِّعَا ل
وَالرُّوحُ رُوحُ اللَّهِ أَفْنَى بِهِ ثُمَّ تَلَقَّتْهُ صُدُورُ الرِّجَا ل
فِي آلِهِ نُورٌ انْتِقَاءً قَدْ بَدَا فِي غُرَرِ الْآبَاءِ مِنْهُ انْتِقَا ل
وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مَعًا وَالضُّحَى وَالشُّهُبُ مِنْهُ انْتَقَتْ وَالْهِلَا ل
وَنُورُهُ أَجْلَى وَمِنْ هَالَةٍ أَنْكَى وَكَمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ مِثَا ل
تَعَجَّبَتْ أَمْلَاكُ بِالْمَلَا مَعْنًى وَبِالْحُسْنِ جَرَتْ بِالْكَمَا ل
وَانْطَوَى الْعَرْشُ بِتَصْرِيفِهِ وَاقْتَحَمَ الَّذِي بِهِ وَالْغَزَا ل
وَسَبَّحَ فِي رَاحَتَيْهِ الْحَصَى وَانْهَزَمَ الْجَمْعُ لِحَثْوِ الرِّمَا ل
وَالْجِذْعُ إِذْ يَحُوطُ مِنْ وَصْلِهِ بِفَصْلِهِ حَنَّ حَنِينَ الْفِصَا ل
وَهَلْ إِلَى آيَاتِهِ مُنْتَهَى وَمَنْ عَلَى غَايَاتِهِ النَّجْمُ نَا ل
فَمَا بَلِيغٌ بَالِغٌ وَصْفَهُ تِيهٌ عَنْهُ أَلْكَنُ الْمَقَامِ الْمَقَا ل

وبعد امشر انون اومنتهى مراح ملا اعسوان تبغا ل
ياسير الكونين وبضلا به فرساد في الاولى ويوم المدا ل
ياسا بوالاسيا الضعفاء ويا خاتمهم جمع المعنى الكمال
يا منجا الغلو ومنجا ابهم انذا ابهم ضلوا انفس سرح المجال
يا من به نال المحب الرضى ويا شفيعا ابى ارتوب النفال
رحماك فينا ابا فبث النفوس ولم تزل احما عدات انتهى ال
رحماك في اوطان راجعها ... حمى بغير احتبال
رحماك في سلكنا فانا وا ليه ربعى الا مغنى بارض مثوال
رحماك في بتشا على لهما انيشا فان العنتر بانا فيس طال
رحماك في ابتنا اجلها منذ يبتسم الجنى بعد انتفال
رحماك في غيلتنا اعبنها انا على رفد طرا ميال
رحماك في قلبنا ازكيما زلة تكتب بجلاء ومال
طالت علينا بالوموبر العزا وهل على راجيك عونا يصال
طالت بعيونا احتواد معا وما على ادا انجما يشتغال
خالت بانا امهيات لنا حاشى علمات الخلو هنا انجال
وبالغنى اخالت وما لنا في غير احيا عمدا احتيال
فانت للخلو هما الورى والوزر انا خص لعوائد الحسكال
صلى عليك الله نور الهدى ازكى صلاة فوزنت باتصال
انتهت القصيدة ومن الدر قوله رحمه الله
لكيا بقية وضعت خيرا في الثرى كمعا بوصل منك غير مؤجل
فلاجل ذا الدا لا يبوز فسه عنرى ربي وبلا ضع وتعجل
وقوله رحمه الله
لو سير زار وما زرته بمني النغض ومن النمام
ان يحتمل سهو ويغنه معنى كان في المامون وهو الامام
وظالما زار الغمام الثرى ولم يزر قط الثرى للغمام
وقوله رحمه الله وهو غاية في بابه
بعتشبها ذكرى على ثغره الى مؤمل وخيري وبا يكرم فو
بما

بما زلت فيها في رد وسد والعلى ومما وجوزه بشر مثل مو عرعر فو
وقوله رحمه الله
على هيئة العراء نشغ اوثغرا رميا في الصبا بنشيب وشيب
فلست اعيب بي ما عدا قطرا في التنهد والهملان والشهقيس
وقوله رحمه الله
فلت لما جبت بالعلاج ثغر ولقو رمش بالحلال احتجاجا
صاح يا بلسران يموج شبا بالتنى لمى اهله ريالشغر عاجا
وقوله رحمه الله
رأيت احوط الثغر ربطا فاضحلت وتاهت تثغر بالجعور يجاط
فقلت لمخوف الخيل منه ربطته ابنك في الثغر المخوف رباط
وقوله رحمه الله
إلهى لك الشكوى وحسبي رحمة منك آولي فى شكوى النفوس الالهى
وخفيف مد للهوى ابرمت خلعتي وها انا في مخير البطالة لاهى
ولنختم ما اوردناه من نظمه الزهو بما له سراحل له بقوله
يا رب قلت وقولك الحق الذى احكمت انك تستجيب لمن دعا
فلختم لعبدك بالرضى واختم له بالبشر فهو الى خير وفي الترتيب معا
واما الآن في تشر ابو يحيى بن عاصم فهو الامام العلامة الوزير ابو يحيى الكاتب البليغ الجليل العقيب الجامع العلم مل الفضائل الدولة الثقة الحجة خاتمة رؤساء الاندلس العراقيين مالكا
شيخنا والقاضي محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي الاندلسي الغرناطي قاضي الجماعة
بغرناطة رحمه الله تعالى من اكابر فقهائها وعلمائها اخذ عن الامام المحقق ابي سعيد بن لب
والامام القاضي ابي القاسم بن سراج والشيخ الراوية ابي عبد الله المنتوري والامام ابي عبد الله
البياني وغيرهم وكذلك في شرح تحفة والده انه ولي القضاء عام ثمان وثلاثين وثمانمائة وله عدة
تآليف منها شرح العجيب على تحفة والده في الاحكام وهو شرح بديع ينبئ بعلو كعبه ونقل صحيح
وكانت بينه وبين معاصره الامام مفتي غرناطة ابي عبد الله السرقسطي مراجعات ومنازعات
في مسائل فقهية ومن ذلك ما بينهما رحمه الله كتاب جنة الرضى في التسليم لما قدر الله وقضى وكتاب
الروض الارج لا يعدل به احد من ابن الخطيب وله غير ذلك وسنذكر نبذة من كلامه بعد ان شاء
الله تعالى ومن انشاد ما صدر منه رضي الله عنه قصيدة نبذة منه قصيدة ارجوزة اخرجها يرابيعان

من هنا الى المكتوب بالاحمر واما حروف المكتوب بالاخضر وكل واحد كرها تين البيتين فلم موشعه
كما تراه وقد الفيته بخط بعض الحكام نسبته وهو العبد الفقير الى رحمة الله محمد بن علي بن عمر بن فرج وجد من
بج هو الذي تلاه بجملته رتخميسه في النعال النبوية عن ما نقع في كذا الدعاء ان شاء الله تعالى على
هو انسب بهذا الموضع وقد سقط من هذه القصيدة نحو ثلاثة ابيات وعوضنا ما بين هاتين على
نسوع ان بعض كلماته لم تسعفه الى هنا وتفسير ما نبه الشيخ المذكور من نظم السيد
الاستاذ العلم الصدر المبتكر الفاضل بين الكتاب وتعرض السماحة ومنبع الاداب سيدي ابي عبد
ابن عاصم رحمه الله ورضي عنه ... المقدس المنعم المرحوم الجاهد
الحاج ابو سعيد بن فرج قدس الله روحه ونحن نذكر فـ ال ونقلته من خطه تا ... رحمه الله
نصها

وهذه هي القصيدة

اما والهوى ما كنت من بان عهده ... الهيم بلقيهم من تناز ووجده
رعى الله من لو انصف الصب في الهوى لما ابل ضر منه الدمع اذ بان وحده
ولوجا الحب بعض الملال بان وردة لما شب اشواقي وقلبي زنده
كما خان صبري يوم اضبع واصلح الغي زاد مما مرجفوني وقده
لذا سال الدمع كالدر من معنى من الوجد فاشتو على الخد نهده
حكى لؤلؤا من سلكه متناثرا واذا ليم فد تتابع عقده
دخون الشبير الغدر منه بمقلتي وما زلت من خوف النكال اعده
ولا عجب من اعوز القرب ان غدا وكالغم الواهي رسناه وبعده
ايلحق بالقبلو الوصل من يعوق به فوده ببدر السماء وجده
وضني جسمي للصبابة وابكاني تيم قلبي اذ تمكن وجده
افيقع العاسي عليه كانه ولقد يرى لغيري سعده
من شعره الليل البهيم ومن سنا مقبله للحسن قوم يشده
بحكم الدلال الجور حتم جوره ومن شانه ان كان من بعده
له معطف مستعمر الغرفاحم به علقة في الحب بالعزم انشده
رمتني في فؤاده حر الذكي لهيبه به ظبي افسم فد تلهب خده
يبعثون نار العيا عالم الشمالة في بدر الغزال فدنى نده
ويبروا بالقنا والجمال هلا الدال البان عاد والكواكب بعده
كان الحباب ... مرتع الحرى لعطفه كان القنا في اللين والمعطف قده

بروق

برق الهوى العذري منه فشيبت به فقب البان اعترى لاومله
ويا انفع من زين الخيرلو جاز قطعه وصبا رجوا النفع توصل وزنده
يحول به ريق شهي يحيلني اليه لحتى القلب فد شب وقده
ويحيي المحيا والنهى لو اجلحى الدرنق البرقي يه تبصره
بللنه ريم ظلومي بقاتي ودروض يسقيه من الدمع عهده
وتمنع منه المنتهى بماله ومن قليبه لو جدا غير الثمر قصده
وبالحضر منه يستبيح حمى الشهوة وتل المنى والقلب يهوى به قده
ويلوي بين بثني في الهوى وهو موسم له نزغ لو نال ويعقده
اذ في العذال ان نجلم بتم به رفيقه بان كان الشهر المعلل وزده
تميلني لو نيل الشهب في الكرى وملانقده بشعبي السقم تهده
فلا جنى كما انتا الوصال وطابه ويجنى على قلبي هواه وصده
ويشفي بزاد المبسم العذب رتقه ففواحه يشعفي بليني خده
وحلو اللمى من الجعابه بها السقيا الذي به هذا القلب فيسم اورده
تراه المثال كالغزال مع اسنا ونحشاه رقبال الغيور واسده
والحبيب عن اللحظ الاواطف الورى بما عالكوا قلب المشوق فقده
نماحرفه نم ورد مع سقمه وبالشمع في حلم الغرام يرشده
واضحى مستورا لهوى منزجا رمى المعنى الذي قد طال في الحب جهده
وقد كان تحت الكتم عذر قوي جروه اشهر منه ما اختفي قبل اصده
ويحسيد في الحكم في الحكم بالجور كالورى وهل للسليم القلب يجيب ضده
اذ ما لكنون الكذبات ينال به بناء حكم بحكم الليالي يشهده
يلوح سناه المشوق وفيه عليه حرام اذ يحلل بعده
وفي مجلت كاد الباهر العشر والاحرى واحلته ونشيد الالنعل للمنعم يفرده
والعشر باه انظار مشهر جرا واذا رى منه ظلما عاوده القلب وحده
ويبريه نور الحسن وهنا لمقلتي ويجهد قوم فاخم الوصف جحده
يميل على المشتاق بالهجر حكمه ومنه استعار الميل لحبي فرده
فيا معاجر قو الصبر للصب قابل وروض نعيمي في رضاه وخلده
اما والعشوق الباء بليو بهم ليغنني هذا الوصال وجده

احد هما المكتوب بالاحمر واما الاخرى المكتوب بالاخضر وكل واحد منهما تبين الشيئين تلوح ونسعد
كما نشرنا وفي البيت الغ بعض الاعلام نسبة وهو الفقيه ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن
بن عمر الذي ذكره بجملة من نظمه في النعل النبوية عند ما تقدم من لزوم العمل ان شاء الله تعالى على
هو انسب بهذا الموضع وقد سقط من هذه القصيدة نحو ثلاثة ابيات وعوضها بهذا على الابيات
المسموع ان بعض للمانه لم تسوغ الى ما وقع ونسبها الى الشيخ المذكور من نظم السيد
الاستاذ العلم الصدر المعتبر الفاضل رديف الكتاب وتفرد في السماحة ومنبع الاعراب لسيد ابو عبد
ابن عاصم رحمه الله ورضي عنه يمدح به السلطان العادل المقدس المنعم المرحوم المجاهد
ابو الحجاج يوسف بن نصر قدس الله روحه ونور ضريحه قال ونقلتها من خطه ناظمها رحمه الله
انتهى

وهذه هي القصيدة

اما والهوى ما كنت من بان عهدكم اهيم بلقيى من تناوز وشدة
رعى الله من لو انصف الصب في الهوى لما لاح في من الدمع اسبا وحرة
ولو جاء في بعد المطال بن ورد لما شب اشواقي وقلبي زند
كما خان صبري يوم اصبح واصل الخو زاد ما من جفوني وقدة
لذا اسال الدمع كالدر منعني مع الوجد فاشوق على الجفن نهدة
حكى لؤلؤ رسلكه متناثرا واثاليه فزتتابع مرة
دعى التهيم الفرد منه بمقلتي وما زلت من خوف النكال اعدة
ولا عجب من اعوز الفر ان غدا وكالغم الواهي بمسناه وبعدة
ايلحون بالاقفين والوصل من يفوق بي نوره بدر السماء وجنة
وصير جسمي للصبابة وابكاني تيم قلبي اذ تمكن وجدة
افيقع الناس عليه كابة ولقد من يرد لغيري سعده
من شرح الثغر البسيم ومن سنا مقبلة للحسن نوره يسنده
يحكم الدلال الجور حتى جوركم ومن شانه ان كان وهم بن
له معطف مستحسن القد ما حيم به علقه في الحب بالهم انسه
رمي في فؤادي جمر الذكي لهيبه به حبي قيسمر فتلتهب حسده
فيعقبون نار الحيا على السنا كانني بنزل القلب فذنب نسده
ويبدوا بالافيا والجمال هلال الدلال به المبارح على الكواكب يعقده
كان الحباب مرتفع الطرف لحظه كانني الغناء في الليل والهقل فرده

بروق

بروق العيون العفو منه فشيمت به فقلب البان اعتراه لاومله
وباتغر من وزن الحبر لو جاز قطعه وصيب برجوا الثغر لو جاء ورده
يقول به ربي شهد يحملني اليه لكن القلب فمن شب وقده
ويحيي المحيا والنهار لوا جعل عن الدرى الثغر بعد تنضده
فلله من يسم خلوني كانه ورد وض يستقيه من الدمع عهده
وتمنع منه المشتهام ثمالة وبه ليته لوجاد بالتهم قصده
وبالعشر منه يستنبح حمى الشهو والامام والغير تهمو به زنده
ويلوي بهن بثني في الهوى وهو موسى له بدر ثغر لو يسال وعقده
ابى العزال تحكم بتبسم رمي كان المشهد المعلل ورده
تخيلته لو نيل والتبعب في الكرى وما دفته يشفى بالسقيم شهده
فلا حبي كما ذاق الوصال رضابه ويجنى على قلبي هواه وصده
ويشعى بزاد المبسم العذب ريقه فوا حزنا يشفى باليمنى خده
وخلو المحيا من الجعا بالمسهد الدنيا هذا القلب فيمن اقوده
تراه المثال كالغزال معانيه تخيلاه ريبال الغبر واسده
والمحب برعواه المقيم في الوري اما هل كنا قلب المشوق فرده
تلاحظ في طرف قد مع سمه وبالشرع في حكم الغرام بر شده
واضحى مشورا للهوى منه جاري المعنى الحي فمن مال به الحب جده
وقد كان تحت الكتم عذري وجوده انتم منه ما اختفي قبل اصده
ويحسب في الحكم في الحكم بالجور كالوري وهل بالسليم القلب يقصد ضده
اذا ما اطال الجفون الكاذبات بياله بنيام وحكم بحكم القيالي شهده
يلوح سناه المشوق وقد به عليه حرام اذ يحلل نقده
وفي محبة كالباهر العشر وارها واجلت ونشيد الصلا للنعمس فقده
وانعش بالانضار منهي جرا وان رى منه ضلما عادة الغلب وجده
ويبريه نور العشر وهنا بمقلتي ويجهد في فاح الوصف جهده
يميل على المشتاق بالهجر حكمه ومنه استعار الميل حتى فرده
فيا عاجز والصبر للصب قاتل ورد من نعيمي في رضاه وخلده
اما والعشوق الى بليد وبهجر لقنعني هزل الوصال وجده

ويا مغولي [illegible] لموازر ابجبل الهوى وامزح لمن حق جمر
نضع لؤلؤا [illegible] ملوكنا أملام الورى المعاصي على الغلو ربرك
زادورثه الملك الموطل [illegible] واكتسب المجد المؤثل سعر
لباب العلى [illegible] المعالي و تاجها و [illegible] وطاح في الزهر سعر
به فرع زاثغ الندى وهو اسم نبيه سناه [illegible] اذا فوسعر
واضحى الكمال ضوء عن قول المحتوي الندى نعجوا بالجبير يسر
ومنهى عطاء الجدا وهو قابل لكونه علم والصفح الذى استعير
وبالشم من رعفلد الارج الرئيس والمعالي والمجاهد فصر
بمعنى العلى تهدريه للقلب انه وشي العلى يريد للتعبير عجر
وركعد بميت الندا وغمامه ومعنى السماح المستماح ورغز
اذ النهل منه الكواكب الشر للورى بصفو الندا والجود فرلنزور
تخال تعنون البذل منهمرا وابكي بعد برو العطال ورتعسر
وكل فوائد امل بنانه بافضى صفات الجود فرحا زجود
وتبغ شرابه بتزج العلال في يسر الحيا في السمح اذ يتبسم
وبين عبيده الشجاج للمشتكي الغفار الذ ابلاديا يلادى منه يسرا وفر
وللفضل والاحسان والناس يسعد وللملك والاحكام العلم عصر
وابطاله حر اسيا والمراتب ان وفعل الصدا بد الكماة وجر جرى
له مشى جونه ام فضع للفلا بكل كمي للعراب به وبعر
وبين سكون في الندى الحيا وبين مضاء بالعطال يعر
وزنيهم من فصل الجميع للعلى كما زين العنتبي الصقيل من نزع
وحزم وعزم جيزبكر وثيب به المرهف الماضي يعلل خر
فيوم الندا الا سكام يسعر دهره ويوم الوغى الا بشر الا يتعسر جر
وباسه اضحى الحمام ممتعا وللعمر منه صارم يستعر
ولم يسى عن الاكالعيم شرابهم وما انشروا في دهرهم في بحر
ويغرو الموالى في سرور وغبطة من البشر ابكار وعون تتوده
فراعته زهر الكلام بر وشانهم تهيب وشاره اهل الزمع ووزره
بلا نعالهم زهر العلا وما لهم الى البذل عقباه وبالنسى عر

ولم

ولم يقولوا امرحوا الغيث [illegible] وشجع في احيا بر منه خر
واصبح في العليا [illegible] لقد كمد قد غدا مثل الجواهر رقر
وصوب الحيا في جوده دفد الغبار بعد هشيم الكفر بما يغر
تراه المعبر النداء فرتعم المهرى وبشيعنى به حزب النضال وجدر
واحكم زد عد الملك اذ نصب العز اعلى دار يدل [illegible] ضل جهر
أيا سامي العرز الزجيل دخرهم ويا مجمر [illegible] الذى يعز بر
صعلا نداء في العليا عز بر [illegible] مناله [illegible] من زد العضل فرد
بما شيد من عزة الجبار والعفو وفر رثما جود وانبسا الذى يجر
وانعرتا في وصف وصفا العلى عز سابق وتوالى من نوال الجر زعر
وجود له ميدنة والاجل امغى وفاق هم جوده نده والمطلب ازد
وكم من فنون تشتمر به الصحى اذا ما تنادى للنزال بصر
وكم بات بتلو سوراه العتيق عزمه ويحكم من نيل ما امره النهى جر
واصبح باستغفار اليمن مرا ولى العز الذى بما احكام فربار ونشر
بعدل واحسان فراحت كليهما خلاله كما اخو المعتصر يجر
وبالبشر وبكشر يجيء ان حم المدى بمعنى لعقد فلعبي مع السمح انسر
وحلم وجود معابر ومكارم عما بعد كل الوصف عنه وجهر
وكيف تنال المدح او صاف ما جرى في العلى حبنا وحبنا قود
يعم بعفو وخص بالزنب يغفر وتهدى الى الرشد المبين السر
وللسيف زهو بان نضر على العدا فما ساعد اذ نعلي جلال الكفر جر
وللملك عز اكتسب الدل رعني يحافظ به من قوم العتم فنكر
فعى ذمة العلياء قلعة الخلد العلى وماثرت للدين انجز وعر
اذن به من قلاجم الظلم ماله حتى يجلت شموسهم للملك عضر
قرانت بجون الجور عن مطلع الهدى فنور سناه ما افتنال وسعر
هو الملك لم تعجبه اثارا ركع بما البيض في امكانها وعشر
وفي منتهاك الاشرف الاصل للورى وليل جوز الشمع في الحجر فرد
ويا لجوم الجود زب الحيا اغتنى اذا فهي افضال السماح وحر
لكن المم فما الشماح بالعتح مشمئ مع العلم الموعود بالنعم جبر

وجمعت لشتى البوء ... راحة وغيث الثرا منه فرانهمل ...
فكم كامل ... نجات ماجد الى نوالك الساد في النعم ...
على ... فتشه تميز ... لبوعة انتجم النوال ونصر ...
وفوعز في الثرى ... في العلى ابو يوسف ... العواطب ...
واثير المصاهق ... مجاد لك ... العدو والمجد ...
أيم المساعي ... والعوض ... والعطل المجد عف ...
وفي البر اضحى العطر والمجد ... الزهر اقسى ليس يوجد ...
بحس ... السامي ... بدر بغابة في ربعة الفرس ...
وشتى الغلل الغر جمع ... باحاز من علم وقد ...
ودونك يا مولاي حسناء غادة مهذبة ... الثر ... يعف ...
من نعزا ... تلعب بالشهى ... العطاطورا وكصورا ...
هرية عبر تخلع ... وفي تلكم الذات الكريمة ...
فالعاطف ... جلان ... وفطاسه يجليه في اللون ...

فصل جامع بعض التصحيف ... ابو يحيى بعض ... اخر الى ... اخر

اما بعد الذي كانت في بعض القصيدة معتقدة ثم قال

وانفسه من كل نوع غريبة ونز تيبه من ذاته بتمتع ...
فلكلها معلقي انشيد وآخر ... معى انسر ...
واخضر ... يعشق المعنى لديه وارجوا ... ضى تستمر ...
واعجب شي ... وما بلغت معنا ... رشنه ...
وقد ولدت بنشر ... من ... وقد معناها ما ...
وكلتاهما قد ... نظامه موشحة ... وفي ...
يجز بها ... النواظم ... من مدح الحشر الذي تستمر ...
تفيق كما ... ما هبت الصبا ... الغرب وز ...

انتهت القصيدة ... وها انا اذكر البيت ... ولدت ... كل واحدة
منهما بحول الله وقوته فاما القصيدة الخارجة من المكتوب ... بعض انشطه
وتوشيحه ... من المكتوب فيه ... وهي هذه

تناثر الدمع من جفوني كالدر ... سلكه الثمين
مذ ا

مذ اعوز الوصل والتلاقي من بعد ... حسن بالمغرس
علقت به العينا ... أنسى جمال ... رقع العيون
فحل بالقلب ... قد جمال ... بسمح ... يبى
يحكم بالنهب ... الاغفال ... تهبة العرين
اهلكه الشوق ... المعنى العذرى والعلم بالفنون
يحلل الفنشل ... الطير والصبر والفتون
مالي سوى مدح ... بدر الهدى ... والجبين
عد الحلم والصفح والمعالي عنه الثرا ... الهتون
فرحلي في الشمع ... سبو ... الشكون
ويقصر الجمع بين ... للمجد في ... وعون
وشانه البذل للعطايا كالبحر في جوده المعين
له من المجد والمعالي ... كل ...
تهدي الى الاشر ... تبلى قلادة العلا ... التجون
كانه الشمع ... مشى قبى وقد ... اوصاف واليمين
فإنه الشل والمطاعي ... الزهر في ربعة ...

انتهت البيت الخضراء وهذا فقرة منه الموشحة المستخرجة من ... اخر

• تناثر الدمع • كالدر • مذ اعوز الوصل • من بعد •
• علقت به العين • جمال •
• وحل بالقلب • جمال •
• يحكم بالنهب • اغفال •
• اهلكه الشوق • العذرى • يحلل الفنشل • الصبر •
• مالي سوى مدحي • بدر الهدى •
• عد الحلم والصفح • عنه الثرا •
• فرحلي في الشمع • سبو ... •
• ويقصر الجمع • للمجد • وشانه البذل • كالبحر •
• له من المجد • وصف العلى •
• وسور الحس • لفرقلى •
• تهدي الى الاشر • قلادة العلى •

كأنه الشمع • بي وقد • فلّه المثل • فيا له من
انتهت وبعد أن تستخرج بالاختصار هكذا
تناثر الدمع • منا غور الوصل •
علقت في الحب • وحل بالقلب • يحلو بالذهب
أهكذا الشمع • يُجلى الفضل
ما سوى مرحى • في الحلم والصحو • في جماز في الشمع
وقصوا الجمع • ونابه السرار
...بحر • وسور الحمى • تتغنى الى الابشر
كأنه الشمع • فله المثل

وأما البيت الحمراء فهي الخارجة من المكتوب بلا حمر وتوشيحها بتنظيم المكتوب فيها بلا حمر وهذا نصها

ما كنت لو أنصف بعد المطال أضل الغر الوجه الأليم النكال ل
كالغمر الزاهر في ضو كدر عليه كالليل البهيم الركال ل
مستحسن الغر ذكر الشرا كالليل دعا والغنا في المترا ل
مُورد الخير شعيو الهبا في لثمه كل المنا الونا ل
كأن للشهر وماء فته رضابه العذب الهنا في المثا ل
ولحظه إن وصع مع سفه أشهر منه كالتسليم الليا ل
وحسنه الباهر مهمو بدا لمقلتي منه نعيم الوصا ل
خل الهوى وامرح أمام الورى فهب المعالي والهدى والكما ل
ضوء الجمال أرجح بسم العلى معنى السماح والندا والبكا ل
نواله يشرح للمعتفي بعل ضلاله بالعدا في الفتا ل
بسيفه المرهف يوم الوغى أضحى الحمام كالحميم الموا ل
يهتز الكافر زهر القنا وقد غدا مثل الهشيم الضا ل
يرفع الفخر عزيز الحما وقد غدا في جوده للمنا ل
ممتثل الأمر وإن حكم فحمي الهدى وجوده إن نبا ل
وخص بالنصر على من بغى لما بدت سعوده في اقتبا ل
الملك الأشرف زين الحما غيث الندا الهامي العميم النوا ل
يوسف الناصر عبد الهدى ذو العطا والمجد الكريم الفعا ل
انتهى

انتهت البيت الحمراء وهذا نص موشحتها وهي بيتها الخارجة منها من المكتوب بلا حمر
ما كنت لو أنصف • أضل الغر الوجه الأليم • كالغمر الزاهر • عليه كالليل البهيم
مستحسن الغر • كالليل دعا والغنا
مُورد الخير • في لثمه كل المنا
كأن للشهر • رضابه العذب الهنا
ولحظه إن وصع • أشهر منه كالتسليم • وحسنه الباهر • لمقلتي منه نعيم
خل الهوى وامرح • فهب المعالي والهدى
ضوء الجمال أرجح • معنى السماح والندا
نواله يشرح • بعل ضلاله بالعدا
بسيفه المرهف • أضحى الحمام كالحميم • يهتز الكافر • وقد غدا مثل الهشيم
يرفع الفخر • وقد غدا في جوده
ممتثل الأمر • حمي الهدى وجوده
وخص بالنصر • لما بدت سعوده
الملك الأشرف • غيث الندا الهامي العميم • يوسف الناصر • ذو العطا والمجد الكريم
ويستخرج باختصارها أيضا هكذا
ما كنت لو أنصف • كالغمر الزاهر
مستحسن الغر • مُورد الخير • كأن للشهر
ولحظه إن وصع • وحسنه الباهر
خل الهوى وامرح • ضوء الجمال أرجح • نواله يشرح
بسيفه المرهف • يهتز الكافر
يرفع الفخر • ممتثل الأمر • وخص بالنصر
الملك الأشرف • يوسف الناصر

قلت وأنا لا أجزم بهذه المختصرة من أجل أن الناظم صرح بأن كل واحد من البيتين الخضراء والحمراء لم تلد إلا موشحة واحدة ولو ولدت موشحتين لصرح بذلك ولا يخفى أن الموشحة من المختصرة أتم معنى وأكمل مسلكا فلولا أنه أصوب لما اقتصر عليها وإن كان يمكن استخراج أكثر منها لم تتأمل حق التأمل والله تعالى أعلم وعلى كل حال فقد أبدع هذا الإمام في هذه القصيدة وإن كان فيها بعض تكلف وقصد أبدع من قصد طراز عنوان الشرف فمن أراد هذا المخرج من الخارج شيئا أخر على ما ينبغي

غير ان صاحب عنوان الشرف الطال واستخرج اربعة علوم متباينة من اول وهلة وكلاهما قد ابدع رحمهما
الله ولم اتحقق هل وقف ابن عاصم على كتاب عنوان الشرف فلعله احتذى به ام لا والله سبحانه اعلم
ومن كلام جنة الاصل له رحمه الله ما نصه الحمد لله [illegible] الزعوض [illegible] الغاء وجل فاو
[illegible] من اوائل اواخرها فا وهيا اسوا [illegible] [illegible] وبين [illegible]
[illegible] المهتد ارشافا وزين بل نجم السعود [illegible] [illegible] الكلمة من
منة المسلمة اجمل واضعافا نحمده سبحانه وهو المحمود بجميع اللغات ونشكره على ما اسنى
[illegible] [illegible] ونثني عليه بالاسرار وعوارف مخوكات ومواهب مستوعة [illegible]
من روح النعيم انعطافا والامانة العظيمة فكانت بين حملها اشفاقا ونشهد
انه الله الذي لا اله الا هو الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
شهادة نرجو لوارثها التي نح العربات خطافا فلا نخزى بعز الشهادة لمقاصد السعادة
خطافا ونشهد ان سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ونبيه المصطفى
وخليله نبي الرحمة ونور الكلمة وشفيع الامة والمبعوث بالكتاب والحكمة والمحمود له ببيس
مرتبة السبق ومرتبة التتم شهادة نستجيد بفلع الاوزار وافا فلا تخشى معها القلوب وفد
حصل منها الغرض المطلوب شكلا وانعطافا ونصلي على هذا النبي الكريم المبعوث بالخلق العظيم صلاة
نغل بها عقلة الذكر وثاقا ونرجو بها القبول اذا كان في العمل المقبول ميثاقا ونرضى على الصحب
وصحبه وعشيرته وحزبه المختصين بقربه العالمين من الاصلي من ربه الى من الاثر اعرافا واعظمهم خشية
الله اطرافا ونرعى بهم في معالم العرابة اشرافا ونستوهب منه التايير والنصر والفتح
الذي تعود بحمايته الحضر والمنح الذي لا تعرف كلما كلانه الفوح لعز الخلافة الغالبية التي اصطفت
على الاعداء اقراما واطفئ من الحلم لما كان في مكنون العلم مصرافا ونبتهل الى الله في دوام
ايامه واعلاء اعلامه وانفاذ غايته الزهو وحسامها حتى تبقى الاحكام خافا ونسير به
الى جلو وفد تمادى الاقلاق وخرا واعتلافا ونمر الله يد الاستقلال ونبسط كف الغراء
والاضطراب في كل الفترة بهذا الوطن وكف الكفاد عن محرك الزيادة وتمثيم العوج القريب بهذا الوطن
الغريب وتسهيل الصعب العسير لهذا الصقع النائي عن الولي والنصير فيجمع من الغنيمة الثامرة
والتقويم المتداولة ابتزافا ونجعل انعم الرابسي الجلالة الكمالية زرافا ونتمتع بالانبائه المعجبة
والاخبار المغربية المعربة تنشاما وعرافا اما بعد فان الله على كل شيء قدير وانه بعباده لخبير
بصير وهو لمن اخلص نيته واخلص طويته نعم المولى ونعم النصير بيده الرفع والخفض والبسط
والقبض والنشر والعلى والنشر والعلى والمنح والمنع والضر والنفع والدفع والعجل
والرزد

والرزق والاجل والمسرة والمساءة والاحسان والاساءة والادراك والفوت والحياة والموت
فلا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فهو الفاعل على الحقيقة وتعالى الله عما يقول الافكون
فهو الكفيل بان يكتم [illegible] على الدين كله ولو كره المشركون وان في احوال الوقت الزاهية لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وتنبيه لمن تفهم قوله تعالى ان الله يفعل ما يشاء
وان الله يحكم ما يريد فيما الدنيا عادية والدولة دائرة والعلية مجموعة والزعوة
مسموعة [illegible] مقطوعة والاجوبة [illegible] وطاعة واذا بالنعمة قد كمعت والرزمة قد
خبت فقال رحمه الله والسعر [illegible] [illegible] المور [illegible] الاخبار جعلنا
الله من [illegible] بغيرها وبينما العرف حاصلة والقطيعة فاصلة والمغرم [illegible] [illegible]
[illegible] والوطن في شتات والخلاف يمنع رغم منام والقلوب شتى من قوم اشتات والعلامة
[illegible] لعقد الوطن فضمه وبلحظة لحظ الخلافة على هضمه والاخذ بكظمه ويتوقع الحسم
[illegible] بان الله يجمع شمله ونظمه على رغم الشيطان ورغمه واذا بالقلوب قد ايتلفت والمشتتة
قد اجتمعت بعد ما اختلفت والا يدي بالطاعة قد انقربت الى الله وازدلفت والمتفرقة الى الله
قد ابتهلت في اصلاح الحالة التي سلفت فلاقت الحرب اوزارها واحدقت الغرفة الذي تزاروها
وجلت الاعناق البرينية انوارها واوضحت العصمة الشرعية آثارها ورفعت الوحشة الناشئة
اضطرارها اعتذارها وارضت الخلافة العثمانية انصارها وغضت الفئة المعترضة ابصارها واو
صلح الله انصارها فتجمعت الاوطان بالطاعة والتزمت نصيحة الدين بلا فصل الاستطاعة ونسابقت
الى لزوم السنة والجماعة والتفت الى الامامة القرآنية بالتسليم والضراعة فتقبلت
نياتهم واجيزت حسناتهم واسعفت امالهم وارتفعت اعمالهم وكملت مطالبهم ونجحت
[illegible] وقضيت حاجاتهم واستنفعت مناجاتهم والتسليم بالرحلة قد انتقلت ووجهتهم في الخلوص
قد صرفت وقلوبهم على جميع الكلمة قد انعطفت والفتهم بعد كالامامة القرآنية قد اختلفت
وكانت آراء النبي الوقت على عدو الدين قد طمعت وردت الى ان قال رحمه الله وكفت تفرد ربه
الغرة الغالبة والعزة الباهرة من عنوان الخلافة عن آل بلاء عزائم الله الموعود بظهوره على الدين
كله مواتع واوائل ومعلوم بالضرورة ان الله لطيف بعباده حسبما شهد بذلك من سائر
الوجود وان نعمة الله لا تحصوها تدليل على ما سوغ الكرم والجود وان من اعظم نعمه
التي يعجز عن اداء شكرها وان طالت ادامة الاعمار وتبتغي البلغاء في الثناء عليها في ابها فلا
يبلغون من ذلك معشار العشار وتتبارى الالسنة والاقلام في تقريرها وصفها فلا تصل من ذلك الى
حد ينفع والى مقدار وبين مثله قال الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف

بين قلوبهم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار وهكذا لا أمنة قرها عظيم وخلع ما جسيم ومن الفضل ما فيه منتقيم وهذا معنى الجيد قوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الى حكيم فهل يستطاع شكر النعمة التي لا يكون انفاق ما في الارض جميعا انهم فيها ارجلة امثال موجودا وحال في كون هذه النعمة عظيمة او متمادي اخرى [illegible] الكلمة في هذا الوطن الغريب منتجة ومنتجة لهيبة ومن استنفد التواريخ المنصوصة واخبار [illegible] المقصوصة علم ان التحريح في هم القدر لم يرتكب المسلمين [illegible] بعد امرائه سمعهم [illegible] قال جامع الموضوع وقفه الله [illegible] الدين بن عاصم وهو قوله [illegible] التواريخ المنصوصة [illegible] سبق الى قوله هنا ورونقه وارتجال شيء قال هنالك [illegible] واني استقلت هذه الدولة العلية على قواعدها واستغنت باحكامها الراجحة واعمالها [illegible] واستمرت على قوانين من السياسة كانت ضابطة لنشر المملكة من اطرافها واستقامت [illegible] من الوفاء بتشييد اختلاف بها [illegible] ويحفظ الله الدولة العلية الى التدريج [illegible] اثر الضعف بوقاية من الفساد ووقاية من القدرة وتطاولت الايام على غير معهادنة ومقاطعة

قال جامع الموضوع وقفه الله راجع تمام هذا الكلام فيما افرزناه الى قوله هنا لا [illegible] احوج علينا العقل والدين واسلافنا بالسبيل المهتدين وقال هنالك ما نصه وانما النعمة التي لا يقدر قدرها ولا يوفى شكرها هي التي تكفلت بتنبيهها تكميلات الافراد وانطلقت عزائمهم من الفاعل المختار فجمع الدين في القلوب وهيأ الغرض المطلوب وتتابعت به تجليات البلاد وتوالت [illegible] اهواء العباد وانتظم الملك جسما واخذ الروح بكاهن واستقل الاسلام بشمائل بما تحكمه ومن وراء ظاهرهم وهدى الله المسلمين من جمع الكلمة الى الفصل الشامخ وقفهم الى القيام بحكمه المحتوم وحفظ المرعي في انحاء الشرائع مثل هذا الوطن واجب قياسا او شرعا او تعذر الضائع في مثل هذه المسافة غير جائز اجماعا ايها الملأ المشتمل على الشرفاء الذين نتقرب بهم ويستنجز من البركة موعودها والعلماء الذين هم حفظة الشريعة الحنيفية ان تنتهك حدودها والاشياخ الذين يجتهد بهم استقر واجبها واستقام واجبها واستثمر عمودها والقواد الذين بحمايتهم تقام احكامها ويحاط اعلامها وتوقد عمودها والفرسان الذين هم حماتها وانجادها وانصارها وجنودها والخاصة الذين بهم يرجع عملها وينجح املها ويتم مقصودها تعلمون حقا ان هذا الوطن الغاني كان في تعب للعمالة بسبب هذا الخلاف وتوقعت القلوب المشفقة حدوث العاقبة بسبب هذا الاختلاف وان الشارع صلوات الله وسلامه عليه يمنع كل ما يؤدي الى الفرقة باتم الزجر ويجري الترغيب والترهيب بكل ما يخاف به الهوى ويرجى وان الفقه المرعي انما احصنت البيعة في الاعناق وتعلقت به يخلي الجماعة ملابسا طوائف

مغرور

كلمة

مغرور معلوم وان التشريح في سنة الاما وعلى العموم والاخص لازم محتوم والافراد المعية في حيات فصل القدر في كلمة ونشر سبب الاتفاق يعلم الوفاق فلا قبلوها بنعمة مشتركة وتحقق معرفة ونشروا عليها ايدي الطاعة واعلموا ما فيه علمكم انه من الفتن وتعاقدوا على ان لا تنقضوا النعاق اثرا وانصروا على الفضل الذي فصله عن الله سمعا ونظرا وفي هذا التقسيم الذي تعلمونه من الاهلية الموجبة وسلامتكم من قبل الا الانقطاع العجيبة مما لا يدرك به الاعتبار ومن يشهد الى ان الله لا الله معبود والقدر يخلو ما يشاء ويختار ومثل ما يشتمل هذا الفصل الذي انتهى اليه وينتهي فيه قول تاج الدين رحمة الله عليه مما [illegible] ويجمع في اقوى [illegible] الذي يطمع فيه وفرض على كل انسان في نفسه ما طلب به الشارع فيما تقوى بحكم الله المشارع قال والواجب علينا ان نجتمع وذلك ونتقوى ونعتصم في العقد اخذا من ذلك ونتبع صحيح النقل الذي ما يدع ريبا ولا شكلا ونسأل من الله الهداية الى سبيل السلف الذين سبقوا ونعزم العزم على امر الله في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان اولى الناس من ينهض بل رجال العزيمة وتوخى السبل المستقيمة والقيام بمضمون هذا الامر المتفق والوفاء بتكميل فصل الكتاب والعمل بخواص الدولة العلية الذين يحقهم التمحيص والاختبار وتخولتهم بالبليغ الموعظة الافضية والافراد وهم الذين يحث منهم في هذه الشهور التدارك والمقصودون بالخطاب من قبل ايها الحي واسمعي يا جارة وهم المؤمنون عليهم باسم جامع المخصوص المستحق وانتم تعقلون من انكسار القلوب والتنصل من الذنوب ما فيه الا ولي به والاحوط والمعتبرون بقول الرسل للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ويختص منهم عمال الدولة وعمير الدولة الجملة بالحفظ لا وفي بما يتضمنه هذا التأنيب وتستمع من الله عقب التذكرة بهذه الموعظة وما تيسر من الترتيب فانك اذا ذكرنا الوما كان في ازمانهم من الاتساع وتشابه عزتنا ما كان معها الموضوع من العباد وراجعنا التشبيه في النعم التي كنا عنها مسلوبين والى النعم التي كنا عليها مغلوبين والاحوال التي كنا عنها محجوبين والشيمة متراكة لنا بها ترتوبين والافعال التي كنا في عدد يحيي رسومه محسوبين وقد سلط الله علينا من الظلمة الذين اعنابهم ومعتد الرد لعنا ابهم والهافنا الذين كنا لهم ما اعهم جزاء لما اتتنا منا بهم فنسونا الحوج ما كنا اليه ان يتدارك ونا وخذلونا ابغى ما كنا اليه ان ينصرونا واسلمونا اشد ما كنا فاقة ان يعضدونا وتركونا اعظم ما كنا حاجة الى ان يستعونا وخانونا ازهر ما كنا اضعف الى وفائهم وظاهروا علينا اتم ما كنا افتقارا الى غنائهم فما نشك ان المواخذة كانت بسبب تلك الذنوب وان الجناية هي التي اوجبت ما ترى من الخطوب فلا بد من العزاء وعلاء من اغراء الاعادي في الاجابة ونبر الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وتقطعت بهم الاسباب وكانه

وكذلك العقوبة العظيمة ان تمحو والاخوة الايمانية ان تمحو لو كان القاتل كذلك العفو وتجاوز
عن العفو وانكم لكم من اهل الله ما كنتم تؤملون واستخلفكم في الارض لينظر كيف تعملون فليجعل ما
وعظكم الله به من تلك الازمان نصب الاعين ولنتفكر جميعا على ما نتخلص من الآفات جميع الا السوء ولنعلم
ان هذا الرعب التمحيص اما كان تنبيها من الله على ما نعطل من حدوده وايقاظا من الغفلة عن القيام بحقوقه
والوفاء بعهوده ولنتخوفوا من ما من الله به من خير الانعام وحفظ الاموال وانصار العز عظيم جديد
وهم في الهون وقد كان عذابا شديدا انما هو كان في الحجة علينا واعذار بالموعظة التي وتنبيها
الله لمن اتاه [illegible] وصلاحه [illegible] ولنتبرأ من عمل من تكبر من جراءة العاصين ومن
[illegible] فلهو ما الوباء عمنا [illegible] ان نكون من المطيعين وفيما ازيل العذاب في جمع [illegible]
المصلحين فلو كانت فيه واحسنت الوجيز فلنعقد فقد [illegible] الشرائع الزاخرة [illegible] وانما نتفق
ولنتأمل موقع هذا البلاء الذي حل بنا من تحريم النعمة بالشيء مقام ولنحذر نسيان ما ذكرنا به فقد نزل
تلك الشدائد بل نسيانه ولا نعرج به الا وتنبيها من المعز [illegible] ولا تنساها فلو كان الدعاء مثل
الشيطان وشوله ولعلها ومعفرة قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
الى قوله تعالى اللهم هل بلغت وبالغت في النصح وابلغت اللهم فاشهد اللهم فاشهد ويا قوم
ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت والبراءة من حولي وتقصيري [illegible]
وعلمه ذلك ثم قال رحمه الله وابن مولانا السلطان الملك العادل الفاضل

الملك

الناسك الزاهد العفيف الطاهر المشتمل جمع المناقب المجاهد عن المطالب الملك المثابر امير المسلمين
ابن نصر الخزرجي نسبا الشعري منشأ [illegible] ابده الله على اعداء الدين وجعله من الائمة
المهتدين [illegible] عليه [illegible] انه حليم والله اخبر [illegible] قال رشد [illegible] الى
[illegible] ومن [illegible] وهو [illegible] مضمون وتحرز واليه الثواب وهو [illegible] النصر محمود
ومن جمع له الناس على ان يخشاهم فزادهم ايمانا وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلب بفضل من الله
ونعمة ومن صبر واحتسب في نقص الاموال والانفس والثمرات فبشر من بصلوات من ربه ورحمة فيما على
[illegible] من الناس [illegible] وانا من الذين [illegible] فلا تعسر الله جدود هم واضع [illegible]
وارغم [illegible] بحوله ولا بقوته [illegible] ومن [illegible] ملاجئهم وشيوخهم والذي لهم باسباب خلقة
الانواع [illegible] الذي كان [illegible] ومن خلفه فراد [illegible] وهو يحسب
كل صيحة عليه [illegible] فرار [illegible] الاراء وكان [illegible] شغلهم
الكفيل له بالسعادة وكان [illegible] بقول [illegible] اراد الله فطره وسنة السابقة [illegible]
من المنازع فيما احكم الله به وقضى ومن [illegible] في المجال الذي يطلب فيه من الله الرضى وهو كان

ابتدائي

ابتدائي على الملك بقوة عصبية واهل المنا ويه من طبيعة تغضبه بذلك في هذا الرعي النازل ووجه
السبيل الى الاحتياج الناظم واشتاط المدعو عرض في المدرك وشبه معارضة بعيدة وانبعث له النصح من عمل
لم يبعه [illegible] وشر ما احتال على نقض تدبيره واجره وانعكس عليه حيلته وتوسل الى مثل ونحوه وبلاغت
في قبال [illegible] وسيئته وبغى عليه غير ملام فنصره الله على من بغى عليه وانتقم له من السوء
وبدد الله [illegible] سعي بعد البعد ولعل ذلك ان لعنه من العيان مكتوم ولحكم من الحكيم العليم محتوم الا
من اختصاص فيه علمه الله ولتبيين لنا بعلومه الوهم في قد تقاصر حكمته مدارك العقول وكل دونه من الحكم العلوم
[illegible] المعاني المفخرة والمقام المحرزة والمراتب [illegible] والعوالي المسلمة وغرائب [illegible]
المشهورة حصن الملك المنصور فيه بالتذكرة المعتمر منه بالانعاظ والقصر [illegible]
وسيوف الصولة واولياء الخلوص الى الشيم ومولى النعمة الكافية ومن الذين خولتهم من سلطنة الحضرة
والحيثية اغراض المتفردة ومقاصد المستحسنة وعلموا انه العوض الذي لولا الله التوفيق اليه و
رشده الى الايصال به والعمل عليه والجزاء في التماهم رضى الله لربه ووقفوا على ما هو لهم في هذا
الكتاب منصوص وان سلطانهم بمزية الرباع منه مخصوص وانه قد تطابقت على ايثاره نصوص
واستوى في تسليم الطاعة له عموم وخصوص فجمع والله البيعة التوثيقه على ما رجب في هذا الرد
الحكم المشروع واعقدوا على الوفاء العهد الاكبر حسبما انعقدت عليه اصول وفروع وعقدوا له عقد
العقد الصحيحة وعهدوا على ما تقتضيه السنة من محبة واشهدوا الله فيه على انفسهم انهم بالوفاء
به قائمون ولسر وطه المرعية حافظون وعلى احكام السنة عمدة محل ويكون وعلى ما توبع عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السمع والطاعة ولزوم السنة والجماعة واعطوا النصيحة جهد
الاستطاعة فاين من في السلم والحرب منصور وينهم مظانه وينهم طائفة في مسنونات الوفاء ومجد
ظلاله وقد شاهد والعرفة وما جنته والفتنة وما تفشته والفتن وما استشرى والفتنة وما فيه من الا
صلاح وما اعتنى وليغتنم ثواب عمر ايمانه وعفوا فقد تضمن فضلا عميما واسلم من انعقاد حسيما ويجوز
الوفاء الذي يوليهم به نعيما مقيما ومن يعمهم عذابا اليما فانه عز وجل يقول ومن نكث الى قوله
عظيما وقد يسعد الفهم الى الله ضارعين وفي رحمته طامعين ولعظمته خاضعين ومن هيبته خاشعين
ولخليفته طائعين وفي الخيرات مسارعين يدعونه رغبا ورهبا مستمطرين رحمته بالاخلاص والانابة واقفين
على قدم الى جلاديد الذي لهم بالرحمة وعد لهم بالاجابة ويسألونه خير ما قدر وقضى والشكور على ما فيه
رضاه اللهم بالذي قصدنا وفيه له ارادنا وعلى فضله اعتمدنا والى عز تما استندنا وفي
رضاك اجتهدنا وبهداك استرشدنا فلا تكلنا الى انفسنا من بعد واصلح لنا شاننا كله اللهم
انا بك مستنصرون وبعزتك مستظهرون ولعطائك مفتقرون ومن تقصيرنا مستغفرون ومن ذنوبنا مستعفون

ولشامل عفوك منقطعون • ومن خفي الطافك مستعذبون • ولعظيم انتقامك مستجيرون • ولسعيم
معيتك مستشفعون • فلتشابه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • اللهم اعذنا بإيعاد
نقمك عنا • ومهد لنا بجنانك واوطانك وارحمنا بتوجيه الطوالع وتشعبها • وانظر ارزاقنا رحمة وهب لنا
من لدنك نشر • اللهم اعمرنا بالمحبة العليّة • وكذا ... • والنبي اللهم اغفر لنا ... وفرّج
والنا ونصرنا • فإنك نعم المولى ونعم النصير • وصلى اللهم على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي القرشي الهاشمي
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما • انتهى ما ازيد نقله برحمة الرضى
الرئيس ابي يحيى بن عاصم رحمه الله • ورأيت ... الشيخ ... كتابه المسمى ...
بن فتوح ابراهيم بن احمد بن فتوح العقيلي يكنى ابا اسحاق العالم المتبحر صاحب تحقيق نقله
واستلاء جواهر قرر بسبيه لجيشه ونقله • كلا بل جواهر ويواقيت • ومناسبة ... الشعادة مواقيت
يحسب الطالب الموثوق بفهمه المحصول للتحصيل مفاتح موانع سهمه ان يجاز من حلقة تعليمه
وان بشر بر الشفعة بما يلقى من حصول تفهيمه • بل كيمو والا بلادة انما حصله الوافرون من جلاء
صنعته وكيمياء السعادة انما يلقيه الظافرون في زهرة روضه المخضل ونعته • وفرع الشجر
ما يبكر ... تحت ... فرعة تعرفه بجفيته ... مما يصدر منه عن فرعيته
كلاتم ... البيان على ... النفيع بما اسلاه خاتم فيما علو بحيث ... منه ... اجزره ضمنه في النجوم

سبحان رافع السماء بسقفها • ناصبها بلا الة ولا تخفى
مبرزها فلا ترى فرجا • موشحها انواعها وابراجا

انتهى وانما اتته لتعلم انه لا احد في كتابه الوضع اربع وفرنعلت كلما اولم منه فيما سبق
زاجفره وتوشعت ما حصل لدي من نظمه ونثره الطوال الكتابة جزا النفيسة رحمته رحمه الله
بتخميس من مخمس من نظمه بنصه

سبحان من الصمد انوار واحتجبا • وكل حسن وتحسير له وجبا
اذا ابتغى العقل في ادراكه سببا • جاء الحجاب فالغي دونه الحجبا
حتى اذا ما تلا شيء بحضرته ظهرا •

سبحان من كان والاكوان لم تكن • في غير اين ولا وقت ولا زمن
حتى اتى الموجود بالايجاد والمنن • وكان ما قدر سماه بلا زمن
واظهر الشمس من ذات النور والقمرا •

سبحان من حجب الابصار فاحتجبت • واثر الدهر من نيله فلا بثت
من حرته الاماني فعن كربت • حقيقة ذاته عن ذاته وجبت
لا ترد العقل الا خبرا من خبرا •
سبحان

سبحان من شان ذي شانه عجب • يعيى بتقطيرها وبيروا فيه يجب
يدري السيادات العالكون الشيب • هل يبلغ من سعى بسعيها كما يجب
وجاز بالعز عن المطلوب او ضعا •

سبحان من يزل بالعلم منفردا • ومن تعالى عن الاشباه والنحوا
سبحانه وتعلى واجل اصطبرا • تبارك الله لم يولد وما ولدا
تنزه الله عما يحسبوه بشرا •

سبحان من اخرج الموجود من عدم • ... فيه غير مرتسم
قبل على سوى ... الكلم • ولم يزل هو في ...
موثر ابخلوه الناثير واثرا •

سبحان من خلق الاشياء اجمعها • فمن دها من الافعال ما صنعها
وكان انقضها صنعا وابرعها • نعم سرالى العالم العلوي رفعها
وخصص ما تعاليه بما بعرا •

سبحان من عم بالاعلام ما خلقا • وشفع العقل بالاحسان وا تحففا
وزاد نور الذكر في قلب التقي تقى • فلم تستكمل اليبر والايمان والخلقا
وكان مدركه الصبر بحا وعما •

سبحان من سبحته كل سابحة • وكل عادية بين الملا سابحة
وكل غادية تغدو ورائحة • وسبحته خفايا كل جانحة
لم تعرفا العيم خوخلد ورقت ضورا •

سبحان من حرثه النسر السماء • في اليم والبحر والاطلال والنكم
وفي تدجي نشر نصف الليل والسحر • بالشام والفرم والابان والقشور
ثوليه حمد او تسلو ابعين كسورا •

سبحان من نزهت النسر عن فته • عن كل ما يوهم التشبيه انه وصفت
صباح ما يورد التحقيق حين صفت • فلم تعارفه حتى اثبتت ونفت
ولم تدع شبهة توهي ولا ضررا •

سبحان من شكره في البر مفترض • وليس يشبهه جسم ولا عرض
ينفي وبلفرة في غدا وغدا احرض • بلا ذكر لنعماه ذي البسر يفترض
ثم يترك بالنعمى وغير شكرا •

سبحان من صنع الشمع العجيب له   واعطت قلوب حشوها وله
تراه ان تفكرت الابي وتحمله   طوعا لمن لم يزل بالنفي واثم له
واستكثر الاراء لما انس الشعرا

سبحان من زين الافلاك بالشهب   وبين الهدى في الايات والكتب
ولم يرعنا الدهر باللهو في لعب   كلا كرهنا ان يرى اذانا علو الرتب
حتى انتهينا وانبذ عنا الاصرا

سبحان من جعل الاشياء تختلف   بلا رعي شانها ثم ما تاتلف
من ظلام بضوء الصبح ينصرف   كما الضلال بنور العلم لا يقف
فسبحان نور انه السمع والبصرا

سبحان من خلق الاخلاق والخلقا   والشمس والبدر والظلماء والغسقا
من فوقه الكل مجموعا ومفترقا   وانظر لنفسك والاشياء تحوي طرفا
بلا سعر انك سر من نفيسه نظرا

سبحان منزل ماء المزن بالمطر   يروي النبات ويشفي بانع الثمر
كانما الارض تهديه الى البشر   انظر الى ثمر فيها على قدر
زانه صنع قدير احكم الفطرا

سبحان من فرق الاقوات والاجلا   وتابع الوحي وارسل به الرسلا
من يعرف حدود العقول فبلغ حلا   ومن تجوز منهجها فقد سفلا
ومن تخطى خطوط المنتهى كفرا

سبحان من جعل الانهار بلا تصرف   وقدر الخير في اجرائها بحرف
من بيت الارض بالازهار فرضها   وللشجر خير كلما سعف
زانه جمالا واجمالا ومعتبرا

سبحان من خلق الانسان من علق   واغطش الليلة الظلماء بالغسق
بلا بهجة الشمس تبدو ونخفي من فلق   ويا سنا البدر كالارض حمرة الشفق
حتى تغير لنا من ليلنا سحرا

سبحان من علم الانسان بالقلم   وسلط الهم والبلوى على النهم
بقلوبنا جفوة الصبر والكرم   ثم ابتلى قلب غير العارف البهم
بها الصابر كلا ودعي ولا اصبرا

سبحان

سبحان من خلق الانسان من عجل   فليس يمشي الى شيء على مهل
ولا يقول سوى هذا وذا لي   مقسم الحال بين الحرص والكسل
فليس تلقاه الا ناظرا حذرا

سبحان من زانه بالعلم من ازل والادب   وبالعقل بل والايمان والقلب
فلا يزال حليف العلم والتعب   رام الكمال فلم يبلغ ولم يجب
ولم تزد نفسه في رتبة لا صبرا

سبحان من شانه بالجهل والالم   يمشي ويصبح مفتونا وفي سقم
من بعد العزم بين العدل والظلم   لا يستفيق من الشكوى الى الندم
ولا تخرج من ظلماء افكارا

سبحان من قدره في وقته العسر   فلا يزال اخا هم وفي نكر
كالنجم يرمي الى العين بالنظر   اذ يرى اثر النعمى على اخر
يوما لو كان اعمى لا ترى نظرا

سبحان رام الارواح بالثمرة   ثم استرت فلم تنهض بما امرت
وكل نفس اذا ساعتها خيرت   فلا تصلها اذا اخلتها وغررت
وانفع علا بفرخان او خورا

سبحان من بسط التعليم ثم طوى   بلا عطف القلب وجراء اثما وهوى
وعاد في ملتقى الشوق به وذوى   وكان ان زمع واستوفى المنا ونوى
حظا بلطائف اتي مفيد الذ حصرا

سبحان من في بساط العزل اجلسنا   وبالاعتبار على عظيم الذنب انسنا
وزان بالعلم والايمان انفسنا   وكان عن عملنا فرارا وانعشنا
ان نتقي ونهى او خلافا بلا زجرا

سبحان من خص بالامر انفسنا   وخلقنا من عذاب الله انفسنا
لو لم نعرف الحق والحسنا   ولا اشترينا لما فاتنا لطفا كسبنا
ولا عذرنا اباح الشرع ام حظرا

سبحان من جعل الانسان بالفكر   والعقل والذهن مجبولا من الصغر
فلا خلوة مع الانسان في سفر   ولا وصول الى الامر بلا حذر
حتى تكون امر الله مؤتمرا

سبحان من إن يشأ أمضى الأمور معا ۝ وإن أراد انشاءات أمراً حادثاً وقعا
وقاطع بجميع الأمر الذي رفعا ۝ يوماً ويعرف الإنسان ما جمعا
وكان في البحر أشرف دون خيم
سبحان من هو يوم العرض يجمعنا ۝ وللنعيم يوم الوصل من بعدنا
من بعد رؤية أهوال تروعنا ۝ ترى وكل عيان أو دعنا
خيرات من عبرات عزيان نشر بها [illegible]
سبحان من شاء في الترب يسعدنا ۝ بطاعة أحسنت منا إرادتنا
وبتلينا ويستحلي عبادتنا ۝ حتى إذ البشارة في الأخرى إعادتنا
إعادة لم نزل مما كنا تذكرا
سبحان من يحشر الإنسان محتسبا ۝ خوف الجزاء ويجزيه بما كسبا
ويحكم الحكم بين الخلق كما وجبا ۝ فالغافل المسطور الى شقي إذ عصى
والمغفور الى جنات زمرا
سبحان من فضل الإسلام فبي أمم ۝ بالمصطفى الطاهر المبعوث في الحرم
خير من مشى على قدم ۝ إذ أعربت يوت المجرور للكرم
من حق الى عزان أو مضرا
سبحان من ختم الأديان في الأزل ۝ بالملة السمحة البيضاء في الملل
أتى بخير مأمور وممتثل ۝ محمد خاتم الرسالات والرسل
وخير من حج بيت الله واعتمرا
إذا وصفنا فالتقصير نعترف ۝ وكل لسن بليغ دونه يقف
هو الشفيع الذي في ذكره شرف ۝ فإن طلبت رضاه فالذي تصف
وكن على هديه في الذكر مفتخرا
صلى الإله عليه ما بدا قمر ۝ وما شدت في الدياجي أنجم زهر
وما تبدلت الأشكال والصور ۝ وما تقرر بالآيات والسور
وما وفى مؤمن من حاجه وطرا

وبالجملة فإن عاصم ابن يحيى كان يسميه أهل زمانه ابن الخطيب الثاني حسبما قاله الوادي آشي وغيره وقد مر أن نظم ابن سعيد ... ابن الخطيب أنه هو لسان الدين ويعرف أيضاً بابن البرسي معرفة فقول هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني قرطبي ... الأصل

التعريف بابن الخطيب

أما صاحب الترجمة فهو سعيد يكنى بأبي عبد الله ويلقب من الألقاب المشرقية بلسان الدين المعروف بابن الشهير العالم
الحسيب الشاعر الماهر في الكتابة والشعر والمعرفة بالعلوم على اختلاف أنواعها رحمه الله ولنذكر ما
قال أبو الحسن النباهي في حقه ما نصه وأخوه ابن الفقيه الكاتب أبو عبد الله محمد بن عبد الله
الفقيه الكاتب المتفنن ... أبي عبد الله بن الفقيه القائد الكاتب سعيد بن عبد الله بن الفقيه الصالح
ولي الله ... سعيد السلماني ... المعروف بابن الخطيب انتهى وغيره أنه شيخ
يعرف ... الخطيب وسعيد ... كان على ... حجة
... حساب وأخذ ... وثمانين وستمائة وأبو عبد الله كان من أهل
العلم ... والطب وقرأ على أبي الحسن البلوطي ... مرزوق ... والحجازي ...
وتوفي ... عام واحد وأربعين وسبعمائة شهيداً يوم ... من جمادى ... ولد
... رحمه الله وبقي فقال ابنه لسان الدين صاحب الترجمة أنشدني والدي
من شعره ... رحمه الله
الطب والشعر والكتابة ۝ سماتنا في بني النجابة
هن ثلاث مبلغات ۝ مراتباً بعضها الحجابة انتهى
فنشأ رحمه الله ونشأ لسان الدين على حالة حسنة سالكاً سنن أسلافه وقرأ القرآن على المكتب
الأستاذ الصالح أبي عبد الله بن عبد المولى العواد تكتيباً ثم جمعاً ثم تجويداً ثم قرأ القرآن أيضاً
على أستاذ الجماعة أبي الحسن القيجاطي وقرأ عليه العربية وهو أول من انتفع به وقرأ على الخطيب
أبي القاسم ابن جزي ولازمه وقرأ عليه العربية والفقه والتفسير على الشيخ الإمام أبي عبد الله بن الفخار
البيري شيخ النحويين بعصره وقرأ على قاضي الجماعة أبي عبد الله بن بكر وتأدب بأبي الحسن
ابن الجياب وروى عن كثير من الأعيان كالمحدث شمس الدين بن جابر وأخيه أبي جعفر والقاضي أبي البركات
ابن الحاج والشيخ أبي محمد بن سلمون وأخيه أبي القاسم بن سلمون وأبي عمر ابن الأستاذ أبي
جعفر ابن الزبير وله رواية عالية والأستاذ اللغوي أبي عبد الله بن بيبش والمحدث الكاتب أبي
الحسن التلمساني المقرئ والقائد الكاتب أبي بكر بن ذي الوزارتين أبي عبد الله بن الحكيم والقاضي المحدث
أبي بكر بن شبرين والشيخ أبي عبد الله بن الفقيه القاضي أبي عبد الله بن عبد الملك والخطيب أبي جعفر
الطنجالي والقاضي أبي بكر بن منظور والراوية أبي عبد الله بن جزي ومن أشهر أشياخنا المتأخرين
القاضي أبي عبد الله محمد المقري القرشي التلمساني مولداً ومنشأ والقاضي الجماعة بفاس ومن
أشهرهم على حسن بن موسى ومن الخطيب ابن بيبش الراوية أبي عبد الله بن رزو ومن المحدث الفاضل
الحسيب أبي العباس بن يحيى الشتي والأديب الكاتب أبي محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي

والشيخ المقرئ أبي محمد بن أيوب المالقي والأخ أبي عبد الله بن الأحوص(؟) وعن أبي عثمان بن ليون من أهل المرية
وعن القاضي أبي الحجاج المنتشافري(؟) من أهل ... وغيرهم ممن يطول ذكره من أهل الأندلس والعدوة الغربية
والمشرق، وأفتوه بالإجازة، وأخذ الطب والتعاليم وصناعة التعديل عن الإمام أبي زكرياء يحيى بن هذيل
ولازمه. قال البعض(؟): قال ابن الأحمر رحمه الله: ووضع المصنفات ... الحسان ...
المشتغلات منها في التصوف الذي اشتمل على ... روضة التعريف بالحب الشريف
انتهى. ثم لم يذكر بعدها ... ومنها الإحاطة في تاريخ غرناطة في خمسة عشر سفرا، واللمحة
البدرية في الدولة النصرية، ... ومثلى الطريقة في ذم الوثيقة، ...
... وريحانة الكتاب، ونفاضة الجراب في أسفار، والصيب والجهام والماضي والكهام
مجموع الشعر، ومعيار الاختيار، ومفاخرات مالقة وسلا، ورسالة الطاعون، والمسائل الطبية
سفر، والرجز في عمل الترياق، واليوسفي في الطب في سفرين، والتاج المحلى في مساجلة القدح
المعلى، والكتيبة الكامنة في أدباء المائة الثامنة، ونفاضة الجراب في أربعة أسفار وهي
أحسن تآليفه، ولم أزل أتكلف البحث في هذا التاريخ عنه فلم أقف منه على خبر، ... أوراق
متفرقة، وقد كتب(؟) ... بعضه، والبيزرة في سفر، والبيطرة في سفر جامع ...
... ورسالة تكوين الجنين، والوصول لحفظ الصحة في الفصول، ورجز الطب
ورجز الأغذية، ورجز السياسة، وكتاب الوزارة، ومقامة السياسة، والغيرة على أهل الحيرة
وحمل الجمهور على السنن المشهور، والزبدة الممخوضة، والرد على أهل الإباحة، وسد الذريعة في تفضيل
الشريعة، وخطرة الطيف، ورحلة الشتاء والصيف، وطرفة العصر في دولة بني نصر في ثلاثة أسفار
وتقرير الشبه وتحرير الشبه، واستنزال اللطف الموجود في سر الوجود، ... وهو غريب
في معناه(؟)، ... السياسة في ثلاثة أجزاء ولم يكمل، ... فيما اختاره رحمه الله من مطالع ...
الشعر، ورقم الحلل في نظم الدول، ... والعزوية(؟) ... ولقط الصواب(؟)
في سفر يتضمن الموضوعات، وعائد الصلة في سفر، ... الإنشاء(؟) أبي جعفر بن الزبير، والتمحيص(؟)
الذهب في اختيار عيون الكتب الأدبيات، وجيش التوشيح، ورجز في أصول الفقه شرحه ولده(؟) ...
ابن خلدون صاحب التاريخ المشهور، والإكليل الزاهر، وكناسة الدكان بعد انتقال السكان
وعمل من طب لمن حب، والدرر الفاخرة واللجج الزاخرة جمع فيه نظم ابن صفوان، والمباخر الطيبة في المفاخر
الخطيبية، وخلع الرسن في أمر القاضي ابن الحسن، ... وأعمال الأعلام فيمن بويع من ملوك الإسلام
قبل الاحتلام، ... الموسيقى، وتصانيفه زائدة على الخمسين، وقد ذكر بعضها ... قال
فقال ابن الأحمر: هو شاعر الدنيا وعلم المفرد والثنيا، وكاتب الأرض إلى يوم العرض ... مدحه

في الكتب

في الكتب ... انتهى ... في الماضي، وشيء مقوله ... إذ هو الماضي، وإنما
بلاغة كلام الكتب الأول ... كيف كان فيه ... صاحب القصب ... البراعة بالبراعة، وبه ...
طالعهم، وملحوظ ... المشتركة بالعلائق المملكة ... وهو ...
... بالاطلاع على العلوم العقلية والإمتاع بالفهوم النقلية ... لسانه في ...
شعره ... انتفع ... وبالقول فيها ... بسبب ... ملك الصقع
الأندلسي ... في ... العظمى ... القول الحقيقي الأنسي، ثم ... منه
... القاعد والوارد ... الطاهر ... الأعوان ...
... إقبالا على التشريع ... الغيبة ... والأثقال ...
تشغل ... وقد قال بعض ... صلى الله عليه وسلم ...
... انتهى كلام ابن الأحمر. وقال ... الكتابة ... الشاعر ابن الحاج
في ... ولقد ... شيخه ابن الجياب. قال ابن الصباغ العقيلي: كان أبو الحسن ابن الجياب ... كتاب
الأندلس ... واختص بعده الوزير أبو عبد الله ابن الخطيب ... وأورثه ...
... مشيخة ... أحكام الجياب ... حتى ...
... شيخه المذكور ... وسعادة ...
... على ورود البلاد ... قد أنشد ابن الجياب ...

نفر العدو وقد طغى ... وقد تعدى وبغى

وقال لابن الخطيب: أجز يا عبد الله، فأنشد بديها:

والضعف ... وقد ... أسرحتموا ... رتعا
فبلغ ... سيف ... ما ابتغى
... والفصيل قد رغا
... لكلهم ... الثغا

فقال ابن الجياب: هكذا ... المرتعة. انتهى كلام ابن الصباغ. ولما
توفي أبو الحجاج ... منزلة ابن الخطيب ... عبد الله ... على ابن
الخطيب ... ثم تخلص منه نكبة ... بشجاعة ... إبراهيم
ابن ... إلى أبي الحسن ... صاحب المغرب ... السلطان ...
... الغالب ... عبد الله ... ولما
تخلص ابن الخطيب ... المغرب ... واستقر أبو عبد

أبو عبد الله بن الخطيب بسكانهم البرابية [illegible] ممن كل عاجز متخضرم الملوك من بني مرين الوطاب
الملاذ منهم [illegible] نفعوله ما ينبغي من الاغراء بانهاض اليمن بشاعة تغير مرود وفي اثناء هذه المدة
كان يفعوقه بلاد المغرب مثل [illegible] وانتقال [illegible] ثم رجع عمرو [illegible] غرناطة [illegible]
بالغوائل [illegible] وازمة سياسة ورفاه [illegible]
النعمة واضمر [illegible] بلاد الملك [illegible] للشلطان [illegible]
تلمسان [illegible] الزهاد التي [illegible] اعمال [illegible] وخرج [illegible]
[illegible] دولة السلطان [illegible] ولنورد بعض تفصيل ما سبق
[illegible] وعلم [illegible] قال في كتابه المسمى باللمحة البدرية في الدولة النصرية
ثم خلع السلطان أبي عبد الله وقيام اخيه إسماعيل عليه وذلك في شهر رمضان المعظم من عام
ستين وسبعمائة [illegible] **كان** السلطان أبو عبد الله قد تصير ايام ابيه [illegible]
[illegible] بما ورد [illegible] عليه [illegible] وظائفه واشير [illegible] واخواته منها وقد
[illegible] يوم وفاة والده [illegible] الكائنة في بيته فوجد [illegible] السبيل الى السعي [illegible]
[illegible] من [illegible] ابن عم ابيه [illegible] ابن ابي سعيد [illegible] الوليد [illegible] عبد الله
[illegible] ابن ابي سعيد [illegible] وشمر الصهر المذكور [illegible]
وجرى [illegible] فراق [illegible] الدولة [illegible]
فتالف منهم زهاء مائة [illegible] الغلعة [illegible]
[illegible] زوجة [illegible] بالمشوار [illegible] صلاته [illegible]
الى الغلعة [illegible] الثامنة والعشرين من رمضان عام ستين وسبعمائة [illegible]
والصراخ [illegible] الحاجب رضوان [illegible] وقتلوه [illegible] وانتهبوا
ما اشتملت عليه داره [illegible] طائفة مع [illegible] الامير المعتقل إسماعيل [illegible]
وقرعت الطبول ونودي بدعوته **وقد** كان اخوه السلطان متحولا بولده الى سكنى الجنة المنسوبة للعريف
[illegible] المشيد [illegible] المشمول [illegible] والنسيم [illegible]
معقل [illegible] السور المنيع [illegible] والمصنوع [illegible] والعجائج واصوات الطبول [illegible]
الى الغلعة [illegible] دونه [illegible] وشغلته [illegible]
[illegible] الطبول [illegible]
وصار لوجهه [illegible] وصبح مدينة [illegible] فصيته [illegible]
عليه [illegible] واعطوه صفقتهم [illegible] الحشود الى [illegible]

وقد

وقد جرد اخوه المتغلب على ملكه عسكر السلطان مع طائفة [illegible] الى سلم المسلمين
[illegible] وبين [illegible] واعتصم به اهل المرية [illegible]
دونه [illegible] رسول صاحب المغرب [illegible]
[illegible] اهل [illegible]
[illegible] يوم [illegible] اجتمع [illegible] اهل المرية [illegible] الى
[illegible] وكان وصوله الى [illegible] والرابطة [illegible]
[illegible] عام احد وستين وسبعمائة [illegible]
[illegible] وكنت قد لحقت به [illegible] التي استاطت [illegible]
[illegible] الشعراء [illegible] الحفل [illegible] بشهود [illegible]

سلا هل لديها من مخبرة ذكر … وهل اعشب الوادي ونم به الزهر
وهل باكر الوسمي [illegible] … [illegible] والذر
بلاد [illegible] مشمولة الهوى بلادها … والعيش [illegible]
وجهي الذي ربي [illegible] … [illegible]
[illegible] … وانسح الوصل [illegible]
ولكنه [illegible] فليل [illegible] … ولذاته [illegible]
[illegible] … [illegible]
ولقد [illegible] … [illegible] كل جارحة [illegible]
وقد [illegible] … [illegible] النصر
ركبنا على [illegible] … [illegible]
اقول [illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible] فقد ذهب [illegible]
ولله [illegible] … [illegible] السفر
وان [illegible] … [illegible] الصبر
وان [illegible] … [illegible]
وقد [illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]
[illegible] … [illegible]

بمنتصر زال يعقوب كلما دعا الخطب لم يكثر لعزمته مخبر

تماه فلن اكبار طيب حريته فلما اتاه النصر والخبر الخبر

ترى نوحوال البحر لزمد افه ولم تبعثه مد له ابتدا [illegible]

وتابس عمرا تزناع برجوده الندى وترفل بين اثواده [illegible]

لطاعته حتى العصم في قنن الربا وتمشي [illegible] اذا نجم الانم

فصرنا يا خير الملوك على الثرى لتنتصف [illegible] تجنى عهود السرع

لعفنا [illegible] علوانه [illegible] التعسف والكبر

وحزنا فرائد المجد فلا كرم الندى ولو تنادينا فرائد العز فلا نعم الزهر

ولما اتينا البحر يرهب موجه ذكرنا نداك الغمر فاحتقر البحر

خلافته العظمى وقد لم يزل بها فلا بها انه لعز وعز فانه نصر

ووصفه بنهر المرج فنصر صوابه اذا اظلع او طاوعه ونجا السيف

دعته قلوب المومنين واخلصت وقد طاب منها السر لله والجهر

ومن الى الله الا كعام امة فقال لهم الله قد قضى الامر

والبسته النعمى بتبعته التي لها العلا المد والمجد

فاصبح ثغر الثغر يبسم ضاحكا وقد كان مما نابه ليس يفتر

وامنت بالسلم البلاد واهلها فلاطيبة ثغرى ولا روعه ثغر

وقد كان موكول ابوك مضحيا بلاد بنو انفاس اولو الكبر

ولكن خليفا مثلما مدح نعمك على العود بها في كل شيء له قدر

واو خشعت دار الخيزران بعالة افلات زمانا مما يلوح به العبر

وقد عليه الله حقدا عدوفى بلادن تشمل النعمى وينسدل الستر

وقاد اليك الملك زوف الخلفه وقد قد موا زجرا املامة واضحة

وزاد بالتمحيص عزا ورفعة واجرا وتولا الشبه ما عرف النبر

وانت الذي يرعى لذاك بعم الهدى وانت الذي زجر بدا الخلق الفخر

وانت امام اجلار الزمان بحكمه لك النفع والابرام والنهي والامر

وهذا ابن عمر قد اتى وجنا حه مهيض وقد علياء بالتمس الجبر

غريب يرجى منك ما انت اهله بلاد كنت تبغوا العلم فرحلها الفخر

وعزنا با امير المسلمين لبيعة موثقة فد حل عروتها الغدر

وشاد

ومثله من عني التبجيل وقد غدا بيا لهم من جاه العز والفخر

وخزيك ما لم التفلو بالفلو ثاركم في ضمن ما تاتى به العز والاجر

وان لهم يا ناصر العو فلتهم بعو فما زير من خبى و لا عمر

[illegible] ... الذكر وان فيك حبشر عمر العقل البكر

يكف بك العاصي وتحيى بك الهدى وتبني بك الاسلام ما هدم الكفر

اعزك الى اوطانه من [illegible] اضيا وطوف فرتهاك التى مالها حصر

وعاجل قلوب [illegible] وقد ضريم منه التعلب والقهر

وهم يرقبون العفو منك وصفحه علاوة ... ما تعبر ... حسم

زمام سهل ما تسوء كلفه سوى عرض ما لو البه العفو خطر

وما العفو ازينه مستعاد زكي زكاه وما حسن الثناء سوا الشكر

وزلاع ما يعني بيلو وتحلل تفد انجم المسعى وتدرج النشر

وردوا من ما تبغيه يا ملك الهدى جيات المزاكى والحمالة والفخر

وراد وشعر واضحات بشانه فلا حسابه تبر واقوالهم در

وشعب انذا ماضهم يوم غارة مغمضة غادى بها اما نجم الانهر

واشر رجال برتبي بمحبوبة عما بينهم بعض وداننا نهم شمر

عليهم الملا ... معاضة ترابعم في اغعادهم البحر الغمر

هم القوم ان صولوا الشدة ملمة فلا الملتقى صعب ولا الحر تفقى وعز

اذا سئلوا اعطوا وان نوزعوا سعوا وان واعدوا وفوا وان عاهدوا بروا

وان ... النعم والرتيا كانهم تشادوى تمشى في معاطفهم خمر

وان سمعوا العوراء قد ولا نفسهم حرام على ابعاده في الوغى الستر

وتبسم ما بين الوشيج ثغورهم وما بين قضب الدوح يبتسم الزهر

اموكل وعاطف ولهم وتبلد صباحى فالاصبح يعبر وكا قبر

ولولا حنان منك داريقنى به واخشنى لم تسوخ ولا اثر

فاوجرت مني فلانها التى قابت وانشرت منها ظن انشاده فهر

برات بفضل لم اكن لعظيمه بلا عمل بجل الانهو والنهج الصدر

وطوقتني النعمى المطاعة التي يقل عليها منى الحمد والشكر

وانت بتشييم الضنابع كافل الى ان يعود العلاء والعز والوفر

جزاك الذي أسنى مقامك عصمة تقيك بها عادات وتبعه مرضعي
اذا نحن اثنينا عليك بمدحة فهيهات يحصي الرمل من يحصر القطر
ولكننا نأتي بما نستطيعه ومن بذل المجهود حق له العذر

فصل انتقل عن انتقاض وانتعاض وأسود [illegible] والله غالب
على امره وفي صبيحة يوم السبت الثامن والعشرين من شهر شوال عام اثنين وستين وسبعمائة كان
[illegible] وافدا الى الاندلس وقد انتقض طاغية قشتالة [illegible] الى [illegible] ونصره ففيه [illegible]
[illegible] المصارع [illegible] الثائر وقد [illegible] اليهود والخيول والالة والبسر [illegible]
[illegible] فاستقل [illegible] عليه كل من [illegible] الاندلس من [illegible] في جملة [illegible]
[illegible] فدالت [illegible] واجمل شيمه وعلوا اصواتهم بالدعاء ملا قدم بدا العمران كان [illegible] الدين
وتعلم [illegible] فذلك [illegible] الى الجنة الواجبة وعظمت عليه وشاع [illegible] الذي كانت مخلوفه
من الحق [illegible] الخواص وصبت عليه [illegible] لوجهته وعوامل [illegible]
[illegible] ومقنع [illegible] وقد قام له [illegible] الوزارة الشيخ الفاضل ابو الحسن علي بن يوسف بن محمد
المحرمي ويكنى [illegible] الفقيه ابو عبد الله بن زمرك وقد استطلع [illegible] العزم والنزاهة
والتيقظ للامور والمعرفة بوجوه المطالع ما لا يخفى كان الله له ولنا بفضله انتهى كلام
ابن الخطيب في اللمحة البدرية وقد عرف انه في ذلك [illegible] لم يخرج عن السلطان بغرناطة ولم يعود
ابن الخطيب حتى [illegible] وقد ذكر ولي الدين بن خلدون هذه الواقعة في تاريخه الكبير واحسن
[illegible] فقال في ترجمة ايام السلطان ابي سالم ما نصه الخبر عن خلع ابن الاحمر صاحب
غرناطة ومقتل رضوان وقدومه على السلطان [illegible] السلطان ابو الحجاج سنة خمس وخمسين
ونصب ابنه محمد للامر واستبد عليه رضوان مولى ابيه وكان قد رشح ابنه الاصغر اسماعيل
[illegible] عليه وعلى امه [illegible] من حجبه بعض قصورهم وكان له صهر
ابن عمه محمد بن اسماعيل بن [illegible] في سجيره وكان يدعو به الى القيام بامره حتى [illegible]
في الدولة بخروج السلطان الى [illegible] بليلة بصعد سور الحمراء ليلة سبع وعشرين من رمضان
سنة ستين وسبعمائة جمعهم من الطغام لثورته وعمد الى دار الحاجب رضوان فاقتحم عليه الدار
وقتله بين حرمه وبناته وذهبوا الى اسماعيل فنصبه وركب بانه [illegible] القصر واعلنوا بيعته وقرعوا
طبولهم بسور الحمراء وفر السلطان مكانه بمنتزهه فلحق بوادي اش وملكوا الخاصة والعامة على
اسماعيل فبايعوه واستبد عليه محمد ابن عمه [illegible] من شهر من بيعته واستقل بسلطان الاندلس
ولما لحق السلطان ابو عبد الله محمد بوادي اش نمى خبر مقتل حاجبه رضوان واتصل الخبر بالسلطان المولى
ابي سالم

ابي سالم استعظم لمهلك رضوان وخلع السلطان وحنق لما سلف له في جوارهم وازمع لحينه اعادة
الى [illegible] القاسم [illegible] من اهل مجلسه لاستقدامه فوصل الى الاندلس وعقد مع اهل الدولة على اجازة المخلوع
من وادي اش الى المغرب واصطحب من اعتقالهم الوزير الكاتب ابا عبد الله بن الخطيب كانوا اعتقلوه كاول
امرهم لما كان [illegible] الحاجب رضوان وركنا للدولة المخلوع فاوصى المولى ابو سالم اليهم باطلاقه
[illegible] مع الرسول [illegible] القاسم [illegible] بسلطانه المخلوع بوادي اش للاجازة الى
المغرب واجاز [illegible] لغدة [illegible] وقد [illegible] السلطان بعساكره واحتفل فدومه وركب للقائه ودخل به
الى مجلسه [illegible] وقد احتفل في ترتيبه وعمل [illegible] والعلية وقعد ابن الخطيب فانشد
السلطان قصيدته الرائية يستصرخه لسلطانه ويستحثه لمعاونته على امره [illegible] ثم
[illegible] التي تشعفه له ورحمة [illegible] ولي الدين بن خلدون القصيدة التي قدمناها ثم
[illegible] قال ثم انفض المجلس وانصرف ابن الاحمر الى نزله وقد فرشت له القصور وقربت الجياد
بالمراكب الذهبية وبعث اليه بالكسى الفاخرة ورتبت الجراية له ولمواليه المعلوجي وبطانته
الصنائع وحوفظ عليه رسم سلطانه في الراكب والرجل ولم يغفل من الفاضلة الا الالة تأدبا مع السلطان
واستقر في جملته الى ان كان من لحاقه بالاندلس وارتجاع ملكه سنة ثلاث وستين ما نذكره
ان شاء الله انتهى كلام ابن خلدون وفيه بعض مخالفة يسيرة لكلام ابن الخطيب في اللمحة البدرية ولا بد
ان نسرد كلام ابن خلدون في شأن ابن الخطيب اذ ذكر في ترجمة السلطان ابي فارس بن السلطان ابي الحسن المريني
بالنصر [illegible] عن قدوم الوزير ابن الخطيب على السلطان بتلمسان نازعا اليه من سلطانه ابن الاحمر
صاحب الاندلس اصل هذا الرجل من لوشة على مرحلة من غرناطة في الشمال من البسيط الذي في ساحة
قبة المسمى بالمرج وعلى وادي شنيل ويقال شنيل المخترق في ذلك البسيط من الجنوب الى الشمال كان
له بها سلف معروف في وزرائها وانتقل ابوه عبد الله الى غرناطة واستخدم لملوك بني الاحمر واستعمل
على مخازن الطعام ونشأ ابنه محمد هذا بغرناطة وقرأ وتأدب على مشيختها واختص بصحبة
الحكيم المشهور يحيى بن هذيل واخذ عنه العلوم الفلسفية وبرز في الطب وانتحل الادب واخذ
عن اشياخه وامتلأ حوض اللسان نظمه ونثره مع انتقاء الجيد منه ونبغ في الشعر والترسيل
بحيث لا يجارى فيهما وامتدح السلطان ابا الحجاج من ملوك بني الاحمر لعصره وملأ الدنيا بمدائحه وانتشرت
في الافاق وقدمه السلطان الى خدمته وانتشر في ديوان الكتاب ببابه مرؤوسا بابي الحسن بن الجياب شيخ
العدوتين في النظم والنثر وسائر العلوم الادبية وكاتب السلطان بغرناطة من لدن ايام محمد المخلوع من سلفه
عند ما قتل وزيره محمد الحكيم المستبد عليه كما مر في اخبارهم فاستبد ابن الخطيب برياسة الكتاب بابا بدر فشاله
بالوزارة ولقبه بها فاستقل بذلك وصدرت عنه غرائب الترسيل في مكاتبات جيرانهم من ملوك العدوتين ثم داخله

السلطان في قوليته العمال في دولة المشارطات فجمع له بها أموالا وبلغ به في المخالصة الوجه الذي لم
يبلغ به أحد من قبله وسعى عند السلطان أبي عنان من ملوك بني مرين بالعدوة في إجازة السلطان أبي الحسن
فجلى في أغراضه بسعادته ثم هلك السلطان أبو الحجاج سنة خمس وخمسين عدا عليه بعض الزعانفة يوم الفطر
للصلاة وطعنه وقت سجوده فأشواه وفاظ لوقته وتعاورت سيوف الموالي المعلوجين هذا القاتل بين قومه أشلاء
وبويع ابنه محمد لوقته وقام بأمره مولاهم رضوان الراسخ القدم في قيادة عساكرهم وكفالة الأصاغر من
ملوكهم واستبد بالدولة وأفرد ابن الخطيب بوزارته كما كان لأبيه وجعل ابن الخطيب [illegible]
ومشاركا له في استبداده معه فجرت الدولة على أحسن حال وأقوم طريقة ثم بعثوا الوزير ابن الخطيب
سفيرا إلى السلطان أبي عنان يستمدونه على عدوهم الطاغية على عادة سلفهم مع سلفه فلما قدم على
السلطان ومثل بين يديه تقدم الوفد الذين معه من وزراء الأندلس وفقهائها واستأذنه
في إنشاد شعر قدمه بين يدي نجواه فأذن له وأنشد وهو قائم

خليفة الله ساعد القدر ... علاك ما لاح في الدجى قمر
ودافعت عنك كف قدرته ... ما ليس يسطيع دفعه البشر
وجهك في النائبات بدر دجى ... لنا وفي المحل كفك المطر
والناس طرا بأرض أندلس ... لولاك ما أوطنوا ولا عمروا
وجملة الأمر أنه وطن ... في غير علياك ما له وطر
ومن به مذ وصلت حبلهم ... ما جحدوا نعمة ولا كفروا
وقد أهمتهم بأنفسهم ... فوجهوني إليك وانتظروا

فاهتز السلطان لهذه الأبيات وأذن له في الجلوس وقال له قبل أن يجلس ما ترجع إليهم إلا بجميع
طلباتهم ثم أثقل كاهلهم بالإحسان وردهم بجميع ما طلبوه وقال شيخنا القاضي أبو القاسم
الشريف وكان معه في ذلك الوفد لم نسمع بسفير قضى سفارته قبل أن يسلم على السلطان إلا هذا
ومكثت دولتهم هذه بالأندلس خمس سنين ثم ثار بهم محمد الرئيس ابن عم السلطان شركه في جده
الرئيس أبي سعيد وتحين خروج السلطان إلى منتزهه خارج الحمراء وتسور دار الملك المعروفة بالحمراء
وكبس رضوان في بيته فقتله ونصب للملك إسماعيل ابن السلطان أبي الحجاج بما كان صهرا له على شقيقته
وكان معتقلا بالحمراء فأخرجه وبايع له وقام بأمره مستبدا عليه وأحس السلطان محمد بقرع الطبول وهو
بالبستان فركب ناجيا إلى وادي آش وضبطها وبعث بالخبر إلى السلطان أبي سالم إثر ما استولى على
ملك آبائه بالمغرب وقد كان مثواه أيام أخيه عندهم بالأندلس واعتقل الرئيس القائم بالدولة
هذا الوزير ابن الخطيب وضيق عليه في محبسه وكانت بينه وبين الخطيب ابن مرزوق مودة استحكمت

أيام

أيام مقامه بالأندلس وكان غالبا على هوى السلطان أبي سالم ومتمكنا من أمره فزين له استدعاء هذا السلطان
المخلوع من وادي آش ليعده زبونا على أهل الأندلس ويكف به عادية القرابة المرشحين هنالك الذين يطمحون
إلى ملك المغرب وفاوض الرئيس في ذلك وخاطب أهل الأندلس في تسهيل طريقه من وادي آش وإطلاق ابن الخطيب وبعث من
أهل مجلسه الشريف أبا القاسم التلمساني وحمله مع الرسالة الشفاعة في ابن الخطيب وحل معتقله
وأطلق وصحب الشريف أبا القاسم إلى وادي آش وسار في ركاب سلطانه وقدموا على السلطان أبي سالم
بالعين [illegible] ابن الأحمر ورتب في الموكب لتلقيه وأجلسه إزاءه وأنشد ابن الخطيب قصيدته
يستصرخ السلطان لنصره فتحرك [illegible] وكان يوما مشهودا [illegible] ثم أكرم مثواه وأرغد
نزله ووفر أرزاق القادمين في ركابه وأرغد عيش ابن الخطيب في الجراية والإقطاع [illegible]
[illegible] التجول بجهات مراكش والوقوف على آثار الملوك بها فأذن له وكتب إلى العمال بإ[illegible]
تحفه [illegible] وحصل منه على حظ وعندما مر بسلا أتى قبر السلطان أبي الحسن بشالة
ووقف على قبر السلطان أبي الحسن وأنشد قصيدة على روي الراء يرثيه ويستجير به في استرجاع
ضياعه بغرناطة مطلعها

إن بان منزله وشطت داره ... قامت مقام عيانه أخباره
قسم زمانك عبرة أو عبرة ... هذا ثراه وهذه آثاره

وكتب السلطان أبو سالم في ذلك إلى أهل الأندلس بالشفاعة فشفعوه وأسعفوه وهو بسلا
منتبذ عن سلطانه طول مقامه بالعدوة ثم عاد السلطان محمد المخلوع إلى ملكه بالأندلس سنة ثلاث
وستين وبعث عن مخلفه بفاس من الأهل والولد والقائم بالدولة يومئذ عمر بن عبد الله بن علي واستقدم
ابن الخطيب من سلا وبعثهم لنظره فسر السلطان بقدومه ورده إلى منزلته كما كان مع رضوان كافله
وكان عثمان بن يحيى بن عمر شيخ الغزاة وابن أشياخهم قد لحق بالطاغية في ركاب أبيه عند الحادثة
بالسلطان وأجاز يحيى من هنالك إلى العدوة وأقام عثمان بدار الحرب فصحب
السلطان في مثواه أغنى به في ذلك الحرب وتقلب في مذاهب خدمته وانحرفوا عن الطاغية عندما يئس من الفتح على يده
فتحولوا عنه إلى ثغور بلادهم وخاطبوا عمر بن عبد الله في أن يملكهم بعض الثغور الغربية التي لطاعتهم
بالأندلس يتمسكون منها للفتح وخاطبني السلطان المخلوع في ذلك وكانت بيني وبين عمر بن عبد الله ذمة
مرعية وخلة متأكدة فوقفت للسلطان عمر بن عبد الله وحملته على أن يرد عليه مدينة رندة إذ هي
من تراث سلفه فقبل إشارتي في ذلك وتسوغها السلطان المخلوع ونزل بها وعثمان بن يحيى في جملته وهو
المقدم في بطانته ثم غزا منها مالقة وكانت ركابا للفتح وملكها السلطان واستولى بعدها على دار ملكه
بغرناطة وعثمان بن يحيى متقدم القدم في الدولة عريق في المخالصة وله على السلطان دالة واستبداد

على هوى السلطان واوطأ ابن الخطيب اهل السلطان ووليه واعادة الى مكانه في الدولة من علو يده وقبول
اشارته ادركته الغيرة من عثمان وتنكر على السلطان استبداده به والتحوز عن حده في الاعتماد على مكانه
فحذر السلطان واغراه بالتخلص منه حتى نكبه واباه واخوته في رمضان اربع وستين واودعهم المطبق
ثم غربهم بعد ذلك الى دار الحرب وخلا لابن الخطيب الجو وغلب على هوى السلطان ودفع اليه تدبير الدولة وخلط
بنيه بندمائه واهل خلوته وانفرد ابن الخطيب بالحل والعقد وانصرفت اليه الوجوه وعلقت به
الآمال وغشي بابه الخاصة والكافة وغصت به بطانة السلطان وحاشيته فتفننوا في السعايات
فيه وقد صم السلطان عن قبولها ونمي الخبر بذلك الى ابن الخطيب فشمر عن ساعده في التقويض واستخدم للسلطان
عبد العزيز بن ابي الحسن ملك العدوة يومئذ في التحيل على ابن عمه عبد الرحمن بن ابي يفلوسن
ابن السلطان ابي علي كان نصبه شيعة على الغرب لما اجاز من العدوة بعد مهلك [illegible]
طلب الملك وانهزم ونزل العبقرة في بلنسية واحشد بلاد الوزير عمر بن عبد الله القائم حينئذ بدولة
بني مرين فاضطر الى الاجازة الى الاندلس بالجاز هو ووزيره مسعود بن ماساي ونزلوا على السلطان المخلوع
اعوام سبعة وستين فاكرم نزلهم ونوه بمكانهم [illegible] شيخ الغزاة بعد مهلك عبد الرحمن مكانه وكان السلطان
عبد العزيز قد استبد بملكه بعد مقتل الوزير عمر بن عبد الله وغص بما فعله السلطان المخلوع من ذلك
وتوقع انتقاض امره منهم ووقع على مخاطبات من عبد الرحمن [illegible] بني مرين [illegible] وداخل ابن
الخطيب في اعتقال ابن ابي يفلوسن وابن ماساي واراحة نفسه من شغبهم على ان يكون له المكان من دولته
متى نزع اليه فاجابه الى ذلك وكتب له العهد بخطه على يد سفيره الى الاندلس وكاتبه ابي يحيى بن ابي
مدين واغرى ابن الخطيب سلطانه بالقبض على ابن ابي يفلوسن وابن ماساي فقبض عليهم واعتقلهم
وفي خلال ذلك استحكمت نفرة ابن الخطيب لما بلغه عن البطانة من القدح فيه والسعاية وربما تخيل ان
السلطان مال الى قبولها وانهم قد احقدوه عليه فاجمع التحول عن الاندلس الى المغرب واستأذن السلطان
في تفقد الثغور وسار اليها في لمة من فرسانه ومعه ابنه علي الذي كان خالصة للسلطان وذهب لطيته فلما
حاذى جبل الفتح فرضة المجاز الى العدوة مال اليه وسرح اذنه بين يديه فخرج قائد الجبل لتلقيه وقد كان
السلطان عبد العزيز اوعز اليه بذلك وجهز له الاسطول من حينه فاجاز الى سبتة وتلقاه ولاتها بانواع التكرمة
وامتثال المراسم ثم سار لقصد السلطان فقدم عليه سنة ثلاث وسبعين بمقامه من تلمسان
واهتزت له الدولة واركب السلطان خاصته لتلقيه واحله من مجلسه بمحل الامن والغبطة ومن دولته
بمكان التنويه والعز واخرج لوقته كاتبه ابا يحيى بن ابي مدين سفيرا الى صاحب الاندلس في طلب اهله وولده
فجاء بهم على اكمل حالات الامن والتكرمة ثم لغط المنافسون له في شأنه واغروا السلطان بتتبع عثراته وابداء
ما كان كامنا في نفسه من سقطاته واحصاء معايبه وشاع على السنة اعدائه كلمات منسوبة الى الزندقة
احصوها

احصوها عليه ونسبوها اليه ورفعت الى قاضي الحضرة ابي الحسن بن الحسن فاسترعاها وسجل عليه بال
زندقة وراجع صاحب الاندلس رأيه فيه وبعث القاضي ابن الحسن الى السلطان عبد العزيز في الانتقام منه بتلك
السجلات وامضاء حكم الله فيه فصم عن ذلك وأنف لذمته ان تخفر ولجواره ان يرد وقال لهم هلا
انتقمتم منه وهو عندكم وانتم عالمون بما كان عليه واما انا فلا يخلص اليه بذلك احد ما كان في جواري
ثم وفر الجراية والاقطاع له ولبنيه ولمن جاء من اهل الاندلس في جملته فلما هلك السلطان عبد العزيز
اربع وسبعين ورجع بنو مرين الى المغرب وتركوا تلمسان سار هو في ركاب الوزير ابي بكر بن غازي
القائم بالدولة فنزل بفاس واستكثر من شراء الضياع وتأنق في بناء المنازل وانتقاء الجنات وحفظ
عليه القائم بالدولة الرسوم التي رسمها له السلطان المتوفى واتصلت حاله على ذلك الى ان كان
ما نذكره انتهى كلام ابن خلدون والشيء بالشيء يذكر قلت وقد وقفت على كتاب القاضي
ابي الحسن المذكور يخاطب به ابن الخطيب ويعظه ويشير الى ما اشتغل به من البنيان وفيه ما يشير
كلام ابن خلدون السابق وزيادة وما يدل على ما ذكره ابن خلدون من انه سجل عليه بامور منكرة والله
تجمع الخصوم وقد استوعبت في هذا الاختصار اوضح ما تعلق به الغرض فقوله يخاطب الوزير ابن
الخطيب ثم عنيتم في الشراء وتشييد البناء وزعمتم الاستعداد لمواضع اللذات هيهات هيهات
تبنون ما لا تسكنون وتدخرون ما لا تأكلون وتؤملون ما لا تدركون اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة فلا يغرنك بما هو كائن ونحن انما نتقلب في قدرة القادر ثم فتتم
اوغرتم الايام تتقاضى الدين ونتلاعب بالنفس الى ان ترجع الى الابد ونترك الكلام مع الناقد
فيما لا ينبغي من تزكية نفسه وعوملة جلبه [illegible] لسانه خشية [illegible]
ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه والغيبة فيمن
القى جلباب الحياء عن وجهه ونرجمه على ما انزل الله [illegible] العيوب التي نسبها للاخيار وانتزح على قوله
فيه وننزه على طريقة نصيحة الدين بالحديث الثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قوله اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي
من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم
هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح في النار ويعلم الله ان معنى هذا الحديث الثابت عن النبي الصادق هو الذي حملني
على نصيحتكم وراجعتكم في كثير من الامور [illegible] عليكم [illegible] ما كتبتم به في الله ربنا واشا
لدى [illegible] نفعتم بها وفعتم فيه من الغيبة المحرمة احياء واموات [illegible] نعلم بها
رتبتم لهم من المطالب بنص الكتاب والسنة فيكم والاضى بهذه الصفقة الخاسرة [illegible] الدين والعقل

وقد قلت لكم غير ما مرة على ان اهل [illegible] المسودة بما دعوتم اليه من البدعة والتلاعب بالشرع بعد ان حققه التجريح
والتجريح وان من اراد هلاككم فقد خرج نعليه وخدعكم والله الشهيد باني نصحتكم وما غششتكم
وليس هذا القول وان كان ثقيلا عليكم بمخالف لما كل الجهال الذين لما انتم تعتبرونه من تقديم المواجهة بالمخاطبة
والمعاملة بالمكارمة وليست المدارات بمداهنة في الدين بل هي [illegible] من جميع الاقوال مستحسنة
على ما ذكره العلماء انه هي مقاربة في الكلام او مجاملة باسباب الدنيا لصلاح او صلاح الدين وانما المذموم
المداهنة وهي بذل الدين لصلاح الدنيا والمطابقة به لتحصيلها [illegible] الفجور [illegible] مثلكم [illegible]
ونصحه [illegible] واستر له [illegible] وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة
[illegible] مداهنة وقام له بما يجب عليه في حقكم من التحذير وانما [illegible] من الاشتغال و
حل واشترتم في تقابلكم من المبايعات ثم انكم صنعتم وعلى تقدير الموافقة لكم ليتكم ما فعلتم وسلمتم
من المعرة واسلمتم وقال القائل سبحانه قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم
وفيما اشار لكم انتم في شيء الا بالاعراض حاصلة في [illegible] او كاعراض دنيوية خاصة بكم بل الملام لمن اخذ بالحقيقة
الحقيقة انما هو متوجه اليكم وانما الطمع [illegible] بمقتضى حركاتكم وكلامكم من [illegible] على [illegible] وعلمكم
والتعلل باخبار فعلكم واهلكم [illegible] وان كنتم في عذركم

اتبكي على لبنى وانت تركتها ... وكنت كآت غيه وهو طائع
فلا تبكين في اثر شيء ندامة ... اذا نزعته من يديك النوازع
وما كل ما منتك نفسك خاليا ... تلاقي ولا كل الهوى انت تابع

وعلى ان [illegible] بما وقعتم فيه من العذر لسلطانكم والخروج للغرور كم غالبة من
اوطانكم من الواجب [illegible] عليكم [illegible] او قدمتم الى التمتع بعشرة [illegible] ولو لم يكن
لهذه الجزيرة من الفضيلة الا ما خصت به من بركة الرباط ورحمة الجهاد لكفاها فخرا على ما يجاورها
من سائر البلاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم
فيما سواه وقال عليه السلام الروحة يروحها العبد في سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما فيها
وعلى كل تقدير فلا [illegible] من التوبة [illegible] والاستغفار مع الاقلاع
في اقرب المواطن المكرمة المعظمة بالاجماع وهي طيبة او مكة او بيت المقدس فقد [illegible] رحلتكم و
[illegible] لغير وجه الله العظيم كانت نية [illegible] الله [illegible] ان كنتم قد اخذتم مسئلة الرجل الذي
قتل مائة نفس وسال اعلم اهل الارض فاشار عليه بعد ان دله على التوبة بمفارقة المواطن التي ارتكب
فيها الذنوب واكتسب بها العيوب فلم [illegible] مع ان كلام العلماء في هذا الحديث معروف ويقال لكم من الجواب
الخاص بكم [illegible] اخذا بها في القيل والقال وكثرة الجدال والقتال وفيما لا يغني من [illegible]
على

على الاشتغال بصالح الاعمال وقد وقعت في مكتوبكم كلمات اوردها [illegible] في قالب الاستهزاء والازد
راء والجهالة بمدلولها من الاشياء منها [illegible] وهو لغة القرآن وقاع قرقر وهو لغة سيد العرب
والعجم محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] في باب التعليق فيما [illegible] كلاما مالكه
قبلكم رسول الله والبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة
بطح لها بقاع قرقر [illegible] بقرونها وتطؤه باظلافها الحديث الشهير قال صاحب المعلم
[illegible] بقاع قرقر اي القاع المستوي من الارض والقرقر كذلك [illegible] اما ما خرج من
العوام وبعض مكتوبكم حشو كثير من كلام [illegible] تعبير من الحشمة والحياء [illegible] من الصواب
[illegible] وصون اليد عن الاستعمال فيه والخطاب انما صدر عنكم وانتم بحال [illegible] فيه
عليكم انشاء الله احلكم [illegible] وستر حالكم ومنه جل اسمه نسال لي ولكم حسن الخاتمة والفوز
بالسعادة الدائمة والسلام الاتم يعتمركم والاحباب والبركات من كاتبه علي بن عبد الله [illegible]
وفقه الله وذالكم بتاريخ اخريات جمادى الاولى من عام ثلاثة وسبعين وسبعمائة وفي [illegible] رحمه الله
في مدرج طي هذا الكتاب ما نصه يا اخي اصلحني الله واياكم بلغني من الحديث [illegible] والصواب
الخروج عنه لكم اذ هذا واقع وتاخير البيان عن وقت الحاجة فيه ما فيه ولتكون الهداية لهذا ان كان
على اصل صحيح بحول الله وحاصله انكم عرفتم ما اشار اليكم فيه بحسب الاوقات وقطعتم بنسبة الامور
كلها لنفسكم وانه انما صدرت عن [illegible] وما ذلكم من غير مشاركة في شيء منها لكم ثم [illegible] به [illegible]
المبطل لعمل من [illegible] على تقدير التسليم في بقائه لكم ورميتم غيركم بالتفرع في [illegible] كله [illegible]
[illegible] في غير [illegible] ويدع الجزع في عينه وافضى ما [illegible] ايام [illegible] تقلد
كلفة قضاء الجماعة وما كان الا ان وليته بقضاء الله وقدره [illegible]
توجه الا الله واذا كان كذالك كان الخير والشر والطاعة والمعصية حاصلا بايجاده سبحانه وتخليقه
وتكوينه من غير اضطراره على تحصيل مراده ولا معين [illegible] خلقه [illegible]
منه ولا [illegible] على الشر بالعقاب عدلا منه وكاني بكم تضحكون من تقرير هذه المقدمة وما احوجكم
الى تاملها بعين البصيرة وكذا من [illegible] تلك الحكايات النكرات [illegible] باستحقاركم للقضايا الشرعية
وتهاونكم بالامور الدينية ما يعظم الله به الاجر [illegible] في جملة مسائل منها مسئلة [illegible]
المقتول على [illegible] موجبة على [illegible] ومنها مسئلة [illegible]
على [illegible] التي كان منها [illegible] على زوج [illegible] بالقات [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] باحرومنها ان [illegible] توجهت [illegible]

المرعى عليه للربيع بغير سبب رفيا واستغنى بغير بغي في البدن الاحسن على ما الحكمة السنة
بانتم لذا الدهر وسجنتم الكلاب وليس الزرع ومن حتم الغنى انه يعلو على الجور [illegible] الدماء [illegible]
الوقت فتم حده واجمع [illegible] والمشكل [illegible] الاخرى انتم توليتم [illegible] حتى جرى به القدر [illegible]
الانبطال والحمد لله على كل حال واما الاخوة بكذا وكذا [illegible] بسببه وما عرض لكم من الحق
في التكلم به وشيء فلما لم يقع مثله من البطالين من كان [illegible] القادر به وكلامكم في [illegible] والله
والعجو هو من قبيل اللغو الذي [illegible] والحق لانه [illegible] والقول الى نوع تسميتم انتم وما
تضونه لنفسكم وما ابتهت لكم من [illegible] على جهة الاحكام لا على جهة الانفعال [illegible]
او بعض ما منكم من الاقوال والافعال [illegible] مذهبكم وغير ما ليس عندكم [illegible] تلتم
في تخاصمكم من [illegible] في محض [illegible] لوجوده [illegible] بالمنفصة والعجو لمستعمله
ولو كنتم قد نظرتم في شيء من كتب السنة وسير الائمة المسلمين [illegible] مصيركم [illegible] اذكار
ما انتم [illegible] فهو قادح [illegible] وقد ثبت بالاجماع في سورة العلق
انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وان المراد به هو [illegible] ومن امهات الاسلام الخمس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى رقاه جبريل فقال بسم الله
[illegible] ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين وفي الصحيح ايضا ان ناسا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من احياء العرب فلم [illegible] فلم
يضيفوهم فقالوا هل فيكم راق فان سيد الحي لديغ او مصاب فقال رجل من القوم نعم فاتاه
فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ الرجل فاعطي قطيعا من غنم الحديث الشهير قال اهل العلم فيه
دليل على جواز اخذ الاجرة على الرقية والطب وتعليم القرآن وهو قول مالك واحمد والشافعي
وابي ثور وجماعة من السلف وفيه جواز المقارضة وان كان [illegible] وفي هذا القدر كفاية
وما [illegible] على الوجه الذي [illegible] والحق [illegible] وما حملني على [illegible] لكم
في المسألة الا ارادة الخير [illegible] والجمع في [illegible] وظاهر [illegible] عليكم
من الاصلاح [illegible] بالمنقصة على [illegible] المستنصف [illegible]
شيخكم [illegible] ان الفاضل [illegible] على جميع المكلفين وانتم قد [illegible] الى
جواز [illegible] فلما [illegible] رحمه الله [illegible] العوض [illegible]
لم [illegible] والدين النصيحة [illegible] الشفاء [illegible] وجمهور العلماء
وكذلك [illegible] من الموضوع [illegible] بالجناب الرفيع جناب سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين صلوات
الله وسلامه عليه فلا [illegible] منكم في هذا الباب [illegible] التكلم به انتم تعلمون
وهي

وهي التي زرعت في القلوب ما زرعت من بغضكم واثار بغيركم مع استشعار الشفقة والوجل من
وحيد اخ عليكم ولو انكم سارقتم قبل تقلص ظل السلطنة عنكم لكانت الامة [illegible]
لدينه ودنياها [illegible] الجمان لطلب الحق منكم وليس يعلم ان [illegible] عن مثلكم من [illegible]
ما صدر منكم من العبث في الابشار والاموال ومنع الاعراض [illegible] وكشف الاستار و[illegible]
واستعمال [illegible] والحيل والغدر في غالب الاحوال [illegible] والمشي [illegible] ولو لم يكن
الوجود من الدلائل على صحة ما رضيتم [illegible] بانفسكم من الاتسام بسوء [illegible] والتجاوز المحض وكفران
النعم والركون الى ما تحصل من الحطام بلا [illegible] انكم [illegible] ابي الله [illegible] وما
ثبت من [illegible] الشيئة فيه وفي الكتب [illegible] للعالم [illegible]
عادة الدهر [illegible] ملك [illegible] للملكة [illegible] المغالمة
العثمانية الى [illegible] الملك [illegible] فسقطتم عليه سقوط الذباب
على الحلواء [illegible] بعض حتى [illegible]
جمعتم من المال ما جمعتم ثم [illegible] فلما بلغتم [illegible] الجبل
[illegible] عليكم كل من [illegible] او بلغ الى اخر الدهر
في [illegible]
او [illegible] ولو كان [illegible] من العقل [illegible] بلا
[illegible] الى يوم القيامة حسبما
ثبت في الصحيح [illegible] على مواصلة [illegible] على ما [illegible]
[illegible] في [illegible] المال [illegible] ونعوذ بالله [illegible]
الاعمال واما قولكم [illegible] انه كان [illegible]
[illegible] يقال لكم من الجواب عليه وانتم [illegible] خلق الله
[illegible] الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كان الشيخ ابو الحسن
[illegible] رحمه الله [illegible] عليكم [illegible]
وكذلك [illegible] مشهور في بلدكم [illegible] انكم [illegible] اهل
الغنى حيث [illegible] وهو [illegible] الاحكام [illegible] على ما حكى [illegible] قال

ابو زيد وهو يشكو من الحال الذي انتهت اليه حيث وجدت واي مال خالع يعلم لكم ان ايديكم تعبث بالخروج
من الثغور على ما كان قد تبقى من حصون جبل وقرية متاخمة لم يزل العدو يزحف اليها كما كانت اشغال
الجهاد بين ايديكم على ما شهد به الجمهور من اصحابكم وأما الفادحة التي اشرتم اليها فما حق لكم فيها
هي في التعفف لبيت مال المسلمين مع ما ابديتم على ما اتفق من الصفقات والمعروف منها كما
لعروض جيشا او تقبل من اهل الجهاد بكم بعض ما لديهم من سقطاتكم في الغارات والخيل ولا تجدون الى
دفع ذلك عنكم وجه الله وبركاته مسلمين ثانية بل بيد الخير من اهل الشر الجماعة ايام
خلافة الحكم المشهور كفى فوازل ان اصبح ابن سهل فاعملوا الخير وما تبلوا الذي عليكم
قربا وحرب من دوام الصلوات وحضور الجماعات وفعل الخيرات والعمل على التخلص من الشبهات
ان وعد الله حق فما تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقلتم في كتابكم ان الخطة
المتوارثة عن الاباء والاجداد وقواعد مذهب الله عند ايمة الملة المحمدية عجيبة اجلها عليه بوالد
التفاخر بالاباء وما يكفي قول لكم على جهة المقابلة لكلامكم ان كانت الاشارة الى التجهيز
بهذا الفن المعلوم المتحقق عند اهل الظاهر انه من حيث الاصالة اخر اماثل زمنه فـــال
القاضي ابو عبد الله بن عاصم وقد ذكر في كتابه رسائلي بما كان من ذلك ما نصه وقد ثبت قضاؤه
وعلم وجلالته من تواتر ثبوت الاكابر اسلافه جد المسعود المنصور ابن ابي عامر
وفي الخيرة وغيره ودين عهود الخلفاء وضبط الامراء المكتتبة بخطوط ايديهم من لدن فتح
جزيرة الاندلس والى هذا العصر الذي ما تقوم به الحجة القاطعة للسان الحاسد والجاحد والمنة لله
وذكروا ان كان الاشارة الى الفخر بالاصحاب في الوقت جمعهم وكان واحد منهم اذا نظر اليه بعين العدو
وجزاؤه منكم نسب الخطط المعتبرة واولى بما ثبت بالفروع التعصب او متعلقا ما على الموضع كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره حرام دمه
وماله وعرضه وقــــد رجع الى هذه بعبارة اخرى فيقول ان كان الافتخار من قومكم بعمود نسبكم
ففيها مشهور الوكا فلكم مغربا او شائعا متبوعا او ربما نبيها مرموزا ولو كان بالتوشي وكان
لكن من الواجب الرجوع الى التناصح والتواصل والتواضع وترك التنافس والتفاخر والتقاطع ان الله
لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وكذا المتعصب كل العجب من تسميتكم
الغرباء التي انتم عندهم في بنايتكم من اهل السلامة وهيئات وهيئات الفخر ومن الذين انهم كرماء وجياد وعاد
وفناء ولولم يكن لكم من الموعظة النافعة تبلغ التاريخ الموفي ان اموات سعيركم عبدا خولكم وما اعلمكم
عن العلم النفيس بما له واظهر نعم وقد اخبرنا فلتم انكم قلتم حيث انتم من الشهوات التي غدت لكم ان منها
الاشتغال بالخيل والحرث والقعود بازاء جارية الماء على نهج الكبر وامثالها ولي الجواب على هذا
الفصل

الفصل فلا احتفاء بما ذكر من النسبة والحياة والحيث وبالجملة فمن ذلك حال انما ينبغي ان يد
يعول بما يحمل لتقوم من زاد التقوى لدار البلاقية جعل العيش كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا عيش الا عيش الاخرة فيغير ما ذكر فيلتم وصلاة الخطيب او المتغير بعضا عسى ان يكون لكم وما تغلعوا كلا
يكون عليكم هذا الذي قلتم لكم وان كان لما زيف عليه من ذهب الشيء فهو باختيار الملك وما
من الزمان في حين البيع وهو في نفسه قول حو وضر ومنتشر اكثر في كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر انبيائه فاجمعوا الله العلي العظيم على
ترك كم بمانه هو جار مجرى النصيحة التي يجب بها سنة الله وايكم الميسم وجعلت من ذلك ما انتفع بالذي
والسلام انتهى كلام القاضي ابن الحسن النباهي رحمه الله قلـــت ولعل هذا الكلام
والشبا بعد تقوالعامل كان الخطيب على مخاطبة القاضي ابن الحسن المذكور في الكتيبة الكامنة حيث ذكره
ولقبه بجعسوس ووصفه بما لا يليق وان كان القاضي في الرد على ما البيعة مشتملة سما بطلع الحسين
في وصف القاضي ابن الحسن حسبما العيث في الرد بخط شيخ شيخنا القاضي سيدي عبد الواحد الونشريسي
نشم ببسور رحمه الله وما نختلوا شكله في كل واحد منهما يحامل على صاحبه والله يسمح سيسمحنا ولهما
بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وقــال ولي الدين بن خلدون في تاريخه في موضع اخر ما نصه
كان محمد بن الاحمر المخلوع قد رجع من رندة الى ملكه بغرناطة في جمادى من سنة ثلاث وستين وقتل
له الحاجب عدو الرئيس المتوثب على ملكهم حين فرغ من غرناطة اليه وفاته بعهد المخلوع واستوى
على كرسيه واستقل بملكه وكتب به كاتبه وكاتب ابيه محمد ابن الخطيب واستخلصه وعوله على وزارته
وفوض اليه في القيام بملكه فاستولى عليه وملك هواه وكانت فيه منزلة الوالي وسكنه الا ان نزلت
به داوية في رياسته وكان لذلك يغري السلطان ابو سالم عند ملوكه وكان ابناء السلطان الى
الحسن كلهم ... ولم يجمع السلطان على ويخشونه على انفسهم ولما نشا يعقوب عبد الرحمن ابي يعقوب
بالاندلس اضطغنه ابن الخطيب واستخلصه للنجوى ورفع في الدولة رتبته واعلى منزلته وحمل السلطان
على ان عقد له على الغزاة المجاهدين من زناتة مكان في يحيى بن ابي عياض وكانت له اثارة اما
ضايع به ولمــا استبد السلطان عبد العزيز بالامر واستقل بملكه وكان ابن الخطيب ما عليه في خطابه
عند سلطانه ومن سرائه بالاعتقال عبد الرحمن ابي يعقوب ووزيره مسعود بن ماساي واداء ابن الخطيب
في ذلك الرد مرادا وحمل السلطان عليه الراي شغفا بها ابن الاحمر واعتقلهما ما بين ايام السلطان عبد
العزيز وتغير المنصور ابن الاحمر ووزير ابن الخطيب واظلم وتنكر له فتم عهد الى عبد العزيز سلطان المغرب سنة
ثلاث وسبعين لما قدم من الوسائل ومهد من السبل في قبالة السلطان واحله من مجلسه محل الاصطفاء
والقرب وخاطب ابن الاحمر في اهله وولده فبعثهم اليه واستقر في جملة السلطان ثم تاكدت العداوة بينهما

وبذل ابن الاحمر في جنب السلطان ملوك الاندلس وحمله عليه وتواعدوا الزيادة عن جند من جنده برسم الجهاد الى المغرب
ونصح الرحمة الى ابن الاحمر وبعث الى السلطان بهدية لم يسمع بمثلها انتقى فيها من متاع الاندلس وماعونها وبغالها
الفارهة ومعلوجي السبي وجواريه واوفد بها رسله يطلب اسلام وزيره ابن الخطيب اليه فأبى السلطان
من ذلك ونكره ولما هلك واستبد الوزير ابن غازي بامره تحيز اليه ابن الخطيب وداخله وخاطبه
ابن الاحمر فيه بمثل ما خاطب السلطان فلجّ واستنكف من ذلك وانف وارعد وابرق له الرسل وقد ذهب
سطوته في اطواء ابن الاحمر بحبيبه عبد الرحمن بن ابي يفلوسن وارجاه الى الاسطول وقذفه الى ساحل غساسة ومعه
الوزير مسعود بن ماساي ونهض الى جبل الفتح فنازله بعساكره ونزل عبد الرحمن بغساسة ثم
ذكر ابن خلدون كلاما الى ان قال ما حاصله ان الوزير ابا بكر بن غازي الغزل من ابن الخطيب
ولّى ابن عمه محمد بن عثمان مرابطة سبتة خوفا عليها من ابن الاحمر ونهض هو الى الوزير الى منازلة
عبد الرحمن بن ابي يفلوسن بغساسة اذ كانوا ابلغوه فامتنع عليه وقاتله اياما ثم رجع الى تازا
تازا ثم الى فاس واستولى عبد الرحمن على تازا وبعث الوزير ابو بكر بفاس من يرى الراي انه وصله الخبر بان
ابن عمه محمد بن عثمان بايع السلطان احمد ابن ابي سالم وهو المعروف بابي العباس وهو كبير ولد السلطان الاولى
وفد الرداد ابن عم الوزير وهو محمد بن عثمان لما تولى سبتة كان ابن الاحمر قد طاول حصار جبل الفتح
واخذ بمخنقه وتكرر التماس السلطة بينه وبين محمد بن عثمان والعتاب واستعتب له ونبح مما جاء به
ابن عمه الوزير ابو بكر بن غازي من الاستغلاظ له في شأن ابن الخطيب وغيره فوجد ابن الاحمر في هذا الرد
السبيل الى غرضه وداخله في البيعة لابن السلطان ابي سالم من الابناء الذين كانوا بطنجة تحت الحوطة
والرقبة وان يقيم المسلمين سلطانا وما بين كفيه قبوضا وهما تحت ولاية الصبي الذي لم يبلغ وما تصح
ولايته ثم عين وهو السعيد بن ابي فارس الذي بايعه الوزير ابو بكر بن غازي بتلمسان حين مات ابوه واستبد
عليه واختص ابن الاحمر احمد ابن ابي سالم من بين اولئك الابناء لما اسرّ بينه وبين ابيه ابي سالم من الموافقة
وكان ابن الاحمر اشترط على محمد بن عثمان وقرّبه ووطأه ان ينزل له عن جبل الفتح الذي هو
محاصر له وان يبعثوا اليه جميع ابناء الملوك من بني مرين ليكونوا تحت حوطته وان يبعثوا اليه بالوزير
ابن الخطيب متى قدروا عليه فتقبل شروطهم على كره وتقبل محمد بن عثمان شرطه وركب من سبتة الى
طنجة واستدعى ابا العباس احمد من مكان اعتقاله فبايعه وحمل الناس على طاعته واستقدم اهل
سبتة للبيعة وكتابتها فقدموا وبايعوا وخاطب اهل جبل الفتح فبايعوا وافرج ابن الاحمر عنهم وبعث
اليه محمد بن عثمان عن سلطانه بالنزول له عن جبل الفتح وخاطب اهله بالرجوع الى طاعته وارتحل ابن الاحمر
من الفتح اليه ودخله وبعث عوده بنفسه من قرابة البحر وانفذ الى السلطان ابي العباس وامده بعسكر من
غزاة الاندلس وحمل اليه مالا للاعانة على امره وتسابق الخبر بهذا كله الى الوزير ابي بكر بن غازي

فلما

فلما علم بذلك اضطرب وكان ابن عمه محمد بن عثمان كتب اليه يموه بان ذلك لامر من امره وما عامله به
... بنقض ذلك الامر واعتذر له بانعقاد البيعة لابي العباس وفيها الوزير ابو بكر بنقض احابة ابن عمه
الى ما دعاه منه وبلغه الخبر بانه استخلص ابناء المعتقلين بكتبهم لابن الاحمر وحصلوا تحت كفالة ابن الاحمر فوجم
واعرض عن ابن عمه ونهض الى تازا بجموعه لعبد الرحمن بن ابي يفلوسن وهناك ... ابن عمه محمد بن عثمان بملك
المغرب ووصلت مراسلة ابن الاحمر رسله الى الامير عبد الرحمن بالاتصال الامر مع ابن عمه السلطان احمد ومظاهرته
والاجتماع على ملك فاس وعقد بينهما الاتفاق على ان يختص عبد الرحمن بملك سجلماسة ثم اضيا وزحف محمد
بن عثمان وسلطانه الى فاس وبلغ الخبر الى الوزير ابي بكر بمكانه من تازا فانفض معسكره ورجع الى دار
ونزل بكدية العرائس وانتهى السلطان ابو العباس ومن معه الى زرهون فصمد اليه الوزير بعساكره
فاختل مصافه ورجع على عقبه مغلولا وانتهب معسكره ودخل البلد الجديد البيضاء وجاء بالعرب
حسين ومع سلطانه ابا ان يتوطا بفاس فنهض اليهم الامير عبد الرحمن من تازا وكان معه من العرب وزناتة
وبعثوا الى ونزمار وليهم الاخلاف وتوجه الى الصحراء وشارف السلطان ابو العباس احمد بجموعه من العرب
وزناتة وبعثوا اليه ولنهم ونزمار بن عريف بمكانه من قصره الذي اختطه بملوية مجانبهم واطعموه
على كل ما يسر اربعة فاشار عليهم بالاجتماع والاتفاق فاجتمعوا بوادي النجا وتحالفوا ثم ارتحلوا الى
كدية العرائس فخيموا فيه في رمضان سنة خمس وسبعين وبرز اليهم الوزير بعساكره فانهزم جموعه
واحيط وخلص الى البلد الجديد بعد عثرة الي واضعه معسكر السلطان ابي العباس بكدية العرائس
بحصره ونزل الامير عبد الرحمن بازائه وضربوا على البلد الجديد سياجا بالبناء للحصار وانزلوا به انواع القتال
والارهاق ووصلتهم مدد السلطان ابن الاحمر فاحكموا الحصار ونصبوا الالات وصابع ابن الخطيب
بفاس ونشروا وعلا ثوابيه ولما كان بالتمام سنة ست وسبعين داخل محمد بن عثمان ابن عمه الوزير
ابا بكر في النزول عن البلد الجديد والبيعة للسلطان لطول الحصار رفدا شريه وتيسر وانجرت الحال
فاجاب واشترط عليهم الامير عبد الرحمن التجافي له عن اعمال مراكش بسجلماسة فعقدوا له
عليه وطوّا على الكل وخرج الوزير ابو بكر الى السلطان ابي العباس وبايعه واقتضى عهده بالامان
وتخلية سبيله من الوزارة ودخل السلطان ابو العباس الى البلد الجديد سابع المحرم وارتحل الامير عبد
الرحمن يومئذ الى مراكش واستولى عليها

محنة ابن الخطيب ووفاته

ثم ذكر ابن خلدون الخبر عن مقتل ابن الخطيب فقال ولما استولى السلطان ابو العباس على البلد الجديد دار
ملكه بالتمام ست وسبعين استقل بسلطانه والوزير محمد بن عثمان مستبد عليه وسليمان بن داود
ابن اعراب بني عسكر ردءا له وقد كان السلطان ابن الاحمر وقع بينه وبين السلطان ابن الاحمر عند ما بويع بطنجة على
نكبة ابن الخطيب واسلامه اليه فلما تمّ له ما اراده عنده انه كان بعث السلطان عبد العزيز بملك الاندلس ولما

ولما زحف السلطان أبو العباس من طنجة ولقيه أبو بكر بن غازي بساحة البلد الجديد فهزمه السلطان وأخذ معه
بالحصار أدى معه ابن الخطيب إلى البلد الجديد خوفا على نفسه فلما استولى السلطان أبو العباس على البلد
أقام أياما ثم أغراه سليمان بن داود بالقبض عليه فقبضوا عليه وأذن في التسيير ومنع وأبلغ
إلى السلطان ابن الأحمر وكان سليمان بن داود شديد العداوة لابن الخطيب لما كان سليمان
قربا بعد السلطان ابن الأحمر على مشيخة الغزاة بالأندلس متى أعاده الله إلى ملكه فلما
استقر له سلطانه أجاز إليه سليمان يسعى أن يعمل بعهد الله ومقتضيا عهده كان السلطان سوغ
ابن الخطيب عند الوعد بأن تلك الرئاسة إنما هي لأعياص الملوك من بني عبد الحق لأنهم يعسوب زناتة
ثم رجع سليمان وأنا حضرت الوعد لابن الخطيب ثم جاور الأندلس بمحل أمارته برجال الفتح وكانت
توقع بينه وبين ابن الخطيب مكاتبات يشيم كل واحد منهما لصاحبه بما يحفظه مما لم يحفظ صدوره
صدوره وحين بلغ خبر القبض على ابن الخطيب إلى السلطان ابن الأحمر بعث كاتبه ووزيره بعد
ابن الخطيب وهو أبو عبد الله بن زمرك فقدم على أبي العباس وأحضر ابن الخطيب بالمشور في مجلس
الخاصة وعرض عليه بعض كلمات وقعت له في كتابه في المحبة فعظم النكير فيها فوبخ ونكل
وامتحن بالعذاب بمشهد الوفد الملا ثم تل إلى محبسه واشتوروا في قتله بمقتضى تلك المقالات
المسجلة عليه وأفتى بعض الفقهاء فيه ودس سليمان بن داود لبعض الأوغاد من حاشيته
بقتله فطرقوا السجن ليلا ومعهم زعانفة جاؤوا في لفيف الخدم مع سفراء السلطان ابن الأحمر
وقتلوه خنقا في محبسه وأخرج شلوه من الغد فدفن في مقبرة باب المحروق ثم أصبح من الغد على
شافة قبره طريحا وقد جمعت له أعواد وأضرمت عليه نار فاحترق شعره واسود بشره فأعيد
إلى حفرته وكان في ذلك انتهاء محنته وعجب الناس من هذه الشنعاء التي جاء بها سليمان
واعتدوها من هناته وعظم النكير فيها عليه وعلى قومه وأهل دولته والله الفعال لما يريد
وكان عفا الله عنه أيام امتحانه بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتجيش هواتفه بالشعر
يبكي نفسه ومما قال في ذلك

بعدنا وإن جاورتنا البيوت ... وجئنا بوعظ ونحن صموت
وأنفاسنا سكنت دفعة ... كجهر الصلاة تلاه القنوت
وكنا عظاما فصرنا عظاما ... وكنا نقوت فها نحن قوت
وكنا شموس سماء العلا ... غربن فناحت علينا السموت
فكم جدلت ذا الحسام الظبا ... وذو البخت كم جدلته البخوت
وكم سيق للقبر في خرقة ... فتى ملئت من كساه التخوت

فقل

فقل للعدا ذهب ابن الخطيب ... وفات ومن ذا الذي لا يفوت
ومن كان يفرح منهم له ... فقل يفرح اليوم من لا يموت

انتهى كلام ابن خلدون في ديوان العبر ورأيت تخميسا لبعض بني الصباغ على هذه القطعة
ولكنه زاد فيه بعض أبيات على ما ذكره ابن خلدون وها أنا أثبته تتميما للفائدة وهو

أيا جامعا للدنا غرها ما تفوت ... وآماله كل قليل الثبوت
تأمل لمن تغير ينبري يقوت ... بعدنا وإن جاورتنا البيوت
وجئنا بوعظ ونحن صموت

لعمرك إن دهرنا بغتة ... تنقضت كبر ومعنى شهمة
بعيشات من حولها رجعة ... وأصواتنا سكنت دفعة
كجهر الصلاة تلاه القنوت

ترى لي من العز وجد الشباب ... يؤمل شيبي وبأسي نهاب
نسير على من وداد الإياب ... وصرت وقد أنكرتنا الثياب
عليها نسج أيدي العنكبوت

فيا أيها العز تفنى منه ما ... منعنا به الجاه قوما كراما
وكنا نسود أمورا عظاما ... وكنا عظاما فصرنا عظاما
وكنا نقوت فها نحن قوت

وكنا لدى الملوك خلق العلا ... وبانت علينا زمانا خلالا
نعوض من جدنا بالبلا ... وكنا شموس سماء العلا
غربنا فناحت علينا السموت

تعودت بالهم عقص الليال ... وحملت نفسي فوق احتمال
وأيقنت أن سوف يأتي ارتحال ... ومن كان منتظر الرحيل واصل
فكم جمع يؤمل منه الثبوت

هو الموت يا مالكا ربما ... يجوز المجاهد إلى من رأى
ويا نفسي أخري سيف الظبا ... فكم أسلمت ذا الحسام الظبا
وذو البخت كم جدلته البخوت

هو الموت أفصح من حكمة ... وأبلغ بالوعظ من قومة
وسلى عن الحزن ذا حرفة ... وكم سيق للقبر في خرقة

وقيل مثلث ركساله التمون

تفخر زماني بعيش خصب وعمر لذ بي انتشار المشيب
وعاد الموت فرضعت منه نصيب وقيل الشعراء اذ دعا ابن الخطيب

وقيل وزن ذا البيت كافيه

مغنى ابن الخطيب كم قبله ... وزنت عوله تقتضي بشبهه
وكم حاسد يجني خطاه ... ثم لكان يفرح منهم قوله

فقال يفرح اليوم من كونه

هو الموت ... الشعرا ... يشتهون يجير عدت الاعدا
ومن قائد اليوم يلتقي غدا ... سيلقى الحر برانه اما الحمرا

تشابيه احاديه والشبه

أخي توخ ... النجاة ... وقدم لنفسك قبل الممات
وشيم بحبر لما هو ات ... ولا تغتر بسرا الحياة

بل نعمها قريب تهون ... انتهى

وقد ترثى بقوله سيلقى الحر برانه اما الحمرا الخ قول الاخر

ذكو ... ثم ... او ... ... ومن فني العمر بين الشيب والاخر
بعد ما ... وزاجر ... كالبرق ... المكوث في العدد

شعر قال بعض الاعلام شعر ابن الخطيب ما يعرف مثله في الجامع والمحاضر على
شاع بعرف الاذن والمسامع ... قوله رحمه الله

عسى خطرة بالركب يا حادي العيس ... على الهضبة الشماء من قبل ادريس
لنقضي حق الاطلال بغلة ... وننعم في تلك الديار بتغريس
حبست بها ركبي فوافاه انما ... عقرت على قلبي لعقر تحبيس
لقد سبقت داعي الهوى بين تواقي ... ... فيبيس
بميزان جفني الشهاد ... ... تغيم على ... ادريس
وما بي ان ... ... والرجا ... تغليس
الا نفسا يا ريح من جانب الحمى ... تنفس من زال الهوى بعض تنفيس
ويا قلب لا تلوي ... ... تعثر في الدهر اطراف المغابيس
وقد تعقب الايام بعد ... ... وقد تعقب البلد النعيم من البوس

ولا تبشر

ولا تعتبر ... الرمع يا خطرة الكرى ... الو العقد بين فيسي على صرح بلقيس
تقول سليمى ما لجسمك شاحبا ... مقالة تأنيب ... انيس
وقد شنت ... الصبا ... من طراد الشبيبة معكوس
ومن راح ... ... عام ... فيراه بتغليس
بلا ... والصبر ... ضهور النوى ... النواميس
وقد امار ... ... ومن بعده ... ما فوس
سنحاب ... لغارب ... ركبا من الوجيس
اذا ما انقضا ... ... ساحة ... يس
اذ ... ... الصباح من الدمس
وخانة ... ... شيم ... ... النوافيس
تعلم ... من ... يعتنم في ... الغلام بتغريس
... ... الورد والعمر العيس
... ... التشليث ... ولتشريس
وما ... المقام ... ... الحق المبين بتلبيس
فلا زلنا فورا في جنبات ... شتى لا ختلاف النواميس
... الغمام ... تجر حشوه اذا لبس
... بالمرام كانه ... ... الحواويس
... ... كانا ... ... الكميس
... ... العيس
... ... ما لم ... بالكيس
... ... تدريس
... ... القراطيس
... ... شوس
... ... ترليس
... ... سوس
... ... ناموس
... ... العزب ... على ... ... الشوس

ومن ذلك قوله رحمه الله في الميلاد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام يمدح عمه أبا عنان الدار المخلوع

ما على القلب بعدكم من جناح   أن يُرى طائرا بغير جناح
وعلى الشوق أن يبعث أشواقا بأنفاس نسيم الصباح
جيرة الحي والحديث شجون   والليالي كفيلة بالنجاح
أترون السلو خامر قلبي   بعدكم لا وفالق الإصباح
ولئن أغفلت أفراحي على الأيام ما كان بعدكم بافتراح
ضل يقضي فيكم صروف الليالي واستمرارها على دوام انتزاح
وسقتني كأس الفراق وهل فاق اغتباق مواصل واصطباح
واستباحت حرتي وقتا لي حرما لم أخله بالمستباح

ومنها

يا ترى والنفوس أسرى أماني   ما لها عن وثاقها من سراح
هل يتاح الزمان يوما بقرب   أو يتاح اللقاء بعد انتزاح
وإلى الله نشكو الأسى في نوى   عنه تعارف الهوى والأفراح

قلت وهي طويلة لم يحضرني منها في هذا التاريخ سوى ما كتبت والظراف العيفة الكاتب أبا زكرياء يحيى بن خلدون كاتب الإنشاء بتلمسان المحروسة أيام السلطان أبي حمو موسى بن يوسف الزياني رحمه الله نسج على منوال هذه القصيدة في قصيدة بديعة لكن رفعها إلى السلطان أبي حمو في مولد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وهذا ابن خلدون أخو ولي الدين صاحب التاريخ المشهور

ونص القصيدة

ما على الصب في الهوى من جناح   أن يرى خالع العذار وأفصاح
وإذا ما المحب حيران صبا   كيف يصغي إلى نصيحة لاح
يا رعى الله بالمحصب ربعا   أذنت عهده النوى بانتزاح
كم عهدنا كدار الهوى فيه من حادث حير الهوى في المزاح
هل إلى ربعه الجميل سبيل   باحراك المطي تلو الصباح
نسأل الدار عن خليط ونشفي الدار بعد البكا للمدامع السفاح
أي شيء عليك بعد قفولها   راشي كل زمن وصبر مزاح
أفل ذلك إن رأيتكم برهة   وجرى من صبا بارح وبار ولياح

ويسلوا

ويسلوا البرق عن خفوق فؤادي   والصبا عن سقام جفني الملاح
يا نصير الحمى انشراء مشوق   ما له عن هوى الزمان براح
طالما استعذب المدامع وزاده بهواكم عن كل عذب قراح
عاذلي بالعذول للشوق فيه من حسام برحجه صراح
أن لقلبي من الهوى في غرام   ولجفني من البكا في جراح
ولطيب بين الزمان شوقا   فهو شبه ابن فاخر بغير راح
ولئن قضيت لأهويه وطرا   والشباب طائر الجناح
راكبا في الهوى تكرّ لولا   قطعت ساحبا في الغرام ذيل مراح
ونجوم المنا تشير إلى أن   رزع الشيب همتي بالصباح
أي مشيب جرت لم أخل منه   بسوى حسنة وطول انتصاح
وانكساري يوم الغيامة أن لم   يتغمد الله زلتي واجتراح
لم أقدم وسيلة غير أني   أحب خير الورى الشفيع المحاح

سير العلمين ثناء وأخرى   أشرف الخلق في العلى والسماح
سيد الكون من سماء وأرض   ناله من غاية وافتتاح
زهرة الغيب مبهم أو خفي   معنى النور كنه المشكاة والمصباح
آية الملك ما ثبت وكتب المعالي مصطفى الله من قديم البطاح
أول الأنبياء تخصيصا لغبي   آخر المرسلين بعثا بنجاح
صفوة الخلق وارتفع الإنس قدرا   وسراج الهدى وشمس الفلاح
من لميلاده اضاءت بمشكاة   من فيض جميع النواحي
وخبت نار فارس وتداعت   من مشيد الإيوان كل النواح
من رقي في السماء سبعا طباقا   وأداه أي ربه في اتضاح
وعد منه قاب قوسين أو أدنى باحتلال العلى بكل افتراح
من يقري الخلق بين حمر وسود   وجلاليل غيهم بالصباح
من يجير الورى غدا يوم يجزى   كل عاص وطائع باجتراح
من إليه يحوضه وظل حماه   يلجأ الناس من ظلام وضاح

أحمد المجتبى حبيبا وأنى   فوق عن العتيبة من طماح
في أناجيل المسيح تلاه باسمه   والكليم في ألواحه
ولكم حجة وبرهان صدق   في سماع أتى به والتماح

ان في النجم والنبات بارايا نهر والجماد زاد الارواح
معجزات فنتز المراد كفى وصفا وحسبا بالكمال ذوي ز كال الضاح
يا زواله القرب والشفع بحمى امام عيسى نترك كونه بالامتراح
انما حسنها الصلاة عليه وبقى للعبور اية الشفعة
يا اخي بحوالخو عفو من ذنوب جنيت عن قباح
وادم في ولاة الخليفة نموسى نجل المعالي المبين الاوضاح
مفخر الملوك منتفى المرايا معتصم الكهف والشفعي والصلاح
ناصر الحق خادم الجود كنز ملجا الغايبين نجم السماح
يتلقى القرا بوجه خبير ويداي في العرابة اسر صباح
وله المكرمات ارثا وليسا حاز جميعها معلى القداح
من علي بالف خير فخر صميم وكمال الخير ومجد صراح
واقاء بنو المعالي حسان رويت عنه في العوالي الصحاح
عاقد صفقة العلى كل حين بالزهى استعبد بالرباح
للثرا والهدى يروح ويغدو والى مغرب الى العلى ومراح
مطلع قمر والاه بمنزلة منه في سماء الشمس فوق صباح
واذا ما علا بمعالي العوالي صهوة المجد فهو ليث الكفاح
لبس الزهر منه حلة حسن وثنى للشمس ورد عطف مراح
وعلى عليها بالخلافة منه اكم زمن شفى الشمس بالنجاح
ورث الملك شامخا عن ابائه شيروا زكية باثر الصلاح
من بني القاسم الذين تحلوا بالمعالي والمشاكر وابا العلا
دعوا قضية الخلافة مجرا وقفوا استغفر على الرماح
نشر والراية المعاني خضرا خافق النور بالثريا والبطاح
يا امام بن الملوك جلالا وجمالا قربت منا زوال
انت شمس الكمال ومنت علينا في اغتباق من المنى واصطباح
ونبوا الاعلون انجم سعد زاهرات بنور الاوضاح
وابوك المشفع بن زيد زانه الدهر بالكمال الصباح
اكمل العالمين خلفا وخلقا الشمس والناس في الثرا والكفاح
وبكم زينت سماء المعالي واعتزى الناس في الثرا والطاح

قلت

قلت قوله اكرم العالمين خلقا وخلقا نعم لا يخلو من قلة تحقيق ومثل هذا في الحقيقة انما يكون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان المتكلم اراد اهل عصره وكان ابو حمو موسى بن يوسف الممدوح في هذه القصيدة يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك المغرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله يحتفلون بذلك وما يبلغ منهم فيه اعتبار وقد تقدم ان المغرب صاحب مشتة هو الذي سن ذلك في بلاد المغرب واتى بن لعبي ترنيه الى الله وتقرب واقتدى الناس بفعله وتفكرون منهم تعظيما للجناب الذي له السمو والعلو على ان بعضهم قد خرج في ذلك الى حد الاسراف والضوء كل يعمل على شاكلته وجملة احتفال السلطان ابي حمو المذكور ما قال صاحب راح الارواح انه كان يقيم ليلة المولد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمشوره من تلمسان المحروسة مدعاة حفيلة يحشد لها الناس خاصة وعامة فما شئت من نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبسط موشاة ووسائد بالذهب مغشاة وشمع كالاسطوانات وموائد كالهالات ومباخر صفر منصوبة كالقباب يخالها المبصر تبر وتفاض على الجميع انواع الاطعمة كانها ازهار الربيع المنمنمة فتشتهيها الانفس وتستلذها النواظر ويخال الحسن ريانها الارواح ويخالف رتب الناس فيه على مراتبهم ترتيب احتفال وقد علت الجميع ابهة الوقار والجلال وبعقب ذلك يحتفل المسمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام ومكفرات تزهد في الاقلاع عن الاثام يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب وياتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح الى سماعه القلوب وبالقرب من السلطان رضوان الله عليه خزانة المنجانة قد زخرفت كانها حلة يمانية لها ابواب موجفة على عدد ساعات الليل الزمانية فمهما مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها وفتح عند ذلك باب من ابوابها وبرزت منه جارية صورة بيد احسن صور في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مشروح فتضعها بين يدي السلطان بلطافة ويسراها على فمها كالمؤدية بالمبايعة حق الخلافة هكذا الى انبلاج عمود الصباح ونداء المنادي حي على الفلاح انتهى كلام صاحب راح الارواح وقال في نظم الدر والعقيان في هذا المعنى ما نصه وكان يعني السلطان ابا حمو يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل لها بما هو فوق سائر المواسم يقيم مدعاة يحشر لها الاشراف والسوقة فما شئت من نمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة

وشمع كأنها الأسطوانات وأمام الحضرة على مراتبهم تطوف عليهم ولدان قد لبسوا أقبية
الخز الملون وبأيديهم مباخر ومرشات ينال الكل منها بحظه وخزانة المنجانة ذات تماثيل اللجين
محكمة الصنعة بأعلاها أيكة تحمل طائرا فرخاه تحت جناحيه ويخاتله فيهما أرقم خارج من
كوة بجذر الأيكة صعدا وبصدرها أبواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية يصاقب طرفيها بابان
طوال وفوق جميع ذلك دوين رأس الخزانة قمر كامل يسير على خط الاستواء سير نظيره في الفلك
ويسامت أول كل ساعة بابها المرتج فينقض من البابين الكبيرين عقابان في فم كل واحد منهما
صنجة صفر يلقيها إلى طست من صفر مجوف بوسطه ثقب يفضي بها إلى داخل الخزانة فيرن
وينهش الأرقم أحد الفرخين فيصفر له أبوه فهناك يفتح باب الساعة الراهنة وتبرز منه
جارية محتزمة كأنها من [illegible] بيمناها اضبارة فيها اسم ساعتها منظوما ويسراها
موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة والتسليم قائم ينشر أمداح سيد المرسلين وخاتم
النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يؤتى آخر الليل بموائد كالهالات
دورا قد اشتملت على أنواع من أفانين الطعام على ألوان تشتهيها الأنفس وتستحسنها
الأعين وتلذ بسماع أسمائها الآذان ويشره في بعضها المغري بالتناول
وإن كان ليس بالغرثان والسلطان لم يبارح مجلسه الذي اتخذه جلوسه فيه وكل ذلك بمرأى
منه ومسمع حتى يصلي هنالك صلاة الصبح على هذا الأسلوب تمضي ليلة مولد المصطفى
صلى الله عليه وسلم في جميع أيام دولته ولقد أعلى الله مقامه في علاه ونشر له في الأرض
صنيعه الجميل أسنى ومنار ليلة مولد في أيامه أيام ونظم فيها قصيدا في مدح
المصطفى صلى الله عليه وسلم أول ما يبتدئ المسمع في ذلك المحفل العظيم بإنشاده
ثم يتلوه إنشاد من رفع إلى مقامه العلي [illegible] انتهى كلام صاحب الدر
والعقيان وهو [illegible] مسافر [illegible] أقول وأبيات من جملة
من المقطعات التي أنشأها الكاتب أبو زكرياء يحيى بن خلدون كاتب السلطان أبي حمو
المذكور على لسان جارية المنجانة مخاطبة بها من الليل وكانت الجارية تأخذ في يدها
اليمنى كما ذكرنا [illegible] قوله رحمه الله في انقضاء ثلاث ساعات من الليل

أمولاي يا ابن الملوك الألى ... لهم في المعالي سني الرتب
تولت ثلاث من الليل تبغي ... لك العز في عجمها والعرب
فدم في حمى الله في أرضه ... تنال الذي يقتضيه الأرب

وقوله رحمه الله في مضي ساعتين

الخليفة

٥٦

خليفة الرحمن والملك الذي ... تعنو الوجوه لعزه أملاك البشر
لله مجلسك الذي يحكي على ... بدر ما تحت أفق السماء لمن نظر
أو ما ترى فيه النجوم زواهرا ... وجه الخليفة بينهن هو القمر
والليل منه ساعتان قد انقضت ... تثني عليك ثناء الروض على المطر
لا زال هذا الملك معمورا بكم ... وبلغت ما ترجو من الحسنى والوطر

وقوله رحمه الله في مضي ست ساعات

يا ملكا جرا ونعو [illegible] ... تحار الورى في عشه [illegible]
ست من الليل ولت ... ما إن لها من نظير
دامت لك الليالي حتى ... تلقى المعالي كما تشا

وقوله رحمه الله في مضي ثمان ساعات

يا أكرم الخلق ذاتا ... وأشرف الناس أصلا
ثمان ولت وأبقت ... في القلب منها حسن
فيه كل شيء ... أخا نعيم ونضر
ولي في الدهر عمر ... ترى له [illegible]
فالله يبقيه مولى ... يكمل في السعد عمره

وقوله رحمه الله في مضي عشر ساعات

يا مالك الملك العزيز والقبيل الذي جئت له [illegible] أو مقتبل
هذا الصباح وقد أتت بشائره ... والليل قد عاد توديع من نحل
لله عشر من الساعات قد مضين ... [illegible] فلو مثلا أو مثل
كأنها لما أتى الغير راحلة ... عنا ونحن من [illegible] في شغل
نمسي ونصبح في لهو نعيش به ... [illegible] بين الأجل
والعمر يمضي [illegible] ... [illegible] والأمل
بالنبي شعر [illegible] ... ولم نغترر [illegible] من العمل
يا رب [illegible] ... [illegible] الذنب من قبل
يا رب وانصر أمير المسلمين أبا ... حمو الرضي [illegible]
وأبق في العز والتمكين [illegible] ... [illegible] على الدول

ومن الموشحات التي خوطب بها السلطان أبو حمو رحمه الله في مولد سنة سبع وستين

وسنجمارنة قول صنيعه ولقد ابعبد الله محمد ابن جمعة الشيخ بالتلمساني رحمه الله

لي مزمع هتان ... يبعث مثل الدرر
فرصين الاجفان ... ما ان لها من اثر
حق له يجري ... دما على طول الدوام
فرحا في السير ... ناسر الى حبيب [illegible]
وعاقني وزر ... يا طاح عن ذا المقام
وشان الاغصان ... يجري بها في الشجر
بالشب شرا نعمان ... بهب نسيل الوطر
يا سعده من زار ... قبر النبي المصطفى
محو المختار ... فعجب المعالى والوفا
في مزجه فرحا ... الخلوطها وكفى
في محكم القرآن ... وشرحها والسير
وفضله الاحسان ... على جميع البشر
يا حادي الركب ... بالله ان جبت البقيع
تحية الصب ... بلغ الى الهادي الشفيع
غربت بالغرب ... عن الربع المغنى الرفيع
وليس لي امكان ... ينهضني للسفر
الامر السلطان ... الملك المظفر
لم يزل يسمو ... الى المعالي كل حين
ذاك ابو حمو ... المولى امير المسلمين
هامت به نشو ... ملكا به دنيا ودين
اطعم في البلدان ... زعزاع المشتهر
وعم بالاحسان ... للمبتدر وقسم الخصر
فايلها النعماء ... تتكل همة الالسنة
فيما عبر الولاء ... به عزت في شأن السنة
ايامه الاعياد ... بالمنة العاشنة
ملك بني زيان ... بالمشتري في الذكر
احيا له ان فوكان ... تبسم له من خبر

تناهت

تناهت تلمسان ... بملكه على البلاد
صار لها شان ... واسعدها جلها ازدياد
فوضل انسان ... فذاك بهيشكوا الشهاد
لبدا الهوى يفعان والحسن في السمع والغرلي خوان والنوم عن عيني زان

وكان مولانا السلطان ابو حمو ايده الله يقرض الشعر ويحب اهله ولقد رحمه الله تالي كحسن في السياسة نفس فيه سلوان المطالع كان يطبق وزاد عليه فوايد واورد فيه جملة من نظمه وامر [illegible] مع معاصريه من ملوك بني مرين وغيرهم وصنعت به شعر ولى عنهم [illegible] وسماه نظم السلوك في سياسة الملوك وكان البعث [illegible] والوزير ابو عبد الله بن [illegible] المذكور [illegible] النبيه الانزاح [illegible] قصيدة [illegible] الى المغرب فلم تساعده الايام [illegible]

وهو السجن

اطلع في بسر الروح شموسا ... صحبة الطلام له وكان عبوسا
وكعقب فضا الفقد وحدث دواعيا ... بوحشله وراح النعيم عبوسا
وجد لي من جنبه المنضام مضاجعا ... الوانشي يحيي بالوعظ نفوسا
وسعيه [illegible] الوداع وقومهم ... الى القتيل فلا نحو الحبيب [illegible]
وخلست خليل الجمال انشائها ... [illegible] بحالي [illegible]
ادا نسيم من وجد شيقا والعيون [illegible] ... زحرا لجول [illegible] التعليلا
بالملتقى [illegible] كتب وبا ... نحو الركاب [illegible]
موقعت ووقعت [illegible] ... ووقعت عليه وحسبت حبيسا
ودعوت [illegible] عاقبا [illegible] ... بعقد النوى فقد حبست حبيسا
ناديت يا ميتي [illegible] ... بعض عن الدموع نفيسا
ما النعمايعرا احبة موحشا ... ولكم راى [illegible] مانوسا
ولهم به حول الحميلة ناحرا ... [illegible] وكان [illegible] انيسا
والحلد المورود عن قلبه ... لا يفتقي [illegible] تعريسا
حيث ما جاسي [illegible] حصرا ... [illegible] اخوانها فيسا
ما [illegible] على اعدائه صوته ... [illegible] بالمهد تنبيسا
نعم المعين [illegible] الذي ... [illegible] عسكره وجلوسا
تتواتر الاحجى وتغنيم [illegible] ... [illegible] شكوى الغرام [illegible]
فلا ندا [illegible] ... [illegible] حبيسا
[illegible] والربيع [illegible] ... وقد [illegible] انوسا
والعيش [illegible] الربيع والزبد ... فر [illegible] على [illegible]
اتى [illegible] الربيع [illegible] للصبا ... [illegible] معالي [illegible] حدوسا
او [illegible] اوطان تعوض افقها ... [illegible] البعي مانوسا

هيهات لا تغني لعلوّ لاعشى عن مثله انا ببادرة عسعسى
والدهر في دست الفضاء مدرس وانا افقى يستمان الشدريسا
نعتق مع جمل الورى انجاده لا بيماء بلاد نعم وبيسا
وسحيبة انا انسان لبيشر بناصل ضيغم حتى ذي ثم موسا
يغني منهمى شاعر اماله فلا عراه الحكم كان تبوسا
فلو ان نفسا امكنت من شدها يوما وفرسه النفرى تفرسا
لم تشتغ من سوحه الفعمى وما طلعت اذ اكلت الدهر البوسا
فل الفلاة البحر متزم نعمان عن لم يكن لينسا
واذا النسيم جلاء وانا الذي استغشيت من هذ البقير نوسا
واذا الصغى وعونه وانا الذي ضير واذا اعتزم بموسى
اناك ابو مثواى يحمي الحماكيف ويعلم بان بين الخميسا
بحما اب حنوا حفيظ ركاني لما اختبرت الليث والعريسا
اشبر الهياج اذ اخطأهم ما سكا اعتناقه ابا سراتهم وبيسا
بنوا الهدى باي الغيلان صدا وابرا فتجلو الكلمة الحبوسا
جبل الوقار نشا وانشرق واعلى ونسا ووقعا علت الجبال رؤوسا
عند السوال اذ الغمام حلوته نلت ابرق الحالبين ببوسا
تلقاه يوم الندى وخطابها وقراه الصافي للهياج تبسا
كرمه تخلق وعرمه خصب كعب ان اوطاء البحر الحجاز وطيسا
ام حكمة انزى وكم غصن هوى للسادك يلاه منه حد رسيسا
اعلى نبي زيان والعز الذي لبس الكمال فزين الملبوسا
جمع الشرف والناس والشيم العلى والشهود في المتواتر الغرموسا
والعلم ليس يحيط به العلم واضح والعلم ليس يعارض الا موسا
والشعر يغني حكمة من نصبة تستخبر الترتيب والتاسيسا
ثم راض صعبها من معاصيها كم خاض عن ما لا يخاض وسا
ملح النبي ما فوقه مقتبسا وعلى الكشهى واشتغل البرجيسا
باحين من حفت عليه سحابة للنصر تحت احسن بحيشا
والحلم حلمه صهوة تابع ان صعصع كرة الكلى دوسا
فسما بعزم رفع السماء نعيمه عمر ورفع فوقها ادريسا
وتحجا لا يسعه يوق بهم من مدان نزال على الغرار حبيسا
مدانت اذ غرب نعرها منه في الصوت المعرض متعامر وسا
لو سارمته الارض فيها ما حوته ادا مستاما به متجموسا
كلف العبى وربه البيت طاهر وسبب من عفرا التهمير تحموسا

وقائلها

وقائلها اذن انه يا للزوان فلانه جهل الوزان واخعه التقديسا
لا يستوي الانجيل فصل منزله وصيغة ويعراه له وسموسا
بعناية التقصيص من خلاص فبل عن ذا الخلق خص نفوسا
ثرائه الفضل الذي اوتيت بحر العمل وانكر المحسوسا
من كان بالاخلاص فيه بعفره لا يقبل التمويه والتلبيسا
والتسنيم من هوى مصبح لم تحرك ذحيا في بنيه بد سيسا
بين القبول ومنبت الشرف الذي يحمي الحماية وحم المغروسا
بلد سابشته التي انحجمه من ينب بالتفصيص اسعد اليسا
فلولا كنتم في الفهم ابصر بعضه ما كان يصبح ان يعز سوسا
توسا وعن لهب النبين لما اشتكت بحبسا ولم يرح بعضهن كميسا
ولو انجوا لهن تختير انتكست الى افرام من معلمها خنس خنوسا
فين الصعاد فكل صعب يا لعبد العباد وكلا قبل تحسوسا
تلقى الشيوب والظلام حمامة فرح الضجيج وبيضه المعكوسا
وكذب تحت الدروح ارام بعضهن من خلل الغمام شموسا
ملا نبعها منه الغديم وحاتم ضيء الى ملك بجوده نافوسا
رحلة منهم مثل حر ودي له حسبوا المحلوم حسوة او تيسا
انت الذي انعقه التسير وانقلد ان اوسعت نيل الخاص خصوصا
انت الذي امرتت نعولته بالتصرفات تبدلس كره ابليسا
ولعنت اذن نسابكل مسبكة موسومة لا تعرف التدليسا
وتمحمت باللتهوية الرضي بالعلم فلا فدعها الفاموسا
ان لم تزد بعد الحسن وفطنة القضيب وبه للنوال خميسا
وما البريه وقد كملت على حلم القضاء تشاهد التعليسا
صرفت اعمال صيغة من جملة وكيفية التبسيط والتشميسا
والعلم والتفطح والتصغير والتمييز والتصويل والتكليسا
تستكشف من الخالب ملطا ومن انواعه ورقا وكل صرونسا
نعتوا لعلما استخبر والدين نبر او انطلوا التوبلها المحسوسا
ترنيم بقلب الشعر نشابه عاشق صاح لعمر اوف فلوسا

ويغوث نحو ابو فضل تعضر منه بالمسموع ما العبث منه مقيسا
وجعت بعن الكتب فو مد جاعدا تعنى العربيه وتطلو المجموسا
ونشت رايه هو بهم من بعد ملا الى الزمان فسماه تدكيسا
اخلت عجلة من بعهم بلعاوة فراجعت في العجم المانوسا
وبلغت من خير الزمان وان بدا اوجى وامغى من اليموسا
ونعمت من اكان فضل مثلما او تغشت جواري نبل تيسا
لم تر انها الشد حل تجاله فى نشرها تنعى وجرح بوسا
فرنت صيما بانتشات بنو وجرت من الشرع التنفيسا
ما انت اما بابع متيغر بالنجم تعم من علا وبيسا
ومتاج جعل الامر بحث صفوة عربية والمتكلا الغريبوسا
ملان يبايع او ينشا ر وانغابا تبع انا الماله الغرونسا
والعزم يعترع النجوم بناو سموا فام على الشفق تاسيسا
ومغام ضرب وانكال الرع منزل بعربيث التيلي او طاووسا
ومن انتغاه الشد وهو سعيد في العظيم من الحظوظ خسيسا
ما ازددت بالتمحيص اجرا وتصوت من خلع الزمان لبيسا
ولعلما الماطم والخسوف بعلة ولعلما الغرض الكسوف شموسا
ثم انقلبت فيما انه عن مشرق المشعر ليس يباخذ تتعيسا
خز معالية على النوى ليسيئة ت ضى العباد وتشكل التمغيسا
ان طولت بالقرن حول العلي يوما تشتكت حكمه الموكوسا
نوالها ما اضحت لنعمة خاطب ولعنت في بيتها تعنيسا
فصدت سليمان الزمان وفارقت في الحظ تعيس نفسه بلقيسا
لي بعد ولم اعرف بعد ما اعصيت صفنتو من اخيسا
لم لي بصحة معذلي شاهد يحيز التجريح والتدليسا
يقعوا التشهاد بالتميز والله لمؤمن ان يعز فيسما
كلا يتشغر وار ابكاري الى ان انتغو لوزيكما الجليسا
وارى بجاهد ملت فيم النسيم للفصل الذي اعلته معكوسا
هو عم بزايا من فار سمت به لم يبق شيء عليه فيوسى

كما زال

كما زال صنع الله مصحوبا الى مثواه يهدي البشر والتانيسا
متتابعا كتتابع الايام ما يبرز التعاقب جمعا او تخميسا
فلو ان صبحته الى الذل الملاء التي رضت الزمان لهو كان شريسا
فرنت بذكرى او الاعلاء لعل الذي تحتار ع التسبيح والتقديسا
القلب انت له وبنصر حياته لم تعتنم منهى صلحت قديسا

فـــــال العـابغ ابو عبد الله التنسي رحمه الله ورضي عنه حذا ابن الخطيب
في هذه السينية حذو ابي تمام في قصيده التي اولها:

اقشيب ربعهم اراك دريسا وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا

وهما من كثير من العواطف ومعانيها انتهى ووصل ابن الخطيب هذه السينية
بشرح يخاطب به الشاعر ابا حمو المذكور ونصه هذه القصيدة ابقى الله
يا المثابة المولوية الموسوية متحفة بالشمل المجموع والشاء المسموع والمدح
المنصور المجموع نفثة من بلح بهم هواه ولقي من عوج الشوق الغالب بلبه وقد
ضعف من يهوى او عجل هواه خبر جواه ويجلس من تحت تحيته الى مثيلها تحيته ومعي
بالنسبة الى ما يعتقد من الود الجمال الشاء من اما مال عنوان من كتاب
وع واوهو او فارتداب افتلاب وامامر يقوم بحق تلك المثابة لسانه او يكافي احسا
نه احسانه او يشتغل بوضعه في اعيده او ينهض بانيس وطيبه ذراعيه وكل مكلا به
بغير الاعتراف والعجز لا ينعد بالاعتراف لا سيما وقد اتكم اليوم والله يبقيه ومن المكا
رم يغنيه وفي معارج الفخر يرقيه حضرة الغرس فيها يا فوته اختارها واعتبرها تم بها
ها بالتمحيص في سبيل التخصيص واختبرها وسبكت خلاصه وشترها مخلصه
الشمس من الشوق وابهارت بهمن لباب الذوق ونصت عن بعد كرا للزمان ولم يصدق تمواله
البهمان ليماطل بين الحلام والصيب يميز الله الخبيث من الطيب فلا احكم ان لا حرى
للعزيز والعزى وحق فلم ينعبسه في حال الشرله ثم فيها الهم بغير الود في المرله
لنغر قوى ا عدال الى خلو بهمت بغير تلك الاعاري الى الرخا وملاكم عن النجار
واوردتم من الكلام اعز المشارب ونغلكم بين امواه الزمان واهكابه ولم يسليكم
الا حفيرا من او كيابه واحلكم المعلاه المحكم والبستكم من اثواب اختصاصه المعلم
المشهور فانتم اليوم بعين العنايه بلا وصاح والتنايه وفروه الزهر بين يديكم موفه
الا ضمر لا بالجنابة بلن تكان الملاء اليوم عملا بيرديهم وفوانيهم في فوق الحوط تغرسهم

وبضاعة من ضوا البخار [illegible] بما ننتم [illegible] المحسوبة والصحو المحسوبة
المنسوبة الى [illegible] من اشتمات الكمال المرتبة على الاعمال والبيت علوى [illegible]
والملوح بين المورق والمكتسب والجود يعترف بالوجود والدين يشهد به الكون
والسجود والباس تعرفه الشهادة والنجود والخلو يحسده الارض الجود والشعر يعرفه
من نيم وبصرو فلال بوزن بابهم وختم بابهم وان ملوكهم [illegible] على العز
التي وجد بمعاقد الزمن عن الورود واستقبل [illegible] في العصر [illegible]
ومن [illegible] العرض [illegible] والمكان الزمان الا سعادة [illegible] نصيب او [illegible] المواهب
[illegible] وكان [illegible] الحقيقة منه التي
الغوا [illegible] التي لم ينلها الحساب ومحت الموانع التي خلص منها الى الغنية الا انتقب
ومن [illegible] الايام بحر على اقتراحه وجب العمل على صراحه فانما معنى البحر الا اخر النهار [illegible]
الاخر والرياح المنتشرة والشيعة الحاجة فبادرة تبعتر من الحرس من الظرف وشارة
تعقد المساواة التحيرة فلا ان يترك الطرف بعزان شانه خطبه واعتنى من اللو
فوجد حكمه ولقد علم الله جل جلاله ان لعله ذا الدولة المقام الكريم من الملوك تمام الملوك
من يجبر كسر القلوب فانه من انعقد على كماله الاجماع وصح في حوالي معاليه السماع
وان تبعث في وجود مثاله الا اطماع اخلافا هذه الكريم الوضاح وسجية كلف بعها
الكمال العضاح وخط على الوزن الجميل وملاتيا فيه من ايام سعت جمعه ومحت ذمه
والعتب الخلق بمنة او الوجود تراب وما فوق التراب تراب ولا يبقى الا العمل او الذكر الجميل
يسمع في اوراق حسبها فلتنو فصيرة كتبته على ظهر موضع اشاربه من كانت له
طاعة فوقف بمقترحه انتقاله

يمضي الزمان وكل فان ذاهب الا جميل الذكر فهو الباقي
لم يبق ايوان كسرى بعد ذا الحفل الا الذكر في الاورا ق
هل كان للسفاح والمنصور والمهدي من ذكر على الاحقا ق
او لبني بشر ولحاتم وصنوهم لولا شباة يراعة الورا ق
رجع الشاء الى التراب بما انقضى في كل خلو حكمة الخلا ق
لا الشاء الخالد العظم الشاد يبقى حديث مكارم الاخلا ق

والغنية من معاملتي الربيع الحمد ان يمكنه من حسن المناب يتعلق بطول ساحته ثم بلثم
راحته ثم بالاكتفا [illegible] لا ابتغا الى ان تبوع الوساطة وتغني عن التركيب البساطة

وبيسمى

وبيسمى الاثر بالعنبر ويحسد الزهر فضاء البين ويستعمل النظر في الفرجة ولم يجعل البلاغة الا
الحمة الشرعية ان ينبغي تلوح المشارة زينا الاعطان ونعم امتنوا باليمن ولا بلان مضاعفا
من جملة الاعمال بعضله وكرمه ومن شعر ابن الخطيب الى ابن [illegible] بخاصة هذا السلطان
[illegible] صاحب تلمسان قوله يشكو على ما كان اعلان به اهل الاندلس

لقد زان الجزيرة منه [illegible] بدر بلبس تعرف منه جزا
[illegible] بعمر عمر موسى شهيم يبقى تتلوا ابناته كرا
افنت جرايتها وافرد [illegible] ولو نبت الثمرة عليه اجرا

وقوله

وقلوا الجزيرة قد صونت وقالت نجاح الهدى انتقع
اخذا وكعب كفا موسى عمدا لا يعود الجناب الخضر

[illegible] الصيات الوزير ابن الخطيب للسلطان جملة كثيرة جزا والمقتصر منه
[illegible] وكان ومن ابدع ما ونح لابن الخطيب رحمه الله كلا بيتيه التي اولهما الحق
يعلو والاباطل تسفل قال ابن حجة شهد بيتيه الذي سما لما تضمن من
ما نظمه وبما يشبح بالتشبيه والقصة على الاحوال عنه استعمال الحكامة
امام المغرب لسان الدين ابن الخطيب وهي

الحق يعلو والاباطل تسفل والله عن احكامه لا يسأل

فانه قال نظمته في السلطان الشيخ المتوكل على الله وانا بمدينة سلا لما ان يصل الى حقه بالاندلس
فصير كان ضيع الله راعته استعماله ووجهت به اليه الى رندة قبل الفتح ثم لما قدمت
انشدته بعد الفتح وبلا بغير [illegible] وسميته المنح الغريبة في الفتح القريبة

واذا استحالت حالة وتبدلت فالله عز وجل لا يتبدل
والشمس بعد العشر موثوق به والنصر بالفرج القريب موكل
والمستعز بما لديه ظالم وكما تشاء بعز قهرا وتخذلوا
الحمد والحمد لله سجية تخليها دون الورى تتحمل
امالسعود فهو دون منازع معقود بالحكم الفضاء مسجل
ولك الشجايا الغر والشيم التي بغرائبها يتمثل المتمثل
ولك الوفا اذا ارتابت [illegible] الرجال وهبت [illegible] الخطاب الجلل
يوند [illegible] الا ما استعطت فانه قد نقص الاشياء ما لا يكمل
تاب الزمان الينا بما فرحتني والعذر يا من بالمتاب ويقبل

إن كان ما فخر زمانه فذ معنى بالسناء فذ منه المستقبل

تعزا ابوابي وشبع الجلي الذي ازجاء بها فرجند انا نول

والله قد وحاد اثر بجاده لما ارتضاه وفاتيه ما تغزل

واذا تخمر في الاتال منضب وفضوله الحسنى فمن ذا يجزل

وطعنت عن اوطان منك كراكبي الانبياء العلا بان صبر يحمل

والبحر قد حنت عليه ضلوعه والريح تفزع [illegible]

وابه الجواري المنشئات فراعنت تختال في بزد الشباب وترفل

حوفا يحملها [illegible] وهذا اتحمل

[illegible] غير الجبال كانما نسر الشبيبة عارض متهلل

من كل منجرد اغر محجل في الجلاد بدا اغر محجل

زجل جماح اذا اجز لغاية وانا تغنى بالصهيل فبلبل

جبر كمال اللنه الخليم وفوقه اذن ممشعة وصرف اكحل

وخليج هنرا في حسن صفاته حتى يكاد يعوم فيه الصيقل

عرفت بصبغته النمال وان شكت تبغ النجال نبا وتغنها الارجل

بالصرح منه ثمرة والصبح منه مورد والشفق منه ممرل

ممرل صح

وبكل ازرق ان شكت الحاضد من العيون بما الجلاجة تكحل

متاود اعطافه في نشوة بما يعل من الدماء وينهل

عجما الذي التجميع بحرفه رهقا وما يخفى عليه مقتل

لله موقعة الهزو وثباته تد مثل به يتمثل

والخيل خاشعة والجبال صقيحة والشمس تنقع والصوارم تشكل

والبيض فيكم حروف جبوه وعوامل الخط المثقف تعمل

وهي طويلة وجميعها فواير ولم اكتب منها الا العلمو ان كلام لسان الدين ابن
الخطيب في هذه البلاد انتهى كلام ابن حجة رحمه الله ومنها قوله والبيض فيكم
البيت: لئن فوق علم مستبحر الغماء انه فوق الداعي الكهيب وافيلوا
فوق ان الجمع الصهيب وجوههم: جبوا رايات الجهاد وظللوا قال ابن الخطيب
ولما فغى الله عز وجل بابا الدولة ورجعت الى اوطانها من العدوة وانتبهم عنه مد الشهر
من الانبعاث صح الخرمة والنيه على الشكر والدولة والتنبيه على الغي نب الخدمة وتكادرت

على

على الشكر في استنجاز وعد الخلافة ورغبة في تعويض الخدمة ونقرت عن الامر الهم بالجملة
خاطبني بعض ابا جعفر بن خاتمة يعرض بلغ من حسن [illegible] شارح وراعنه الا استنهاض العا
ئية بقول والو بعد الايسير ومحل تعطيني والحاد انتشع الله الوجود بقول بغا ليم
وضاعف في العز درجات ارتقائكم فانه من الامر الذي لم يغب عن ذوي العقول والاحلام
فيه ارباب العقول اذ لكم بهذه الجزيرة شمس افقها وتاج مفرقها و واسطة
سلكها [illegible] وقريد دهرها ومعين جبرها المنصوص وكمال
[illegible] العموم والخصوص [illegible] نتم مدار افلاكها ونسيم استه املاكها وترجمان
بيانها رسان احسانها وصدر [illegible] والتعليم مقعد ادراتها وبه قوام
[illegible] رتبها فلذلك يحل المشكل والبه يلجاب الامر المعضل فيلعز [illegible]
الاسماع والابصار وتخرق بنو لم الاذهان والافكار ونزجر عنكم [illegible]
ويشتب اما [illegible] العين وتختلع الجوارح استفراء الامر امليم واستعظاما للصغر [illegible]
منكم والتشكشابا من مرات سهامكم لا يسما مع اولاديتكم على جناح خفوق وظهور
في ملتمع بروق واضعاف الظنون بينكم مع الغروب والشروق حتى تتمكن بكم الزلال
ويلغى عطاء التتبعار ولها العذر [illegible] الا داصرتها بعلم فلم تنزل وسوورها
بلغا بكم لم يكمل ولم يبن بعض جناحها المهيض [illegible] المعنى [illegible]
ليلة البيض والاستوى نحوها ومالت افوارها ومااشتملت نعمها وتسببت نعماوها
بل هي كل النادر والحديث المشهور بالممالك تستنشق نفسي العارفين وتتمتع منكم بالخبر
الشافية بيمناكم عليها وعظيم حرمتكم على لزنتها لا تشعوا لها عن الجلاج بالاحلاج
وتفحموها بما يعود طيب المزاج جمال الدارين وحياة وبكم غير جسيم من علاج ان لم يعجز
عن اطهر بحجة بيدكم وعناية بما يبقيهم ما نال جانبكم صانه الله بهذا الوطن من الجفاء ثم
اعادتكم ما اتالكم من حسن العهد وادام الوفاء واني الوطن احرى العواهر بالاطهار الذي يعرض
جميل الاحتفاء وما يتعلق بكم من حرمة اولياء القرابة والوداد والصفاء فيغلب على ظني
انكم بحسن العهد اجنح ونحو تعسكم على حق اوليائكم اشمخ والتي هو اعظم قيمة
في قضا يلكم اوهب وارجح وهب ان الدار لا يحتاج في الاثبات الى شهادة الثور والله
والباقون بني الممكان من مفاخر الفاير والمنبحان الذي شرف به اعلى للعيان واتعد
مكارم البرهان ثنا لها في تاج المملكة انوشم وان قبل الشمس ثم وان كانت الاقوار وحبل
الابصار منهمي اعمى مكانه من الاقوفيل الليل هو ام نهار وكتابه علمكم ما قد ادونه والارحام

وأن تواليه على مواطن استقرارهم وأماكن قرارهم إلى أن يجمعهم واضع آثارهم واستبدال دار
خير من دارهم وحتى توازن الأندلس بالمغرب أو يعوض منها إلا بمثلها أو بشيء مثلها
أدى بهما إلى اتساع أوليائه وعبادة [illegible] جمله ومعاقل الأوثان في سبيل الله و
ومضاء الولاة [illegible] ولو [illegible] الأجرادة ويجمع لهم بين [illegible] أجمع
أن [illegible] رأي وبأس وسعي طويل لم يحل [illegible] هذا الباب
الشجير والعود [illegible] وهي طويلة **قال ابن الخطيب** [illegible]

لم يبق للهوى العذري [illegible] بالغزل [illegible]
[illegible]

[illegible] ورحمة الله منهم
[illegible] وجملة رجاء وخيل [illegible] الوفاء
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible] حول المياه [illegible]
[illegible] الشعواء [illegible]
[illegible] الرياح الهوج فوق [illegible]
[illegible] ولو زيارة [illegible]
[illegible] كمن يعرى الشعراء التي أنعلها **وهي**
[illegible]
[illegible]
[illegible] زمان التحمل [illegible]
[illegible] واستطلع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم تهلل [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] والنفس قريبة [illegible] والمال [illegible]
[illegible] والله [illegible]
[illegible] مع الزمان [illegible]
[illegible]

[illegible] ومكارم [illegible]
[illegible] وزناد الكون [illegible]
وإذا المرء لم يغتنم [illegible]
ثم إن [illegible] والزهر [illegible] والعارض [illegible]
[illegible] على الجوار [illegible] والنية مع الله على الدهر
[illegible] بفضل الله عز وجل [illegible]
والمعاملة [illegible] فذرني العمر [illegible] والله
[illegible]
[illegible] الأجر [illegible]
الله [illegible]
[illegible] المهوى [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] والله [illegible] والحال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **و**إنما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بفضل الله [illegible] والله [illegible]
[illegible]
[illegible] **وقال في الإحاطة** في ترجمة السلطان [illegible]
أن السلطان [illegible] كثير [illegible] البيت [illegible]
[illegible] **و**أنشد على [illegible]
بالغلد [illegible] فيه بعض [illegible]
[illegible] لمع السراب [illegible] انتهى

ومن نظم ابن الخطيب [illegible]
[illegible]

وبالموقف المشهود يارب في منى اذا ما انسال الدمع من خوفه الزهد
وبالمصطفى والصحب بجاه النبي وانجح دعائي في يا خير من يدعى
صرفت وانت المستعان جنابه افل حشرني يا مولاي واجبر الصدعا

وقال رحمه الله عقب ايابه من الرحلة المراكشية

ثم قد جئت وجعلني بشر اذ ما اتى فقمت غبية واضحى نفضا الى
وسمعت العوالم بانشراح واتم في العوالم باحتفال
واثبت خيمة ضنهم والمطايا بحامد تشتكي ثقل الرحال
وبات بالعال لم تنس بشان وحدني بالمكارم جر حال
بحيث محلة ابليلة ومغفر وتشكر بذل الجميع وانتحال
كذا فرصح لبدا انعكاسي بنا ميلي جنابك وانتحال
وما يبغي سوى نقل جميل وحال الدهر كان تبقي بحال
وكل براية فالى انتهاء وكل فاطمة فالى ارتحال
ومن سلم الزمان دوام امر فعنزوفه الرجاء على المحال

وقال رحمه الله في الشكر لا عن الوثوق

تركني اذا عدنت تيكن ان يرى منك الكمال ومني النقصان
والعفو عن سبب الذنوب منسب لولا الجناية لم يكن غفران

وكتب رحمه الله عن سلطانه لعبد الله بن نصر مخاطبا الغريب المقصود والمنهل المورود والمرعي المنتجع والعنوان الذي يكفي الغربي ويمرض المرض ويغنو الزمن ويتعرض الى الفضل العبد الذي رعوا والغني فيه ولي الله سيدي العابد الشيبني نفعنا الله به وخصني حالنا واعاد علينا النعم ودفع عنا النقم يا ولي الله دانت جواد وقصرنا الى جاهك المنيع

دامنا الدهر بالخطوب فجئنا نرتجي من علاك حسن الصنيع
فمن تدارك الاسف نرجي عودة العز تحت شمل جميع
فقد جعلنا وسيلة من علا الاكبر والعلي الى العليم السميع
كم غريب اتى اليك فوافى بمضى عاجل وخير سريع

يا ولي الله الذي جعل جاهه سببا لقضاء الحاجات ورفع الازمات ونصر بها باقيا عن الممات وصرف نقل الحكايات ظهور ايات نفعني الله بنيتي في بركة تربك واظهر على اثر توسلي بك الى الله ربك من وشملي وقرويني ونيل اعطائي وتعرفي على وقدمت وجوه المطالب الى حتى اخرجت من وطني

من وطني وبلدي ومالي وولدي ومحل جملتي وحفني النصارى طوع امر ابائي واجدادي عن بيعة لم يحل عن عقدها البدي ولا ثبوت حرمة تشبير وانا قد قربت باب الله بنا مبايعة بل التمس قبوله بقبوله وزيادة الوقوف على افضل حال واظهر على الاشدة التي تنشرح به ظهور الحال وقد جعلت وسيلتي اليه رسول الحق الى جميع الخلق والسلام عليه ايها المولى الكريم النزيل من بعد الخارجة وينتصف الغريم ورحمة الله

وقال سامحه الله

في معنى التورية بالقصيد بالهيولة المسمى بدم الاخوين مع شان سلطه الانس العار من عليه واخيه وشان في الدم الدوا النافع من الجراح

بالشام عمل ثم اخبر فيه من ... يا هيمي ان تاج
دم الاخوين في جرح قلبي وفي الجفني وحسبه من علاج

وقال مغتبسا في غيرة الورد

يا من باكنافه قد راح ربعه تنظر وضح في خده المتسع
ما فيه لي حزوي وما رعوى نتح مطاع وهوى متبع

وقال في التورية بالحب

اني وان كنت ذا احتمال من القوى بين انهزال
في عارض الفتى يستشعر ابحث في عارض الغزال

وقال يخاطب الحاجب الفقيه الخطيب سيدي ابا عبد الله بن مرزوق موطيا على بيت المشارقة في العذار

اما والذي تملي لديه الشرائع لما كنت ارضى نعشقه لولا العذار
عذاري يضيء ابن النبي وبينه اما لثار من قومي لنصري ثار
اذا الشمس تحكي لديه جرابيته كدا بني حار او تعبه العذار
وما كان ضني وانا الجرابة يعلم من حرا اهل في حار
متى جاد ابا الدنيا راحة زائدا وجاد ان عاد عليه الزوار
وقد اخرج النعمة من سرائي ورفت بسلوان الشموس الاخيار
تنزل يشاء العزا له فضيم له مثل الحشر في الارض دار
وما اخر غار الخبر نشأ وانما الكشر ما شغف عليه المدار
وجاه ابن مرزوق لدى ذخيرة والشرة العظمى تعثر الذخار
ولو كان بين ملكها انتما وانك ما طرت اليه المصار

كان هذا ابن الخطيب من خدام السلطان أبي سالم وكانت جرايته ابن الخطيب ومن معه من قوم
من إحسان الأندلس على أبيه وبلاده وأميره فيهم فاشتكى ابن الخطيب به إلى الحاجب ابن مرزوق
بهذا النظم المذكور وإليه ترجع الأمور **وقال رحمه الله** يخاطب أحد الشرفاء الكرام

أغنى للغناء على أن همتي … في جملة ما تعمل التعصبا
يجعلك بابك عن بيعة نائبا … أتعرف عنه زينة تعيبا
فإذا وجدت بابك مالا ملته … أولى أجده فعبر بسيه [illegible]

وقال في مخاطبة السلطان أبي سالم رحمه الله في سبيل الشفاعة من ما خلص بالوزارة
بشعر يعلم الله فيه فدراها

سمو جليل الهدى أخيبت مهجتي … وما جلبني منك الصريخ على نغر
فإن عشت أبلغ فيك نفسي عذرها … وإن لم أعش فالله يجزيك بعد

فقال وقلت في التغزل وما أعبر عنه الوقت والحمد لله

أضيع الحزم منك حبة عزه … مجتلي العيس وأنشم أنوف
طالما من يعفو يسوء … حبة الخلق تحت ظل السيوف

وخاطب صاحب الأشغال أبا عبد الله بن أبي القاسم بن أبي مدين يعنيه بتغلقه المكتب من رسالة

نسوي أيأملاني بعد انصراف … وبعد الشيء بعد انعزاف
فإن كان دهري يوما جنى … فقد جاء ذا الخجل والاعتراف

طلع المنشي انقاد الله بقبول الخلافة المرينية والإمامة السعدية خصه الله بتلك الأصفية
على تلك الذات التي طابت أرومة وزكت وتباركت العلياء لتذكر عهدها وبكت وكاد الشرور
ينقطع لولا أنه زكت منه الأوقات التي تزكت فلولا العذر الذي تلكئ عن وزنه والمانع الذي ربما
تعرت لدى كم صورته لكنت أول مشاف به الهناء ومصافح لهذا الاعتناء الوثيق البناء بتقوى
الحمد لله والثناء وهي طويلة **وقال يخاطب** السلطان أبا سالم من أنفاطه بجزيع
والدي بشالة حيث مدفن ملوك بني مرين

عرائب والدي الرضى ما أروح … يا أسوة الهمداني ما أجل وأريح
ضربت خيامي في حماه فصيرتي … يجني الجميع به وتهمي تسرح
حتى من أمني وجهت بعناية … تشعبت الصدور وتشرح
أيسوغ عن مشواه سير جانبا … ويمد الذنب منزلي تصرح
أنالي حماه وأنت أنجد بالذي … يرضيه تعفو عن زلتي لا رجح

في مثلها

في مثلها يشفع الحبيبة ليقتضي في مثلها زين العقيدة يفرح
ومدمتي الذي بر الجميل يعيد ومعيني الذي نشر الثنا يتفتح
وكتب إلى السلطان أبي سالم من مدينة سلا بعد عوده من الأشتر فتوى أن يحتو
لإتمام الصنيعة وصلة النعمة وأحراز العني أتعالتم الله تعالى أثابك الله [illegible] والهو وعليو
التهمة ورعى الوسيلة مقبل موضعي فدمل المنقطع الوزيرة المولى والدكم أبي الحسن [illegible]
المقدس شاله وقد حط رحال الجاه في الفئة المعرنية وتوسم بالشربة [illegible] وقعد بأن
بحر المولى أبي عنان ساحة أياديه الوجهة المباركة وربما ربح الزهد المقصود والشرف المعظم
وقد عزم أن يتبرع طوعا بهذا الجواب الكريم والترحيل المرعوي حتى يصله [illegible]
الفطارح على قبره هذا المولى العزيز على الأهل [illegible] عليكم والتماس شفاعتكم في أن يستهل عليكم
[illegible] انقطاع ملك أو اقتحام خطر [illegible] عمال السلطان [illegible] وأحرازه من [illegible]
واطلاعه ذكرى [illegible] العيديين فلم يقع وكان أعلم أنه ينقل عنكم إلى المولى المقدس بلسان الحال
ما لحضن ما يتقع إليه فيه ثم ينقل عنه لكم بلسان الحال ما يتلقى عنه من الجواب **وقال** هو
ولنظم وخالص الصلة المولى والدكم سيري الخطيب سقى الله أمله من سحابة مقدم
وطول عهدكم بإقبال أنت والحرم من نيل [illegible] عليه الوفاء بقاء من بعد ضيق وقصر [illegible]
والقبول والإنعام ما صدر جزاكم الله جزاء المحسنين وقد تقدم تعريف مولاي بأن [illegible]
العبد بما نقله إلى التربة إذ يكون عنكم [illegible] المشتهر من خلال [illegible]
أن يعرض عليكم الجواب وهو إيماء [illegible] مخاطبته من الكرام [illegible] العظيم [illegible]
على المعم الكريم [illegible] والضعف [illegible] وجعل فؤادي يتلقى ما يوجهه
إليه لسان حاله [illegible] فقل [illegible] وقد حج المخصوص من [illegible]
[illegible] ورثة ملكي وطراحه [illegible] واسأل الله أن يرضى عنه
ويعمل [illegible] الذنب [illegible] خير [illegible]
فرضت من عمل يقتضي العفو والمغفرة وتشاء يجلب الرحمة [illegible]
بما أنكم وهذا ابن الخطيب وقفه على قبره وتيممه وسؤاله [illegible] والشفوع ويحزنه وبكائه
[illegible] بمصير أمر المولى وعقر وجهه [illegible] وأملني مما انقطعت [illegible]
فلو كنت [illegible] ولدي حتى أن أعمل معه [illegible] وإن استقل فيه [illegible] وأحتمل العظيم
كما هو [illegible] إليه [illegible] فلبي عليكم وقد أحببت أنه [illegible]
العيال ضعيف الجسم قد ضعف عن نشاطه إذ اليسر وأمل أن ينقطع [illegible]
وحرمته ولديه عليه [illegible] وجعلني [illegible]
وحرمته وقد كنت تشوفت إلى استخدامه [illegible]
وخصيصا العظيم المرتبة العديم الغريبة أبو عبد الله بن مرزوق وسيلة [illegible]
فإنا اليوم أمراء يكون [illegible] رضوان الله ورحمة الله [illegible]
على شيء ولدي وولده [illegible] وقد استشفع من أول
قراره وتعبد [illegible] الشيخ حرمة الشيخ واستأذن حرمة السلطان هذه رغبته
وحاجتي لديك **واعلم** أن هذا الحرف ما يرد له أن يذكر ويتحرر به القرب [illegible]

[illegible]

ولما وصل هذا الشاعر ابا سالم رحمه الله راجعه بما نصه بعد البسملة والصلاة
من عبد الله المستعين بالله ابراهيم امير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين ابن مولانا امير
المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين ابي سعيد عثمان بن مولانا امير المسلمين المجاهد
في سبيل رب العالمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق ايد الله امره واعز نصره الى الشيخ
الفقيه الاجل الاسنى الاعز الاحظى الاوجه الانوه الصدر الاحفل المصقع البليغ
الاعرف الاكمل ابي عبد الله ابن الشيخ الاجل الاعز الاسنى ابي [illegible] الاصيل الاكمل المرحوم
المنعم [illegible] ابي محمد بن الخطيب وصل الله عزته ووالى نعمته سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اما بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله الكريم المصطفى
والرضى عن اله وصحبه اعلام الاسلام وائمة البشر والهدى وصلة الدعاء لهذا الامام العلي

[illegible]

انتهى

العزيز المنصور المستجير بالنصر الأعز والفتح الأسنى فإنا عتقاد اليكم كتب الله لكم بلوغ
الأمل ونجح القول والعمل من حضرتنا الأنصار بصفة ولاء ملوية بيد الله وصنع الله
جميل ومشرح بل والحمد لله ولكم عندي المكانة الواضحة الدلائل والعناية المتكفلة من حمى
الوسائل عن العلم لما [illegible] والتشوف بالجناب العلي المولوي العلوي جدد الله علياء
مما بعثتم من [illegible] وسعادة [illegible] وحنانه وما [illegible] اليكم التقرب لدينا بحرمة
[illegible] الطاهر والاشتمال بمطارفها من الشامية المطرحة **والوهمزار** [illegible] حظوته
والود [illegible] فلانه ورد علينا خطابكم [illegible] فصرف المغاربة اسعاف
المستغنى [illegible] فوقفنا على ما تضمن [illegible] وفضل [illegible] وأشرف
حسن [illegible] بالتوسل [illegible] الوسائل [illegible] الأعمال الإعلانية خوف
[illegible] العزيز [illegible] الكمال [illegible] والتوجه بخطابها
[illegible] والاعتمال [illegible] أبا [illegible] ابن مسعود وأبا زكرياء [illegible] وإحاطة
الله [illegible] وامضى [illegible] أمير [illegible] عليه [illegible]
العمل الذي [illegible] وتحوطوا على علم [illegible] والله [illegible]
موضح أحوالكم [illegible] والتسليم عليكم
ورحمة الله وبركاته كتب في الرابع والعشرين من رجب عام واحد وستين وسبعمائة
فمن إنشاء ابن الخطيب ما نصه مولاي خليفة الله [illegible] ملوك [illegible] رحمة
ومعدن الشفقة والاحسان [illegible] وحكمة [illegible] المنغمس [illegible]
[illegible] المحسنين وإن لكم [illegible] في البيت وصنع لكم في [illegible] الصنع الذي [illegible]
[illegible] والعز [illegible] بالحلة [illegible] ملكتم [illegible]
[illegible] أهله وولده واكتسبتم [illegible] فلله [illegible]
[illegible] المستوجبة بفضل الله [illegible] المنصر [illegible] العز [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] ابن الخطيب [illegible]
[illegible] واستبشر [illegible] نورها [illegible]
على العبد [illegible] المولى [illegible] المنعم المحسن [illegible] والعز [illegible]
الشامية والعزة [illegible] الزحيل والنعرة [illegible]
[illegible] الأمل وقوى [illegible] والحمد لله [illegible]
[illegible] واعانكم على [illegible] الظاهر المتوسل [illegible] ومنتجع [illegible]
وثناء

وثناء اجزائهم ثم بعثتم مولاي ومولاكم ومولى [illegible] جميع [illegible] في وجودكم واختص
بعد [illegible] بلطفه وحنانه وعلمكم [illegible] الشيع [illegible] وارثكم [illegible] وهياتكم
[illegible] الى مولد [illegible] بعد طول [illegible] وانفساح [illegible] وفي [illegible] المغربية
ما تضمنت [illegible] على [illegible] أو [illegible] في جوار [illegible]
وما [illegible] الأموال وقطارى
[illegible] يكون [illegible] لكم [illegible]
[illegible] جلالكم [illegible] وصرفة حملتكم [illegible]
[illegible] الاستبدال [illegible]
[illegible] وبتشميم [illegible] أمام [illegible] الذي
[illegible] يفصم [illegible] واجبهم [illegible]
[illegible] بعقوب [illegible] آل [illegible] [illegible]
[illegible] ويستعملني ما [illegible] منكم [illegible] عليكم [illegible] نعضت
الى [illegible] المغربيين ووضعت [illegible] مولاي [illegible] وخليفة الله [illegible]
الشعر والذكر [illegible] المنفقع [illegible] المتوسل الى الله
ثم الى ولده ابن الخطيب وصله [illegible] ولده [illegible]
[illegible] واستنهض [illegible] وانتم [illegible] صنيعة [illegible]
[illegible] طاهرة [illegible] والممنونة [illegible]
[illegible] خيل حتى [illegible] الحمد [illegible]
فلما [illegible] للطلبة [illegible] ومثابة [illegible]
واخوة [illegible] المغربيين [illegible] على [illegible]
[illegible] والتوسل الذي [illegible] العمر [illegible]
[illegible] والنظر [illegible] حتى يكمل
القصد [illegible] والاسم المستعان وفي يوم
الخميس سابع عشر من شعبان [illegible] بتلمسان [illegible] ابن الخطيب
[illegible] والاعصار
[illegible] الاعتصار [illegible] الابصار [illegible] الانصار
وهي طويلة [illegible] والتعريف فصيحة [illegible] مطلعها

أطيع لسانى فى مديحك احسانى ... وقد يهجت نفسى ببيح بلمسان

وهى طويلة **ومن مخاطباته** رحمه الله للحاجب ابن ... وسيل مالك بل شافعى

ومشتمل من الهموم رابعى ومخلصى من تجوير صروف الضايع وثانيعى الذى بعلا

هذا جزلت المنازل قراى وقطت اواى والمنة لقد اخزاى واصبحت وفوائك يشمس هجيراى

علقت بحبل من حبال محمد ... امنت به من طارق الحدثان

تعصمت من دهرى بظل جناحه ... بعينى ترى الدهر وليس يرانى

فلو تسال الايام ما اسمى ما درت ... واين مكانى ما عرفن مكانى

وصلت منك اسمة حرسها الله تعالى حقيقة حزانة حزو نداء وسحاب لوما الخصل المبرك

قلت بل ولكن انوضح اعتباطه بجواب وما راه من انشبا زوار اوحيا الى ... بقدح

واصلوبين على التغريب والتدو والتواصل مع تقريح الكرام بالمديح فلم يسع الا المقال ايام فحد

... وقبلها واختيار البحور الا ... واعتباما ورايت بلدة معارفه اعلام وهواؤها ... ونسام

ومحاسنها نجلو مبهج الانسة وافكام بحبيبو الله سي وملكى فضل ابلاد وانسم احباه وقد بلاد

رحوطى منه على ابابي الذخر والعتاد كماطلته زمام الكمال بافتاد وانا انظار كلمته

فى صلة تنفذ وموارد يده بان ... منهمى خاطب معتبراى هذه الجهات

ويصحبنى ... بكوس منهم يحمل بيد ... ولا نعم ... معقود والشعوبوجوده

موجود ومنهل البشر ... والله عز وجل يبقيه بقاء الدهر ويجعل حبه وطيبة البيم

وحمره وطيبة الجهم ويحفظ على الايام ... الدهر ويصل ... ايامه العام بالعام

والشهر بالشهر امير امير المومنين **وقال** رحمه الله ... يوما بين يدى الشلطم

... بعضهم ... علية ... رسالة وجرى ذكر بعض اعدائه فقلت ما ...

فى اظهار ذلك العدو ... وانه على بعض ... الشلطم ...

... وقلت ... ابن ... ابن ... السياسة فى شى بل ... الدهر

اخوانا ولو ... كان الشلطم غالب عدوه كان قد غاب ... ولكن ... وبجلالة قدره

وان غلبه العدو ولم يغلبه ... فيكون ... للفضيحة ... على ... الدهر

واستحسنه ... عليه ... **ومن نظمه رحمه الله**

ملك ... جمعت ... جمرا ابن ... مرير

... المصوم ... او ... مرير

... فيه ... على ... مير

وقال ... رحمه الله ... مدينة ... على دار عظيمة تنتسب الى ... جا

... بينه ابن ... فوقه ومغنى صنعه فقال

... الزمان رعت الليالى ... تشكو صروف الليالى

... الحوادث لما ... بصاحبات نبال

... وهو اليوم ما ... متوال

ومن نظمه رحمه الله الشيخ ابن ... الصنهاجى

لقد ... حر

ان كان فى الترتيب ... واخر ... بالجميع ... حر

اجرت فضل ... جمع ... ما كان ... لد

فالقوم ... معهد ... كما ... لد

وهو ... لا ... تشفى ... الكريم ... حر

... الله يصلح منه ما قد كان ... الاعمال ... سر

وقال رحمه الله وقد ... ابن غوث

رجعت الى ... ابن غوث ... الظلام ... المحشوش

بالحبة السوداء ... لك ... فدى ... خبيث

كسحت به ... مع ... الصبح جد ... ثيث

ان ظن ... اوصحت منه ... من ...

... من ... ابن غوث ... الصباح ... حتى ...

وقال ... الوالى ... ابن حشون ... العلى ... وصدر ... رسالة

لم ... جوده ... فى ... او فى ... او فى المال

... الفضائل ... ورايت هذا الفضل ... كمال

اجملته ... لبيانه ... معسم الاجمال

وخصصت ... وجعلت ... العمال

... ابا العلى ... المكارم ... فى الامال

... الفضلاء ... عليه ... كمال

... عليك ... ان تعوز ... امال

... فلم ... سوء ... الامال

وسمت والعبير قوله لقد العلى ومن المرجنت بما الدر والل
وقال رحمه الله يمدح ويثني على [illegible] الكبير واعتذر عن [illegible] الكبير انتهى :.

بلغ قد غرامه طرف الليالي | والصباح المصون منه مبيح
والبدر [illegible] فتيل | والورد منه بغض جريح
وكان اللين [illegible] وطيب | فرماني لعينه التشبيح
[illegible] مقدار [illegible] | [illegible] الشكل الصبيح
ثم [illegible] المعاني | وجمال [illegible] ذاك الضريح
[illegible] والزهر [illegible] الصبح الزهر | وهو [illegible] صريح
[illegible] البسيطة حتى | [illegible] ذابل وصبيح
[illegible] ثم هبت | لهم من النصر ريح
[illegible] الموت لما | [illegible] فوق منه الروح
[illegible] الدار روحه كيف | [illegible] ما قولي الروح

وقال الكاتب يمدح [illegible] المتمنين بالرأي والسياسة والهمة وافلضة العدل وكعالمير والتمام [illegible] الجبابية علي بن محمد بن علي الحسناني

تقول لي الاطلال والشوق [illegible] | [illegible] بمضي بين بالة ودام
إذا أجل التوحيد أصبحت بارك | [illegible] فرض العيش في دار [illegible]
[illegible] المغلوم [illegible] | [illegible] بعضي بقول كل [illegible]
[illegible] بمثوى على بن محمد | [illegible] الأماني من [illegible]
[illegible] | [illegible]
وتشتعل [illegible] | [illegible]

أقول علي بن محمد هذا هو [illegible] وكانت له مع [illegible] أحاديث صحبت [illegible] أبي عنان [illegible] أبي عنان [illegible] ملوك بني مرين [illegible] أبي فارس عبد العزيز بن أبي الحسن [illegible] وكان [illegible] حتى [illegible] الشوكي [illegible] ابن خلدون [illegible] وقد [illegible] الشبوكي [illegible]

محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن يوسف يكنى أبا عبد الله ويعرف بالشبوكي [illegible] وصحبته ونسبه حسبما [illegible] خطه [illegible] واخبرني هو به [illegible] وهو محمد

محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن يوسف بن عمران بن عبد الرحيم بن نوح بن شعيب بن [illegible] بن محمد بن خيار بن قطن بن طاهر بن [illegible] بن زياد بن يحيى بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويعرف بالشبوكي وشبوكة [illegible] مدينة [illegible] ثلاثة أيام واخبرني أن جده عبد الرحيم أتى من المشرق إلى المغرب [illegible] شبوكة وهو [illegible] ويوسف [illegible] رحمه الله [illegible] [illegible] أمير المومنين المتوكل على الله أبو عنان [illegible] [illegible] ويوسف [illegible] محمد والد أحمد [illegible] ويوسف [illegible] الخليفة العلي [illegible] وأبو عبد الله هذا [illegible] **فيا لله** [illegible] هو [illegible] العزيز [illegible] الطويل [illegible] وله [illegible] جسيم [illegible] بالشعر [illegible] على [illegible] **انتشر** [illegible] أمير المسلمين أبا فارس عبد العزيز [illegible] المتغلب على [illegible] ابن عبد الله بن علي [illegible] على [illegible] المشيخ أبي ثابت علي بن محمد [illegible] جبل هنتاته [illegible] عليه [illegible] السلطان المعتمد على الله أبي الفضل محمد بن أبي السلطان عبد العزيز [illegible]

[illegible] | [illegible] فوق صبح الجبر هاطله
قبلا من [illegible] أو جل | يستعمد الصبر [illegible] وهو خاذله
[illegible] | [illegible] هاجت بلا بله
[illegible] المنزل [illegible] | [illegible] منازله
[illegible] زمنا | [illegible] أطلاله
[illegible] | [illegible] وبله
عبد العزيز الذي [illegible] دولته | [illegible] والنجاح [illegible]
وأصبح الملك [illegible] | [illegible] الله [illegible]
[illegible] | [illegible] وأشرق [illegible]
[illegible] | [illegible] وأبطله
هو الإمام الذي [illegible] ساحته | [illegible] كانت أنامله
[illegible] | [illegible] على [illegible] هواطله
[illegible] | [illegible] أفاضله

زر حضرة الملك الميمون طالعه تحظ بما رمت في دنياك واملـه
وقبل عنه الصبح والفجر شيمته والحلم والصون والتقوى شمائله
ابلغ جميع العدا ان سوف يشملهم الضرب كل ماضي الحد فاصله
هذا المليك الذي اتاه ربي كنزا بعد لنصح لاجلكم لنعمى زواجله
بكل خرق طويل الباع متشح منفرج عنه من يلقى مناصله
وجحفل من سمر الخط منتشرة قد حجبت انجم الشعرى مناصله
ليعلم الغير عقبى ما جنا اذ اتاك مواضيه وانقضت كلاكله
وحاط بالجيل الانجد المجيد وقد ... بنوى ان سهم جداوله
فانهض لك النهم امير المسلمين بغر اعدمت كل الملاحيه انعامله
نعايا زال حيث شئت فالوى يوم الكريهة او ذرى اشبا صله
لا تنثري اطمار الجار والدهر يرجى حيث منتقلا واضم المكر طرائقه حبائله
هو الضمير ان يسموا ويعلو في دنيا اسمت وعلت فيه مواطله
فطاع رنه الصعاد الزرق منتصرا بعزوا الصغير تناجيه جنادله
دنيا ادنت نصحه زاخو الله يحبا به في الحمى تنكيه ارامله
فليهن في المثوى من نصرته انت يا ذا الجمال العلو كلاءله
انتصب وطب الترب لو ادعى الاوزار مثل العبوجا ملـه
موكلين موكلي وما عيشت مصطحبا على الجهر او عز اسما تنزيله
ان سار جيشك بالنار بين يغرمه والنصر عاجله يتبعوه اجله

انتهى كلام ابن الاحمر وافادني بهذا الشعر في الشوكتي لم يزل الوالي الآن وانهم مصاحب من وليها الفقيه المحدث الحاج الرحال البركة العدوة الطائع الناصح ابو عبد الله سيدي محمد بن الوالي الطالع ... ابكر بن محمد صاحب الدركة ابقى الله ... واعانهم على ... وقد نشج الى ابن الخطيب فيقول وقال رحمه الله وقد شاهد بجبل ... محلا وبلاد الشلوق العصر الذي يخيث اصابه مطارق الاجل الذي قصل الخطرة واصمت الرعوة ورفع الممازعة وخلاه من قبلها عن الاستزال بالشكي منتشلا بالحصباء مقصودا ابابه نعال والرحال وقد تم بوم زاخر محل وبلتمسان فقال

يا حسنه من ربع وقد دار اضحت للبلغين تردا ارفدا
وحيال عز كـ تزال انوثه ان تعد انو احر الغهـا
ومغر نوجير وابه خلاقية داثارها تغني عن الخبـا

ما كنت

ما كنت احسب ان انهار الثرى تجري به في جملة الانهار
ما كنت احسب ان انوار الحيا تلتاح في قمر وفي اقمار
يحت جوانبه البعيد وكان بعر شبت به الاحراء حزوتا
نفرت بناها في سبيل وقابه وكانه صرمي بغيبه عفا
لا توكد طاعن المنبر العرار ضيق بغيث ان ركبا العا
نمت بجملة علام وال سلاطين الغير ثم يعد بيننا
فنسار هلال احرز افتضب الثرا والباس في طلوع ومضا
ورثا عن الشرب الكريم اليهما ... ووقعت المغرا
وكذا الفروع تطول دعوى تشبيهه نبابها اصل في وردى وفي اثما
ازرت وجوه الصبر هنيئا في جوهه بمطالع الاقما
لبداء فيلة زكت لها الفخر اذ غوى النعي يوم بخا
نصرت امير المسلمين وملكه فداء اسلمنه عزائم الانصا
وارث غلبا عنه ما ذهب المدى والروح بالاسماع والابصا
وتشاغل الجيش اللهام واصبح لا تيعال بين نعلاعر وبرا
كعرت صنا لبهم بيهم دارها متسطبها امنها بين جوار
وافلع في ظهورها لا ينبغي وقع المدى وقرار تمي بيشرا
فكانه الا انكار لما انست بيمانتقدم غربة المختار
لما غدا للمنغار وهم اخبلانه نابت بشعارهم عن الاشعا
حتى ع علاه الشديين بيوتهم قلعتا في منتشا الاتم البا
لو كان يمنع من قضاء القدر ما خلصت البير نواجز الافرا
فذكان يا مل ان يكا في بعض ما اولوه لو كان فلطع الاعما
ما كان يقنع بتوامش الممر الا الفيلم بجعفر مرا
فيعيد الجمانا اب فضه ويعيد الحال بني نبرنا
حتى تعود على الثرى اوطانه من ملك بحبابل الاوطا
حتى يلوح على وجوه وجوههم اثر العناية ساطع الانوا
ويسوغ الملك الفضا لا منهم ما لا ينبغي من الاستعصا
ما كان من ضوء الشمس بيرا ويبرز الرجال عندهم فيهم وادنيا

اوان يتوج او يغلي هامها وبحورها بالصلة وعذار
حق على المولى انه ايثار ما بذلوه من نصح ومن ايثار
بالمثلها [illegible] خير الجزاء ومثله من يضيع صنائع الاحرار
وهو الذي يقضي الديون وان يرضيه في علمه وفي الاسرار
حتى يجمع ملة ربعوا به علم الوجود كما عمر [illegible]
فيصير منهم البيت يتنافر [illegible] الكرام بغير [illegible]
تغني قلوب القوم عن [illegible] وعن ما [illegible] تكفيهم من جار
[illegible] تكفل [illegible] يعود [illegible] الدار
وضفت عليكم [illegible] ما [illegible] لميل فيه اثر نهار

وقال رحمه الله حين زار ابن خارج اغمات قبر المعتمد على الله ابي القاسم بن عباد امير
حمص وغرب الاندلس [illegible] الذي [illegible] كلامه الذي [illegible] انه قال
وقفت على قبر المعتمد بالله بمدينة اغمات في حركة راحة اعملتها الى الجهات المراكشية باعثها
لقاء الصالحين ومشاهدة الاثار [illegible] وهو بمقبرة اغمات في نشز
من الارض [illegible] بسدر [illegible] وعليها هيبة [illegible]
ومعاناة الخمول من بعد الملك [illegible] ما بينهما فانشدت [illegible] الحال

قد زرت قبرك عن طوع باغمات رايت ذلك من اولى المهمات
لم لا ازورك يا اندى الملوك يدا ويا سراج الليالي المدلهمات
وانت من لو تخطى الدهر مصرعه الى حياته اجادت فيه ابيات
اناف قبرك في هضب يميزه فتنتحيه حفيات التحيات
كرمت حيا وميتا واشتهرت علا فانت سلطان احياء وامواة
ما ريء مثلك في ماض ومعتقدي ان لا يرى الدهر في حال وما اتي

وقال رحمه الله في اصبلاحين بيوسف حفيد الولي الصالح ابي محمد صالح التي في [illegible]
[illegible] رحمه الله

يا حفيد الولي بل وارث العلم الذي نال في مقام وحال
ان يا احمد بن يوسف حيتنا كل فن تعمى [illegible] الاجال

ولما خرج رحمه الله من اسفي نزل الومنزل ينسب كاب [illegible] رجل من بني المنسوب الى سيد احمد
بن يعقوب فقال [illegible] الجواب بكر الطف واجزل وانس في الليل وطعني [illegible] منهم
معهم فيه

معهم فيه ولكنهم [illegible]

نزلنا على يعقوب [illegible] وبعد فنا الفضل الذي ما له حصر
وقابلنا بالبشر واحتفل القرى فلم ينو [illegible] لنا [illegible]
يحق علينا ان نقوم بحقه ويلقاه منا البر والشكر والحمد

وقال يخاطب السلطان

[illegible] خير [illegible] ومكانه واي [illegible]
لعمرك ما شئت [illegible] فيه [illegible] العاصل من [illegible]
تجري ملوك [illegible] خيرا وقضى بالشعوب والنبي
فلا شك [illegible] ما استطعت بفعل ويقول مطول او وجيز
كل ملك [illegible] بحكمة اهل العلم فذاك بالعمل العزيز
فلذا اما ضعف منهم بالنسيم ملكات الى [illegible]
والنبا ابا تبيين والملوك يغني اين كسب الملوك مع ابن

وقال [illegible] لابي عبد الله وقد وصل الى [illegible] الشك حيث جرايته ووه
ضعيفة وابن [illegible] ملوف يعز [illegible] شجون الكلام

يا بني عبد الله اختسابا عن اثاث ومنازل وعقار
كيف ياسى على [illegible] جزء من يرى الكل في سبيل الخسار
هو ولا تني بسهام الليالي عن سلو [illegible] وبرار
واجر [illegible] [illegible] مصيب ليس ينجو منها اشتمال حذار

[illegible] [illegible] فيه تمام [illegible] الى [illegible]

وقال [illegible] وام [illegible] والتاديب والنجح [illegible]
[illegible] كانضيع زمانه في البكاء على المصيبة
وبشر الى [illegible] ترمي وما تدري اذا [illegible] قريبة
وما بغريبة فوت الليالي وما [illegible] النبي هي الغريبة

وقال رحمه الله

ايا اهل هذا الوقت [illegible] الذكر بلعبة [illegible] لمن [illegible]
تشاغلت بالترتيب [illegible] وفي شغلي [illegible] ومتى هم والعمر

وقال رحمه الله

ملك أحمد فتى نفسه في مطالبه والنفس ذات همة وتهذيب
انه الشمس على قمر بتبريز قد تكنى المغارب ثم بيتين
وقال رحمه الله مور يا خير اهل مشرق الدار الغارب اي اخر ما الله
مشرق دار الملك ما بالك ممتنع النجوم شكلا اوصا
وقيل في [illegible] كلكبه فر اكل القابضا
وقال رحمه الله
يا نفسي لا تصغي الى سلوة كم كلفك الموجد عرفوه
وانت يا قلبي وصل حالي ابراهيم [illegible] ويعقوب
قال وله في رابع الغار بالدور ولتجيء عوض علي
بني تميم حتى الندور هل هذه [illegible] الشيقين في كل واد
ما كنت تحمل [illegible] في نجم انسان [illegible] فؤاد
وقال رحمه الله
يا كوكب الحسن المغتاله يا قمر يا روضة المتناهي الى ربيع باثمر
اني [illegible] بسلو منه ممتنع ما مور خشية لما ربع ملاوم
وقال عند ما انصرف من ابنه الى مدينة فاس [illegible] فلما [illegible] من الخرومة قال والشعراء
انصرفوا [illegible] والمستعان الله
يا يوم الخميس [illegible] حسبي الله ذي موقف بيني
لوجهي موقف النوى حين حان يوم الوداع والبين
[illegible] يغشي [illegible] وقد هز الليالي واطالت همي والوقت بين
وكثر [illegible] وشمل تشتيت كيف يغني مغرم بين [illegible]
بلا اهوا [illegible] ضعفي اتما اشتكيه ليس يهين
قال وخطبت السيادة الخطيبية مع صيغور طعام
تعلم صيغور [illegible] وان كان منسوبا الى [illegible]
وجاء [illegible] الوقت [illegible] وليس [illegible] صحبة [illegible]
قد [illegible] منه [illegible]
قال وكتب الى السيادة الخطيبية وصل ولدها [illegible] عن [illegible]
[illegible] وكان [illegible] ولد [illegible]
صرني

صرني [illegible] نجلها [illegible] يمنع الجسم من [illegible]
واختص [illegible] الفرى [illegible] وكانت بعض بعض [illegible]
واختص [illegible] الفرى [illegible] رحلا في محل الغنا ودار [illegible]
و[illegible] اشتغلت [illegible] الدهر وكانت بعض بعض [illegible]
وعلى كل حالة وقصوري [illegible] اذ قبولك العذر [illegible]
[illegible] الرضى من الله والحسنى [illegible] وخير والزيادة
وقال [illegible] الشاهد [illegible] بشارة [illegible]
[illegible] لقد [illegible] وطني وليس [illegible] خير [illegible]
اصبحت [illegible] بمهات [illegible]
ما كنت احسب ان [illegible] جانب المال
بعد ما خلصت [illegible] العلى والرجاء [illegible]
اذ كنت لست [illegible] نفسي واهوى نحوه املي
[illegible] بلغني [illegible] امير المسلمين على
بعد ما [illegible] حالي به [illegible] في سهل وفي جبل
[illegible] ولا تخفى [illegible] التامل من قول ولا عمل
ولا [illegible] كان [illegible] الترجمة لي
[illegible] وكان [illegible] خيرة الدول
لكان [illegible] وكان [illegible] على جدول
[illegible] لم اخز [illegible] الغريب [illegible] البلل
ولست [illegible] النفس [illegible] عن امل
ولست [illegible] به وانما اخلو الانسان من عجل
وقال رحمه الله [illegible] الشاهد [illegible] الحجاج
[illegible] ان الشيخ [illegible] حكمة [illegible] الغنا والنهى والحلم كان
[illegible] المختار في الحفل [illegible] عليه [illegible]
[illegible] فلو [illegible] صحيحا [illegible]
بلا [illegible] الرضى [illegible] النبي [illegible] وعثمانا
وان عليا [illegible] جمعهم [illegible] منهم [illegible]

لهم في نحو الغول اذ هم يحولونه خلكا وشعر يستقران نبيانا
وباض على اهل القريض نوالهم فروض وض الغول سمحا وتهتافا
وانت اخو الناس ان تفعل الذي به فعل المختار دينا وايمانا
فما زلت تصرف الميزانية صنعته وتغض باز صبر سرا واعلانا
وان قيل قد زال الزي ما هو بحسن فصحة زمن الغول الا معرفانا

وقال رحمه الله في قدر التورية

بنفسي حبيب في ثناياه بارق واحشها الموارس غزا
اغار اذا آن الشتاء [illegible] فرمقي عقيق الجفون مزاب

وقال
عذبت قلبي بالهوى فيما مدة في نار هجرك الهما فقود
ولقد عهدت القلب وهو موحد بعلى ما ينقضي العذاب خلود

وقال في التجنيس
دعوتك للعود الذي جنيت به تراءت بما نيها وهي بان تهى
فقلت لعمر الوصل والقرب تعدما تناءى الشلوا عن حيلة وانت هي
ومن شان رجو الشبيبة بارد فلو لم تنزهد عند النهي فينتهي

وقال ايضا
نادتك عينا معنى اخر الرحيل بهم والقلب من فرق التوديع قد وجبا
سفكت يا دمع من عيني غداة نأى عني الحبيب ولم تقض الذي وجبا

وقال ايضا موريا
كنت من دمع عيني صحيح وقد منع الكرى بعيد التحليل
وراي الجانح من وقلت هذا كتاب العين ينسب للخليل

وقال
ولما رات عيني خيشاء الشهو وقد رابه ضيق على موقف البين
اتت بصحاح الجوهري دموعها تعارضني من دمعي مختصر العين

وقال
يجو ما بينا يا سلسلتي القضيب رد وعلى حياتي فيهن مقتصد
ماذا جنيتم على قلبي بينكم وانتم الاهل والاحباب والعصبة

وقال
مضجعي يعلم من قلبي مدى وردي غرا الى ناد قوا دي
وكذا النوم شاهد بعدكم مني مرتهنو متيم في كل وادي

وقال
حين سار والصبح وقد خنقتني عبراتي فدا غرقت عيون عمي
صحت بين الغريب فلما لم اجد نا صرا للبكت دموعي

وقال
قال لي والدموع تنهل سحبا في مراض من الخدود همول
بك قلبي وقلت مولاي حاولكم المعاني من نسبه ونحو ل
انا شخصي لغيبكم في هواها عشر والبعد منه عني ل

وقال

وقال وقد جلس السلطان في يوم شديد البرد للسلام
جلس المولى لتسليم الورى وليفضل البرد فيه بالوان الم
ثم انكلما سلوا من يومنا قلت هذا اليوم برد وسلام

وقال
يا ابي ظبي غزاني مسيئا سهم ضرري
قلت اني اليوم شهيد الحب من غير وقبر

وقال
[illegible] العريق وقد حمى عنه لما المستشفي وزجيف
يا ريقه حتيم [illegible] وقطعتني ما انت الا بارد يا ريقه

وقال فيمن ركب البحر وقال
ركب السفينة واشتغل بدفعه [illegible] ركب الهلال الزورق
وشكوا التي مبرم لا جنيتهم لا غرو ان ملا القضيب الا مطلق

وقال
يا مالكي بجمال تمهري الى العز حيرة
انضمت قلبي نارا يا مالك بن نويرة

وقال حين ما خرج السلطان ابو الحسن فارس متوجها الى الاندلس لطلب حقه
ولما حققت الشمس والبدر خالهم يلمعهما في الترتيب بعزوه الاخرى
حكيتهم في سير الشطرنج ناضرا بنقل من بيضاء الا الى حمرا

وقال
تعجلت وخط الشيب في زمن الصبا لخوضي غمار الهم في طلب المجد
جمعتهم رابيتم شيبة في معارقي فلا تذكروها لها شيبة المجد

وقال
يا من تغلب للعلا سلوكا والعصل ضحى نهجه مسلوكا
لا تنشني متعبضا لملكتني كذلك منه ملكا بلا مملوكا

وقال
اجلاء براع الحشر خط غزارة واودعها الهيم المصون الهي قيرا
ولم تنتفع فيه لختم وطابع فمبسمه اغناه عن طابع الذيم

وقال في رجل حلق واسم انه على اموال واهانة وطلب من السلطان الخدمة
حلقت لهم بان نحو ويسار وته وثقة ورب في اليمين
ليشتهر والرجح حظه ما فتاكل باليسار وباليمين

وقال في العزل
ما ضرني ان لم اكن متقدما بالسبق بعرف اخر المضمار
وليس غرار يجعل الملاعب بالمعاملي عنه في اسماء جرار

وقال في مدح السلطان ابي الحجاج

في مصر قلبي من خزائن يوسف … حب وعيني مذ أبى تمثالك
حليت شعري من اشعار ذكرانه في حلة … في حلة لك

وقال يخاطب ابنه الشاكر بالله عبد الله

قالوا الغزو [illegible] على محيى … وزهرت في التشويق
ولجينه [illegible] والمنير كارع … في مدا المولى [illegible]

وقال في غرناطة

احبتنا يا معنى الكمال بواجب … واقطع في اوطار في الغرام وفاق
نقسم [illegible] فزمن [illegible] … الصبح والبحر اشواق

وقال في غرض يجوابه نحو المشارقة

رموا بالسلو خليع الغرام … واذ معدن الحبا الحلل
اعوذ بعز حيا شيري … لذلي من غموض البلل

وقال

يا ليل طلت ولم تجز تبسم … وارتضى خلوا العبوس آلام
فلا رحمت تغرني وتزري … فما افسد في يا ابن الحلم

وقال في سكيرانا ظاهر الشاكر ابي الحجاج رحمه الله

لبي العضا ان تشهر نته واشهر ته … على كل مصقول الغرار مهند
كعلي من ان تراني فدابه بشتة … ابراهيم في كف يوسف

وقال في مروحة سلطانية

تلالا قوس الشمس عن طلوعه … وقد قدمت من قبلها نسمة الفجر
والاهلة هبت بمحترم الانواع … نصرو كاثر من نبوع بينه نسجم

وقال يخاطب شيخه ابن الجياب

بين السهام وبين كتبك نسبة … فيها يطيب من التغر والمقتل
وافاد ذلك زيادة نسبة … بعضو في الكنانة تجعل

وقال يتغزل وفيه معنى غريب

ان اللحاظ هي السيوف حقيقة … ومن اشترى بحجة تكعيبه
لم يرع غمد السيف جفنا باطلا … ان لنسبة اللحاظ يغمد فيه

قيل واحسن منه قول غيره: ان العيون السحل المضي موقعا … كل هند وكل لها
وصل العيون على السيوف بانه قتلت … ولم تخرج من اجفانها

واصل

واصل ما قال ابن الخطيب قول الاخر

بين اللحاظ وبين عيني مناسبة … من اجلها قيل للاغماد اجفان

وقال ابن الخطيب ايضا في البيت

بشانك من هذا الفجر لبلتنا … والفجر الشمس والكرى ابدا غيثا
ولا تحمل ما اشتكى لك … من المشغة فوان البدر غيثا

وقال في طارق نوى صاحب الخلة وقد استكتب سرقة لبيت البدوي الشامي للعماد الاصبهاني: خليلي ان [illegible] … [illegible] فلا
سرقت العماد الاصبهاني [illegible] … [illegible]

وقال في الجبانة: فاملأ الى المنجان منفعل … وقد رحم امنه منته هبا
والله لو كان ولعى الى من … كما طال كاملا وقد هبا

وقال

اقول لعاذلي لما نهاني … وقد وجد المغلق اذ جعلا
علمت بانه من النجاة … وقالت انه خلوا للسلا

وقال في غرض صوفي: لا تنكر وان كنت قد احببتكم … اذ انني استولى على هواكم
لهو عادتي بها لا تزول … بانني صعبت الوجود بلا وجدي سواكم

وقال يمدح وفيه تورية: وان نظرت الى اسماء غرته … يوم الهياج رايت الشمس في الاسر

ونسب الشيخ الحافظ ابو عبد الله التنسي رحمه الله قصيدة يخرج منها اكثر من مائة بيت ونسبها غير التنسي لبعض المشارقة والله اعلم وهي

داء الهوى بعواد شفه سقم … لمحتشي وامي النجم والكمد
باضلعي لهب تبدو شرارته … من الصبا بعد البوح من جسد
يوم النوى حل في قلبي لدى الم … وجرى نفسي فيه بلا صبر
نوجعي من جوى تشجارته … مع العفاف رتلي فيه والحسد
اصل الهوى ملبسي وخبرا به عرم … لمهجتي من شا بالغشى منعد
تشعى وجد من هو انتظارته … اذا انتهى فانه تمرا بلا فرد
مهري الجوى مولعا بالهجر منتقما … حبانني قد كوى قلبي مع الكبد
لمضني معتز تحلو امارته … بافو مثله الجز نحوى الهدى ببرد
قلبي كوى ملكه النفس عندكم … لقضي فهو سولي وهو معتمدي
مروعي فم قسمي اشارته … اذا ما ساطع الانوار في البلد

هذا الفؤاد حسن كالبدر مبتسم مبتهج موهن مهجتي النوى جلدي
موعد الناس وقد شبت زيارته لما اختفى موعدي وجرت مدامع الابكر

فلت وعندي انه بعيد عن نفس ابن الخطيب مع ان الحافظ التنسي نسبه له دون غيره ونسبه البعض للمشارقة وذكر التنسي انه يخرج منها تكاثمانية ونيف وسبعون بيتا والله ولي التوفيق و**قال** في المقتضب

اني لمبتلى بالهوى يشرب بالوجد بالفؤاد يبراني حبيب
لبس البها خوجلاه وعنه مذهب ووالى الوعد وعلى خطيب

وكتب بعض الكتاب لما اجاز بيتين

افهمنا نغمة ثم ان تحليتنا كغزال الزهر حال ما تغير حال
وكل بداية فالى انتهاء وكل افل مدة فالى زوال
ونساء الزمان دوام امر فعد وفق الاحياء على الكمال

و ترثي بعض معنى الموطومة على غير هذا الوجه **و قال رحمه الله**

غير حي كيف وكيف • ما عليه غير ميت كيف حي حال ذا الشقي لصباح وزيت

و قال رحمه الله والله ما جار على ما لدا وجاهه من خاط من عرضه
والناس في خير وفي ضرع من شهداء الله في ارضه

و قال رحمه الله وبما قلته من الموشحات التي ازري عبا ختم بها انا من المسبوق وضمن

ذات رسمه • رب ليل ظفرت بالبدر ونجوم السماء لم تدر
حفظ الله ليلنا ورعا اي شمل للهوى جمعا • مثقل الزهر والرفيق معا •
ليت نهر النهار لم يجر • حكم الله لي على الفجر •
عبد النفس يا اخا العرب • بحديث احلى من الضرب • في هوى من وصاله ارب •
كلما مذكر من تذري • قلت يا زيد على صبري •
صاح لا تمتع بامر غد • واجزم بما يرضيه بين يدي نهر وبلبل غرد •
وغصون تميل من سكر • اغلقت باعمالي الشكر •
يا ما ارى ومنتهى املي • هاتها عسجدية الحلل • حلت الشمس منزل الحمل •
والنجوم التي يبعد نشر • والصبا مغضبة النشر •
غرة الصبح منه وضحت • وقيان الغصون قد صدحت • وكواكب الصبا اذا نفحت

وبعها

وبعد طيبها الحصر • ملاحة في على بنه نضر •
هم ملوك الورى بلا ثنيا • معشر والكرام رتبوا الترتيب • رحم الله منهم العليا
بالامام المرتجى الخطر • والهمام المبارك الاثر •
انما يوسف امام هدى • حاز في المعلومات كل مدى • قل للدهر يملكه شعرا
اصبح حملة على الزهر • كالنجار الربيع بالزهر •
يا جلاء العلا والمجد • اطلع العيد طالع السعد • ووفى الفتح فيه بالوعد
وعد فيه على الفصل • غرر من طالع النصر •
تبتهل حسنه البهج • بجلاء الشموس والمهج • واستمعه وخذ مقال الشج
فسما بالهوى لن • قال الهيل المشوق من قمر •

ومن بديع موشحاته رحمه الله **قوله**

لم ليوم العراق من غصة • في قوات العمر •
زمع اما فيه والقصة • للولي الحمير
رحل الركب يقطع البيدا • بشعير النيا • ق
كل وجناء تقطع البيدا • وتبدا الرفا • ق
حسبت ليلة الفاعيدا • وبهم دان اشتيا • ق
صابها كالنفال رخصه • قبل وطئ وحيبر
يبتغي منزل امله • متخصه • يجهاد جهير

ومنها وهو اخرها

يا امام العلا والفخر • ذا السنا المبهج
هاكها كالعروس في الزهر • اماكن • ج
عارضت قول بارع النثر • بمقال • شج
عن بوادي الجمال يا حفصه • من مثلان بعير
من سليما اسة ومن قبضه • وبكاد الجرير

ومن بديع نظمه رحمه الله في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة المشهورة **وهي**

بنار سل ما سليمى انهم تكوين • وخبعا في انحشار قبل تكوين
وفي منا فمنيت المنا بغرا • فلبك بينا بيلوا الي الحير

وفي قبلة قبلا قلت لنا بقبا ضرارها منذ هب في حشى تبريس
لما انثنت في الحلل فقد هو ابتهجتها او بالغزال الذي يحكي تبزر والشراحيل
لما تثنت في افنان قامتها تعتنت عيون الصب تغنيس
وتحسب الصب يسليني عنتها صبيعات لون بحر ان رطبيس
الفار في كسريه الشوق يغلغه والقلب ينشرح والنعز يتصوبس
وكم صبر تخلى في الغرام وقد تنكر الحشى [illegible]
ومنذ رايت مسير من مصاب والعرق والبعد [illegible] يبدو يتصر
نصبت حالي مع الخصم منتهر اما بالكتم [illegible] شوق الصب تحبيب
يا صاح نجم بالحما واز [illegible] نظر لعجب اثلات العفاتيس
وقبوا بسيج [illegible] الرمح نجم لتنهى جا [illegible] الحبيب الرحمد العيس
وصل على [illegible] البان منعطفا وحيى سلعا وسل عن حال منتكس
ثم ابت حر عا وجر رحى كل ظمية واقرا السلام على خير النبيهم
محمد المصطفى المختار من ضهر اياته فتملي كل محزون
خصه الله بالقرآن معجزة ما ناله مرسل قد جا بالدرس
ومن شهاب بدا من نوره رجعت تشهب الدياجي رجوما للشياطين
وفوق راحته ضم الحصا نطقت والما من كفه ينزى يعبون
وهو الذي اختار [illegible] ارسليه زاد [illegible] وبار رحيما [illegible] كيس
ان صار في الامل لم يضع لعاشق وان على الصب [illegible] كل العيس
كان بالامل [illegible] الصب حليف شوق [illegible] ما بال امل ريس
وفي الصحيح ان الجذع [illegible] والعرق [illegible] اتي [illegible] انيس
وقد سمعنا بان العجم خاطبه [illegible] معجز [illegible] تلكيس
والظبي والضب جا يشعران بانه نبي اعظم [illegible] وبالسين
وكم اخبر [illegible] فيوكل منه يكيس
افضل [illegible] الوصل [illegible]
وقد اقول ابن [illegible] يا بعواد [illegible] محزون
يا اكرم الخلق [illegible] واحشر [illegible] حشر وتزيين
اني اتيتك ما [illegible] وحز [illegible] لكي [illegible] وتمجيس
وقد

قف

هذان بيتان على ان الغصن [illegible] لابن الخطيب اذ هو محمد بن عبد الله [illegible]

وقد منحت جار حسني وجرو عسى من هول يوم اللقا والحشر تعبير
وكن شفيعي من الغبن يا املي لعلني احظى باجر منه ممنون
صلى عليك اله العرش ما صدحت قمرية فوق افنان الرياحين
صلى عليك اله العرش ما غردت حمائم فوق اغصان البساتين
صلى عليك اله العرش ما ورقت [illegible] اصال تبريس
صلى عليك اله العرش ما هطلت [illegible] الشمس او [illegible]
صلى عليك اله العرش ما ضحكت مباسم الزهر في [illegible]
والال والصحابة ما [illegible] تمايل الغصن [illegible]
عليهم يا [illegible] فاطمة والال [illegible]
وعلى ال الغر والاصحاب كلهم والتابعين ليوم الحشر والدين
ما عطر الروض في الاسحار من صبا وفاح نشر خزامى [illegible] نسرين
وما سرا [illegible] صب لعرضه [illegible] التحنين

تعدبت [illegible]

وللقاضي [illegible] تخميس على هذا الغرض فانه طويل [illegible] اصلت الذوبير في ترجمة
ابن الخطيب رحمه الله علما منه بان الذين [illegible] هذا الموضوع لهم تشوق
الى انباء ابن الخطيب وكلامه وحلية احواله لبست [illegible] واطوا يعطون بعض
نظمه ونثره وكان [illegible] وانتهاء، وقد حكى غير واحد انه رئي رحمه الله
بعد موته فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي بسبب بيتين وهما
يا مصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم تفتح له اغلاق
ايروم مخلوق ثناءك بعد ما اثنى على اخلاقك الخلاق
وقد رايت على هامش [illegible] تخميس [illegible] عبد الله بن جابر الغساني المكناسي
رحمه الله وهو
يا سيد الرسل الصحيح خير العالم بنبي الهدى مقام صب هائم
بالله نادى وقل مقال الحالم يا مصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم تفتح له اغلاق
بثناك قد شهدت ملائكة السما والله قد صلى عليك وسلما
يا مجتبى ومعظما ومكرما ايروم مخلوق ثناءك بعدما
اثنى على اخلاقك الخلاق
انتهى [illegible]

وأولاد ابن الخطيب رحمه الله ثلاثة عبد الله وعلي ومحمد وكلهم خرّج غرائبه وغرائب
الحجاب وعلي منهم هو صاحب الشاطبي أخو المريني الملقب بالمستنصر وحكوا أنه حضر معه
في بستان سح فيه ماء المذاكرة الهتان. وقرأ بين أيديهم أبيات شعر ... وإن مع النهار
لما قدم الليل على القرار فقال المستنصر لما أتى جالسه وسأل ... حال البستان
وسألت ... حال البستان جوابا له [illegible]

يا جابر ... والثم الله ... [illegible]
وقد انسمت يومي ... [illegible] ويحكم بأنا فسر تخيب

فأجابه علي ابن الخطيب بقوله العزي المنسيب

كما أوحش الله ربعا لنت زاهره ... بأبهجه الملك والدنيا مع الدين
يا خير الخير ... لنا ... فخر الملوك وسلطان السلاطين

وأقام عبد الله ففقد كتب بالعدو وتبين من ملوك العضيين وأما علي فنال خطار التصوف
ولم يجد له إلى خدمة الملوك تشوق وكان بدا أن نلم بوصية ابن الخطيب رحمه الله لأولاده

وصية ابن الخطيب لأولاده

المزهر بما فيه من الحكم والوصايا التي نفعها لمن تأمل وهي الحمد لله الذي لا يروعه الحمام
المرهوب إذ لا يشيم بجهد المشفوق ولا يبخس المكتوب لأجل المكتوب ولا يعجل الفراق
المحتوم سلم الشرى الذي تعصب به الفلوق وموضع السبيل المطلوب وجاعل
النصيحة الصريحة في قسم الوجوب لاسيما للولد المحبوب والولد المنسوب الغايل
في المنصب السلوب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب والوصية بها إبراهيم بنيه ويعقوب
والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذي زرت على نور صحو الغيوب وأشرق
من خلعت عليه حلل الصيانة والعصمة فلا تقتحمه العيون ولا تصمه العيوب والرضى
عن آله وأصحابه المنادين بحي على سبيل الاستقامة بأفهوى المغلوب والأمل المسلوب وأما
فتراه الموصل لغير غنوب والغر والأمر بين القلوب وبعد فإني لما تكلمت الشيب بفهمته
وقد ... الحبيب في رمته وأذن الشباب بغير أمته أسفت لما أضعت وندمت بعد العظام
على ما رضعت وتأكد وجوب نصحي لمن لي منه درجته وتعلقوا بسعيي سعيه وأملت أن تحوز
التي تمرات استقامته وأنا رهين فوات وفي برزخ أموات ولباس العثور في الحويات أقتضى
عنائي بهم وسعي أن لا يكون ذلك الرد على تراثي فلتعلم أخا ... الثلاثة ...
وتمرات الخلف بعد الضراعة إلى الله في توفيقهم وإيضاح طريقهم وجمع تفريقهم وأن يمن
عليهم بحسن الخلف والتشابه في قبيل الخلف وأن يجزي خلقهم الخصلة بحسن السلف
فهو

فهو ولي ذلك والهادي إلى خير المسالك. اعلموا أنكم من ... تحتملون
الضلال ومن ضلالتي تبع الأشكال وبالتمادي فيه تحصل الشكال إذا ... الجمال وا
... الأمال وتبرأت من يبسط الشمال أني ... علم وإن ... الرحمى ومعا
... طال المدى وما ... الشوق تجمع ومنادي الرحيل يسمع
ولا أقل ... الموادع من وصية محتضر وتجارة مقتنص ورتيمة العصر في ... ونصيحة
تكون ... [illegible] تشتغل لكم بحسن العواقب تجري وتوضح لكم بين الشعبة
والنجد ... [illegible] ... قبل ونكري بما ... الذي لا تيقن ... وكا
... [illegible] ... عليكم سعيد ... بشبابكم ... ومن حالكم ... أساخ و
... [illegible] ... واشتغل ... [illegible] ... واليوم ... أخذا
... وكثر الشيوخ مضيعة ويعجز والقلوب ... النفوس ... صائر
... باعلى ... ولي تعقبها ... والعاذم ... به ... وقال ...
... فلا تقنعوا من وصية وما ... النصح فصير وخصوا به أولادكم إذا عقلوا ...
... إذا ... وحسبي وحسبكم الله الذي لم يخلوا ... ولا ... أيهم أحسن
عملا ولا رضي الترتيب ... ولا ... من ... الخير ... ولتلفتوا تلفتا وتعلموا
علما ... أنكم لم تجروا بغير أن ... وبينهم ... ويسع ...
وتهول ... المصلى ... على ... البيع ... غاية كمال ...
... وتطلب ... في البر والترتيب ... منكم ... ولا ... عملا ولا ...
ومهلا ... عليكم وأقل ما يوجب ... عليكم أن تصيخوا إلى قولي إذا ... و
تلتمسوا ... نصحي ... ... عليكم وصية لقمان أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم
يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور
ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد
في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير. ولكم ... وصية خليل الله
وإسرائيله ... يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا
تموتن إلا وأنتم مسلمون. والدين الذي ... وأصله وأجمله ... وفي ...
... من قبل أن ... العمل ... وهو عمل ... وكلاهما ...
ومستمر ... ونقل والعقل متقدم ... مع ... متقدم بالله ...

وقد ضمن لمن شكره والدعاء ولم تتنزه عن المكان والزمان • وسبق وجوده وجود الاكوان
خالق الخلق وما يعملون • والذي احاط بكل شيء وهم يسألون • الحي العليم • المتكبر القدير
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • ارسل الرسل رحمة لتدعو العباد الى النجاة
من الشقاء • وتوجب الحجة في مصيرهم الى دار البقاء • مؤيدة بالمعجزات التي انتصفت انوارها
بالاختفاء • ولا يجوز على تواترها دعوى الافتراء • ثم ختم ديوانهم بنبي ملتنا المرعية
للعمل بالشريعة على الملل • فتلخصت الهداية وتحققت [illegible] الطاهرة • ولم يبق
بعده الا ارتقاب الساعة • ثم ان الله فيصله [illegible] بعض [illegible]
منذ نشأ [illegible] وكانت محافله على قريبه
روي عنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال تركت فيكم ما ان تمسكتم
به لم تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي فعضوا عليهما بالنواجذ فاعملوا [illegible]
وصية من ناصح جاهد • ومشفق شفقة الوالد • واستشعروا [illegible]
وكونوا من [illegible] فيا فوز [illegible] • وصلوا السبب بسببه • وامنوا بكل ما جاء به
محمد على حسبه • واوجبوا التجلة لصحبه الذين اختارهم الله لصحبته • واجعلوا محبتكم اياه
من توابع محبته • واشملوهم بالتوقير • وفضلوا منهم اولي الفضل الشهير • وتبرءوا العصبية
التي لم يدعكم اليها داع • ولا تتبع التشاجر بينهم اذن واع • فهو محتاج السواد وحكم
من سلك اعتزال الفتنة • ثم اعلموا افضل تعظيمهم على فقهاء الملة وائمتها الجلة
بينهم فضلة نصوصهم وفروع [illegible] اصولهم ووزنهم وورثة رسولهم • واعلموا
انني قطعت في البحث زماني • وجعلت الفكر شاني منذ [illegible] الله وانشاني مع نبل
يعترف به الشاني • واعتراك يتلمذ العقل الانساني • فلم اجد خارجا [illegible]
وبانازع خصام • ولا متكلم [illegible] • ولا مفتي [illegible] الخ [illegible]
العشر يعز وسبقته • وفرضت تثبيته • وارتفعت فعليكم بالتزام جادته المستقيمة
ومصاحبة [illegible] الكاملة • [illegible] • والله يقول وهو اصدق
القايلين • ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين • وقد علمتم
ثم البعد [illegible] • ولا تنتقض [illegible] • وابن [illegible] النفوس
بقول المفسرين • فلن تبيع متاع [illegible] • ولا بيع معقود مع العون
بالسعادة • والله اصدق [illegible] • ومتاع [illegible] اخسر ما [illegible]
اللهم قد بلغت وانت خير الشاهدين • فاحذروا من المعاطب التي توجب في الشقاء [illegible]

وتستر حتى

وتستر من شوه الوجوه ونضج الجلود • واستعيذوا برضى الله من سخطه • وارغبوا وابعدوا
سلم من نقمته • ومن عدواء [illegible] من الفتوح [illegible] استقاكم • ولا تجنحوا الى حيفة
الغرض الزايل اتكالكم • وانفروا منه بما فيكم • ولا تاسوا على ما فات • [illegible] الحياة
ينافيها الصلاح • وضيعة يتعقبها الخسار او الارباح • ودونكم معيرة الايمان فيشدوا
بالنواجذ عليه • [illegible] المشبه ان تنزعوا اليه • واعلموا ان لا اخلال بشيء من
الدنيا اخرى [illegible] ما سوى الاخرى هل [illegible] صلاح الجسم امل
وتمسكوا بكتاب الله حفظا وتلاوة • واجعلوا احمله على حمل التكليف [illegible] • ونعلموا
به ادلة اياته ومعانيه • وامتثلوا اوامره • وانتهوا لنواهيه • [illegible] تعلوا فيه
واشربوا قلوبكم حب من انزل على قلبه • [illegible] خير • وصونوا [illegible]
صوم المحتوم • واجعلوا القواعد التي بنيت عليها الاسلام حتى لا يخرم • الفداء لله
الصلاة [illegible] التجلة • وخاصة الملة • وحافظة العزم • ومعنى [illegible]
وام العبادة • وحافظة [illegible] لعالم الغيب والشهادة • والناهية عن الفحشاء
والمنكر بما عرض للشك [illegible] • [illegible] • والوسيلة
الى [illegible] الجوارح [illegible] الزكى • وابصار [illegible] الى [illegible] • وطريقة خشوع العشر
من الجلال [illegible] • [illegible] للعفو
[illegible] الحامد • [illegible] • والتقوى
على وظايفها [illegible] • فلا تضيعوا [illegible] • [illegible]
المعيشة [illegible] • [illegible] • [illegible] الاصيل
والحكم [illegible] الاصيل • والوظايف [illegible] • [illegible] الحي
الذي لا يموت • واحكموا [illegible] • [illegible] • [illegible] تعد
ظلمة الاعمال [illegible] • [illegible] مع الاعمال • [illegible] المال
[illegible] عليه في الجماعات • [illegible] • [illegible] • [illegible]
باقامة الفرض • [illegible] • والطهارة التي هي [illegible]
موصل [illegible] • [illegible] • [illegible]
فلا تضيعوها • والمجهول والغرر [illegible] • [illegible] • بالبناء [illegible]
والسبب [illegible] • واعلموا ان هذه الوظيفة [illegible] • [illegible] • [illegible]
تستنفع [illegible] • وتنازع [illegible] المتفرقات • [illegible] بعقال

وكان في درج الحول لتعطل الاشتغال والاشتغال صاحبه بفضل وان تراخى تفهيم الكلام • وسم
فقد الضياع وكان لا يساويه اضيع فيشمل الضياع وان كان اخشى المعيبة
ولذي القريحة مفتاح السماحة بالتعرض للزلل وشيكا ان المشغول على الضرر درجة
المسائل وحق الله في مال من اعطاه من اجهلهم في المعاش ومكانه من خير الاستغلال ومما يرى
واخلى من الخير ولا علاه الا الغدر الذي يخفيه ومالم ينله حظ الله فيما خبيه فيه فلا تسمعوا
بعرفته العارض لا خارجه واختيار عرضه ونتاجه واستمعوا [illegible] تقبلوا عليه بعقول
ما نزل وخلا لغو الشيطان كلما عزل واذا راح وجمع الى الوجوه ما تلقون وما تتركون واي
تسلكون فوهب واقرب واورد فيضله واصدر من ترتب بكم مدا الوسائل او بعض الحجج
والدلائل فلا تبغوا اليه الوسيلة بالله واطلبوا رضاه ببعض والد وصيام
رمضان مكلف الاسم المغربة الى الله في المحوصة لم يعلم اليمن واخفى موكلة بصيام
الجوارح من الاثام والقيام بين القيام والاجتهاد وايثار الشهادة على الشهداء وان و
سع الا احتكاك فمن يعتقد الرحمة ولو احفظ الشريعة فبذل الدرع عسر الوجوه
وتفصال التعبير من الزهد على ما زحوه وتمزق الطباع ويبقى في ميزان الوسائل
الى الله الاتباع والحج مع الاستطاعة الى الواجب والفرض على العين لا يحجب الحاجب
وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضه فيما فرض من ربه وسنته وقال ليس له جزاء
عند الله الا الجنة وتجنبوا البدع المحدثة في دين الله ان كانت بكم فوقع عليه ومنها البدعة
فكونوا من يسمع نصيحه ويطيعه وان عجزتم فلا تعينوا من يستطيعه هذه كلمة الله
سلام وبر وصلة وتقوى مهيع وعرضه فحافظوا عليها تعيشوا من ربه وعلى نبيه
وبكم ظاهرين وتلقوا الله لا مبدلين ولا مغيرين ولا تضيعوا حقوق الله فتهلكوا مع الهالكين
واعلموا ان بالعلم تستكمل وطاقة يعرف الا الغايب وتجلى محاسنها بغير الاشتغال
فعليكم بالعلم الذي يعد لبانية تبر الشارع فالعلم مفتاح هذا الباب والموصل
الى اللباب والله عز وجل يقول قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا
الالباب والعلم وسيلة النفوس الشريفة الى المطالب المنيفة وشرط الخشية لله والخيفة
وخاصة الملا الاعلى وصفة الله في كتبه التي تتلى والشفيع في الاخرة الى السعادة وفي الدنيا
الى التجلد عادة والذخر الذي فليل يشيع ويبيع وتشير كم بعلمه وتر يع لا يغصبه الغاصب
ولا يستلبه العدو المناصب ولا يفنيه الدهر اغفال ولا يستاثر به البحر اذا هال من لم ينله فهو
قليل وان كثرت امواله وقليل وان جم ماله وان كان وقته فرصة الاكتساب بكم وتعتني
حسابكم

حسابكم فالانفس كم لمبتيكم واشتركوا منه ملخص زاد يديكم واحملوهم على جمعه وتعهده
واجعلوا طلابه منهم ثوى الغربة واستسهلوا ما به الهم يتعب فيرا له وسهم يحصر له الحقير لاله
تحقر كم ولا يعتبر الانتقال وتحلوهم مثابة ربعه لا يعقب فارسه ولا يستنزل واختاروا
التي بينوفي الوقت ما رايا الذي خير المقت وخير العلوم علوم الشريعة وما نجم بمنابعه
المربعة من علوم لسان لا يتقن [illegible] الاعمال فصولها ولا يطيق ثمرات المعاد محصولها
فانما اهدات المعبد [illegible] خير منه وخير ثم كان قليلا لا ازدياد والفن بعهد
الانقياد فالخص تجويد القرآن تفريعه ثم حديث الحديث ومعرفة صحيحه وسقيمه
ثم التشريع في اصول الفقه فهو [illegible] العظيم المنه الجم من فنون الكلام والشمسة
ثم المسائل المنقولة عن العلماء الجلة وتعرف [illegible] النظر وتصحيح الادلة
وهذه هي الغاية القصوى في الملة ومن قصادا لذلك من هذا المرمى وتقاطروا الى هذا
الشيء فليس والحديث بعد تجويد الكتاب واحكامه وتعلم المسائل الفقهية على
مذهب امامه وايا كم والعلوم القديمة والفنون المهجورة الذميمة فاكثرها لا يفيد
الا تشكيكا ورايا ركيكا ولا ينتج العاجلة الا افتضاح العيوب وتطرق الظنون وت
تطويل الاحتقار وسمة الصغار وخمول الاقدار والخسف بعد الابرار وجلالة الشريعة
اعرف فيها المتزال والشعوب وقطع العجم في الجدال عن ابن رشد قاضي المعرة وعينيه
وملتمس الى رشد ومؤتيه فلا بد اعلاه بالشخطة الشنيعة وهو امام الشرع بعد
لا سبيل الى افتقاره والتثريب في ازدحامه ولا تغلطوا ان اسلم بعلامه الا لا من كان رجحه
ومساحه وما يعوده يعزري بكلامه وشكا حاج يرجع على التعبير والجسم واحد وما يعوى عن الزيغ
تمجوده وضرم منتجون ومغفون منهجون واستروا ابا لهم ولا افراد رحيما وانبهوا الحكم ثباتا
حديابا لاعتزال حفيفا واطمحوا ان كان في سنة العقلاء مفيفا واجتنبوا ما تنهون عنه
حتى لا تسلكوا منه طريقا واطيعوا الذي ولاه الله من اموركم اولى ولا تعرضوا الى العقيدة حرا ولا تنا
خلوا في الغماد زنيرا ولا عمروا وعليكم بالصدق فهو شعار المومنين واهم ملادن عليه
الا باد السنة البغيرة واكرم منسوبه الى مذهبه ومن اكثر بشيء عرف به واياكم والكذب
فهو العور الذي لا تواري والسوءة التي لا يرتاب في عارها ولا يتماري وافل عقوبة الكذاب
بين ما احل الله له من العزاء ان لا يقبل صدقه اذا صدق ولا يعول عليه ان كان باليد ولطق
وعليكم بالامانة فالخيانة لوم وفي وجه الديانة كلوم ومن الشريعة التي لا يعرف بجهلها اعدا الاعاد
ملت الى النعله وحافظوا على العفة والصيانة ولا تجروا اذا اصلكم دبر الخيانة ولا تغدروا والغدر

بيري

فبوركا وما تغتروا عليه صبغا لمحبوبا واوجوا بالعمر ان العمر كان مشهورا وما تستاثروا
بعضنا وما خذه وما تزهدوا العبيد مناصحة المسلمين في سهل وما حزن وما تبخسوا الناس اشياءهم
في كيل وما وزن واتقوا الله ان تعبثوا في سبيل الرماء ولو بلا ثابت او الكلام اوما يرجع
الى وضيعة او كلام واعلموا ان الانسان في فسحة من دينه ما لم [illegible] وسبيل الله خير [illegible] ما لم
يبعث الى الله بامانة ويغمس في الزوم الحرام [illegible] او لسانه فقال الله تعالى في كتابه
الذي يهدي به [illegible] وحلى من الجهل والضلال [illegible] شهم اجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما واجتنبوا [illegible] وما تعلق
به من اخلاق [illegible] صاحبه [illegible] في سبيل [illegible] باعد لو لم تلو [illegible] الله الذي [illegible]
في [illegible] [illegible] لم تضو [illegible] وما عدم افنا [illegible] وغلبت [illegible]
جهلهم فليبغض من يحب ان [illegible] والله قد اعد لهم عذابا [illegible] وقال [illegible]
انه بالحسنة ومفتاح [illegible] [illegible] الكبائر ومفتاح الجرائم والجرائر والبهو
لم يجعله الله في الجملة [illegible] والحرم وقد اخفى [illegible] بالعلل الكثيرة والخفى وقد [illegible] في ابحا
علمه اقوام لم يرضوا العفو [illegible] بالفساد ولا النفوس [illegible] في رضا [illegible] الاجساد
والله قد جعله من جنس [illegible] على العلماء وقد [illegible] وما [illegible] في صيانة [illegible] وما [illegible]
بانه من مثل [illegible] والله يقول [illegible] الى ان كنتم مومنين وقال فان لم تفعلوا
فاذنوا بحرب من الله ورسوله في الكتاب المبين وما تاكلوا مال احد بغير حق [illegible] وان [illegible]
[illegible] حتى يذهب [illegible] والتمسوا [illegible] يشتغي [illegible] على قدرته وما يكل [illegible]
[illegible] وما تلتجئوا الى المتشابه [illegible] في الشكوك [illegible] اضل [illegible]
والمحاربة عليه [illegible] واياكم والظلم [illegible] بكل لسان [illegible]
العصيان والظلم ظلمات يوم القيامة كما ورد في الصحاح الحسان والنميمة فساد
وشتات لا يبقى عليه منات [illegible] لا يدخل الجنة قتات واهجروا [illegible]
واياكم والغيبة [illegible] مسرود والبخل [illegible] البخيل وهو مودود واياكم
وما يعتذر منه [illegible] لا تستقال عثراته ومخالفات [illegible] لا تومن عثراته وتجنبوا
الجلوس مع [illegible] واوشوا [illegible] في [illegible] [illegible] ما فات
والغافلات وتاجروا مع الله بالطرفة [illegible] في [illegible] وحركة في الشوارع
واذا [illegible] المساكين [illegible] المواخر [illegible] بالتيسير [illegible] واعلموا ان الخلق عيال
الله واحب الخلق اليه [illegible] لعياله وارحموا [illegible] الجار واذا [illegible] الدين [illegible]
وتعاهدوا

وتعاهدوا اولي الارحام والوشائج [illegible] والحذر والشهادة [illegible] تقطع [illegible]
وتبسموا [illegible] والبهيمة [illegible] تحرك [illegible] وتستر [illegible] المنزلة والصغار وما تنابزوا
في [illegible] وما تستاركوا [illegible] المصالحة في [illegible] وصونوا المواعيد [illegible] والايمان [illegible]
والاجناد وحقوق الله من الازواج والاستعباد وما تلحقوا بالاموال العباد وما تتكلفوا بالكهانة
والارجاف واجعلوا النعم [illegible] ومعاد [illegible] خصوصية واقتصاد واعلموا ان الله [illegible]
وان الخلق [illegible] الذا ليا فيه الهموم والحزن والقواطع من السعادة
كما تحزن [illegible] والحموا ان [illegible] في الترتيب محال ان يروم وقابلوا بالصبر [illegible]
الموذين وما تتعارضوا مغالات [illegible] والقدر بغى عليه [illegible] وما تشتغل [illegible]
حوادث الايام [illegible] وما تحملوا [illegible] عضات [illegible] وكل [illegible]
وان طال فغضب وانتقم والبعد وانتشقوا [illegible] والسعوا [illegible] الحواشي
ونسجوا الى الله بالتوكل والتجوا اليه في البأساء والضراء وقابلوا نعم الله بالشكر الذي
يغير منه الشارد ويعود المواد وانشموا [illegible] واوصلوا عليهم [illegible]
المحظوظ منهم [illegible] باثار [illegible] احسنوا جوار نعم الله فلما زالت عن قوم [illegible]
النعم وما تصغيكم [illegible] والى شكرها وتلقيكم الجهة الذي [illegible] وتنوعوا ان [illegible]
جلبه وجزلكم جلبها قل لعله [illegible] والعافية للمتقين وما فعل [illegible] بغير البغي
والله الله ما تنسوا العضل بينكم وما تنزهوا [illegible] بينكم وتبلى [illegible] ما يبشر
به تواخيه [illegible] في مكافية [illegible] وللانسان [illegible] لا تحمل وحتى
يهمل والطمع [illegible] والتناقض وصلوا [illegible] والتزاور [illegible]
وتعتقوا [illegible] وما تنابسوا في الحظوظ الشخصية وما [illegible] السباع على
الجيفة واعلموا ان [illegible] بالامتنان وطاعة [illegible] الا خوان
فلذا السر [illegible] وما فلا [illegible] والغارة [illegible] واذا [illegible] وقع
والله الله لا تنسوا معارضة [illegible] في [illegible] رجله ومن [illegible] ما بهذا
الوطن الخلو [illegible] الذي لا يصلح لغير الجهاد فلا يستهلكه [illegible] في العقار فيصبح [illegible]
لمنزلة والاشتغال [illegible] النفسه ان تغلب [illegible] في الانقباض والافتقار ومعوقا
عن الاشتغال [illegible] الشغال [illegible] على المولى فلا اجمال في الطلب اولى
وازهدوا [illegible] في مطارحة اهل [illegible] يقوم [illegible] ونفعه لا يفي [illegible] واعقلوا من
تقدم [illegible] والتواريخ [illegible] الدعوى [illegible] ومن يلى [illegible] منكم [illegible] بسعة الاحتمال

والتغافل عن الزلات وليجتزئ بمعادلة الإجلال ومقارنات الأشكال واستشعار الخيال ومداخلة العيال
واقتناء الأمانات وإسكان الاعتزال ويصون الديانة ويؤثر الصمت ويلزم الأمانة ويحسن من رضى
الله على النجح الطرق ومتى اشتبه عليه أمران فصار أقربهما إلى الهوى وليبتغ في التماس
أسباب الجلال وسمو القدر ورفعة الحال دون الكمال فما أبقى الكمال غير النقصان وإن
على زعم نسألهم الله من اللطف من الاعتصام وإياكم وطلب الولايات رغبة واستجلابا واستظهارا
على الحظوظ ونكاية بعدها الركض من الهم والإقرار [illegible] اختيارا
أوجبه عليه الأهواء وابتداء فليتلو وضايعه بشغف صدركم [illegible]
دون قدركم فالولايات فتنة ومحنة والإثم واحتباس [illegible] شعلة وإخلال [illegible] وتوقع
عزل وإداء [illegible] والاستبداع نزم وما العمر [illegible] موت
ومعاد [illegible] الله من يعصه بالتمحيص والتنبيه ومن لا ينفعهم [illegible]
عمل اليد **مني أسعدكم الله** وصيتي التي أصدرتها وتجارتي التي أعملت
أدارتها فتلقوها بالقبول لنصحها والاهتداء بضوء صبحها وبقدر ما أضيتم من قرونها واستعدتم
واستغنيتم من دونها فتنبتم من أسلاف الباهر وحصلتم على سعادة الدنيا والآخرة و
بقدر ما أضعتم إلى ليكا النفيسة القيم أشبكتم من بواعث الندم ومنهمي نعيمتم اطالتها واستعيذ
لم من عالتها فاعلموا أن تقوى الله فيكم الحسام وطايعه بعد الآب كان الله خليفتي
عليكم في كل حال والدنيا مناخ ارتحال وتأميل الإقامة فرض محال فالموعد للالتقاء دار
البقاء جعلها الله من وراء خطة النجاة ونعوذ بطاعته المرجاة بلطفا بعد المرتجاة
والسلام عليكم من حبيبكم المودع والله يكتب حيث شاء من شمل متصدع والدكم
محمد بن عبد الله بن الخطيب ورحمته وبركاته **انتهت** الوصية وهي غاية في معناها
قلت والأجل الذي كان شيخ شيوخنا الفقيه الإمام القاضي العلامة سيد
محمد الواحد الونشريسي رحمه الله كتب إملاء لي مثله في خطبة على ما لا ينبغي من طالعه والحالة
ترجع الأمور فلنعد في ترجمة ابن الخطيب إلى هذا الحد الذي يستطيل الناظر فيه وهو
والله لا يتمم النخر في هذا ابن الخطيب وأجوبته فلنذكر القاضي الشافعي وما كان
ابن مرزوق الذي كان لهما مع ابن الخطيب أول الأمر مصادقات وصلات ثم استحالت الحالة بكثير
من العداوة كذا أثبت **إمام القاضي** الشافعي فهو أبو عثمان عبد الله بن محمد بن
يحيى بن الحسن الجزامي الحافظ الشافعي أبو الحسن الشهير بابن الحسن قاضي الجماعة بغرناطة
الإمام العالم العلامة كان رحمه الله من أكابر المشهورين بالفصاحة والبلاغة
والجلالة

وانجذب إلى الالتصاق بالعلم والمعرفة والتبحر في العلوم معقولها ومنقولها ذكر ابن الخطيب في الإحاطة
وأثنى عليه ودعاه ونشأ له عالم ثلاثة عشر وسبعمائة على ما ذكر بعضهم
وتأخرت وفاته عن ابن الخطيب بحيث اتفق أن خلا إلا تغير وتسعين وسبعمائة **وقال**
ابن الخطيب في ترجمة السلطان بن الأحمر الناصر ثم تقدم الفضلاء الفقيه أبا سعيد
أبا الحسن وهو من الأعيان ممن الغرب المخصوص برسم الجلالة والعلم بالعقد والحل فسمت
وقدر في وحمل [illegible] مطالعة الخطبة والخطة وإلزام المشيخة مع المنزلة بعد ولم يغير
في خشب [illegible] على خلد به يرتعون الأزجاجته ولم يتعقب النصح محمد خلا بذا عاند الله انتهى
ملخصا **و**كم جرى مما قال فيه هنا [illegible] التنفيذ الكلام من تلقيه بحصونهم ووصمه بما
يلبسونها عنه وعلى كل حال فقد انتصب [illegible] ضاعت صاحب بالاسلان ومكفول الدوراء
الجميع **و**قال في حفيد الشيخ أبو زكريا يحيى [illegible] في بيهم سند الشيخ الفقيه الراوية
قاضي الجماعة بالأندلس وخطيبها أبو الحسن خرج على أبي محمد عبد الواحد بن أحمد التجيبي الموصل
والتشفعا واكثر التمحيص ومن الخطيب أبي جعفر الضيجالي والقاضي العدل أبي القاسم بن
سعيد الحميري والوزير أبي بكر بن الحكيم والقاضي أبي جعفر أحمد بن عبد الحق والحاج الراوية أبي القاسم
البهنا وقرأ على الفقيه الحاج أبي القاسم القاسم ابن أحمد بن محمد بن عمران الحضرمي بعض مختصر ابن
الحاجب والتسهيل البديع في اختصار التفريع والحاج أبي عبد الله محمد بن علي الشكوري والخطيب أبي عبد
الله الساحلي والقاضي أبي الحجاج المنتشافري فقدم رسولا للعدوة عام ستة وستين ثم عام ثمانية
وثمانين انتهى **قلت** تقدم من كلام ابن خلدون أنه جاء رسولا في شأن ابن الخطيب في الرد
خلاف هذا فيظر الله ربنا بين معا قبل ملد **و**له رحمه الله بحث في مسألة التركة تبعا لقضاء وأمر
بيد الهد على الشيخ الإمام أبي إسحاق الشاطبي حسبما نقله صاحب المعيار **و**من تآليفه رحمه الله
كتاب المرقبة العليا في مسائل القضاء والفتيا في جزئين وهو كتاب ممتع إلى الغاية وقفت
على الجزء الأول منه وقد تقدم في أثناء أخبار لسان الدين رحمه الله ولم أقف من أمره على غير ما ذكرته في هذا الموضوع
وقد تقدم أنه كان مع السلطان أبي عبد الله بن الأحمر المخلوع حين رجع إلى ملكه من العدوة وزايت لبعض
المتأخرين وصفه بالقاضي الأجل لابن الوزير رحمه الله أعلم **وقال ابن مرزوق** يبهم يحيى بن يوسف بن محمد
ابن أحمد بن يوسف الصحبي أبو عبد الله ويعرف بابن مرزوق على قراءتكم غير واحد من المحققين وبيانه في كلام
ابن الإمام حرف يحيى بيهما ابن أحمد ويوسف ولعله نسبة إلى الجد والله أعلم **قال ابن الخطيب**
في الإحاطة ولد بغرناطة ونشأ بها وهو من مفاخرها وكان صدرا من صدور طلبة الأندلس وأفراد
نجبائها مختصر مفيد [illegible] خلو بأعزة الود لطيفة خلو الجلسة حسن التوقيع خفيف الروح عظيم

أن انصداع شمل الحضرة المزاحم فبضا بالمدار من حجاب انجواب شعاره من شعار الزكية وتكلف تحمل
جوانب من الشيء الرث وتلقاها من لا مع حياء وحشمة من حوادثها في بريه مشاركا لإخوانه نشأ عفا طاهرا
كلفا بالقراءة عظيم الدؤوب ثاقب الذهن أصيل الحفظ ظاهر النبل بعيد مدى الإدراك الحجير
العيهم اشتهر بفضله وذاع ذكره وتشاغبه واضطلع بكثير من الأغراض وشارك في جملة من
الفنون وأصبح متلففا في البحث وطرح العلقة وساير الطلبة ومطفة الكمال ثم
في درج المعرفة والاضطلاع وخاض لجة الحفظ وركض في التشهير والتفسير والتعليق
ونصب نفسه للناس متكلما فوق الكرسي ويتر الجمهور متفقها في الفنون التي
يقرأ بها ذكر من عربية وبيان وما يغرى به لجحة النقل وتفسيره متنشر بأمثال
مصاحبة الصوفية أخذ نفسه بارتياض ومجاهدة ثم عاني الأدب وكان أملك به وارتحل
في طلب العلم والازدياد منه في أول الفتنة بعد ولد السلطان أمير المسلمين بالمغرب أبي سالم إلى
العدوة ومر في بابه بالإجادة ثم رجع مع السلطان إلى الأحمر في طلب ملكه ولحق بعلية
منه وخص بالقابه من مغربه الانقطاع والطاعة كثير الزلة متطلعا للمنعم خطة
الإنشاد ولسانه ونفد البحر منه به واشتهر فضله وظهرت مشاركته وحسنت وساطته
ووسع الناس تخلقه وامتزج في ميدان النظم والنثر بلاغة فقصر مكثر من المنظوم فصابر بعيدة
الشأو وجمع الإجادة من الأغراض المتعددة من مبايعات وغيرها وهو بحاله الموصوفة إلى الآن
أعانه الله وسدده واختر العربية عن رحلة الوقت في فنها أبي عبد الله ابن الفخار ثم على إمامها
القاضي الشريف إمام الفنون اللسانية أبي القاسم الحسني والفقه والعربية عن الأستاذ
المفتي أبي سعيد بن لب واختص بالفقيه المحدث الصدر أبي عبد الله بن مرزوق وروى عنه
كثيرا ولقي الحاج الحد أبا عبد الله القاضي المقري حين قدم الأندلس رسولا وذاكره وقرأ الأصول على
أبي علي منصور الزواوي وروى عن القاضي أبي البركات ابن الحاج والمحدث أبي الحسين بن التلمساني
والخطيب بن المرزوقي والمقرئ أبي عبد الله بن بيش وقرأ العلوم العقلية بعد على الشيخ
الرحلة أبي عبد الله الشريف التلمساني واختص به اختصاصا لم يخل فيه من استفادة وحنكة في الصناعة
عنه وأما الشعر فمتآلم الإجادة خفاجي النزعة كلفا بالمعاني البديعة والألفاظ
الأصيلة غزير المادة مولده في رابع عشر شوال ثلاثة وثلاثين وسبعمائة انتهى
كلام ابن الخطيب وأورد له ابن الخطيب فيما رجع إلى العبر قوله قال ابن الخطيب ولغز صدري

أما منع في الجود والجود شيمتي ... جبلت على إيثاره يوم مولدي
ولولا إخلالي بالغنى ... لكنت ضنينا بالذي ملكت يدي

وأورد

وأورد له أيضا قوله

لقد علم الله أني امرؤ ... أجير ثوب العفاف القشيب
فلم يمر بالزهر أجفانه ... ولا زلت فيه أحمي بوطن الخصيب
وقبل فيها يحبي عقيلة ... فقلت أخاف الإله لا الرقيب

وله أيضا رحمه الله

ما لي بحمل الهوى يدان ... من بعد ما أعوز اصطباري
أصبحت أشكو من زمان ... ما لبث منه على ثبات
ما بال عينيه تستهل ... والدمع من وقعه انهمل
[illegible] ... والشمس من بعد [illegible]
يا شقة النفس من هوان ... يحمى من بعد الهوى
لم ينشني عن هواي شان ... يا بغية القلب من كمل

انتهى ثم أطلق الحجر عنه وبين ابن الخطيب وتولى مكانه بعد فراره كما قدمناه وحكى بعض
ابن الأحمر جزاؤه ونفي على الإحالة مدة قلت وقد رأيت بتلمسان كتابا ملوكيا ألفه
بعض سلاطينها بني الأحمر وهو حفيد ابن الأحمر المخلوع سلطان الأندلس الذي كتب له ابن زمرك
المذكور بعد ابن الخطيب أورد فيه كلام ابن زمرك وسماه البقية والمدرك من كلام ابن زمرك وهو
سفر ضخم ليس فيه إلا النظم فقط وذكر فيه أن ابن زمرك مات قتيلا بعد التسعين وسبعمائة
وكان ذلك أول أمره له مستعملا وبالجملة فهو ابن الخطيب شيخه حسبما قدمناه وذكر في خطبة ذلك
الكتاب ما أوله أما بعد حمد الله رحمه الله تعالى في كل حال والشكر على ما أولى
من صلاح الأحوال والصلاة على سيدنا محمد صفوة الأنبياء وسيد الرسل والرضى عن آله وصحبه
وأنصاره وآله فإن من المعلوم أن الأدب له بالنفس علاقة تدعو إلى الاستحسان وتوقظ
من الشهي بالملاحظة بلحظ الحظ مع تعاقب الأحيان ولا خفاء أن أيام مولانا الجد المقدس
الغني بالله قدس الله روحه ورضوانه كانت غررا في وجوه الأيام ومواسم تجمع الحكم والأحكام وأسماء
والأعلام الآخذين بأعنة الكلام السابقين في حلبة النثر والنظام وإن الفقيه الرئيس الجد
الناظم الناثر أبا عبد الله محمد بن يوسف بن زمرك عفا الله عنه وحسبك برأس تعاطى مولانا رحمه الله
للكتابة وصم في الموجود المتعدد من رسالته وحجابته كان بذلك الخليفة ما جمع فيه من أدوات
الكمال علما وتحقيقا وإدراكا ونبلا وفقها وأصولا وفروعا وأدبا وتحصيلا وبيانا وتفسيرا ونحوا
ومن سيد ثم كان قد راجعت الأيام سنا صبحه وخابت وتسلل نجحه وعادت بعد زوالها

بضرفون زفرجد ومنهم من افرام اقوام يعرفون اي نحو منفردا وما اي مطلق من نصي يعاد الجملة فيؤدا
مستبصر من بطن عمل في يا حي عنيهم متحيين بالي رتبوكم من جليد بغيهم جميعهم بحكمة بغل دامية
والعلاط حامية يصطحبونه بالوجد خلت من الوجاهة سيما هذا العصر وضمير هذا السخط
بما فرع الواجد الصمر فتح على الالتواء لم يتوسل كان جبينه سيف صقيل فيا لله
من اشتداد مغالبة ظايعن واعلاق نفيس مصونة ومسايل مجفورة واندمة وقطعت ارحامها ولم يرع
ذماما وما انت الا تري انعاقبة جبينه على بعيد وارتقيه [illegible]

هل كان ان اخي تجيبي العباد [illegible] هل كان [illegible]
ان قال فوكا ترى الابصار خاشعة لما يجيب [illegible] ومن اثر
يا لهف نفسي لو قد كنت حاضرهم [illegible] هي الضمي
ما ان يكن له شكوا [illegible] وما تولى صريع الناب والظفر
وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وفي سـال ساتل عن الخبر الذي المغتد بزاي وضمنا هذا البيت من ذاق بطبيح افرع فيذاب عن
ما انتسب صاحب الامر اليه ما زاب وتلبه والنبي للحبيب معفر بالتراب وصرمه في جنح الليل والمحق
بمن يرتبه يتوسل بآياته ويتشفع بعضهم بركاته فاحزنه الشيوخ وتعاورته الحتوف واعقبه
سلبا قتيلا مصر امصراع ممن له كتيبا عسيلا وكنا على بعد من معترك الارزاء التي اورثت القلوب
شجنا طويلا وندري ان العناية هو كانا الغني بالله تجاذبنا اعظم ذكري فلاغ بنا من ناته خلا ودكما
وان تجلنا مفسر من ذكر ان معترك الايات الشاركة منيعة وكناية في الشلوان معجعة والضينا
بالشفقة اوهي ادى وارجمنا بتاثيبه اعداده ولما بلغ النصح الى عميد وتلقينا زاية العوج
بالاختبار عطفتنا على انابة عواطف الشفقة واطلقنا لهم ما عانت الالسن عليه صلة من حم
لصالما الصاعها من جملة الاند منه واخمع مهود نخرمهم لم تسلمه من الامته وصرفنا للتحت والتفتيش
وجوه امالنا وجعلنا ضمن ما انشر من الحوادث منظومة من اكبر اهمالنا وكان تعلو بمجعو
ضمنا جملة واوخ من كلامه مشتملة على ما راق وحسن من نثاره ونظامه اضعاف الردا الى
ما وقع عليه اجتهادنا من رقاعه الحايلة المنتهية بايد ابواب الزاخرة المستقلة بتخييل
التواهب فجلس عن الجملة فكانوا مغيلان ومعفو من وجان من تلاخ الشعوبية النفيسة
لا نشار دها وتحسر الابصار والاسماع عن ابرادها الى ما تختلفه من تغلب ما في سلفنا والاشتد
من بتطبيع ملكنا فيتخ مجلة تغيير لا وابرها الشاردة واجلا رسومها البايرة كلفعل الحد
لوضوح فضله وتاديبه الطيب من عناية اهله ولنبدا بالتعريف بحال هذا الرجل في بعض
التنبيه

التنبيه عليه ونضمه ما لنا ننصح من الميل لنبيه في كل ما لمداد وعليه فنقول هو الفقيه الاديب
الغزال وحر ابو عبد الله محمد بن يوسف اليحصبي ويعرف بابن زمرك اصله من شرق الاندلس وسكن
سلفه بالبيازين ربض غرناطة وبه ولد ونشا ضئيلا كالشهاب يتوقد مختص الجرم وابا عنيه بالطالة
بواصله تشهد ومكتب العمران الى الذي يوزن بالجلال المشتهر فاشتغل اول نشاته
بطلب العلم والتردد على ابوابه واخذ نفسه بملازمة حلقات الشيوخ ولم يبلغ حد وجوده
المعتبر [illegible] وملتمس لعوالي الرواية ومطامح كل يوم اعلام العلوم ومفتر
بطالب [illegible] فاستفتح ابواب الكتب النحوية بالامام ابي عبد الله بن الفخار
الاله [illegible] في فن العربية ومن [illegible] العربية الى القاضي الجماعة ابي القاسم الشريف
ما حسن [illegible] وبذل الثناء [illegible] على [illegible] بالعصر [illegible]
البيعة [illegible]
[illegible] الاخى [illegible] حسبما تأتي مستوفاة
ان شاء الله تعالى واعتزى في طريق الخطبة ومناهج الصوفية بالخطيب المعظم ابي عبد الله
ابن مرزوق الوافد على مولانا الحاج ابي الحجاج رضي الله عنه في عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة
والبيه جنح واليه فقصد حين نغربه الى المغرب في دولة السلطان ابي سالم فتوجه بالعمامة التي ارتجل
بين يديه فيها
توجتني بعمامة توجت تاج الكرامه
فروض حمد لربي مني بمستجمع الحمامه
واخذ علم الاصلين عن العلامة ابي عبد الله فرايه على منصور الزواوي ومن ثم في الادب اقتداء الا نقطاع
واول الطلب كان بي عبد الله بن الخطيب ومازال يجير سبيه المقال وافترى في العلوم العقلية بالشريف
ابي عبد الله التلمساني فدونه الزملان وحصلت له الاجازة والتحديث بقاضي الجماعة وشيخ
الجملة ابي البركات ابن الحاج وبالخطيب البليغ ابي عبد الله الوشي وبالخطيب الورع ابي عبد الله
ابن بشير العبدري رضي الله عن جميعهم وبواجب محا وخصنا على عصرهم ان نعرفوا ان نذكرهم ونوردون بالاذان
جلة الائمة من عز وزعمهم وصل سيما بهم الاكبر من شيوخنا مثل الامام المعظم ابي محمد عبد الله بن جزي
ومعلما النبيه المجتهد ابي عبد الله الشريشي والقاضي الامام ابي عبد الله محمد بن علي بن علاق وغيرهم
بهم رحمة الله عليهم لذا الدار صار صدرا في فوائد طلبة الاندلس وافراد نجبائهم ممن تشد الرحال يحري
في تحصيله وتلقاه من بابه فصله وكلامه ومجالسة النبيه ممتعه وعادته ادبية من بحر وجوابا
مكتفيا للمعضل ومذهبا سهلا في ايضاح المشكل مع انقياد الطبع وارسال الدمعة في سبيل
الخشوع والرقة ورشح الجبين عند تلقي الموعظة وصون الوجه بجلباب الحياء ومغالبة الناشئ
الى بالاحتشام والمباداة لك الاستعلاء على اصحابه وبذل وسع وكرم نفس لم يعهد اجمل

مشاه وكذ منه من خوائده ولا افتح منه بجاهه الى هيد العترة بـ الحشة والمبرح والاشار بالبرح وجامح
وجنوح الوجب الطامحين الادبا لما انصوا الى شيخ الفقه والصوفية الولي ابي جعفر بن الزيات
واخيه العابد الناسك لشيخنا ابي ... قدس الله مخلاه وسواهم من اهل الاثر والعبروالعد
وحمله ابتدا الحمل على كل منتسب كتاب زمانه البر عواطه وسواه ... زعموا على العتق
البحر ولميلد عنده. ولد العز والى بلاط ... تعتبر التسلود الى اقتبغار. وخطب
... يا بعا وكعكا وحاز عليه اخرا خلو فبلو ... الحر
رحمه الله واجتاز الى المغرب كما تقرر في ... واقام ...
ثم وقرا وصنة خلو ثم ... بعد ... علبه وفعنا على ...
... وهو ... ويعير ويقول ... فكاتبه بسنة ثلاثة بالمغرب و...
... بسنة وسنين ... بسنة وسنين حسرا وكل ما في منازله السعيرة
... والبلاغ والدفار والسيئة ... ابو مدح فانهو في الغياب والخافلات و
... وكنت اول ... واكل ... ابا الحجاج وهما ... الملوك اهل الارض
وعنلاته بكذا وكذا فصيرة ... بني عقد الصلح بين الملوك ... وطلع النعرى ...
تسع مرات الحمسة ... **فلما** صرف بني جمع ما ... والعقود بين الدولة
شهرة لدي وخص بحكام ثلاثة وسبعين ... واستعمل ... اعوام في ...
بينه وبين ملوك مصر ... ولبت اخوانه ... وكان هنا الدولة تعوكان تنفيس
وجد احتهادات وتوميه بما اختفت من سوء مغاصيده وما ... من نيح اعراضه وهاجت الفتنة
وكانت ... اعظم اسبابه ... وكان تعليقات وافترقته عن فراح البيا
سنعاولات مختلفات واشعرته ... انه منتخط في اشر الجتوفعات وبعض ... مع الفقه
ثم مستجيرا ... ملقيا على الكرسي فنونا جملة وعلوما لم يزل ... التعظيم والتجلة
بالغلاء او ... بالغة ... وقرأ ... بعلمهم ... وكان ... اغلب
عليه ... وحصلة ايام قراءته وافرائه ... بيان واعجاز ... وايات
توجيه ... ومناهج صوفية ... بالخواص ... من ... ما بلغه
ولتي ... البلوى ... الى وطنه ... ما كان
العون والحسام ... **فلما** ... جمع جواد ...
بالطغيان ... بعد انقضاء اعوام ... والجاز
... الى ... المعاد ... الى البلد ...
كتابه

كتابه بهذا الاسم الحشد ... الجندى وسقط به الليل على من حاد فرطا لما جرى الموقى
والضيق وكان من شانه الا استحقاق بالرتبة الامر من جلة الدولة والاستر سال ... الامد
عليهم بالكبر والجبلة مع الا استغراق في ... العقول ... من اعلات حظوظ
نفيسه ... وغضبا ... سيبويه واملا ... الاسماء على الارض وفوا
... وامثال ... بميزان الاعتراض صعوبه واملا ... قالات ...
ابدا لهذا ... المشتغل بفصبة ... وعلى ان ... العجم فيا
وسطوا ... التضو ... هنالك الجنة ... مولانا
الجد ... بالله وكان ... توفي ... عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة

روضة الأقحوان
في ذكر حاله في المنشأ والعنفوان

أقول ومن الله أستمد التيسير والعون والتوفيق والصون قد تقدم في هذه الترجمة
الشافية لبيان حاله في حله وترحاله فاعلم أرشدنا الله وإياك إلى طرق الرضوان
وجنبنا جميعا مسالك الزلل والهوان أن حال هذا الإمام لا تفي به عبارات القاصر ولا تفي
بتحديد أشتاته من عقد الفضل عليه خناصره وما أحسن ما [illegible] قول الأديب
القاضي الكاتب أبي يحيى بن عاصم [illegible] في مدحه مولاي الوالد
يكنى أبا [illegible] الطول والعرض [illegible] الأوطان وتوخيت الاتصال
[illegible] وإن [illegible]
[illegible] وكنت [illegible] ومنعت
[illegible] أضعت ومن شيطن لغصة الخواطر ولم
[illegible] ما استطعت وإن توسعت واقتصرت وأوجزت واختصرت فكلما [illegible]
البلاغة [illegible] إلى [illegible] إذا [illegible] ولو أنني أجهدت
ألسنة البلاغة بجهدي وأريقت [illegible] الإجادة [illegible] موافق [illegible]
على ما أحمدت [illegible] من الفضل [illegible] واستوفيت من المجد الأثل
أو صاحب الفئة الشافية [illegible] وقد كان رحمه الله علم الكمال ورجل الحنيفية
وفارس [illegible] جانبه ولا يرهب [illegible] وحلما لا تنزل
حصانه ولا تهمل [illegible] ولا ينقبض [illegible] ولا يتجاوز [illegible] وذراعه لا تزعزع
ولا تلين عزيمته [illegible] ولا [illegible] وإدراكه لا [illegible]
[illegible] لا يخبو أنواركم ولا [illegible]
وتحصيله لا يبلى [illegible] بل لا [illegible] ولا [illegible]
لا [illegible] ولا [illegible] انتهى المقصود منه
وبغرض [illegible] هو اللائق بوصف القاضي أبي الفضل عياض إمام الملة
قال الملاحي رحمه الله كان القاضي عياض رحمه الله تعالى من علم [illegible]
وحلم وحكم [illegible] بالسمع [illegible] الأصول والفروع [illegible] علم الحديث وحمل
[illegible] وحفظ أسماء الرجال وتفقه في علم النحو [illegible] اللغة [illegible]
على مذاهب الفقهاء وأنحاء العلماء وأغراض الأدباء انتهى كلام الملاحي
وقال

وقال القاضي ابنه أبو عبد الله بن عياض رحمه الله نشأ على عفة وصيانة
مرضي الحال محمود الأقوال والأفعال موصوفا بالنبل والفهم والحذق طالبا للعلم حريصا
عليه مجتهدا فيه معظما عند الأشياخ من أهل العلم كثير المجالسة لهم والاختلاف إليهم
إلى أن برع أهل زمانه وساد جملة أقرانه وكان من حفاظ كتاب الله مع القراءة الحسنة
الحسنة والنغمة العذبة والصوت الجهير والحظ الوافر من تفسيره وجميع علومه وكان
من أئمة الحديث في وقته [illegible] فقيها حافظا [illegible] بصيرا
بالأحكام نحويا ريان من الأدب شاعرا مجيدا كاتبا بليغا خطيبا حافظا للغة والأخبار
والتواريخ حسن المجلس نبيل [illegible] حلو الدعابة صبورا حليما جميل العشرة جوادا
سمحا كثير الصدقة [illegible] رفيعا في العلم [illegible] التفنن في العلوم ما هو مشهور
بين العالم معلوم قال ابنه وأبو حاتم تفقه [illegible] وأخذ عن الأشياخ ببلده سبتة
كالقاضي أبي عبد الله بن عيسى والخطيب أبي القاسم والفقيه أبي إسحاق بن الفاسي
وغيرهم ثم رحل إلى الأندلس وكان خروجه من سبتة يوم الثلاثاء منتصف جمادى الأولى سنة
سبع وخمسمائة فوصل قرطبة يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة وأخذ بها عن ابن
عتاب وابن حمدين وابن الحاج وابن رشد وأبي الحسين بن سراج وأبي الحسن بن مغيث وأبي القا
سم بن النحاس وأبي بكر [illegible] وأبي القاسم بن بقي وأبي الوليد هشام بن أحمد بن العواد
وغيرهم من علماء قرطبة ثم خرج منها إلى مرسية يوم الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة ثمان من
التاريخ فوصل مرسية يوم الثلاثاء الثالث من صفر بعده كذا قال ولده وهو وهم وقال
ابن خاتمة في [illegible] إنه وصل مرسية في غرة صفر فوجد الحافظ أبا علي الصدفي ممتنعا
[illegible] قال ابن خاتمة وكان اختفى قبل ذلك بأيام لخطة القضاء [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible] صفر وشهر ربيع الأول [illegible]
على خبر [illegible] وقابل أثناء ذلك بأصوله وكتب منه ما أمكن على [illegible]
[illegible] فلما [illegible] منصور
[illegible] القاضي أبي علي [illegible] قال ابنه ووصل كتابه أيضا [illegible]
[illegible] عليه [illegible] فخرج أبو علي من اختفائه وجلس للتسميع فسمع عليه [illegible]
[illegible] وكان له به اختصاص [illegible] قال ابن خاتمة سمع عليه
الصحيحين والمؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة لعبد الغني والشهاب للقضاعي [illegible]
وكتب [illegible] وعارض بأصوله وأجاز له جميع رواياته قال ابنه رحمه الله حتى أبي

ابو الفضل عياض رحمه الله ان القاضي ابا علي الصدفي رحمه الله قال له لو تاتي الله بيتهم خرجي
بلطعه لكنت عزمت ان اشرح في موضع يفتح علي فيه الاختيار من بلاد الاندلس ما تو به لكوني فيه قبر
خزانته واخرج عنها اليه بالاصول تنجز ما تغيب لما لا كان في نفسي من تعطيل رحلته واخلاق
رحمته ولقي في رحلته هذه جماعة من اعلام الاندلس واجاز له ايضا ابو علي الغساني وشريح وا
ابن بشر بن تميم من اعلام غرب الاندلس واجاز له ايضا ابو جعفر بن المستغيث وابن الاصفر وابو زيد
ابن مقبل وغيرهم من اعلام شرق الاندلس قال ابن خاتمة [illegible] به لقيه
القاضي ابو جعفر بن مضى قال الابه ووصل بلده [illegible] دخلته ليلة السبت سابع جمادى
الاخيرة سنة ثمانية وخمسمائة واجلسه اهل بلده [illegible] عليه في المدونة وهو ابن ثلاثين
وثلاثين عاما وتقدم [illegible] اجلسه للشورى ثم ولي القضاء عام خمسة عشر وخمسمائة لثلاث
بقين [illegible] فيها احسن سيرة محمودة الطريقة مشكور الحالة اقام جميع الحدود على ضربه
واحكام انواعه وبني الزيادة الغربية في جامع سبتة الذي كمل بها جماله ونبع في جبل الميناء الا
بعد المشهور [illegible] الى غير ذلك من الاثار المحمودة والمساعي المرضية فعظم جاهه وبعد صيته
ثم نقل الى قضاء غرناطة ووصل اليها [illegible] اول يوم من صفر احد وثلاثين وخمسمائة فنهض
فيه وتقلد خطة قضائه على المعتاد من شيمته السنية واخلاقه المرضية مشكورا من جميع
الناس [illegible] ضافوا به ذرعا ومنع بن [illegible] وصرف اصحابه على الباطل وخرجته من الظلم
وتشغيبهم [illegible] بفصله عن غرناطة [illegible] انبسط له عنهم [illegible]
وتكلم [illegible] بامر الله رحمه الله على الاحكام وذلك في رمضان المعظم عام اثنين وثلاثين
وخمسمائة ثم ولي قضاء سبتة ثانية في اخر عام تسعة وثلاثين وخمسمائة فقدم ابراهيم
ابن تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين وابتهج اهل بلده بذلك وسار فيهم السيرة التي عهدوها منه
ثم بادر بالمسابقة الى الدخول في كلام الموحدين والاعتصام بحبلهم المتين ووفد على امير المومنين اعلى الله
امره على ما كان عليه وصرفه الى بلده وخاطبه بالتوحيد وحظي عنده وشكر بدارهم وسبقه
ثم رحل اليه واجتمع به بمدينة سلا [illegible] الى مراكش [illegible] له
ولقي منه برا تاما واكراما عاما وانصرف على احسن حال الى ان ثارت الفتنة انتهى كلام
ولده وسنذكر بقيته في محل ان شاء الله **وقال الشيخ** العلامة ابو زيد عبد
الرحمن الغرناطي في نعمى وشيب رحمه الله لما ورد علينا القاضي عياض غرناطة خرج
الناس لملاقاته وتزاحموا تبركا بما رايت بها منهم ... وحضرت اعيان البلد الذين خرجوا اليه
ذكرنا نعيا [illegible] على ما ينبغي [illegible] سواد العلامة ما لا يحصى كثرة وخرج معه ابي رحمه الله
تعلى

تنبيها

تعلى في جمادى الاخرة ثم خرج فبلغنا انه ضيعها بادئ البيان منفصلا عن استعمال المعالي والاوداد
قال ولده وزوده علينا يوم الخميس لخمس بقين من ربيع الاخر سنة عاشر وخمسمائة
انتهى وانظر قوله سنة ثلاثين مع ما تقدم من قوله ان ولايته قضاء غرناطة سنة
احدى وثلاثين فلا تدري ايهما الصواب الا ان يقال ان احدهما تحريف ان صح والله اعلم
ثم اني رايت في الاحاطة انه تولى قضاء غرناطة عام احدى وثلاثين فتبين ان ذلك
هو الصواب [illegible] انه لا تحريف فيه ويبقى النظر في الاخر المنقول
عن عبد الرحمن بن عيسى وقد نقله ابو عبد الله في [illegible] عن عبد الرحمن المذكور وكما اتفق جرى
كان مثل الشريح كلما البيت زاد [illegible] ولعقد عز في كل ما ضرب من الكلام للتعبيد
تنوع وله تصانيف وكان من البيان جوادا [illegible] في الصلات
[illegible] جمعها في الكتاب الذي جمعنا فيه مناقب من ادركنا من اعيان عصرنا ونبهنا فيه
وذكرنا له ما يقاخر بنعمه ونهاية وكان مع براعته في علوم الشريعة حظيا في تحسين المجيع
وفي تدقيق ظاهر المشروح منه الشاد وفي لحظه مع عجب الغبي مثل التعبير والعبير كلا في الخاتم
ناظما لفاء الشعر انتهى نقله ابن جابر وغيره واحد كلام ابن بشير **وقال** ابو محمد نصه
قال ابو القاسم محمد بن احمد بن احمد الازدي ولي عندنا بقلعة غرناطة حرسها الله تعلى
الفقيه الاجل العلامة الاحفل القاضي الاكرم الافضل الامام الحافظ المصنع الاديب الاريب ابو
الفضل عياض انتهى **ونقلت** من خط بعض تلامذة ابن رشيد وهو الفقيه محمد
ابن يعلى ما نصه وحدث الحر عن اخيه انك تمسك شيخنا المذكور بعد ابن رشيد وقال لي نعم
بما حدث ابن الطيب **قلت** والماحي ايضا انتهى ببعض اختصار **وكان الامام**
القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله كثير الانصاف وما يدل على انصافه العجيب وتواضعه
ما حكاه عبد الرحمن المذكور انه قال دخلت مجلس القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله
تعلى اذ كان قاضيا عندنا بغرناطة وبه جماعة من الطلبة والاعيان يسمعون تاليفه المسمى
بالشفاء فلما وصل القارئ الى بعض الكلمات ورد قسم بدا فسعى قراته ثانيا وكرر الكلمة في الرابع
التي يقرا فيها فقلت للقاضي اصلحك الله توقيفه بهذا الحرف في هذا الموضع فقال ما تقول فقلت انما هو
انسعوا من المراد في هذا الموضع عدول بالفعل عن رباعي كما قال الله تعلى والله اسمعوا الله في الحق
المفسدين واما فسد فانما هو ثلاثي كما قال الله تعلى والله الفاسقون وكانوا لجهنم حطبا فتعجب
وقال لمن حضر ان هذا الكتاب قد قراه علي من اعلام ما لا احصي كثرة وما اوقفني على منتهى اعرابهم وما
تنبه احد لهذه النكتة وبادر بالبسان الانصاف وشكر بفضله والبالغ في براعة علمه في تحسين المناقب

وانا وصلت واورثت في الدنيا محنة كبيرة ومحنة ولم تزل مفتتحة وصنع من المكارم اجزل
صنيع وارى رحمه الله من طود علم وهضبة فضل وحلم وتغمده وايانا برحمته ونفعنا كما نفع به في الد
نيا والاخرة بعلمه انتهى. **قلت** وقد رايت نسخة من الشفاء بخط هذا الشيخ عبد الرحمن
المذكور وحكى هذه المسألة في اخرها بخطه كما نقلته من اخرها فاذا قوله المسمى بالشفاء
وانه لم يقله والبيت في اخر تلك النسخة بخط [illegible] المتقدم الذكر تلميذ
ابن رشيد الفهري [illegible] النسخة وقد عاناها
[illegible] فانه ليست بخطه وقد [illegible] المتباهية
حيث وقعت اللفظة المذكورة منه وانبت [illegible] كما انبت غيرها مما يدل على علمه
وتبصره في المعارف وقد سالت عنه [illegible] المذكور بعد ابن رشيد [illegible] لم يعرف بلده
من اهل الصلات. قلت والملاحي ايضا انتهى ما الفيته بخط ابن [illegible] وقد نقلت
بعضه قبل هذا بيسير واعدته هنا لارتباط بعضه ببعض والله الموفق. **قلت**
ما ذكره ابن رشيد وتلميذه [illegible] من ان عبد الرحمن المذكور لم يعرفه احد من اهل الصلات فضول
واضح وكذا قول [illegible] ان الملاحي لم يذكره فقد ذكره الملاحي وابو جعفر ابن الزبير في صلة الصلة
وكناه ابا جعفر لا ابا القاسم [illegible] كما كناه ابن [illegible] وغيره ممن ذكرنا ونص ما في صلة ابن الزبير
عبد الرحمن بن احمد بن علي الازدي من اهل غرناطة يكنى ابا جعفر ويعرف بابن القصير من بيت شورى
وجلالة روى عن ابيه القاضي ابي الحسن احمد وعن عمه ابي مروان عبد الملك بن احمد [illegible]
الحسن [illegible] وابي الوليد بن رشد وابي [illegible] وابراهيم بن [illegible] وابي
[illegible] وابي بكر بن العربي وابي الحسن بن موهب وابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية وابي محمد عبد الله بن
[illegible] وابي الحسن يونس بن مغيث وابي القاسم بن ورد وابي بكر بن مسعود الخشني وابي القاسم
ابن بقي وابي الفضل عياض بن موسى وغيرهم وكان فقيها [illegible] جليلا بارع الادب
عالما بالتوثيق نقادا له [illegible] رواية ودراية [illegible] وغيرها
ورحل الى مدينة فاس [illegible] ثم رحل الى افريقية وولي قضاء [illegible] بلاد الجريد [illegible]
[illegible] ثم ركب البحر قاصدا الحج فتوفي شهيدا في البحر [illegible] تونس مع جماعة من
المسلمين صبح يوم الاحد [illegible] من شهر ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسمائة وله
تواليف وخطب ورسائل ومقامات وجمع مناقب من ادركه من اهل عصره واختصر كتاب [illegible]
الاصبهاني وغير ذلك [illegible] روايته ذكره ابو القاسم ابن الملجوم في برنامجه وروى عنه
واستوفى خبره وذكره الملاحي وذكره الشيخ في الذيل فيمن اسمه احمد وغلط في ذلك [illegible] ذكره فيمن اسمه
عبد الرحمن

عبد الرحمن وهو [illegible] انتهى كلام صاحب الصلة. **قلت** [illegible] ابن رشيد
[illegible] على هذا الفصل [illegible] على الكنية التي هي ابو زيد وابو القاسم كما سبق وقد
عرفت ان صاحب الصلة قد كناه بابي جعفر [illegible] فلعله لم يقف على ما ذكرناه [illegible]
[illegible] صاحب الصلة كناه بابي جعفر ظنا انه غيره ولم [illegible] الترجمة
[illegible] ثم ان الغلط [illegible] صاحب الذيل كما قاله
ابن الزبير [illegible] **و**قد ذكرت في هذا الموضع بعض فوائد عبد الرحمن المذكور
[illegible] ترجمة القاضي عياض [illegible] الشفاء
وقال [illegible] ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال
[illegible] القاضي ابو الفضل عياض [illegible] بن موسى بن عياض
اليحصبي من اهل سبتة يكنى ابا الفضل قدم الاندلس طالبا للعلم واخذ بقرطبة عن القاضي
ابي عبد الله محمد بن علي بن حمدين وابي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج وعن شيخنا ابي محمد بن عتاب
وغيرهم واجاز له ابو علي الغساني ما رواه واخذ بالمشرق عن القاضي ابي علي حسين بن محمد الصدفي
كثيرا وعن غيره وعني بلقاء الشيوخ والاخذ عنهم وجمع من الحديث كثيرا وله عناية كبيرة به والاهتمام
بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم واستقضي ببلده مدة
طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم يطل امده بها وقدم علينا قرطبة
في ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واخذنا عنه بعض ما عنده وسمعته يقول سمعت
القاضي ابا علي حسين بن محمد الصدفي يقول سمعت الامام ابا محمد التميمي ببغداد يقول [illegible]
تاخذون العلم عنا وتستفيدونه منا ثم تترحمون علينا رحم الله جميع من اخذنا عنه من شيوخنا
وغيرهم [illegible] القاضي ابو الفضل بخطه يذكر انه ولد في منتصف شعبان من سنة
ست وسبعين واربعمائة وتوفي رحمه الله بمراكش مغربا عن وطنه وسط سنة اربع واربعين
وخمسمائة انتهى كلام ابن بشكوال في الصلة وذكرته كله وان كان بعضه قد تقدم لما [illegible]
عنه وبعضه [illegible] لان الكلام ارتبط بعضه ببعض **و**رايت في كتاب المرقبة العليا في القضاء والفتيا
للقاضي الخطيب ابي الحسن علي بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي رحمه الله بعد ان ذكر كلام صاحب
الصلة المذكور ما نصه. **قلت** وسكن القاضي ابو الفضل غرناطة مدة وتولى بها
احكاما واصله من مدينة بسطة [illegible] في الجزء الذي صنفه في التعريف به ولده ابو عبد الله وبعض
[illegible] وخطبه تغمدنا الله وإياه برحمته انتهى. **وقال صاحب المطمح والقلائد**
في وصف القاضي عياض ما نصه جال على قدره وسما الى نيل المعالي وابتدر ما استبقه

والأندلس نبلاء ووزراء ملاذها ويتم حياتها وتكبير المعارف ما أشكل وأقدم على ما أحجم عنه سواه ونكيل
فتحلت به العلوم نحور وتجلت لذي منه حور كأنه البدر المنير والمرجان لم يكتشف انس قبلهم ولا جان
قد جعلتهم الإحالة ردائها وسقتهم أنوائها والقت إليه الرياسة مقاليدها وملكته طريفها وتليدها
مبنى على مجاراته الكهول سكونا وحلما وسبقهم معرفة وعلما وازرت محاسنه بالبدر المنير ونبتت وطابت
منه المليح بتشوفت إليه الأفكار وركبت تحكي نوره الأمطار وهو على [illegible] بعلوم الشريعة
واختصاصه بهذه الرتبة الرفيعة يعني بالإمامة او دلالته [illegible] **قال**
ابن جابر [illegible] وصحب صاحب المطمح انتهى وهذا يدل على أن بعض العلماء [illegible]
الفتح [illegible] الذي نقله ابن جابر عن المطمح [illegible] العقيان وزاد بعض [illegible]
ما نصه [illegible] حلاه الخوض [illegible] وصون [illegible]
[illegible] الحق [illegible] باضوا وخفي لولا [illegible] الصبح [illegible]
انتهى **وقد رأيت** بعض أوراق المطمح بخزانة الكتب من الجامع الأعظم بتلمسان حرسه
الله الخزانة ابو [illegible] وهو [illegible] يجلس به [illegible] أجلاء الشيخ الإمام [illegible]
الإمام [illegible] ابن عبد الله الشريف التلمساني رحمه الله شارح جمل الخونجي وصاحب [illegible] الشهير بالتبريز
على علماء المعقول والمنقول وحلاه [illegible] ان يجلسوا به يوم الجمعة بعد الصلاة وقبلها
فوجدت العابد اعني المطمح كلام الفتح [illegible] انه في المطمح [illegible]
[illegible] مقتضى [illegible] ان المطمح [illegible] على [illegible] الإجلال وإنما اتفقا عليه [illegible]
وفي [illegible] ان المطمح ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى [illegible] المطمح [illegible]
[illegible] **ولعل** [illegible] بهذا الكتاب ان شاء الله تعالى التعريف بصاحب
المطمح والقلائد المذكور وهو الفتح بن [illegible] الكاتب [illegible] خاقان في موضع هو انسب بذلك
والله المستعان نسأله سبحانه ان [illegible] علينا [illegible] ويتغمد بالعفو [illegible] من اضلال واحتراج
[illegible] الخلق [illegible] سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عليه من الله
أفضل صلواته وأزكى سلامه وعلى جميع اخوانه المرسلين والنبيين وعلى آله وأصحابه وأشياعه
وأنصاره وأزواجه وذريته [illegible] وأهل بيته الطاهر **وكان القاضي أبو الفضل عياض**
رحمه الله [illegible] المسائل [illegible] المنقول وقد انتفع به [illegible] العلماء [illegible] عياض [illegible]
[illegible] المتفق [illegible] الذكر [illegible] وروى عنه القاضي الشهير أبو جعفر أحمد بن [illegible]
[illegible] رحمه الله وقد [illegible] انه [illegible] بالمرية **وكان القاضي أبو الفضل** رحمه الله [illegible]
[illegible] وتقوى [illegible] نفع منه [illegible] الفضلاء [illegible]

ما حكاه

ما حكاه الولي [illegible] قال بعض اصحابنا [illegible] الشيخ الولي [illegible] رضي الله عنه
ثم اجتمع بي [illegible] ابياتا فوجدت بعضها على [illegible] انشدته

[illegible] وما انا [illegible] الجفاء [illegible]
سلا شوال الذي [illegible] الترب والعزل [illegible]
[illegible] في الترب سوى [illegible]

قال [illegible] ومتى [illegible] على [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] **وكان القاضي أبو الفضل** رحمه الله في الاعتناء بالتقييد والتحصيل **قال**
ابن خاتمة [illegible] في العناية بصناعة الحديث وتقييد الآثار [illegible]
العلم [illegible] والتصرف [illegible] الكلام [illegible] وتحقيق [illegible]
[illegible] الفقه [illegible] اللغة والعربية **وبالجملة** فكان جمال العصر [illegible]
[illegible] الغربية [illegible] وإذا عدت رجالات المغرب [illegible] حسب [illegible]
[illegible] انتهى **وإنما** يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل **وكان** رحمه الله [illegible]
[illegible] فلذا [illegible] تعالى [illegible] **وكان** رحمه الله [illegible]
[illegible] النبوية على اختلاف [illegible] وكتابه المشارق [illegible] **ولقد كان** بعض [illegible]
[illegible] في كتب الحديث الا المشارق [illegible] الكتاب [illegible]
او [illegible] **وسنذكر** ان شاء الله [illegible] كتاب المشارق في [illegible]
ضوع وكان رحمه الله [illegible] جامع للفنون [illegible]
[illegible] **وكان القاضي أبو الفضل عياض** رحمه الله [illegible] وقد وقفت على خطه
رحمه الله [illegible] وكان [illegible] الوضع [illegible] وكتب [illegible]
[illegible] **وكان** رحمه الله حسن [illegible] **ولديه** الفقه
المالكي [illegible] المعول في حل الفاظ المدونة وضبط مشكلاتها وتحرير رواياتها
وتسمية رواتها [illegible] جمع بين شرح المعاني وايضاحه وضبط الألفاظ [illegible] رواها
من الفاظ **ولقد وقفت** [illegible] على [illegible] في صناعة [illegible] ان الكتب
[illegible] القاضي عياض رحمه الله [illegible] **وقد كان** للقدماء رضي الله عنهم في
تدريس المدونة اصطلاحان اصطلاح عراقي واصطلاح قروي [illegible] العراق جعلوا في
مصطلحهم مسائل المدونة [illegible] فصول المذهب بالأدلة والقياس ولم [illegible]
على الكتاب بتصحيح الروايات ومناقشة الألفاظ [illegible] الفصول [illegible] المسائل وتحرير [illegible]

على رسم المحدثين وأهل الذكر من الأصوليين وأما اصطلاح القرويين فهو البحث عن العلل
الكتاب وتحقيق ما احتوت عليه بواطن الأبواب وتصحيح الروايات وبيان وجوه الاحتمالات
والتنبيه على ما في الكلام من اضطراب الجواب واختلاف المقالات مع ما انضاف إلى ذلك من
تتبع سياق الآثار وترتيب أساليب الأخبار وضبط الحروف على حسب ما وقع في السماع
وإفادة الرد عوامل الإعراب أو خلافه فيهم كانت سيرة القوم رضوان الله عليهم أولا في
التكلم وصار رسم العلم كل ما حل ويبقى ما فعله التونسي أبو عبد الله
اللخمي المنزع والتمحيص يتبصر به البارع النظار والمصلح الوافد الذكر ... وتعلم
ابن ... من شيوخ الأفريقيين وقد سلك الفاضل ... في تنبيهاته مسلكا جمع فيه
بين الطريقين ... هو الذي اتفق عليه أهل ... الله بالأمر ... عليها ... انتهى
وقال في هذا التعليق موضع آخر ما نصه واعلم أن أهل المشارقة الأقدمين
يتكلمون ... مثل كتاب ابن الحاجب في فروعه وأصوله والخونجي في المنطق وغير هؤلاء
كان الغالب على جيل المشارقة الاضطلاع مثل الغزالي والإمام الفخر وغيرهما **وأما** أهل
الأندلس فالغالب عليهم ... البلاغة في حسن ... الكلام والفقه مثل عبارة القاضي عياض
في ... لا تسمع أن ... على منوالها واتسعت صناعة ... في
علماء العصر على صناعة أهل المشرق ... شيوخ العلماء في وقته أن العلماء الأذكياء
في جميع تصانيفه أوجب ذلك ... وملكته في النقل ... تحصيله
ولم يكن من علماء ما ... المختصرة ... على
ما هو عليه ... في تأليف المدونة المنسوبة للشيخ وهو الذي ... طلبته ... على ما فيزوا
عليه ... ذلك ... العشر الماية الثامنة ثم ... طلبة الشيخ
العزولي على الرسالة ونحوه ... التهذيب ... للشيخ ... ما فيه ...
المجلس واختلاف ... الشيخين بحسب ... كل طالب ... في ...
تأليف لتونس منسوخة ... صناعة التعليم وملكة التلقي ... تبلغ
... تونس ... الإمام المازري ... الشيخ المازري اللخمي
... اللخمي ... هذا التعليم ... الشيخ ابن عبد السلام
مفتي البلاد الإفريقية ... له رتب ... والإمامة ... الملكة
في تلميذه ابن عرفة رحمه الله وفي الشيخ ابن الإمام التلمساني ... طلبة ابن الإمام تلميذ الإمام
أبو عبد الله ... شارح ... أبو ... يحيى ... العالم ... الطريقة
ابن الإمام في

بن الإمام في تلميذه سعيد بن محمد العقباني وانتهى ذلك إلى ولده شيخنا أبي الفضل
ابن العقباني رحمه الله **قلت** وكذا ذلك بلغ رتبة التبريز في تحصيل العلم **قال ابن خلدون**
ولم يزل أهل المائة الثامنة انتهت طريقة التعليم وملكة التلقي يعني بذلك الشيخ
العقباني رحمه الله فإن لكونها القاعدة التصانيف الفقهية وإحراز رتبة الاجتهاد من
غير منازع **قلت** وكذا ولده بلغ رتبة التبريز في تحصيل العلم كل واحد ولد بهما الفقيه
السيد أبو القاسم بن سعيد والفقيه ... وكذا السيد أبو يحيى ... إنه بلغ درجة الإمامة
والعقباني **وأما** الإمام ابن عرفة فانتفع به جماعة فحاز أصحابه كل أصحاب سحنون ...
في ... **ومنهم** أيضا من بلغ درجة الشاوي ... الإتقان على إمامته وتقدمه وسمو رتبته
شيخنا الإمام الحافظ المحصل أبو القاسم بن أحمد البرزلي مفتي البلاد الإفريقية ومؤلف كتاب
الأسئلة الجامع للنوازل والفتاوى **ومنهم** شيخنا الإمام العلامة الحافظ المجتهد صاحب التصانيف
المعجبة أبو عبد الله محمد بن مرزوق وله المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وشرح التهذيب و
ذلك من المسائل العلمية **قلت** إنما اقتصرت على ذكر هذين الشيخين الإمامين لكونهما على
المشيخة ولشهرتهما بالتأليف التي تقوم مقام الشاهد لكمالهما حتى تبعد عن شبهة التعصب
وأما غيرهما من أدرك من شيوخنا من أهل العربية ومن تمهر في ملكة التعليم فلا يحصل عددهم
فمنهم من أدركناه وأخذنا عنه وأجازنا ونالنا بركته **ومنهم** من لم ندركه نفع الله بجميعهم وأعاد
علينا من بركاتهم **قلت** هنا انتهت ملكة الفقه من علماء القيروان ومن المازري الذي
ذكرنا ثم إلى من لقيناه **وأما** ملكة العلوم الذهنية فهي قاصرة على البلاد المشرقية والأندلسية
لمزاولة الفقه بين والأفريقيين لانتقاد تحقيق الفقه فقط **ولم** يزل الحال كذلك إلى أن رحل الفقيه
ابن زيتون إلى المشرق فلقي ... تلاميذ الفخر ابن الخطيب وكان منهم زمانا حتى تمكن من ملكة
التعليم وقدم إلى تونس فانتفع به أهلها وانتهت طريقة الفخر به إلى تلميذ ابن عبد السلام
واشتغل تلميذه ابن عرفة بعد ذلك بهذه الطريقة وكذلك أبو عمران موسى الإمام التلمساني المشهور
ولهذا انحازت العلوم الذهنية بتلمسان **قال الإمام ابن خلدون** وغيره من أئمة التاريخ
لم ينشأ بعد المائة الثامنة من سلك طريق الفخر ريثما نبغ في جميع هؤلاء فيما حل ... الاصطلاح
ملكة التعليم عنهم ولم يبق منهم من له عناية بالرحلة بل قصرت هممهم على طريق تحصيل القراءة
في التهذيب فقط نعم أخذوا شيئا من مبادئ العربية من أهل الأندلس الوافدين عليهم من سنة
وفيرها باستدعاء ملوكهم من بني فاس وكذلك لم يتصدر العالمين من بعض الكتاب كما هو
متداول بين أهل الأندلس مثل ابن أبي الربيع والشلوبين وغيرهما لوجود ملكة النحو في قطر الأندلس
بسبب رحلة علمائهم إلى تلقيه من أربابه بالمشرق وكما ارتحل أكثرهم إلى بغداد في تحصيل الفقه

ن الابهري وكذا الحميدي يحيى بن ... الدين وغير واحد وكذا الذي علوم الحديث وغيره ان حلقة الامام
العلاوغ ابي بكر ابن العربي وقال كمال الحضرمي ابي عثمان شيخ ملوك بني مرين بنى مدرسة
المتوكلية بفاس وكان يعيد الصيف في علوم الهمة فـقال انظروا اربعة من الفقهاء
فوقع الاختيار على الشيخ الحضرمي ابي عبد الله ولما جلس بها واتسع صيته وجد اليه
ابو عثمان المذكور يسأله في مسائل التهذيب ليرى ابو عبد الله باتقانه وحفظه وطالب
بتحقيق ذلك واتقانه وحسن الاداء تلقيه وما اذا المنتخب له من هو ابوهم ابي يوسف الامام
المذكور من اعلام الشيخ ابو عبد الله شارح الجمل المتقدم الذي اوصاه وكان
ليلة بتحقيق ما اورده من المسائل عن ظهر قلب على المشهور حتى بانفع انواعها
في حسن ولما اصبح ذلك اليوم ... كتب في غاية النفض ولما الشيخ
ذلك عنه وجه اليه ابو عثمان المذكور المتقدم الذي اما اشكل بين يديه اتسعه وسكنه ثم قال له انا
بذلك لكي تعلم ما تحتاج من العلم وما تحتاج الناس وتعلم ان مدار الفقه هي لعبة كل فاصرف
يجب ان تتكل على جودتها وتقتصر على ما حصل عندها وما ينبغي ما انت فيه من التقصير عما فات
من يد من العلماء والتنزل الاخذ عنهم وما يتفرع ذلك في زمنه عن ذلك انتهى مختصرا من الحكاية
في تاريخ القيسي فانظرها قلت وعكس هذا وقع لبعض الفقهاء بافريقية واصحاب المدونة الان
يسنه لمالكية والشيخ ابو الحسن رحمه الله وانتهت به درجة الاستبداد والاستقلال ببلاد افريقية
بحفظهم وفقهاء المغرب من بعده على فقهاء تونس لحفظهم كتاب التهذيب عن ظهر قلب وزاحم
فقهاء المغرب حينئذ الرجل الصالح ابو محمد عبد الله الشبيبي رحمه الله ونفع به الى ان جاءت نوبة الشيخ
ابن عبد السلام وعقد مجلسه بحضرة السلطان المذكور ومن معه من الفقهاء والنبلاء والكتاب
والرؤساء وتوجهت مطالبتهم وفقهاء المغرب له وكان رحمه الله على ما وصف به من ارتجال الوقائع
تناطحت امواجه وكان يقطعهم واحدا بعد اخر وتلميذه ابن عرفة لذلك الى ان قال ولي الله
المنصف ابو عبد الله الشبيبي للسلطان يا علي هذا يكون التحصيل وهذا يقرأ الفقه ولو لم يكن بتونس
الا هذا الامام لكان به كل خير فكانت شوكة من هذا مذ هذا المجلس حتى يتشبع به اصحابه ويتتبع
بطريقه وذلك هو السبب في التنويه بالشيخ ابن عبد السلام رحمه الله تعالى انه كان رغبته
فيما يخبره الى ان مات قلت وانما ذكرت هذه القصة لتنشيط الطالب وتحريض الغافل ولم
نزل نسمع من اشياخنا ... في مجالسهم وسمعهم ما يشبه ما ذكرت نقلا عن اثار السلف لا سيما في
ذلك من تقويته باعث الطالب على كيفية التحصيل والجري على اثار الشبابه واخذ العلم عن اربابه والولوج
البيوت من ابوابها وقد كان الامام المازري رحمه الله كثير الحكاية في المجلس ويقول هي جند من جنود
الله حتى كان لا يخلو مجلس منها تنبيه اياك ان تنظر الى قصور من تصدى للتفسير
على

على التهذيب من طلبة الشيخ ابي الحسن وكذا من كان من طلبة الشيخ ابي زيد عبد الرحمن الجزولي
ويفهم تقييدهما ما افتى به الشيوخ ولذا في العلم الراسخ ان تقاييد التهذيب والرسالة
لا يعول عليها في الافتاء وابو شويشي منها في الفتيا وان من عول عليها في الافتاء ابن ...
الرتب قال العلم شرح ... ضروري ان القوم لا تحل النقل صاح وورع وجد في طلب الفقه
واو الطرحين ومشايخ على الاله التهذيب وحفظ ما تعلق من النصوص وفقه فبقي كل
واحد في تقييد على ما سمعه من الشيخ ما ناسب اجتهاده وذكره من تقاييد الفقهاء
مثل ابن يونس واللخمي والتنبيهات وابن رشد واختلافهم في ذلك فتسمى الموجز ومنهم
المكتب وبناء الفتيا على احتياط فلا بد للمفتي من مباشرة الكتب المروية والامهات
الاصلية ولا ينبغي له الاقتصار على ابي الحسن ... ابو ... خليل وتصحيح لعفر
ملكة ان لبق وانما الغالب على طباعهم تغفل اصلا ولا يفرح ذلك في صناعة التصوف
وكيفية ان لبق والقوم اهل دين متين كما وصفنا فلا يفرح ذلك الا لمحل انتهم وما يلزم منا
صيهم ووجه ثان ذلك اهل الاصول في باب الاجتهاد ان مجهول الحال لا تقبل
فتياه تلك الاوى وان اصاب كل واحد ولا يخفى عليك وقوع مثل هذا لاصحاب تلك التقاييد
ووجه ثالث منهج ما افتى به العلماء من عدم التعويل على شيء منها في الافتاء
والفتيا هو والله اعلم لما اشتملت عليه من ذكر الشيء وضده على اسلوب واحد وقد وقع
على ذلك في حل تلك التقاييد وهو ان المفتي يجمع للحاكم المذهبي ما ليس فيه بل هو خارج
المذهب وقد وقع ذلك في مواضع غير واحدة تلك التقاييد كما نقل بعضهم الخلاف
في التنفل في الصحراء قبل صلاة العيد وليس كذلك بل الخلاف فيما اذا ما طلبت في المسجد
واما في الصحراء فلم يقل به احد الشافعي ومثل ذلك ما وقفت عليه في حكم السواك فاه
المغير على كلام الشيخ في باب جمل من الفرائض واختلف في حكم السواك على قولين فقيل انه واجب
وقيل سنة قلت نرى هذا الخلاف ولم يقل بوجوبه الا اهل الظاهر عملا بصيغة ظاهر
الحديث الوارد في ذلك وكذا وقفت على الخلاف في غسل الجمعة فقال المغير فيه اختلاف فيه
فقيل فرض وقيل سنة وقد علمت ايضا قول اهل الظاهر بوجوبه عملا بظاهر الحديث وكذا الغسل
هل هو للجمعة او لليوم فقال المغير اختلف في ذلك على قولين وقد علمت قول اهل الظاهر
وانه لليوم حتى لو اغتسل بعد الصلاة لاجزاه وكذا وقفت على القول ببطلان صلاة من ابتدأ
المشهور من كانه على القول بفرضيته ولم يقل بذلك الا اهل التصوف وكذا القول بوجوب
المضمضة والاستنشاق في الوضوء والغسل وقد علمت نصوص اهل المذهب في حكم المسائل

ومن هذا في تلك التعاليق مما لا يحصى كثرة لمن تامله وفيما ذكرنا كفاية ولعل هذا هو سبب
نفور العلماء في مجموع تلك التعاليق والله اعلم **تنبيه** اخر ذكر ابن الناظم في شرح كلامه
تصدير وتحذير ان يقع في نفسك ان يحمل هؤلاء الاشياخ على ضلالة لانهم والعزو في التصنيف
وعدم الاقتدار على الترجيح والاختيار وعدم الالتزام بمواد تلك المختصرات والانظار يوجب
فرطا في مناصبهم او وصما في رتبهم فتكون من اشد الاخلال … عرضه للنفس الى
الهوى في متعها والتلف بل الوجه الذي لا اضلال فيه وقد منه ان القوم تمسكوا من الدين
متين وجرى على سنن السلف الا قد بين الظاهر غير الغامض ويشغلهم ما اخذوا فيه من العمل
والتقلل والتعليل والمجاهدة وتحرير الاعمال والاقبال على … مواد التحقيق الى وقت
الملكة الذكية في هذا الزمان … منذ زمان الى عصرنا هذا وما حصل من عدم
التهذيب وقلة العزو للاقوال حال … لتغيير العلم من حيث هو ولم يتكلم
مشهور وما عليه الجمهور او يكون اعتمد في تغيير ما قيل على ما سمع من الشيخ
في المسائل فيعتمد على هذا او بعضه والتغيير المذكور والشيخ ابي الحسن اقل تكلفا
كل مخالفة الا انه لا يخفى ما فيه من ضعف الاختيار وكثرة التحقيق والاستبصار اعاد الله علينا
من بركاتهم ونفعنا بهم وما ذكرته في هذا الاستطراد مست الحاجة اليه كما مست حاجة
ائمة الحديث على جلالتهم وورعهم الى تبيين الضعيف والمجروح وتدوين اخبار الضعفاء ومن
نسب اليه وهم او كثر لبسه او … وهذا لولا مسيس الحاجة لم ينبغ ان يلتفت اليه
والله الموفق بفضله **ثم** قال هذا العالم في موضع اخر **تنبيه** ولا يعتمد
على ما وقع للشيخ من الحكاية التي حدثنا به شيخنا الامام البرزلي رحمه الله قال لما
قدم الفقيه … حاج ونزل مدينة فاس … فقهاؤها في عصره …
بالاختيار بحضرة تونس مجمع مجلس شيخنا ابن عرفة فوقع كلام مع الفقهاء فاستشكل
الشيخ الكلام الى ان قال وهذا كما يجري في تغيير الشيخ ابي الحسن يوخذ من هذه المسالة كذا
اذ صورة ذلك الاخذ ما هو هل من طريق الاستقراء او الاستنباط او القياس او المفهوم وكل
قسم من هذه الاقسام يفتقر الى شروط … والذي وقف … قال الفقيه … لا محالة …
علمنا ما تحصل بايدينا من الفقه وصح عندهم ان الملكة التامة في التحصيل والتصور انما هي
في قول اهل تونس ومن يليهم من اهل المشرق وان قصارى ما عندكم وعند مشايخنا انما هو
حفظ النصوص والفاظها على ما هي عليه وان ملكة الفهم … ويغير بهذا
نعم من الشيخ … هو بالمعارض … وقع في جوابه من اعتبار المفهوم وانما هو بحث في شرط
المفهوم

المفهوم وكيفية الاستنباط خاصة فاعلم ذلك **تنبيه** لا يقع في ذهنك قصور
الشيخ في قوله يوخذ من هذه المسالة وانه خفي عليه كيفية الاخذ فاعلم ان شيخ الشيخ
ان الشيخ ابا الحسن كان امام وقته في فهم المدونة وهو المستقل برياسة تدريسها
الفقه والشرح وما اخذ عنه حتى ضمت عليه بدنه من الكرامات الخارقة في شغله اصحاب
العلل … ولم يذكر في الفقه حتى تفرغ علم العربية وفنون البلاغة و
تلقيه … والمنقول التي تلزم فلازم اهل اللسان وفرسان المعارف
وقناطر … المتكلف على … التهذيب وملازم الفقيه والشرح واقتصر عليه وكان
الفقيه والشرح لا يقتصر … وجوابه في نازلة حتى … ويعتني به في علم …
… فيه وكان … عليه في القراءة بل … مكان الشفاء وقد صرفت
… فيه وكان في ميزان حسناته يوم القيامة واشتغل الناس بالشيخ ونحو …
بالفصاحة وسبب ذلك والله اعلم ولانه يخرج عن شرط الاختصار … ما مست الحاجة اليه
من كلام هذا المتاخر ونقلت الكثير بلفظه تبركا بعبارته التي تلوح عليها امارات الصالحين
والله الموفق **ولنذكر كلاما** في هذا المعنى فنقول قال الامام ابو عبد الله الابي
رحمه الله في شرح مسلم في اثر كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم او علم ينتفع به …
كان شيخنا ابو عبد الله بن عرفة يقول انما يدخل النفع في هذا اذا اشتملت على فائدة
زائدة وانما الذي … تضييع للكاغد … على ما في الكتب السابقة عليه
واما الذي يشتمل التاليف الا على نقل ما في الكتب المتقدمة فهو الذي قال فيه انه تضييع
للكاغد وهكذا كان يقول في مجالس الدروس وانه اذا لم يحضر في مجلس الدرس انتفاع
زائد من الشيخ فلا فائدة في حضور مجلسه بل الاولى لمن حصلت له معرفة … الكلام
والقدرة على فهم ما في الكتب ان ينقطع لنفسه ويلازم النظر … فيه قوله

اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة بتقرير ايضاح لمشكل صورة
وعزو غريب النقل او حل مقفل او اشكال ابدته نتيجة فكرة
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ولا تتركن فالترك اقبح خلة

وكتب قلت في جواب ابيات هذه

يمينا … او … وزاد … الترتيب …
لمحل … اخشى الكبير بكله على خبر ما عنه التعامي جلت
… رحمة … فلا … بن …

وانتهى في فسحة من هذا البلد ولقد كنت اقيد من اواخر القائه وفوائد افادها على الدول الخمسة التي
كانت تقرأ بمجلسه وهي التفسير والحديث والدول الثلاث التي بالتهذيب بعنوان فضيل كل
يوم مما تيسر في كتاب فالله المسؤول ان ييسر روحه فلقد كان الغاية وشاهدت الدهر ما
اشتملت عليه قوة اليد من الدرك ولا عجب بمختصره في الفقه الذي ما وضع في الاسلام مثله لضبطه
فيه المذهب مسائل واقوالا مع الايجاز واحد المعاني المكملة والتنبيه على المواضع المشكلة
وتعريفه المحققين المشهورة انتهى كلامه و رايت بخط بعض الاكابر ما نصه المقصود
بالتاليف سبعة شيء لم يسبق اليه فيؤلف او شيء الفي ناقصا فيكمل او خطأ فيصحح
او مشكل فيشرح او مطول فيختصر او مفترق فيجمع او منثور فيرتب وقد نظمها بعضهم
فقال الا فاعلمن ان التاليف سبعة لكل لبيب في النصيحة خالص
فشرح لاغلاق وتصحيح مخطئ وابداع حبر مقدم وتتميم ناقص
وترتيب منثور وجمع مفرق وتقصير تطويل وتتميم ناقص
والبيت بخط شيخ شيخنا الامام القاضي سيدي محمد ابو احمد الونشريسي رحمه الله
ما نصه البيت بخط والدي رحمه الله على طرة من هذا المحل الحق كلام الاب في النقل ثم ما نصه
قلت من هنا تعلم ان اطلاق اسم المدرس على المقتصر على نقل تقاييد الرسالة والمدونة
من غير تبصر ولا تنبيه ولا كشف واستظهار بغيرها مجاز لا حقيقة وهذا الوصف كان لاهل
بعض اهل الوقت او كلهم نسأل الله المغفرة من التطفل وتعاطي ما ليس في المقدور وقال
ايضا انا قل بقا هنا الثناء على شيخ الاسلام الامام ابي عبد الله بن عرفة اسكنه الله دار الجنة كلام
وعلى تاليفه لاسيما مختصره الفقهي الذي عجز معقوله ومنقوله الفحول فكاد البعض القاصر
من طلبة بلادنا ولا نجهم يقولون ما يقول شيئا يطفئون نور الله ويحتقرون ما عظم الله ومعتمد
هم في ذلك ما حكاية عن الشيخ المحقق العباس القباب لا راس لها ولا ذنب وحاشاه
من الرد وها انا راد عليهم في هذا الرد الا انما قال الاول
وكم من عائب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
ولقد حبس ملوك الغرب رضوان الله عليهم بخزانة القرويين [illegible] من هذا الذي [illegible]
في نسختنا عم بركة ثم لا يخرج عليها المطالعة في هذا الوقت احد من طلبة الحضرة شيئا ولا
ضبطا فانا لله وانا اليه راجعون بخلاف ما قرر عن الشيخ البرزلي والحسن الصغير فانهم
بحرصهم يرجعون عليها في كل زمان وخصوصا فصل الشتاء لا يخلو ان [illegible] منها ورقة واحدة مع
التمنع لا عن ذلك بل تجدهم فيها يتنافسون في اقتنائها باثمان العظيمة المجحفة ومن ملك
منهم

منهم المسبع من البرزلي وتقييد [illegible] عن ابي العصر وحصلت له عناية بنقلهما فهو عالم العا
لم بلا شك وحامل مذهب امام دار الهجرة على التمام والقائم بلوائه ولقد كان الحسن المغيلي من
هم في اعلى طبقة من الفقه والتفقه لقيامه على مسبع البرزلي نقلا ولقد شاهدت منه شيئا فكون
كله بخطه على نسخة من البرزلي بخزانة القرويين زعموا انه بخط ابي علي الحسن المذكور وهي مشحونة
بالتصحيح [illegible] العصر والمصلي نور الله قبورهم بمنه وعن التصنيف اشكل [illegible] وقد فعل ما فعل من صلاح [illegible]
انتهى ما الفي بخط الشيخ سيدي احمد الونشريسي رضي الله عنه اقول ولقد اختصر بعض الاكابر
من طلبة ابن عرفة انه يقول في مدح مختصره المذكور رحمه الله
لقد ما شئت ان تدعى لعلامة فعليك بمختصر الامام
تنال به [illegible] وتضمن [illegible] الانعام
[illegible] من كل علم [illegible] الغمام
[illegible] الشجاعة [illegible] المنام
وحيل بدور [illegible] التي [illegible] في اعلى مقام
وما اشار اليه الشيخ ابو احمد الونشريسي من قوله ومستندهم في ذلك ما حكاية عن القباب
لا راس لها ولا ذنب اشار به الى ما ذكره عن الشيخ القباب وقد نقله شيخنا الامام سيدي احمد بابا
ابقاه الله في تكميله لديباج ابن فرحون ونصه ويقال انه لما حج اجتمع في تونس بابن عرفة
فاوقفه على ما كتب من مختصره الفقهي وقد كان شرع في تأليفه فقال له القباب ما صنعت شيئا
فقال له ابن عرفة لم قال لانه لا يفهمه المبتدي ولا يحتاج اليه المنتهي فتغير وجه ابن عرفة ثم
القى عليه مسائل اجابه عنها القباب ويقال ان كلامه هو الحامل لابن عرفة على ان بسط العبارة
في اواخر المختصر وبين الاختصار والله اعلم انتهى كلام شيخنا ابقاه الله قلت رايت بخط
ابن داود الاندلسي ثم التلمساني ما نصه وجدت بخط الاهلي ما نصه حدث الشيخ ابن عرفة
رضي الله تعالى عنه عن الشيخ القباب الفاسي عن الابلي قال اراد الشيخ ابو عثمان على فقهائه
الجلة في قول عائشة في حديث مسلم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مما يقرا خمس
رضعات يحرمن الخ في مسلم قال يلزم على هذا الاحتمال في خبرها رضي الله تعالى عنها [illegible]
القرآن وكانوا تمالوا قال فسكت الحاضرون ولا بل جميعهم قال فقلت القرآن على قسمين متحدى
به وهو المعجز وغير متحدى به والاول هو المحفوظ بخلاف الثاني بدليل هذا الحديث قال [illegible]
الحاضرون كلهم والمورد هذا الكلام الحكاية وهذا يحتاج الى دليل وشهده الاستاذ ابو سعيد
ابن لب كناية التشنيع وقال كون القرآن على قسمين قسم معجز متحدى به محفوظ فيصلى به

وقسم بخلاف الذي يحتاج الى دليل وابو حيان انتهى ويقال انه لم يبلغ النسخ كما اجابوا به
في حديث ابن مسعود في حديث سورة والبلاد الغاشي لكان أشبه واحسن وقد كان ابن الخطيب
القسنطيني انه في اسئلة مجموعة منسوبة الى السلطان ابي عنان رحمهم الله تعالى الجميع انتهت
الوجادة ونقلته بطوله لما فيه من الفوائد والمسئلة امتلاء الكلام عليه في من تبغي الوصول
الى بناء الفروع على الاصول للشيخ ابي عبد الله الشريف واجوبة من [illegible] رحمه الله

قلت وبالجملة فالعلامة الشيخ ابن عرفة كان في التحقيق والتحرير [illegible] على الكل
ممن [illegible] به [illegible] او جد قوله [illegible] صاحب الشقائق النعمانية في علماء
الدولة العثمانية حيث صرح بان ابن عرفة [illegible] بالمغرب [illegible] الناس
ونص كلامه [illegible] لصاحب القاموس هو المولى الفاضل مجد الدين ابو طاهر محمد بن
يعقوب بن محمد الشيرازي [illegible] كان رحمه الله ينتسب الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي
صاحب التنبيه ونسبه [illegible] الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يكتب بخطه الصديقي
[illegible] الى الروم واتصل بخدمة السلطان بايزيد بن السلطان مراد ونال عنده رتبة وجاها واعطاه السلطان
السلطان مالا جزيلا واعطاه الامير تيمور خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد ثم [illegible] واخذ عن
علمائها حتى برع في العلوم كلها سيما الحديث والتفسير واللغة وله تصانيف كثيرة تنيف
على اربعين مصنفا واجل مصنفاته اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وكان تمامه
ثم لخصه في مجلدين وسمى ذا الملخص بالقاموس المحيط وله تفسير القرآن العظيم وشرح
البخاري والمشارق وكان لا يدخل بلدة الا واكرمه واليها وكان [illegible] وكان يقول
ما انام حتى احفظ مائتي سطر وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة وبالجملة
كان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف وولد رحمه الله تعالى سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكا
زرون من اعمال شيراز وتوفي قاضيا بزبيد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست او سبع
عشرة وثمانمائة وقد قرأ على الشيخ اسماعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم
بفن فاق فيه اقرانه على راس القرن الثامن وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي
والشيخ زين الدين العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين ابن الملقن في كثرة التصانيف في الفقه والحديث
والشيخ شمس الدين الغماري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية والشيخ ابو
عبد الله بن عرفة في فقه المالكية بالمغرب والشيخ مجد الدين الشيرازي في اللغة رحمهم الله
تعالى رحمة واسعة انتهى ما قصدته من كلام صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة
العثمانية فيل [illegible] ولي الدين ابن خلدون في التاريخ [illegible] العالم [illegible] والله اعلم

قلت

قلت وانما جرى لصاحب القاموس [illegible] بترجمة على اثر ما ذكره صاحب الشقائق
النعمانية [illegible] فلنقول قال بعض حفاظ المشارقة وهو الامام
السخاوي في كتابه الضوء اللامع هو محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر بن ابي بكر بن احمد بن محمود بن
ادريس بن فضل الله بن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم الكازروني المشهور بمولانا الشيخ
مجد الدين [illegible] اللغوي الشافعي ولد في ربيع سنة تسع وعشرين وسبعمائة
بكازرون ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع وانتقل الى شيراز وهو ابن ثمان
واخذ الادب واللغة عن والده ثم عن القوام عبد الله بن محمود وغيرهما من علماء شيراز
وانتقل الى العراق فدخل واسط وبغداد واخذ عن الشرف عبد الله بن بكتاش وهو قاضي
بغداد ومدرس النظامية بها وولي بها تدريسا وتصديرا [illegible] واخذ عنه
وكان ممن اخذ عنه الصفدي والبهاء ابن عقيل والجمال الاسنوي وابن هشام ثم دخل
القاهرة واخذ عن علمائها وجال في البلاد الشرقية والشامية ودخل الروم والهند ولقي جمعا
من الفضلاء وحمل عنهم شيئا كثيرا تجمعهم مشيخته تخريج الجمال ابن موسى المراكشي وفيها
ان من مروياته الكتب الستة وسنن البيهقي ومسند احمد وصحيح ابن حبان ومصنف ابن ابي
شيبة وغير ذلك على مشائخ عديدة وجم غفير ثم دخل زبيد في رمضان سنة ست
وتسعين بعد وفاة قاضي اقضية باليمن كله الجمال الريمي شارح التنبيه فتلقاه الاشرف
اسماعيل وبالغ في اكرامه وصرف له الف دينار سوى الف اخرى امر صاحب عدن ان يجهزه بها
واستمر مقيما في كنفه على نشر العلم وكثر الانتفاع به واضيف اليه قضاء اليمن كله في ذي الحجة سنة
سبع وتسعين بعد ابن عجيل [illegible] بتمامه وقصده الطلبة وقرأ السلطان فمن دونه عليه
واستمر بزبيد الى ان مات مدة عشرين سنة وهي بقية ايام الاشرف ثم ولده الناصر وكان الاشرف قد تزوج ابنته
لمزيد جمالها ونال منه برا ورفعة بحيث انه صنف كتابا واهداه له على اطباق فملأها
له دراهم وفي اثناء هذه المدة قدم مكة مرارا وجاور بالمدينة والطائف وعمل بها مآثر حسنة وكان
يحب الانتساب الى مكة ويكتب بخطه الملتجي الى حرم الله تعالى ولم يدخل بلدا الا واكرمه متوليه
وبالغ في تعظيمه مثل شاه منصور بن شجاع صاحب تبريز والاشرف صاحب مصر والسلطان
بايزيد بن عثمان متولي الروم وابن ادريس صاحب بغداد وتمرلنك وغيرهم واقتنى كتبا كثيرة
حتى نقل عنه انه قال اشتريت بخمسين الف مثقال كتبا وكان لا يسافر الا وفي صحبته منها
احمال ويخرج في كل منزل وينظر فيها وصنف كتبا كثيرة منها بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب
العزيز مجلدان وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس اربع مجلدات وتيسير فاتحة الاهاب

بتفسير فاتحة الكتاب مجلد كبير، والدر النظيم المرشد الى فضائل القرآن العظيم
وحاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الاخلاص، وشرح خطبة الكشاف، وشوارق
الاسرار العلية في شرح مشارق الانوار النبوية اربع مجلدات، ومنح الباري بالسيل الفسيح الجاري
في شرح صحيح البخاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا، والاسعاد بالاصعاد الى درجة
الاجتهاد ثلاث مجلدات، والنفحة العنبرية في مولد خير البرية، والصلات والبشر في الصلاة على خير البشر
والوصل والمنى في فضل منى، والمغانم المطابة في معالم طابة، وتهييج الغرام الى البلد الحرام
واثارة الحجون لزيارة الحجون مجلد في ليلة، واحاسن اللطائف في محاسن الطائف، وفصل الدرة
من الخرزة في فضل السلامة على الخبزة قرية بالطائف، وروضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد
القادر، والمرقاة الوفية في طبقات الحنفية، والبلغة في تراجم ائمة النحو واللغة، والفضل الوفي
في العدل الاشرفي، ونزهة الاذهان في تاريخ اصبهان مجلد، وتعيين الغرفات للمعين على عين
عرفات، ومنية السول في دعوات الرسول، والتجاريح في فوائد متعلقة باحاديث المصابيح
وتسهيل طريق الوصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول، والاحاديث الضعيفة
والدر الغالي في الاحاديث العوالي، وسفر السعادة، والمتفق وضعا والمختلف صقعا، واللامع
المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب، وزيادات امتلأ بها الوطاب قدر تمامه في مائة
مجلد يقرب كل مجلد منه من صحاح الجوهري كمل منه خمس مجلدات، والقاموس المحيط والقابوس
الوسيط، ومقصود ذوي الالباب في علم الاعراب مجلد، وتحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين
تتبع فيه اوهام المجمل لابن فارس في الف موضع، والمثلث الكبير خمس مجلدات، والروض المسلوف
فيما له اسمان الى الوف، وتحفة القماعيل فيمن تسمى من الملائكة والناس باسماعيل
واسماء السراح في اسماء النكاح، والجليس الانيس في اسماء الخندريس مجلد، وانواء الغيث
في اسماء الليث، وترقيق الاسل في تصفيق العسل كراريس، والزاد المعاد في وزن بانت سعاد
وشرحه في مجلد، والنخب الطرائف في النكت الشرائف، وغير ذلك من مختصر ومطول **وقال**
التقي الكرماني كان عديم النظير في زمانه نظما ونثرا بالفارسي والعربي جاب البلاد و
اجتمع بمشايخ كثيرة واقام برهة في مملكة سلطانها وجاور بمكة عشر سنين وصنف بها
القاموس في مجلدات ولم ير الا باختصاره فاختصره في مجلد ضخم وفيه فوائد عظيمة واعتراضات
على الجوهري وسار الى الهند والروم وعظمه سلاطينها واجتمع بتيمورلنك فعظمه وانعم عليه
بمائة الف درهم **وقال** الخزرجي في تاريخ اليمن انه لم يزل يزداد علوا وجلالة والمكان
ونفوذ الشفاعات والاوامر على القضاة في الامصار ورام في عام تسع وتسعين
الوصول

الوصول الى مكة شرفها الله **فكتب** الى السلطان ما مثاله ومما ينهيه الى العلوم
الشريفة ضعف العبد ورقة جسمه ودقة بنيته وعلو سنه وقد آل امره الى ان صار كالمسافر
الذي تحزم وانتعل اذ وهن العظم والراس اشتعل وتضعضع السن وتقعقع الشن فما
هو الا عظام في جراب وبنيان قد اشفى على الخراب وقد ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة
الرقاب وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة في صحيح البخاري قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا بلغ المرء ستين سنة فقد اعذر الله اليه فكيف وقد ينيف على السبعين واشفى على الثمانين
وما يجمل بالمؤمن ان يمضي عليه اربع سنين ولا يتجدد له شوق الى بيت رب العالمين
وزيارة سيد المرسلين وقد ثبت في الحديث النبوي ذلك والعبد له ست سنين عن تلك
المسالك وقد غلب عليه الشوق حتى جل عمره عن الطوق ومن اقصى امنيته ان يجدد العهد
بتلك المعاهد ويفوز مرة اخرى بتلك المشاهد وسؤاله من المراحم العلية الصدقة عليه بتجهيزه
في هذا العام قبل اشتداد الحر وغلبة الاوام فان الفصل اطيب والريح ازيب وايضا كان من
عادة الخلفاء سلفا وخلفا انهم كانوا يبردون البريد لتبليغ سلامهم بعضهم الى سيد
المرسلين صلوات الله وسلامه عليه فاجعلني جعلني الله فداك ذلك البريد فلا اتمنى شيئا
سواه ولا اريد
شوقي الى الكعبة الغراء قد زادا … فاستحمل القلص الوخادة الزادا
واستاذن الملك المنعام زيد علا … واستودع الله اصحابا واولادا
فلما وصل كتابه الى السلطان كتب على ظهره ما مثاله ان هذا الشيء ما ينطق
به لساني ولا يجري به قلمي فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت فكيف يمكن ان نتقدم وانت
تعلم ان الله قد احيى بك ما كان ميتا من العلم فبالله عليك الا ما وهبت لنا بقية هذا العمر
والله يا مجد الدين يمينا بارة اني ارى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك انت اليمن واهله **قال
الفاسي** وله شعر كثير ونثر اكثر وكان كثير الاستحضار لمستحسنات الشعر
والحكايات وله خط جيد مع السرعة وكان جيد الحفظ حتى يقال انه ما كان ينام حتى يحفظ
مائتي سطر وكانت له دار بمكة على الصفا عملها مدرسة للاشرف صاحب اليمن وقرر بها
مدرسين وطلبة وفعل بالمدينة كذلك وله بمنى دار وبالطائف بستان وقد صار في
الامثال بتصانيفه سيما القاموس فانه اعظم فوائده كثيرا **قال** الاديب المقلد نور الدين
علي بن محمد العفيفي المكي الشافعي لما قرا عليه القاموس

مذ مد مجد الدين في ايامه … من بعض ابحر علمه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهري كأنها … سحر المدائن حين القى موسى

وممن شعر في كتب صاحب الصلاح الصفدي رحمهما الله

أحبتنا الأماجد إن رحلتم ... ولم ترعوا لنا عهدا وإلا
نودعكم ونودعكم قلوبا ... لعل الله يجمعنا وإلا

وكان رحمه الله ... الدخيل ... وقد ناهز التسعين وهو
ممتع بحواسه في الدين ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة تغمده الله برحمته
والشكر وفسيح جنته انتهى ملخصا من الضوء اللامع للسخاوي رحمه الله و... الله
العيشومي بشرح القاموس المذكور

لئن قاموس يكتب ورده ... أغنى الورى عن كل معنى أنه يحوي
لقد ظل الصحاح بالفخر والبحر من ... يلقى صحاح الجوهري

وقال عبد الرحمن بن معمر الواسطي في مدحه

وما فيه من بحر فخمسة ... ليغرق ... لموضع
وجيم لجمع ... لغريبه ... الذال التي أهملت وج

والشيخ ناصر الدين ... ومن أكابر الشيوخ وخاتمة أهل التحقيق والرسوخ
ملحق الأخلاف بالأسلاف ... على ... وأحمد مفتي تلمسان وأصلحهم ومعتمد
أهل أقطارها وفقهاء ... سيدي سعيد بن أحمد المقري صب الله عليه شآبيب رضوانه

أما الكتاب في اللغات مشابه ... بما هو الأكابر من آخر بحر
أحاط بما يحوي سواه وقد شمل ... يصرح له مع لغة ...
جزى الله خيرا من تصدى لجمعه ... وأهداه فضلا دائما آخر الدهر

قلت هذه الأبيات للشيخ عبد الرحمن الواسطي ... تجاه الكعبة المشرفة ولشيخنا
أيضا رحمه الله وكتبتها بخطه

وما جاء في القاموس من رقم ... بموضعه حين ... الميم
وجيم لجمع الجمع ... وجمع ... الجيم انتهى

قلت وزاد ... القاموس المذكور أنه قرأ ... مسلم
... على ناصر الدين ... صحيح مسلم
في ثلاثة أيام ونصف فقال

قرأت بحمد الله جامع مسلم ... بجوف دمشق الشام جوف الإسلام
على ناصر الدين الإمام ابن جهبل ... بحضرة حفاظ مشاهير أعلام
وتم بتوفيق الإله وفضله ... قراءة ضبط في ثلاثة أيام

وسبحان

فسبحان الملك الذي يؤتي فضله من يشاء وبعد أن تممت هذه الترجمة وقفت على
كلام تلميذه الإمام ابن حجر في أنباء الغمر بأبناء العمر فلم أر بأسا هنا وإن كان فيه بعض
المواضع لما قدمنا إذ لا يخلو من فائدة ونصه محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر
الشيرازي الشيخ العلامة مجد الدين أبو الطاهر الفيروزابادي ... كان يرفع نسبه إلى
الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب التنبيه ويذكر أن بعض جده أبو بكر بن أحمد بن ... فضل الله
ابن الشيخ أبي إسحاق ولم أزل أسمع مشايخنا يطعنون في ذلك مستندين إلى أن أبا إسحاق
لم يعقب ثم ارتقى الشيخ مجد الدين درجة فادعى بعد أن ولي قضاء اليمن بمدة طويلة
أنه من ذرية أبي بكر الصديق وزاد إلى أن رأيت بخطه لبعض نوابه في بعض كتبه محمد الصديقي
ولم يكن مدفوعا عن معرفة إلا أن النفس تأبى قبول ذلك ولد الشيخ مجد الدين سنة تسع
وعشرين وسبعمائة بكارزين وتفقه ببلاده وسمع بها من محمد بن يوسف الزرندي المدني صحيح
البخاري وعلى بعض أصحاب الإمام أبي القاسم ونظر في اللغة فكانت جل قصده
في التحصيل فمهر فيها إلى أن بهر وفاق أقرانه ودخل الديار الشامية بعد الخمسين فسمع
بها وظهرت فضائله وكثر الآخذون عنه ثم دخل القاهرة ثم جال في البلاد الشمالية والمشرقية
ثم دخل الهند وعاد منها على طريق اليمن قاصدا مكة ودخل زبيد فتلقاه الملك الأشرف
إسماعيل بالقبول وكان ذلك بعد وفاة جمال الدين الريمي قاضي الأقضية باليمن كله
فقرره الأشرف مكانه وبالغ في إكرامه فاستمر في ذلك إلى أن مات وقد
دخل في هذه المدة مكة مرارا فأقام بها وبالطائف ثم رجع وصنف القاموس المحيط في اللغة لم يزد
... في حسن الاختصار ومتين ... زيادات على الصحاح بحيث لو أفردت لكانت قدر الصحاح
والمثنى في عدد الكلمات وقرأته عليه وكان أول ابتدائه في ذلك الغرض اسماه اللامع المعلم
العجاب الجامع بين المحكم والعباب وكان يقول لو كمل لكان مائة مجلد وذكر عنه الشيخ برهان
الدين الحلبي أنه تتبع أوهام المجمل لابن فارس في القاموس وكان مع ذلك يعظم ابن فارس
ويثني عليه وقد اشتهر ... وحصل له كتبا طائلة وكتبا نفيسة حتى كان
... وكان لا يسافر إلا وصحبته عدة أحمال من الكتب ويخرج أكثرها في كل منزل ينظر فيها
ويعيدها إذا رحل وكان إذا أملق باعها وكان الأشرف كثير الإكرام له حتى إنه صنف له كتابا
وأهداه له على أطباق ... وصنف الفضائل كتابا سماه تسهيل الوصول إلى
الأحاديث الزائدة على جامع الأصول والإصلاح ... وشرع في شرح
مطول على البخاري ... المنقولات وذلك أنه بلغ منه ... أنه لما اشتهر باليمن

مقالة ابن العربي وحط عليه الفقيه الشيخ اسماعيل اليمني وغلب على علماء تلك البلاد حط الشيخ
مجد الدين من خلال شرح البخاري من كلام ابن العربي في الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب المذكور
ولم اكن اتهم الشيخ بالمقالة المذكورة الا انه كان يحب المداراة وكان الناشري من افاضل الفقهاء
بزبيد من اهل المغرب في الانكار على اسماعيل وشرح ذلك يطول **قلت** اجتمعت بالشيخ
مجد الدين الشيرازي انكر مقالة ابن العربي ومنهم من ذهب الى انه يصرح بوجود زين الهندي
وينكر على الذهبي قوله في الميزان انه لا وجود له فقال الشيخ مجد الدين انه
خل قرية وراغ قريته وهم يكثفون على تصديقه وقد اوضحت ذلك في ترجمة زين من كتاب
الاصابة وبين تصانيفه بشوار والامهار في شرح مشارق الانوار والروض المسلوف فيما له اسمان
الى الوف وتحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين وكان يقول ما كنت انام حتى احفظ
مائتي سطر ولم يغدر له قط انه دخل بلدا الا واكرمه متوليها وبالغ في اكرامه مثل
شاه شجاع صاحب تبريز والاشرف صاحب مصر والاشرف صاحب اليمن وابن عثمان صاحب الروم
واحمد اويس صاحب بغداد وتيمرلنك وغيرهم وقد سمعه الله بسمعه وسمعه الى ان قال سمع
الشيخ مجد الدين من ابن الخباز وابن القيم وابن الحموي واحمد بن مظفر النابلسي ومحمد بن
النابلسي والشيخ تقي الدين السبكي ويحيى بن علي بن مجلي بن الحداد وغيرهم بدمشق في سنة
ست وخمسين وبالقدس من العلائي والبياني وبمصر من القلانسي ومظفر الدين وناصر
الدين ابن سمعون وابن نباتة والفارقي والعرضي والعز بن جماعة وبمكة من خليل المالكي والتقي
الحرازي ولقي بغيرها من البلاد جمعا جما من الفضلاء وحمل عنهم شيئا كثيرا وخرج له الجمال المراكشي
مشيخة والمكتبي الحديثي اجتمعت به في زبيد وفي وادي الخصيب وناولني جل القاموس واذن لي
مع المناولة بالرواية عنه وقرات عليه من حديثه عدة اجزاء وسمعت منه المسلسل بالاولية
بسماعه من السبكي وكتب لي تقريظا على بعض تخريجاتي ابلغ فيه وانشدني لنفسه في سنة
ثمانمائة بتعز وقد كتبها عنه الصلاح الصفدي في سنة سبع وخمسين بدمشق وبين كتابته
منه وبانه ثمان سنة

أحبتنا الاماجد ان رحلتم ... ولم ترعوا لنا عهدا وإلا
نودعكم ونودعكم قلوبا ... لعل الله يجمعنا وإلا

مات في ليلة العشرين من شوال وهو ممتع بحواسه وقد ناهز التسعين انتهى
كلام ابن حجر في ترجمته سنة سبع عشرة وثمانمائة من انباء الغمر بانباء العمر ووجدت في بعض
المقيدات بخط بعض الفضلاء ما نصه سئل
شيخ

شيخ الاسلام الشيخ مجد الدين الفيروزابادي رضي الله عنه صاحب كتاب القاموس في
اللغة بما نصه ما تقول سيدي ومولاي شيخ الاسلام في الكتب المنسوبة الى الشيخ
محيي الدين بن العربي كالفتوحات والفصوص هل تحل قراءتها واقراؤها ومطالعتها وهل
هي من الكتب المسموعة المقروءة ام لا فقال رضي الله عنه الذي اقول واعتقد
وادين الله تعالى به ان الشيخ محيي الدين كان شيخ الطريقة حالا وعلما وامام التحقيق
حقيقة ورسما ومحيي رسوم العارفين فعلا واسما اذا تغلغل فكر المرء في طرف من بحره غرقت
فيه خواطره فهي بحر لا تكدره الدلاء وسحاب لا تتقاصر عنه الانواء كانت دعواته
تخترق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملأ الافاق واني اصفه وهو يقينا فوق
ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب ظني اني ما انصفته ه

وما علي اذا ما قلت معتقدي ... دع الجهول يظن العدل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن ... اقامه حجة للدين برهانا
ان الذي قلت بعض من مناقبه ... ما زدت الا لعلي زدت نقصانا

واما كتبه ومصنفاته فهي البحار الزواخر ما وضع الواضعون مثلها انتهى وباقي
الجواب سقط سهل الله كماله **قلت** ولما جرى ذكر الشيخ ابن العربي الحاتمي بالامس
فلا باس ان نلم ببعض حاله فنقول **قال ابن خاتمة** محمد بن علي بن محمد الطائي

التعريف بابن العربي الحاتمي رضي الله عنه

الصوفي من اهل اشبيلية واصله من سبتة يكنى ابا بكر ويعرف بابن العربي وبالحاتمي ايضا اخذ
عن مشيخة بلده ومال الى الاداب وكتب لبعض امراء الاندلس ثم رحل الى المشرق و
حاجا فادى الفريضة ولم يعد بعدها الى الاندلس وسمع الحديث من ابي القاسم الحرستاني
وغيره وسمع صحيح مسلم من الشيخ ابي الحسن ابن ابي نصر في شوال سنة ست وستمائة وكان
يحدث بالاجازة العامة عن ابي طاهر السلفي ويقول بها وبرع في علم التصوف وله في ذلك
تواليف كثيرة منها الفتوحات المكية وكتاب في حقائق التنزيل والجذوة المقتبسة والخطرات المختلسة
وكتاب المعارف الالهية وكتاب الاسرا الى المقام الاسرى وكتاب مواقع النجوم ومطالع
اهلة اسرار العلوم وكتاب عنقاء مغرب في صفة ختم الاولياء وشمس المغرب وكتاب
في فضائل شيخه عبد العزيز بن ابي بكر القرشي المهدوي والرسالة الملقبة بمشاهد الاسرار
القدسية ومطالع الانوار الالهية في كتب اخر عديدة وقدم على المرية من مرسية مستهل

[illegible]

شهر رمضان سنة خمس وتسعين وخمسمائة وبها الف كتابه الموسوم بمواقع النجوم
قال الاستاذ ابو جعفر لا نسلم له جميع مقولاته وموضوعاته وان كان لغلوه

في اعراب فمن علم من ورآء حجاب وتحضر الآن وموصوعاته بسم منبع الحرز ببعض الاشارة الزا
بهذا الدليل ما يقوم مقام العبارة الواضحة السبيل وقد حكى لي بعض ثقاة اصحابنا ممن
لقي من قبل من شيوخ اهل العلم انه كان يكثر عليه ومن هو في دينه ويسير الى والله
اعلم بحقيقة الدواء ثم كلام يغلب المجاز والاستعارة عليه من غير قرينة فهو متشعب
المسالك وعلى الجملة فهو الذي جرا على تعبير بالاخرى المتكلمة المسودة المشوشة على السالك
فـال ابن احمد باد وقد لقيه جماعة من العلماء والمتعلمين واخذوا عنه وتوفي بعد الاربعين
وستماية وذكره ابن الابار وقال ابو الفضل بعض اصحابه انه اجاز اجازة عامة لمن ادرك الوا
بذهنه انتهى كلام ابن خلفة والذي يشير من الاحيان في اهل هذه الطريقة التسليم لهم فيه
السلامة وهو احوط من ارسال العنان وقول يعود على صاحبه بالملامة **قلت**
وانه تقدم التجديد او اخر القرن الثاني فيما جلبناه من التعريف المنقول اذ ابناسب ان نذكر نظم
امام الدين جلال الدين السيوطي المسمى بتحفة المهتدين باسماء المجددين **ونصه**

الحمد لله العظيم المنة   المانح الفضل لاهل السنة

ثم الصلاة والسلام نلتمس   على نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر   رواه كل حافظ معتبر
بانه في راس كل مائة   يبعث ربنا لهذي الامة
منا عليها عالما يجدد   دين الهدى لانه مجتهد

قلت اختلف الناس في المراد بالمجدد فقيل من العلماء وقيل من الاولياء وقيل من الملوك
والكل حجة مذكورة في محله وسمعت شيخنا الامام بقية الناس سيدي احمد بابا
السوداني التنبكتي رحمه الله ولد في عشرة جمادى الاخرة فقال يقول ان المجدد
يكون في كل قطر بحسبه ولعله يريد ان يعم القرى او غالبها والله اعلم واجاز المجدد
قال ابن فلاح الله في رجزه في هذا المعنى حيث ذكر المجددين وقال في العاشر ما نصه

وعاشر القرون فيه قد اتى   محمد اماما وهو الفتى

يعني به الشيخ العلامة سيدي محمد بن عبد الكريم رحمه الله ولا خفاء ان هذا منه اي فلاح الله بناء
على اعتبار كل قطر على حدة اذ هذا الشيخ الذي جزم بتجديده انما عند السيوطي في هذا
النظم كما تراه فيما والله تعالى اعلم بالصواب ولنرجع الى كلام السيوطي رحمه الله تعالى **قـال**

فكان عند المائة الاولى عمر   خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانية   لما له من العلوم السامية

وابن

اعل
هو في سفح تنبكتوا
وجل علماء اواخر بلاد
المغرب وغيرها حجة
وهو خلاف ما عند السيوطي

وابن سريج ثالث الائمة   والاشعري عنده من امه
والباقلاني رابع او سهل او   الاسفرايني خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالي   وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي   والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الى المراقي   ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني   او حافظ الامام زين الدين
وعد سبعة من الملوك في   لو وجدت ما لنه وفيه
والشرط في ذلك ان تمضي المائة   وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم الى مقامه   وينصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن   وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قد روي   من اهل بيت المصطفى وهو قوي
وكونه فردا هو المشهور   قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد   اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد   فيها ففضل الله ليس يجحد
واخر المئين فيها ياتي   عيسى نبي الله ذو الايات
يجدد الدين لهذي الامة   وفي الصلاة بعضنا قد امه
مقررا لشرعنا ويحكم   بحكمنا اذ في السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد   ويرفع القران مثل ما بدي
وتكثر الاشرار والاضاعة   من رفعه الى قيام الساعة
واحمد الله على ما علما   وما جلا من الخفاء والعمى
مصليا على نبي الرحمة   والال مع اصحابه المكرمة انتهى

وليس في ترجمة هذا اخر هذه الترجمة والله تعالى ولي التوفيق لا رب غيره ولا معبود
سواه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

روضة البهار في ذكر جملة من شيوخه الذين قطف من أطيبهم شميم النهار

أقول معتمدا على القول الذي يركن العقل والقول أن أذكر في هذه النشر جملة
قبل هذه أسماء بعضهم على سبيل الإجمال حيث جرى الكلام إليها وهذا هو محله وقد تكفل
رحمه الله بذكرهم في كتابه الذي سماه بالغنية وقد ذكر فيه نحو المائة وقال ابنه رحمه الله انتهى
عدد أشياخه الذين ذكرهم في فهرسته بين من سمع منه أو أجاز له واليسير منهم لقيه وجالسه ولم
يسمع منه مائة شيخ انتهى وقد ذكر كثيرا من أحوالهم في الغنية ولم تحضرني فنسخت منها
لأن بعض أسانيدها التي عندي تلف ثم سوادها ولم أجد منه بعد الآن نسخة وكل ما أذكره من أخبار التعريف
ببعض أشياخه فهو منقول من غيرها وقد ننقل لبعضه مع ما فيها فمن جملة أشياخه
رحمه الله القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد الفقيه
ذكره ابن بشكوال فقال قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بها
يكنى أبا الوليد روى عن أبي جعفر بن رزق الفقيه وتفقه معه وعن أبي مروان بن سراج وأبي عبد الله
محمد بن خيرة وأبي عبد الله محمد بن فرج وأبي علي الغساني وأجاز له أبو العباس العذري ما رواه
وكان فقيها عالما حافظا للفقه مقدما فيه على جميع أهل عصره عارفا بالفتوى على مذهب
مالك وأصحابه بصيرا بأقوالهم واتفاقهم واختلافهم نافذا في علم الفرائض والأصول من أهل
الرياسة في العلم والبراعة والفهم مع الدين والفضل والوقار والحلم والسمت الحسن
والهدي الصالح سمعت الفقيه أبا مروان عبد الملك بن مسرة يقول شاهدت شيخنا
القاضي أبا الوليد يصوم يوم الجمعة دائما في الحضر والسفر ومن تواليفه كتاب المقدمات
لأوائل كتب المدونة وكتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل
واختصار المبسوطة واختصار مشكل الآثار للطحاوي وغير ذلك من تواليفه سمعت
عليه بعضها وأجاز لنا سائرها وتقلد القضاء بقرطبة وسار فيه بأحسن سيرة وأقوم طريقة
ثم استعفى منه فأعفي ونشر كتبه وتواليفه ومسائله ونظر فيها وكان الناس
يلجؤون إليه ويعولون في مهماتهم عليه وكان حسن الخلق سهل اللقاء كثير النفع
لخاصته وأصحابه جميل العشرة لهم حافظا لعهدهم كثير البر بهم وتوفي رحمه الله ليلة
الأحد ودفن عشي يوم الأحد الحادي عشر من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة ودفن بمقبرة
العباس وصلى عليه ابنه أبو القاسم وشهده جمع عظيم من الناس وكان الثناء عليه حسنا
جميلا ومولده في شوال سنة خمسين وأربعمائة وقد كان أيام حياته توجه إلى المغرب إثر الكائنة
التي

التي كانت بين المسلمين والنصارى بالموضع المعروف بأرنيسول وذلك في منتصف شهر صفر عام
عشرين وخمسمائة فاستنهض القاضي أبو الوليد في النهوض إلى المغرب ملقيا لأمير المسلمين
علي بن يوسف بن تاشفين ما يجري من عليه فوصل إليه فلقيه الإكرام لقاه وتلقى عنه كل أمر بقاه حتى
استوفى في مجالسه عرض كل ما أراد مما جاء إليه وتبيين ما أقر عليه فيما عنده
وانفصل عنه وعاد إلى قرطبة فوصلها آخر جمادى الأولى من السنة المذكورة وعلى إثر ذلك الرحلة
أصابته العلة التي أضجعته إلى أن قبضت به إلى فضل ربه ولعلاء المرتبة من محتوم لقاء
ربه وتبارى الأدباء والشعراء في تأبينه وحولهم الدهر رضي الله عنه وأرضاه ومن أشياخ
القاضي أبي الفضل عياض الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي
القرطبي الشهير بابن الحاج قاضي الجماعة بقرطبة روى عن أبي جعفر أحمد بن رزق الفقيه وتفقه
معه وفي الغريب واللغة والأدب عن أبي مروان عبد الملك بن سراج وسمع عن أبي عبد الله محمد بن فرج
الفقيه وعن أبي علي الغساني وغيرهم وكان من جلة الفقهاء وكبار العلماء معدودا في
المحدثين والأدباء بصيرا بالفتيا رأسا في الشورى وكانت الفتوى في وقته تدور عليه لمعرفته
وتفننه وديانته وكان معتنيا بالحديث والآثار جامعا لها مقيدا لما أشكل من معانيها ضابطا
لأسماء رجالها ورواتها ذاكرا للغريب والأنساب واللغة والإعراب عالما بمعاني الأشعار والسير
والأخبار قال ابن بشكوال كتب العلم عمره كله وعني به عناية كاملة ما أعلم أحدا في وقته
عني كعنايته قرأت عليه وسمعت وأجازني بخطه وكان له مجلس بالجامع بقرطبة يسمع
الناس فيه وتقلد القضاء بقرطبة مرتين وكان في عدالته لينا طاهرا حليما متواضعا لا يحجبه
أحد في وقته ولا يميل بهواه ولا أصغى إلى عنايته وكان كثير الخشوع والذكر لله تعالى ولم يزل
دائم العمل متوليا القضاء بقرطبة إلى أن قتل ظلما بالمسجد الجامع بقرطبة يوم الجمعة وهو
ساجد لأربع بقين من صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومولده في صفر سنة ثمان وخمسين
وأربعمائة وكتابه في نوازل الأحكام المتداول لعهد العصر بأيدي الناس من أدل دليل على
تقدمه في المعارف وبراعته تغمده الله وإيانا برحمته ومن أشياخ القاضي
أبي الفضل رحمه الله القاضي الشهير الحافظ الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن أحمد بن العربي المعافري الإشبيلي رحل إلى المشرق مع أبيه يوم الأحد مستهل شهر ربيع الأول
سنة خمس وثمانين وأربعمائة فدخل الشام ولقي بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده
ورحل إلى الحجاز في موسم سنة تسع وثمانين ودخل بغداد مرتين وصحب أبا بكر الشاشي وأبا حامد
الطوسي الغزالي وغيرهما من العلماء والأدباء فأخذ عنهم ثم صدر عن بغداد ولقي بمصر والإ

والاسكندرية جماعة ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم
يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق ولا زال عنه انه قال كل من رحل لم يات بمثل
ما اتيت به انا والقاضي ابو الوليد الباجي او كلاما هذا معناه وقال لم يرحل غيري ومنهم
الباجي واما غيرنا وقد تعب او نحو هذا مما لم تحضرني عبارته الان وكان من اهل التفنن
في العلوم متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها حريصا على نشرها استقضي بمدينة
اشبيلية فقام بها باجمل قيام وكان من اهل الصرامة في الحق والشدة والقوة على الظالمين
والرفق بالمساكين ثم صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه قال الحافظ ابو القا
سم خلف بن عبد الملك بن بشكوال وقرات عليه باشبيلية وسالته عن مولده فقال لي ولدت ليلة
الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعمائة وتوفي رحمه الله بالعدوة و
دفن بمدينة فاس في ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة انتهى وقال ابن بشكوال
ايضا في حقه هو الامام العالم الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس واخر ائمتها وحفاظها انتهى
ومن تكملة الحجري لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن الابار في محمد بن عبد الله بن احمد الاشبيلي الزاهر
العالم الذي لازم القاضي ابا بكر بن العربي بحو ثلاثة اشهر ثم تخلف عنه وقيل له في ذلك فقال
كان يدرس وبلغته عن الباب ببعض الشعراء الى الشاعر انتهى وذكره الاستاذ ابو جعفر احمد
ابن ابراهيم بن الزبير في صلته وقال فيه رحل مع ابيه ابي محمد اثر انقراض الدولة العبادية الى
الحج سنة خمس وثمانين واربعمائة وسنه اذ ذاك نحو سبعة عشر عاما فلقي شيوخ مصر وعدة
الاسلام ثم قال وقيد الحديث وضبط ما روى واتسع في الرواية واتقن مسائل الخلاف والاصول
والكلام على ائمة هذا الشان ومات ابوه ببغداد بعد رجوعه وانصرف الى الاندلس فاقام بها
بسكنى ثم ... اوائل سنة ثلاث وتسعين ثم انصرف الى الاندلس فسكن بلده اشبيلية وشور
فيه وسمع ودرس الفقه والاصول وجلس للوعظ والتفسير وصنف في غير فن تصانيف مليحة حسنة
مفيدة وولي القضاء مدة اولها في رجب من سنة ثمان وعشرين فنفع الله به لصرامته ونفوذ احكامه
والتزم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اوذي في ذلك بذهاب كتبه وماله فاحسن الصبر على ذلك
كله ثم صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه وكان فصيحا حافظا ادبيا شاعرا كثير الملح
مليح المجلس ثم قال قال القاضي ابو الفضل عياض بن موسى وقد صحبه لمدة ذكرته ثم قال
ولكثرة حديثه واخباره وغريب حكاياته ورواياته اكثر الناس فيه الكلام وطعنوا في حديثه وتوفي
منصرفه من مراكش من الوجهة التي توجه فيها مع اهل بلده الى الحضرة بعد دخول مدينة اشبيلية فجلسوا
بمراكش نحو عام ثم سرحوا فادركته منيته بطريقه على مقربة من فاس من مرحلة وحمل ميتا الى مدينة
فاس

بفاس ودفن بباب الجيسة قال وروى عنه الجماء الغفير فمن جملة من روى عنه من علماء الجماعة
الخامسة القاضي ابو الفضل عياض بن موسى وابو جعفر بن الباذش وطائفة انتهى قال
القاضي ابو الحسن بن الحسن النباهي في كتاب المرقبة العليا في القضاء والفتيا بعد ان ذكر
ما قدمناه ما نصه والصحيح في القاضي ابي بكر انه مات بموضع خارج باب المحروق من فاس وحمل
ودفن بباب الجيسة وهم من ابن الزبير ومثله وقد زرت قبره مرارا بحيث ذكرناه رحمه الله
ونفعنا به انتهى قلت وقد سبق ابن الزبير الى ذلك القاضي ابو الفضل عياض في الغنية
فانه قال توفي خارج باب الجيسة واعتذر عنه بعضهم بان باب المحروق ولم يكن احدث الا
بعد ذلك لانه من بناء امير المؤمنين الناصر بن امير المؤمنين يعقوب المنصور بن امير المؤمنين
يوسف بن امير المؤمنين عبد المومن بن علي واشكل ذلك لتاخر زمان عياض فعلى هذا يبقى الاشكال
في كلام ابن الزبير لتاخر زمانه عن ذلك وبعد ما كتبت هذا وقفت على تاليف لطيف صغير
الحجم كتبه العلامة الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن غازي رحمه الله تعالى في اخره بالمسالة المذكورة
واتيان لو اورده بطوله لما اشتمل عليه من الفوائد وان كانت اجنبية عما نحن بصدده لكن لا تخلو
من فوائد جمة وختمه بهذا المعنى الذي كنا فيه وخاطب به الشيخ العلامة الامام سيدي احمد بن يحيى
الونشريسي التلمساني المنشا والقرار الفاسي القبر والدار اخر عمره بل اوسط عمره
وسماه بالاشارات الحسان المرفوعة الى حضرة فاس وتلمسان يعني بحضرة فاس وتلمسان الشيخ
الونشريسي المذكور وقد كتبت بطرة الشيخ الونشريسي المذكور وابن غازي ... ذلك لها في محله
تتميما للغرض ونصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده الى
السيد الفقيه العالم المحقق المدرس المفتي الصدر المجتهد الكبير الخير الاحظى المحوط الاجل
الاكمل ابي العباس سيدي احمد بن سيدي يحيى الونشريسي حفظ الله سبحانه كماله وبلغه في الدارين
اماله ومتعه ... وجمع محمد بن احمد بن غازي ... الله سبحانه
له مسلما ... تخصيص الكلم ... سيدي متنوع الفهم
الشامية ... الشيخ ... فبي طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
... كتبت كتب الله لك السعادة وبلغك منها الحسنى والزيادة
... في امر سعيد بن ... عمر بن عبد العزيز او اخراجه ... هل كان ذلك
فيه او في امرته بالمدينة ومن تولى هذا ومن عزله ومن قال بالسلام لابي طالب ... المسعودي ومن ابو
العلاء ... من ... وصل ... من كتاب ... ومن لا ... وهل العاجز

في النخع بعد جدال اهل الشهرة والمعتبر له فيوزع وكم يحكم في ارادهم بشذر متردد ولم يحرك بذر اسعدان
ودعم وتوبل التشرق والهندر ائمة افضهة سعيد بن المسيب بن حزن مع عمر بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس المذكور ذكره في سلع النقى بنيش رضاله العنبسة
فليس عمر محبكم في ثم ذي الاماديت به القاضي ابو الوليد بن رشد انه جواز كون المسجد
جملة فبان وقعتم على تغيير احد له الا اخراج من المسجد فلزم العضل في ابلانة به ثم امرية ان
سعيد امكن وان عمر كان عاملا على المدينة الى ان عزل عنها سنة ثلاث وتسعين حسبما
في ترجمة مولد ما لدي من المراد الحرم مصعب بن عبد الله وفي جامع الموطأ ما لدي انه بلغه ان عمر بن
عبد العزيز حين خرج من المدينة التفت اليها فبكى ثم قال يا مزاحم اتخشى ان تكون ممن نفت المدينة
قال ابو عمر ذكر اهل السير ان خروج عمر مع مزاحم مولاه من المدينة كان في شهر رمضان
سنة ثلاث وتسعين وذلك ان الحجاج كتب الى الوليد ان عمر بن عبد العزيز بالمدينة كهفا
لاهل النفاق واهل الشقاق والعراق كم باسم المؤمنين فجاوبه الوليد ان اعزله فعزله وولى
عثمان بن حيان المري وذلك في شهر رمضان المذكور فلما صار عمر بالسويداء قال لمزاحم
يا مزاحم اتخاف ان تكون ممن نفت المدينة وقال ميمون بن مهران ما رايت ثلاثة مجتمعين خيرا من عمر
بن عبد العزيز وابنه عبد الملك ومولاه مزاحم انتهى **قلت** مات ابنه ومولاه المذكوران
قبله بنحو شهر ومات هو مسموما ذكره ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء وكان
ميمون بن مهران كاتبه رضي الله سبحانه عنهم وافضت الخلافة الى عمر باستخلاف الشيخ اياه
فاستقر بالشام في الخلافة ومدتها سنتان ونصف الى ان توفي بدير سمعان **قال ابن الخطيب**
في شرح رقم الحلل بعمل حمص في اخريات رجب احدى ومائة وقبره مشهور يغشاه الناس انتهى
وقال الشاعر في رثيه: اقول لما نعى الناعون لي عمرا لا يبعدن قوام الحق والدين
قد غيب الرامسون اليوم اذ رمسوا بدير سمعان قسطاس الموازين
وفي رواية جوبان الموازين انشدهما ابو نعيم في الحلية ورايت في نسخة منها جربان بالياء
آخر الحروف والظاهر تصحيفها لان مصدر جربان يعني الراء والوزن يابا مع ما فيه من القلق
من جهة المعنى وصوابه والله تعالى اعلم جربان الموازين بضم الجيم واسكان الراء وبالباء ثانية
الحروف والجربان من هذه اللفظة الذي في صرف العتبية فيمن له على رجل دينار فلما تعاطاه به نقص وازنه
قال لا خير فيه الا ان يكون للدينار جربان معيار معروف **قال الفاسي** ابو الوليد ابن رشد جربان
اي وزن معلوم وفي صحاح الجوهري الجربان من الطعام والارض مقدار معلوم والجمع اجربة وجربان
انتهى وبين التفسيرين فرق وما اعتمدنا حول حقيقة واحدة يتنزلان وان كان عبر بسين في تحقيق
هذا

هذا اللفظ غير هذا لعلهم سعوا ان يثبتوا به قبل انقضاء سكناه المدينة ايام العمالة ثم بالشام
ايام الخلافة فلا ظهر ان طي سعيد ابلا كان ايام العمالة حيث كان ثاويا بالمدينة
لقوله في الرواية كان عمر بن عبد العزيز يخرج من الليل الى اخره وكان ظاهره في المنابر ومكنته
الا اقامة لو كان الشيخ الحفيد وامام الشريعة القاضي ابا الوليد بن رشد قال لم يمنعه
لمكانه من الخلافة لجرأته وقوته في الحق وقلة مهل انه بالا بنه فلا تعطي كلامه ان الذي كان
وهو خليفة لا وهو عامل فان صح الذي يحتمل ان يكون جاء من المدينة على ساكنها الصلاة
والسلام في ايام خلافته واقام فيها للعبادة ونحوها ثم غير هذا المكان الفاضلة في البيوت افضل للغني
الغرباء والله سبحانه اعلم **وقد** قد يقول ابن رشد هذا الحكم ما في صحيح البخاري من سعيد بن المسيب
انه قال جاء جدي حزن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال حزن قال انت
سهل قال ما كنت اغير اسما سمانيه ابي قال سعيد فما زالت الحزونة فينا بعد
انتهى **و**اصابته في الحق وشدة على البدر امتحنه عبد الملك بن مروان وضربه بالسياط والبسه
المسوح وتبانا من شعر ونهى عن الجلوس اليه وذلك في ايام استعمال هشام بن اسماعيل على
المدينة وهو صاحب الحد الهشامي المشار اليه الذي لكل الهشامي خلافا لمن نسبه له ولا قبل الهشامي ايضا
وتغيرت النسب مقصورة على السماع وبالله تعالى التوفيق **قال** عبد الله احمد بن يحيى
المقري لعبه الله به وجدت بخط الامام سيدي احمد ابو انشم بسبع صيغة قول الامام ابن خلف ولما
نشأ في العوالي اخره ما نصه **قلت** ذكر ابو العرب في كتاب المحن انه لما اراد عبد الملك بن مروان
ان يكتب العهد لابنه الوليد قيل له لا يتم لك هذا الامر الا بابن المسيب فاكتب له فكتب اليه
ان يبايع وذكر انه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان نبايع لخليفتين فان اردت ان تبايع
فاخلع نفسك واولا فلا وكتب عبد الملك الى عامل المدينة هشام بن اسماعيل المخزومي ان لم
يبايع فاضربه مائة سوط وطف به ملبسا وحلق راسه ولحيته وكساه تبانا من شعر ونادى عليه
وطيف به الى الليل فاغلقت الدور وكثر البكاء والتحرش وما سمع يوم في المدينة الا نائحة
او هاتف لما انتهك من حرمته وكان ابيضا قبل الرضى به خمسين من الاسود على البيعة لابن الزبير
انتهى **ابو العرب** وكان جابر بن الاسود والي المدينة لابن الزبير فدعاه الى البيعة لابن الزبير
وضربه ستين سوطا ودعاه هشام بن اسماعيل بعد الى البيعة للوليد وسليمان بالعهد
فلم يفعل وضربه ستين سوطا وطاف به في المدينة في تبان من شعر انتهى **قال** بعض
الشيوخ ان كان استشهاد ابن المسيب في ابائه من البيعة للوليد حديث اذا بويع خليفتان فاقتلوا
الاخر منهما فان لما الحديث في البيعة لخليفتين يعني الثاني جماعة الاول ويشق العصا وان كان

لنهي في هذا الحديث جهول اعلم بما استفر اليه قال وامّا امتناع عبد الله من البيعة لابن الزبير وقد
البيعة حينئذ كانت انعقدت لعبد الملك بالشام وكان مذهب ابن المسيب ثم ذهب الى عشر في
منع القيام على من انعقدت له البيعة ثم ظهر بسفر وانكر هذا مع قول ما لك لابن الزبير احق به
من مروان وانتهى عبد الملك انتهى انتهى ما العبيد على هذا المحل نقل الشيخ ابو الحسن يسى
ووجدت ايضا بخطه ما نصه تنبيهات **الاول** ذكر ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن ابن ابي
وهب المخزومي من لستين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب وتوفي بالمدينة قال يحيى بن سعيد
سنة احدى او اثنتين وتسعين وقال الواقدي سنة اربع وتسعين وكان يقال لهذه
السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم وقال المدائني ويحيى بن معين سنة خمس ومائة
الثاني قال غير واحد عمال عبد الملك بن مروان الحجاج بالعراق واخوه محمد باليمن والمهلب بن ابي
وهشام بن اسماعيل بالمدينة وابنه عبد الله بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن فلان بالجزيرة
قال ابن خلكان وكل واحد منهم ظلوم غشوم **الثالث** هشام ابن اسماعيل المخزومي
هو ابن خال عبد الملك ابو هاشم محمد بن مسلمة العقيلي المدني صاحب مالك قال الشيرازي وكان
مالك اذا دخل على الرشيد خلف جليس من شيوخه المغيرة بن عبد الرحمن وابن مسلمة وابن يسار وهشام
هذا هو الذي نسب اليه هشام المذكور في الوضوء والغسل والذي قد ذكر عنه انه فقيه حجة
وانتهى تشرح انكار ابن العربي استنباط من ترك في داية الغسل من احتلامه تغلط انتهى ما العبيد بخطه ايضا
انتهى يسى وقد نسخ في ان ما ذكره الشيخ ابن غازي عن ابن رشد من ان ضرب سعيد بن المسيب عمر بن عبد العزيز
انما كان في خلافته ينبني على القول بان وفاة سعيد كانت على راس المائة او بعدها
واما على قول ان وفاته كانت بعد التسعين بسنة او سنتين او اربع فلا يصح فلعله تصحيف ومن التعجب
اغفال الشيخ ابن غازي والعوانشريسي له والى الله منتهى العلم ولنرجع الى تكميل كلام
الشيخ ابن غازي في التاليف المذكور ونصه واما من ضرب عليه من عبيد مع معظم قدرهم اكثر من انه مولى
سعيد كما ان زيد بن حارثة وسفينة وابا رافع وشقران موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال بن رباح
مولى ابي بكر ويرفا مولى عمر بن الخطاب وحمران مولى عثمان بن عفان ونافع مولى ابن عمر وكريب وعكرمة
البربري موليا ابن عباس ومزاحم مولى عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم وقد صح ان الوالد الحافظ ابو نعيم
في الحلية في ترجمة سعيد بن المسيب [illegible] مولى ابن المسيب ما نودي للصلاة منذ اربعين سنة الا وسعيد
في المسجد انتهى ولم اجد من له في جمع العقيلي ولا في تمييز الساجي ولا في احد عشر الرجم
يشعر ان اسمه برد وذلك والله اعلم لان اكثر وجميع ما انه لم يتكلم فيه احد بجرح ولا لكونه لا رواية له وما
يعتنى في هذا الموضع في شرح العلة المتقدم الذي يسمى برد وقد ذكر ابن يعمر ان اسمه برد ومن بلغ لو فوقها
في اسلا

في اسلا ابن المرفوع وتكلم بعض الائمة فيه ببعض الجرح وبالله العصمة لا في غيره وابو عبد الله البراجي
عشر المذكور هو من اهل المرية وقد عده صاحب بغية الملتمس فيما شاهد ومن به من يعرف من اهلها واما
ابو طالب فليس عند معظم منصبكم في شان تغيير ما تضمنه الصحاح من قوله لاخيه لا امد
عند الموت على ملة عبد المطلب وحديث الضحضاح الذي يغلي منه دماغه وقوله
تو ان تعيب النساء على المغازل افرد به عينيه وما نزل فيهم من قوله تعالى ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم وقوله سبحانه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله عز وجل وعلى احد
الثاني وهم ينهون عنه وينأون عنه والنشر في تفسير الثعلبي والزمخشري انها نزلت في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا
[illegible] ودعوتني وزعمت انك ناصح ... ولقد صدقت وكنت ثم امينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقر منه عيونا
وعرضت دينا لا محالة انه ... من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا
وقد قيل الصحيح بفتوح الغيب غريبه ويحسب ملتقى من رجاله اوذى علماؤنا القاضي ابو الفضل
عياض وغيره السؤال على قوله عليه السلام لعله تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فما
تنفعهم شفاعة الشافعين وان بعض ما تعقبوا به في كتب علم بين واما عبد المطلب فلا اي من
اهل الفترة وللقاضي ابي بكر بن العربي في كتاب الناسخ والمنسوخ كلام مليح مثل اهل الفترة عند
قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد جرت محاكمة غيره واخبر الشيخ [illegible]
العشر وسول من كان يلهج بحديث وقف عليه في بعض الكتب ان الله عز وجل بعث لرسوله صلى الله
عليه وسلم ابويه حتى امنا به صلى الله عليه وسلم اكراما للنبيء عليه السلام وكان العبد يسى
يستحسن ويستشهد بقول بعض اصحابنا للنبيه السالوي
وان ابن صالح روى ان احيا ... له الابوين بعد ذوو المنية
فاحياهما في العالمين كلاما ... ثم اعادا امكن بين لشربة
وقد ترك عليه السلام اوسع من هذا كله ... لو نال سبب قد ترك ابا ليه عظما
احيي اسمه حيث يدعى اسرائيلي ... واما القول المعهود في ابي طالب
فلا اشتغال بحكم الآن ينبكم انه عن كله لنا بحكم **قال** جامع هذا الموضع عبد الله احمد

أحمد المغربي وفقه الله وجدت على هذا المحل من كلام الشيخ ابن غازي رحمه الله بخط الإمام سيدي أحمد الونشريسي
رحمه الله ما نصه قال القاضي أبو محمد عبد الله بن خليفة الوشتاتي المعروف بالأبي في إكمال الإكمال
له ما نصه السهيلي ورأيت في بعض كتب المسعودي وقيل إنه مات مؤمنا وأيضا لما تقدم من أنه
والأحاديث ولا يحتاج لذلك لأن الأمر بالنبي من قول العباس وإنه لقد قال أخي الكلمة التي
أمرته بها يا رسول الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم أسمعه ولو أن العباس شهد بذلك
بعد إسلامه قبلت شهادته لأن العدل إذا قال سمعت وقال الأعدل لم أسمع أخذ بقول
من أثبت لأن عدم السماع قد يكون لسبب خفي **قلت** قد تقدم أن النبي عرض على أنه
كان مصرا فانقلبه وقد تقدم الخلاف في صحة إيمان من صدق بقلبه ولم ينطق بلسانه فيحمل بعد
خل في المبالغة الدالة على الخلاف **قلت** ما يدخل كأنه صرح بالتقييد في قوله هو على ملة عبد المطلب
انتهى انتهى ما ألفيت بخط الونشريسي ولنرجع إلى تتميم كلام ابن غازي قال رحمه الله
وأملى أبو العباس العشاب الذي عرف بابن طلحة [illegible] فيه محل إشارة ثم الأمر الرابع عشر
وكان مؤرخا **قال** أحمد المغربي وفقه الله العبيد على طرة هذا المحل بخط سيدي أحمد الونشريسي
رحمه الله ما نصه **قلت** أبو العباس العشاب المعروف بابن طلحة في كتاب [illegible] وقد ذكره فيه
وعرف في ترجمة مواضع الشيعة كتاب الحدائق النحوي هو أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي المعروف
بالعشاب **قال** ابن مرزوق الخطيب في فهرسة شيوخه هو من أعظم من لقيت بثغر الإسكندرية
وأنه من تصحيبا قرأت عليه بعض موطأ الإمام وكتاب الشهاب والتجريد لجعفر والمصعبي
وكتاب التيسير وكتاب التقييد من تعاليقهم جمع فيه بين تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري وأنه
عليها أوائل الكشف المعتنية بالشاذ [illegible] وحمل عن أعلام منهم أبو القاسم بن البراء والتجاني
العارف وأبو عبد الله محمد بن عثمان بن أحمد بن عجلان القيسي الإشبيلي وأبو محمد عثمان بن سفيان المعروف
بابن الشقر وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن أحمد أبو الحسن المعروف بابن الحجام وأبو العباس بن الغماز ومشر
الحميري ابن البر كأنه من أبي الدنيا الصدفي وأبو القاسم بن زيتون وأبو علي بن حوبيل انتهى ما ألفيت على
هذا المحل بخط الشيخ سيدي أحمد الونشريسي ولنرجع إلى تكميل كلام ابن غازي **قال** رحمه الله
نعم ابن طلحة الذي عرف هو شيخ محمود الأعرج ابن مغشي وأعلمه كتاب سيبويه [illegible] الشد
نعم سمعت والذي من شيخنا الأستاذ سيدي أبي عبد الله الكبير [illegible] الله تعالى [illegible] وقد صرح طالب
الجزيرة بابن مغشي وهو [illegible] جامع الأندلس وفي اعتقاد [illegible] أن ابن طلحة هذا النحوي [illegible] الفقيه
طالب المدخل وإن كان من مشكلة الاستشكال الإنسان [illegible] دون الفقه فإن صح [illegible] سيدي أنه هو
[illegible] به منه هو كان مأجورا مشكورا **قال** أحمد المغربي وفقه الله وجدت على طرة هذا المحل بخط
سيدي

سيدي أحمد الونشريسي رحمه الله ما نصه **قلت**
بل هو هو وهو عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله
اليابري نزيل إشبيلية أبو بكر وأبو محمد الأول أشهر روى عن جماعة من الأعلام نزيل مالقة ثم في
الله وكان من أهل المعرفة بالفقه والأصول مائلا إلى النحو حافظا للتفسير قائما عليه ذاكرا
للقصص المتعلقة به وذلك كان الغالب عليه وحلو به للعامة بإشبيلية وغيرها فكانت
العامة تنثال على مجلسه وله مصنفات منها في التفسير كتاب ضخم ومنها في الفقه
والأصول وشرح صدر رسالة الشيخ أبي محمد ومنها رد على ابن حزم ومنها كتاب في الفقه
على مذهب مالك سماه سيف الإسلام ومنه كتاب سماه المدخل إلى هذا الكتاب وأسنده
[illegible] ثم رحل إلى مكة فجاور بها إلى أن توفي بها رحمه الله وكان حيا سنة ست
عشرة وخمسمائة وكانت له معرفة تامة بكتاب سيبويه وبسببه ارتحل إليه الزمخشري
من خوارزم ليقرأه عليه انتهى من كتاب الذيل والتكملة لابن عبد الملك وذكر الشيخ أبو حيان
في باب القسم أن الزمخشري رحل من خوارزم إلى مكة قبل العشرين وخمسمائة لقراءة سيبويه
على رجل من أصحابنا من أهل الأندلس يعرف بأبي بكر بن طلحة اليابري وكان مجاورا بها عالما بالكتاب
وغيره وله تصانيف وقرأ عليه **قلت** وتوفي بخوارزم أبو القاسم محمود سنة ثمان
وثلاثين وخمسمائة وقطعت إحدى رجليه بسبب الثلج ولم يعرف [illegible] والله أعلم انتهى
ما وجدت بخط الشيخ الونشريسي على هذا المحل ولنرجع لكلام الإمام ابن غازي **قال**
رحمه الله وشمر ابن طلحة آخر [illegible] بتصحيح [illegible] الرواية [illegible]
الوصل حسبما ذكر ابن عبد الملك في تكملته **وأما الأبلي** [illegible] المنصوري فبالألف واللام وأشهر
سمع الآن من [illegible] في [illegible] هذا الوقت وقد سألت الفقيه [illegible] أبا عبد الله
الغوري ليلة عن ضبط باء الأبلي الذكي [illegible] بالضم أم بالكسر [illegible] ثم مال إلى الضم
وأما رجال أهل السنة والمعتزلة [illegible]
أو سمعت بعض [illegible] في المناظرة [illegible] الشافعي [illegible] الشافعي
[illegible] منشدا:

ستعلم يا ابن بزاء التنقيط ... بشيخ الزراء أي فتى أكون

ذكرها أبو نعيم في الحلية [illegible] القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني أن المؤدب إذا خرج ابن المؤدب
[illegible]
ذكرها [illegible] **قال** أحمد المغربي وفقه الله بخط الونشريسي
بعد هذا المحل ما نصه [illegible] والله أعلم انتهى ولنرجع إلى كلام
ابن غازي قال رحمه الله ونصه فقال [illegible]

القاضي قاضي الجماعة بشر بن الحسين ليسير بهم فلم يروا ان امامهم اصحاب روايات واخبار والمحدثون لانهم
في مسائل المناظرة والجدل فقال فنا خسره محال ان يكون مذهب قد طمسوا الا زخو وليس له ناصر
فقال له بشر بن الحسين سمعت ان رجلين بالبصرة احدهما شيخ والاخر شاب فاما الشيخ فهو
ابو بكر محمد بن مجاهد واما الشاب فهو ابو بكر بن الطيب فارسل اليهما الامير فنا خسره جماعة الامام
فزعم وبعثه صحبته فقال ابو بكر بن مجاهد هؤلاء قوم كفرة وفسقة لا يجوز لي ان اطأ بساطهم وليس
غرضه منا الا ان يقال ان مجلسه مشتمل على اصحاب الحديث ولو كان ذلك لله تعالى لكانت
امور جارية على الشرع وانا الآخر منهم فقد صنعتم هذا قال ابو بكر بن الطيب
فقلت له كذا قال عبد الله بن كلاب والحارث بن اسد المحاسبي ان المامون ظالم فلا نحضر
مجلسه حتى سيق احمد بن حنبل الى طرسوس ولما مات المامون ضرب المعتصم بالسياط
ولو حضروا كان اولى لان الرجل كان يدعي ان اهل السنة ليست لهم حجة على قولهم وانما
غرضهم ربما الله الغلبة وبقولهم ولو مضوا الى المعتصم وبينوا له ان الذي هو عليه
زور وبهتان لارتدع المعتصم ولما اسلموا احمد بن حنبل ابن العبد وهو القاضي يجري على احمد ما
جرى وقوم ينظرون وانا الداري سلكت مسلكهم حتى يجري على الفقهاء ما جرى على احمد بن حنبل
وها انا خارج فقال له ابن مجاهد انك لم تحدث صدرك لله افعل فقال القاضي ابو بكر
ابن الطيب فخرجت الى شيراز فلما دخلت المدينة استقبلني ابن خفيف في جماعة من الصوفية
واهل السنة فلما جلست في موضع كان ابن خفيف يدرس فيه اصحابه الكلام للشيخ ابي الحسن
الاشعري قال لي القاضي ابو بكر تحاذي على المنبر يعني كما كنت فقال له ابن خفيف اصلحك الله انما انا
بمنزلة المتيمم عند عدم الماء فاذا وجد الماء فلا حاجة الى التيمم فقال له القاضي جزاك الله خيرا
وما انت بمتيمم بل الحكم واقر بهذا العلم وانت على الحق وانا منهم فقال القاضي ابو بكر
فقلت متى الدخول الى فنا خسره فقال لي يوم الجمعة لا يحتجب منه طالب كيلسان بردائه
خلت وان الناس قد اجتمعوا والملك قاعد على سرير ملكه وان الناس صفوف على يسار الملك ويمين الملك
قاضي القضاة بشر بن الحسين وكان يدخل مع الوزراء وزرائهم ويمضي الملك الى رايه في امر
الدولة قال القاضي ابو بكر فلما رايت ذلك وجمعوا واضحوا ان الله كان مذهبهم من الحنابلة العلماء
وما كان في المجلس من يعبر عنه الا رجل واحد فقال للقاضي اطال الله بقاء سيدنا هذا الرجل الذي يطلبه
الملك مولاي فقال قاضي القضاة اطال الله بقاء مولاي هذا هو الرجل الذي كنت فيه وهو لسان
المثبتة فنظر الى الغلمان الذين بين يديه والحجاب وبكلام واكرميه ثم قال لهم ادنوه والله مسئلة وكان
في المجلس رئيس البغداديين من المعتزلة وهو الاحدب وما كان في زمانه اوضح منه ولا اعلم منه عندهم
فلما

ربما [illegible] ابو بكر الباقلاني مع المعتزلة رحمه الله

فاما المحدثون فصح منهم خلق كثير اقدمهم ابو اسحاق النصيبي فقال الاحدب [illegible]
سلوه هل لله تعالى ان يكلف الخلق ما لا يطيقونه ام ليس له ذلك فقال الرجل القاضي هل لله
تعالى ان يكلف الخلق ما لا يطيقونه او ليس له ذلك فقال القاضي ابو بكر ان اردت بالتكليف
القول المجرد فالقول المجرد قد وجد لان الله تعالى قال قل كونوا حجارة او حديدا ونحن لا نقدر
ان نكون حجارة او حديدا وقال تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وقطعهم بما لا يعلمون
وقال تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وهذا كله امر بما لا يقدر عليه المخاطب
وان اردت التكليف الذي نعرفه وهو ما يصح فعله وتركه فالكلام متنافي فعجز عن سؤال الرد بالاسر
فلا خير احرى الكلام وقال ايها الرجل انت تسلك من كلام مفهوم ويعجزه في الاحتمالات وليس
ذلك الا يجوز والجواب انك تسال هل لله تعالى ان يكلف الخلق ما لا يطيقونه ان تقول له نعم له
ان يكلف او ليس له ان يكلف فعدلت عن الجواب الى ما ليس بجواب وهذا ضعف شديد
قال القاضي فلم يوفقه ولم يخاطبني بما يليق فقلت له ايها الرجل انت قائم وتجادل
في الماء لم طرحت الكلام في الاحتمالات فلم تعدل انت الا العجز او لعي مما كان معه كلام في المسئلة
والا تكلم في غيرها فقال الملك بالفارسية هذا فرق بين الاحتمالات وتكلم عليها بابا بابا ثم ارى ما جمعت
الا المستغيرين من العلماء ما لا يليق بالعلماء ثم التفت الي وقال لي تكلم على المسئلة فقلت
ما لا يطاق على ضربين احدهما لا يطاق للعجز عنه والآخر لا يطاق لاشتغال عنه بضده كما يقال
فلان لا يطيق التصرف لاشتغاله بالكتابة وكالشمس وهذا سبيل الكافر انه لا يطيق الايمان لا لأنه
عاجز عن الايمان لكنه لا يطيقه لاشتغاله بضده الذي هو الكفر فهو يجوز تكليفه لا يطاق وانما
لا يطاق العاجز لانه ورد الشرع بعدم تكليفه ولو ورد لكان صوابا وقد اثنى الله تعالى على من سأله ان لا يكلفه
ما لا طاقة له به لان الله تعالى له ان يفعل في ملكه ما يشاء ثم تجاوز الاحدب الى غير هذا من الكلام
ومال الملك الى قول القاضي ابي بكر قال القاضي ثم سألني النصيبي عن مسئلة الرؤية هل يرى الباري
تعالى بالعين وهل تجوز الرؤية عليه او تستحيل وقال كل شيء يرى بالعين يجب ان يكون في مقابلة
العين فالتفت الملك الى القاضي ابي بكر وقال له تكلم ايها الشيخ في المسئلة فقال القاضي لو كان يرى
الشيء بالعين لوجب ان يكون في مقابلة العين على ما قال ولكن لا يرى الشيء بالعين فتعجب الملك
من الرد والتفت الى قاضي القضاة فقال انه لم ير الشيء بالعين فبأي شيء يرى فقال يسئله
الملك فقال ايها الشيخ فبأي شيء يرى انه لم يره بالعين فقال ابو بكر يرى بالادراك الذي في العين
ولو كان الشيء يرى بالعين لكان يجب ان ترى كل عين قائمة وقد علمنا ان الاجهر عينيه قائمة
ولا يرى شيئا فزاد الملك تعجبا وقال للنصيبي تكلم فقال النصيبي انا لم اعلم انه يقول هذا وانما

لما على ما نعرف وظننت انه يسلم ان الشيء يرى بالعين وغضب المملوك وقال ما انت مثل الرجل
ما زلت تبحث المسئلة على الخرش التعب الذي وقال تكلم فقلت العين لا ترى وانما ترى الاشياء
بالله عز وجل الذي جعل الله تعالى فيها وهو البصر لانه يرى ان المخفخ يرى الملائكة وغير ذلك نعم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام والبراء بمجلسه والملائكة يرى بعضهم بعضا ومن انهم
نمر والدليل على جواز رؤية البارئ تعالى انه ليس فيه قلب للحقائق ولا قبيح لا في ذاته ولا الحاق
صفة نقص بالعزيز تعالى موجب ان يكون كسائر الموجودات لانه تعالى موجود والشيء انما يرى
بانه موجود لان المرئي لم يكن مرئيا لانه جسم لانا نرى سائر الاجسام المختلفة ولا القيام معنى
بالمرئي لانا نرى الاعراض التي لا تحتمل المعاني وقد ثبت بالقبح وجوب رؤية الله سبحانه في الدار
الاخرة ثم طول الكلام قال ولم يزل فبا خشم يتغير اليه ويشير العجز من ذلك حتى طرد من
بين يديه لما استعجز من كلامه قال وقد سر المسئلة قيل للعباز ابي صاحب المنظر تكلم معهم فلعليهم في
كلامه وانفتح وقال انما انا صاحب الصحن لا اقدر وهو في بيان الكلام الاخر ومن عرف
وعليهم على حاله فخرج القاضي ابو بكر واهل المملوك بانزاله والجراية عليه وقال والله ما ظننت
ان معهم ابا في لون من العقل فضلا الذي يستحق مكانه وامثاله وفرضهم له انه احق بمكاني
هذا كذبي مستعلي بتلك المعتمد والمراد المشبهة هذا اهل السنة والزمخشري يسميهم
المجبرة ووقع له في املحه من الكشاف منه في تفسير قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب
وفي قوله سبحانه وقال الشيطان لما قضي الامر ولصاحب الانتصاف رد على صاحب الكشاف ولصاحب
فتوح الغيب في الرد عليه حسن تفسيره لا يتيسر كلام حسن ينبغي الوقوف عليه وسمى اهل السنة
المجبرة لانه اعتقد في مذهبهم من مذهب الجبرية شيئا وقد قال بعض ائمة اهل السنة وبالجملة
اقول والله المستعان وقد حدثنا شيخنا الاستاذ سيدي ابو عبد الله [illegible] عن شيخه [illegible]
العكرمي وكان لسيدنا انه كان كثيرا ما يقول اما مان عظيمان فالاول من ائمتنا القاضي ابو بكر
ابن العربي والثاني ابن الخطيب ثم قال امامين عظيمين من ائمتنا نسب اليه القول بالجهة وهو ابو محمد بن
زيد وابو عمر بن عبد البر وجلت لذلك ابن المهلب لعله في تفسير البخاري وهو ديوان كبير نحو جامع الا
ترمذي ثم [illegible] في ابي بكر بن مجاهد هذا نقل هو شيخ ائمة الاقراء الذي يعتمد عليه ابو عمرو الداني
في اعجاز القرآن وفي التفسير كثيرا وقال فيه الجعبري انه المسبع الاول صنف كتاب السبعة
على راس الثلاثمائة وقال ابو علي الاهوازي هو الذي اخرج يعقوب من السبعة وجعل الكسائي
مكانه وهو الذي قال له الشبلي اين تجد في القرآن العزيز ان الحبيب لا يعذب حبيبه فقال لا ادري فا
شار الى قوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم حسبما ذكره القاضي ابو الفضل عياض في ترجمة الشبلي
اى

من الرواة وفي ظني ان اسم المغربي موسى وقد سمي بعد لقائه بحق وليس في الفضل مع تحقيق الراوي
لما في كتاب طبقات القراء لابي عمرو الداني ومن تعريف العجيب الذي ختم به شرح القصيدة وهو الجزء الثاني
جامع القرويين عمره الله تعالى ولقد علي بن المرين حيث قال الشيخ التصحيف التصحيف في اسماء
الرجال والاشكال ان هذا موضع ليس كذلك نافع وابن زياد من الغير اسمه وتعرف مسماه وكلا
الامرين والخطا في عكسه ورحم الله الشيخ الفقيه سيدي ابا محمد عبد الله العبدوسي وقد
حدثني عنه الثقة انه كان يمثل هذا المعرض الذي بصدده بقضية القاضي ابي بكر بن العربي
بان كثيرا من الناس يزعمون ان يكون هو المدفون خارج باب المحروق ويقولون انما هو مدفون
خارج باب الجيسة واعتنى في ذلك الوقت بجواهر التاريخ وذلك ان القاضي ابا الفضل
عياضا ذكر في الغنية انه دفن خارج باب الجيسة قال وجوابه ان باب المحروق لم يكن
فتح في ذلك الوقت وانما فتح على راس ستمائة سنة وكان ذلك الخارج كله ينسب
لباب الجيسة ثم يرفع في صدر هذا الجواب ما في بعض التواريخ انه دفن على مقربة من خارج
الجزيري قال وجوابه ان الجزيري كانوا عندهم قريبا حتى تفرق اهل فاس بقسمتهم
على راس مائتهم فنقلوا الى موضعهم اليوم ثم يرد على هذا انه قبر بباب الجيسة الى جنب
خارج الجزيري فيه رجل يسمى بابن العربي بنقصه ان من بالى بابن كثيرا بلعله هو قال وجوابه
ان ذلك رجل اخر يسمى ايضا ابن العربي كان موقتا في القرويين قلت ويراد فيه ان
الفقيه هو ابو بكر وهذا الذي خارج باب المحروق اسمه ابو يحيى وجوابه انه كنيتان
مترادفتان على مسمى واحد وبالله سبحانه التوفيق وقد هذب محمد بن علي وهي واتقى النمر لا
هل نجد وجلب العنبر الى النمر الاخضر قلت ما جرى الفضل في الاخضار والتجاوز والامضاء وفي اوا
يل بيت المحرم الحرام ختام تم كلام حصل عن سيدنا عبد الحق رضي الله عنه ورضانا والسلام الكريم يخص مقام ملكه
العلي ومنصبه السني واهليكم وذويكم ومن يعز منكم ويليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
انتهى التاليف العجيب للشيخ العلامة ابي عبد الله بن غازي رحمه الله ووجدت في اخره
ما نصه الحمد لله وكذا الرد يسلم على اجل مقام خو بملكم احمد بن محمد بن غازي فاصل ابو الحسن
الله بكم ملتمسا منكم الدعاء ابا عبد الله علينا من كل نايم ونفعنا بمحبتكم بجاه النبي عليه
السلام انتهى واوردت جميعه لما فيه والله تعالى المخبر المعين قلت وقد وقفت
على كلام لبعض الاقدمين فيه الاحتمال في افراد العرب المذكور ونصه توفي ابن العربي منصرفه
من المشرق بموضع يعرف بابا عكان على مسيرة يوم من فاس غربا منها واحتمل ميتا الى فاس في اليوم
الثاني من موته وذلك يوم الاحد السابع من ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وخمسمائة ودفن باعلى

مدينة فاس خارج القصبة بتربة الغرباء من مطبع وصلى عليه صاحبه ابو الحكم بن حجاج رحمه الله
انتهى وقد نقل عن ابن بشكوال أنه توفي في ربيع الآخر من تلك السنة والله اعلم
وقرأت في بعض شرح الشفاء انه توفي سنة اثنين وأربعين **قلت**
هو غير صحيح لأن سنة ثلاث وأربعين الصحيح ما قدمته ومن كتابة الامام ابي بكر بن العربي رحمه الله
انه حكم في زمان قضائه بقطع أشرافه حسبما نقله صاحب المعيار وغيره ومن بديع نظمه رحمه الله

أتتني تؤنبني بالبكا ... فأهلا بها وبتأنيبها
تقول وفي نفسها حسرة ... أتبكي بعين تراني بها
فقلت إذا استحسنت غيركم ... أمرت جفوني بتعذيبها

وقال رحمه الله دخل علي ابن صارح وبين يديه نار قد علاها رماد فقلت له قل في هذا
فقال: شابت نواصي النار بعد سوادها ... وتسترت عنا بثوب رماد
ثم قال لي ابن صارح اجز **فقلت**

شابت كما شبنا وزال شبابنا ... فكأنما كنا على ميعاد

وحكى غير واحد أن القاضي ابا بكر بن العربي رحمه الله بينما هو جالس في مجلس درسه اذ دخل
شاب من الملثمين وبيده رمح فهزه فقال القاضي ابو بكر رحمه الله

يهز علي الرمح ظبي مهفهف ... لعوب بألباب البرية عابث
فلو كان رمحا واحدا لاتقيته ... ولكنه رمح وثان وثالث

وقد اختلف غير واحد في معنى الرمح الثالث والثاني وأكثرهم يقول هما القد واللحظ والله
اعلم وذكر الامام ابن العربي المذكور رحمه الله في كتابه قانون التأويل ركوبه البحر في رحلته
من افريقية **قال** وقد سبق في علم الله أن يعظم علينا البحر بزوله ويغرقنا في هوله فخرجنا
من البحر خروج الميت من القبر وانتهينا بعد خطب طويل الى بيوت بني كعب بن سليم ونحن
من السغب على عطب ومن العري في اقبح زي قد قذف البحر زقاق زيت مزقت الحجارة هيئتها
ودسمت الأوساخ وبرها وجلدها فاحتزمناها ازرا واشتملناها لفعا تمجنا الأبصار
وتخذلنا الأنصار فعطف امير بني كعب علينا فلما قربنا اليه وقلنا وأنا والطعنا الله تعالى على يديه
فغلبنا والى مثوانا وكسانا بأمر حفي ضعيف وقبس من نعيم ظريف وشرحنا انا لما وقفنا على
بابه الفينا يديرون اعواد الشاه فعل السلاحدار فيرفعون منه في تلك الأقطار وسمع لحيانه فيه
انه كنت من الصغر في حين يسمح فيه للأغمار ووقفت بإزائهم أنظر الى تصرفهم من ورائهم إذ كان علو
بنفسي يقطع الأوهام بعض الزراية في تلك الحالة مع غلبة الصبوة والجهالة **فقلت** للبياذقة
الامين

الامين اعلم من صاحبه فلم يحووا شيئا وعظمت في أعينهم بعد أن كنت نزرا وتقدم الى الامير من نقل
اليه الكلام فاستدناني فدنوت منه وسألني هل لي بما هم فيه بصر فقلت لي فيه بعض نظر سيبدو لك
وتظهر حركة تلك القطعة ففعل وعارضه صاحبه فأمرته أن يحركها أخرى وما زالت الحركات
بينهم تترادف حتى هزم الأمير وانقطع الشر فيه فقالوا ما انت بصغير وكان في اثناء
تلك الحركات قد ترنم ابن عم الامير منشدا

واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وقال لعن الله ابا الطيب أو يشك الرب فقلت له في الحال ليس كما ظن صاحبك ايها الامير
انما اراد بالرب هاهنا الصاحب يقول ألذ الهوى ما كان المحب فيه من الوصال وبلوغ الغرض من الآمال
على ريب فهو في وقته كله على رجاء لما يؤمله وتقاة لما يقطع به كما قال

إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى ... فأين حلاوات الرسائل والكتب

وأخذنا نضيع الوقت الى آخره من الأغراض في طرفي الإبرام والانتقاض حتى كان منهم الى حمقتي داعي
الانتهاض وأقبلوا يتعجبون منه ويسألوني كم سني ويستكشفون عني فبقرت لهم خبر
نبئي وعرفتهم بحيثي واعلمت الامير بأن في معي ... وجماعة الثلاثة الى مثواه فخلع
علينا خلعة واسبل علينا ... وجاء بكل خوان ... الالوان ثم **قال** بعد المبالغة
في وصف ما نالهم من الكرامة فانظر الى هذا العلم الذي هو الى الجهل اقرب مع تلك الصبابة
اليسيرة من الأدب كيف انقذ من العطب وصل الذكر بشر كان عقلتم الى المطلب وسهما
حتى انتهينا الى ديار مصر انتهى مختصرا والرزول العجب ونجيث الخبيث من الخبيث فيه
يقال ترا نجيث القوم اذا ظهر سرهم انهم كانوا يخفونه فانها الجوهر **لغة**
قال الامام ابن غازي رحمه الله في هذه الرحلة لقيه ابن العربي بشيخه دانشمند الاكبر وهو
اسماعيل الطوسي ودانشمند الاصغر وهو ابو حامد الغزالي الطوسي ومعنى دانشمند
بلغة العجم عالم العلماء وكان شيخنا الاستاذ ابو عبد الله الصغير يحكي لنا عن شيخه ابي محمد
عبد الله العبدوسي انه بلغة الترك بعضهم ميم دانشمند والله تعالى اعلم **قال**
ابن العربي في قانون التأويل ورد علينا دانشمند يعني الغزالي فنزل برباط أبي سعد بإزاء
المدرسة النظامية معرضا عن الدنيا مقبلا على الله تعالى فمشينا اليه وعرضنا امنيتنا عليه
وقلت له انت ضالتنا التي كنا ننشد وامامنا الذي به نسترشد فلقينا لقاء المعرفة
وشاهدنا منه ما كان فوق الصفة وتحققنا ان الذي نقل الينا من ان الخبر على الغائب
فوق المشاهدة ليس على العموم ولو رآه علي بن العباس لما قال

ألا إنما مرت أيامي لغايتها   فلا تغتر منها بمزجي وإقصار
بلاء له أن تغتر العقول بها   إلى الأمر لا يغير
فيصبح من حيث عظمته   يفضل المغيب على المشهر

وقال بعض من عرف به: الحافظ أبو بكر بن العربي رحمه الله علم الأعلام الطاهر الأثواب الباهر
الألباب الذي أنسى ذكاء إياس وترك التقليد للقياس وأنتج الفرع من الأصل وغدا في يد الإسلام
أمضى من النصل سقى الله به الأندلس بعدما أجدبت من المعارف ومد عليها منه الظل الوارف
وكساها رونق نبله وسقاها ريق وبله وكان أبوه أبو محمد بإشبيلية بدرا في فلكها وصدرا في
مجلس ملكها واصطفاه معتمد بني عباد اصطفاء المأمون لابن أبي دواد وولاه الولايات
الشريفة وبوأه المراتب المنيفة فلما أقفرت حمص من ملكهم وخلت وألقتهم منها وتخلت رحل به
إلى المشرق وحل فيه محل الغريب الدهي فجال في أكنافه وأجال أقداح الرجاء في استقبال العز واقتنائه
فلم يستتر عنه اهتداء ولم يغير لمعتمد باذلا وواهبا وغدا إلى الرواية والسماع وما استفاد
في جولته تلك إلا الاطلاع وأبو بكر إذ ذاك في ثرى الذكاء قضيب ما دوح وفي روض الشباب زهر ما صوح
ألزمه مجالس العلم رائحا وغاديا ولازمه سائقا إليها وحاديا حتى استقرت به مجالسه وا
طردت له مقاييسه فجد في طلبه واستنجد به أبوه منخرما في أربه ثم أدركه حمامه ووارته
رجامه وبقي أبو بكر متجردا للطلب منفردا حتى أصبح في العلم وحيدا ولم يجد عنه محيدا
وكر إلى الأندلس فحلها والنفوس إليه متطلعة ولأنبائه مستمعة فناهيك من حظوة
لقي ومن عزة سقي ومن رفعة سما إليها ورقي وحسبك من مفاخر قلدها ومحاسن أثبتها
فيها وخلدها وقد أثبت من بديع نظمه ما يهز أعطافا ويرد إليها وهام نغافة فمن ذلك
قوله يتشوق إلى بغداد ويخاطب أهل الوداد:

أمنسرحا مني والليل يجترع بالفجر   خيال حبيب قد حوى قصب الفخر
جلا ظلم الظلماء مشرق نوره   ولم يخبه الظلماء بأنجم الزهر
ولم يرض بالأرض البسيطة مسحبا   فسار على الجوزاء إلى فلك يجري
وحث مطاياه فمطاها بعزمه   فداوطاها فوق أعلى قمة النسر
فسارت تغادى بالجلالة فوقها   وطارت بها أشنع الأم الزهر
وجرت على ذيل المجرة ذيلها   فمن ثم تبدو ما هنالك من بشر
ومرت على الجوزاء فوضع قوفه   فبادرت ما مرت به كلف البدر
وسافت أريج الخلد من جنة العلى   فدع مسكا ما بانا يعم بنشره طيبها

فما أحرزت فيها وأخيل عالم   وأضحت حوز العلاء بني ضمر
سقى الله مصرا والعراق وأهلها   وبغداد والشامين منهمل القطر
انتهى

وما أفاده من نفيس الفتح صاحب القلائد والمطمح ولعل هذا من كلامه في المطمح والله أعلم
وقد طال الكلام وآخر ما يلحق في مثله المرام ومن تواليف الإمام أبي بكر بن العربي المذكور
كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس وكتاب ترتيب المسالك في شرح
موطأ مالك وكتاب أنوار الفجر وكتاب أحكام القرآن وكتاب عارضة الأحوذي
بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة على
الترمذي وكتاب مراقي الزلف وكتاب النيرات وكتاب نواهي الدواهي وكتاب سراج المريدين
وكتاب المشكلين مشكل القرآن والسنة وكتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن وكتاب
قانون التأويل وكتاب النيرين في الصحيحين وكتاب سراج المهتدين وكتاب الأمد الأقصى بأسماء
الله الحسنى وصفاته العلى وكتاب في الكلام على مشكل حديث السبحات والحجاب وكتاب
العقد الأكبر للقلب الأصغر وتبيين الصحيح في تعيين الذبيح وتفصيل التفصيل بين التحميد والتهليل
ورسالة الكافي في أن لا دليل على النافي وكتاب السباعيات وكتاب المسلسلات وكتاب
المتوسط في المعرفة بصحة الاعتقاد والرد على من خالف أهل السنة من ذوي البدع والإلحاد
وكتاب شرح غريب الرسالة وكتاب الإنصاف وكتاب ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض
النحويين ورأيت في بعض المجاميع ما نصه قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله
قال علماء الحديث ما من رجل يطلب الحديث إلا كان على وجهه نضرة لقول النبي صلى الله
عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها الحديث قال وهذا
دعاء منه عليه السلام لحملة علمه ولا بد بفضل الله من نيل بركته وإلى هذه النضرة أشار أبو العباس العزفي
بقوله:

أهل الحديث عصابة الحق   فازوا بدعوة سيد الخلق
فوجوههم زهر منضرة   لألاؤها كتألق البرق
يا ليتني معهم فيدركني   ما أدركوه بها من السبق

ومن أشياخ القاضي عياض رحمه الله تعالى القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد التغلبي
وهو محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز أخي التغلبي بمثناة فوقية وغين معجمة منسوب لتغلب
بكسر اللام وفتحها ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ومات يوم الخميس لثلاث بقين من
المحرم سنة ثمان وخمسمائة ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر وقال في حقه صاحب
القلائد حامي ذمار الدين ومحاضره ومطلع ضياء المعتبر وحاضره ملك للعلوم زماما

وجعل العكوف عليها أكمل محيي رسمها وأعلى اسمها، وخاصمت المجد منه الشرف لدى
وتعرّلت به على أفعال الميرا غضان مقلي، وكفّ أيدي الظالمين فلم تقر لهم استقطاله، وأزهقتوا
طم المتهتصرين فلم تنسخ لهم بطالة، وأضح أهل مصره بين عادر من علم وناسر حلم، وأو امين طلم
ناهيك من رجل كشيم الغيث لأهل المجاورة، مؤمومن إلى ظل وارف، أنعم الورى منه، والعظم
خلو لله منه أوام وأفقر، وأغنى وأبعد، وأنعسر وأبشعر، تتقلص به الظلال وتبادت
وحسنت به الأيام وسادت، وأجمل الهمز والتسبح لسانه ويده، وشغل بالذي جع والوضع يومه
وغده، ويمم بهم فكره وخلده، حتى هد الجبال الشوامخ، واجتث الأصول الرواسخ، وكما
أذاوا ابن الحاج من خلافه بعد نسخ وتسعين ما ئة، وأنشبوه هو ومن والطاه على ما يسمته
الإقرار، استشيم في الخلع بما أسلفه، وإن بعد خيرة فلم يجد بيضه إلا أنفه، ويرعز على الحمام قيا
هائب، والى في نوفمر ما أزمع حسنه ونوها به، وسمع في الأحد انبعد، ويفتح من يحكمي بين
أمسيه، فلما انجلت ظلماؤه، وبلت بنجوم ظفره سماؤه، أغرى بالمكاتبين اقتضاء منه و
حيفا، ومهى إليهم منه نكرة نهى فيهن فحمل وخزنه، وأعلى لهم أكفاف أفعواه، ولم يذخره بالكر من نظر أذه
فأجمل منهم أعاقل، وأورث نفس الذين فيهم داء ما علا، وابتسم ملتشائه تذليل التاسيه وتماما
فرجت مطالع شموسهم، وخلت مواضع تدريسهم، وأصبحوا ملتحقين بالمهانة، متشوقين
إلى الإهانة، يروحهم الرواح والغدو، ويحسبون كل صيحة عليهم هم العدو، ويفزعهم طير والنوم
لها جعلان، ويدكهم اثبات العربان، فرقدوا وخبوا، وعادت منازلهم قبورا إلى أن نعيد يخففهم
بعد أحوال، وحال بعضهم بتلك الأحوال، فبتشقوا ريح الحياة، وأشفوا من تلك الظلمات بعد
أن أخال المبوسين نعيمهم، وأخذ الحمام زعيمهم، وكان رحمه الله منتضح الهدى منفسح الميدان
في العلم والقرآن مع أدائه كالنبراس الذي ونشر كالدر العالي، وقد أنبت منه ما تعذب مقاطعه
وتلين مقاطعه، فمن ذلك قوله … أرجع به ابن شماخ بجمل بلادكم وأخصب جنابكم وكان عكرما
نك ونعم بكم أوانك، وسقى بلادكم معصرها صوب الربيع وديمة تهمي فما درج
لسبيله من كنت سلالة لتسليله، وأورث مجدها ومقيله، وما خاخ وضرع، بين رسمي عرونرد
فوسط ونزع، ولم يتطلع ما لديه من كمثل الذي ترك الجهاد والعت الشهاد وتغيلت الآباء والأجداد
فلا شجت في ميدان المجد برافلا تعزها فيه وشافا، ما أجمل من شعراء المجد صفعا أثار به نقعا
وعدوم في أفق السماء تزويهم بزخ الماء حتى كأنه على قمة الرأس ابن ماء محوّلها وفضلها
يقول ويقول … نسعى شرقت بالنفر قولي، ونبعثي بحرى تما يحزر في أوبتنزل فيتمثل
لشادوان احتساب الرحمن يوما على الحساب نتكل في كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
ـم

113

١٠٦

كم متعاطف شاؤ وظلف سوّلت له نفسه شوّ غباره، واقتفاء مناهج آثاره، فما
أدرك، وطلع بجيبي … وبي قصل منه بيتها وسآيل الحكمة إلا وأيل ما هي بالانكات والبوه
نتائج الأفكار، يبدو … عمر حنه شهرا دج في النسيم مسمر وجيب الأديم، وآبون فعه
الجلباب مغتبل رداء الشباب كالاصباح المنجاب، نزول بسادتهم وتلقاه أهل اللقاء بتنافيهم
وتشاهد في غر أيامه صرق وتورثه أعذا منهم أتيعنا
انتهى

ومن أشياخ القاضي أبي الفضل عياض رحمه الله الفقيه الإمام الحافظ
أبو بكر بن عطية رحمه الله قال صاحب القلائد في حقه شيخ العلم وحامل لوائه، وحافظ
حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكوكب سمائه، شرح الله لتحفظه صدره، وطول به عمره
مع كونه في كل علم وافر النصيب مسائرا بالمعلى والرقيب، رحل إلى المشرق لأداء الفرض
لابسا برد الورع المحض، فروى وقيد، ولقي العلماء وأسند، وأبقى تلك المعالم وخلد نقلها
في بطون أيمة، وأروه من الشعر كثير ما وصلني منه ما يعجبك على … الزمان أحكام علم وأرباب مجد فخم
فريدة مثلها من الكتب واطلعتهم التواريخ كالشهب، وما يلوح الفقيه أبو محمد
نور أهل المعارف، ونحو اربه ويعين شوارد المعاني وغرائبه لا ينفك … من الذي أحكم أصوله
وفروعه، وعمر بها … من شيبته … وبرز في ميدان … المستولى على الأمد وجلى من
نفسه … الصقال عن النصال … وشاهد ذلك ما انتظم من نظمه الذي بدا وجمله
وتفصيلا، ويقوم على فوق العارضة دليلا، فمن ذلك قوله يحذر من خلطاء الزمان وينبه
على التحفظ من الإنسان

كن بذئب صائد مستأنسا ... وإذا أبصرت إنسانا ففر
إنما الإنسان بحر ما له ... ساحل فاحذره إياك الغرر
واجعل الناس كشخص واحد ... ثم كن من ذاك الشخص حذر

وله في الزهد

أيها المطرود من باب الرضى ... كم يراك الله تلهو معرضا
كم إلى كم أنت في جهل الصبا ... قد مضى عمر الصبا وانقرضا
قم إذا الليل دجت ظلمته ... واستلذ الغافلون الغمضا
فاذرع الترب على الأرض ونح ... واقرع السن على ما قد مضى

وله في عذل المعنى

فلتبق يا قلبي المعنّى ... كم أنا أدعى ويا الحبيب
كم القاء على ضلال ... لا ارعوا ولا انتهى

ويكاد من شوقي ما إذا هاجني يثوب عني ولا أثوب
والشعر حيث نزر [illegible] إذا ما اشتد الكئيب
لو كنت إذ نوال الكتب أشكوا ما أنا من بلابله قريب
أتعرف منه شيئا بعلمي وهل يعلم الغيب إلا المريب
ما لي فقر وأي فقر لمن أخلفت به الذنوب

ولده في المعنى أيضا

لا تجعلن رضاك شيئا وكلاهما تلبيه من التقبيح فنونه
واعلم بأنك لا تنال قبوله حتى تكون تصونه وتصونه

وله في مثل ذلك [illegible]

إذا لم يكن في الشعر منك تصاون وفيه من غش وفيه فضول فضمنت
فحظي إذا كان من صوتي بنوح وإلحاح وإن قلت إني صمت يوما بما صمت

وله في المعنى [illegible]

بكوت أناسا كنت ألقى وصلهم وما في الجملة عنهم الفخر وكرم من بلاهم
بلوت فلم أحمد وأصبحت آيسا وأشقى الشقى للنفوس من الناس
فلا تعرفوني في انقباضي فإنني رأيت جميع الناس في خلطة الناس

وله يعاتب بعض إخوانه

وكنت أظن أن جبال رضوى تزول وأن ودك لا يزول
ولكن الأمور لها اضطراب وأحوال ابن آدم تستحيل
فإن يك بيننا وصل جميل وإلا فليكن هجر طويل

وأما شعره الذي افتخر فيه من مرح الشباب ومعاطاة الكؤوس وكلامه الذي وشحه بمدارج الغزل
والأوطار فإنه نسي إلى ما قبله سكراته وتوجهه كيماله العلم والورع فمما ينسب إليه
قوله من ذلك فقوله

حيث المثوى ولي حبيب علم فالبس الفؤاد يسوم عينه تعذيبا
لما رأى أن الخيال مواصلي جعل السهاد على الجفون رقيبا
يا من عهودي لديه زمن أنا على عهده المتين
إن شئت أن تسمعني أمري من يخبر عن قلب عالم صدوق
فاستخبر قلب المعنى يخبرك عن قلب المشوق
انتهى

ومن أشياخ القاضي أبي الفضل عياض رحمه الله الشيخ الإمام النحوي الأديب اللغوي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد بكسر السين البطليوسي بفتح الموحدة والطاء المهملة والتحتانية وسكون اللام والواو نسبة إلى بطليوس **قال** الشيوطي في الطبقات كان عالما باللغات والآداب متبحرا فيهما انتصب لإقراء علم النحو واجتمع إليه الناس وله يد في العلوم القديمة ذكره في قلائد العقيان وبالغ في وصفه وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة أولاد أجمل الناس صورة رحمون وعزون وحسون فأولع بهم وقال فيهم

أخفيت سقمي حتى كاد يخفيني وهمت في حب عزون فعزوني
ثم ارحموني برحمون فإن ظمئت نفسي إلى ريق حسون فحسوني

ثم خاف على نفسه فخرج من قرطبة صنف شرح أدب الكتاب شرح الموطا شرح سقط الزند شرح ديوان المتنبي إصلاح الخلل الواقع في الجمل شرح أبيات الجمل المثلث المسائل المنثورة في النحو وله كتاب التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم واعتقاداتهم وهو كتاب عظيم لم يصنف مثله ومولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة ومات في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ومن شعره

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الأحياء وهو عديم

ذكره في جمع الجوامع انتهى كلام الشيوطي في الطبقات ورأيت للفتح بن خاقان صاحب القلائد والمطمح ضمنه التعريف بهذا الإمام ابن السيد خاصة وها أنا أورده بجملته لغرابته وفصاحته وبلاغته وإن كان فيه بعض ما هو من قبيل الهزل الذي الإعراض عنه أولى وقد جرت عادة الأشياخ بذكر مثل ذلك وحسبك ما ذكر الإمام الشيوطي في نعت حول ابن السيد وقد اغتفر الناس المقامات مع ما فيها من سخيف المقالات والأعمال بالنيات **قال عنه الفتح بن خاقان** الكاتب أبو نصر الفتح بن عبيد الله المعروف بابن خاقان رحمه الله أما بعد حمد الله الذي جعل الليل لباسا وأزال من قلوبنا شكا والتباسا وأنار الهدى منارا وجعل لنا من الشجر الأخضر نارا وخلق الأنوار وأطلع لنا شموسها وأنوارا تدل على حكمته ويستدل بها على مقدرته ونعمته والصلاة على نبيه الذي بعثنا من قفر الضلالة وجلى عنا غياهب الجهالة بكتم الإشراك بعد احتجابه وتوارى الغي في حجابه صلى الله عليه وسلم تسليما فإني لما فرغت من الكتاب الذي أبرزت به الإحسان مبتسما وجعلته لمحاسن الثناء موسما وجلوت فيه

ابكار المعاني وعونه وخصصت به نكت المعاني وعيونه وشعشعت فيه المحاسن ورقته
وفتقت فيه كمائم البدائع وشققته حتى أتت أزهى من الحديقة وأبهى من ملك النعمان بن الشقيقة
يتمنى البدر أن يحليه والعيون النجل أن تكحله فصار به لا يعدل لا بسير الشمس متبخترا
وانتشت لمعاليه عظام نخرة وارتبت فيه فصلا واخر علا وأبل وجريت به املاء شعبان
وأبل وملئت بسبب كل قبلة وزمت ورائي فسري ابيه وكان لي فيه امل تمناه أن يحلى
وعزاني أن ينقص ويبلى فطويته طي السجل وكويته لو عسا العجل وزينته كالبدر في السرار
واخفيته كما خفي في الغمد ماضي الغرار والخواطر تهيم به اعظم هيم وتستمطره استمطار
المحل للغيم والنفوس تتشوق اليه تشوق الضال للمرشد واراد أن تصيخ اليه اصاخة الناشد
للمنشد وأنا أجعل لغادهم حيلا وأريهم ضعيفا واخيلا ثم خشيت أن يكسو الزمان
جوهره عرضا ويتخذ العزلان ترد عرضا فيمحو وجه الزمان غرته وتسفه عن جبين الزهر درته
وما لحمه منه عنوان وأشيم منه ما فيه سلوان فبدت النفوس عليه حمرا وتخشى مجور الزكاء
بعدك رمدا فرأيت أن استخرج من أخبارك خبرا ابرك عليه دلالة اللفظ على المعنى والنحو
على المغني ونبه منه افراد الصميم كرائمهم ويشير اليه اشارة الناظر إلى النهر وكما كان
الفقيه الأجل ابو محمد عبد الله بن السيد ادام الله علوه تاج معرفه وهلال فقه ومهب
نسيم صوارك وفلك انوارك ومجلي انجادك واغوارك وكنت قد احكمت نسوا اخبارك وشهدتها
وقوف مرحبها ونزهتها واطلعتها قمرا وجعلتها سمرا أنه هو آخر علما بها وأوسعهم نظرا وأ
حسنهم خواطر واستبهم مواطن وأشيرهم انشادا وأعرفهم مشارا واضرفهم لسانا وأعمهم احسانا
وأرجعهم راية وابعدهم غاية ومحاسنه أعذب جمالا وأصفى جمالا واطهر اجمالا واحسن صدورا
ولا يجاز رايت أن أقيد لمحا من اخباره وأجتذبه بالبلاغة أعظامه وانجاز كما لسيره فصل
من صنعة تصنيفي ويعلم بالخبرة ما ادى محض بالنبي وقد يد أنه فطرة من علم وذكر من ثمام
وصح يدل على نهار ونبع صدر عن جدا نهر وازهار والله المليء بالعون والكفيل بالكفاية والصون
كان في عصره الفقيه الحافظ الإمام الأوحد أبو محمد هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي
وشلب بيضته ومنها كانت حركته ابيه ونهضته وفيها كان فرازهم ومنها [illegible] اسهم ومزارهم
ونسب إلى بطليوس لمولده بها [illegible] مقر طبق الارض علما ومملاها ذكاء وفهما
وانا اقول تولى ايا بايام السنا نا لطفه واوطارا متنا اسعته [illegible] فنون [illegible] كلا لهجير
ترجع على اعقابه ما جرت إلى انصابه وادرت بقعر او طرفه ولو انني مددت بيان سحبان
وأبيت كتابي لسان حسان واعارني ابن صوحان الفصاحة وعلمني خالد بن صفوان ايضاحه
لما

بما اعرب من مقداري الرفيع وما اعرب بما انحو له من التعظيم والتشيع وحسبك بلسان قد
فرقلت غرارك ونبا ان فرنده رسنك وعراك وخاطر فداري تمتع بجبح الاخطار ووحد بالهم انفا الخطار
فما انزل له عصى اقتسارن واتحل المواهب عفوك رشانه فحسبي أن اقتصر من وصفه على لمحة
واغض من عنه بلمحة فاقول انه ظاهر فراح العلوم وبحليه ونبراسا البهيمة وبحبيه
لو أدرك قيس لما فضل الحلم وتزاد دا انشدا ولو عاصره ابن العاص لما اتعمق ثم او انعما حلب
الزهر اشطار الشعر وتلاحم وبه وادشعره وخرم الاساسات وعلم [illegible] في البيا ساتا ونعق
وكثير ود وقع وتوشر وهو اليوم شيخ المعارف وامامها ومن بيديه مقودها وزمامها لديه
تنشر ضوال الاعراب وتوجه شوارد الفضاء والاعراب إلى مقطع عدمت ومنهج فهي النعام سنة عنتي
منكث ويترخرق به العوالم واقررت عيون [illegible] الاسد ومعلقا كف حتى عن الكعبة وحكى
النجم سهيل عنه ولقد زلت منه بالتعال الطاهر ولقيت منه ما لقي عوف بن ملحم من ابن طاهر ورايت
ما ريكار مد تشاء لو وبث كلامه على الناس الندى والملحو ولديه يعشق بالعلوم الحديثية والنحوية
وتصرفه في طرفه المستقيمة ما خرج بعرفها من مضمار شهره وكان ينسب من اصل اللهنة واحرج
وتوالي في الشعر وحلت وغيره صنوف وهو اليوم في ذلك الامام شتوق [illegible] المف
المقتبس في شهر من كلام الدين الشعر والانتصار في شرح أدب الكتاب وكتاب التنبيه
على السبب الموجب لاختلاف العلماء في اعتقاداتهم وارائهم وسائر اغراضهم وانعامهم ومنه
في الادب يشتمل على غير هذا الموضوع ونحيه ويقف على تعشيه فيه وقد اثبت من محاسنه التي
ترد حريلا ويسيل النعبر بفضته نيلا ما ينشئ ويسكن ويحرك الوشيي [illegible] فمن ذلك
انه حضر مع القادر بالله ابن ذي النون بمجلس الناعورة بطليطلة في المنية المتناهية البهاء
والارباء والماء هنيئة في ورد انهار والتي يبدع [illegible] العجب ويكالد الغضاء كمظهر والقادر بالله
رحمه الله قد اتسع اشرقا فانشراه ومحكم الحلاد في جوده وبرآه والمجلس ينشرق كالشمس في الحمل
ويزهو ابتهاج كالنعم [illegible] منازل الاماني والربيع عقد وعلى ما النهر مضطجع ومحتبو والروابي
[illegible] والثكلى [illegible] والجو قد لبس [illegible] قد بلغت اندائه واما
شق قد وعت افواهها وبعث انواءها فقال يصف الحال

يا منظر الذي رمقت بمحته — أذكرني حسن جنة الخلد
تربة مسك وجو عنبرة — وغيم ند وطش ماء ورد
والماء كاللاز وردي قد نظمت — فيه اللآلي فواغر الاسد
كأنما جائل الحباب به — يلعب في جانبيه بالنرد

ذا الذي يعني الحلي به — الغادر هو الصعاب بالعفر
تخال الذال ترابه فيرا — ثم ابراقني مطالع الشعر
كانما البسنت حر ابعده — ما حاز من شيمه ومن عجر
كانما جاءها وروضها — بوابل من غمايم زخر
لا زال في حرز مضاعفة — متيم الاقدار والغير

ولده يصف بستانا وهو مما ابدع في التمثيل له والتشبيه ونبه خاطره في احسن تنبيه
وخلع عليه رشيا كا [illegible] هو الوجيه وعمد بالمحاسن وترجم ونسبه الى الخاطر والعوج

وافت من آل الوجيه واحو — فيه العيون وغاية المتمثل
ملك النواظر والقلوب بحسنه — ممنون والعين فيه تستهل
في منظر رحب وزور ضيق — وسماء خصب وارض ممحل
فتضمه له تسع وطارت اربع — وصفت ثلاث منه للمتامل
وترى اخيانا العز تعبيسه — يرنوا بلا قبل بعين احافل
وكانما سال الغمام بمتنه — ويد الصباح بوجهه المتهلل
وكان راكبه على ظهر الصبا — من سرعة او فوق ظهر الشمال

ولده يصف من سلك الطاعة عبد الرحمن بن عبد الله بن [illegible] رحمه الله

وانعم من آل الوجيه واحو — لدا انيل لون والصباح محجول
نجيم ملاءة الحشن فوق اديمه — فلو ان التصاب الخضر ظل يسيل
كان هلال الوجه لاح بوجهه — فامثيتها شوقا اليه تميل
كان الرياح العاصفات تقلده — اذا انتبل منه محرم وقليل
اذا الطاعم الميمون في متن هكذا — بدا الزهو في العصف منه يجول
تمر ولم تشبيه له قال موجزا — وان كان وصف الحشر منه يطول
هو الفلك الدوار في صهواته — لبدر الدياجي مطلع وافول

وما ابدع قوله في وصف الراح والحض على الانتهاز للهموم والاطراح بمعاطاة
كؤوسها ومواصلات تانيسها ومعاقرة دنانها والاقتصار ثمار العقوق وافصالها
والاعراض عن الايام وانكادها والجري في ميدان الصبوة الى ابعد امدادها

تسل الهموم الكابيات من مدامة — صفراء كالذهب
ربت [illegible] كطاوي وحب على [illegible]
وكان [illegible] فيها انشي نشرا — مسك لدا افواه منتهب

ولله

ولله هو وقد نسب الى المنسوب وذهب الى مراوات القلوب من الشروب والامعان بالانام والاقرار
به على الجنة وتكلم فيما انشاه احسن ابيات معاطاة محيا وتواخاة ورسم والتحبير في ذلك
ابحار ذهب مذهبه وبضطر بالابداع وتعبر حين دخل عليه ثم فشكه ونزل عند اهله
وتكلم ثم جملة وشاهد منهم من يعلم معنى والقضا وواصل من يغرق فطعا ويا وصله
يا قبل على راحم ينعاطاها وعلق عليه ما نعرا عاو تخطاها حتى يلغ انهم نعموا معا فيه
للعقار وجالت السنتهم في توبيخ مجال في العقار فقال

نعمتم على الراح ادري نشي بهما — وقلتم فتى راح وليس فتى عمر
وردد الليل فلاة الحياة الى ابو عمل — سواي ومن اغنى الكثير ولم يكثر
ترنيتكم لم تعهموا السر انما — فلينكم جهري مع تعمر تكم جهري

وصف ليلة الى يجلس فيها احتشر فيها انسر الكرب وقرع الشمر ونعم بالغبوق واحتت نجوم
اكوابه وفاح نسيم زنده وكاسه وابدت صدور ابكار يغبه اسرارها وضمت عليه الجالس ازرارها
والراح يديرها حبيب واوصافها لاملا تحبني وتعطف فقال

يا رب ليل قد هتكت حجابه — بمدامة وقادة كالكوكب
يسعى بها احوى الجفون كانه — رشا تكون حر ضاف بيد ابا اشنب
يزداد بدرا فدا ابت غروبه — يسعى ببدر جانح للمغرب
فلا انعمت من شعبه بدر غالب — بلا نعم من شعبه طالع لم يغرب
حتى ترى زهر النجوم كانها — حول المجرة ربرب في مشرب
والليل منهم يجر غرابه — والصبح يحكره ببازا شهب

وقال يمدح بعض الاعيان وهي قصيدة اشتملت على المحاسن اشتمال الحيل
وانعمت بالمحاسن ابرانة سهيل وعدت بها اخلاق الابداع ورزت عليها جيوب الفطانة واد
بحبه لسان الاحسان ومسح عليه عطف الافتتان بجاءت بالاعراب معقودة ولا كلام يكاد
المرفوعة وسمعت الشيخ الاعتقاد عن انعتاق المعهم والاشتقاد الكلام المعجز المنافع بين بعضهم
وبوجد الذي ما نعمو شعر الا موشور عليه وكان فاعر حربه في ميدان الغني وتباريه
يزملي مدحه ويقول ان اليه بعث بمحه وانه الذي اتقد غرزه وقطف زهرته وحاشى لقائله
ان تمدح به المذموم وينضح بخوض ونايع سموم او يشرق به وضيعا ويرضع ثديه من غير القوم
رضيعا وهو

اما انه لولا الدموع الهوامع — لما بان مني ما تجن الاضالع
وكم هتكت ستر الهوى اعين المهى — وعاجت لي الشوق الديار البلاقع

بعنوان الاصل
وابها حببها بالاصال وبكى
وعصاحبها هموم وفكر
في زمن خلو على كظلة
وخلي في احسن الصور باطلة
ونفعت بمحاسنه و
صبغت ارضه وسماؤه
استجلاها تم عليهم كلامن
وذبه مشتاقا عزوا
ضغانه تنفس وبغاته
فدا استنشق فعلا

خليلي ما لي كلما لاح بارق / تلظى الحشا وانهل مني المدامع
هل الشوق في جسمي بالسهر كامع / ام الحزن في جفني بالنوء هامع
وفي القلب من نار الشجون مطارح / وفي الخد من ماء الشؤون مرابع
وما هاج هذا الشوق الا سويعة / هوى البدر او بدر الدجا منه طالع
اذا لاح يوما للقلوب مغارب / وان لاح يوما للجيوب مطالع
يهيج خزايه المحيا كانما / تخزيه من ورد الجفون وقائع
زمانا بوعد فتوس المحاجر لحظه / يسهم عداه شعبتي فهو واقع
وما زلت من العاطفه متشوفا / واهتز ما احم كما اهتز رافع
يروق فتور اللحظ منه شمائلا / الى قلبه تشتاق الحين شافع
كما زويلها دائب طيف عاشق / يحاكي كما الاحباب منه الطبائع
وضيم حواشي الروض حلو كانما / سجاياه ايام الشهور الزوابع
ابا بكر اشواقي زهت حاسر / تناويش زهر النجوم الطوالع
فرحت زماني ابي كلما لم يزل / يتيم فيعشق البدر منه الهوى ع
وما اعار عن نيل لديك رجوته / فيصر وصل او يجزى طامع
وكان ابن من تصبي الشيخ خطه / فيجزيه نحو المسلوك المطامع
وكان قلبا بين جنبي قد غدا / يحاذيني بيه الهوى وتبائع
هوى لك من محض الوداد كانما / تبرك به بوق العيان لطالع
الا زعم في نظم البديع ولم يزل / لذا استوفيه والنوى له نائع
واني مقالي وقولي سالم / واني بديع ومنك البدائع

وقال

يتغزل وتصرف فيه تصرف غيباً دهي ووصف كل جوا وحي وذكر العشق
وازداد ابداع حتى عبر اللمعي بما جلاء معانيه والشاد عجائبه

توقاوت به زهميه ما نادبا / فباتت على جمر الاسى متقلبا
تمزقت من حبيبه عبر ان تحملوا / عواصف ريح الشوق حتى تصببا
دموع هتكن البين عن حجم الجوى / والبين من سر الهوى ما تغيبا
خليلي ما لي كلما لاح بارق / تذكرت من فلاء العقيق وزينبا
او نيس بالتذكير نوما مشردا / والطمع بالتأميس قلبا معذبا
وزني برد النجل الذاجنه النوى / بهو تومط التجمل ان يتغضبا

أفي كل حين أشتكي غربة مقلة / أبا الوجد إلا أن تجود وتعربا
إذا عن في لهبي بوجه شادن / تذكرت من تمني الفؤاد وعربا
وارتاح للأرواح من نحو أرضها / وتشتم عندي للصبا نفحة الصبا
ونور الشهاب الشوق بين جوانحي / تأجج خيرا للدموع وأعشبا
أما فانك عنه الهوى كيف ما غدى / الى مصر يحكي لوعة وقد كنت مصعبا
وما منت أخشى أن أرى متغربا بعزة / وضلة من حمى الثغر أشنبا
وخيرا فيعود شيم رياض من الحكم عندها / والتصريع معشوبا
أجود لهم شمس تالق بارق / ببحر نشر ما في ندى اقوا نفرا
اذا ما ترى في الجواهر ساطعا / حسبت الكلام دائبوسا مذهبا
كأن الرياض الجو منه سماوة / تريك وشي العبقر المعلبا
كأن الشقيق الغض والعرس الطع خزود / زعاها البسران تشعبا
تمتع من نعمان الشباب وظله / فما تريو ما أن يشيب ويذهبا
فما العيش إلا أن تروح وتغتدي / تعاطي ابداله سقما او تعتبا

وكتب الى الكاتب ابي العباس راشد يستدعيه الى مجلس قد لاحت شموسه مرا
ها وازدحمت نجومه نداما وتلونت تلون الغصون فروعه خزامه

هلم لمشكوك من الحسن بين فيه منى متصبح ومغتبق
يحكي شذا المسك أعلى المسك عن كأنه من خلق الحلو خلق
كأنها كوس تحت الغسق في راحة الشادن نجوم تأتلق
تخاله وهو تلظى كالنور والخشاء صب مليت من الشرق
ترى لدى المزج اذا الماء انترق فيها حباب كتاح كالدر النسق
وأنت أنسي والمعنى بلا حرق ولا طلع طلوع الشمس الشفق
في يوم مثل هذا اذا الشهر فهو بدر راشد الاغراء حيي الغيث
وما جرا قد حاز في السبق الشيق إلا معنى طابق انسما الاحق

فراجعه راشد

ثنوا فقاموا اذا لاشم اتبعوا
لبيك من داع الى العيش الغرق في سمح سمح من ظله غير انوق
ترى صفو الراح ضر بلا فرعتق وشبهها لونا وطعما وعبق
وكان يحلى في غداة من قلق تحشرك في حبسه بيض الشرق

ثم كساه سهر ثوبا من شفق   بل من ايابات الشمس من غير افق
كأنه من خبر الهوى اشتق   كأنه من بعد الغرب [illegible]
فجاء يشكو من جوى ومن حرق   اخلى من [illegible] تحت الغسق
رضيته مضطجعا ومغتبقا   على رياض ادب ندات الورق
اجتني مال الهوى واغصن الغلق   [illegible] ندب عبير القلق
موقر ربا لم تر مثلك منتطق   ان قال قد [illegible] الورى فلا صدق

وقال يصف مجلس انس وشرب في وقت سفلاته واقبل الصبح لمبغاتته ومدح الاح باحسن التمامه وطلوع الفجر بعلام الدجى لبليتهم وظلماته وايقاظ اصحابه من نومهم وترغيبه لهم في اصطباح يومهم

صاح فيه كل صاح يصطبح   بفضلة الراح التي كان اغتبق
فهو كمثل التي في اضلعي   من جوى الحب ومن لفح الحرق
[illegible] في طرفه   [illegible] قد تجلى في غسق
خلته [illegible] في نهره   شمسها [illegible] شفق
اقرع الماء عليه قد حكت   [illegible] وورق
لن يمشي الليل قد اعقبه   من سنى الاصباح كافور عبق
فكان الفجر [illegible] فجره   وكأن الليل زنجي غرق
وكأن الانجم الزهر مهى   راعها [illegible] ضيغم [illegible]

وقال في الزهر وهو غرض قد اكثر القول فيه والصناعة لبارية وزاد [illegible] فواكه وورى وحلب ثبوته وورى [illegible] ما يدل على [illegible] وصفيا منهمل [illegible] التفوق و[illegible] فحيثما اما يعلق به وتنبه ويطلع على لسانه متنعما واستعصم

اراهن [illegible] حاسد   وانى لسارح في رضا [illegible] هر
وانه [illegible] النعل العتبى   على العلو [illegible] بالعفو عابر
تناعرت نحو او اذنيت تعطفا   وعلما بانك المزني المتبادر
وما لي على شي سوى المعول   اذا انه يجتني المعضلات النوادر
[illegible] يحولني اليها وخالفا   وقد اوضح البين [illegible] حاجر
وقد ما على قوم سوى الحلم [illegible]   على ان [illegible] هان [illegible] جر
وبالعلا [illegible] فقد ظل معتشر   وللغير ان الصبح عاد [illegible] جر

والعقل

وللعقل عباد وللنفس شيعة   وكلهم من منهج الحق حائر
وكم يفضل الفضل ذو العلم والتقى   ونهج الهدى من كله [illegible] صر
وهل في التقى [illegible] وتعبر   واكمل [illegible] او يعرف جاحد
وهل يجبر المعلول من غير علة   اذا [illegible] او راء الذي [illegible] دائر
وهل ينتهي عن شي [illegible] منك وجوده   [illegible] منه الشواهر
وفي كل معبود سوى الله آيل   من الصنع تنبي ان ذلك فاطر
وكل وجود عن وجود كائن   فواجر اصناف الورى [illegible] حائر
[illegible] منه فيه وحركة لو منعتهم   [illegible] الاشياء وهي تواتر
ولم [illegible] خلق الورى [illegible] آيل   [illegible] العقبى في نفسه ويشا هر
كفى [illegible] بالحجاج [illegible] نعوسهم   [illegible] وان [illegible] تعلم [illegible]

وقال يمدح القاضي [illegible] بن [illegible] ابا [illegible] وهو [illegible] ابو المحروح ووصف [illegible] كله [illegible] والغمام السحوح [illegible] الثريا [illegible] وقلب الفجر [illegible] وضع العلو [illegible] واجر الجواد به [illegible] ميدان [illegible] لم يحمله الى غيره موضع [illegible] به يجمله [illegible] اخبار [illegible] بانه كان اثرى [illegible] الغيث واعفى [illegible] الحسام والبهي من البدر ليلة التمام حتى خاض [illegible] لم ينم [illegible] الصبح وسلك [illegible] قصاع المنايا [illegible] معهود الثنايا والشيم

لعلكم بعد التجنب والهجر   تديلون من [illegible] وتشفون من [illegible]
فلن [illegible] اضلعي   يزيد على مر الزمان ويستشري
ولم تعلموا مغنى الهوى غير انكم   رحلتم من [illegible] الى [illegible]
ومن عجب ان [illegible]   ومنكم [illegible] والصدر
واستعطف الايام فيكم لعلها   تعيد الليالي [illegible]
واطمع منها في الوصال ولم ازل   عليما بما يوثقن من شيم الغدر
[illegible] حسن الزمان [illegible]   وان [illegible]
ولم ادر [illegible]   [illegible]
تميس [illegible] الغصن على النقا   [illegible] الغصن [illegible]
وما [illegible] الغواني تصيد [illegible]   وان الثنايا الغر [illegible]
ومن [illegible] صبابة [illegible]   [illegible]

ولو معنة وجد ما تبعيو وطمسا اله لا اشنب معسول لما كيب النثم
وكم في لياليه الشفهم ثنية من رشا اغن بغيم العزر في الخلع للعزر
واهيف يثني النسيم اذا اجرى بلوشاء من ليس تختم في الخصم
وساحر في العاظ لولا ان عنت بنخمتها مثل المقبى من العنم
حسنت فلاح السنة فيه ولم يكن يعيب الهوى يوما لمن اربك السنم
ولله ليل بالهوى انعر الجوى وفي غزال مشتوق الى نغم
فما اشتكيت من شكوى اذ رق الهوى وما اشتكت نجوى الذين الجمع
سرت لم تستثر الكيب بجنابتيها وقد اوقعت مرض النسيكة للعصم
وقلت عسى انه او تجلله نجوى قد اتى على اربيل ويت بالشحم
كان ضياء الصبح في الليل نسهى بصيرة ايمان نشأ في ظلمى كفر
كان مسى في الا فيو ويحت وقد بدا المانحت السهجان من وضح البهم
كان سنا الشمس المنيرة اغتدا كاعسار ولا اصباح ذو بارز النجم
ولا انوجه الغلام المليح اغلى فجلى ظلام الشغع في الجعل الجمع
بحيث يا بلي وتواصلت خطوبه لتنقلم من غربي وتغرح في وجم
ولم تترك في حلى الغلا والهضى اد العراقي بصماتي بجم
خلقت بجنابا منه منطاله علتي واعطاني املانا من الانعم
جناب بحثت فيه نجايم جوده فاضحكن روض المجد من زهر الشكم
وعملت من اصبحت الثم كعقد يسناه من يثن ويسر اه من بشم
لدى ملك ما لاح ضوء جبينه بحنح الدجا الا كعى مطلع البدر
ومشعر الآراء لو مال في انوعا اعتذاهم اعنى عن البيض والسمر
ولو نار اضطرام البابي فيه عن العناد احتمى فيعتقه بالنور والخضم
ادى عابر الاحمر جنة فسيف عليه البلاء الي افنى من ربع بالقفم
وكعبه امال كثير حجيجها له حرم فيه مشاعر للشيخ
له من جلاله بالسماحة اصرى من حلمه نداه عن اللغو والضجم
فتى لم يتشم فضل الا عيني لدى عدا اه وسار والحرب مصلية ابارز
ولم يعتر له بخل نيران عن له وحبوا اه الا ما رجزوا اه بالنثم
ابيك عام ما زلت للمجد عامرا فيا زك وستكن العفد في عنوان العجم
رمت

رمت العراقي راية ما جد وعم نوال منه اغدى سراة غدا النعم
واو سمعت تغني خف في عز على بحمله فان جمعت عم لعدا نزعلتك خم
ولما زخت في سما ابابه حتى عز الحمصى فوق الكعاب والنعم
بحيث شمس الملوك في بلدة العلى وشمت سمر المجود بالوالنعم
ارجو اضاكان ثيل وبالحاسر وفرحت فصل السنو وهو على الام
وارسى عبد الله بعد خبا العلى وطفية بتير الشماكين والعجم
واصبحت كالمامون تغفوا سبيله كانا موسى تقتعي اثر الخضم
وما علت ضنا حير فلك العلى وجاء بامرهم تبرا بعد انعم
جلبه ما شاء ذو اوثرت من العلى ولنه ما حازوا وما جئت من كي
نكمت تثبت الملك بالعدل والتقى وقت بحو لنه في العجم والعجم
وجاء لك صوم اثر فطر وضيد بحكيز من سعد جميل وفراجم
واذ من سعفم مما بشم جشمه بالاقبال نعمى والتصال من العم
تسيلة تشكل ذكر بحلة نشر شذاه متحدا انكى من العطم
وتبغى لكم بين الضلوع محبة اذا افي بها الاحمر في موقف الحشم

وكتب الى ابي الوزارتين ابي عيسى بن لبون

ثم نصطبح من قهوة بكر حتى نرى ضحى من الشقي
انعتا نساء الهوى حتى لم تبن في بال وناعم
فتري الدنيا وما حولها كجوانح طويت على حق
نجت وقلت المشد او ما فدا احيي ابو عيسى من الذي
اشي يحكي طيبه لا نسيم عن ان منه اوشك
ما زلت احبه من كان بسنه فمن لم يعرف لبيس بالنشي
واجن نحو لغابة كدرا كالكبير اذ حنت الى ولي
قل لي شلهرة المليح كي ولغبت فيه العضل لا يسكي

وكان ابو عيسى من رأسهم وما شهم وركه جوده وماكه ولبلاده سوق البرايع
نافعة وربع للامال رابية والندى خلاقة واوردهم منه جوده محببا ورق لهم مس
منها اندا انكارا وعوند فيما يلقهم قوله مغذا ومسعد استقبله واستبر امله واخصهم
الى مجلس بلام محمد الدهر وتحعل وقام لبرطا انسه واحتعل فذ بانت ضروب وكنت من الزاهر

وكوبه. وقال يصف تنبيه الى الاجتماع بمذهبه والاستمتاع بما اشتمل عليه من اعتذار بليغ فلما فلاموا
يعملون كلاسهم ويصلون ايناسهم ويأتوا اليهم مالا طاقة فيهم نوم والآخرون من طيب الغذاء
ودخل من فسحة تلك البلعم المستعبر وبهجة الترب وتينة المحيا ومنتهى الوصف وموقف
الشمر ورد الفصب ملك بها البشاشة تفيد المشاشة وملك اسح الغناء ارج الارجاء
برود الجمال ويبدو النجم المتعلي وحضرة منشآت الملك منجابة الشمآء تبسم زهرها
ويبساء نشرها وتتبع خمايلها وتتضوع صباها وشمالها والحوادث لا تعترضها والعوارض
لا تعرضها ونازلها من عشير الى موسم وداخلها متصل بالاماني ومتسم فنهل منها بشمل المخزون
والسرور وتنصرف بها بين روضة وغدير فلم يخف على المستعير جمالها ولم يخف لديه
جمالها بذكر معالمها ومعرفها وادخرها منتوعها له ومنشدها وقد كان جرى رأيه من رئيس
دار الشعر ورد من نفسه الحر وخلص من اشتغاله خلو الشيق بصقاله **فقال رحمه الله**

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا   بأقمار اطواق مطالعها بان
لئن غادروني باللوى ان مهجتي   مسايرة اظعانهم حيث ما كانوا
سقوني بهم راح بالعشية علهم   يطارحهم منزر من الدمع هتان
أأحبابنا هل ذلك العهد راجع   وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبرى وبين جوانحي   فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم   وحفت بنا من معضل الخطب الوان
اناخت بنا في ارض شنت مرية   هواجس … والغريب خوان
وشمنا بروق العواصم انجبت   نوالهم … ولم يهم تهتان
فسرنا وما نلوي على متعذر   اذا وطن اقصانا واقصاه اوطان
وكان اذا ما اغفلت من الصبا   أخوف وخارقني من الماء اجفان
رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها   فلا ماؤها صدا ولا النبت سعدان
الى ملك حابا به البحر يوسفا   وشاد له النبت الرفيع سليمان
الى مستعين بان له مؤيد   له من النصر جند والملائك اعوان
حقيقا بالاجزم كان مولده   تنمى نموا منها لاسامة ثهلان
ولو لم تعرفنا سوى الشعر وحده   لحق له من عليه واحسان
فكيف ولم نجعل به الشعر مكسبا   فيوجب للحرمين جعاء وحرمان
ولا غرو ان … الشعر خلة   وان قضت عن شاو نابغة اعيان

ومن

ومن همة … طموحه   بها ثم يحتال للمعالي ومنبر
خليلي من يعدي على زمن له   اذا ما قضى حقا علي وعدوان
وهل من فيها … يروم مرامه   بعيد يعنيه المجد … وحرمان
وهل لي قلب هائم بمحمد ولم يكن   له مقلة … واسنان
بوجه ازهر … كما الغرض الورى   … اقبال البشر عنوان
فتى المجد في … وفي حده … الهضاب وثهلان
من النفر الشم الذين اكفهم   غيوث واعراض العوالم نيران
نبوت بشرى ما زال منهم لذا الوغى   هزبر … يمينه من الشمر ثعبان
وهل هو الا قد شاء مغفر …   وموقر … الغناء اثمان
اليس مجد … الورى غير فخر …   وانما … زور وبهتان
… مستجيبا … مستجيبا …   … وعصت ازمان
كسوتك من نظمي … فخر …   … جيد المعالي وتيجان
وان قصرت عما …   تجلو … النضائر … وموجان
معان حكت … الحسان كانها   بها حبيب او بطليموس …
اذا اغرست … عمر …   برضى … اقحوان

وكان يمر وصوله الى ابن رزين فوز معه ارتبع … واستنزل له اهل العقد والحل
والكلفة في سماه وافاضه ما شاء من نعمائه والورد اصفى منهل … واخص مع
خواص ندمائه وكانت دولته موقع البيان ومقر الاعيان ومحط رحال الامال …
عن موارد الاجمال لو استطعنا له البلاطة … الاثر … وفيما
سلم منها … الاول … صاحب … واستحسن
مذهبه في جانبه ومنزعه ولم يزل ان … الشهير … علمهم وان الشعر … لسان …
… **وقال رحمه**

عسى عطفة من جعفر يعيدها   فتقضي لباناتي ويرفو ابعيدها
فقد تعتب الايام بعد عتابها   ويحيى بوصل الغانيات صدودها
ولم لي بعد عنه الاسن جاحدا   لها لو كفران الايادي جحودها
ليالي اشدو بالي عند …   كواكب حلي المها وخدودها
واهصر اغصان القدود تنثني   علي بريان النهود نهودها

فلله ليل بت فيه كأنه بوجه اعتدال الجسم او اصير ها
أبيح ثغورا كل الثغور ودونها اسنة الحاظ فتاكة فرودها
تشابه منها ملحوظه مباسم عراب ولثات فيروزي فريدها
فلان تلك تلك العقود ثغورها وان تلك الثغور عقودها
وحمراء حكاها المزاج بحليها بكفيلة حزر زيس بالترجيح ها
بروعة كاسي زجاج واشرقت بشأن انسكاب والنجوم جنودها
تزي شربه جنح الظلام كانهم مطعلوا ناريشب وقودها
جماريت حتى كان شربه من العسكر على القضب حدودها
اذا انكروا ربضة الماء تبرها اتى الهوى المكنون وهو ولبيدها
كما الجموا البدر استقرت سعوده بعز ركاب الشمس استقرت سعودها
تجلى ابو عبد الملك الخليفة على الجوى سماء المجد من يكيدها
رمى جنة الاعداء لما اقصموا له بشهب القنا حتى استشاط عميدها
حلفت بعليا عبد الملك على القصي وايد له كل الفتح جم عميدها
لئن كان قد ابلت حزب نبالي الرجى وان عطاء الليسر نيل حريرها
وان رفعت كفاه فيه مغمر وان قناعمر الملبدا محمودها
فتنوا الحر العليا وحاز من الندى فما اين له من رتبة فيستنير ها
فهو بدرو من يشوك منبر حلب الى ارضي املاكي بأن روعودها
وبوان يحل كرم في مكانه سعود النجوم الزاهرات صعيرها
فيا ايها المولى الذي ان عمرك وقد مارجي طول الموالي عميدها
لصح نحوم الشعر من عمر انعم تراك بعد ما زال منه يعيرها
فوافت وروح الشامعين كانما تعلي سما ابلد الحسان قصيرها
مستبع الغلي حفل المشيري بكسب لها عرفت ساداته ومسودها
ولو اذا اصبحت ارض لشتي تية مناخ خصوب كانبادي وليرها
وما زالت يفطان الجفون اعبها اذا العيد امالح طال هجودها
تنكح اذى من اهلها وتحوطها وتبدى ارايك فيهم وتعيرها

وقال في الوزير الاجل ابا عبد الملك بن عبد العزيز ويثني عبد العزيز بهذا الشهر وهم كانوا بدور مطالعهم وصدور مراتبهم وبحور مواهبهم نكصت بهم المراتب وعظمت منهم المناقب

ونعف منهم افراد الاعلام وتوقف لديهم عدار الكلام وخلوا منهم الثريا وسوها واستهموا لها وهم ولم يلاموها وفرقت جموعهم واختلف ربوعهم وتشتت سبلهم وتفرقت قلوبهم وصدرت متعشير بنابهم واختلف العواد في قطابهم وبقي ابو عبد الملك هذا اخرهم فاحيى مفاخرهم وكان بدر هذا الافق ونمسه وروح هذا الفخر ونفسه ابوى لدوك السنا المعا واعلى بذلك العلى جعل الواهد به الحلم واستثنى بيدركم بعفو التمام

والقصيد

فواعد في فرجة ملاءة اصطبارك ودمع اتت الااشكالا باعتزا لك
يسق العضى بالعيش وهو منيرك وبعثته بالثريا وما هي دا لك
وفي يمين الايام ليمن والبطح اذا اصبح فيه وكله واعتبا لك
فيا لعينين يا عاذل الدهر طامنا فلا وجع سنى الليل وهما لك
اصح لمناجاة الاملاك فانه سيحيي عن جمهور المعال سرا لك
اعدا على الماضي كاسا وكلهم اعت مغاربه وافوت بد يا لك
ولم يحيهم من ان يسقوا بكاسهم تغلو نيرا لطرف القنا واشتعا لك
ولكنت ابا عبد الملك صورة وقد كان تعهد ايباح ندما لك
فاصبح مغفوا وقد كان واصلا وامسى فصيلا فهو خالي منا لك
ولم انسه اذ اوحى الحمام بنفسه فلم يوله فعله واعيكا لك
اذا زفرات عيني اشتهلت شؤنها لمات جزون فوارده صوا لك
تجاوب هذي تلك حتى كانها حشى جمع شوا جنت حنت عشا لك
كان لم يكن كالمزن من صفقه عد ورجع المحول انهما لك
ود وحيد عن يستطل بظله ورد ضامن الاداب نجني تما لك
كما وعلا علاهم وان ان مصابه اثار اسى تركي على القلب فا لك
فيا اشم لا قد تكدر صفوك وايوم اذ قد تجافى غزا لك
فلو حية العصر اجلى غماه ونطم من نعليا حار انتشا لك
خوى البحر من مروان وانقطعت وحنى بحرا لمكارم ما ت عشا لك
وملحلت ان الصبح بعدهم وبعدك ليعيرو ان الاوضى يبقى لمخا لك
فيا لهول عن زلزل الارض هدك وبدر علا راع الانام انكسا لك
فقسا المحور ضم تشلو الى خزا عميد العدى والعيرفيه فوا لك
ولم ارد واقد اضرا قد الثرى وما بدر تم في التراب مغا لك

عزاء في عبد العزيز وان حكا من المجد معناه فمعزى مثلها
ففيكم لهذا الصدع اسى وجابر وان كان صعبا الشعب والجبر
لكم شرف ارسى قواعد شيده ابوكم [illegible] الحكم
اجل وزير [illegible] رضى [illegible] واجل زهر النيرات [illegible]
فلو كان للعلياء حي ومختصر لاصبح منكم [illegible]

وقال [illegible] لديه ويشهد [illegible] واخترع قوله
قوله في وصف طول الليل عليه كابر منه ما عظم لديه

ترى ليلنا شابت نواصيه حسرة كما شبت ام في الجو روض بهار
كان الليالي السبع في الافق جمعت ولا فصل فيما بينها لنهار

وحضر عند الكاتب عبد الرحمن بن [illegible] رحمه الله بمجلس [illegible]
[illegible] وخلعت عليه الشمس [illegible] اضواءها [illegible]
او كلمه [illegible] **فقال [illegible]**

ومجلس جم الملاهي ازهرا ... الترب [illegible] من طعم السكرا
لم ترعيني مثله [illegible] ... انفس في نفسه وانهى منظرا
اذا ترى [illegible] وشبه المصورا ... من حوله صنعاء وقوما حميرا
ونسج فوق ونسج تشترا ... خلت الربيع الطلق فيه نورا
كانما الابريق حين قرقرا ... قد ام لثم الكاس حين [illegible]
وحشية ظلت تناغي جؤذرا ... ترضعه الدر وترنو احورا
كانما تنبع عقيقا احمرا ... او فتت من ياقوت [illegible]
او [illegible] الجمر يوم [illegible] ... فينم مسكا ذكيا وعنبرا
العادل الملك الذي [illegible] ... [illegible] العلاء [illegible]
لو ان كسرى راءه او قيصرا ... هلل [illegible] وكبرا
[illegible] الملك [illegible] ... اذا [illegible] سفرا
يا ايها المنعمي المطايا [illegible] ... [illegible] المكرمات [illegible]

وقال [illegible] لساني [illegible] فلبي والعمر المعنى
وقال [illegible] ايام جرى في ميدان الصبا [illegible] وابدى [illegible] الهوى نفسا خافقا
وهو [illegible] واخشى من [illegible] خضع فيه لمحبوبه
وذل

وذل وهان له واستنزل ورضي بمسالمته من العذاب وبذل نفسه في رشفة من ثنايا ال
العذاب وتشكى من جوره وحيفه وبكى حتى من اجتناب طيفه واستنزل على رضاه وخلع
ثوب [illegible] ونضاه وتمنى في استنطاقه [illegible] وتطلع من قول من عذل ولحى وهذا
غرض من [illegible] الغرام [illegible] من الوصل [illegible] جملة الهوى [illegible] وتابعوا [illegible]

[illegible]

ابا عامر انت الحبيب الى قلبي ... وان كنت [illegible] عتابا [illegible]
انعرض حتى بالخيال لدى الكرى ... وتبخل حتى بالسلام مع الركب
كاني [illegible] ... وما كان لي [illegible]
[illegible] رجوع الى [illegible] ... [illegible] الى القرب
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... فاصبحت [illegible] والقلب
[illegible] ... [illegible] الصب بالعتب
وكنت ارى الهجران [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] بالنجب
[illegible] ... [illegible]
[illegible] الوصل في [illegible] ... [illegible] والكرب
[illegible] القلب [illegible] ... [illegible] والكرب

وقال [illegible] الشكوى [illegible] ... [illegible]

خليلي هل تنفعني [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] في جنة المنا ... [illegible]
[illegible] الصبا والهوى [illegible] ... [illegible] الصبا [illegible]
[illegible] ... زماني [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

أبا حسن إني بودك معصم — فهل أنت يوما من جفائك عاصم

جعلتك لي نفسي وقلبي عمدة — لترضى فغدرا [illegible]

أتظلمني ويحا وما زال [illegible] — [illegible]

وقد كان وجه [illegible] في ضحى العلى — [illegible]

[illegible] — ببرود دجى من ذيل [illegible]

وأبلج وضاح القميص كأنه — طويل نجاد السيف ماضي العزائم

[illegible] — [illegible] في جوانح

ولم تلق فيها [illegible] من تحية — أحملها مرضى الرياح النواسم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال

[illegible] على [illegible] — [illegible] الخضوع للحبيب

[illegible] الهوى في المشيب — وانكر اخلاق الشباب على الشيب

خليلي [illegible] — [illegible]

[illegible] من الشيب [illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] منه [illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] الوصل [illegible] — [illegible]

وكتب إليه الكاتب أبو الحسن [illegible] إلى [illegible]: فهو

وسما [illegible]

طربت إلى [illegible] — [illegible] نجد

[illegible] — [illegible] نجد

[illegible] — [illegible] المسك [illegible] نجد

طربت وما طربت الغليل إلى الذي — طربت له [illegible] نجد

ولم أنس [illegible] — شمائل تغنينا عن المسك في نجد

[illegible] — [illegible] نجد

[illegible] — [illegible] نجد

وقال يصف كتابا ورد عليه من محبوب [illegible] وبشره

نفسي فداء كتاب [illegible] — جاء الرسول به من عند محبوبي

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

وكتب إليه بعض إخوانه متمثلا بقول القائل

[illegible] كالورد [illegible] — [illegible]

وودي لكم كالآس حسنا وبهجة — له خضرة تبقى إذا ذهب الورد

فراجعه بهذا الشعر

لعمري [illegible] — [illegible]

[illegible] الورد [illegible] — [illegible] الأزاهر [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] الورد [illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible] الأزاهر [illegible]

وكتب إلى الكاتب أبي [illegible] بن أبي الخصال [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

ام النجم الزهر اطلعتها على افق بسماء البيان
ام الوشي ما نمنمت راحة ام الاعين الحور جالت دوان
ام الروض بات نديم الغمام يسقيه من صيب بنت الدنان
يضاحكه من ثغور النور ويشهد من عرفه باعتلان
لبرق وفي نحو لغز غزال فواح يا على مكان
ومعنى اصلت بطول البقاء خطوبه وقد احسنت بالقران
كأن الزمان اتى تائبا الي وانت الضمير الزمان

ومن شعره الذي برز في الرياض وفيه الاعين المراض

ايا ممرضا جسمي بأجفانه المرضى سلبت الكرى عيني فهب لي منه البعض
ايا ممرضا جسمي بأجفانه المرضى سلبت الكرى عيني فهب منه لي البعض
ليغمض اغماض العيون بخمرة سهير نجوم الليل ما يطعم الغمضا
اتسخط زيدي لعرضي في الهوى وارضى بحكمي ان يكون لكم ارضا
قضى لعله ان اشقى ومنيتي بوصلكم سعيد ومن يستطيع رد ما قضى

ومما اغرب به وابدع قطعة تنزع منها بيت فيقع

نفسي العذراء يحقوده حلو اللما مستحسن بصروده اضان
في سنها جوهر ودر الضما توعلني بنجروده اجان

ثم زاد في غرابته هذا المنزع بان صنع قطعة تنزع منها تسع فيصح وهي صفيه من خلال الغلب الذوي فوقنا بعبراته وفضل الوطن بنار الكرى عن ابطا الصب الهوى وشعب الضنا بصبابته ومعنى حرر

وقال يصف تينا اسود مكتتبا

انعم بتين كل الشهود حواله ضمن مسك شيب بالكافور
وكأن ما زرت عليها جيوبها شفق يشاب بسمسم مقشور
وكأنما ليست لجيننا مرفلا فيه نعاجا من نبات ضخ شكور

وقال يصف حماما

ارى الحمام موعظة وذكرى لكل فتى اريب ذي ذكاء
يذكر عذاب ذي والمعاصي والجنان نعيم اتقياء
شعلهم بشوي نعيم وصل وجر النار فيه بذا الهواء

اذا ما

اذا ما ارض التحصي بنار تلاه رسحه هطل السماء
كصدر الصب جاش بما يجابي وفيه الطرف مندر بالبكاء
كأن له حبيبا بان عنه فلاذ وخلاه حشى العراء

ومن شعره المعجب وتغزله المحجب قوله

ايا قمرا في وجنتيه نعيم ونبت صلوعي من هواه جحيم
الى كم افاسي منك ذو وعلو فيسه كو كم واسفا ان ذا لعظيم
ولي لم نهي النفس عنك تجلدا وازعم دا في بالسلو رحيم
فلان خطرت بالقلب ذكراك خطرة ظللت بالب البيد الهيم

ومن بديع ما ابدع فيه واغرب وذهب فيه احسن مذهب قوله يمدح القادر رحمه الله عليه

ضمان على عينيك اني هايم تصدر قلبي حول وصلك حايم
فوا اذا فاني لبست في رحمة وبين منيا الصحة انكرا جم
كلفت ولم ترهب مغبة ما جنت جفون لها في العاشقين ملاحم
الى عتاب لك انا ذا الهوى فجر لحما لمكلوم ورد فدا ظلم
وتحضر مضنى مل عبونك الضنا كما اضنيت في الجسوم النواعم
وختم بالمخاطب يبرح اهلها وتحل ليد بالتحف مدرم وكالم
يقولون غض الثاني ما جار خصره ودعض النقا ما جار منه المعالم
وفي وصف بدر الاحمية طالع بحلك فقطع من الليل قاتم
وقالوا الثغر المنحم وضع عقيقه بمبسم المعسول والنفح ناسم
لك المثل الاعلى وفي الجهل غلاء رتقصهم من انت اتهم فيك لائم
وما زلت ابا اية الله في الورى وحكمته ان قال في العلم عالم
لعن تخشو العوج جهلا واخطات بما رحبت فيك الظنون الرواجم
كما تخشوا الحيني من في الشو حقة فقالوا ابن سعدى في النوال حاتم
وقالوا حكى الضرغام في الروع باسه وذلك ما تدعيه الضراغم
وقالوا صوا الابحر الذي ليس دونه حمو وهو المخزوم والزهر خادم
واني للغيث اغداب في الروع باسه اذا صال في الهيجاء والنفع قاتم
ومن اين للسيف الحسام مضاؤه اذا انتضت للحرب منه العزايم
ومن اين للمزن الكنهور جوده اذا انهملت من راحتيه المكارم

لئلا يروق من بشره وتبسم خلقا   انه انشد الماء بجوهر النهر شابهم
عليه ابن المأمون يحيى منشدا به   ترى وبالشمايل فيه يميل ابهم
بها امال بشاء يهتز له الثغر ابتسامًا والطراف الامداح بعطا بهم
ايها الحسن الشيء شوقه وابرا فواد بدا من ويشجى لكل
ليست خل للعض احكامه الشيء وتعلمها الافضال والمجد زال فم
زاد زانه المامون صار ما الذي به لم تزل تبدي الصلاة والمحامد
وصيم وما تجنب فانه صار حسام ومنه في بدر الله فلا
لا السماحة الغناء بين الجمع لم تزل تزوض صيم واخيك الغما
رياض لنا يسجع بمدحه وسبحه كما فما على فيك فخر حما
وما تدلى من نساء ماز بعضهن اليه كما زق الغواني الكرا
كشفها بطليموس بمعنى فرقه كما انشق عن زهرها رياض حما
وما الف من قبه الدواصف ولا الدرع وافية بمدائله زا
سحائب تملى الغيم والزهر كاتب وعليائه تعطى الدر والشعر ناظم
وتدعم معالم المجد تغدو الدنيا العراق وتحسد نائب بالنجوم الثوابت

قال ابو نصر معنى ما سمع به خاطر لم تخط عليه سلوة وذهن ابا نه
تجعل له نبوة ووقف اضيق من المعاني والتراتب ومضت الايام شغلتني عن كل شيء وعداني
الفرح به الطالع واتدرع منه الا وصاب . مما انفرع ما انشد ا فوق وما اضحوا من انتفاء
من قول واما المجد لست بعد الاجل كما الا الهلال بين منازلهن ويشحب تماثمه لذكي
على وجه الدهر الذي شغل او علا من شغله الا انكلاء حتى وعن التسمي التالي الصالح
وكانت ان نذكر ها هنا نظم ابي الفلاح في حق الرجل المذكور واختصر ما جرى ذكره هنا
من النظم قال ابي الفلاح في حق الشيخ ابن السيد المذكور ما نصه **الفقيه الاستاذ**
ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي شيخ المعارف وامامها ومن تربى
ببريه زمانه لديه تنشد ضوال الاعراب وتوجد شوارد اللغات الاعراب الى مقطع ء مثـ
ومتى ما في التعالية غير منتكث وكان له في دولة ابن رزين مجال متسع وكان معتمر
ونظر الاحوال واختلالها والاقوال واعتدالها وتلك الشموس فرجوته ونجوم الاعمال
فرحوته ابهر من مثواه ونكب من نجواه وارغب بلوعة ابن رزين وجواه ونصه بنفسه
كلا في علوم النحو وفتح بتحجيم جمع بغد الضمر وله تحقق بالعلوم الحديثية والقديمة
ونصره

وتصرف في طرفي القوبية ما خرج بعضها عن مضارب وما تنصب من ارض العشية وما فرع
وتروى البقعة في الشجرات وعين الصوت وهي اليوم بين الاغدان شوق وقد اتيت له ما
من يد شغوفه وتجر على النعيم جفونه فيهتز الادب فواد في طول الليل ترى ليالينا انتين
وقد سبغا ثم قال الفتح واخبرني انه حضر مع المامون بن ذي النون في مجلس الناعورة
بالمنية التي تضحك ارض المنى ومرآها يعود المنفتح والمتنشي والمامون قد احتبى وابلاغي
العمل والمجلس زر وكل الشمس في افقه والبدر في مفرقه والنور مجتمع وعلى ماء النهر
مصطبح ومغتبق والدولاب يبث لنا فقد اثر العوار او تشكى من جار دار والجو قد ضمخته
انواره والارض قد نشر ابراده والارض قد بعثت افواهه وبعثت انوار هي جفال
ابن ... بعند الابيات وقد تفرقت ثم قال الفتح وله رقعة يصف بها هذا التصنيف
... ابن الخيال تأملت فتح الله لحيرو ولعنه ... بعذاره ... كتاب الذي ...
الشارب واستح لنا بالسجر وتنفق ومبلغ حيث لا يبلغ البرود ... الورد والما
بسم وتختر له عزيه اوجه وما بهم فقد اسعد الله الكلام الكاعبه وجعل النيران صوع افق
ملك بدت تبين نجومه وترجي رجومه قبل الفتى من شعر والشعر من شعر والبلغاء له معتبر
بون ... منتصم فنون ... الغاية مجال الاوفة حسيم
وسعد ود من اخيار ونفوت كما عرفت شفوفا والرح مكاننا في بالاموال مفعوفا بعز الله
ولابن زاجع الاستاذ ابا محمد بن جوشن عن شعر كتب به اليه ونظم ع ... ايام في اول الغصر
بحر الكرم

حلفت بثغر قد حمى بعذبه العذبا   وبسل عليه من لواحظه عضبا
ووجنة لفتى اذ هبت زحة النوى   وعشتني حب هاجرا عنه مقبلا
لقد هزني عطفي بالغر بها ابن جوشن   بما وركت هزت صبا اغصان صبا
تسائل رياح الراح حتى حسبتني   خليف بعاد نال من حبه قربا
واطربني حتى عرفت الورى فتى   وقالوا اكثير بعد جبهه نديم شببا
كان المثاني والمثالث هيجت   بما ورد ولم اسمع غناء ولا ضربا
فيا من مع الشعر حال فعل لابن جوشن   مقال محب لم يشبب جره لعبا
اتهوى سجايا الذي نال ظما   لبي الشعر يغفر ان في نظمه عجبا
وما خلت اهداء الشمائل ممكنا   بشعرك وان الزهر ينتظم الشهبا
فقل نال عمر الله من بعض حابل   نصيبا فما رتبي ان يحوي الدهر والا رجبا
ليعقبه فضل من نعمه خصلة الحمدا   وتنظم من ربع قد غدوت له ردفا

وها انت اما صاعد رام مودة تمرت بها بدمن الجوانح والغلبا

وله رحمه الله في ابي عمرو بن [illegible] ملك ابن م

ايا ابن الهي بالمكارم كلها ولم يرض الا وانت لها اهل
وقلت اصيغوا عن ابناء العلم وعموا العلم منكم ان تراجعل
ببعض تحصيل خلاف صعب نوبة لرتبة امال منه او جانب سهل

وله رحمه الله يجيب شاعرا قرطبيا امتدحه

قل للذي غاص في بحر العلي بذهنه فحوى من ابناء [illegible]
لقد عذراء زفت منه راعتني تختال زحبيرها الحلي فوق حبر
صرائف الصحر [illegible] وتمنتها بصيرته وسواد القلب لا البصر
كان ما خمرتها من نشاتها راح وتسكر بلا راح ولا سكر
[illegible] عبرائها [illegible] لطلعتها [illegible] المنصوب للفكر
ما كنت احسب ان الشعر اذ عكفت تصيرها في الدالة فهام والعلم
ولا توهمت ايام الربيع ترى تاج مضعة الانوار والزهر
اما البراعة فيثني لست مدركه ولو برزت الى التوجيه بالبرر
كان [illegible] صيفا [illegible] اذ الغلو انطوت منه على كدر
جار الاذن هنى منضارها بكرائه هنى ومن يخضل الشوق والطهر
وهل تطليون في نظم مناظرة يوما القصد في حلي نشر

وله ايضا رحمه الله يصف زربطانة

وذات عمود لها صوت بصيير اذا الذي فلت [illegible] ما تكون
لها زفرة تنفيس معار وناظرها الذي الابصار طيس
وتبطش بالصيراع الا دنا وكيس لها اذا ابطشت يمين

وكتب الى الاستاذ ابي الحسن بن الاخضر رحمه الله • يا سيد الاعلى ويا ماجد الاسنى وحسنة الزمان العصمى الاجل قدره • وسار مسير الشمس ذكره • ومن اطال الله بقاءه لفضل يعلي مداركه • وعلم يحيي اثاره • [illegible] اشتغالا • ويجمعنا الادب • وان فرقنا النسب • فان اشكال اقارب • والاداب مناسب • ولتبعد تنادي الاشباح اذا تقاربت الارواح • وما مثلت في هذا الانتظام • الا كما قال ابو تمام

نسيبي في رأيي وعلمي ومذهبي وان باعدتنا في الاصول المناسب

بحر

ولوع

وتولى بعد [illegible] ذاك وما [illegible] الاشواق [illegible] الوزارة [illegible] لغلام [illegible] سحبان وايل واغناه عن قول كل قائل وانه [illegible] مضمار [illegible] رحيبا ويقوم [illegible] في كل ناد خطيبا حتى [illegible] الاخراق وتلوى [illegible] الاعناق [illegible] ومايقول [illegible] علت سعر وما [illegible] النفوس [illegible] قبل [illegible] فوائده [illegible] ولم [illegible] حيث [illegible] وان ليل جهل [illegible] فيه [illegible] بصير [illegible] وانى [illegible] فرحته [illegible] لمحمد [illegible] وعلما [illegible] الفضل [illegible] فيه رايح [illegible] شامخ العلم منشور اللواء مشهور الذكاء [illegible] ورفعت [illegible] المراتب اعناقها [illegible] من المناصب افصارها بفضل الله

وكتب الى [illegible] الوزير ابي عمرو بن شعبان رحمه الله يا سيدي الاعلى وعمادي الاسنى ومشربي الاصفى ومن [illegible] عزته وحمى من [illegible] حوزته [illegible] هذا الموضع [illegible] الحال على [illegible] واصح [illegible] وما [illegible] ضمنته فيه [illegible] الكتاب عن حسن في [illegible] لم يفرح [illegible] من الخلل [illegible] بل كانت [illegible] على [illegible] وتشره وفي علم عام الضمائر والاذكر [illegible] وهو حاضر [illegible] المتفرد العزم المعلى [illegible] الامثل الاعلى [illegible] تجميل واضح في [illegible] الزمان وعلو [illegible] الامتحان وبقيه [illegible] ما عهدهم عن [illegible] [illegible] لتنبيهم [illegible] ما عن [illegible] ومن شاء ان [illegible] وقال [illegible] متى [illegible] الرجل • فنحن [illegible] في ميدان من البلاغة [illegible] البحر [illegible] وحلت [illegible] الى [illegible] انه [illegible] زمن [illegible] فيه [illegible] فلت فكان من العقوق [illegible] العقوق [illegible] من القول [illegible] تنجيم [illegible] واستغفر [illegible] الشيخ العراقي ايام كانت [illegible] اسحب [illegible] الشباب واسلك [illegible] الشباب [illegible] سلوك سهل الكلام وحزونه والتصرف [illegible] وعونه [illegible] العرف الطالع وارد [illegible] منى واقول [illegible] على [illegible] الى ان [illegible] في [illegible] وعلمت [illegible] الخير [illegible] زمن الازايل [illegible] نهما [illegible] وناصل [illegible] الصبا [illegible] ورواحله وسرت على [illegible] السبيل [illegible] الشباب واستشن [illegible] وانفسح [illegible] وتجلت الغيوم [illegible] وعسى ان يكون في اخلاق [illegible] وفي [illegible] والبلاغة [illegible] من [illegible] فليستر [illegible] النجر [illegible] والعيجاء [illegible] العقد [illegible] واجعل الشعر له شعارا

بالتعبير

وفي الشمس لنا مثلا فلا يعتصم بها الليل ولها غروب فمن ضيف بها مجيبا ومحبوبا فتضمنها بمسمع كضا
وقوم منظر من خدي وتتردد زهر الشمس عليك وتهب فدق الحق عليه فان فضت من حيف لمرضا
وتنفث من عنق الخلال ولو نغضت فيزاد ما تضمنه الغلام الذي يسهم من طلو وتنظم عقدها وان
اخلف الكحل طارفهم وكلمو وفصل الدهر فيها الحكم وسرد فللغلام عقد فانه منفصل اعجل
شعرك وجاوك حتى خد هب وبدع وماوه وشتعل ضيع وزعه فغضب عدوك والشمول ما
خلعت ترقوة شملها وتحقق تربها اعلام تغلب **وله** من قصيدة يمدح بها الوزير ابا يحيى ابن العج

نسيم الليل بالوجيب ولا تولع بزار العوان بها اغضا ضى
واقرض الهموم كل أموي مغتر بسير او بلزل شردا ضى
انعزلتني من الذي وطاي البين وتنفخ الهموم بها انفلا ضى
تشكل كل الغيس وفي سهام للقنا والاعداء كانما ضى
خلعته حين خاض الليل تسجا اعتمت من تحاله حضنا ضى
ضربت عن مطرح الرياحين حتى اهتديت ماء الصباح المغلا ضى
حين راع الظلام وخط مشيب فرسن في سوالفه بيلا ضى

وقال في الزهر

قحوهره لاذنو هيت بجوبغه وضيعت من حبل تحوهره اذ افضى
لغريبعث ما يبغي بما نصوبها له وازت تونس من كل وضل له النقضا

وقال في ذلك ايضا وملاعذار اني الاموات البين وقد تمثلت بها في خطبة هذا الكتاب
فاجمعهما **وله** يعزي ذا الوزارتين ابا عيسى بن لبون في اخيه

لعمر في ايامه عبر والصفو يجري بعده كدر
خير الزمان لمن تامله خلق وخبر عصر وفيه خبر
نادى فلا سمع لو وعت اذن وارى العواقب لو راى البصر
كم قال هبوا طالما هجعت منكم عيون حظهن السهر
ابلغن من هو مختص اعم قلب من هو ساه معي محر
تولى عما ما خوم هذا نذر وما واعظي ما جاءت النذر
تعني مصارع معشر هلكوا وعظتهم بالصمت ما اعتبروا
فلانت اري الشباب بدت للشيب فيه انجم زهر
فاجبته ما ان تكشف عجبا من شيبة لم يجنها كبر

راي

ومنه
كالكوكب من الهموم لغى اضمى لها في عارض شرر
حسنت شمائلكم وان جهلكم فقطابقنا ما تروي وتختبر
والعسر في صدر النفوس وان لم افنه من اخلاقه الصقر
كالضغضغت اير المطعوم لكن حسنوا دار امتلكم الخير

وله يخاطب ... اعزها الله

امثلها تقر بك النفوس الكرائم ولا برحت تنهل فيك الغمائم
وكيف اكف الشوق عنك وقد بلغت مما علا فلوك حيث الحوائم
فلا نأيت والحوم السري لعزته تذل الملوك الاعاظم
وقد زينت منك الفواعر والثغور وشيدت ذي اثير بيرك دعائم
وساويت في الفضل الملوك كلها تنال بها الدنيا ونحمي المكارم
ومن اين تعدو في الفضل بكله وفيك مقامات الهدى والمكارم
ومبعث من نسل الورى وخير العلى بمولاك له وتعاظم
نبي حوى فضل النبيين واغتدى لهم آية فضله وهو خاتم
وفيك يمين الله يلثمه الورى كما يلثم الركن اليماني لاثم
وفيك لان ابراهيم اعدو في الصفا فمحمي وقد عم شفا
دعاء غوث فوق الصفا في جانبه فطوبى للعيس العيون الهوائم
فلا عجب من عوى لم تلج منه محو بتي ولم تعيه الا عز وعزائم
لهيفي فدارت عنك همتي فلم تنتهض مني اليك العزائم
وفي البين شوق على ادري الاما له وفيك الحمائم
وهل نجون عني خطايا اقترفتها فخطب او تجاوز
وهل لي من سعي يحط ومن زمزم النفس حائم
وهل لي في اجر المطيفين مقسم اذا ما ابتليت للمتاسي وفيك المغانم
وكم زائر مغناك محرم عنه الخطايا العظائم
ومن اين لي ما اماما وقد امست ونائم
لبس الفرانا هوى نفسي عليك لائم
وان حاموا مغفرة بالعواقب
عليك سلام الله ما طار طائر بكعبتك العليا وما قام قائم

إن النسيم لم تقر عيني بتحية   الذي هبت به الرياح النواسم

أعوذ بمن أنشأه من شر خلقه   ونفسي فما منه سوى الله عاصم

وأنعم صلاتي والسلام كلاهما   لعطى به من كنه المنار هاشم

انتهى ما أورده له في القصيدة دون ما قرأته ولم يسعه الفنان ومن أشياخ القاضي
أبي الفضل عياض رحمه الله الشيخ أبو علي الجياني وهو حسين بن محمد بن أحمد الغساني بغين
معجمة وسين مهملة مشددة والجياني بجيم ومثناة من أسفل مشددة [illegible]
بقرطبة وليس منها وإنما نزلها أبوه في الفتنة وأصلهم من الزهراء روى عن القاضي حكم
ابن محمد الجذامي وأبي عمر بن عبد البر وأبي شاكر القبري وأبي عبد الله محمد بن عتاب وأبي القاسم حاتم
ابن محمد وأبي عمر بن الحذاء القاضي وأبي مروان الطبني والقاضي سراج بن عبد الله وابنه أبي مروان
وأبي الوليد الباجي وأبي العباس العذري وجماعة غيرهم يطول تعدادهم سمع منهم
وكتب الحديث عنهم وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين وعني
بالحديث وكتبه وروايته وضبطه وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له بصر باللغة
والإعراب ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب وجمع من ذلك كله ما لم يجمعه أحد في وقته
ورحل الناس إليه وعولوا في الرواية عليه وجلس للناس بالمسجد الجامع بقرطبة وسمع منه
أعلام قرطبة وكبارها وفقهاؤها وحدثنا عنه أخبرنا عنه غير واحد من الشيوخ ووصفوه
بالجلالة والعلم والفضل والتواضع والصيانة وذكره الشيخ أبو الحسن بن مغيث
فقال كان من أكمل من رأيت علماً بالحديث ومعرفة بطرقه وحفظاً لرجاله عارفاً بكتب اللغة
والتثبت في رواية الأشعار وجمع من سماعه الرواية ما لم يجمعه أحد من أهل عصره وصحح من الكتب
ما لم يصححه غيره من الحفاظ كتبه حجة بالغة وجمع كتاباً في رجال الصحيحين سماه تقييد
المهمل وتمييز المشكل وهو كتاب حسن مفيد أخذه الناس عنه قال الشيخ أبو القاسم
ابن بشكوال قرأت بخط أبي علي رحمه الله تعالى في كتابه أخبرنا حاكم بن محمد قال أنا أبو الحسن أحمد بن
عبد الله بن زرب قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد البغدادي الكوذري قال سمعت ابن الطاهر
يقول سمعت [illegible] يقول أنشدنا أصحاب الحديث

أهلاً وسهلاً بالذين أحبهم   وأودهم في الله ذي الآلاء

أهلاً بقوم صالحين ذوي تقى   غر الوجوه وزين كل ملاء

يا طالبي علم النبي محمد   ما أنتم وسواكم بسواء

وأطنب الشيخ أبو علي زمانته عن الرحلة إلى المشرق لما استشعر بها من ضعفها
جملة

جملة بجاية وقدم عليه في صفر المحرم سنة ست وتسعين وأربعمائة وكان نزوله على
الشيخ الفقيه أبي الربيع سليمان بن حزم السبائي وفي منزله وبقراءته وقراءة القاضي أبي
القاسم بن ورد كان أكثر ما سمع عليه بالمرية ويوجد السماع عليه بحمة بجاية ثم قفل إلى
قرطبة وبها توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان وقال
أبو جعفر بن الباذش لعشر خلون منه سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ودفن يوم
الجمعة بمقبرة الربض [illegible] بعد الغروب وتولده في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة
وكان لزم داره قبل موته لزمانته ذكر ذلك كله ابن بشكوال وفيه عن غيره وهذا هو
الصحيح إلا ما لم ينقل إلى غيره من قال إن وفاته سنة ست وتسعين وأربعمائة والله أعلم
ومن أشياخ القاضي أبي الفضل عياض رحمه الله القاضي الشهيد
أبو علي الصدفي وهو حسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة وفيره بكسر أوله وياء مثناة
من أسفل وراء مضمومة مشددة وهي كلمة قيل معناها الحديد بلغة العجم وقد
صرح بذلك صاحب الديباج المذهب وحيون بحاء مهملة وياء مثناة من أسفل
مشددة وسكرة بضم السين المهملة وفتح الكاف المشددة وآخره تاء تأنيث
والصدفي بفتح أوله وثانيه وهو من أهل سرقسطة سكن مرسية وروى بسرقسطة
عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي وأبي محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل وغيرهما وسمع
ببلنسية من أبي العباس العذري وسمع بالمرية من أبي عبد الله محمد بن سعدون القروي وأبي عبد الله
ابن المرابط وغيرهم ورحل إلى المشرق أول المحرم من سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وحج من عامه
ولقي بمكة أبا عبد الله الحسين بن علي الطبري إمام الحرمين وأبا بكر الطرطوشي وغيرهما
ثم صار إلى البصرة فلقي بها أبا يعلى المالكي وأبا العباس الجرجاني وأبا القاسم بن شعبة وغيرهم
ثم خرج إلى بغداد فسمع بواسط من أبي المعالي محمد بن عبد السلام الأصبهاني وغيره ودخل
بغداد يوم الأحد السادس عشر لجمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة فأطال الإقامة بها
خمس سنين كاملة وسمع بها من أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون مسند بغداد ومن أبي الحسين المبارك
ابن عبد الجبار الصيرفي وأبي [illegible] وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي الفوارس طراد
ابن محمد الزينبي وأبي عبد الله الحميدي وتفقه عند الفقيه أبي بكر الشاشي وغيره وسمع من جماعة سواهم
من رجال بغداد وقرأ الفقه عليه أيام كونه بها ثم رحل عنها في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين
وأربعمائة فسمع بدمشق من أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وأبي الفرج سهل بن بشر الإسفرائني
وغيرهما وسمع بمصر من القاضي أبي الحسن علي بن الحسين الخلعي وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الرازي

وأجاز له ابو اسحاق الحبال مسند مصر في وقته ومكثه بها وسمع بالاسكندرية من ابي
القاسم مهدي بن يوسف الوراق ومن ابي القاسم شعيب بن سعيد وغيرهم ووصل الى الاندلس
في صفر من سنة تسعين واربعمائة وقصد مرسية فاستوطنها وقعد يحدث الناس بجامعها
ورحل الناس اليه من البلدان الشتى وكثر سماعهم عليه وكان عالما بالحديث وطرقه عارفا بعلله
واسماء رجاله ونقلته يبصر المعدلين منهم والمجرحين وكان حسن الخط جيد الضبط وكتب
بخطه علما كثيرا وقيده وكان حافظا لمصنفات الحديث قائما عليها ذاكرا لمتونها
واسانيدها ورواتها وكتب منها صحيح البخاري في سفر وصحيح مسلم في سفر وكان قائما
على الكتابين مع مصنف ابي عيسى الترمذي وكان فاضلا دينا متواضعا حليما وقورا عالما
عاملا واستقضي بمرسية ثم استعفى فاعفي واقبل على نشر العلم وبثه **قال
ابن الابار** وقد ذكره ابو القاسم بن عساكر في تاريخه لدخوله الشام قال وبعد ان امتد(?)
به الشوق واشتهرت اوراقه بآفاق(?) وروي بعض ملوك اوانه وشفعته في مطالب اخوانه قال
سمعته رغبة وحسنت فيه رايا ومن ابنائه من جعل يتصدى لسماع شيء [illegible] على [illegible] الذي
كان به يعرف [illegible] مع بعضهم ما يستطرف وهو ان فتى منهم يسمى يوسف كان لازم مجالسه
معجبا بالعلم ومتطفلا بملابسه ثم غاب لمرض فقصده او شغل منعه ولما فرغ او اتى عاوده
[illegible] المبارك والمحل وقبل [illegible] اليه [illegible] عليه فقال الشيخ على [illegible] الميمون
[illegible] العيون [illegible] يوسف لولا ان تفندون وهي من طرف نوادره رحمة الله عليه
ولما قلد الشيخ ابو علي قضاء مرسية وعزم عليه في توليه ولم يوسعه عذرا في استعفائه
[illegible] خرج منها [illegible] سنة خمس وبعض سنة ست وخمسمائة
وفي سنة ست قبل قضاءها على كره الى ان استعفى آخر سنة سبع في قضية يطول ايرادها ويطول
[illegible] بالمرية [illegible] الناس عنها فلم [illegible] كانت وقعة كتندة [illegible] بالغارقين [illegible]
[illegible] بالثغر [illegible] سنة اربع عشرة وخمسمائة كان الشيخ ابو علي ممن حضرها
وفي [illegible] الفضل ابو محمد [illegible] جامع الامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين غازيا [illegible]
[illegible] واختلفوا في [illegible] فجعله ابو جعفر بن الباذش [illegible] العصر من يوم الاربعاء [illegible]
عشر من ربيع الاخر من السنة المذكورة وتابعه ابو محمد بن عبد الرحيم وجعله القاضي ابو
الفضل عياض بن موسى يوم الخميس لست بقين منه **وقال ابو القاسم** ابن بشكوال
استشهد القاضي ابو علي في وقيعة قتندة بثغر الاندلس يوم الخميس [illegible] في الشهر
[illegible] ربيع الاول [illegible] وهو الاصح وقال ابو عمر [illegible] عبد الرحمن توفي في الكائنة
على

على المسلمين بكتندة عشي يوم الخميس الثاني عشر من شهر ربيع الاول وتابع ابن بشكوال على
الشهر **قال** ابو عبد الله بن [illegible] وقرأت بخط ابي بكر بن [illegible] الغساني [illegible] استشهد
الفقيه ابو علي رحمه الله تعالى في وقعة كتندة يوم الخميس الثاني عشر من ربيع الاول وذكر
السنة قال وكانت على المسلمين [illegible] رحمه الله تعالى قتل فيها من المطوعة نحو عشرين [illegible]
[illegible] يعني [illegible] احد **وحكى** [illegible] ان العسكر انهزم [illegible] الى بلنسية في [illegible]
عشرين من ربيع الاول [illegible] القاضي [illegible] العربي حضرها [illegible] مخلصا منها
على حاله [illegible] **قال** ابن بشكوال وكان القاضي ابو علي [illegible]
[illegible] وقد ذكره ابن بشكوال وقال وهو ممن كتب الينا بالاجازة لما رواه ولم القه
وذكره ابن الابار في معجم اصحابه وذكر اهل هذا المعجم في اصحاب القاضي ابي علي كما الف
القاضي ابو الفضل عياض [illegible] معجم شيوخه رحمة الله عليهم اجمعين **ومن**
اشياخ القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله ابو الوليد هشام بن احمد بن هشام الهلالي يعرف
بابن بقوي [illegible] وسكن المرية وسمع من شيوخ المرية [illegible]
هشام [illegible] وابي محمد [illegible] قاسم بن محمد [illegible] المعروف بابن [illegible] وابي القاسم خلف
ابن [illegible] وابي العباس احمد بن عمر العذري وغيرهم [illegible] عليهم مثل القاضي ابي الوليد
الباجي وابي عبد الله محمد بن سعدون القروي وكان خروجه من المرية بعد سنة اثنين وتسعين واربعمائة
وسكن [illegible] مدة وولي الاحكام بعدة جهات [illegible] وكان من حفاظ الحديث [illegible]
بالتفقه في معانيه واستخراج الفقه منه مع التقدم في حفظ مسائل الرأي والبصر بعقد
الوثائق والتقدم في معرفة اصول الدين روى عنه جماعة وولد في صفر سنة اربع واربعين واربعمائة
وتوفي بغرناطة في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسمائة ذكره ابن بشكوال **ومن اشياخ**
القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله القاضي ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن
شبرين بشين معجمة مفتوحة وباء موحدة ساكنة وراء مكسورة بعدها ياء آخر الحروف وآخره
نون الجذامي من اهل [illegible] شلب [illegible] الغرب اخذ عن القاضي ابي
الوليد الباجي كثيرا من رواياته وتفقه وصحبه واختص به وكان من اهل العلم والمعرفة والفهم عالما
بالاصول والفروع واستقضي باشبيلية وحمدت سيرته ولم يزل يتولى القضاء بها الى ان توفي ليلة
الاربعاء لثلاث خلون من رجب الفرد سنة ثلاث وخمسمائة **قال ابن بشكوال** كتب الي القا
ضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بوفاته وقال فيه حين وفاته **قلت**
وهذا هو الصواب كما قاله بعض من شرح الشفاء انه توفي يوم الخميس رابع رجب [illegible] ولعله [illegible]

ان يوم في منه هو يوم وبالله علوان مثل هذا قريب ان ابتهاك انك وبالله واخر الليل كما يكون
بين اليوم والليلة لا ما سرى فلبلة زجرا وابهم وحكى القاضي ابو العباس عيسى بن حبيب
انه رحل الى ابي الوليد الباجي سنة تسع وستين واربعمائة وصحبه بعد ذلك ثم رحل معه
الى المرية حتى مات ابو الوليد وكانت صحبته له نحوا من ثمانية اعوام وكان منقطعا به في العلم
في هذه المدة ما لم يصل اليه غيره منه في المدة الطويلة رحمه الله تعالى واجاز له جميع رواياته
ابو العباس العذري وابو القاسم عبد الجليل الربعي الفقيه وابو محمد [illegible] واجاز له ابو عمر
ابن عبد البر وابن [illegible] الطلمنكي وخلف [illegible] وولده القاضي ابو الوليد الباجي انه
ابا القاسم واجاز له جميع [illegible] ابو حفص [illegible] الاحكام ثم نقل الى [illegible]
[illegible] ثم نقله الامير [illegible] الى قضاء اشبيلية [illegible] ابا القاسم
ابن منظور في قضائه [illegible] وجمع [illegible] الفضلاء وكان طلبا بالحق
[illegible] اقوام [illegible] عليه بغيا وحسدا [illegible]
المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين [illegible] عن القضاء ثم لم [illegible] خمسة عشر يوما حتى [illegible]
[illegible] وكان الفقيه ابو مروان الباجي [illegible] ويقول ما علمت [illegible]
[illegible] ابو محمد [illegible] الفضلاء [illegible]
[illegible] ذكره ابن بشكوال [illegible]
[illegible] بالتعريف لم يتسع في الدار هذا الموضوع وقد تقدم انهم نحو المائة [illegible]
ولدي على الحروف [illegible] نقل [illegible] فمنهم في حرف الهمزة الشيخ ابن بقي وهو احمد بن يحيى
ابن احمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن احمد بن بقي بن مخلد ولد في شعبان سنة ست واربعين واربعمائة
ومات [illegible] الحجة سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة [illegible] رحمه الله ومنهم
في هذا الحرف ابو جعفر بن المرخي وهو احمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي [illegible] لثمان بقين
من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ومنهم الشيخ ابن غلبون وهو احمد بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن عثمان بن غلبون بفتح الغين المعجمة وضم الباء الموحدة وآخره نون ولد سنة ثمان
عشرة واربعمائة ومات في شعبان سنة ثمان وخمسمائة ومنهم ابو العباس احمد بن محمد
ابن عبد الرحمن [illegible] توفي [illegible] خمسمائة ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر بن احمد الفقيه
[illegible] بفتح [illegible] منسوب [illegible] بتخفيف الواو مفتوحة [illegible] ايضا وتاء مثناة من
فوق [illegible] الفاسي [illegible] حافظ [illegible] مات في [illegible]
من رجال [illegible] مات [illegible] سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ومنهم احمد بن سعيد
ابن

ابن بشتغير واحمد بن محمد [illegible] الى [illegible] بن جملة سبعة عشر رجلا في هذا الحرف اعني حرف
الهمزة ومنهم في حرف الحاء الحسين بن محمد الصدفي والحسين بن محمد الغساني وقد تقدم الكلام
عليهما والحسين بن عبد الاعلى [illegible] والحسن بن علي بن طريف ومنهم في حرف الخاء خلف بن
ابراهيم ابو القاسم [illegible] المقرئ وهو خلف بن ابراهيم بن خلف بن سعيد المعروف بابن النحاس [illegible]
وبابن الحصار ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وتوفي [illegible] يوم الثلاثاء لسادس عشر صفر سنة
احدى عشرة وخمسمائة وخلف بن خلف [illegible] وخلف بن يوسف بن فرتون ومنهم
في حرف الميم القاضي ابو الوليد بن رشد والقاضي ابو عبد الله بن حمدين والقاضي ابو محمد عبد الله بن الحاج و
القاضي ابن العربي والقاضي ابن شبرين وقد تقدم ذكرهم وابو عبد الله التميمي وهو محمد بن عيسى
ابن حسين ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة ومات [illegible] صبيحة يوم السبت لتسع
بقين من جمادى الاولى سنة خمس وخمسمائة وابو عامر محمد بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل
[illegible] بضم الطاء ولد سنة ست وخمسين واربعمائة ومات [illegible] في ربيع الاول سنة
ثلاث وعشرين وخمسمائة وابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن [illegible] بضم [illegible] ومفتوحة الشاطبي
[illegible] منسوب [illegible] ولد سنة اربع واربعين واربعمائة ومات في ربيع الآخر سنة سبع
عشر وخمسمائة ومن شعره رحمه الله ورضي عنه

الليالي تسوء ثم تسر ... ومن [illegible] الاهمال ما [illegible]
بينما المرء في حياة وعيش ... [illegible]
[illegible] الكريم المصاب [illegible] ... [illegible]

وابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الشيخ المقرئ النحوي مات سنة خمس وخمسمائة ومحمد بن علي
الشاطبي [illegible] ومحمد بن سليمان [illegible] ابن اخت غانم ومحمد بن عيسى التجيبي القاضي فهؤلاء
جملة احد وثلاثين شيخا في هذا الحرف منهم [illegible] والكل [illegible] اجازة [illegible]
كما سيأتي قريبا ومنهم في حرف العين ابو محمد عبد الله بن [illegible] البطليوسي وقد تقدم ذكره
وابو محمد بن عتاب [illegible] الشهير فقيه قرطبة وامامها وشيخ زمانه في العلم [illegible]
[illegible] توفي سنة ثمان وخمسمائة وابو محمد عبد الله بن جعفر وهو عبد الله بن محمد عبد الله
[illegible] وعبد الرحمن بن محمد [illegible] ابن العجوز وعبد الله بن [illegible] وعبد الرحمن بن محمد بن
[illegible] وعلي بن [illegible] وابو الحسن علي بن [illegible] اسم مفعول [illegible] وهو
ابن مسلم [illegible] ابن [illegible] عبد المنعم بن عبد الرحمن [illegible] بفتح الهمزة [illegible]
وابو محمد عبد الله بن ابي العرال [illegible] وسكون [illegible] التميمي مات بسبتة عام احدى وخمسمائة

وعلي بن عبد الرحمن التميمي ابن أخت أبي عمر وغيرهم جملة سبعة وعشرين في هذا الحرف. ومنهم في حرف
الغين غالب بن عطية المحاربي وقد تقدم. ومنهم في حرف السين سراج بن عبد الملك بن سراج أبو
الحسين وأبو بكر سفيان بن العاصي الأسدي مات بقرطبة لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة عشرين
وخمسمائة وولد سنة تسع وثلاثين وقيل إحدى وأربعين وأربعمائة وفي سنة وفاته المذكورة توفي أيضا
أبو بكر الطرطوشي رحمه الله وفيها أيضا توفي إمام المؤرخ الشيخ الراوية أبو مروان حيان بن حيان
رحمه الله. وشيوخ القاضي أبي الفضل في هذا الحرف خمسة. ومنهم في حرف الشين شريح بن محمد
الرعيني الإشبيلي. ومنهم في حرف الهاء أبو الوليد هشام بن أحمد بن العواد الفقيه المشهور ولد
سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة تسع وخمسمائة وهشام بن أحمد الكناني الغرناطي
وقد تقدم ذكره. ومنهم في حرف الياء يونس بن محمد بن مغيث بن الصفار ويوسف بن موسى
الكلبي سمع القاضي أبو الفضل منه أرجوزة. ومنهم يوسف بن عبد العزيز بن [illegible]
الطليطلي رحم الله جميعهم. وشيوخ القاضي أبي الفضل عياض ولم يلقه الشيخ الأستاذ
أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الفقيه الزاهد المصنف الشهير الذكر وقد تقدم ذكر وفاته وهو محمد
ابن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الطرطوشي بضم الطائين المهملتين
وقد تفتح الطاء الأولى أصله من طرطوشة بلدة بالأندلس ويعرف بابن أبي رندقة براء مهملة مفتوحة
ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم قاف كنيته أبو بكر وهو المعني بقول
ابن الحاجب في مختصره الفقهي في باب العتق وقال أبو بكر إفناؤه ومقتضاه إذا أتلفه قبل
التقويم أن يقوم. صحب القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف
وسمع منه وأجازه وقرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرأ الأدب على أبي محمد بن حزم بمدينة إشبيلية
ثم رحل إلى المشرق سنة ست وسبعين وأربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة فتفقه عند أبي بكر
الشاشي وأبي محمد الجرجاني وسمع بالبصرة من أبي علي التستري وسكن الشام مدة ودرس بها
وكان إماما عالما عاملا زاهدا ورعا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير
ومن كلامه رضي الله عنه إذا عرض لك أمران أمر دنيا وأخرى فبادر بأمر الآخرة يحصل لك أمر الدنيا والآ
خرة. وله عدة تآليف منها مختصر تفسير الثعالبي والكتاب الكبير في مسائل الخلاف وكتاب في تحريم
جبن الروم وكتاب سراج الملوك وهو من أبدع الكتب في بابه وأشهرها وكتاب بدع الأمور ومحد
ثاتها وكتاب [illegible] ورسالة إلى ابن زبير ومولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة تقريبا وتوفي في ثلث
الليل الآخر من ليلة السبت لأربع بقين من جمادى الأولى وقال ابن بشكوال في الصلة في شعبان
سنة عشرين وخمسمائة كما تقدم بثغر الإسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن قبلي الباب الأخضر
رحمه الله

رحمه الله ورضي عنه. وقال ابن خلكان في حقه ما نصه محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان
القرشي الفهري الطرطوشي الفقيه المالكي المعروف بابن أبي رندقة بالراء المهملة المفتوحة وتسكين
النون الزاهد ورع أديب متقلل كان يقول إذا عرض لك أمران أمر أخرى وأمر دنيا فبادر بأمر
الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى. وله طريقة في الخلاف وله أشعار منها

إذا كنت في حاجة مرسلا ... وأنت بإنجازها مغرم
فأرسل بأكمه خلابة ... به صمم أغطش أبكم
ودع عنك كل رسول ... سوى رسول يقال له الدرهم

قال الطرطوشي كنت ليلة نائما في البيت المقدس إذ سمعت في الليل صوتا
حزينا ينشد

أخوف ونوم إن ذا لعجيب ... ثكلتك من قلب فأنت كذوب
أما وجلال الله لو كنت صادقا ... لما كان للإغماض منك نصيب

قال فأيقظ النوام وأبكى العيون. وكان الطرطوشي ينشد

إن لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا ... أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الأعمال فيها سفنا

ودخل الطرطوشي على الأفضل ابن أمير الجيوش فوعظه وقال إن الأمر الذي أصبحت فيه
من الملك إنما صار إليك بموت من كان قبلك وهو خارج عن يدك بمثل ما صار إليك فاتق الله فيما خولك
من هذه الأمة فإن الله عز وجل سائلك عن النقير والقطمير والفتيل واعلم أن الله عز
وجل آتى سليمان بن داود ملك الدنيا بحذافيرها فسخر له الإنس والجن والشياطين والطير
والوحش والبهائم وسخر له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ورفع عنه حساب ذلك أجمع
فقال عز من قائل هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فما عد ذلك نعمة
كما عددتموها ولا حسبه كرامة كما حسبتموها بل خاف أن يكون استدراجا من الله عز وجل فقال
هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر فافتح الباب وسهل الحجاب وانصر المظلوم وكان إلى
جانب الأفضل رجل نصراني فأنشد

يا ذا الذي طاعته قربة ... وحقه مفترض واجب
إن الذي شرفت من أجله ... يزعم هذا أنه كاذب

وأشار إلى النصراني فأقام الأفضل النصراني من موضعه وتوفي الطرطوشي سنة عشرين وخمسمائة
بثغر الإسكندرية انتهى كلام ابن خلكان وقد أثبته وإن كان بعضه قد تقدم تكميلا

لغرض وقد يقع له مثل هذا في هذا الموضوع كثيرا والاصل به التقوية لما ذكره وهو اولى من غير الوجه
كان ارتباط الكلام بعضه ببعض وعلى الله قصد السبيل ومنهم الامام القاضي عياض ولم
يلقه الشيخ الامام المجتهد ابو عبد الله المازري محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري بفتح الزاي
وكسرها الاشهر وجوز كسرها جماعة نسبة الى مازر بليدة بجزيرة صقلية اعادها الله اخذ
عن الشيخين ابي الحسن اللخمي وابي محمد عبد الحميد السوسي المعروف بالصائغ وكان اماما
محدثا وهو احد الائمة الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه محرز الافكار ونخبة
الامصار المشهور في الآفاق والاقطار حتى عرف في المذهب اماما وملأ من فضائله زمانا وله
تآليف مهمة عظيمة النفع منها كتاب المعلم في فوائد مسلم وكتاب التعليقة على
المدونة وكتاب شرح التلقين وكتاب الاملاء على الاحياء للغزالي المسمى بكتاب الكشف
والانباء عن المترجم بالاحياء وكشف الغطاء لمسمى الخطو وكتاب ايضاح المحصول من برهان
الاصول وتعليقة على احاديث الجوزقي وله ايضا املاء على شيء من رسائل اخوان
الصفا بين اثناء اسلامهم وكتاب النكت القطعية في الرد على الحشوية والذين
يقولون بقدم الاصوات والحروف وفتاوى وتوفي في ثامن عشر ربيع الاول سنة ست
وثلاثين وخمسمائة وقيل يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلاث وثمانون
سنة رحمه الله ورضي عنه وحكي ان بعض طلبة الاندلس ورد على المهدية وكان
يسمع على المازري ودخل شعاع الشمس من كوة فوقع على رجل الشيخ المازري فقال
الشيخ هذا شعاع منعكس فنظم الطالب المذكور بيتين منه ما فقال

هذا شعاع منعكس لعلة لا تلتبس • لما راى علمكما من كل علم ينبجس
اتى يمد ساعدا من نور علم يقتبس •

وذكر انه رايت هذه الحكاية في نظم الدر والعقيان للشيخ الحافظ ابي عبد الله التنسي
التلمساني فلعله اجمع ثم اني نقلتها بالمعنى ومنهم من اجل القاضي عياض ولم يلقه
الشيخ الحافظ امام المحدثين ابو الطاهر السلفي احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفة الا
صبهاني الملقب صدر الدين قال ابن خلكان هو احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث
ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل بها على الكيا في الفقه
وعلى الخطيب ابي زكرياء يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج
وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل الاسكندرية سنة احدى عشرة
وخمسمائة في ذي القعدة وكان قد وصل اليها في البحر من مدينة صور واقام بها وقصده الناس
من الا

من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبنى له العا
دل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسما
ئة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به الى الآن وادركت جماعة من اصحابه بالثغر
والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد
جمة ومن جملة ما نقلته من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه • لاطلت في وصف الغزال تغزلي
لكن اوصاف الجلال عذرن لي • فرجعت عن اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطه ايضا لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وان سلوي عن جميل لساعة • من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر • اذا مت باساء الحياة ولينها

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا تقيم بدار لست ساكنها • وانت عنها [illegible]

واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنين وسبعين واربعمائة
تقريبا باصبهان وتوفي ضحوة نهار يوم الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست
وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وعلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر
فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهملة وفتح اللام
ثم هاء ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة السبائي المصري صاحب ابن عباس
رضي الله عنهما وقيل غير ذلك والله اعلم رحمه الله تعالى قلت وجدت المحدثين بالديار المصرية من
جملتهم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المحدث محدث مصر في زمانه
يقولون في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المنتخب من المفاصل والا
تاليف الشيخ جمال الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسماعيل بن حفص الصفراوي الا
سكندري ان الحافظ السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول اتوقع مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين
فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورايت
في تاريخ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال الحافظ
عبد الغني المقدسي سالت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثما
نين واربعمائة وكان لي حدود عشر سنين قلت ولو كان مولده على ما يقوله اهل بلده
في سنة اثنين وسبعين لما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة بل انه على ما

يقولون فيكون عمره ثماني عشرة سنة او اربع عشرة سنة ولم يزل [illegible] ان يكون في هذا السن
يقول انا اذكر القضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره نحو من اربع او خمس او ست سنين ويقع
ظني بهذا ان قول الصغار وبين يشك في قوله وكان ذلك في صحته مع انا ما علمنا ان احدا منذ ثلاثمائة
سنة الى الآن بلغ مائة فضلا عن انه زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله
الطبري فانه عاش مائة سنة وسنتين كما سيأتي في ترجمته ونسبة السلفي الى جده ابراهيم سلفه
بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وهي لفظة اعجمية معناه بالعربي ثلاث
شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيه
سلبه بالباء فابدلت بالفاء انتهى كلام ابن خلكان **قلت** واختلفوا فيما ذكر من سن السلفي
قال الذهبي في قتل نظام الملك وانا اجزم بحدود العشرين وبحث ابن خلكان يقتضي انه ابن ست
ونحوها لا ابن عشرة ونحوها بل قد يقال ان قول السلفي وكان في خروجهم [illegible]
[illegible] العادة به من الغاية الكبيرة الى ابن سلمة [illegible]
والله سبحانه اعلم وكان ابن مفيد اعتمد في وفاته على قول المصريين في مولد ابي الطاهر السلفي
فلذا قال ما نصه [illegible] في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وخمسما
ئة ومن [illegible] الشيخ ابو الطاهر السلفي وعمره مائة واربع سنين وكان
اجاز لكل من ادرك حياته وسلفة بكسر السين المهملة قرية بالعجم وانتهى وما قاله في سلفه
بخلاف ما سبق في نقل ابن خلكان ولعل قول ابن خلكان هو الصواب والله تعالى اعلم **و**من مشهور
نظم السلفي رحمه الله **قوله**

ليس على الارض في زماني • من شانه في الحديث شاني
علما ونقلا وما علونا • فيه على رغم كل شاني

ومن نظمه قوله رحمه الله • يا اهل يا معشر اصحابي • اغتنموا علمي وكذا اني
اني توهم الموت جاءني وقد حلق [illegible]

ومن نظمه رحمه الله ما اجاب به القاضي عياض حين استجازه بقصيدة على روي القاف اولها

ابا طاهر خير علي البحر والنوى • تحية مشتاق ولذكراك شيق

فاجابه ابو الطاهر بقوله

اقاضي فضل ان المعلي الموفق • بمن اختيار من غرب ومشرق

وسيأتيان معا من تعريف ذلك في نظم القاضي عياض رحمه الله الجميع **اقول** وكم بيان للفضلاء
من مناقب والنبهاء من الاعلام مفرقة [illegible] الاشياخ والاخيار [illegible] الفقهاء و[illegible]
ولو

ولو تشاغلنا اذكر من نقاد الرواة عن هذا الموضوع ولما احتملته هذا المجموع **وفي**
استجازة لا امام الشهير الاديب الكبير الشيخ العلامة ابو الحسن حازم صاحب المقصورة
وجيه الدين منصور ابي [illegible] كتب اليه ابو الوجيه رحمه الله **بقوله**

اني اجزت لحازم بن محمد • صدر الافاضل والامام الشهير
مجموع ما لدي فروية • عن اي شيخ من رواته المنتشر
في متن ما تشابه ومواقفها • وحازها من منتهيم او منجر
وجميع ما صنفت او جمعته • في علم فقه الشافعي محمد
فليتك ما رويت رواية • مشروطة بتوثق وتشدد
وليهنك في رض العلوم • سعادة وسيادة وتاير

وانه **اجرى** لحازم فاجابه [illegible] في بعض التعريف به فقال **فقال الشيوطي**
في الصفات شيخ البلاغة حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصاري القرطاجني النحوي
ابو الحسن شيخ البلاغة والادب **قال** ابو حيان كان اوحد زمانه في النظم والنثر
والنحو واللغة والعروض وعلم البيان روى عن جماعة يقاربون الالف وروى عنه
ابو حيان وابن رشيد وعن ابن خلكان فقال حبر البلغاء وسراج الادباء له واختيارات
فائقة واختم اعيان رايته كما نعلم احدا ممن لقيناه جمع من علم البيان ما جمع ولا احكم
من معاقد علم البيان ما احكم من منقول ومبتدع واما البلاغة فهو البحر العذب والمتبرد
بحمل [illegible] النثر والنظم [illegible] لغات العرب واشعارها واخبارها فهو حامل روايتها
وحامل او فارسها يجمع الى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخط ويضرب بسهم في العقليات
والدراية اغلب عليه من الرواية صنف منهاج البلغاء في البلاغة كتاب في القوافي قصيدة في النحو
على روي الميم ذكر فيها ابن هشام في المغني ابيات في المسألة الزنبورية و[illegible]
الكبرى مع ابيات اخر مولده سنة ثمان وستمائة ومات ليلة السبت الرابع والعشرين
رمضان سنة اربع وثمانين وستمائة **ومن شعره**

قال حسبي الورى بشرهم • فقلت حسبي الله حسبي الله
كم من [illegible] لم يكن [illegible] • بالله ما اله الا هو

انتهى كلام السيوطي ولنزد ما امكننا حيث لم يوف السيوطي بحقه في الطبقات الصغرى
لانها مبنية على الاختصار ولم نقف على الطبقات الكبرى التي احال عليها **فنقول**
قال ابن عبد الملك المؤرخ هو حازم بن محمد بن الحسن بن حازم الانصاري [illegible] والد الحسن حازما

وجعله الشبوطي تحت اقبال ذي ويقال عزازي نسبة الى البحر فيه جمع ما عمل الشبوطي الى وبلاد
او هما يختلفان القرطاجني منسوب الى قرطاجنة من سواحل كورة تدمير من شرقي الاندلس
وهو خاتمة شعراء الاندلس الفحول مع تقدمه في معرفة لسان العرب واخبارها ونزل افريقية بعد
خروجه من بلاده فحظي لديها صيت وعمر الى ان مات بتونس حضرتها ليلة السبت الرابع و
العشرين من رمضان من سنة اربع وثمانين وستمائة وفي بعض المجاميع انه من ناحية ابن المرابط
نزيل تونس انه كان في حضرة من اكثر اتباع الاشيراني **قلت** ولد الرشيد امداح اثنى
انشدها في الاعتاد ومدح الامير ابا زكريا صاحب افريقية وولده ابا عبد الله المستنصر **وله**
الفية المقصورة المشهورة وقصيدة جيمية على مدحه ومدح اخيه ابا يحيى **ومن** بديع
نظمه رحمه الله قصيدة جيمية غريبة المنزع له صيت عظيم عند الغزاة واهل الادب والنقاد من
من الفضلاء معارضة بها في المعنى رائية ابن عمار الوزير للمعتمد ابن عباد وقطع غير واحد في الجيمية
الغزل مبني على تلك الرائية العمارية **وهي**

ادر المدامة فالنسيم مؤرج … والروض من فوق النهر وسيم مدبج
والروض قد نسجت يد جمالها … وكأنما يعني كاعب تتبرج
والنهر مما ارتاح معطفه الى … لقيا النسيم حبابه متموج
يثني الاصيل بعسجد شعاعه … ابدا يوشي صفحه ويدبج
وترى ازاهير تشب ما انتمى … فيه تنزه حسنا ابدا بعيني تنفج
قارعت شمسه كنوم مراح … نورها بان رهاء في مائها تتموج
واسكر بنشوة كم راحبتنه … اوكاس حمر من لماه تمزج
واشفع الى نغمات عود تطيبي … قلب الخلي الى الهوى وتهيج
ثم وانهه بنعيم ليس مشانيا … وخذ انتا طبعا نعما فتنفرج
من لم يهيج قلبه هذا فقلب منه محرك ومهيج
فاجب فقد نادى بلسن حاله … نانس بيدا من الهموم معرج
تم بنت جماعات وابصر اهيما … وحاو اضع من سعد وبن بمرج
ابشر من تلقى الجماء مسرج … والنفس العسراء منه اخوج
ما العيش الا ما نعمت به وما … عاطاكه الكاس طبي اذعج
بين ربى وفلاة منه يدعو مرد ف … معطل وخصره واختصار منزعج
بلاغا نفحة الحور والعين والصبعة … مهقة بدر تتاجج
ابغيت

ابغيت ان تلاثمه وما عنا ان … تمسه بشيء اعداو تتموج
تميل على صبح على بدر على … غصن تحمله كثيب رجرج
كالشمس وحبيبه يتطل بلحظه … قلب الخلي الى الهوى يستدرج
يصلاح ما قلبي بصلاح من تقوى … تشبيب بها المنى تشنج
وبمقلتي الظبي الذي في اضلعي … فنحل وهو قشبها ومدبج
نادت حلى مبيسم بجوم النوى … والعيش تنكد والمطايا تخرج
فعا ثيى العلى اودع مهجة … فرحاز بها ومن الجوانح هودج
تالته افيعيا ومن اخرا جيا … فرمنير باله سكال متموج
تلفيتم بينهم فوتوا الهوى … الى بصيابه تنشى الكلاب وفيج
تجنى العليل بعطفة لو بعطفة … تصبي علينا اجل لحنها تتاجج
فاسوا تغاق بين قلبه كانما … جمعا قاجتهم خلوا القواعج تلعج
وتكيتموا استشكمت حتى كل من … عبرا تنانجوا بينهم تموج
وبقيت اوج بعد هم بات المنى … ما بينا الهوى وضوا البر تج
واقول بانعمر اصى معنى الهوى … يصلاح فربا لياة تبتلج
بين في الشعراء من ادمع شجني … فالدمع من صير الصبر يخرج
وترج وجتة كل يوم صلاح … فلكل يوم في الزمان تفرج

ومن قوله من قصيدة

بنسو النسيم لصاحب الظلماء … من مشكة فطنا مع الاسراء
ومن الصباح بعضه خاتم عنبر … بالشمس وكل قورة بيضاء
والكوكب الدري ينهره سنا بحاني … ما بها كالزمرد الزهراء
وكانما ابن حذاء يذكي بجمر امنه … بينبر المحي طيبة كلاء

وقال سامحه الله من قصيدة في المستنصر

امر بار واوري به بحنح الدجا اسقطها … تنزل من حل بار بار وبي السقطها
وبان وما كلم تيجون عند تذكر له … وشكا واني طبعه عنكم ما اشهدا
حبيب لواني البدر جار الهى مرامر … العشر اسنتري مع البدر واستبدلا
سقى الله منبتا فسقانا من الهوى … كؤسنا بمعسول اللما خلقت خلطها

وله مطلع قصيدة :: سلاهن حسن عليه للصبا علم اغار انه جوني الضير تنهزم

وقال رحمه الله يصف وردة بيضاء

ومبيضة الأثواب تزهى بوردة ... تقول لها أشباهها من النساء ليتها

أنافت على الأشجار ونتشر بعطرها ... لها كف الصبر وبكاء ليتها

بجاريتي قامت بيض عقايل ... وجعت أعدائها حول وأبها

ومن بديع نظمه رحمه الله تعالى تضمينه قصيدة امرئ القيس وصرفه معناها إلى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي من غرر القصائد

لعينيك قل إن زرت أفضل مرسل ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وزر روضة قد طال ما طاب نشرها ... لما نسجتها من جنوب وشمأل

وأثوابك اخلع محرما ومصدقا ... لدى الستر إلا لبسة المتفضل

لدى كعبة قد فاض دمعي لبعدها ... على النحر حتى بل دمعي محملي

فيا حاديا الآبال سر بي ولا تطل ... عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

وقد حلفت نفسي بذاك وأقسمت ... علي وآلت حلفة لم تحلل

فقلت له لا تمنعني إنني طالب سعى ... وأنك مهما تأمري القلب يفعل

وكم جلت في أطلال العزم رحلها ... فيا عجبا من رحلها المتحمل

وعاتبت العجز الذي كان عاقني ... فقالت لك الويلات إنك مرجلي

نبي هدى قد قال للشعر نوره ... ألا أيها الليل الطويل ألا انجل

به سور أما قوله فمعارض ... إذا هي نصته ولا بمعطل

لقد نزلت في الأرض ملته بهم ... نزول اليماني ذي العياب المحول

أتت مغربا ومشرقا وتعرضت ... تعرض أثناء الوشاح المفصل

وقد زينت بجانب الشرق زينة بها ... فشو وشو ... لم يحول

فصلى عليه الله ما لاح بارق ... كلمع اليدين في حبي مكلل

نبي عزا الأعداء من تسابع ... وبين الأكام تغر ما أمثال أمثل

وكم ملك وافاه في زي منجد ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وكم من ميدان واضح جاء للتنسي ... بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

وقد تبطى نيلها منه فجاءه ... بجيد معم في العشيرة مخول

إذا ما أتوا بحر من يمنه وجهه العلا ... كما زلت الصفواء بالمتنزل

ونادوا

ونادوا الظما عم البلاد وما بكى ... كبير أناس في بجاد مزمل

وفيض جموعا قد غدا جامعا بها ... لدى بطن خبت ذي ركام مغلغل

واحموا وطيبوا في حنين كأنه ... إذا جاش فيه حميه غلي مرجل

ونادوا لسان الفتح بالنصر إنني ... ولا تبعديني من جناك المعلل

ومن له سرت سهمي وما ضربي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل

جمالا عنت الأبرار ذرع بها الكتسمت ... ترائبها مصقولة كالسجنجل

وأضحت بواليه وما لكم العدا ... يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وفرقهم منصاع كما دون خاضب ... لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وكم قال يا ليل الوغى طل ولا تلح ... بصبح وما الإصباح منك بأمثل

بليل [illegible] ... ونادت بعيني فلا عنه ترحل

وكم من قوا وطائر منهم بمسرج ... متى ما ترق العين فيه تسهل

وفرطه خرط كمصباح مسرج ... أهان السليط في الذبال المفتل

فيه قوالها فوق بهاليه طرقه ... بناظرة من وحش وجرة مطفل

ويسمع ركبا دون بين بجانبي ... أثيث كقنو النخلة المتعثكل

رفيع أن يعزى له شتر شانئ ... وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

ولكنه يمضي كماض مزبر ... يكب على الأذقان دوح الكنهبل

ويغشى العدا كالشهم أو كالشهاب أو ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

جباه أعادت رسم رمحه دارسا ... وهل عند رسم دارس من معول

وريعت به خيل الغيام فأخفقت ... حوافرها في صورة لم تزيل

سبت عربا نسج العدا بسيفه ... إذا ما انبرت نير ريح وتجول

وكم من سبايا الكفر والصبر أسهرت ... نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

وكم من بدور من ليالي شعورها ... تضل المدارى في مثنى ومرسل

وانبثت بأرض الشام حلا كأنها ... بأرجائها القصوى أنابيش عنصل

وما جاء من حب القلوب بغورها ... وقيعانها كأنه حب فلفل

لخضراء هاديت وأنبتت بها ... أساريع ظبي أو مساويك إسحل

نشا طيبها في شمه كأروضة ... وساق كأنبوب السقي المذلل

بشرت بروض لست بزايل بعدها ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل

بيذبل

وكم همت في الوجد تحكي وارها عذاري   زري في المكارم المنزل
وكم ادمعت والنشر يعبق من بزه   ويلوي باثواب العنيف المثقل
وحض تسوكا بقضيب بعدما   اثرن غبارا بالكديد المركل
وكم زكز واز ... كانه   من السيل والغثاء فلكة مغزل
فلم تبق حصنا خوف حصنهم العدا   ولا اطما الا مشيدا بجندل
بعوث بعضب شيب بعد صقاله   بلا راس كتان الى ضيم جحول
وجيش باقصى الارض النبي جرانه   واردف اعجازا وناء بكلكل
يرى الصعداء كلا وتوم بعضه   وابيض ... استل بمبزل
ذكي النهي والتأبير رايات انجم   على اثره اذيال مرط مرحل
لواء منير المنصل طار وكم زهى   منارة ممسى راهب متبتل
كان دما اعداء في عزباته   عصارة حناء بشيب مرجل
صحاب ... اعدائه وكم قدوا   صفيف شواء او قدير معجل
وكم اشرق ... حجرة   وشيم ... المعسر المقبل
وكم جبن ... لم يستونيتها   دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
حكى طيب ... ومن كعاجهم   مداك عروس او صلاية حنظل
يا ضواح خير الخلق قلبي قد صبا   وليس صباي عن هواه بمنسل
بدرع ... صبا   ... بدا رتج جانب مجمل
واصبح ... ماشيا   وجار تهام الركب ... نهل
وكم ... المصطفى ... يقلب كفيه بخيط موصل
وآمل ... تمتعت من لهو بها غير معجل
وكم كتب للهواء ... نصيح على تعذاله غير مؤتل
... علي بانواع الهموم ليبتلي
... شهوة   علي حراصا لو يسرون مقتلي
... اما تنزلت   ... النزلل
فلا تصل حبلي بحبلهم وصلته   وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي
واحسن بقطع الحبل ...   فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
ايا ماء عين من ... تضوعوا   نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وروضة

وروضة حي المصطفى ...   غدا ... الماء ... المسلسل
وما ... ضغوه ... اذى ...   تنجلي
فلو ... انشرت ... زعوت ...   ... مقبل
وتوسعهم غصن ... ولا زال منها ...   العصم ... منزل

وقال رحمه الله في مثل هذا الغرض مؤملا مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

تغزل المتيمن ... اخرى ... الغيس

اقول لعزمي ... وطايع اجمل   الا عم صباحا ايها الطلل البالي
املا ... شيب ... وتمتني   سمو حباب الماء حالا على حال
... الشباب ...   مصابيح رهبان تشب لقفال
... وقال ...   الشيب ترى الشمار والناس احوال
يقولون ... لتنعم ...   وهل يعمن من كان في العصر الخالي
... وهو ... وان ... الهوى ...
... الشيب ... كانها ...
اشغلو ... بعد ... كان ...   ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
وتشغله الزيت وما ان شغفته   كما شغف المهنوءة الرجل الطالي
الا انها الزيت ... اعتبرتها   ديار لسلمى عافيات بذي خال
... استاذنوا ...   ... مرجرب واصال
... يكفي الخلاص من   لعوب تنسيني اذا قمت سربالي
وقد علمت منه مواعيد قوته   بان الفتى يهذي وليس بفعال
وكم ... نفسي ...   ... يغض ... شمال ...
واصبح شيطان الغواية ظالما   عليه القتام سيء الظن والبال
الا ليت شعري هل تقول ...   ... بعقر احقال
... النفيس ...   قليل الهموم ما يبيت باوجال
فيطوي ... مرسل   بيثرب ادنى دارها نظر عال
... الفول ...   صبا وشمال في منازل قفال
جوار رسول الله مجد مؤثل   وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
... الشرى وقد كفاني   ولم اطلب قليل من المال

الم تر ان الخبيثة استشفعت به ... تميل عليه هونة غير مجفال

وقال لها غويت فقالت له نعم ... وكم قطعوا اسباب لهو واوطال

فعاطت اليه والهوى قائل لها ... وكان عراه الوخش منه على بال

وفي البعير قال ازمع ما ابكي ... ليقتلني والمرء ليس بقتال

وشورته بيح بالهم سالة ناشئا بعمر ... طويل القرى والاذ والخسر بال

وحزانيه الجزع حتى عار صشر لعفه ... من ابو سمي ذ ابوك خال

واضلين من غل فوالله ما به ... بما احتسبا من لين مس وتسهال

وبغنة ذي منه اتت له الظبي ... ومسنونة زرق كانياب اغوال

واضمني ابن حشر بالعسيب مغازلا ... وليس بذي سيف وليس بنبال

وحسبك من سوط العقيل اضاءة ... كمصباح زيت في قناديل ذبال

وابرت له العجعاء كل مكمم ... له حجبات مشرفات على مال

ويلحسها ارض نفت بالمغيرة انه ... عكة على هيكل الجزر اجوال

وقراضيت نار لعل من كلما ... اصابت منضحرك وكفا باجزال

ابلان سبيل الرشد ان سبيل الهدى ... يقيك امل العلم هعة متضلال

ارجو خير الم سلين استشفعا ... ورضت فذلت معجبا اي اذلال

وان رجاءي ان ارافيه عفوا ... ولست بمعلي الخلال وكلا قال

فلا رجاء امالي وملكك امل ... بمنزل الم اطراف الخطوب وكلا وال

قلت هكذا وجدت بخط بعض اعلام زركشي نسبة هذه القصيدة لابي الحسن حازم المذكور واعتمدت على هذه النسبة ثم بان لي خطأها وانما هذه القصيدة من نظم الفقيه العلامة ابي بكر بن جزي الكلبي الغرناطي حسبما نص على ذلك غير واحد ولنورد كلام بعض الائمة في حقه لان فيه المطلوب وزيادة **ونصه** محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى ابن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي يكنى ابا القاسم من اهل غرناطة وذوي الاصالة والنباهة فيها واصل سلفه من ولبة نزل حصن البراجلة نزل به اولهم عند الفتح صحبة قريبهم ابي الخطار حسام بن ضرار الكلبي وعند خلع دعوة المرابطين كان لجده يحيى بجيان رياسة وانتزاء ثم تدبير وكان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم والاقتيات من حر النشب والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين فقيها حافظا قائما على التدريس مشاركا في فنون من العربية والفقه والاصول والقراءات والحديث والادب حافظا للتفسير مستوعبا للاقوال جماعة للكتب ملوكي

الخزانة

الخزانة حسن المجلس ممتع المحاضرة قريب الغور صحيح الباطن تقدم خطيبا بالمسجد الا عظم من بلده على حداثة سنه فاتفق على فضله وجرى على سنن اصالته ومن شيوخه الاستاذ ابو جعفر بن الزبير وابن الكماد وابن رشيد وشيو والحضرمي وابن ابي الاحوص وابن بطال وابو عامر بن ربيع الاشعري والولي ابو عبد الله الطنجالي وابن الشاط وتواليفه كتاب وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم والانوار السنية في الكلمات السنية وكتاب الدعوات والاذكار وكتاب القوانين الفقهية وكتاب تقريب الوصول الى علم الاصول وكتاب النور المبين في قواعد عقائد الدين والمختصر الارد مما قيد في التفسير والقراءات شعره قال في الطبقات الغنية اهل مذهب الجماعة كابي العلاء المعري والاديب ابن المطبع وابي العلاء السلمي وابي الحجاج بن الشيخ وابي الربيع بن سالم وابي علي بن الاحوص وغيرهم

لكل بني الدنيا مراد ومقصد ... وان مرادي صحة وفراغ

لابلغ في علم الشريعة مبلغا ... يكون به لي للجنان بلاغ

ففي مثل هذا فلينافس اولو النهى ... وحسبي من الدنيا الغرور بلاغ

فما الفوز الا في نعيم مؤبد ... به العيش رغد والشراب يساغ

وقال في مذهب [illegible]

وكم من صفحة كالشمس تبدو ... فيسلي حسنها قلب الحزين

غضضت الطرف عن نظري اليها ... محافظة على عرضي وديني

انتهى

ومن مشهور نظمه رحمه الله **قوله**

اروم امتداح المصطفى فيردني ... قصوري عن ادراك تلك المناقب

ومن لي بحصر البحر والبحر زاخر ... ومن لي باحصاء الحصى والكواكب

ولو ان اعضائي غدت وهي السن ... لما بلغت في القول بعض مطالب

ولو ان كل العالمين تالفوا ... على مدحه لم يبلغوا بعض واجب

فامسكت عنه هيبة وتادبا ... وعجزا واعظاما لرفيع جانب

ورب سكوت كان فيه بلاغة ... ورب كلام فيه عتب لعاتب

ورايت بخط الامام ابن داود ان قوله وكم من صفحة البيتين ليس هو من كلامه بل من كلام ابنه ابي بكر وهو خطأ لان ابن الخطيب ذكر في الكتيبة ان البيتين للشيخ ابي القاسم لا لابنه ابي بكر والله الموفق ثم قال هذا المعرف بابن جزي مولده يوم الخميس التاسع لربيع الثاني عام ثلاثة وتسعين وستمائة ووفاته فقد وهو يحرض الناس ويشحذ بصائرهم ويثبتهم يوم الكائنة

بكرة في ضحوة يوم الاثنين السابع لجمادى الاولى عام واحد واربعين وسبعمائة تقبل الله
شهادته انتهى ولنختم ترجمته بقوله

يا رب ان ذنوبي اليوم قد عظمت ... فما اطيق لها حصرا ولا عددا
وليس لي بعذاب النار من قبل ... ولا اطيق لها صبرا ولا جلدا
فانظر الاهي الى ضعفي ومسكنتي ... ولا تذيقنني حر الجحيم غدا

ثم قال في التعريف بولده ابي بكر المقصود ذكره هنا وهو الذي الف له ابوه الانوار السنية ما نصه
هو احمد بن محمد بن احمد بن جزي الكلبي يكنى بابي بكر من اهل الفضل والنزاهة والهمة وحسن السمت
والاستقامة العربية غريب في الوقار ومال الى الانقباض وله مشاركة حسنة في فنون من فقه
وعربية وادب وخط ورواية والشعر تسموا ببعضه الاجادة الى غاية بعيدة وقرا على والده
ولازمه واستظهر بعض تواليفه وتفقه وتادب به وقرا على بعض معاصري ابيه ثم ارتسم
في الكتابة السلطانية اول دولة السلطان ابي الحجاج ابن نصر وولي القضاء ببرجة وباندرش
ثم بوادي اش مشكور السيرة معروف النزاهة ومن شعره

ارى الناس يولون الغني كرامة ... وان لم يكن اهلا لرفعة مقدار
ويلوون عن وجه الفقير وجوههم ... وان كان اهلا ان يقابل باكبار
بنو الدهر جاءتهم احاديث جمة ... فما صححوا الا حديث ابن دينار

ومن بديع ما صدر عنه تصدير اعجاز قصيدة امرئ القيس بقوله

اقول لعزمي او لصالح اعمالي ... الا عم صباحا ايها الطلل البالي

ثم تم منها الاحد عشر بيتا الى قوله

فيا ابن الزبير انتهز وافضلنا بها ... لما لموا اعمالا من حديث ولا حال

ثم قال ما نصه وهي ثمانية واربعون بيتا ولا خفاء ببراعة هذا النظم واحكام هذا
النسج وشرح كتاب العارضة وله تقييد في الفقه على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية
ورحل في العلم واحسانه كثير وتقدم لاصلي الجماعة بحضرة غرناطة ثاني شوال عام ستين
وسبعمائة ثم تقدم قاضيا لما توفي الاستاذ الخطيب العالم الشهير ابو سعيد فرج بن لب
رحمه الله تعالى وكان خطيب الجامع الاعظم بغرناطة ولم يوطه منه استاذا وخطيبا عام اثنين
وثمانين وسبعمائة وبقي في الخطابة ثلاثة اعوام ثم توفي والظاهر ان وفاته انما كانت في اواخر عام
خمسة وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى انتهى ولا تنكر ان ما ذكره هذا الامام في حق والده انما هو
من كلام ابن الخطيب في الاحاطة والله اعلم ولابي بكر بن جزي هذا اخ كاتب مجيد من عجائب الزمان
وهو

وهو الفقيه الكاتب محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى الامير ابي بكر عبد الرحمن الناجي بيجلان بن يوسف
ابن سعيد الاغرناطي المتوفي بفاس في عام ثمانية وخمسين وسبعمائة رحمه الله وقيل بل
توفي اخر شوال من السنة قبلها مبطونا رحمه الله قلت وهذا هو الصواب في وفاته
ولي رايت بخط من يوثق به من اعلام العدوة عن والده انه توفي بدار كم من البيضاء في المغرب
من يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال من عام سبعة وخمسين وسبعمائة وكان دفنه
يوم الاربعاء بعد صلاة العصر وراء الحائط الشرقي من الجامع الاعظم من المدينة
البيضاء وكان مولده في شوال من عام واحد وعشرين وسبعمائة انتهى يكنى ابا عبد الله
قال ابن الاحمر في نثير الجمان ادركته وراءيته وهو من اهل بلدة غرناطة وكان
اخوه ابو القاسم محمد احد المعتنين بعلم الادب لعمر الكاتب بغية منه الى ... وقتل
شهيدا في المعترك بالوقيعة التي كانت للعدو على المسلمين في سنة احدى
واربعين وسبعمائة بظاهر ... ابو عبد الله هذا كتب بالادب في حضرة
ابن عم ابينا امير المسلمين ابي الحجاج يوسف وله فيه امداح عجيبة ولم يزل كاتبا
في المغرب الاحمرية القصبة الى ان امتحنه امير المسلمين ابو الحجاج ابن عم ابينا
قلت كان هذا الامتحان الذي ذكره ابن الاحمر هو انه ضرب بالسياط ... نكب ...
بالظلم ... القصيدة في بعض المخبرات والله اعلم ثم قال ابن الاحمر ...
الحال ... وكتب بالحضرة المرينية امير المؤمنين المتوكل على الله
ابي عنان الى ان توفي بها رحمه الله قال ابن الخطيب كان رحمه الله ... العلوم ... ومنشئا وبلاغة
غرناطة غريبا ... وسما بشعره فوق الفرقد ... على الشعرى والبطين
له تبرع ... في التاريخ واللغة والحساب والفقه والنحو والبيان والادب مصيب بالاصول
والفروع والحديث عارف بالمعاني من الشعر والحديث ان نظم انسان ... قصد
ونصيبا بمنصد ونحوه وان كتب ازرى على ابن مقلة بخطه وان انشأ رسالة انساك
العمادي ... وضبطه وهو في هذا الشأن وقد رسخ في هذا الميدان مع تفننه في
العلوم وهو في الشعر قد نبغ وما بلغ احد من شعراء عصره منه ما بلغ بل سلموا التقدم فيه
اليه والفوز ملاحم الاعتراف ... وقد خلوا تحت راية الادب انه حمل ... الطلع ...
... ونشره لنفسه ... مدح امير المسلمين ابا الحجاج يوسف بن امير
المسلمين ابي الوليد اسماعيل بن فرج بن ... ابي سعيد فرج بن ... ابي الوليد
اسماعيل بن ... الامير ابي الحجاج يوسف الشهير بالاحمر ... امير المؤمنين المنصور بالله ابي بكر

محمد بن احمد بن محمد بن خميس من بحر الرجز من الفصيحة البارعة وحرف منها الراء الجيم المهملة

فسما بوضاح السنا وهاج   من نحت مسدول الذوائب داج ج
وبابلج بالمسك خطت نونه   من فوق وسنان الحواجب ساج ج
وبحسن خير محبته صفحاته   ويخز تحاكي مذهب الديباج ج
ومبسم كالعقد نظم سلكه   ولمى حكى الصهباء دون مزاج ج
ومنطق تصبو القلوب لحسنه   انسى المسامع نغمة الاهزاج ج
وقد اميس الاعطاف تثنيه الصبا   فيميس كالغصن يوم هياج ج
ومنعم مثل الكثيب يقله   مستضعف يشكو الى الادماج ج
وبموعد للوصل انجز فجاءه   من بعد طول تمنع وتحاج ج
وبلكوس الصلص في جنح الدجا   تشمس من الشعاعة في سماء زجاج ج
وحرام سحب السحاب ذيوله   فيه وبلت لها النسيم بشاج ج
وقيلوا ولى ملت نسيمه عمرها   تجنب بجنب من الصبا بحجاج ج
وبالحول قد [illegible] تنبت   عشب الغرام بمزعج ثجاج ج
وفرود اغصان يميلن كانها   تخفق خرشانهن وتناج ج
وهاذا مستجمس سحوابالضحى   فيضربالمس لها الضبابة فتاج ج
ان المعالي والعوالي والقنا   والباس طوع يدي ابي الحجاج ج
ملك تتوج بالمهابة عندما   لم يستجب في الدين لتيسير التاج ج
واباحوخم العدل جبواناهد   بالحول بلج واضح المنهاج ج
هو منقذ العاني ومغني المعتفي   ومذل للعالي ومغوث الراج ج
ماض العزيمة والسيوف كليلة   طلق المحيا والخطوب دواج ج
علم الهدى والناس في عمياء قد   ضلوا لوقع الحادثات الهاج ج
ليث الندى والسحب تبخل بالحيا   والمحل يبري فاقة المحتاج ج
ليث الوغى والخيل تزجي بالقنا   والبيض تنهل في دم الاوداج ج
بتعشع الاظلام اذ بدر الدجى   وجه تمثل الكوكب الوهاج ج
[illegible] قبلة من نحو راية سعرها   اعلى بن [illegible] دون خلاج ج
حيث العلى ممدودة الاطناب لم   تخلو معالمها بدار انهاج ج
واذا عوجلت الشواب ونمتكي   فبفضل الالاء وسحب عجاج ج

والبيض

139

والبيض والاسل العوامل تقتضي   منهج الكمال بلا بلغ الازعاج ج
[illegible] سعاجعت اشتاتهد   اعيى سواه بغرطول عداج ج
مولاي هاك عقيلة من مقولي   اخوانها كالانعاء في المخناج ج
انشاء عبد خالص الحب [illegible]   ورد التعبير منزاهر ومزاج ج
او الى انشاء نعما التي   ليست الي صكانها تحراج ج
[illegible] البلاغة والدعا   لشعراء كل مهاء وكلاج ج
جانبت لحت [illegible] عاملا   فاتت من الاحسان في افواج ج
ودعوته باب القبول واول من   انفذ لكمها ابتغى من حاج ج

قال الفقير احمد وانشدني ايضا لنفسه في مدح امير المومنين المتوكل على الله
ابا عنان فارس [illegible] المغرب

ان قلبي لعهده [illegible]   عن غزال [illegible] التسنيما ث
[illegible]   [illegible] ث
[illegible]   ثم قال اصطحبهم [illegible] ث
كم عذول اتوا [illegible]   كان تعز الله على [illegible] ث
[illegible]   [illegible] حسنه [illegible] ث
[illegible]   صدمت [illegible] ث
[illegible]   من نسيم الصبا [illegible] ث
[illegible]   [illegible] ث
[illegible]   [illegible] ث
[illegible]   ان [illegible] الغرام [illegible] ث
يا مضيع [illegible]   [illegible] ث
[illegible] والجمال [illegible]   [illegible] القلوب [illegible] ث
[illegible]   [illegible] ث
[illegible]   [illegible] ث
[illegible]   ان [illegible] بالعبور [illegible] ث
[illegible]   [illegible] ث
[illegible]   [illegible] ث

مُحْرِزُ العلم والثناء فهذا ... سائرٌ في الورى وذا الإرث كماث
أو طكل الشهب رجله وترقى ... طائرا في سموه خير ماكث
فبدار تيسير وما لحقته ... ونجوم خلف القصور لوابث
ولد المعجزات كايل هو العقبان ... برقوفه الغيوث الغواث
مطلعات من كل نقل بهلال ... فلهم التجلوا تجى كل حاث
إن تزاوغن في التجيل الذي راعي ... أو تشابهن في الغيوث الغثاث
والمواضي كأنها قد أعيت ... حيرة الفرع منه مرو المساث
هي بكر بجد فاذا أتاها أحمالي ... وتعفى ماء محرمات الغناث
قيمن عن أقوعا كورا عقالا ... ثم يضرون بالمهجات حثاث
من معاليه فيزرافا أعيا ... كل فضل ببضعة من بعاث
خلو كالنسيم من بسجيز ... بلا زاهر في البطاح الدماث
في سبيل ... يغضي ويبني ... ويوالي في عزائه ونباث
شرف الملك منه تصاع وحام ... بعزائم تسام وحام وجاث
ها كها من بنات فكري بكرا ... ليس يسمو لها من الله ملاث
غدا لعوض ما يعتريه اختلال ... ومعان ما تنتميها انكباث
زعماء الغرب حيث ابغوا ابتغاؤها ... كثبت دون الورى لهذا التراث
مرادا انتقاؤها بعض بعض ... عرضة البحث فليكن جز فاث

قلت رأيت بخط ابن الصباغ العقيلي على حاشية قوله وتراقا ما بين ... ترك البيت ما نصه هذا البيت تخلصه للمدح والصحيح بأنه إشارة إلى قول القائل عن زاده عليه بالتشكيك ومعتضد له بالتعفيف

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة ... باب السماحة والملاحة مغلق
مات الكرام فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق انتهى

وعلى نحو هذا يقول الشاعر أبا عنان أطال من برج بشاطئ البحر بين الثغور والإشارة على ما جرت به عادة الملوك فقال ابن جزي عنوانه وصف الحال ما يكاد تعجز معارضته من قبل الجمال وهو

لله يوم بدار الملك مر به ... من العجائب ما لم يجر في خلد
راح الخليفة في برج العلى قمرا ... يبشر ... بين الثغور والبلد

وهو الذي إليه ... رحلة ابن بطوطة حسبما هو معلوم ومن بارع نظمه رحمه الله قوله وهو بعال

بعال مرض

إن تأخذ الشعر من جسمي ما أخذه ... وأصبح القوم قد أزري على خصمه
فلن فلما ... بالصبر والتمسك والتسليم للقدر
والجرح قبضه ... لا أفر منه فيه ... والشعر ... والمتبع والقدر

وحكى غير واحد أن الفقيه الكاتب القاضي الحاج ... الحاج أبا منصور ابن الحاج النميري بفاس في خلوة جميع شهر رمضان المعظم من عام سبعة وخمسين وسبعمائة فلما خرج يوم عيد الفطر أنشده نسيبه أبو عبد الله بن جزي المذكور لنفسه يخاطبه

ما سر أن البدر ... تسعا ثلاثا ... فلما عاد الدري بهلال شهر
أنعجلته سيد العلام ... ثم تبقى في سماء العلام بدرا

وحكي أنه كتب رحمه الله لأبي ... الكاتب أبي القاسم بن رضوان يطلب منه شراب سكنجبير وقصر التسمية بقوله اخشيت أن تبعث بجيب ... احب شراب سكنجبير ثم بعد مرض فقال ... فأجابه ابن رضوان بقوله إن ... مغلوبا ... فقيه ... ثم دخل عليه ... فقال له يا فقيه ... وكان هذا قبل موته من مرضه بيسير ... نعمه الله ومغفرته ومن نظم أبي عبد الله بن جزي المذكور قوله

رضي الله عنهم ...
وشيعة ...

ومن غرائب قوله رحمه الله في الأربعة النقول ... أبو عنان وهو مكتوب عليها الوقف في هذا التاريخ

هذا محل الفضل والإيثار ... والرفق بالسكان والزوار
دار على الإحسان شيدت والتقى ... فجزاء بانيها الحسنى وعقبى الدار
هي ملجأ للواردين ومورد ... لابن السبيل وكل ركب سار
آثار مولانا الخليفة فارس ... أكرم بها في المجد من آثار
لا زال منصور اللواء مظفرا ... ماضي العزائم سامي المقدار
بنيت على يد عبده وخديمه ... بابنه العلى عثمان بن جرار
في عام أربعة وخمسين انقضت ... من بعد سبع مئين في الأعصار

ومن بديع نظمه رحمه الله قوله

وما أنس الأحبة يوم بانوا ... تخوض مطيهم بحر الدموع
وقالوا اليوم منزلنا المحنايا ... فقلت نعم ولكن في ضلوعي

وقوله رحمه الله

ودّ بهوى لو أنّي منطفيها لها آخر شارات الهوى من الآن هي
لئن اجتنى نغم الهوى او دنى بنفسه من بعد الم تسمع بسكنة جسّا سي
رياحي اشجان التي جنت الهوى اشكو العذاب وعوّج تشو يع انتهى
من وصلي الموقوف او من هجر الوصول او من تومى المفصّو ع انتهى

وقوله: نحو وجسمي والعواد والدمعي مشهور بهم دعوى الغرام تصحح الماصل

ومن عجب اني رجع الناس نعلهم وكلهم قد وجرحم فيه نقتر ح
بجسمي ضعيف والعوائد تخلد ودمعي معروح وخدي مجرّح

وقوله رحمه الله

بلا يحيى عتب الحسن من اخرقا ابرع فيها وتبر ع
ميم ثغر ثم نون حاجب ثم ميزهي تتميم البر ع
انا ابدا الضع في وصلاتي وعلى وجنة مكتوب منع

قال ابن الاحمر ومن انشاءه البارع موريا بالكتب ودربعة كاتب الامير المتوكل على الله ابي عنان بلدين رحمه الله يعتنيهم بلا نكال ولعوا ولي عهده الامير ابي زيان محمد من ضو
ما زاد المحتسي احدى الكتاب بوضح من خصال مجدك هوالنا اعرالزاه
وطالعيضح بكليات فيه كلى فيا نبي جاثيا وانبا له
أبقى الله مولاى الخليفة ولسعادة الفرح المعلو والاهر كماله التاج المحلى تجلى من حكالة زهرة المناظر وتبيين بعلاه المثل السائر وتتسق من ثناءه العقد المنتظم وتنضح معالم العصر لحام وكأن انت مقومات النصر لعز مبسوطة ومعونة السعد بالنشارة منوطة وهمة ابته مشتغلة باحياء علوم الدين وايضاح منهاج العابدين وارشاد يتولى تنبيه الغافلين وبلاغ من شعاب الصدور من نعم العين ومسعار الحزمة بما به مطمح الانفس وملمحو الجو د من عيم بغية الملتمس فرحكم ادب الدين والدنيا بما ذكره سراج الملوك لما اقته عوارف بالمنهج السلسل ومعارفه منظم السلوك ووضحت معالم مجدك وضوح انوار الفجر وزهت بعرائسه المسالك والنمار الذي هو خبر من ال القصص ولجبهة جبهة الشروق الشهب الموسّعة ومن جمل المعارف الخاصة البسيطة وتسهيل الخيرات ان من علامة بتيسير ومحاسن الشر بعينه تحصيل تحبير وانت حجة العلماء الذي تغيض من تعضيد ملاذهم وحلل الذكيا اذ انبهم التفسير فعمدته ملاذ التاويل والامتاع تقريب انفعهم بتجريد فصل البيان له والتحصيل وان تشعب التاريخ فلديه استيعابه او تطاول الآداب فهي ايجازها نهاية مقتضبه وان ذكر الكلام فهي انتقاء من برهانه المحصول او المنهج فهي موجز ذا الملوك لطالب المنقول وتيسير اسرار البلاغة لاماناته به وقطر المعقول واحاطة الحيز الملاحة نم من تهذيب الكمال ولذلك الدامسان جوهر منها غاية المطلوب وحبكه قوت القلوب وما عرو ان كنت من العليا

ودرنه

درنة المكنونة فانسا بحر الكلام من جواهرها الثمينة جملة استهم اصيب مغاتل البيان ونجوم جودهم تسنى زين الصمار وتشهيل عد بهم وصحت شعب الابيان وانت المنتقى من سمط جمانهم وانواسطة في قلائد عقيانهم مكتنة توشح بسيره الاكتفاء وعين وعند الشعراء تروى اخبار نجباء الابناء جميع لمملكته العلية بهجة مجالسه وانس مجالسه وقطب ثم درها ومطالع نورها وولي عهده تتم النعمة وذخيرتهم الاثيرة كما زال كامل سعادته بفصول معاملة محمد ومحض زبيته من التيسير وما وجد الماثير بالجمع بين الصحيحين جيلا ورضاه معلما وقد وجب التنبيه بالكامل في حلية زينه من التيسير وما تهيأ في استيعاب امره فلا تقويه من نجم الثريا ولم يكن الا ان يعرفه به مفتاح المسالك والعقد نور فتحه بقرب المدارك ومنزل ما تهيأ في انامل الموطأ اكتنافه بمنبر افضل ما الرواة جوري من شوقه سعد الارشد والتهب في جوانحه فسمي الوجيز قلما لهم من حكاية لذا الطالع بحلية الاولياء فطبعي لمن اشاد ومشارق الانوار من خصصه بالشفاء وتوجه اكمال الاجر بالذي العارض الوجيز وكان له كشف الامريز وبه فيقوله ولم بالطالع الشعير دانب بالمقصد الاسنى من الفتح والتهذيب ويطلع من بدا طلوع الشهاب وتبسم عن مفضل الشفاء في الهناء من الدر زهر الاداب ما عزاه نفحة الفاضل من اخبار ذكر الكامل واخلصه بالتسهيل عن انباء الشمائل فهو الكوكب الدري المسفر عن انوار ذكا الصفية وفي تعريف شمائله ايضاح العلوم الكرمية الدارسة كما زالت نزاهة في صحاح مطالع العيون الاخبار وتعطر بنفحة الزهر من تنايا روضة الازهار وتتلى من محاسن الالباب البينات وتتوالى عليه علم الحقائق الهدايات بمن الله وفضله والسلام الكريم يعتمر المقام العلي ورحمة الله وبركاته وقد قال ابو عمر بن الجزري المرقعد رحمه الله عنه فيما وقع من قطع موريا باسماء الكتب

ومنها قوله

ظبي هو الكامل في حسنه — وثغره انقى من العفر

وقوله

جمل له المرتعش كنما — اخلاقه تحكي كتاب النصر
لك الله من خل جفاني برقعة — جبتني من ايلي بها بالسنوا عد

وقوله

رسالة رقم في الجمال نهاية — ذخيرة نظم العرف بالحوا هي
فضتني في الهوى المدونة الكبرى — واخبار عشقي المبسوطة
تجنبني في الغرام واضحة انه — لم تزل تتجنني بوجه مبسوطة

اقول ما ابدع هذا البيت الذي جنيه هذا الجنس في فن التورية وشاهدك على استعارته مبرز على الحلاج الى تكسير تركيب بعض التورية باسماء الكتب قول شعرنا الذي وانشدنا الشيخ الكاتب ابا محمد عبد المهيمن الحضرمي كاتب الفاضل الكاتب ابا القاسم بن الحاج النميري رحمه الله قال حسبما

وجرت بخطه ما نصه انشدني شيخنا الامام ابو محمد عبد الله
بن المتوري توطيا للشاد صح له التمهير في احواله
وقابل المشترك في المقتفى من رايه المختار من اعماله
واضمن المساوي الحسنى له من تفصيل فصل اجماله
وسار من مشارق الانوار في اخذ المدارك الى اكماله
ثم قال ابو اسحاق بن الحاج المذكور رحمه الله وقفت على خط الوالد صاحبنا الفاضل العالم ابو علي
حسين بن طاهر بن ابراهيم كاتبه انشدني له بعض الادباء وزاد في التفسير والمعلم
قل للموطا الموري اشتباه تبشيراه بالتمهيد في الاحوال
واتى الكتبي بالمقتفي المشترك وبين له المختار في الاعمال
ومسالك الحسنى توجيه الى فصل التفصيل من نص الاجمال
ويلوح من قبس الهداية مشرق من معلم التفصيل والاجمال
انتهى كلام ابن الحاج ومن هذا المعنى قول ابو زيد بن جمر ابن الخطيب
وظبي كان وشاح الجمال قد ربي عليهم بالتمام الجداسير ملا هي
ارى جيد نص المحلى وفرة ثريا به ما اضمت صحاح الجوا هر
وقول ابو عبد الله ومعنى الانعام يشمه دايما غرر تعز زانه ترتيب
ترتيب نيفا عز منه بجواهر لم يزرملا التشفيع والتهذيب
ومن قول ابن خاتمة ايضا
سبقتني عاذلي علته وقال لي وبذاك عليل
فقلت معتل او صحيح يوهمه عينيه انه عليل
وقال بعضهم حاز الجمال بصورة قرشية تتلو اعليه مشارق الانوار
وحوى الكمال بسيرة عمرية تتلو اعليه مدارك الابرار
ولنرجع الى نظم ابن جزي فنقول وانشد في الاحاطة لابي عبد الله بن جزي المذكور فقوله
تلك الديار عذبت بشوقي لها واللحظ يجفيه بداي سكلاح
يا قلب قلابح ومال الح الما جاء من قسمة الجعدي والسعلاح
وقوله وما شوقي وصل ومشتركه وجه غزال ظل يفوا له
قال تعبت وقلت نعم تعثرا بقيهم معذ اله
وقوله
نصب

نصب الحبائل للورى بالعسرات ربع الهشام وذابله مجرور
وامال عطف العواذل ضلة فهو الممال وقلبي المكسور
وقوله لا تعتذر صنعة ان تذهب لصاحب تعتذر كان من تخيم وانشق
او ملازم لاخسران ناهى زكيتا اخو لعب اصابه لم تعلو انتهى
ولنختم ما اوردنا من نظمه بقوله
الاتيه التعس في عمرها انت بعد لاكان او فيوكا
فمن يكن يرضى بما ساءكا اوتين له تحققوا له الخاق لا
لا انتهى في العمر ما نشاء لانك الدهر علته المولى وقوله
رحمه الله لولا ثلاث قد شغفت بحبها ما بعت في حوض المنية موردي
وعوالي رايته الحديث وكتبه والعفو عنهم وذلك حسب المهتدي
ولنختم ولنعد الى ذكر حازم فنقول كان ابو الحسن حازم والكاتب الفقيه المحدث
ابو عبد الله بن الابار وهما رجلان في ميدان الاداب وقد جمعتهما الزمان ونعلقهما
من الدولة الحفصية بالغراب واذ قدمنا انه من اخبار ابي الحسن حازم ما ابان من نبحه
بمثله من اخبار الامام ابي الابار وهو الفقيه الاجل الكاتب الحافل الراوية المحدث الفاضل
النافذ البارع الحاوي الكامل ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي المعروف بابن
الابار قال قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون في تاريخه الكبير المسمى الموسوم
بديوان العبر وكتاب المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي
السلطان الاكبر ما نصه ابن الابار بن مختلف بمع الابار وسياقة ولينه كان من الحلة
وكان ابو عبد الله بن الابار من مشيخة اهل بلنسية وكان علامة في الحديث ولسان العرب وبليغا
في الترسيل والشعر وكتب عن السيد ابي عبد الله بن ابي حفص بن عبد المؤمن ببلنسية ثم
عن ابنه السيد ابي زيد ثم دخل معه دار الحرب حين نزع الى دين النصرانية ورجع عنه فقال باخر
بدايم كتب عن ابن مردنيش ولما نازل الطاغية بلنسية ونازلها بعث زيان ابو جميل
بلنسيين وبيعتهم الى الامير ابي زكرياء وكان فيهم ابن الابار هذا فحضر بمجلس السلطان
وانشد قصيدته على روي السين يستصرخه فبادر السلطان باغاثتهم وشحن الاساطيل
بالمدد اليهم من المال والاقوات والكسا ابو جميل مع هولاء العصار الى ان تغلب الطاغية على
بلنسية ورجع ابن الابار باهله الى تونس غبطة باقبال السلطان عليه فنزل منه بخير مكان
ورشحه لكتب علامته في صدور رسائله ومكتوباته وكتبها مدة ثم ان السلطان اراد صرفها

الشيخ ابن الابار

لأبي العباس الغساني لما كان يحسن كتابتها بالخط المشرقي وكان آثر عند السلطان من الخط الغربي
فسخط ابن الأبار أنفة من إيثار غيره عليه وافتات على السلطان في وضعها في كتاب أمر بإنشائه
لقصور الترسيل يومئذ في الحضرة عليه وأن يبقى مكان العلامة منه لواضعها فجاء ابن الأبار
ووضعها استبدادا وأنفة وعوتب على ذلك فاستشاط غضبا ورمى بالقلم وأنشد متمثلا

اطلب العز في لظى وذر الذل • ولو كان في جنان الخلود •

فنمي ذلك إلى السلطان فأمر بلزوم بيته ثم استعتب السلطان بتأليف رفعه إليه عد فيه
من عوتب من الكتاب وأعتب وسماه إعتاب الكتاب واستشفع فيه بابنه المستنصر فغفر
السلطان له وأقال عثرته وأعاده إلى الكتابة ولما هلك الأمير أبو زكرياء رفعه المستنصر
إلى حضور مجلسه مع الطبقة الذين كانوا يحضرونه من أهل الأندلس وأهل تونس وكان في ابن الأبار
أنفة وبأو وضيق خلق فكان يزري على المستنصر في مباحثه ويستقصر مداركه فتنكر له المستنصر
مع ما كان يسخط به السلطان من تفضيل الأندلس وولاتها عليه وكانت لابن أبي الحسين فيه
سعاية لحقد قديم بسببها أن ابن الأبار لما قدم في أسطول بلنسية نزل ببنزرت وخاطب
ابن أبي الحسين يعرض برسالته ووصف أباه في عنوان مكتوبه بالمرحوم ونبه على الرد فاستضحك
وقال إن أبانا لا تعرف حياته من موته أي خامل ونميت إلى ابن أبي الحسين فأسرها في نفسه
ونصب له إلى أن حمل السلطان على إشخاصه إلى بجاية ثم رضي عنه واستقدمه ورجع إلى
مكانه من المجلس وعاد هو إلى مساءة السلطان بنزعاته إلى أن جرى في بعض الأيام ذكر
مولد الواثق وسأل عنه السلطان بعض من حضر فاستبهم فعدا عليه ابن الأبار بتاريخ
اليوم وطالعه فاتهم بتوقع المكروه للدولة والتربص بها لما كان أعداؤه يشيعون عليه
لما كان ينظر في النجوم فقبض عليه وبعث السلطان إلى داره فرفعت إليه كتبه أجمع
وألفي أثناءها فيما زعموا رقعة بأبيات أولها

طغى بتونس خلف • سموه ظلما خليفه ••

فاستشاط لها السلطان
وأمر بامتحانه ثم بقتله فقتل قعصا بالرماح وسط محرم سنة ثمان وخمسين
وستمائة ثم أحرق شلوه وسيقت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه فأحرقت
معه انتهى كلام ابن خلدون قلت القصيدة السينية التي أشار إليها ابن خلدون كنت
عزمت على ذكرها أول تراجم هذا الكتاب حين ذكرت أمر الجزيرة وأتيت بقصيدة صالح بن شريف
فنسيت ذلك حتى فات فذكرتها هنا وهي من غرر القصائد الفائقة وهذا نصها

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا • إن السبيل إلى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمست • فلم يزل منك عز النصر ملتمسا
وحاش مما تعانيه حشاشتها • فطالما ذاقت البلوى صباح مسا
يا للجزيرة أضحى أهلها جزرا • للحادثات وأمسى جدها تعسا
في كل شارقة إلمام بائقة • يعود مأتمها عند العدا عرسا
وكل غاربة إجحاف نائبة • تثني الأمان حذارا والسرور أسى
تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم • إلا عقائلها المحجوبة الأنسا
وفي بلنسية منها وقرطبة • ما ينسف النفس أو ما ينزف النفسا
مدائن حلها الإشراك مبتسما • جذلان وارتحل الإيمان مبتئسا
وصيرتها العوادي العابثات بها • يستوحش الطرف منها ضعف ما أنسا
فمن دساكر كانت دونها حرسا • ومن كنائس كانت قبلها كنسا
يا للمساجد عادت للعدا بيعا • وللنداء غدا أثناءها جرسا
لهفا عليها إلى استرجاع فائتها • مدارسا للمثاني أصبحت درسا
وأربعا نمنمت أيدي الربيع لها • ما شئت من خلع موشية وكسا
كانت حدائق للأحداق مونقة • فصوح النضر من أدواحها وعسا
وحال ما حولها من منظر عجب • يستجلس الركب أو يستركب الجلسا
سرعان ما عاث جيش الكفر واحربا • عيث الدبا في مغانيها التي كبسا
وابتز بزتها مما تحيفها • تحيف الأسد الضاري لما افترسا
فأين عيش جنيناه بها خضرا • وأين غصن جنيناه بها سلسا
محا محاسنها طاغ أتيح لها • ما نام عن هضمها حينا ولا نعسا
ورج أرجاءها لما أحاط بها • فغادر الشم من أعلامها خنسا
خلا له الجو فامتدت يداه إلى • إدراك ما لم تنل رجلاه مختلسا
وأكثر الزعم بالتثليث منفردا • ولو رأى راية التوحيد ما نبسا
صل حبلها أيها المولى الرحيم فما • أبقى المراس لها حبلا ولا مرسا
وأحي ما طمست منها العداة كما • أحييت من دعوة المهدي ما طمسا
أيام صرت لنصر الحق مستبقا • وبت من نور ذاك الهدى مقتبسا
وقمت فيها بأمر الله منتصرا • كالصارم اهتز أو كالعارض انبجسا
تمحو الذي كتب التجسيم من ظلم • والصبح ماحية أنواره الغلسا

كذا

123

وتقتضي الملك الجبار شيمته يوم الوغى جحفلا في زي الخلسا
هذي رسايلك قد عودتني كتبا وانت افضل من جود لمن يئسا
وافتها جارية بالنجح راجية منها لامير الرضى والصبر الندسا
خلاصة حضرة يعليها ويخفضها ما به تتعالى الخير والشرسا
وربما استجنت والى يم عاقبة كما اطلت باقصى شرك الفرسا
تؤم يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص فقبلته من ترب به الفرسا
ملكا تعلقت الامال طامحة دينا ودنيا فغشاها الرضى لبسا
من كل عاد الى نعماه مستلما وكل صاد الى نعماه ملتمسا
مؤيد نور معنى نجمها ثم ثبته ونوء على افعال النبي وما اختلسا
خليفة الله الذي ترجى الشعوب له ما جال في خلد يوما وما هجسا
املاك يجمل المقدار رايتهم ودولة منهم يستصحب القعسا
يبلى النهار بهم من ضوءه شنبا ويطلع الليل من ظلما بهي لعسا
ماضي العزيمة والايام قد نكلت طلوا المحيا ووجه الدهر قد عبسا
كانه البدر والعلماء هالته تحف من حوله شهب القنا حرسا
تنزيه وسع الثرى فيه وما وسعت ومن عرف معرو وجد انسى الورى وانسا
قامت على العدل والاحسان دولته وانشئت من وجود الجود ما درسا
مبارك عزيمه بالحزم سكينته ما قام الا الى خشني وما جلسا
قد خص الله بالتقوى بصيرته فما يبالي طروق الخطب ملتبسا
بني العصاة ورأس الطائعين وقفل في العدى مفترسا والغيث منبجسا
وكم تعاقب على سهل وما جبل خيل لعاجل الندا وتبيت من بجسا
ومن اصبر كلا تلعب به صيرورة اشوس لا تلقى له شوسا
الى القبايل ينمي والملوك معا في نبعة اثمرت للمجد ما غرسا
من سابق الحسن صانع الله جوهرها وطاب صيغتها ان تعرف الدنسا
لك البشرى والبشرى خطتان فما اعز من خطتيه ما اسما وما ورسا
حسب الزمان بها اخطار من كتبه الله تحمد ان البيع ما ركسا
ان الشعير امرؤ القيس بحضرته عصاه محتسما بالعدل مخترسا
فضل يوطن من انجلا به حرما وبات يوفد من اضوايه قبسا
بشرى

بشرى لعبد الى اعتاب الامر جرى امامه ومن العبد المعين حسا
كانما يبتغي واليمن يصحبه من البحار لكم ينفا نحو يبسا
فاستقبل الشعر وضاها الاسم نده من طبعه فلاح منه النور وانعكسا
وقبل الجود طفلا حا غواربه من راحة غاص فيها البحر وانغمسا
يا ايها الملك المنصور انت لها علياء قد وسع اعداء الهدى تعسا
وقد تواترت الانباء انك من يحيى بقتل ملوك الصفر اندلسا
كنهم بكاء لضيفهم انهم نجس والصهل في ما لم تغسل النجسا
تنبيه تغسل النجسا هكذا ثبت بالشين كما رايته في بعض النسخ العتيقة وهو
اصوب مما وقع في غيره بعضهم بالسين فانه لا يصلح لمناسبات الشلطانية ولم يشتهر
عند المنها انه من ابا بالشين والصواب ما قدمته من انه بالشين والله اعلم
واوطئ العيلول من اراضيهم حتى يصكك صاحبا كل من راسا
وانصر جيوشا باقصى نشر فهم من شرق مكيونهم ان هم نصير زكا وحسا
هم شيعة الامر وبغى الدار قد نهبت دارا وما لم تبلغ جيشهم انتكسا
واملا بهنيئك الا التمكين ساحتها من اتشاه او خطيه دعسا
واضرب لها موعدا بالفتح نرقبه لعل يوما لاملاكي نحوانا وعسى
انتهت القصيدة **ومن بديع نثره** رحمه الله رسالته الحافلة التي كتب للمستنصر وهي
الى رسالة الغربية مساجلا للمنالة نظما واتيما فانه ثم ينسج على منوالها ولم يات الخيرية
لها. يصف وصول الهدايا الى تونس ويشير في ذلك الى اشارات عجيبة تدل على اتى فيحتقر
افوعيدة لداعيها باجابة عجيبة **وهي** الحمد لله حمدا لا نعيد به هذا الاملال التي كتبا محوميلة
بلوغ طيبة ورب معبود ودولة مباركة تحدث سنها سعود ومن ال بني حفص العلوا فهل جالت
النجوم حيث جالوا او نالت الملوك العظماء ما نالوا ملك يشتمل الاقبال ومن يبلغ الاجلال
وكم حصريح الانتهاء في النماء وشرف سمت غره واوبه على السماء الى عدل واحسان هما فواتح
نوع الانسان مع رجوع انشراح ضمنا كل فوز ونجاح وفيه واضت الظلماء انوارا وتلاصت
البركات انجادا واغوارا اقسم العالم ربيعا والعالم جميعا والشعوب طائعة والقصود
طالعة مصالح الاعمال تعليه وعلى منصة الكمال تجليه فمن ذا الذي يحلى الى
ما اتوكيا ربك في اقدام ضاع ونبرا وايا تلك لبصار نحو وحيا تلك للكبار دعي بسير تاعل
الدهر وماجار ولو نقودغ تاج ماالنار • لقد حسنت بالاقبال حتى كانها في الانمر ابتسام

اعرفت في المجد والعليا ومنيت بالبين ومحنت لاالذنب اي حبيب او عميد ما لقي بالبين وابقى
في اليوم علاقة الغوا واصعبوا على التعويض بصعبها واشعاده واشبوا فاين التعرض لصعابها وصعا
له تعم بالحسنات ذاتها وتسبح في القربات ابا له بانيا كما بنوا بل زادوا اعلى ما اقتوا وتبادعوا
من حيث انتهوا • انا من التوحيد صيغت نفوسهم فزهم زي التوحيد شخصا كبا •
ومن سابلت المزن فيحل كفهم فهم ترد ماء التمام واعزبا •
انباء اجواد في العلياء بحار وفي الحقائق الصواد • تقبل الموز [illegible] نهج [illegible] واي اجمعا في
حعص الهويم • نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
او كل له صفوة الامامة وحقيقة الائمة والقائمون دون الائمة في الحوادث المدلهمة •
وهذه الدولة المحمدية الخالدة بمكانها الدعوة المهدية اليها انتهت الى ابنه وعليها
النفت الجماهير وبها اعتنت جيرا اعتنت العناصر والعمائر من خط يصفها انعقل الوجود
وفي مراسمها الايثار بالموجود والبر والاغاثة للملهوف واعانة المنجود ما برحت للخيرات
ايضاحها وجنبها وبالصالحات [illegible] وحثها حتى لعز بينها انوارها واوضحت اقوارها
وكيف اوكلت اقتبالها واظهارها ببينها ان يمين الحروب لطولها وتاخرها خير لها
من اولي فتوى كلا انجزه الله عز مكانها وخلدت سريرتها انارها شريكها ان كل ما
كلا جرم انعم الخاهر كما الماء الذي جليه للعماد والطاهر والا ولواء في مصعر الخلافة
ومنصر المارك الشعار تراها بوتيد وجرها وكلها وما بهمه الاما الساكبة لساقية بحر [illegible]
بينوعها وتحيد المعبوري وشوما علامته وربوعا سابحة الحرم وهو من فصاحه ومجاحه
وراحتها البحر [illegible] عنم صحفه وا [illegible] ثما الطهر خلالها وانتهى له جملتها ه
هلكذا هلكذا والا فلا • غابت كلا الغعار الوشهد وقامت وكلا المالك وسهد
فمتى [illegible] افسكه وا [illegible] وانه الذي ما بطل عمله اعمالهم واخبه غلبتهم على
صعتي [illegible] وتسليمهم منقبتي حمزة والعباس **فصل** جامع هذا المصنف اشار
الى ما ابن الابار بقوله منقبتي حمزة والعباس الى شجاعة حمزة الشهيرة الزكية وثباته الغريب
[illegible] والى استسقاء عمر بالعباس رضي الله عنهما [illegible] وهم [illegible]
ما شفي [illegible] نقويم الظماء والله اعلم **رجع** الى كلام ابن الابار [illegible]
[illegible]
[illegible]
انحصب [illegible] صحراء بل بغضاء
فلم

وكم لها مالك قبلها من بر بيضاء غشيت حبر الحمد والشريد وعوضت من الظل من وهج الهواجر
خمايل وجداول تزاول منها العيس ما تزاول فلو يضل من احصاها وهنك تبطي في احصاها
وبالقصر ها الشعير نعت انه واحد وهبت على خفر الا غصان وزرق الغدران اد واحده
هذا وان بلت الشماخ المعالي تسقيه والجود العضاض ينفع جوادة ويشعيه وهنيا
للمسجد الجامع ان رويت جوانبه الضادية وجمعت في شهر عشر السارية والغادية بما هو
في بلاد الغرد والاوطاح وبحر منجس بالاثال الغراح والجمهور بصفوة المنتهب لهيم
الغيث بالايل وطي الشيب لزال الشباب اقسموا فدسوا عوا عمارهم واضحوا فزعلم كل
اناس مشربهم جمع تيرد ون على العرب الشمير ويصدرون برئة راي الامير مكرمة تدخرها لمالها
نداء الماس وكرامة معصارها به الايمان وفضيلة ان حبيت عرعا اورد جما حجب عنها سليمن
جمعت للناس بشر الروى والشبع منهم بالخصب مصطاف ومرتبع
ولم تدع لهما الا اتيت به تضيف مشرعا منها لمنتزع
لمغاليف خلعت الخير اجمعه عليهم فبروا في احفل الخلع
لسابليها استوقت محاسنها فجاءفضيلتها لاعتبادوا لمجتمع
علامة مشاعها والاقرار تسعرها فوق المساجد انصارا البيع
اللهم ان الايالة الحفصية قد اعلنت مظاهرها ونصت معاليها وعضت على المصالح
الدينية والدنيوية مواردها ومصادرها ثم اصعبت من غايتها الشراح ومخردها سوددها
الوطاح [illegible] قولها الامير الاجل الهويس المبارك ابا عبد الله بانتضيته حسرا ملح يودها قدامه
تضيته املاها بانتمير في ذا زلام ايمه وبالهوشار في الغبار عرانتكر ايمه بيض بالسماحيم المصطلا الساحين
المحسام العضب ويهمي جوده والشماء لا زرنجيع الحرب وينتهب سعيا الكيل حتى الحيت
على الغريع الذي قد فرغ اللهم لسلطانه تتابير التاابير واليه بالايد المباركة نعمة التمهيد
وقطعها عزة جانبه باعزاز كلمة التوحيد **اللهم** واجزه افضل الجزاء عن اقاضة النعماء وانكار
الظماء وكلايتهم عن نقع الغلل والاظماء اما تجري ينابيع الماء وكما شرفت بعقله في الا بعاد والعهد
في الانشاء واجعله في الدنيا داعيا الى سبيلك وفي الاخرة هاديا الى حوض رسولك صلى الله عليه وسلم
الذي انبثر بعدد نجوم السماء وامين يا امين ومسكنا على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ومن ذا الورد ما كتب به مخاطبا دعيس من قد سعيد بن حكيم القرشي رحمه الله ه

ان سعيد بن حكم | صنوا نعلي نجل الكرام
وبايته بمثله | نيل اخر الشيا الفلم

وسوى مجموعة فيهم محاسن الشيم
معتمرين شأنه زعى العهود والذمم
فلا نجى مسهرا الى جوائد القلم
علاه نزيه أروع خص بسر وعمم

فبشكره في كل حال ومقال ملتزم ... حيا الحيا حضرته ... وجاءها ثر الديم افتضينها
ايها السيد الاعظم والشهير الاعصم ابقاكم الله وجنابه محفوظ ومقامه محمود وحزبه موعود
وشربه مورود ورواق السعادة والنعم المعاد فوقه ممدود ... من كلاءة الله تعالى
والوقت مضايق والرحب متلازم مما نعتقد ... والاقيسة الاصيلة ... والاعتراف وعلى عادته
الجميلة فلهم الاعتماد والله يبقيه ... سعيدا ويشهد ... والمعلوم ومعرابه
ووطنه ... وشكر العقل والفضل ... بخاطبته الكريمة الخيرية مشرفة
بالسؤال عن خاص الاحوال ... والبر المتواصل الاجراء على الامل البعيد
والامال ... تعالى
وما ... والكلام ... وامل فيه ... مبينا
ويعلم الله سبحانه انا ... والرجى بشكره الازمنة ويوجب ... ثبج
... والتشابه بما اجمع ... جانبه والاعتماد
مقاصده ... ومداومته ... ويشد ... واداع حفظه والرعاية
من جل ... معتمرا ... كاتب معتمر ... وان تفضل
... الكريمة ... واشتراط ... مغلوكا
لم يزل ... البرور الاعتماد عليه
بفضل ... والتقسيم والله يعلم ... على التحرير والتقسيم والله يعلم عمله
ويشهد ... ويشوقه ... الاعلاه واجله ويطل
... المبارك العميم ... مقامه الاكمل
... وكماله ... بن ... الاقبال
ورحمته ... وكتب اليه ابيضا ... منعمين ... وابا سلام
المؤملة وسعادة تلكم المؤثلة تحية ... المباهي ... الوضاح وسناها
المستديم ... ونعماها تحية ... على ... ابدا
... واعلام ... وكمال ... وتمام ... الكم ومعارفه
وكتب

والله يصحح مكانكم ويسعد زمانكم بمنه ونتادى الى ... حققها الله وجانبكم وبان امره
الله ويلحقها ... وافضاله وهو ... منكم ... من حنيه وسبب ... وحمد ووطنه
المحبب ونأيه واستغفاره بالمزايا المعلومة والشمائل الكريمة ... جعلنا ... ومنيه وما زال
... والاصلاء وعلى تعظيم جانبكم ... بواجبكم ... امضاء ... وبينه سالك
الائتلام وتميز ... الكرام ومحاسن له جملة من التكرمة والتعزية
على ... وانزاله ... ومنزلة ... الكرام وتوصية المخصوص ...
ركب ... المباركة ... وبورك ... الجانب على ... الكرم
الجمل واختصاص ... مكانا عليا ويكون ... عليه
ويخلص ... الاجلال ويبلغ
... الكريم ... العميم وهو سبحانه ... معا
ملكم ويكافي ... والسلام الكريم المبارك العميم ... يتردد ويعود
ورحمته ... وكتب ... الفقيه الاجل ... عميد ... بركاته
قضاء قسنطينة ... وتحت ... المتوالي
ولاية ... الوجوب والشعر ... المحبوب ... بعد ... ونعا
... جملا شريف ... ونشوان ...
البانع ... الغصن الناعم ... على ... حالة الشاكي
وان تناهي ... وقضى ... وتياح
... على ... جسوم ... الشهود ... الجرود
... الضوء ... وخالدي ... المقطع
فان الجامع هذا الموضوع ... وخلدي ... كماله
الى ان ... الله عنه ... وجه الى ... المجد ...
... والعقول ... والمعنى ... المنيف
نطاقه ... حيث ... الشريعة ... ومن الاماجد
واوطانه ... المناصب ... العلم ... ممهلة
وسل ... والشرع ... بكل معتمر بالجلالة
معتزل ... المهابة ... معتزل ... وخلقت منك
... وافت ... الحبر ... العز ... يعني اليوم

ويشعر وانبعث بلاحق نهض من غداة الله وبينهم ولا عجب ان من اثخنه الله والحمد لله
له فلم تزل تصلح الا له فعفيفا لها من البعث من شرف خالد وان خرست بالاقلام ابن عفيف
الله خالد وبالبلاغ وطيب رتبته وسوى رتبته ما اخصب عيشها وارغدها واشعر
يومها وعزها وما غاب من رجيب وغنيا وعجوز علينا ان جمعت المحاسن الى الانظار
والطلعت معاهدها ومعاهدها ملا الاسماع والابصار لا زالت حورها تعوذ الاكابر
واعزتها تعززت المكارم ودام عمادنا المعضل وعماد المعضل تسير ولم شاكر حامد
وعمر وحالها حافظ بنزل الرتب لمنيعهم ويطول به من الدوام احبتهم والله ينهضه
بان تعلو ويجلد مجدها اولي بان يجلد والسلام الاتم الاكمل يخصه كثيرا ورحمة الله
تعالى وبركاته **وكتب رحمه الله** الى رئيس شاطبة ابي الحسين بن عيسى شارعا
في [illegible] ونسيم [illegible] كتبته الى سيدي من له شرف العلاء وكلا تنفعه
السبب [illegible] على [illegible] اعظام [illegible] جانبه والقيام بحقه واحب
والله يجعل شرف نسبهم الحقيقي وحديث فيهم الفات يصبه المنقب الحقيقي
ومودته فكان ادام الله جميعكم وعصمته واتم عليه احسانه ونعمته والعزيز [illegible] اليكم
يقربهم الاختصاص [illegible] ان يذكر لديكم في اهل الاختصاص وقد بلغكم ما نابه من الدهر
ونوبه وكيف نشب في حبالة الاخر الذي اتى على نشابه وعلمكم نباهة بيته الغني عن
التنبيه عليه وفضلكم كفيل بتسبيب الاحسان اليه وقد وثق بتعليم الكرم في جبر كسره
واقل [illegible] تلك التفهم بامره والنظر في فيما [illegible] وعليه تعض ما ابدل في خلاص امره
وفضلكم اصطنع امثاله وداثر فيما يليق بنباهة استحماله والله يعلي شانكم ويحرس
مكانكم والسلام **وكتب ايضا** شارعا في ابيات فضة تلوح [illegible] العذاب والاكرم [illegible]
والطاهرة [illegible] جرته الشباب مخصوصة بتحية التوقير والتكبير المعجبة [illegible]
العفيفة عن العيب [illegible] والنهي وحسم مضاوهم [illegible] الوعر الى
هي فكان جمع لديه بين [illegible] اوطان [illegible] الى [illegible] الجوانب [illegible] الاركان وهو
[illegible] يفرحهم الايام [illegible] الالام ولبست الجراح عليهم الاشياء الجراح والاقلام
[illegible] وتشريهم بلا قبل الاعقاب على [illegible]
فكان [illegible]
وعليهم [illegible] ثم شانه الاخطر شانه ومكانه [illegible]
تتقوم الاحياء مكانه [illegible] وعزمه على الاخلاء ان يستصحب الى محلكم هذا [illegible]
ويستريح

ويستروح بعلوم جرائم الشروق وان تاملتم ما لديه من سمت وسيمو فليلتمس وجه الاقبال وسيما
واو ليتمول من رعي الحق الواجب ما يراه مناوبا ولم ضربة لازب والله يبقيكم للمكارم تشيدون رسومها
اللازمة وهو تعلى بكلا محلكم الرحيب ولا يعدمكم من الاهمال واهله الترحيب والترحيب والسلام
ومن نظمه رحمه الله قوله في الجمانات

بنفسي مثلجات للصدور لها شتان من ظل وفيء حوامل وهي ابكار عذارى
[illegible] على [illegible] مع البكر [illegible] الخارجين [illegible] وفي احشائها وهج الحرور
لها [illegible] بين [illegible] اذا [illegible] الشعور تعب كلا اهلة في [illegible]
وتطلع في [illegible] البدور **وقوله** يشكو الزمان

تحيف حاليتي حيف الزمان وصرف الدهر [illegible] الاماني
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقوله ايضا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال ايضا

علت [illegible] وفترى في [illegible] وحكم [illegible] في [illegible]
الى [illegible] حتى [illegible] لم اكن [illegible]

وقال ايضا في معنى [illegible] المغرور

اما انه قد خط في اللوح [illegible] فلا تعتقد للدهر جورا ولا قسطا
ولا تسخط المقدور وارض بما جرى عليك به ان الرضى يقبض [illegible]

وقال ايضا في [illegible]

إلى من يحل في حيل وفي زنط   تحيط جهلا ابنا خبط
دع الهوى وارج إمداد النوري بلا نهى والفقر والبسط
ليستر لما يعظيم من مانع وكل ما يمنح من شغط

وقال رحمه الله معارضا للصاحب في أبياته التي أولها: ومهفهف الشمائل يحسب أنه بقوله

ونفر كما ذا ابت بسر بي وجنة   حكى بعطفيه انعطاف الازار فم
اذا الشوق استولى عليه احمراره   تبدى خضيبا مثل ما في الضوا رم
وتحسبه شئت عليه مباضة لا زهار   هيبات الى بلاج النشوا سم
وتطلعه في ذلك بعض زرقة   لهلال الكأس واح عليه بعوا عم
كما ينفع النفح المطل على الرجى   ومرعونه في ارافق مسجم الغمائم

وقال ايضا في معناه

تشفيا وخوخ ثم راح الصبى وحمامة طرب يغني البلبلا
شتى محاسنه بحور على ... تسيل كالحباب تسلسلا
وكانما حمر الربيع بقطعه   واستل منه بدوره منفصلا
غيبت به شمس الصغير كانني   احرا وصحته لهيبا مشعلا
حتى حكت الوجه من فيا به   بعد التمزق ما اطال تململا
وكانما صبغ الكمال بمتنه   قطع الورد احمرار حين تعللا

وقال في معناه ايضا

لله ثم كالحباب ترفيش بسلامي الحباب   يصف السماء صفاءه
يقصد الليسير بلا احضار   وكانما هو فوقه من حالص الفور والمزاب
غار لقد في تقصيه انكار المنى عن الشباب   والكل ينبر وافوقه
كالغزال في خير الكعاب   لا ابل عار عليه توق الشمس منه كل النقاب
مثل المبرح حر بيه ذيله حر الشعاب   وقال في مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم من قصيده

بسحام نعم الدمع وسحال   بان عن من نعل النبي مثال
وعل يلا العينين في مثلها سوى   خليي عرا ما هو ضلال

ومنها:

مثال الى نعل الهاشمي بعترى   بالعزاني العنبسين مقال
افيله شوقا ما تلكني لما   حكى وشهيدي لو يفوع فيال
والى

والى اشتر الذي النزام بشراكه   وحسبي منه عصمة ومقال
ومعفر ما معفرت به الهوى   فلا صح عن مني ان محل الى قبال
فراغ من ربع بشيء عليه ادا   نبع من الرحمن علي سجال
وان وضعه في حر وجهي ونعمه   لعمة راسي ان يعز مثال
فلا حظى بحي من سوار محمد   وهل بعد تنويل الجوار نوال

وله في ذلك المعنى ايضا رحمه الله

لمثال نعل المصطفى اصبو الهوى   واري التسلوخطيبة لم تغفرا
وارى الطريقة وامتحن   تماثل ما ركانه ممقترا ومسوفرا
من اعتنى لحماره ترك ... لم يكلله اثرا يغلني افرا
ان شرفني ذا المثال فبطالما   اشارو الحب العميق لطوق الكرا
في اشوق في العاشقين وقصدهم   لشم نعلولة لاهلهن تزشرا
وبكل ايمن يلزي المعالم ... طلعة   تحف الصحاب على الغرام تسوقرا
اي ما امرغ فيه شيبي والسرا   واريد معنى وسعدم شتسم
ثقفه يا ثوابا من الخير انت في   شتعطي بنعل خير من وطئ الثرا

وقال في التشوق الى الغريب الشريف على الذهب ابيه صلوات الله وسلامه

نور يلي على من المغوار الهجري   لهذا الكريمة دائري
وحلت الطيب طيبته طيبته   جار لمن اوصى بعوفى الجار
حيث استنارت الهوى لما تبصر   لما استنار حبا بقي انصار
يا زائرين العفنة فيهم   محمد بشرى لكم بالفوز في الزوار
اوضعتم الدنيا تلكم فوضعتم   ماءاذكم من قادح الاوزار
فوزوا بسعيكم وفوزوا بالذي   حملتكم شوقا الى المختار
اشدوا التسلام سلمتم وبرد   اذ جوا احاركم من ودد الثار

قلت:

وانتجز في النعل النبوي على صاحبه الصلاة والسلام قد ابران تورد
جملة ما قيل في مثاله على جهة التبرك والتوسل بصاحبه الى الله سبحانه ان يفرج عنا
بجاهه كرب الدنيا والاخرة وان يجعلنا من الذين حازوا المراتب المفاخرة وظفروا بالمغانم الاسنى
وفازوا بالزيادة والحسنى فمن ذلك قول الشيخ في ... الله محمد بن محمد ابيات الامام
الشهير في الربيع بن سالم الكلاعي رحمه الله على روية وقافية يسلك ابو ابان رحمه الله

في ابيات المذكورة انعاده

خيال عرا ما ان جفا بهوى الهوى نوى بن نوى من كشفه بلواى ما اخرى
فيا منتهى ما افق عزاي في الهوى خواطر في البلوى عوارم بالجوى

وفي كل يوم تعتري به خيال

سمعت اشتم دارا على الشم في المشى فيا محبتي بعفو عذري فوسعا
ومن شيم الصب المتيم في الهوى متى يرع داع باسم محبوبه هبا

فيهتاج بلبال ويكسعه بلبال

رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت وايم في الحب يا الكتم احكمت
فلم يلح من حيد اثر صمت وان زمن ما ناداع اثرا همت

له من غروب المغرم سجال

فيا نفسي العالي اذا جاها عليها امالئه نور العز قد كمالها
اذا ما غزر نفسا تجري في لها كحالي وقواسمها في نعت لامثالها

لنعل الرسول الهاشمي مثال

ويا ايها الرائي الشي معتبرا وقد كنت لو ما فقت حبي له معجرا
هوى وجوى ان نبل عم هم نجدا عراني ما يعرو المحب اذا اقرا

لعشر معنى ذا الحب في ذا الدال

عذرت به عشرا مضى ومعاهدا فبوديت من نفسي نوا منها عوا
وجرت فعاود لتم تدع واجرا وبقيت في عام المثال معادا

ارى ان نيج عظى في هواه جلال

وشبهته صحفا وبها حريفة مقتمة اراز هارعنا النبفة
سفته عواد قد عرون نحريفة ومثلته نعل الرسول حقيقة

وفيما اعزى اتى له عقال

فيا طهد ذا الحبيب والزوار عوت واشر فلا كان من غوا
اتنظر لثم المثال في حالة الهوى ومن سنة العشاق اد يبعث الهوى

مثال ويفنا العرام خيال

تشاوت معاني الحب في كل مقصد فمن مقلة عبرا وجفن مسهد
ووجد وتهيام وشوق مجدد فلا فرق الا ان حب محمد

هدى والهوى بيمن عراه ضلال

انتهى وتمم

ولنمن بوح المذكور جعل الله عنه وتقبل بكرمه ورحمته منه على حروف المعجم في لزوم ما لا يلزم وسماها بالقطع الخمسية في مدح النعال المقدسة فقال رحمه الله حسبما نقلت من خطه واثرت التخميس على التعشير ليكون انشط لحفظها وابدع لفظها وايضا فوجود خمس من القوافي في نظم ارموا وشم اهون على الفكر من وجود عشر فعول وان كان الكمال العرى وصعيد بسيط ... ويطول ... ما يبرح منه لسان الفكر فكل فريق كلا من ليس من شرط المطالعة ان يحفظ الغريب من الكلام كل من طالعه والله سبحانه اسال ان يجعلها من القربات التي تنفع والوسائل التي تشفع والتمائم التي تنزه كل سوء في الدارين وترفع وصلى الله على الشفيع المشفع وسلم تسليما من دابات لا انفصال تسليما

قافية الهمزة

امثال نعل كان يلبسها الذي اذا عرت الا سال ليس له كفو
ابو القاسم الهاشمي الذي وطي اقسمها بالخمص ليا فشرف الوطء
افبل في طهر حواع كان نهي مليل وفي تقبيل الشكل في البرء
انا الذي لا اثار من هويته فتعب وقد يحظى اذا فتح البرء
الخمر لا يقوى العواد بسواها لا تنتزم عودا الشوق في البرء

قافية الباء

بنفسي مثال النعل نعل محمد نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
برى في وقال الذي بحكمه بنور عيا هب اشجان ترا عن في قلبي
بكت مقلتي شوقا الى به وهل بمحكويته نار الاسى معة الصب
نعشت به نشخصا من النسر ميت ابشرتني بالقرع منهم على قرب
بمواطنها قد شرف الله تربة عليها مشت فاليتم يفسر للترب

قافية التاء

تلوت وقد ابصرت مثال انعال من تميزه بالوصف الشريف وبالنعت
زفعت من نعل بالحضرة من سهل فوا نغرى من اسم الكواعب والبعث
نعز ست الا رضا الى قد مشى به عليه فقطر العو بعدك للنمت
نمفيت لو اني ظفرت بتربه فمن عمت فيم النخر للمعبر والشوق
تهنى صب عدا شوق بفاجو معنى كثيب الى ابي حوكه في البيت

قافية الثاء

ثمار الأماني قد جنى الطرف إذ رأى مثال نعال المصطفى من أولي البعث
ثراها ومن أعلاه طاب نسيمه وما أنا في هذا اليسير بذي حنث
ثريا السماوات لتنعل أيا قرى البدر فلم تنعل فهل هي ذو بث
ثويت به يا طيب فهو كمسكة يفوق شذاها المسك في الطيب والمكث
ثوابي يا من شرفت بلباسه على مفرق تاميس خوفي في البعث

عليه

قافية الجيم

جلت أيا نعلا بأخمص سيد الى حضرة القدس العلية عارج
جبلت على حب له ممتثي بأن أراك بنية تشور فواهج
جنى الأنف منثار زهر روض أمانيه نسيم شذاه يزدري النوافج
جمعت به صرعا جناه الهوى وما شغفت بحب الخود عند الدمالج
جزى الله عني القلب خير إجابة تعلق بالهادي إلى أهدى المناهج

قافية الحاء

حظيت أيا نعلا بأخمص من علا فقد آن لي أن أنثني فيه أم تشرح
حللت بساط القدس حيث من وجهه المبوضح في المعنى له أنه ما أوضح
حلقت لأرض قد وطئت ترابها لكل المسك مقبوضا أملا إنه أفوح
حللت نطاق الكتم لما رأيتهم قد صرح في رجع البيان بما صرح
حبيبي الرسول المصطفى من أجله مدحت لنعليه وحق بأن أمدح

قافية الخاء

خزيت أيا نفسي المشوقة كلما أمري نعيمي بشر هواك به ترخ
خميلة شعر أبدعت مدح نعل من بشم عنه كل الشرايع فلا تنسخ
خضبت بنصال الشيب لما رأيتها برمح يحب تعفر كتمانه فسخ
خطاها أو أعلاها الأرض رقوا بأن نعلها على قمم الشهب المنيعة فرسخ
خصصت أيا نعلا بأسنى مزية تبين لمن في العلم أخمصه راسخ

قافية الدال

دع الطرف يسرح في رياض قد زينت بمدح نعال لي مصطفى مرسل أحمدا
دنا لي تمشى في السماء فلم يكن بها موضعا إلا وأصبح مسجدا
دع قشر لي فات فوق سبع أو نافل وحي الذي أوحى إليه من الهدى

دنو

دنو حبيب من حبيب بلا حد بلا مع أملاك السماوات أسعدا
دري فضله رب السماء وكلهم يرون وحيد المرسلين محمدا

قافية الذال

ذرا الأنف يستنشق حمى الروضة التي بها نسيم المسك انعا سهما حبذا
ذكت به نعل الأكرمين بها حل من الأماكن في رسله فذا
ذرور ثراها المسك بل وإن تسل إن ذاكي المسك العتيق شذا فإذا
ذكاء تمنت أن تكون سماء لنعلي مرتجى أو حلية مثلها تحتذي
ذوو حبه التذوا برؤيتها كما انتشى ابن يعقوب أبوه قد التذا

قافية الراء

رأيت مثال النعل نعل الذي به إلى حضرة القدس العلية قد أسرى
رعى الله منها أي نعل كريمة بها جل علت فخرا على قمة النسرا
روى أنه قوسين أو أدنى من خلعها وما ذاك الحيا في حضرته معا أجرى
رسول لي لا أخلع تشرفت بوطئها بساطي يا معنى وجودي يا بشرا
رفعت لواء المكرمات جميعها بيمنى العلى وإن سر في فخر القدرا

قافية الزاي [illegible]

زهير الشذا في ابن قبر النعل معتقي مخالطتي لتميمي وعز بها أعزا
زكت شعبة قد قبلت نعل سير به على أن أبا إنسان أجمعه عزا
زعيم به مقصد البشر ونال في مطابها العظمى المصالح به عزى
زهور بسناه ظلمة الشرك قد جلا وتولد نجلا نعبد اللات والعزى
زماني لا أنفك ناعشا إن هوان بعوانا في الجانب عزا

قافية الطاء

طويت بعض ما في وحشة نشر الثرى بنعال خطاها في المكارم لا تخط
طعفت أنا في حير أحث لنا طهر وزند الهوى بالسقط قد وصل السقط
طب النعم تنشر يا قوافي فمن كل نعال اللذجا وزت في حب الغرط
طمعنا على حب له فمتى يلح لنا أثر نشتم مراد معنى الأسقط
طلعنا نجوما في سماه فلا وقفنا قد أخلد عند النجم للأرض وانحط

قافية الظاء

كطالت انا لدى اذ رايت نعال من فزانغذني والحمد لله رب لطا
ضوعت لنا في شكل بدر فلم نكن لبدر الدجا بغرة الكل يخطا
طمعنا فكنت الماء مغلوب همة نفخت وميم جئ فجاء هابطا
طميري رسول الله انت لعطشي بهذه وفي الاخرى فشرى لي الحكم كلا
كلا الحمد في كل سوء حفظتني وملكت لولا الفضل منكم يا حقوطا

قافية الظاء

كرمت ابا نعلا كالنجوم من نسل به وتقوى وسعى البسل فخرتم البسلاظ
كلا نابه ملبيتي نابغة خلت وارتقى به لبانا بنعتم البسـاظ
كنت فلما لمحت في باح محيي بهم معنى قلبه بالنوى بشكوظ
كجاني لعلاني لن ترا اثر لمس بهم اسرار الشهد قلبي معتظ
كريم كرام الرسل اخوها الذي بتوجيه الانام ازدى حلاظ

قافية اللام

لمثلي يا نعلا بلا بسعها نعلوا ويا طيب فيهي كلما قلت يا نعل
لثمت ومالا نجيم بالاثم كلوا بسوله فما قصدي النعال بل الرجل
له الله من رجل مشت بالجل من شاء رسل الله الكرام وان حلوا
لنا فواتي منابر عليه ما عشنا زوق راحم ما له مثل
لعمري لولا ما شمت الشما وما حبيب ازكي وما قبر الكل

قافية الميم

وفيه وفيها بعوها في وم زائر لم يتقرا الله الهم لا بعرا العراغ نعبرها
نقدم وان نجناب بحر فيسيح ولسان اتي الكرم مرحم عليه السلام وصح
مثالي نعل المصطفى هاج في هوى جلا هوى قلبي الشعر به سما
موعت له عيني مشوق به على صباته ان لا تحول فراقهما
مشيب به بقول الشماء فكلما وصلت شماء فاخرت موقف سما
مواطيه فيسمو فيه ما سكا بالشمس الذي انه لدا لحد المغتسما
محو ابكيت الشهر انه عن حبتم وعن ثم اليه بعونه اقتسما

قافية النون

نكرت بعينيه هايم القلب مدنفا شحى لدى البدر طرفه خرقا

نعال

نعال الحبيب المصطفى من حبيبه ءانا بتر لي قلبي فو سيرا او انفا
نبي جميع الرسل تلا بعثه منا جميع الورى شرفا
نجى في العرش تاج نحشه عزا لعى تدان اللغى وارث عمونا
نرعنا الى التوحيد من ملة شركنا ونوكا ما والله لقد رحمنا

قافية الصاد

صبت فلما لاح لي مثل نعل من حكاه تعالت ان تعز وتستقصا
صبت موعد رجعون كانه عزا الى سحاب نومه الشرى فرافصا
صعوت هوى في الشمس العلم التي قد اتسم به لنا الى المسمر افصا
صميم صميم المحلات الغمر الذي وفاء لهاله المحوو الكسعا والنغصا
من المحي هواه المجتان والذي يفي وفي حين امتصاص به اتو فصا

قافية الضاد

ضلوعي النهدي ودمعي كايز فلو لسبهم سوى حالهما منهما ارضى
ضلال هوى في ندا الهوى من اهله ذ والفكر الا فوقه والشبر ارضى
ضعف قلبي الشاكي نعيت نعالهم وكاثار هم تشفي احبتها المرضى
ضمنت نعال المصطفى خلة الذي به شرف الله السموات والارضا
ضعوها كمثل فوق وانه سلم مغفر كلم رد انعظيم مفترا بعلا فرضا

قافية العين

على وجنتي فاضت دموعي وصرحت بسر فؤاد بالتكتم اولعا
لمشي برت نعل الحبيب كانه هلال بلا فل والغفوب فزاطلعا
عجبت لقلبي ان رءاها ولم يطر ويغر وشعلا فزحواه واضلعا
عراه خيال فاستقر ولم يطر اليها وشيكا حين بالثا فر طو لعا
لمسيو من اراني نعله او مثالها يفي فهم بحا المكارم مطلعا

قافية الغين

غليلي لا يطفا وشجوي لا يني ودمعي لعين الهم دون لسين منبغ
غسلت به رين الجوى وهو نكتة بخدي وقلت اشعل نجيعه واصبغ
غراك برت نعل الاكرم من نسل الذبيح شفيعهم في مكارم سبغ
غيو رشكور راحم متلطف كريم منيل واسع الشيب مسبغ

تحكم منه بالمودة ينعي شغفا ونداء الدهر اهل الخير لا ينبغي

قافية الفاء

فواحي نشدا البعد فجعني بعد انهم فلا ستشغيتهم لها تشفي
فمن قبلنه مثل نعل كريمة تقبيلها يشفي سقام من استشفى
فلبت يميني والشمال ومسمعي وقلبي شغلا عما تحسن العشق والاشعا
فلا تعقبني بالتقبيل والاشفاء جسمي فقد اشعلته شوق على الهلاء في اشعا
فلا قسم بالنعل الحبيب كانت من شراب يجود النعل للمشتكي اشعا

قافية القاف

فليس كالنعل الشريف الحبيب نعل النبي علقت به من قبل مرتبة التعلق
فدا انتم بها في افق كانها هلال مضيء للعيون فلا تلتق
فيا ايها الشرا انا في الفم النبوي لعل بسهم كل الهدى انشق وتعلق
فان حار العقل من اثنية بافق مضيء طالعا بشوق في العلق
فست مهجة فوا بهم ثم مامحت منها بغيته شعب المرابع في طلق

قافية السين

سموت ايا نعل الرسول برجله على قمم الشهباء والبدر والشمس
فهي الليلة المعراج موق براقه ليسمو افطار السموات للعرش
سما به كلشا الذي ولتفخر شوقه يليم الشامل يضمي منه الكا يسي
يسراج به كلشنا الذي تفخر سواها يجب ان ينفصل السوم لكا شمس
سلمنا بفضل الله بها يكمل وعلمنا وما لها اصيل وفي الهدى كالشمس

قافية الشين

شممت ايا نعل الاكرم سيد رسول على الشيخ السموت فدمشي
تشرف له فذا شجر الفم والتبعته اليه تجيء بالاشراب منه مشا
شعلا مسهم في القلب والهدى نوره وقد ملئت الغنى القلب والاكرم عشا
شعلا منهم زجوا المنزل عطاه اذا ما الاحجار فيما لسواها تكمشا
شغفت جيوب الكتم وحرا وقلت يا جيري ولهي خير الشعر قد خشا

قافية الصاد

هي النعل قد كانت سماء ورجله بهلال فما انسي واصوا افتقصا

هيا

هيا امنكم انقيلها بقدر بدرها على خدنا ملأنت منه بافقها
هل الفضل الا من رجل بالنبي الذي تحب تشفعني يوم القيامة خفقها
هلالي وشمسي في دجا الحشر سيل مبلغ نعسه ما قيوامق ووفقها
هنت كلمني تشوقا للدار اذ رايتها فما زالت تجيء لها جبلا من بعد نفسها
انتهى ما العيش من هذه القطع ولم اجد تكملة الحروف وقد كمل ما بقي منها على نمط حاجنا
الفقيه الاصيل ابو الحسن الشامي حفظه الله وسيأتي غدا الدو في باب والفهم ايضا
لهذا الشيخ محمد الفهاج السبتي رحمه الله عشرة قطائد ومقاطيع في هذا الغرض
منها قوله رحمه الله

ولقد رايت مثال نعل محمد يا اشتد شوقي حين ذاك وهل جلا
بظلالها امسح وجنتي بنشقها منشقا واجعله براسي تاجلا
يا نعل اكرم مرسل لخطاك في ادخل الورى في دينه افواجا
كم قد من نعل حوت رجله مشي باجل بالجد في الظلام سراجا
ثم قد يموطي نعلها الشيخ الاعلى لما ارتقاها على وجلا لينا جى

ومنها قوله رحمه الله

نشرت عجاج مقلتي من سلكها ذا وشذرا معر عله من سبكها
شوقا المبعوث اني استبشرت مهج الورى ينجلي نهار من طلكها
كلما رايت مثل نعاله ومحمى موخاتم الارسال وسكني سلكها
وجرت فيطار يجيء وانما قادح الزوابع بعد فرقة مسكها
اشرف بها نعل لمها ايم كل في شرق تزهو بانها من ملكها
فلقد وطئت قدما سمعت في فيها رآحتي تقول لها او شركها
جعلت مواطئها المكارم حرم الصحى بكلا مواضع نسكها
يا ليت اعضاء اشعاره كلها منى تقبلها شعاعي تحركها
قد كنت ذا حزن ووحشة ابدا وعن المسرة للفؤاد بضحكها
فكانها صحاني عبرا وقد تعطي الموالي امنها في صكها
وهلال الطلع فلا تجلي من وحشتي مذ قد ذاكم رسم في حلكها
فلا زلت العشق عاد تشدد النفس في منفى بعد للحبيب عارض شكها
يا منجي العويل من بحر الردى ولقد غدا الهواء معطب فلكها

شكوى غريب في ذنوبه منهمي شكت حوبائي لسواكم لم تشكها
ولو غرامي بين اشبالها تقوى الذنوب فما اخرت بين كشفها
ولين قدمت قبائحا مشهورة بستور لطفك لا تسل هتكها
فلقد نسبت من الرجاء بما انارت في قوى نفسي خيفتي عن فتكها
وجعلت حبك يا محمد اسها علما بان الله ثم ممسكها
صلى عليك الله ما طل ابتغى في العجم الشيراز مشتكها

ومن هذا البحر قوله رحمه الله

أقول وهجرانه سيعقبه الوصل وبعد الهوى الشهي ملال له حل
غزالة راني مثال نعال من قبل وبعد راحل الشطاة الغد صلوا
تمنيت تواتي ظفرت بتربة عليها مشى نعل بها بسها نعلو
فلا تعدل عنها ان زمت بعاده وليس سوى في الاتراب لها كحل
هو الكحل لحول ما يعيني بن فدا وثم تكحل [illegible] تكحل بي العين لا تحلو
وكلفوا بالخطوي ثم كوبين وحولي [illegible] ثم كوبي [illegible] نعل
بلا نعل فدا [illegible] رجلا علت على بساط [illegible] لم تعله فلها — رجل
بلا قسم لو قوتي [illegible] سوى [illegible] الفعل كان له نسول
ونا [illegible] رجل محمد متفضل رسول الله ان عنت الي [illegible] سل
ابو القاسم [illegible] الذي [illegible] اسما [illegible] فيها لا خلعه صلوا
[illegible] على العالمين [illegible] العضل
[illegible] وهل [illegible] مثل
[illegible] الجهل [illegible] العلم منه [illegible] الجهل
فكان كمثل الشمس اصبح [illegible] الطفل
يلوح [illegible] لم يطلع [illegible] الشكل
[illegible] الهوى [illegible] العقل
وما شغلت [illegible] شغله في [illegible] الشغل
امولاي يا مولاي العلا [illegible] تسلو
[illegible] مثل
[illegible] الذي [illegible] على العور يحتمل
وسعى

امل رايت [illegible] الربع [illegible] تسل

وسعى الشهي يحيى الذي من سلالته آثار الشئ [illegible] على القعود يحتمل
و[illegible] الذمن [illegible] به تعلى [illegible] الشكل
وفو [illegible] من [illegible] الصبر [illegible] اصابت [illegible] فكه لعد نبل
فيها انا في ظل [illegible] فطلع على [illegible] في الدر الوصل
و[illegible] من [illegible] وصال اجمعه وصل
او [illegible] فضال [illegible] وما يشو [illegible] الفرع والاصل
[illegible] سواعر واستشعر وليس له عزل
يا غوثي وغيثي [illegible] وانجعف العمل
[illegible] الضوال او [illegible] الـنزل
الى [illegible] اخوالي [illegible] يعلو
وان [illegible] الشهير [illegible] جسم اصلب الشهو
[illegible] العقول والعقل
وما [illegible] مثل [illegible] منزل في اعلو ومنزل [illegible] مل
[illegible] الفضل والبذل [illegible] خلفوا [illegible] نزل
[illegible] ومهمل
ومن قلت العاصوا [illegible] وانى [illegible] اهل
لما [illegible] ازجو [illegible] وان [illegible] لا يطاق له حمل
بلا [illegible] تغل الذنوب [illegible] ثقل
هوانى [illegible] ومن [illegible] فقل
[illegible] لا يسلو
وان [illegible] القلوب من الهوى [illegible] يحلو
وان تعتل [illegible] يحتمل
وكم [illegible] الفضل والعلى [illegible] الغنج والدل
[illegible] وصل وقطعة [illegible] القطع [illegible] الوصل
وان [illegible] الهوى [illegible] يغل
[illegible] الهوى هواي [illegible] يحتمل
[illegible] لا [illegible] وما سوى [illegible] مدام ولا نقل

هي المجرة تم قبلها يعقل ثار وتلد حرام في الكتاب وفي حل
وقال وكني اذا امي المصيب يضلد مغازل اغراض ازالها اله الشبل
وفي فضله عند القيب حياتها وزاعجب الاشياء ان يحيي الغسل
تنال به شمل الهرج في المصطفى اشتغل تعمد على تلك النعم ذلك الشمل
فزال محل المراقب قابل الاغانى ففيم مراح تمر قبل
محل يسمى في عكاه مفيض الديث وفي اذا مراح مر صحبه تعلو
محل عكاه فوق السماء ولم يكن كاعلى مجال الدرك الغنو ان تعلو
فقل لها في المشتر الفول في حلى عكاه كثير الفول في مجرى فل
قبل بلاه يعز وتقبل كل امثا وليس يضيع البحر تدنو ولا يمل
وتلك الله ملا البحر دالغكا مطه مشبها قبل يلده او يشبه اوايل الكل
وكل شعفها امثال ثنى في الورى وليس المعقول ان يعقل الكل
وقد قرب الله الا فل الشعرى وقال اشكالا وليس له مثل
اخبر بسول جلاه للخلو هادياو قد درسن سبل النجاة بلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى يعبو دهم نفسهم ومزعوهم بعل
فما منهم الاهيم ضكالة بعي حيرة غل وفي رجله كبل
فجوا على سبل النجاة بنور جميعا وكان النور الشور ماء جوا
فلا عجب ان اشتهر من قوله ضكالة في حيرة فقر وفي رجله حجل
وقفت بدار الجود في الكرم اللاعمامة وكلها وكلا رضه وبل
فما لكام يرون عن اجود واهب مواهبه تترى ونايله جزل
وفيهم بذا لها وقال لو نوال الشعرى الا ان ندا لك الجود في جنب غانحل
ولي حاجة عند النبي فصلوها عليه بفضل الله يا تيسر مسهل
زيارة او رحي طيب امشتر بها فما المسعد مفضوض الختام له شكل
هو انيل الغراء طيبة التي بها بم الحمى مدى الدهر منهل
فم حل مثواه انت فيهم مخيم ويا طيب اقوام بطيبة قد حلو
تزورها من كل حزن وجهة ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فما عاجل عن نائل في الذي وتشهد ايات الكتاب التي تتلو
وكم قوم ما نير الجنان وتينها الدي ترك الدعقل من اتى نمرا ونقل
وصل

وصلى عليه الله ما هبت الصبا وما كان للمن التي اعتمرت هطل
وقال الداين بصلة رحمه الله ملتزما ليشير النعال المختصة بالشرق وان فعة
وقد اشتهرها مرسومة بالحبشة في زفعة
اشفعني في دنيتها يا نفستي الدنيعة نعال رجل رسول الله ملتفعة
كان طرسا به بالحبشة قد رسمت دعوى الحبراء البيعة وضعه
وقال الداين بصلة نفعه الله به ورسم مثال النعل الكريمة اثرها:
يا سائلا عن اقتيم اثر سول الله عما زي ان يشكل مز اشكل له
فزه بسواد القلب والعينين في تمثل هاتك التي ما قبوم اشكال له
احكها لست بعابر ولكن مصيب محكي في البحر افواله
فلا تبرز يكسفها بمنازل الشعرى ويضيم الغفصان اثر كمالها
وكلها شبر وهذا قد وفى من كل شبر بمن يسير جالها
او ليس تمثال النعال نعال من وطى الشمس العلى بنعاله
نعل بها بسقاياتك ويجوان نعالى بهم بحكاله وخياله
فلفرحتى رجلاه مشت بالصعوة المختار ممن انما زان بمالها
فالثم تمثالها لثم امرء بالقشم بروى من صر الحبيبالها
قد قرب مشتاق ورأ اثار من يشتاقه فشفعته بزاوجالها
او ما ترى تعفون عادة شوق من يهوى بها عينيه تعمرزوالها
ويقول في موكل يقضي حب يعفون على الذوى من اخوالها
هو مختفي رملة تم لك تطوع يمينه وشماله
قطعت بهزابتي جبال صفايتي بخسامها الجالي الذي يصقالها
تعزون معتقلا ورحت مسرجا متمه يكلل بتقريب تجبالها
يرتاح في عرف الهدى قلبه ولا يغشى اذا علاه في جميع ضلالها
اصل البراءة معروا بعوارض بلغ العولة بها مدى امالها
يا قوم افرار امري بعضايل عظمت علي لا تحمر ودلالها
كتبت الذي تيل ممن تملك صرخة نفيسي بلا فرحان زان فضالها
ما زال يشعى مع عزائم همتي حتى علا بالعز نعطفه تعالها
فلذا الدليل لا تبرزتوا على ان يصبحوا مثلي عمير حكالها

مولاي يا مولاي الغرام بدا بشمائله ومثاله ومثا لَه
أضغاث أضغاث الغرام من نغط أجاج الماء او سلسا لَه
انا عبد الفقر الذي طلقتني من جهل او شوق مستعتبي بحفا لَه
فيما علي لكم من العطا الذي ضعفت قوتي تشكي عن اشتغا لَه
لا حملت من اشتاك لطيبة جسمها اشكي بغرام وقلب وا لَه
والطيب والحلي تبصرني ها هنا بعين واني للحبيب بجا لَه
فنزلت من قلبك العلي حيث الحلي يشهب عقب بشمسه وهلا لَه
بلد يزون المارضين حبا له بسيوفه ولسانه ونبا لَه
فكانه حبيب نعيم حيثما او بغي من رضا الرحمن باستعما لَه
أزهى على امثاله وحيفه لا وقعت في فوقي على امثا لَه
والارض مثل غيابته وهو اسنا منها وتم منه الثنا وعجا لَه
موضعه البدر ام الشمس موطن حيث الشمس تشرع على اجلا لَه
حاف حرم شوق ما علاه وغرضه فيا امر بعد في حاله ومعا لَه
ام المحل يطا بالترك كان نعله اهل الفخار فسا له ورجا لَه
والذي به أجل سناه خير الخلق للمخلوق من فضا لَه
ونبا ابواب مكة في التعبير اعلى استوى فلا الآن يسهول وجا لَه
ونجى ابن ازهر لحي ازاتم الحاتم نال الله فرذال من تمثا لَه
وفدى ابرهاج حين قال وانه لمسلم لذنبه في افعا لَه
واحتل القدر بين مكانه في اسما الشمس منازل النجم دون منا لَه
والم يعقلوا من ذري الغيث الذي يسكن منعطفا على اوصا لَه
هذا حديث صح عنهم لدى الاله نظموا اعوج مقاله وفعا لَه
ولذاك قال بعض طيبة ما ادري وهو امام المفتري بمقا لَه
انعم الغراب اجل من تربة نشا منهم حبيب الله من ارسا لَه
فبهذا يضحى الجسم متصلا بين الشجر وهو القلب يوم وصا لَه
اسعد بمجتمعين في دارهما تخصص الذي فيهما بطيب خيا لَه
مولاي اذا لم توت عبدا سوله ورعيت خابت يمين سوا لَه
لا عتب بل عتبي فما هو طائع بك لعز فرسه ءامن اعما لَه

لاكن

لاكن نفحة نسيم في عنبرك اشعافه ملاءم من سموا لَه
والصبح عن غنوانه ولو انها كالمثل عزا في جميع رما لَه
ومتى يجر في الغيث اذا انه عم الخليفة كلها بنوا لَه
ومتى يجر في الليث اذا انه احمى المجال لديه من اشبا لَه
بالغا يعود المعسرون موسرين ومومنين من بحارهم ويما لَه
عن خصال من خصال حمية ومن الذي يحصي شيئا في خصا لَه
صلى عليه الاله ما هنا من هبل وجرى الوجود الخيير في ازسا لَه

وقال ايضا في تقبيل نعل المصطفى [illegible]

خذوا ايا طالح خز • تمثال نعل فخري • على نعال احمد
منجي الانام المفتدى • البشير المختار من • قبيلة وفخر
في الحول في الفضل الذي • خلقه لا تحصى بدي • وانتظر اليه [illegible]
يجلي به طرف فخري • وقبلته ذا [illegible] • تقبيل [illegible]
وقل اذا اقبلته • في قبل [illegible] • ونادى يا بشرا
يخبرك لنزل السر • شكوى يحب ما درى • غير الهوى [illegible] اخر
رمى بنبل الهوى • صواب لم تنتحر • لاكنها تهمي [illegible]
به قلبي تنفجر • فقلبه من شغفه • كمثل حلي [illegible]
وقد رجعت والرجا • نعمى الذي فداختر • اذا انتهى بالعذر [illegible]
هذا الهوى المستخبر • وبالبح [illegible] النبوي • الهاشمي تعوذي به
من ان تضيع في هوى • به فؤادي تغتري • يا فوادي يا لعذري
ابقي المخلافة [illegible] • وان تشمر لتسعى من • زمرة الهاجر
وارى لمغلتيهما • كي تقبيل في وخد • من الجد ابلاغ [illegible]

وقال ايضا رحمه الله

يا مغرما بسول • لم يخلونه مثله • هذا مثال نعال من
بشر الهاضم رجله • اشرف به ثم اشرف • نعلا تماثل نعله
فقبلن فيه مثله • تقبيل صب مولد • في ذلك انتشى له
قال الشجاه بغيلة • يا ري اشكو شوقي • والشوق اعظم علة
فعن الدار [illegible] • ابتغى في الشكل قطه • [illegible]

فواعجبا منه ولله صلى الله عليه بشارع خير قبله
وبالنسخ كل حكم وناسخ كل ملة ما لا حكم اوجبه قبله
وآثار والنقل مقلة وقال ايضا تقبل الله عمله وبلغه امله
انكر النبي هيكلا فلا والنير ورحمالا استغفر الله في
وقد اوتيت مغانما فالحمد ليس مصيبي وقد يصيب الهيكلا
اني حكيت نعالا ليسير قد تعالى شكوى النبي جالها
وخففوا وخيلالا فلا شكوت بشوق فواعجا انصب فالالا
قلبي ليتمني ولثمي بشيء اشتياق وقوالا نعم ليتمتع شوقا
لما حكيت النعالا وقد يحيي بنعل شغفت اشوا المعالا
بكا بسر النعل يهيت ومنه اجني اوطالا يا رب يشكو قلبي
يشكو وصالا او نوالا وفي الزائر يمشي بذات قباء وعالا
لما تمر فيه في المرسلين مثالا عزا وان كان منهم
والكل حاز الكمالا في السما نيران وكلها يتلالا
وليس فيها مضاه للشمس في النور كلا صلى عليه الهي
بمن ازال الضلالا ما ليس يحصى فعالا اولى م النص حالا
ثم السلام عليه ما ان عزا او حالا يحض مولى كريما
نجم العيس فوانا والله خير اله ان عز اذ الخلق وانا
ما اطلع الافق شمسا او انشا الجود الا

ومن قوله ايضا رضي الله عنه وهي من اول ما قاله

بكيت وقد رأيت مثال نعله بكاء هو من اما احبابا وليه
وما حب النعال اصال ماء معي ولكن حب من كرمت برجله
محمد الي فيه الغر البخي حبيب الله احمد خير رسله
عليه سلام في مقة مشوق اليه طل مختصا بخيله
مدى الفتحت سماوات وارض على حر الخرو في بوطء نعله

وله رحمه الله وهي قصيدة مطولة نحى به منحى رائية ابي الربيع بن سالم

تبرت لنا والشوق يقدح زنده بقلب شج لا وجد يشبه وجده
نعال رسول الله اشرف نعل من قد اختص من الرسل بالسيم وحده
وان لم

وان لم تكن تعلو الرسول فانه بمثال ولم يبرح بقبر بعده
فيا فاطرا منها حريفا تقاهرت بهداء الجيال في ربا له وهده
فلله ما اذكى واطيب ريحه اعاد اخي كف ريح الصبابة زنده
واطلع شرق الحب من زاهل ذكي وشمس تقوم الغيب في الصبة ورده
على العز وقبل فيه تقبيل كالخ بمولى اعز الله في الخلق عبده
وزر به طه فلا جعل القوم جعفه وهي به خزاعة في الجفن خده
وتنت في وجير زار الزهر منه وجدي بيوها فلا صعا وجده
امولاي يا على النبي منه لآل الله والمختص بالفضل مجده
نزلت نغير ارض م الشوق وحرك فيلاح بحب الغرام الصدق مغده
وان الهوى ما لم يزل لكنه يحثوه والسيوف لا زم زنده
بحو هواي المحض فيه الذي منتهى بقشر يسوق في الربع الحي وحده
انلقى ما انغيه منه وانه زبلد في قبر بشر وفي الله نحره
بلا شهد جنمار بالشرق وروح من وفي الله بما يقوم الحجر نجده
هو الحجر لا الحجر مماثله وهل يماثل صحيح الشيق في الفطع حده
نعلت وما حمى يسوق حبه وحسنا حمى هذا الحب لم يخش حده
فيا طيبة الغراء اسعد منزل سنى النجوم الزهر تقم لو بعده
اراما جملى نعر العجلان وحيعقي بالنعل قد شرفت بالجمل نعره
ونوطي على حو العلى عقده زي منه قد ايضا بذا الذي مقصده
بلا عضاء مختلة من الخلق من يسل الهيم بر بولا وثق الله عهده
به نسخت الاديان من كان قبله ولا في يايا الخلق المحاشر نعره
به شار ازاح العلى الله رتبه وقل به عن شر الضلال وهده
ورد به عنا الا دعى وهو مقبل وما كان لو ما جاء فهم ليرده
رسول على الارسال فضله الذي جاءه بما ايلغ الذي حق عده
وان كان رسل الله صلى عليهم وسلم ما صرف ايدي ضره
حكوا سور القرآن فورا وحكمة فلا حو فد اضحى من الانبيا حده
وفي الجمع ما فيه من الشرف الذي يسر لمفقري من الناس رشده
وحسبك ان تبرا وتختم فارى به ومصل قد صد ثم وعده

تنزل من رسول الله أول وآخر له المنزل الاعلى الذي لم يحركا
أتوكلني في افضل الرتب وانت من يبلغ في الشوق المبرح فضلكا
فيا طيب عنبر واصل رعى طيبة يمرج في تلاع المعاشر ضحكا
معاهد امسى انسي منها بلحنها الى وحشة فزفري الله بعدكا
واضح منفوكا الى تضاعف أوجهها بطن فنز وعلاه وتشعركا
شعير ضعيف منه انسلوا خير وفيه الذي انشا به الفضل ...
وكان تمثل لو زعم بارق وزعم لمنبعة مثلثة حملا وزعم ...
اخبركم ليس تطرق آفة فمتى حسم للكلام فان اعتركا
عليكم وانت الشبر العلم الذي اودع اشتا فيصر الشمس ومعتلكا
بل يحار لم يونسي عموما ومنهم خصوصا فريق اهل الله حجركا
هي زمامة الغلب الي هربت وان برزنه خير من الخلق نهركا
صلاة وتسليم ورحمى مد النهى له العضل طول فرا لو جد وقرتكا
عمر بن صوت الخلق علوا واستعلا صونا وعند الخلق جلاله اوضحكا
ولست بجيز ان اضيف الى كذا بعد قياتي مثل السماني حركا
كشمس الضحى كالمسك كالورد لم يتطرقه برق ما لو الفضل وحدكا
اجلا على تشبيهي حقيقة التي غلبت فلعلها المجازي ...
وبشمس الضحى والمسك والورد غلابه اخوالمفر وابن هلال تحفر نفركا
بكشفي وامساكه وهذا دليله على الحد والايضاح لم يتعركا
وتلك التي شبهتها سلمت نفسي فجاءت كما انشاء الكمال ...
صلاة وتسليما ورحمى على الذي نشي وحي في العرش الحبير امدكا
على الغر والموثقي على الفم الذي على الخلق ظل راس والبر مدكا
على منفذ الانسان وجمعها ... وقوله اسناده كان فيه يترهكا
على من له الخلق العظيم على الذي ابان جميع الاسرار والكتب جدكا
على من له الفخر الضميم على الذي به شرق الاجمر والدم جدكا
على احمد المغروف في ظهر ادم يشهد بره شكر اناله وحمدكا
على المجتبى قد نور الله قلبه على مقطعي فدلطتها اهله تبركا
له المعجزات التي يحل لها من نبي قومه سعد واثبت شهدكا
بهنه

فمنها انشقاق البدر ثم نزوله ... الى الثوب وابو رضي فركا
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي بكيته لما انسي الجذع وفركا
ومنها طلوع الغرض تعرف وبه وما يبسوي ... على هذا استدركا
ومنها سقوط الشمس ثم عدت وقد كلت مقدام الضلال تجركا
ومنها انفجار الماء بين انامل تقسيم في ابناء ادم رفركا
الى ان روى منه الخميس ... له خميسا الطلاب ... والفضل ...
ومنها نماء التمر حتى قضى به ديون ابيه جابر حين حركا
ومنها كلام الشاة تنهي عن اكله فلم تبلغ الاسلام بالسم فصركا
ومنها كلام الضب والجمل الذي شكى عند الموعي فؤاده وحركا
وكم من موالي يذرون نحركا ومثلهم اعتوا فيه باتما ... كثركا
ومنها البعير المعطى الشيخ ... بعير من النبي حركا
الى غيرها من معجزات ... فقصر عرز بالايمان والام تحركا
تكلم ... رغم عزا ونبتها وتعظيم سلك الدر حسنا وعفركا
وقد ... بالنبيين ثم وصلنا لعلم الخلق بالضحو كبركا
وجاء به فيخصه الله رحمة وفضله وفخرا فقد فضى الله خلقكا
صحابته الغر الذين سعد وابعد قلوبهم فقد شكر الله ...
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم كلا حز بها ... الضلال ...
وازواجهم سنبلا وخيرهم خلق وازواجهم عند الاله ...
مقرب محبوب مصطفى بجميعهم من الخلق يعلم ...
خليفته في المسلمين الذي له مناقب عن عد الكتب تنسى ...
مبيدهم ضلال اليمامة غازيا ... فضب العزيز وملكا
فلما سلم العذاب منه ... مسيلمة من الضلال ...
افاد ... ورثته ... فقد جنة والبهم الترجال شكه بالشعر ...
مغازل ... اله حسن ... سربال بحزم الله ...
أبو بكر الصديق الصدوق صاحب وابتلهم في نصرة الدين ...
وقائلهم الموصوف بالشهرة التي بها في دينه فوق اناله ...
كما في حطب الدهر منه بعزمة ... من الخطب الالهية اشركا

تبارك رسول الله أول آخر له المنزل الأعلى الذي لم يحصرا
أتم كمالي في أفضل لدنيك وأنت في تبلغ في الشوق المبرح فضرا
فيا طيب عنبر واصل ... طيبة بمرغ في تبلد المعاهد خضرا
معاهد أنسى الأنس منها بلطفها الا وحشة فرقا في الله تعثرا
واضح منقولا الى بضعا في أوجه هنا بكل فن وعلاه وتبصرا
شعير صغير منذ انسلاخي وفيه الذي اجنيا به الفضل في ذا
ويكاد يمثل نور في فارو وذه لمنبعة ملائم حلا وذهو وذا
أخير كريم ليس تكرو فاقة فتى حشم للكافر فإن أعسرا
عليك وأنت البشير العلم الى أبدا البها فيهد الشهد ومعشرا
بل أعلام المرسلين عموما ومنهم خصوصا قريش كمال الله حررا
هي آية المعلي التي هي غريبة وقد زينه خير من الخلق نهرا
صلاة وتسليم ورحمى مع النمى له الفضل طيبا فذا الوجود وقد ذا
عمر بن صوف الخلق علوا واستكا صونا وغاد الهو جلاء أو ضرا
ولست بمبرا أن أضيف الى كذا بغير قياس من المعاني حررا
كتشبيه الضحى كالمسك الأذكى لم ينطق به من فمه الا فوق الفضل ودكا
أجل على تشبيهي حقيقة التي غلات فلعل في المجاز وذا
فتشبيه الضحى والمسك والذكر غلابه أخو الفخر والبرهان تجفر نفدرا
بكشف وامتثال وهذا دليله على غاية والإيضاح لم تبعرا
وتلك التي شبهتها سلمت تسمى بجلا كما أتساء الكمال ووذا
صلاة وتسليما ورحمى على الذي نسمي وحي في العرش المجيد امترا
على الغر وكم التوقعي على الفم الذي على الخلق ظل الأنس والمرسلا
على مختفذ الإنسان من خيرة الدعى وتوالاسنا كان فيها يزهرا
على من له الخلق العظيم على الذي أبان جميع الرسل والكتب حررا
على من له النجر الصميم على الذي به تشرق الحمراء آدم حررا
على أحمد الغر وفي ظهر آدم تنزله بدره أشراقها كالد وحررا
على المجتبى قد نور الله قلبه على مصطفى قد طهر الله تبرزا
له المعجزات التي تعلو الكرام من نبي قومه شعر وأثبت شهدا
ومنها

ومنها انشقاق البدر ثم نزوله في آل الذي الثوب وأبو ... ضرا
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي بطيبة لما انشر الجذع وبغرا
ومنها طلوع القرص بعد غروبه وما يسوى في حوى في علاها اشترا
ومنها سقوط الشيء في بعد عوتي وقد كان مقدار الضلال تحيرا
ومنها انبجاس الماء من بين أنامل تقسيم في أبنائه آدم رفرا
الى أن روى منه الخميس فيا له خميسا أطاع الله والفضل ورا
ومنها نماء الثمر حتى قضى به ديون أبيه جابر حين جبرا
ومنها كلام الشاة تنهى عن أكلها فلم يبلغ استمام بالسم قصرا
ومنها كلام الضب والجمل الذي شكى عنده المولى فوالاه وجلرا
وكم من مواليد يزورن نحوه وكم من أعرابي باتمام كبرا
ومنها البعير المطبقي التشبيه بارض ... ومنها ... نحو النبي خرا
الى غيرها معجزات فواهر فضمن عن وأبا ... وأم بحرا
تكلها من ملكها رغم عنه ونبشها وتبعض سلها ثرا حسنا وعفرا
وقد روى بهذا بالنبي ... نوصا ... البعلا المجلو بالضحو كبرا
وحسنا به قد خصه الله رحمة وفضلا وتعجيبا فرد فضل الله خلرا
صحابته الغر الألى سعروا به قلوبهم قد أشرق الله ووذا
هم نصروا وأحيوا الهدى بسيوفهم كما أخذوا انشر الضلال وودا
وانهم شغلوا خيرهم خلق وأنجبهم عن الإله ومنزا
مغرب بمحبوب مصطفاه بجميعهم ما خلق يعلم نشرا
خليفته في المسلمين الذي له ما ... نحو الغيب تسمى ونرا
مبينهم ضلال اليمامة غازيا اليهودي من ما قضت العزيز وملكا
... العذاب منهم زيد بشيهم مسيلم خنتهم الضلال وقدوا
أفاد بلده الأوربه الذي قد جنت وانثر الترجال شعر بالشعر تبشرا
مغاز قال مثال الى ... الاجسر الى نحوا ساربا في حرم الله تسترا
أبو بكر الصديق والصدق والهدى وأنزلهم في نصرة الدين جهفرا
وثانيهم الموصوف بالشكر الذي بها دينه فوق الإله وشكرا
مكانا فمن خطوب الدهر منه بعزمة تحل من الخطب الكريه أشترا

مُكَيم كنهر العرين واضح تلاجم مُغلبه بالغوث يُطهر زهره
مُفيض أنهار الغيام بالغنا مُردن وبالصمصام مزق عمره
مُواصل الشباب الهدي الندى الزاجر الغوم الشيء من الزهر صدره
أميرهم بالزهو فيهم عمر الذي العز لم يعرف سواه امره
وقالتهم عثمان الهمز تبين العتيق الذي شكى هجره شخص النعيم وصدره
مجمع ملاء الذكر بسور وقد تلى ربه دعاء فقد علم بيزيد هو
مجهز جيش العسرة العاطل الذي ردى رداء غيره لم فيره
بذا الذي عثمان الشهيد بداركه بسيفه شفيع الهي تبشره
أخو عمر المعمور فلم يزل له رضى وبه انصو صلاه
فسبحت الحصباء في كفه مثلما التي في حرب الناس سره
وابعهم ان البستم بين العلى اجل نفيس العلى واجره
وشيعة ابنائه وخلفائه اجز حسام للطلى واحمره
نسقي لشعريو الغفار بين الغفار فما ازهي وافعح حره
هو الشيف لم تجل الضياء فل طبعه وحارقت اثر العيون فرسه
تزوج بنت المصطفى بترا اصرافه اجل صداق اخلص الحب عفره
وليس سوى ما ازواج اشرف بالذين اهد ما كلي وبحل نفره
ومن جنة الغد ومن كان خروجه لعيز وتلك الدار كانت مره
في غضم ما ابلى به في مواطن تشيب راس الطفل لو بغيره مهره
امام همام فارس كل فيلق ومدركه لو كانت الريح نهره
به فتح الرحمن خيبر عنوة وسر به ما فيلد لم يسره
وقال رسول الله قال لاعطين غدا راية الفتح المبين وتبره
فتى وده خلافه واوده كما وعده والله بعصمه ومده
فلم تك معطاها سواه كرامة بها اختص من شرب العضر نصره
وقد كان مشروع المعاجز منذ ابتغى ريق الحبيب من الداء شاكره
فهب هبوب الريح فسقر بحفل فولوا به رج البرية عضره
وبالباب باب الحصن بيسراه ترست بلغه منه فسقر على الشره
هو الراية العظمى التي طويت به من الكفر قد اضر من الجهل وفره

ومن

ومن كان مولاه الرسول فانه كذلك مولاه فبحبوحة عمره
أبوه الذي ربى النبي ولم يزل له حاميا في السر والجهر جهره
متى خاصمت فيه وبيض تلغيهم خصيم اللسان الهاشمي صلاه
ومن قوله فيه يعظم شانه وبيتهم ملا الاحمر وذع غمره
وانه كريم تشتفي الغلام بوجهه ثمال يتيم كثر اليتيم ورزه
فيا حسرتي ان قد لم يحز هره فذا ابن زها الايمان بالله وحره
وانما الا قدار تنعز بالذي نونه وقد نجيه السر نوره
فبشرى الذي اخفى ويبدى الرفعة وكل بعلم يجهل العمر قصره
ونجله سبطا المصطفى البشير من بني البحر لاضيم نال معره
حبيباه في الدارين ريحانتاه لم يزل منهما يستنشق النور وزره
وامهما ابن اخو بضعة وتربى من رسول الله جزء ايسره
اقلهم لم يبلغ نصيفه وافضل من الخلق لم يبلغ او تولوا افضاله
فيا طارح قل المجر يشبه بحره وصوتا شمسي فلنا اقلنا امره
ابو الحسن الهاشمي علي العلي الذي ببث ليوث الباس ابن او اسره
معزز رسول الله باقوالهن انه ملا قلبه المغسول برد او كبره
وتبش من فرحه بالسيف راسه لبيب زمان كان فيه ووكره
بلد اهل الحنيط على كل قائل يعجم فما ازدى والشام يحمره
حواريه من قد حوى رتبه شا اسنا العلم بالرحمن كان يمره
ابو عبد الله الزبير الذي امتطى مكحمة المجد الاثيل وجزره
وساع سهم والجود والشوع الذي يعير الطير الجعان للغوث عبره
موفي رسول الله بالكف جود دهاها بجيل من العشر المبشرين نحره
بشلت وقد شلت من الهمز بفعا محلى صفه الكتب البغي بصره
وبحوى لها يبني جنة ثمر المنى وقد حليت قلب النعيم وقلبه
وفعل طلحة والمجد طالع ثنايه لعشان يبان الشرع اخيه نصره
وتابعهم والفضل افصد بالرحمن اهل لهم يبو الهدى واسره
ومفزع فطر اليد يجعل نيته وما يبغي الجوح الاخار وستره
لا ميز أولى الايمان علام بهم ابو عبيدة والجيش الذي لن نغره

وقال منهم عن والنوجر في المال والشفى فليقه ما اخرى وازكى وجرى
تملأ نداكم بطن السماء وماله مما يطيق عن الارض عورا ونجرى
وكم بلان لم يطعم واصبح جبرى وقام ولم يشرك من الجوع وزرى
معتمر خير العمل فانيع ومنة كما وفد خير المرسلين وقد هو
فبرانى ابن عوف مغلة البحر اطم قبراجل فيتى يشى علمه ويرى
وقال سعد منهم والرمى بالنبل والوغا من قوم من فوسيره بية
له البسية المنشى لدى البحر كرانة رمت قاد بن الكفر الشراج وزرى
تعوضهم من عيشهم واعتزازهم بعدى وذل يعترى في الموت لمنرى
وكم فيهم فذ رابح الشهب والمرى من القوم يحكى شعر اللون وزرى
وكم قاربهم ولاريب يشمله بشأن ويغنى منه بمناله فنرى
فيا ابن الجوزى ولا في مكه وافضل من الكفر جبا اوجب الله طرى
ويا سعد يا خال النبى لعز سمت فروع نجار ثابت لتنا سعرى
تبنى المكرمات انا لم الماجد الذى بين جمع المجد طرا ووقرى
تسامى لنا زين العز اربشر منتهى عن الشرك حتى بارق فذ اصرى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده
ومثله ايضا حبيب الله اخبرا وعن زيد البين العزيز وجرى
عدو البحر بمناله وجعفر الذى كان بكة الرضوان وارثه بشرى
حمزة ليث الغه البيث عادية يصول على ان هاجت الحرب حرى
له الفتكات البيض بهو العراق وزاعت شمأ بدر الجماء وجرى
وكان اذا مافرب الحرب والتقى فدار بشر الرجال يعلم بزرى
وما يرعاه النبى عن بيته كأمثاله عن اوود فلذ يسرى
فيم عن منه الغرى حتى كانما به كان وعن قدفرب الروع وزرى
الى ان اراد الله منه شهادة تبوئه عند الجزاء وخلد
على عمر اشقى الحجبى رامية عن كل بحربة ثل الهيمن زنرى
فبات الى فذ لحقة الذنب فلتبه بالسوء بما نعا ان جلد
بعفلته يا وحشى سامتى سامه اصاب سواد الخلد كأنما وولد
وعباس العم الاعم مكارما تعيم من فيض الكرام امسرى
ابو

ابو الفضل والسامى فى التحيح اجل من به يبهر الشرق العليل وينير
وجعفر الطيار ذو والمشهر الزماية الرحمن غمرت بيه شهرى
بمنزلة الهدى بدرم العراقى انما اصبحنا شرا الى ان قيد شهو
مقدم بمثله ويشتراه فيتة الى منزل فى دار عدن اعتر
وامسى بالعضد بعدما الغوايد الهدى يفى الله عضرى
وبعدهم الانصار والكل منهم فرا طلعها موليا تكلا مجرى
بهم غصن الاسلام شرقا ومغربا ولولاهم ما كان اعوق خضرى
ووالاهم فضلان بان نوالهم فرانيس سوسان الحرير وزرى
نصيب قلوب البشر ضغنا كانها تجيب الفضا الجار تنقص قصرى
واما بنو البشر حيدر وشعارهم يطلب منه موضعا ضمن حصرى
والسبط فيهم زرق رفاق كانها بطرق بها فذ بين المونى وزرى
عيون وبعدها المحميك كانها انك كما عسل عليهن يغرى
فيا معشر السادات والكل منهم برى الشرف فى نص الهدى هو شهرى
كان عداة الدين زرع بخطهم تتولتهم بالسمع والشمر حضرى
فلا فرتم عن الرسول وحسبكم بزلفة شرائى الهدى تبرى
ولله من ازواجه امهاتنا وان عليها فرانش برود
وانى شمس الهدى اودع ليتها هان بنى البحر المكرم قبل عفترى
خديجة ذات المجلات بنت بشر اهر وابه الله فى امر تعمل نشرى
لها اثار المحمود واثار قرالتى متى عن عن الغيب يعتد تبرى
بنو المصطفى مالد ومن ابراهيم الذى كانه ام زهرا الطهر بالشكل فذ
بنوها وكل الشمس واهلة عوامل تنم البحر جالزوا وجرى
وفيها رسول الله قال ما خليلته والدمع يخضل خدر
انها كانت تزور خديجة ومن وصف الايمان يحوط عمرى
وبشرها جبريل عن ربه بما لها البيت فى دار النعيم اعتر
وعائشة بنت الحبيب عتيق الطهر وابعاد الرسول ووحده
فربة فيشوا الوجوه مثلا فيما متى ايمان عن كل يح تستحر
علينة انعل العلم شمسهم التى حلت سرى الجهل الطلامن و شرى

وحفصة ذات الصب والمنصب الذي هو العود ذات في الشوابه ... ك
وأم سلمة ذات الأوراد والصوم إنما مبالغا فيصفي المنيع المنزلين معرك
وقرب ... وجلا مبالغا فيصفي الممنوع المنزلين معرك
وزينب ذات الطول والطول إنما مواهبها تنسي الغمام وتهمرك
وسودة ذات الشو عند الحر والشفى متى صدع قلب تغنم تجبرك
وميمونة الميمونة البرة التي لها الفضل لم تزوي الفواضل تجبرك
وبنت حيي ربة الصون والحيا صفيتها راضعى لها الشعر و...
ورملة رملة الأرض يكر جزوك لنا والتي خصت بهم لن تعذرك
وجارية العليا جويرية التي تغر سنا مما اختصالم تقفرك
هنا منتهى الأزواج والكل إنما بسناهن أشرق الجهة التي يشرك
ومارية ترتي لجارية التي هو أهل لها كما ضرة يشبه صرته
ثم ثنيتهم ثلاثتهم إلى منزل رفيع من الحوزة العليا ربي فمنزك
فيسيرتنا إنا نسمار تسمو ابن لها تسمري وهذا الفخر نعلم جزك
وإن لم تكن أمالنا فيهتى إثم من لعقوا أنه أبدي حبيبة وجزك
حبيبي حبيبي وكرة وشر بعت فراخكمتا من حمل حبيبي منشرك
مترحمة وأزواج والصحب وأولو تغربا شهب العفر أجروا وردك
بعلاء تجلى كل تغر فرامهم سكينتا تولى الوهد بالسوط جلدك
هو المروح ما زال ثم زاد طيبة فينسى مشعر الأزي طعما وفترك
فصلهم أيا وكن لعلك بالغ رأيتهم بعد الحماء إلى العذب تعمرك
ولا زم جلاب التجرد التجر ما حها وتبع جلابا هن الجمال ودعوك
وما تطلبن الأنعم غير شفاعة وورد نعيم الأخلد رضى عنك
وعلاوته شغلها كل ما عرني بكلا تولت من جنابي لعشرك
ونفج عزاك لم يجافوا إنا فهمهم بدار ودار قبل الغفر صار وعفرك
مزانيهم كلمهم دار العطاء بلا تغلهم ناصح آلفوا عن الظلم تزدهو
ومنزلها الأبرار عادي فلم يكن ليحفظ ... دون الغير بالخير وحرك
ونعم بهذا الخير كل موجد هو الداعية خير علو إلى عرك
وسلم رب العرش برءا وعودة عليه أيا قبر الوجود وفردك
سلاما

ثم ما يضاهي الذي ذكر وتضليته جلاء كذا الرئيس ... نعتس كذا
انتهى ما أورد من جلب جلبه من كلام هذا الإمام في تمثال نعل المصطفى عليه الصلاة
والسلام **قلت** وقد اعتنى الناس وأئمة بتمثال النعل الكريمة وكيفية
وحق على كل مؤمن أن يعلي لمشاهد هذا الفضاء فإنه إنما هو هذا فليهنا القبا والعبا وتوصل
بما جعلا إلى الله زلفى ولكثر الإهل الثمال وأزاح به عن نفسه حوبا وإثما وجعله فوق
رأسه تاجا واستغنى بالتوسل به عن لمسها فلم يكن إلى عار الزمن محتاجا وقد أورد هذا
أبو اليمن بن عساكر بالتنالبي وصفيها جزءا مفردا وكذا أورد هذا بالتنالبي أبو إسحاق إبراهيم
ابن محمد خلف السلمي الشعيري بابن الحاج من أهل المرية وكذا ... من بعض ما ذكر في فضله
وجرب نفعها وبركتها ما ذكره أبو جعفر أحمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا أفاد
حزوه هذا المثال لبعض الطلبة فجاءني يوما فقال لي رأيت البارحة من بركة هذا النعل
عجبا أصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت
اللهم أرني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين وقال أبو إسحاق قال أبو
القاسم بن محمد ومما جرب من بركته أنه من أمسكه عنده متبركا به كان له أمانا من
بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وإن أمسكته
المرأة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر عليها أمرها بحول الله وقوته
ولله در الإمام أبي اليمن بن عساكر حيث **قال**
يا منشدا في رسوم ربع خال ومناشدا للأطلال بمراد الأطلال
دع ندب آثار وذكر معالم بالأحبة بانوا وعفت أطلال
والثم ثرى الآثار الكريم فحبذا إن فزت منه بلثم ذا التمثال
أثر له بعقول بنا أثر لها شغل يحل بها ذات الخال
قبل له إذا ما قبال نعلي أخمص حل الكمال بها أجل قبال
أصحبها فلما يقلبه الهوى وحلى الأوطار وأوجال
طارفتها خدا وعينا وجبنة بترنها وجدا وقد تغال
تشفي لحر جوى ثوى بجوانح فيها لحب ما جنت إلى إقبال
يا شبه نعل المصطفى روحي الفدى لحماك أسعى اللثم في التعال
هملت لمرأه الحال العيون وقد فدى من دين العيان بغيبه ما أهمال
وتركت عند الحين ... شوقا عقيل الهدمع الهطال

وصبت فواصلت الحنين الى الغرام زال بابي منه في بلبال
اذ كنت تقتني قدرما لها فرط العلى والجود والمعروف والافضال
اذ كنت تقتني نعلا يتوسل بها الى الله يعتنى بها في الابكار والآصال
لولا جنى يجتني بهذا لها البلاغ من نيل المنى والآمال
ولها المعاني خير والمعاني في الترقي والذي في الاقوال والافعال
اوان اخبعاني بوط نعلها اذ نسمت بذا بذا الابتدا كلال

وهذا خمس قصير لنشيعة الشيخ ابو اسحاق الحاج لصاحب العلامة
ابي العلم ما الاين المرحل وهو

يوصف حبيبي طرز الشعر بالطمة ونشر خبر الهوى بالقشر فانهم
ز دون عطوف او سمع الناس رحمة وجادت عليهم بالنوال الغمايم
لدى العشر واحسان في خير مذهب فبا ثار تحمونه ومعالم
به ختم الله النبيين كلهم وكل بعال طابع فهو خاتم
احب رسول الله حب لوانه تقاسمه قومي لعمتهم نسايم
كلان فؤادي كلما ذكر الورو خفان اصيبت فوايم
اهيم اذا هبت نواسم ارضه ومن لعوادي ان تهب تسوايم
بالشوق مسلما طبيا وكلما فوادي جاءت به وتلطايم
وقالت على عواذل واعي كثيرة الى الشوق ان الشوق فيه الكلايم
مثال لنعلي من احب حرمته فبات لي في يومي وليلي لاثم
اجره على راسي وجبهتي ادمية والثمه طورا وطورا الازم
امثله في رجل الكرم ومشي بشعره نبينى وما انا حالم
احاد زحون احسب ربعه على وجنتي خطوا هنالك دايما ومه
ومن لي بمن يعرف النعل فخر وجبهتي لما شرفت بموالنجوم بدا جم
سما جعلته فوق التراب بخود لعلمي لعل الالف بين عجلا جم
وازيد فوق الشئون تيممه لجفني لعل الجفن ينزو فاصلا جم
ارابي تمثال نعل محمد لكان غدابه وفوق يسر خالد مه
يوم بهذا الا في لوانه هوى بذا الجمال ليثمه ونظرا جم
وما لا الا ان حب نبينا يقوم بها جسام الخليفة لازمه

سلام عليه

سلام عليه كلما هبت الصبا وغنت بأغصان الأراك الحمايم
وللشيخ في نحو الامام ابي محمد عبد الله القرطبي فيه للرمح
ونعل خضعنا هيبة لبهائها وانا متى نخضع لها ابدا نعلو
فضعها على اعلى المفارق انها حقيقتها تاج وصورتها نعل
بالخمص خير الخلق حازت مزية على التاج حتى باهت المفرق والرجل
معانى الهدى منها انتشار لمبصر وان بحار الجود فيضها تعلو
سلونا وكن عن سواها وانما يهيم بمعناها الغريب وما يسلو
فما شاقنا مثل انها رسم منزل عاجيم وما مال كثير بيم ولا اهل
شفاء لذى سقم رجاء لبائس امان لذي خوف كذا كتب الفضل
وقد رايت في بعض تماثيل النعال الكريمة مكتوبا بعضها ما نصه
مثال نعال الرسول خذه بحسن القبول فيه فضله ليس يحصى
لدى بيع كل مهول وفيه وفي شبهها ما نصه
امرغ في المثال نياقي وخدي فقد عفر التبتي لها افتقار
وما حب المثال شغفن قلبي ولكن حب من لبس المثالا
وقد رايت مكتوبا ايضا بها ما نصه مما كان هذا المثال الكريم في دار بيت ... و
في سنة ... وفيه خواص عجيبة انتهى وقد حكى غير واحد ان ابو اسحاق ابن الحاج الذي
سبيل ... العلكهاني شارح العمدة ... لما ابع بمثال النعل الكريمة اعمى عليه
مدة ثم اشر جبرا لمولى متثلا
وقوفيل للمجنون ليلى ووصلها تريد ام الدنيا وما في زوايا ها
لقال غبار من تراب نعالها احب الى نفسي واشفى لبلواها
وقد ذكر ان ابو اسحاق السراج العلكهاني لما اخذ اغمى عليه ساعة فلما ثم تعفر خده ببعض عينيه وانشد
وعزا بنر كر في عهدوء ابا الحمي ومتى نصيب العهد حتى اذكر
ثم اخذ عليه بتمثال النعل الكريمة فجيب شاعرها اغمى عليه ساعة ثم انشد البيتين المذكورين حيرا ايضا وقال
الشيخ ... ابو عبد الله ... لما دخلت دار الحديث الاشرفية ... زيارة النعل الكريمة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ولثمتها وحضرتني هذه الابيات
هنيئا لعيني ان رات نعل احمد فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي
وقبلتها اشفي الغليل فزادني فيا عجبا زاد الظما عند مورد
ولقد دارها اليوم عيدا ومعلما بتاريخه ارخت مولد اسعدي
عليه صلاة نشرها طيب كما يحب ويرضى ربنا لمحمد
وكانت زيارة مثال النعل الكريمة تبركا بصاحبها عليه الصلاة والسلام انتهى



ومما قيل في النعل الكريمة قول الإمام المحدث الرحال أبي محمد عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي ونصها بدار الحديث الأشرفية من دمشق وقد رأيت فيها مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبلته وقال

دار الحديث الأشرفية في ربعها رأيت مثال نعل المصطفى
ولثمته حتى شفيت وقلت يا نفس ابشري بالعلاج قالت لي كفى
لقد أوقات وصلت بها المنى وبغير [illegible] ما احل واشتفى
[illegible] مشوق على البقاء [illegible] إذا [illegible] الصعبا
ولكم [illegible] جهرت ولم اخف [illegible] ورمح هواي فيه ما اختفى انتهى

قلت ومما انشدني الفقيه الأديب العلامة الأديب الحاج الرحال أبو العباس صاحبنا سيدي علي بن أحمد الشامي الخزرجي [illegible] في مثال النعل الكريمة قوله نفعنا الله بفضله وكتبه لي بخطه وكنت طلبت منه ذلك لما [illegible] في هذا الموضوع

[illegible] إذا تلوح [illegible] الهدى رفعا
وتلك مثال النعل كريمة [illegible] للأرواح تستسقي الغمام ويستشفعا
وانتم فوق [illegible] مثالها [illegible] بعزلكم والعذل ينفعه الأصرعا
وما تعتبوها وللعتاب [illegible] ويسعفها مدام الهوى صرفا
جعلتها بكتم الدمع [illegible] جفونها [illegible] وقوفها أربعا
لمن حبيب بالشعر [illegible] او اسجعا
وان كان ذا الجيد [illegible] انعمه [illegible] فضل قرب المجمعا
والعت بعضو مشفقة شغفة [illegible] تشاء ذلك صيعا
[illegible] اشواق [illegible] وصفة [illegible] الانعام زهرها فصعا
زمان به موصولنا [illegible] ولكن نعمت الوصل [illegible] عصعا
تولى لمثل [illegible] إن زار في الكرى [illegible] العين ان [illegible] الخصعا
تغيظني وما [illegible] بالمنى [illegible] الهوى والحب [illegible] استوقعا
قرنا وما زلنا نعلل [illegible] وما [illegible] كلا أسوقعا
كلانا وما [illegible] يؤذن بها المشتاق [illegible] هو الحقعا
ولم نتصل [illegible] ولم تسمع الأذان [illegible] هتعا
[illegible] لم [illegible] يوما اتصل فصحها العا
[illegible]

فكم مشى لي رجوعكم من بعد بعدكم وقيمان بن جواد العيش [illegible]
ويا حبذا ذلك العيش لم تزل تشوق الهوى تغري القلوب الغلب والجودا
ومن لي بعد [illegible] نيل الهوى التي وجدنا عليها بالجنان ومن [illegible]
أيام من [illegible] عنده [illegible] بتقرهم مثال على الحالة فراشعا
[illegible] وصل [illegible] منازلهم وبها نعمة [illegible] فيهم [illegible] الشوقا
وهل كان [illegible] تشعشعت بريقاهم واستشعرت بها الشعبي
وقل لها لي هلموا اشتياقا لهم هلموا العرق البان [illegible] العرقا
فصفحة [illegible] الهم [illegible] وطارت [illegible] كطرعا
[illegible] مديح عليهم [illegible] عليهم [illegible] رتبة [illegible]
ولقد فقوم في هواها [illegible] وقد [illegible] اهل احيا [illegible]
وانا وان كنا على الكل [illegible] ولا [illegible] الصعب بعض [illegible]
[illegible] القدا [illegible] بعض على [illegible] العر و[illegible]
وان [illegible] وانتغر فوالوضع [illegible] الجيل [illegible]
ونعب [illegible] انوادهم [illegible] ولدا رعم [illegible]
[illegible] فال بعد [illegible] اوطلعة الضحى والروض [illegible] او صعلا
[illegible] الشمس [illegible] ضوءها [illegible] الاسعا
وما [illegible] الشمس [illegible] والخشعا
وما طاب [illegible] [illegible] نشرها [illegible]
وما اختص [illegible] الأرض [illegible] الغمار به حرقا
يحلوا به اعلى [illegible] مقلة العنبر او [illegible]
وكانا [illegible] نسيم الهوى [illegible] العشاق والقلب [illegible] اوافقعا
لها [illegible] الى [illegible] والقرب والبعد
[illegible] والعبد [illegible] الوجي [illegible]
وانه [illegible] قلب [illegible] فلا تشتغ [illegible] تكفعا
[illegible] المنا [illegible] علينا [illegible] الرحمن [illegible] الرضى وكفعا
تعالى على [illegible] حتى [illegible] الغلو والغور والنجر [illegible]
وكان الى [illegible] اول [illegible] وما [illegible] الغض [illegible] والتشعا

[illegible]

هواه هوى الهادين منه الى الهدى وحب الهدى اورده الورد اذ اضحى
وذايك الذي كان الزهر والزهر نعمة وجز امين ءابه متكبع لها وضعا
كست كعب البيت الشريف الكرام عن الحيا وكفت جيوش الكفر عن فيه اكفا
وسبحت الحصباء فيه وازلت شعلنا والوطر ابدا واكرم بها كفا
وردت له الشمس المنيرة شعاعها كما البدر بعد التيم طار له نصفا
وجوده اجرى من رياح مواصف ومن ذا يطاول الريح ان ارسلت العصفا

امولاي

يا مولاي يا خير بشر تسامى على الاشباه ثم امحا كعبا
نات بي عن مغنى مولفات جنبتي وعقوتم بكل كعبى بها كعبى
وهات منهم انبات راح وخلا ومن موعدي كان فيه وشجوي كان يطفى
اناديكم ياخير البرية علكم نداء فيهمن يرتجي العفو والعطفا
واني لمحبوب تهوى حبه الذي يعول حيو شرالهم إن اقبلت زحفا
وملات فيه كالذي قال لغاز التيه اذ رملت وارداه او زحفا
فقد مقالنفس شم ءاعلام النادي وبالعقبات ذاها الهفا
واخسر اتابا حسرتا ثم حسرتا اذ الم تكن في موقفا الحشر لي كهفا
ولاكن في ظنا جميلة يبشرني ان نصركم ياخير من رافق الحلفا
ثم اني في اتصال متاتا بمن حبني نعم بها نيل العلى والمنا يلفى
لانيل الفخر ترتقى بي حلاها وهل في زوي ظلال الهدى الكف او وفا
عليك صلاة ما بدا بدر تم لكم وما اشتاق مشتاق الى وعدكم وفى

ومن السرنيه قوله ايضا التسبيح في الدرج

مثال النعل في الفرطاس خطا بنسم الشوق في الاحشاء خطا
ومالي ثمت فرا ثراه وغشي ضوعه حفني ونشطا
شممت الموزه من ريه بشرى وشمت البشر منه عليه خطا
فيغرى العين تخرا او نشر من كلالى الرمع سقطا
وزرقي من جملة الجفن جسمي واوري من زناد الشوق سقطا
وهزني الهوى عطفا ارتياحي بارضي لم تزل تزداد شحطا
وعلى في معاهد لست انسى احرازها وثوبا للعز شطا
معاهد خير من ركب المطايا واكرم من خط انعكا واوسطا
بالخمص

بالخمص حله الحسناء حاز في معاهره لم يكتنفه او وضعا ضغطا
سمت وسحت لها زهر الدراري لتلثم كنفه وتطوف شوطا
فكلت عن بها وسطت عليها وتبر عنا ابراد العيز بسطا
فمن قال الهلال لها مثال لعمر الله في التمثيل اخطا
ولاكن البدر ليها فعال قوتها فراقه حلاه وغبطا
وما طلعت عيون الشمس الا لطلعته فتروم بها تمشطا
وما رقصت غصون البان الا علیها تمرحا الى الاسرح خطا
وما خفت طيور الا في الا علیها تعتلى الا الاغصان خوطا
وما حنت حزاه العيس الا اليها تبتغي الاثنى وخبطا
وما عبقت نسيم المسك الا لرياها تنال بذاك خلطا
وكونوما نعشقت ازهر جرى لما التعت به في الترغ فغطا
فيحشر لنا فعظمه حلالا ومن وطئ طهر تسعا بالقلب ربطا
ونشعل الوجوه بها جلالا ونجعلها على الاعيان فرطا
ونعتصب المعارف من ثراها ونكتحل العيون به اشرطا
نعفر وجنة فيه وخدا ونخضب من سواد الاهر شمطا
وننشر من بعاتب في هواها الينا خطتم عشوا خبطا
وعنا والهوى نتان لم نبرح ايادينا بالعتب قرطا
وانا مغرم العشاق ومن قرى جور النوى والبحر فشطا
ونفتح بالخيال مدى الليالي وان طال البعاد وتشحطا
ولايبل المنال وقد تمنى يمثى على عنقا الجوزاء من طا
وما نقاز بين وما نشاء ولا كحس بها العلياء نحطا
نبشر لى تعشق الجمال وحسنها سماحت في الخلو بسطا
انتوى البدين ضحى في انقباض بعاناه الهوى ان قال بصطا
وفاتل في سبيل الله حتى ازال الكفر الشورى فغطا او ضغطا
وعمت في عمق منه وعمت بايات الهدى قسطا وقسطا
وبطوى الهزل الليالي لم يغا ودبا ونيل الخز عن اكدانه سقطا
سما السماء العلا فنال قربا وهم ببعله نزعا وكشطا

وثوى بكل نعالها فخلع نعلها وأبدل من مقام الروح تسقطها
وأتبع أنا له بروح فزهر ومزلة من الشعر بسر بسقطها
وعظمه على كل رسال طرا ونعمه بزاكي العبير وشعلى
همدا حمله وضا من كلاه بها عمار الذنوب تصيب حطها
وسر الى حل موسى ورد الله ينوم حطها
الى أن صيّة الخميس خمسة وابقى اخرها وانما ضرحا حطها
واعطاء الشفاعة يوم حشر يقول انا لها والناس فيحطي
وتعمر دونها زمال طرا وتانق الناس بسطها ثم بسطها
لعل الجبار نيه زبالمقام ويبري للورى غدا وسخطها
فيؤذنه ويلبهم بعض حامد مثله ما قدمه الخطى
وسمى دام تفشع في سجود ويعرج بالرضا وبحر يعبطها
يبادي ارفع تعطي واشفع تشفع وقل تسمع وبال شب نقطها
يعطى بالمر لدن بهم بها ولا تكرمة ومنسطها
ويصدرها بها في كل عام مصيد نشر الرحال وحطها
ويخرج لها نبي قواه من الايمان والنبي ان قرطها
جزاه الله عنا كل خير وحاطه به يا دار الدين حوطها
وما زالت صلاة الله تترى عليه ما ابرز وغطها
تعوج وختمها مسك يعم ما انا وصفها
وانشدني ايضا المنبسم في ذا الوا ميما ما سود من نحر وكلام ابن جابر الشبتي
المتقدم الذكر فقوله جار به على طريقه فافية الواو
وقفت على تمثال نعل كريمة فلاحت من سم الشوق منى ما فوى
وايقنت انه ظفر بلثمه تمسكت في اخرى بالشبا فوى
ونادت بيما نعل عزا قلبي على مرح بعض معالمه اقوى
وطبت زبوعا لمهدي ومعانيا على الرضوان انسر والنفوى
وما مست ربحا ولا يطا ومع ذلها ثريا الشما اشرفت لتقبيله حفوا

فاقية لام الالف

كالى نعال الحبر أنها بها وشكرا لي كنا التقبيل لها أقلا
وكال

كلال رسول مشاحلم رجله بها وزند بغير يعرب العلا والنهكلا
ولاح في هذا الغير ايضا انما بذ النعل انفرد الغوابة والجهلا
كلا فسم يا من كلام فيه مليحا تعرف بنغزالي ومنها ابن منهكلا
كلا نزعبو في هوى حمبها ولم يعجب ربي التعرب في حبها سهلا

فاقية الياء

يود لساني ان يودي مدحه نعلها فيغنيني تمكلها وحرق اليا
يوحي يمالى كما يطوي كما الها ولو انه تعلى بيل الورى قلبيا
تميما وابي مع تمسيق صادق لحليتها صيغة من اعين العليا
يوافيب بم الكون والجود رصعت بها وطاة التقريسر فانتظم حليا
نجوط عكا رجل علوم تمشي به سكلام مذ امال ازاعاد من ربيعه وليا
وانشدني ايضا المنبسم في ذا الوا فقوله
هي نعال احمد مولى المقام الاحمى فانشكر اخي انه نسمت من
برق سنا لها واحي واشتعل بتربها فهو شفاء لها زمر
وارشف ثراها انه يحلي صدا القلب الصدى والمسير بها طر سقا
نل كما المنقصر واقبس سنا نورها يعني سراج المعتري
لم بر املاح امثقا وهوا عم افتر وضمها الصدر ع
ضمة في فوقه لها اخصال الحمية ترب على التعز
لم تزل في بيته يحيي بعيش رغد يضحي ويمسي راضيا
في كل يوم او غد لا يبرح فضلها سوى عنوا او غمر
او حل حل بغدرها او حل حرا او ملحر لم ازات رحلة
من كل عار عجمهم وكم اباتت تقرى بنورها المويقر
وكم ابات رعوي بسيفها المهترى وكم احيات من حمى
من كنه المشر فيمشي امله خلابها وهي حجا العطر
وهو علاء الملتجي وهي مراد الرود بالغ اخ في مدحها
واشرح بلازي واعفر وانسب لها ما اشتهيت من مغر وكا تعتر
وفي هنا اغنية وقعته صب مسعر وانهض الى تقبيلها
نقص خل منجر وقل اذا قبلتها مغالة المستنجر

يا أم العشق الذي · قد حاز كل شيء · يا مصطفى افاد
بها الاماني تقتضي · ويا محيي حاله · في كل شيء يعتني
ويا محيب شاقني · انك الباه تحتني · بشيرا لم يد ابدا
حتى ان ما انتهى · واتبع على الخفاء · رغم انف المعتدي
تابع برد ريحه · الى كل اغيار · عن كل التصدي
درر من رضى جهر · تحكي عقود جوهر · افسامه ابرست عسجد
فلمن له يقطعه · بفضله المتجر · وبهليه بحوضه

العذب الذي العذب المورد · ودفعه في مضمار الغضب الفدا المورد
وزورك لغيبة المرضي الذي المجد واونه له عليهم السلام
يكون ثم صلى عليه الله ما قبل الصبا الفجر
والآل والصحب الاولى · ملازوا البطل اشعر واتى بعدهم
بكل حضرة وحضر ومن تلا جميعهم ما زمن ركب او حري
ورد عن منتشر عن نعال احمد

وانشدني ايضا لنفسه في هذا الغرض

فعال به يشفى العليل من الجوى · ويجلى به عن نفسه المصاب والبلوى
هي الفيد للآمال نشر عرابه · لذا يغنيه الخلق في المن والسلوى
فلمو نعل [illegible] بها يعشى به نجم جمر لنظاها العشي تكوى
ورب عليل جاءه لطيبه بشيره تخففت عنه حرجه الشكوى

وانشدني ايضا لنفسه في هذا الرحلة

انت شمس السما او تحكي انها لهذا النعل يوم في افتعال
وتلثم ترابها عشرة تتحكي بها امنه من رتب المعالي
وتغال لها الهلال وقد ذا ها التضرع بحالة للنعالي
فبذا تم ابتهاجها ما تؤخر بغية نعم المعالي بالمعالي

وخاطبني في هذا الغرض مشيرا الى ابيات هذه المنظومات التي سمعت بها
فيجتمع في هذا الموضوع

امعتقي جابر زيد تشوقني · فقد روي يخبر الورى بانفاذ طوع علا
وهبت صبا نجد وهاجت صبابتي · وساعد بلبالي تيارا نبلا

وطالت

وصالت على الوصال وكم بافلعتم ابتسم عن سمر جنان جنان
وقد عذرت لها الغصان وانتشرت بها ازاهرها تحكي نشير جمان
وهذا وان الغرس جور وبنعلها وضلم تحكي بنيل اماني

كذا بالاصل المستنسخ منه

وانشد جميع بعد هذا المقدار الى ما ذكرته بصدره فان مثل هذا الغرض لا سبيل عنه
عندي له فتفضل ومن استجاز القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله ولم يجز الزمخشري
صاحب الكشاف رحمه الله وسمعت غير واحد من شيوخنا يخبر ان القاضي عياضا انما
لم يجز لامتناع الزمخشري من اجازته قال المؤلف عفا الله عنه لم يجعل على بن المبتدع او واضع
او نحو هذه العبارات فالله اعلم وامامة الزمخشري في العلوم معروفة وكما كان
امتلأت القلوب الى ذروة الشرف وهو معروف وكان من الائمة الامام يقول لو ... هذا
الاجل الذي اختلفت في امره الاقوال وذا الشرح جانب البيان والنحو ... والانه العوف ...
نهار وذا ... بعضهم انه تاب ويأتي الذي فيه ... في كشافه مما خالف السنة جهارا ...
توضيح ذلك ... واشهد على نفسه بالرجوع عما فصل فيه وانتحل ... من ائمة
المعتزلة اعتزاله واتبع بكشافه مع فهم النكت موضع التهمة واعتزاله ومن
استجازه كذلك اجازة الامام الحافظ ابو الطاهر السلفي الاصبهاني المتقدم الذكر رحمه الله
بان خاطبه في ذلك بما نصه بعد البسملة ان رأى الشيخ الاجل العالم العلامة ادام
الله توفيقه ان يجيز جميع مسموعاته واجازاته ورواياته وما الفه في فنون العلم وانشاءه
من المقامات والرسائل والشعر لاحمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني ويذكر مولده الى اعلى
ان يعرفه ويثبت كل ذلك بخطه تحت هذا الاستدعاء متصلا به فله في ذلك ... ومن شيوخه
الذين اخذ عنهم وما سمع عليهم من امهات المصنفات حديثا كان او لغة او نحوا او بيانا فعل متفضلا
وان تمم انعامه باثبات ابيات من نظمه ومقطوعات في الحكم والامثال والزهد وغير ذلك ... نعمه
وما انشده شيوخه من قبلهم او من قبل شيوخهم بعد تسمية كل منهم واضافة شعره اليه
والشرط في كل هذا ان يكون بالاسناد المتصل الى قائله كان له الفضل وكذا الا كان
صحيح شيء من رواياته انعم بكتب احاديث عالية والله تعالى يوفقه ويحسن جزاءه ويكمل النشر
العلم والافادة ... ويعلم ... انه ... ابن المبارك ... يعقوب بن سيف بن البغدادي
رحمه الله وفيه فصير ... التجاري والحاجة داعية الى معرفة اسمه ونسبه و
ضبطه هل هو ابن سيف بالسين المهملة او المعجمة وكذا الدال ... بفتح الجيم والنون او ضم
الجيم واسكان النون بعدها والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى آله
واصحابه اجمعين ثم بعد ذلك فكتب اليه الزمخشري بما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
اشتغل الطالب ان يطيل بقاء الشيخ ويديم لعلم يفوح على جوانحه ويغتنم الاحضار عن غاشيته
وتوفيقه للعمل الصالح الذي يقوم ... اولي العقل ... ابصار الى فتخطيني
الى

الى غاية الفضل ولقد عشت من مغالطه فلمه على جملة تنادي على غزارة بحره وتعلي
الغلوى الى النشر من بسموط ذكره وانما ماطلت عنه وخطبه الى بن العلوم والروايات
والسماعات فبينات خلعت على من يبتهن الشباب ثم ... عليهن الثراء
وذلك حين اثنت الهمة لها وبسيئة على بنيات الغرائب واخذت لنفسي من وضر العجب
والغرائب ونقلت كتبي كلها الى مشهد ابي حنيفة رحمه الله فوقفتها واصبحت منها بين
الناس ... اقر ... في عصره وهو ... الله العبد المسكين والعياط المستقيم
... بصدره ... والنفي عليه وحرك كلي لا يشغلني عنه بعض ما لا يجعل
الرأي مشتركا وبين القلب متقسما والذي يعصم الله المعظم وبيته المحرم وطلقت ما وراءه
... وكيف ... بلغ ... ما لم ... يخضني وما يلبسني ... فيصمني انتفخ
حتى انه ... مساء ... وكان به ... الا الغرباء فقد وهنت العظام
من القوى وقلت الصحة ... البري وما ... في جسر ... اليوم ...
... شي ولغيره ... [illegible]
ثم الزمخشري منسوب الى قرية منها هي مسقط راسي ولبعض افاضل المشرق

فلو وزن للدنيا ذات زمخشر لما ... ذات الله رجحانا

وللشريف الاجل الامام على بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبوأها دارا فداء زمخشرا
واحر بان يزهى زمخشر بامرئ اذا عد في اسد الشرى زمخ الشرى
فلولاه ما طن البلاد بذكرها ولا طار فيها منجدا ومغورا
فليس ثناها بالعراق واهله بابعد منه في الحجاز واشهرا

ومن المقطوعات التي اختص عنه من قبلي

ومزروعة بشيب راسي اقبلت تبكي فقلت لها ويدمعي جار
هذا المشيب لهيب نار اوقدت في القلب موقده جزار النار

اخرى

الشيخ ... المشتكي ... الى الشر ...
ولا تشتكي الشيخ ... نفسي المشتهي ...

اخرى

شكوت الى الايام سوء صنيعها ومن عجب باكي تشكي الى المبكي
فما زالت الايام لا تشكيني وما زالت الايام تشكي وكا تشكى

اخرى

مسترة ... تلقيت بغيرها ... يوم ... الضاب

وكيف بأن تلقى مقلة ساهرة وأن تقضيها مسألة أخفاء
أخرى
الخوض في دول الدنيا تلج بلم بها تجمع خواصه تجمع
لم خلصت نحو البحر الهلال وما أفل عن خلصته هذه اللجج
أخرى
مبادرات مثلي بأن زايل غضاضة إبائها وثبوا الغفرتين حصينة
لئن أقبلت يوم المعلى [illegible] مسمعي [illegible]
علمات لها حتى أن شوقي بها استهزم [illegible]
[illegible] كأنني [illegible] فواصل صبا اطرد ذات القبل عند نصيبه

والقاضي أديب الملوك أبو اسماعيل يعقوب بن شير [illegible] أفضل الفضلاء
في عصره وأعلمهم وأذكاهم [illegible] والفارسية [illegible] وكان كاتب
سلطان خوارزم [illegible] ويكتب بالعربية والفارسية [illegible]
[illegible] ووصل [illegible] والجواهر [illegible]
على [illegible] والد الكبير قسم أن الشيخ السلفي [illegible] استجاز في سنة
[illegible] الاسكندرية [illegible] إجازته وقال بسم الله الرحمن الرحيم المسؤول
من الشيخ الأجل الفاضل أدام الله [illegible] أن يجيز [illegible] أحمد بن محمد السلفي
الأصبهاني جميع مسموعاته ومجموعاته في جميع الفنون ويثبت بخطه أسامي [illegible] هذا
ويجيب إلى ذلك [illegible] أشياخه الأعلام الذين أخذ عنهم الحديث واللغة [illegible] مما سمعه
منهم [illegible] أحاديث [illegible] من رواياته عنهم وكتب شيئا من شعره
وانشاده [illegible] التي تصلح [illegible]
الحديث [illegible] والشفقة [illegible]
[illegible] الموثقة [illegible]
شيء يجوز [illegible] الفقهاء أو الأدباء وأهل الحديث [illegible] المراجعة
[illegible] في السنة الماضية ولم يجب [illegible] الغليل وله في هذه الدجى
الثواب الجزيل إن شاء الله تعالى وبه التوفيق فأجاب فخر خوارزم مبارك شاه
بسم الله الرحمن الرحيم ما مثلي مع أحكام العلماء إلا كمثل الشمس مع مصابيح السماء
والجهل الصغير [illegible] مع الغوالي [illegible] الفيحاء [illegible] والشكيبة المخلة مع خيل
الحساب [illegible] مع [illegible] وما التلقيب بالعلامة إلا [illegible] بالعلامة كما قال
بعض العرب وقيل لم سميت [illegible] إلا علامة وليست [illegible] كما [illegible]
في الاسم

في اسم واحد والعلم مدينة [illegible] الرواية والشافعي [illegible] وبعض
[illegible] فلكل [illegible] حصاة [illegible] الرواية [illegible] الأسناد لم تستقر
إلى علماء [illegible] إلى أعلام مشاهير وأما الدراية [illegible] أقوالها [illegible] شعراء
وابغى [illegible] الدولة

وجولت [illegible] فلم تقع على رجل في علمه [illegible] راجل
[illegible] النسيج [illegible] على [illegible] خوارزم [illegible]
وما قول
المنتخب [illegible] أسعدن
وملائم [illegible] ابن محمد [illegible] بعلم [illegible] به الورى
أبو القاسم [illegible] محمود الذي به تعتز الدنيا [illegible]
وما قول الشعر [illegible] المناقب في الحسن على [illegible] العلوي
فال
[illegible] وهو علي [illegible] وقد [illegible] العلوي
وقيل [illegible] الزمخشري [illegible] الجميع
رجع
إلى كلام الزمخشري
وكم للإمام [illegible] وما [illegible] وأكثرا
أخي [illegible] والهمة [illegible] العجم والورى
جميع قرى الدنيا سوى القرية التي [illegible] زمخشرا
وأحر بأن تزهى زمخشر [illegible] الزمخشري زمخشرا
فلولاه ما طن البلاد [illegible] منجدا ومغورا
فليس ثناها بالعراق [illegible] والشعرا
إمام [illegible] كان [illegible]
ومكة [illegible] مصفى [illegible] منهم مكررا
[illegible] تقوى [illegible] ومعدا
[illegible] الصدق [illegible] نيرا
فلولا سماء الشمس [illegible] وأقمرا
وما قوله
لعمر [illegible] أم [illegible] أصبحت [illegible] الإمام أميرا
[illegible] ولم [illegible] العراق كلوما
[illegible] كلوما [illegible] كلوما
وكان [illegible] العلم [illegible] الحجاز قروما

بالجمع اصطناع الزمان ضيا وهم وكذلك وكانوا اشبالا فنا ونحو ما

وكذا قوله

انتم حرم الله العظيم مجاورا فبلاده ما أعذبت جمال وأشوق
فمن خوضه عنت لكماده والنهى فكانت وراده وهو مكان يعتق

وكذا قول العميري

ولو وازن الدنيا تراب زمخشر لكان به زاد بما الله رجحانا

وكذا قول بعض بنيات العميريين

دعوه بجار الله والله عالم بانك جار الله حقا كما وجب
لعمري لقد ماضت وانت مفيض على حرم الله الضارع والقرب
وفقت في مدام الدهر في كل مومن وواسيتهم بالعلم طورا وبالنشب
وانت لامام الاعصر الورع الذي اثبت اعتزالا بالكجبير وبالذهب
وانت العلامة الجامع الذي جمعت افانين العلوم التي تعدي
ونصت لابناء العصر غير الاهلة وادنى ما اعلى المنازل والرتب
ومن طالع التفسير يعرف انه من العلم اعلى التي عاد الكتب
وانت افتخار الزمان وكلهم محامي جاثون صغرا على الركب
وصيت الاعرف في كل بلدة جوار هو علم شيخنا العجم والعرب
فمن لخوارزم ان تفخر بها ما ملكته اشرفا ان ذا لهو من العجب

وكذا قول ابي الغرهبي

منعم ابلغ تحياتي الى شيخنا العلامة الحبر نعم العلم
ليس قس عنده فصارو لا سيبويه الشهم بين ما الكلم
انني اداب وعلم ونقي صنعه بارقة وعلم وحكم
قل غدا امد الدهر امسى عن ابناء الزمان محمود الكرام ابن يتسم
لو جعلت اليه حبرا والعلى منه فلكانت معالي الاطم
ان من جراه لو ما المصطفى كنت فضلت على العرب والعجم
كل موجود بسواه حيث لم ار غاء الفضل في عيني عدم

وكذا قول الخطيب الموفق الخوارزمي: العمرانك غواص ولولو وفخر كع لنعيض الطام
لقمان يوم النادي ولو انه سيان فناءا او غرار حسام

وكما

169

١٦٢

وكذا قوله: لمن خوارزم ما في تغرى ما في ام يختلف الانوار والشرق
الست انت الذي خولتني نعما انكوى ونشرتني في تعداد ما الشرق
الست انت الذي اوليتني نعما بفضل بعضها ميزان يعشق
الست انت الذي بروزه نعمته وورد في جمعته اخفى واعترق
اعراقه استشم قوتي من جها التمر في وضعه ونهى على فوق ما اصق

وكذا قول الحديث المفتي يعقوب بن شيرين الجندي

فتى سار في الافاق ركبان عزه معربة طورا وطورا مشرقه
اذا حل في ارجوان تاه بحولها تعبير علوم ما حوله متعلقه
وان خاض في شرح العلوم رايتها لغرط احتشام من معاليه مطرقه
فليس لدى في كل شرق ومغرب نظير سوا الذيب على عد متحققه

وكذا قول الخوارزمي

امكة هل تدرين ماذا تضمنت بمغرم جار الله منك اثاب له
به والبدر العلم يمسي ويتمسي وصرنا ذلك العلوم المنا
محمد حط العلا ضلين فلم يزل يحط البدر الى حل غابة وزا
الى الفضائل صفر ابو طالب رابته تحول منه وهو مكان طا
لمنهم الكرام الغر من خيرانس همو يعدو الذئب الكهول المجا
اغنته صلى البدر اياجاهم مصابيح رهبان فرنها المصا

بدر قد البدر اعتبار منهم بالظاهر الممنوع وجهل بالباطن المشروع . ولعل
اللهم انهم مني ما رأوا من النصح للمسلمين وبليغ الشفقة على المستعيرين وقطع المطامع
منهم وافادة المبار والضنائع عليهم وعز النفس والعرب به على الاشتغال بالترهات ثم اقبال
على خويصتي واعراضي عما لا يعنيني فحللت في عيونهم وغلظوا في وتمسكوا الى ما الشكر منه
في قبيل وماء ببر وما انا فيما اقول به ضم لنفسي كما قال الحسن رحمه الله في ابي بكر الصديق
رضوان الله عليه وقوله ولينكم ولست بخيركم ان المومن ليهضم نفسه وانما صدقت الباجحر
عني ومن كثير رابني ومن رابني ومن لقيته واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصارى فضلي
واطلعته افرى واوضحت اليه بجميعه نسبي والغيت اليه بجري وبجري واعلمته نجمي وشجري واما
المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشر وسمعت ابي رحمه الله يقول اجتاز بها اعرابي فسال
عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلمم بها ووقت اجتياز

شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمائة وانجح الله المحمود والمصلى عليه محمد صلى الله
عليه وسلم انتهى قلت والاولى ان ... الذي مع ما في تفسيره من العلو وعدم التأدب مع
الشرع في بعض الالفاظ التي تعلم فضل اهل السنة رضي الله عنهم حيث اتفقوا على من
هذه صفته على انهم لم يحتجوا بالبلاغة وحسنها والاتيان بها ورأس شيعتهم بالحجاج الدامغة ولم يغب
عنهم اعتقاد تقويله الفضلاء فيه ولم يقع في الشيعة التي تأتي بالابطال صورة الحق وتستنقصه
معللوه وتسنو فيه التهم الى ان يكونوا يحتجون على المبطل باعتقاده فليهم عذر يعتد اعتراضا لهم
رضوا تفنيده واتباعه ان يعتبر مذهب اهل السنة رضي الله عنهم لو ... خراب اسلامنا وكلما ...
اكبر عيبه كلهم من شيعته فيعرف الله لا جعلنا منهم ... والجهل وان تبع يعتني المتبوع وجهله
ومن بديع نظم الزمخشري المذكور قوله

هو النفس من الضعف ... الى ان ارى ام القرى من له اخرى
... بتشخص كل ... مثل ... ما لها خشية وللبشرى
... ان البيت ... بالبطحاء ... العشري

وقوله

اعلى التصوف ... في العلم ... على الحجر ...
قال ... على ... من فضل و...
وان ... على ... والصقل مع الصبر والتقوى ... الاحباب
فقل ... بالهوى ... لهو ... وتلعاب

وقوله

ارجعه ... حيهم ...
ارجعه اول ...
... والثوري عملوا

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ما نصه محمود بن عمر بن محمد الامام الزمخشري
ابو القاسم جار الله كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متفننا
في كل علم معتزليا قويا في مذهبه مجاهرا به حنفيا ولد في رجب سنة سبع وستين واربعمائة
وورد بغداد غير مرة واخذ الادب عن ابي الحسن علي بن المظفر النيسابوري وابي مضر الاصبهاني
وسمع من ابي سعد الشقاني وشيخ الاسلام ابي منصور الحارثي وجماعة وجاور بمكة وتلقب
بجار الله وفخر خوارزم ايضا وكتب اليه الحافظ السلفي يستجيزه واصابه خراج في رجله
فقطعها وصنع عوضها رجلا من خشب وكان اذا مشى القى عليه ثيابه الطوال فيظن من يراه
انه اعرج ولد من التصانيف الكشاف في التفسير والفائق في غريب الحديث والمفصل في النحو
المقامات

المقامات المستقصى في الامثال وربيع الابرار اطواق الذهب صميم العربية شرح ابيات
الكتاب الانموذج في النحو الرائض في الفرائض شرح بعض مشكلات المفصل الكلم النوابغ
القسطاس في العروض الاحاجي النحوية وغير ذلك مات يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين
وخمسمائة انتهى حرفيه في الكفاية الكبرى وتاريخ جمع الجوامع وله

ان التعاسة في الدنيا ... وليس ... العمر مثل ...
ان ... لعدو ... والكشاف كالشاطبي

انتهى كلام السيوطي وقال ابن خلكان ما نصه محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري
ابو القاسم الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان امام
عصره من غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف لم يصنف
مثله والمفصل في النحو وغير ذلك وسار الى مكة واقام بها مجاورا زمانا فصار يقال له جار الله
وكان هذا الاسم علما عليه وكانت احدى رجليه ساقطة وانه كان يمشي في جاون
خشب وسبب سقوطها انه اصابه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم ثلج وبرد شديد فسقطت
رجله وكان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن
به انها قطعت لريبة وقيل انه سئل عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك
اني في صباي امسكت عصفورا وربطت خيطا في رجليه وافلت من يدي فادركته وقد دخل
في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما
قطعت رجله فلما وصلت الى بخارى لطلب العلم سقطت عن الدابة وانكسرت الرجل وعملت
على عملا اوجب قطعها وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به وكان اذا قصد
صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول له ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف الكشاف
كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس
ولا يرغب احد فيه فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق ورأيت في كثير
من النسخ الحمد لله الذي انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف ومن شعره في شيخه ابي مضر
منصور

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا ابو مضر اذني تساقط من عيني

وانشد في كتابه الكشاف لبعضهم

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل

اشعر لعمري قلت من قصائده ما كان منه في الزمان الاول

ويقال ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على لوح قبره وقال غير ابن خلكان وهي

البيت الاخير اشرف على شوبة انجو ابه ما كان مبنى في الزمان الاول وهذا الابيات

تكتب على لوح القبر وانما انسبه ما روى ابن خلكان هنا ملخص ثم قال ابن خلكان

وحكى بعض الاصحاب انه راى بخط بعض سوادن ... ملكه عن ... وعلى قبره مكتوب

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل

ويرى نياط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل

اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول

~~

بالله ان سر كان في امل فرصة عن ... من اجل

فليدعو الله ربه رجل امكنه قبل موته العمل

ما انا وحدي نقلت حيث ترى كل الى ما تقلت ينتقل

توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة انتهى كلام ابن خليكان رحمه الله

وقد تقدم في التاليف الذي نقلناه عن الشيخ ابي علي رحمه الله بعض الكلام في حال الزمخشري سامحه الله

ومن نظم الزمخشري قوله في شرح كتاب سيبويه رحمه الله

الا صلى الاله صلاة صدق على عمرو بن عثمان بن قنبر

فان كتابه لم يغن عنه بنو قلم ولا ابناء منبر

وانشد الزمخشري في كشافه لبعض العربية يعرض باهل السنة والجماعة المجبرة وينصر مذهبه

الاعتزالي لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفه

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفه

وقد تصدى للرد عليه من اهل السنة رضي الله عنهم جمع وافر ولنذكر ما حضرني الان من ذلك الرد

كقول صاحب الانتصاف من الكشاف وهو ناصر الدين ابو العباس الاسكندراني رحمه الله

وجماعة كفروا برؤية ربهم هذا ووعد الله ما ان يخلفه

وتلقبوا عدلية قلنا اجل عدلوا بربهم فحسبهم سفه

وتلقبوا الناجين كلا انهم ان لم يكونوا في لظى فعلى شفه

وكقوله ايضا اعني صاحب الانتصاف

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمري معرفه

قد جاءهم من حيث لا يدرونه تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وكقول الشيخ الامام ابي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني الاصولي رحمه الله

سميت جهلا صدر امة احمد وذوي البصائر بالحمير الموكفه

ورميتهم عن نبعة سوّلتها رمي الوليد غدا يمزق مصحفه

وزعمت

وزعمت ان قد شبهوه بخلقه وتخوفوا فتستروا بالبلكفه

نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى فهوى الهوى بك في المهاوي المتلفه

وجب الخسار عليك فانظر منصفا في اية الاعراف فهي المنصفه

اترى الكليم اتى بجهل ما اتى واتى شيوخك ما اتوا عن معرفه

وقول القاضي

جورية وتلقبت عدلية وعن الصواب عدولها للشقشقه

نفوا الصفات وعطلوا وتجسموا ويكابرون وشانهم خلب الشقشقه

... ووجدت بخط الشيخ الامام ابي عبد الله بن مرزوق ورايته بخط بعض الاصحاب وشانهم

قول الشعر ... وقول الامام القاضي ابي عبد الله محمد بن علي الاجمي التونسي

قاضي الجماعة رحمه الله

لهواتهم هتفوا وظنوا هتفهم عن كل نقص بالغوا الغاية في الشقه

زعموا بان الذات قام بغيرها صفة وفيها اوجبوا حكم الصفه

خرقوا سياج الشرع ... الهدى وتمذهبوا بمذاهب مستنكفه

واتوا باخبث الغي من افعالهم تيه الحجاج معرضا بالبلكفه

اعني الخوارزمي ذا الظلم الذي تنبي جهالته بالمعرفه

بل قاله في سر الجهالة معرضا لحماره وخشي في مصامه متلفه

وقول الفقيه ابي زكرياء يحيى بن منصور التونسي قال الشيخ ابن مرزوق رحمه الله

في جوابه عن بعض جواب الاجمي موفقه

عجبا لمحتج في البلاغة ذا ابو علم الفصاحة وحده وهو لعه

جمع المعاني والبيان مكيثفا اسرارها بل كمل معرفه

واضله الله العظيم فزاغ عن سنن الصواب وحاد عنه وحرفه

فلحق فرد غي حالات واحال رؤية واجب اوان تكون له صفه

ما عذاك الا بفعل ... به قوم ذوو ... وقوم في سفه

والله اسال رحمة لجميعنا وعفوه لنا يمنحه وشرفه

متوسلين باحمد خير الورى صلى عليه الله ما انكشفت شفه

وقول الفقيه ابي محمد عبد الواحد البغرني

قل للذي جمع الكلام وخلقه من بعد كلام ... لم تخلقه

أثبت عدل جماعة في جورهم والعدل أثبته لهم نفي الصفة
يشكون من تلك الجماعة دونهم جمرا لغير أو الكي موقدة

وقول شيخ الإسلام أبي عبد الله بن عرفة رحمه الله

يحشى الذين سموا أعواهم معتزلا وحشا الذي جمر الكي موقدة
فشبهوه بالمحال وعطلوا ونشبهوا وأبدلوا الذات عن نفي الصفة

قوله فشبهوه بالمحال أي لقولهم عالم بلا علم ونفي العلم يستلزم أن يكون محلا لما علا كذا النفي في بعض المغيرات والله أعلم وقول خطيب الخطباء أبي يسر الحاجب الفقيه المحرز الرحال سيدي أبي عبد الله بن مرزوق التلمساني رحمه الله وجماعته هـ

وجماعة عرفت لعمري بالسفه وتمسكت بضلال أهل الفلسفة
عدلت عن النهج القويم بلغيها عدلية وعدوها عن معرفة
ضلت وقالت لن يرى المولى يوم الجزاء بلا ومن نفي الصفة
هذا وكم من زلة وكم من مذهب ذهبت به في متلفه
وكذا الضلالة أمور لنفسها هيهات تنفذ نفسها من متلفه
كيف السبيل لصرفها عن غيها والعزل يمنع صرفها والمعرفة

وقال سعد الدين التفتازاني رحمه الله بعد ذكر البيتين للعزيز لنشرهما الزمخشري تماما نصه ولقد يجيء رضي ما أنشدكم وأنشدناه من التذييل فقال إمام المحققين محيي السنة قامع البدعة كمال الدين المظهر [illegible]

لجماعة لعمرا برئت ربهم وتفايه حمر لعمري موكفة
هم متخلفون عن الصفات وعطلوا عنهم الفعال فيا لها من منكفة
هم نازعوا العلو حتى لهم كوكب بالشرز من حلكة وأبناء كفة
هم غلقوا أبواب رحمة النبي وعن آزال على العصاة موقفة
وأهم قواعد في العقل بردلة ومذاهب مجهولة مستنكفة
نبذوا كتاب الله ثم يليهم بن موعد المنحلة المستوكفة
وكذا أحاديث النبي موقعها منهم على الغير غير مكيفة
بالله أمطر سحاب عذابه وعقابه أبدا عليهم أو كسفة

انتهى كلام السعد رحمه الله وقال العقيبي رحمه الله وأجابه بعض أهل السنة بقوله

يعجب القوم ظالمين تسننوا وبالعدل ما فيهم لعمري معرفة

البيتين

البيتين وقد تقدم أنهما لصاحب أبي الانتصار حسبما أشار إليه ابن الدرعي الإمام ابن مرزوق وقال إن الحق بقول العقيبي أجابه بعض أهل السنة والله أعلم قلت وقد رأيت بتلمسان بخط الفقيه أبي عبد الله محمد بن العلاء الوادي آشي ثم الغرناطي نزيل تلمسان رحمه الله جوابا بديعا آخر للشيخ الإمام ابن الحبير اليحصبي أحد أعلام المتأخرين بالأندلس ونقلته من خط المحسن وهو

وجماعة مشنوءة بزعمها مقصودة عن شرعها متعسفة
جاروا وسموا قولهم عدلية عدلوا ومن شرع لهم يبوا المعرفة
قوم نفوا عن ربهم أحكامه في خلقه لما نفوا عنه الصفة
غطوا على التفضيل بالتشديد إذ ضلوا أضلال إذ ارتقوا المتعسفة
وبطيتهم أثر الضلال وقولهم بغير المحال ورأيهم نحو السفه
لم يوجب سنام حالهم وقتالهم نحل غيرهم متعسفة
وتراهم في حرزات نقاهم لهم والموعد الغلاق بالمعلفة
والشيخ محمود هو الفعل الذي كلا وابن المغنوي الذي في البلكفة
ما منهم إلا حمار صوته في جم جعجعة وتحسبه السفه

قال وكتب بعضهم إثر قوله إلا حمار إلى تمامه البادي الظلم انتهى ما جلب براعة هذا النظم وحسن مساقه وتوظيفه للتورية البديعة التي هي قوله والشيخ محمود الحمار فلان في الدرع قلما تحقق الغضبة الفيل المذكور في القرآن في قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وقد صرح غير واحد من أهل التفسير والتسبية بأن اسم قائد الفيل الذي جاء به أبرهة لهدم الكعبة محمود فجمع بين الدلالة بين العجيب ما اطلع من أسرار نقلا والعرب والله تعالى يجازيه أفضل جزائه وجميع أهل السنة بالثواب الجزيل التي جرت أن كل مسلم بها وبعد أن كتبت ما ذكرته من هنا راجعت بعض التقاييد فألفيت هذا بما نقلته من خط الوادي آشي لمن صح ما نصه أنشدنا الشيخ الفقيه العالم العلامة الجليل الخطيب المصقع البليغ المعبر إمام وقته في العلوم والتحصيل والفهوم قاضي الجماعة سيدي أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق رضي الله عنه وأمتع بإفاداته ووصل أسباب سعاداته قال أنشدني شيخ الأدباء وحجة البلغاء الكاتب الجليل الأديب أبو عبد الله محمد ابن الحبير اليحصبي معارضا للبيتين المنسوبين للعزيز أنشدهما الزمخشري فعارضهما ابن الحبير بقوله

وجماعة مشنوءة بزعمها مقصودة عن شرعها متعسفة ... إلى آخر الأبيات

قال شيخنا ولما انشدنا كاتبه ابياتا نظمها كتبها له بخطه العصر وكتب تحت قوله لا اجلاد البلاء الظلم انتهى ثم قال الونشريسي انشدني المذكور ولشيخنا ابن العباس المذكور من خطه نقلت

كلما رمت ان اقدم خيرا ... لمعادي ورمت اني اتوب
صرفتني جواذب النفس قسرا ... فاتبعت عسى والذنوب ذنوب
رب قلب قلبه لعزمة خير ... بمتاب يقي بريح الغيوب

وله ايضا وقد اشار عليه الاديب الكاتب ابو عبد الله الشران بانشاء صدور لمكاتبات سلطانية

تزعمي وصفي بالصدور فهل يفي ... وغاية ...
ان المليح يكتبها ... ما القصور بسوى الصدور

فاجابه الشران بقوله

تعز اجتهاد لحل قبور ... وبدع الكلام وكل صدور
ان الصدور بلا ازدها ... بالتدرج تزدان الصدور

فقلت هذا كله من خط الفقيه ابي عبد الله محمد الونشريسي المذكور ابنه رحمه الله ثم قال الونشريسي انشدني شيخنا الامام سيدي محمد بن مرزوق واخ صحبي رحمه الله بمجلس تدريسه من الجامع الاعظم بقرينة عن سماعه يقول كان ابو محمد عون بن يوسف الخزاعي من اهل القيروان يقول الفقهاء كلهم اعداء الا من كان منهم على السنة والجماعة وبنو اعمامي كلهم اعداء المسلمين وجميعهم اعداء اهل السنة انتهى وعن الشاطبي بسند متصل الى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى وان جندنا لهم الغالبون قال هم اهل السنة والجماعة انتهى ما قبلته من خط الونشريسي المذكور رحمه الله و كان رحمه الله بعد رحلته لتلمسان بفاس اخذ عن نابطة اعاده ما اقمه وحطت له بها مصاهرة مع اعيانها بني مرزوق ثم تراجعت الى مقاطعة حسبما اذى ذلك الى انتقال ذلك من النظم وكان له نظم بالبشر به في ذلك قوله رحمه الله تعالى بيت سقط من حفظي معظمه ادركته

بيت سموع عن ماطلوبه ابن مرزوق ومن بلا تعلق

فقلت لهم تحقوا السلام فانني ... تركت ابن مرزوق ولامت زلف

ومن ذلك قوله في الشيخ الامام حافظ الاسلام سيدي احمد بن يحيى الونشريسي كاتب التلمسانيي نزيل فاس صاحب المعيار وغيره

لقد اظلمت فاس بل الغرب كله ... بموت الفقيه الونشريسي احمد ذي بصيرة القشيري بغير منازع
وكان في الاحكام والنوازل الاوحد له رتبة فيها ورأي مسدد ... بارشاده اذ اعلام في ذا الجهل
وتالله ما في غربنا اليوم مثله ... وما من يدانيه بطول تردد عليه من الرحمن اقطار رحمة
تروح على مثواه فيضا وتغتدي

وقوله

وقوله في رثائه ايضا

اتعرف يحيى ابن فيه من الغرب عالم يطبق بل يغشي المفاصل مثله
ويعرف من فقه النوازل غاية يوفيه منها ما به بان نبله
وان جلت لها انطقا لم يبق مثله وهذا الجليل يشيد بشكر فضله
بلانه كان ... حياة الموت بلا الصبر والرضى على ما قضى الرحمن ولا تحول حوله

وقوله في ذي الحجة

رايت نجوم الدين تبكي حزينة ... على فقد حبر كان قطب اوانه
فقلت ومن هذا فقالت مجيبة ... على الونشريسي ربيعي وانعتنا
فصمنا وقلنا وبكينا ثم وبكينا على فقد من غاب الظلمة الذي
عليه من الرحمن افضل رحمة ... تغشاه في مثواه مع الجود والشفا

وقوله وقد نزل العلاقة

رايت نجوم الليل تبكي حزينة ... على فقد من قد كان قطب زمانه
فقلت ومن هذا فقالت مجيبة ... على الونشريسي وحيدا وانه
الذي انتهت في الفقه كل رياسة ... ومعرفة زينت بحسن بيانه
ومذ غاب عنا الظلم الكون كله ... وصار الضحى ليلا لفقد بيانه
وان حزاني فيه للمخلوق كلهم ... خصوصا في الفقه لعز مكانه

وكانت وفاة الامام الونشريسي المذكور يوم الثلاثاء موفى عشرين من صفر من عام اربعة عشر وتسعمائة بمدينة فاس رحمه الله ونجب ولده شيخ شيخنا القاضي سيدي عبد الواحد رحمه الله ومن نظمه اعني الونشريسي انشدني المذكور رحمه الله يمدح الفقيه سيدي احمد العبادي

ومن مثله في العلم يدري فنونه ... مع الدين والتقوى على صغر السن
فلا يسبه المولى واثبته امرؤ ... وزكى علوما حاز غير ملاقي

ومن نظم الونشريسي انشده المذكور قوله

تلمسان ارض لا تليق بحالنا ... ولكن لطف الله نسأل في القضا
وكيف يحب المرء ارضا يسوسها ... يهود وفجار ومن ليس يرتضى

وقوله رحمه الله

غريب في تلمسان وحيد ... من الاحباب ليس له مشاكل
وكم فيها من الاصحاب لكن ... عدمت بها المناسب والمماثل

وكان رحمه الله كثير النسخ والتقييد رأيته اقيد في الدرس حتى اني رأيت في خزائن اهل تلمسان
بخطه نحو ثمانية تسعة ورأيت بفاس نحو الثمانية واخبرني مولانا الامام شيخ الاسلام عمنا
مفتي تلمسان سيدي سعيد بن احمد المقري رحمه الله انه نسخ بخطه نحو العشرين نسخة من توضيح
خليل وكان يعيش بالنسخ رحمه الله [illegible] نظم وفيه [illegible] لدالنا [illegible] الاطالة
تجلب شيئا من ذا الراحة زيادة على ما نسبو ورأيت بخطه رحمه الله ما نصه وللسيد محمد العربي ابقاه
الله عز مجالس في القصري للمنسع

بالصبح في كل يوم وبالعشي نراع ... وليس من بعد هذا
وعداك انا الغراع [illegible] حيث جوا ... من بعض منه البزاع
[illegible] صبح [illegible] ... من القلب [illegible]

ولد ايضا وقد ظهر بعض المتردين
بين ظاهر واعداء بالله عنها ... من الناس للخصم حتيا
... مغر و[illegible] ضلة ... محارق به شوم الضلال [illegible]

ولد ايضا
فلان ابن تبع عن الذي بلا امتنا فلم عن زخرف جيل يجري
صيرا ان كنت [illegible] صورة ... [illegible] تضوي [illegible] وطلاله

جوابه له
زوجها ان [illegible] خلت [illegible] بعد ما كانت حلالا
هي ان تلبس زوج امه [illegible] فذا [illegible] الى حلالا

وله ايضا
حيث قد [illegible] عصمة منه قد [illegible] عواها المفدا كلا

ملغزا
ما رجل يعجب من اخر كرم ... يخفو بنفسه امرأة
حلت له وحرمت زوجه ... في اليوم ثنتي عشرة مرة انتهى

قلت وهذا ابو عبد الله العربي المذكور هو صاحب الكتاب الذي بعث به سلطان الاندلس
ابو عبد الله المخلوع [illegible] ملوك الاندلس الى السلطان الشيخ ابو عبد الله صاحب [illegible] وقد تقدم
ذكره في اول هذا الموضوع فراجعه ان شئت وقد حكاه الوادي اشي بقوله

بليغ العصر بل الثريا ... [illegible] والنثر [illegible]

سيدي محمد العربي نسأل الله [illegible] انتهى ورأيت بخط الوادي اشي المذكور ما نصه
من [illegible] ابو الحجاج [illegible] الموصي في كتاب ان تنفذ وصيته [illegible] كانت تجري حين الوصية ثم
في الموصي وقد انقطعت تلك السكة التي كانت تجري يوم اوصى بان وصيته انما تنفذ بتلك
السكة التي كانت تجري يوم الوصية الا ان يكون نص في وصيته ان تكون وصيته من النقد الجاري يوم
تنفذ الوصية فيكون [illegible] وان [illegible] وصيته مطلقة ولم يشترط صحة بانه يكون في الدرهم الجاري
يوم

يوم التنفيذ وذا [illegible] الكوالي والريون انتهى قال ابو عبد الله الوادي اشي قوله انما
تخرج ما يجري يوم التنفيذ ان لم يشترط صحة والنقد الكلابي [illegible] وعلى ما ذي
الكلابي في [illegible] ذا العمل [illegible] شيخنا المواق [illegible] وشيخنا قاضي الجماعة ابن منظور رحمه
الله [illegible] انتهى ورأيت بخطه رحمه الله ما نصه وجد بخط [illegible] القاضي [illegible] ابن علاق
رحمه الله تعالى [illegible] تشتغل العقود الصحيحة وتتم الموجبات التي يجب ثبوتها
لدى الحكم المنعقد [illegible] تحصيل [illegible] صحة [illegible] في الدرك [illegible] نصاب شهادة
العدل [illegible] استيفاء [illegible] الاعظم [illegible] الشافعي
الاعظم [illegible] وهو فيوم [illegible] احكامه [illegible]
قلت [illegible] اذا ارتد
ثبوت العقد الواقعة فيه [illegible] الشهادة [illegible] وكان يشهد القاضي [illegible] ينصب [illegible]
الشهادة عليها [illegible] شهادة [illegible] ثم يوجب [illegible] العدكان و
[illegible] هذا الاسم على [illegible] ويعلم بشهادة [illegible] وقبوله [illegible]
[illegible] من القضاة [illegible] ذلك [illegible] العقد [illegible] العمل على [illegible]
اشهد [illegible] قاضي الجماعة [illegible] فلان [illegible] الاول [illegible] الاسم [illegible]
على ان الشهادة الموضوعة [illegible] شهادته التي [illegible] مكتوبة [illegible]
اللازمة [illegible] تخفيفا [illegible] عليها [illegible] تصريفا
في كذا قال الوادي اشي [illegible] القول [illegible]
على ان تكاليف القضاة [illegible] العمل [illegible] العقود المستقلة فقبول
خطاب الحكم العدل [illegible] وان لم [illegible] القاضي المعلوم العدالة ثبت
انه حكم [illegible] والقول [illegible] على صحته من الحجج والشواهد والفروج
من العدول [illegible] قاضي الجماعة [illegible] احكامها المطالعة فكان
[illegible] توقيفه [illegible] بثبوت الاسم بوقفه لديه واستقلاله
[illegible] الاستقلال [illegible] بثبوت [illegible] لصحة الشهادة [illegible]
ثانية الشهداء [illegible] الاداء وقبوله قال [illegible] عليهم من القضاة ان يقبله
على [illegible]
شهادة لصحة [illegible] اليوم [illegible] الحكم على اول الاحتمالين
[illegible] شهد على قاضي الجماعة [illegible] عنه من ثبوت وتسجيل وقبول

ونغربل في هو مجلس احكامه ومحكم بغضه واذا امد في كذا انتهى **قال محي الوادي اشي**
رحمه الله هذه المسئلة فوق هذا تليه فرضت فيها الشيخ الفقيه القاضي الجليل السيد الحاج
احمد بن عمر الجليل الفخيمي من اهل كناله بعد باطنه مدرسا ونائبا عن قاضي الجماعة بها واتى بالمدرار ا
اشهادات وختمنا اجازته رحمه الله تصنيفا مفيدا الخص فيه المسئلة واستظهر بالنقول وتم نبتوه
كما خبر مما يقول ولقد كان نظرها مدة ثم تم طرده لان صار قاضيا وطوله في خطابه وعزل
في حركة بالمكتب واندا فوق بها ليضر وتم بعض ايام لغيب قاضيها اذ ذاك بالحجرة اواخر شعبان
واوايل رمضان عام سبعة وتسعين وثمانمائة بصنعة لم يعبه مختصره كنت تلقيتها
من شيخنا ابن منظور واخبرني انها لم يعبه شيخه ابو الحسن الدودي الشقري عن القراءة على شهادتي واديا
لدي من الدرك فقبلتها وشهد على خطه الاخر لمقيم بالحجرة وكتب على القاضي عرفت به عدد كان
لمقيم وعلى شهادتي التعمي بها عند ابن حيدر واديا لدي من الدرك فقبلتها وكتبت اشعله ثم
بواجبه واعلم من الدرك مكان ويغفر الله تعالى متصلا على من يقف عليه وتعلقت من خط
الوادي اشي المذكور ما نصه وجرى بخط شيخي وشيخي الكاتب الاعلام الاكثر في سيدي عمر بن الجيم
رحمه الله تعالى ونفعنا عنه ما نصه **دعاء مبارك** لتفريج الازمات والكروب
اللهم اني تبرأت من حولي وقوتي واستوثقت بحولك وقوتك ارني عجايب لطفك وغرايب
حكمتك وفرجك ونجني بفرج من عندك كما فرجت على يوسف الصديق نبيك يا ارحم الراحمين هذا الدعاء
ان ذكر الاسير او المسجون او المكروب تشعير العامة يقول في اخر كل لفظ يا لطيف يا لطيف
يا لطيف تغفر البسملة على حاله العرج في الحين وتنبه الله سبحانه عنه انتهى ومن خطه ايضا
رحمه الله ما نصه من كلام بعض العلماء وينسب الى الاستاذ ابي سعيد بن لب رحمه الله قد يأمرها
كانه يبيع قبل يكون وقد ينبغي عملا اراد فيكون كلف العباد واراد منهم ما علم انهم به عاملون
كلف بما شرع وجعل لذة عاقبة واراد ما وقع وقطع الارتباط بين المشروع والواقع
فلا يقتضي احدهما الاخر انتهى **و**من خطه ايضا ما نصه ومن شرح خليل للسيد ابي القاسم
ابن سراج يحتاج في بيع الفدان وفيه زرع لم ينبت ان يقول على قدر ما فيه وفي الارض زرع
لم ينبت فهو للمشتري بالعقد على مقتضى الشرع كانه ان لم يذكر هذا قد يتنازع المتبايعان بعد الايام
هل كان الزرع قد نبت او لم ينبت فيؤدي الى اختلاف المتبايعين انتهى **و**من خطه ايضا وفي
شرح مختصر الشعبي للشيخ ابي ما نصه وفي فتاوى قاضي خان اجمعوا على انه اذا ارتشى
يعني القاضي لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى وانه اذا اخذ القاضي القضاء بالرشوة لا يصير قاضيا
ولو قضى لا ينفذ قضاؤه انتهى ومن خطه ايضا رحمه الله ولبعضهم وكان شيخنا ابن منظور
يستحسنها

يستحسنها غاية من ان البيان

كما انت الماء في اعين العطر وفي النسيم لمن شمع اخبارا
فوشى به عرف يحاول بضيعة فيبكي الغمام ويضحك الا نهارا

ومن خطه ايضا رحمه الله حدثني الفقيه العدل السيد حسن بن الغازي التميمي الاقبطل السيد ابراهيم
العراقي انه حضر مع كثير اهل الطلسم المعروف بعروج الى وراء من العلية بالقصبة القديمة من
غرناطة بسبب الغلاء وان ضاع وانه عاينه من سبعة مغار من مكتوب فيه

احوان في غرناطة الغراء مختبر طلسمه بدولة الحال دوار
وكلما من رجم ريح شر يرى من الجماء وكان فيه انسراز
يشوب يكفي نكايته ثم تنقطع فيه الهما يشرق في جنب الملك والدار

ومن خطه رحمه الله انشدني شيخنا القاضي ابن منظور بمجلس اقرائه لما ان مقيما من ندرة
كان كثيرا ما يتمثل بها عن البيتين

اري الشاء من اهل صنعة الكتب ما ان تبلغ بها شغفوا ولا نشبه
تنال الصنعة فوق رأسهم ما لهم حين تبرد في صفحة قصبه

ومن خطه ايضا رحمه الله ما نصه الفقيه بخط شيخ شيوخنا قاضي الجماعة العلاوي ابي
القاسم ابن سراج رحمه الله ما نصه **تنبيه** جاءت الرواية في العتبية فيمن اشترى شيئا على
على ان لا يفوت بالجايحة ان البيع صحيح والشرط باطل فلما نزل ما ذكر الشيخ ابو بحيى القمري
الى مجمع غرناطة واغتصبوا الزرع وعدم المكترون الكراء لان الجيش ليس من الجوائح التي يحط من الكراء
بل تنعم ابن الناس بعد ذلك من الكراء لكن الارض حو جاري من قصبة القمري واغنى في ذلك لو اشترط على الحارس
وابت ان تكري الارض بشرط ان جاء النصراني الجيش ان يحط الكراء فكان عظم في صحة العقد
على ذلك العكس وهو انه من انفسخ المعاملة بشرط الفيام بالجايحة فيه لا يشرع قبل الفيام بالجايحة
بعد ويبقى النظر في البيع وبالشرط في مسئلة الكراء لجاز ذلك من عموم المصلحة انتهى **و**من خط
الوادي اشي المذكور ايضا ما نصه **قال محي الحزاء الوادي اشي رحمه الله** وقعت مسئلة
وهي رجل رهن بيتا من اخر على انه له وحوز اياه وشرط ان تكون المنفعة لمقيم ثم اراد الراهن
دخول الدار وسكناها وغلق الباب واتصل الامر بذلك الى ان لم [illegible] وحلول الدين مطلب المرتهن الراهن
بالمثل فقضي في نصه وتعصب وحلول الدين وعدم مقدر انه باق له بدليل كل ظاهر الاقوال
والروايات ومنها ما حكاه في الفقه عن ابن القاسم ونصه ومن رهن اذ ان اذن للراهن
ان يسكنها او يكريها فقد خرج من الرهن وان لم يسكن وان لم يكر ومنها ما هو مغلوم ان المرتهن

اذا اتى حرم آل الزار ولهلحطب وقد ذهب ابن الماجشون انه يعمل مثله كانه تعمر البطالة
ما لم يخرج الاهل عن الماء ولانه لا يتصور جنين ان سكوت الاهل عن الرد رضى به وكذا شيخنا
والامام فاضل الجماعة سيدي محمد بن الازرق الفقيه القاضي وهو الذي وقف الله زلته بما يوافق
على ما ظهر في ونازع في ذلك الرد وفي بعض الامر ونسبه ان ما كان يعترف به ولست على تحقيق
بلا كلام حكم بدعيه الاخر الامر وعد الورع بعام تسعين وثمانمائة ثم انه تكلم فيه مع كلمته بمجلس
درسه وحضر فيه الورع وانا اعلمهم وافقههم علما واسواهم بهما وافلهم تحصيلا ونبلا وعلم جزا
فالحمد لله بما منّ به مستترا بالا نغلة فلم يزل يفتي هو وغيره وفضل الله يؤتيه من
يشاء مغفرة الله ان يصل منى في العلم من جاه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى
ما حضر في الان من كلام الوادي اشي ومفتيها وابتداءه انه كثير جزاه وشيخه
ابن الازرق المشار اليه في شكله من نحو الامام العلامة الخطيب الحجة الامر المورخ الناظم
الناثر الراوية فاضل الجماعة بعصره من غرناطة اعادها الله دار الاسلام سيدي ابو عبد الله محمد بن علي
ابن محمد الشهير بابن الازرق الغرناطي قال الشيخ زروق كان اماما كان ابن يحيى بن احمد
معتني في غرناطة في النحو والادب والمنطق بحيث انه كان جل اشتغاله به وحضر
مجالس في عبد الله محمد بن محمد الشهير فسكني العالم الزاهد مفتيها ابي الفضل ومجالس الخطيب
ابي الفرج عبد الله بن احمد البقني واشباهه فاضل الجماعة احمد بن يحيى بن الشريف التلمساني
انتهى وله قصيدة الفية عظيمة النفع وقفت عليها بتلمسان منها شرح العلامة على مختصر
خليل وسماه شفاء الغليل وقد توارد مع ابن غازي على هذه التسمية والله اعلم بالسابق
منهما اليها على انه اتفق ان كل واحد منهما لم يسمع بتسمية الاخر وقد كان مولانا احمد سقى
الله ثراه يقول لعل تسمية ابن الازرق شفاء الغليل بالعين **قلت** ويبعد ان يتفرد الكتبة
بخط تلميذه ابواء الشيخ السابق وانعدا الغليل بالعين ومثله يحكى عن ابينا الفقيه
العلامة ابية الله في معرفة الاحكام سيدي محمد المغيلي رحمه الله وهذا الشرح لم يؤلف على مختصر خليل
مثله امله علما ونقلا وفهما وقد رايت منه نحو الثلاثة اسفار والله هل اتمه ام لا وتمامه يكون
في نحو العشرين سفرا وقد كتبت بتلمسان خطبته في كراسة وقرأت فيه بالعجب العجاب وهو ادل
دليل على تقدم علمه واتساعه في الفروع والاصول رحمه الله تعالى ومن جملة تاليفه
روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم الاسلام غاية في بابه سفر ضخم فيه فوائد وحكايات
وكتاب بدائع السلك في طبائع الملك كتاب بديع في موضوعه لخص فيه مقدمة تاريخ
ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وزاد عليه زيادات كثيرة نافعة وهو في سفر ضخم وقد نقل منه
صاحب

صاحب المعيار عن ابن الازرق واظن انه نقل عنه في الجامع الذي ختم به المعيار وقد
نقل رحمه الله الى تلمسان بعد غلبة العدو الكافر على معظم ما بقي بيد المسلمين من بلاد الاندلس
ثم ارتحل منها الى المشرق ولم اقف على وقت وفاته الا انه كان ارتحل الى تلمسان بعد الثمانين وثمانما
ئة بالتقريب وغالب ظني انه توفي في اواخر العشر الذي كملت بها تسعمائة سنة للهجرة
النبوية والله اعلم ولم اتحقق ان هل كان خروجه من تلمسان بعد اخذ غرناطة او قبله
وقد قدمنا اول هذا الموضوع وقت اخذها **ومن شعره** رحمه الله مما قال لطاغية النصرانى
لما رحمه الله بعد غرناطة اعادها الله للاسلام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام

مشوق بخيمات الاحبة مولع ... تذكره نجد وتغريه لعلع
مواضعكم يا لائمين على الهوى ... فلم يبق للسلوان في القلب موضع
ومن لي بقلب تلتظي فيه زفرة ... ومن لي بجفن تستهل منه ادمع
رويدك فارقب للطائف موقعا ... وخل لما يقضي به يتوقع
وصبرا فان الصبر خير غنيمة ... ويا فوز من قد كان للصبر يرجع
وبث واثق بالله من خير راحم ... فالطافه من لمحة العين اسرع
وان جل خطب فانتظر فرجا له ... فسوف تراه في غد منك يوقع
وكن راجعا لله في كل حالة ... فليس لنا الا الى الله مرجع

ومن هذا قوله في وفاة والدته رحمها الله

تقول لي ودموع العين واكفة ... ما اقطع البين والترحال يا ولدي
فقلت ان المشرق فالترحل من قد عز في الملك لم يولد ولم يلد

ومن بديع نظمه رحمه الله قوله في المجنبات

ورب ممنوعة تثنى كانها الشمس في حسنها ... فلا تحجب بحلال الا لمن قد
احبتها منهم فكاها

ومن بديع نظمه رحمه الله قوله قصيدة مدح بها الشيخ
الامام العلامة الجليل ابا يحيى بن عاصم رحمه الله تعالى وهي من بديع النظام وحر الكلام
واشبهها لغرابتها

خضعت لمعطفه الغصون الميس ... ورنى فهام بمقلتيه النرجس
ومتبسم زهرا ... متنفس عن طيب متنفس
ومورد من ورده او فاكه ... يتنعم القلب المعبر ويانس
فالورد فيه من ... ترنو ... والاس فيه من ... تغلس

كملت محاسنه فغير نامس ولواحظ تختال وثغر العاطس
صعب التعطف للغرام حبيبه والحب يعصي والتعطف يائس
غرس التشوق ثم اغرى الوجد بي والوجد يغري والتشوق يغرس
ما كنت اشقى لو حللت بجنة من وصله تحيى لديها الانفس
الحاظه ومراشفه وعذاره حورها او كوثر او سندس
وليال انسي فز امنت بهن من واشٍ يتم ومن رقيب يحرس
اطلعت شمس الراح فيها والهوى عن مثل البدر الدجا ومغلس
صفراء كالعقيان في الالوان للندمان كالشعلان منها اكؤس
صنت شقيقا والصبابة زجت في مزجها نور ومنور نرجس
وحبابها يحكي باسنى جوهر انجم المغرم ما روانجس
يجلو الغم منها حين افرغ عليه نم عليهم من الازواج حندس
حتى اذا انعشت منازل البدر من صبح بدا انقلاب بتنفس
نادى بنا وسنى الصباح مخصص يجلو عنه من الظلام معسعس
يا مطلع الانوار زهر اجتنى ومشعشع الصهباء نار الا تلمس
بل مجلس الانعم الصلات وبالعاصم الصلات من الرياسة مجلس
بدر بانوار الهدى متطلع يخشى بالسنات الندى متبجس
حامي فلم ترع الخطب بعتب ووحى فلم تعبل بدهر يخنس
شيم مهذبة وعلم راسخ ومكارم هتن ومجد انفس
لو كان شخص ذاته لبدا على اعطافه من كل حسن ملبس
ذاكم ابو يحيى به تحمى العلى ويد الخلال الغر طرا تحرس
بيت على عمر الفخار معنب يجري على مثل السماك مؤسس
خيم وغر من جماله وكم حوى فيه الكرام مخيم ومعرس
انت المغني واهنا ابنيه لنا ربيا ويوحشنا النوى فيؤنس
تحنو لنا والزمان منتقصات والتبسم الزمان معبس
لم تزل فيك براعة وبنانه الذوابل بالغمائم تحبس
هو البراع بها يؤمن خايف وتجاه مذعور ويغني مفلس
منتميا انبرت بمعنى السهام يرى لها وقع باغراض البيان مقرطس
تشعبي

تشعبي باماله التشكي المعنى تحمي بلامنه الحمام المؤنس
تتفش حين تشوقهم السن وتبيس حين تنفث منهم الانفس
من كل وشاء بالشرار الشهي يحرب بالطهي النار تعبس
قد جمع الاضداد في حركاته فلذا الطراد يجاري كيف يعكس
عطشان من دري تبيس منهم عطشان وصبح فصبح اخرس
لله من ثلاك اليراع جواد في ليبيح منعه كانها المغنيطس
نضد الشمائل الفول والوصل بها تغني الذي راضت لنا ما يشمس
والكهربا لاتناسب نسجه مثلي بعصله ومثلي يلبس
والغيث بعد بالسيم متهللا والدي يجر بالشر ويغمس
واخبر لواء الفخر موفو والعلى الحكم موفو على عليه محبس
وبعد ان كتبت هذه القصيدة حرت في شك هل هي من نظم القاضي ابي عبد الله ابن
الازرق المذكور او من نظم ابن الازرق الاخر الذي جري ذكره في روضة الاعلام والنشر له ما يعقب
بين سيف **قوله**

ان عمت الافق من تقع الوغى سحب فشم بها بارقا من لمع ايماض
وان نوشح كان النصر ازرق هز اعليس لعقب الا بعل الماضي

قلت ولقد صدق رحمه الله في كل ما وصفه به فلم ازل يعبر ابي يحيى بن عاصم النحلا
بجواهر الدر لديه نعم بعوده ومعاصم فانه كان اية الله في النظم والنثر وقد تقدم في هذا
الموضوع بعض كلامه وهو قل من كثير ولولا انني اطلت النفحة في هذا الباب لاتيت باحصل
بمثل من كلامه الذي يشعر الالباب وقد اخذ من النغمه ومعرفة الاحكام بحظ بذرية بعدا وانيري
في عصره ممن يحوي الاداب فكان كل نداء كابر تركه بل تبسم ورده حتى قال الواد انه
اي ابن عاصم ابا يحيى صوابس الخطيب الثاني على ان الدولة النصرية في زمانه وهذه منه
المباني ومع ذلك فكان رحمه الله يحيي رسوم الوزارة ثم اتسع بعده الخرق على الراقع وقد
المنا بما سلف من هذا الكتاب بنبذة من التعريف به وذكرنا جملة من كلامه وما جمع ذلك فيما
تقدم **ومن بديع نظمه رحمه الله** قوله قاصدا مخاطبة شيخه الحاوي حاضا الجما
هذا ابا القاسم بن سراج وقد طلب منه الاجتماع به زمان فتنة فحال بينه بتشغيبه عرسه زاد انها و
السلطان وقد غدي متغيرا ولم يصدق الوحش
يا سيدي انتقل عن اليه كالقا فتبلغا في حال من الزمن شر عاطل

وتضحك اهل الضلالة خلف اماما او خلف بحر في اما بالجهل
تجلد برق عنبر بين فاخر وكاتب وشى ذا بحول ونقع في الجهل
ولنرجع الى ما كنا فيه من الرد على المبتدع القزويني الذي لا يشعر انه عقبه فنقول ردا
لدى قول الامام ابن عاصم حكيم الفقه محمد العبدري رحمه الله
قل للذي سمى الهداة اولي الشعى ممن سلب الهدى والمعرفه
بغرائب جمع الاماني الجهالة ويروقه زور وشرب زخرفه
الغوا بالج واضح لست بغشى عبورا الى الضلالة والسفه
اخسا فقول لك طارح كعبارة طاحت بها هوج الرياح المعصفه
سوغت ذم جماعة سنية فرايتهم زوار كل فضل اشرفه
وكعبوا الزاهر كل علم نافع واتوا بكل بديعة مستطرفه
فوقهم فهو الضال وحزبه بمقاول حكت المواضي المرهفه
هم شيعة الحق الذي ما تعركه الا مهند في الضلالة متلفه
دارا وهم يجلوا البصائر نورها ويميط اغوار الغدو المزيفه
افهم وبان شغلهم حفى تجا ترع الا شاء لغضبة متعسفه
رشف عن سنن الجماعة فدعوى تجاوت بهذا الكتب الصحاح معرفه
قال العبدري وقد نظم في مثل هذا الغرض ابو جعفر ابن عمر فقال
اجعلتم العلماء حرا مو كغم هفوا الذين اوتوا قلائد الصبغه
اجعلتم صفة الاله وفعله ونسبتموه لغيره بالزخرفه
وادعيتم نفسه فوقعتم في الشرك واثر الخارج وامام السفه
خالفتم شمس النبي وصحبه وتبعتم في الزيغ اهل الفلسفه انتهى
وممن سلك هذا السبيل في الرد على هذا ابن المبتدع المختلف الكامل الشيخ الامام العالم
النظار المتبحر سيدي ابراهيم بن هلال **فقال**
عجبا لقوم ضاع ليدع الهدى ودعوا الى الجو الجحيم الموكفه
وتلقبوا عن ليته لما زكوا بمقالة شنعاء راي الفلسفه
مالدي الانام تحيى لنصبه وهوى هووا من اجله في متلفه
دانوا بما دان المجوس وانهم حقا مجوس الامة المشرفه
هذا وكم من بدعة وضلالة مرعى حوى بالضلال وبالسفه
رعوا

رعوا القران وما قرواته نعله من زينة البار وهم نعوا الصبغه
قبل العرال مع هذا المعاني ممتنع والتجوز معه مثبت والشعبسه
والقاضي الجماعة الفقيه العلامة المقيم الدراكة البان الحسيب سيدي ابو القاسم
ابو النعيم قاضي حضرة فاس المحروسة بالله في هذا الذي ابقى الله جماله
فيه مخوصية بشرح كبرى وتصاح الصلاب وتعنى الصبغة
وزينة الباري تحلى غيثهم في نفيها وتستن واد الفلسفة
وانشد لي الفقيه الاديب العلامة الرحال الحسيب الاصيل سيدي علي ابن احمد الشامي الخزرجي
حفظه الله لنفسه شاكلا شمس هولاء الاعلام ومتشبثا باذيال حزبهم ومتمسكا
بو تغى عروتهم السنية وقربهم وكتب في ذا الرد بخطه
يا من اقام على الضلالة معتقد ونوى عن الحق الجلي واشفقه
لا بد من يوم به تنهل من في الجلاء مواهب مشنوكفه
وترى به رب العلى نعما على انف العداة العابسين الملكفه
وتقول ان تنسى طن بزا اليقين اصبت فيه مع الجحيم الموكفه
وقد رأى لسان تمسك بمنال العلم الذي جمع فقد طال بنا الكلام في هذه الترجمة ومن
نظر ما اوردناه بعين الرضى والمحة التمس لنا حسن الاعذار واغضى وسمح والعرب
شيمون كما قيل في الامثال وربما تكثر المناسبات وتنثال ومقصودنا اقلا ذكر وهذه
الاشياء المجلوبة بها علا ذكر والله يوفقنا الى عمل يرضى به عنا ويزوج كل خطب
اتعب ومنى ويتقبل منا ويعاملنا بمحض كرمه تطولا ومنا فليس لنا رب سواه لا اله
الا هو وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله [illegible]

ومن نثر القاضي عياض رحمه الله هذه الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه حسبما وجدته بخط بعض الجهابذة بتونس ولم [illegible] رحمه الله تعالى وقد تضمنت جملة من
أوصافه صلى الله عليه الظاهرة ومعجزاته الباهرة وكمالاته التي بها انفرد وبها الفضل واطرد
صلى الله عليه وسلم ونسبت على تعيين نسبتها للقاضي عياض والعهدة على من نسبها
له إن لم تصح النسبة وهي صلوا بكرة وأصيلا على من فضله الله تفضيلا وأعلى قدره تبجيلا
وخليلا ونزل عليه القرآن تنزيلا وكان له وليا ونصيرا ومعينا وكفيلا وختم به رسله
ونبه على نزاهته الكريم [illegible] سبله وزكى قوله وعمله وبلغه أمله وفي الشفاعة فضله
ومشى على بساط عزه بنعليه وفضله صلى الله عليه وسلم على كل من أتاه بعده وعلى كل من تقدم
قبله وانتخبه وعلمه وأدبه وطيبه وعظمه وجمله واختاره لحضرته وقربه وجعل أمته
على العرش وكتبه وخصه بالفضائل وبشر به الأوائل وختم برسالته جميع الر
سائل وصرفه فيما هو قائل وفعله من قبل التبليغ وانتهاء السائل وجعل الصلاة عليه
من أعظم الوسائل صلى الله عليه الملك العلام هو وملائكته الكرام وأمر جميع الأنام بالصلاة
عليه والسلام إلى يوم البعث والقيام فقال من لم يزل غفورا رحيما إجلالا لنبيه
وتعظيما ورعاية لحقه وتنويها وتشريفا له وتبجيلا وإرشادا للخلق وتعليما إن الله وملائكته
يصلون على النبيء يا أيها صلوا وتوسلوا بالنبي الأمي الهاشمي القرشي الأبطحي
المكي المدني الحرمي الزمزمي الحجازي التهامي العربي المؤيد بالكتاب المغني والعز الحمي
والقول الشرعي والعلم العقلي الجلي والمقام العلي ومكنه الله بالغيب الخفي وحقق
له الإعجاز وعلى الوحي بل شرفت به الأماكن لفوائده وتكررت في المصاحف أخباره وظهرت للأبصار
معجزاته وبلغت به حجة الله وتمت كلماته وختم الله به كل رسله وأنبيائه وأمر الغمام
بظلال عنه فجاء به بالتظليل تحت رايته وانشق على نصفين عند علائه لما أن [illegible] بهما
نشغلوا انشق وتفرق وسعى واشتهر وتكلم ونطق وشهد له بالرسالة والحق ورئيت
النيران وغلب عن الأبصار والأحرار واختص في القصد والسبع الطباق إلى مجاورة الملك
الخلاق فبلغ غاية أمله وتدنى من ربه حتى تناول ثمار القرب فكان دنى فتدلى فكان قاب
قوسين أو أدنى وبلغ كل وصل ومنى وأعطي جميع ما تمنى فجاز بالأماني وعلمه الأحكام
[illegible] وأراد فنزل [illegible] والليل بادية [illegible] وبشر الصحابة وإن [illegible]
بمعراجه صفاته جليلة وذاته جميلة وأفعاله الكريمة في شعره سبج وفي جبينه بلج وفي حاجبيه
زجج وفي فمه ضلع وثغره فلج إذا مشى كأن أطول الناس وإذا تكلم أفصح الناس وإذا جلس

اعلى الناس وادا واعظم ادبا في الناس صاحب الوجه المليح والفم السميح واللسان الفصيح
والقول النصيح والعقل الرجيح والدين الصحيح والنسب الصريح الرحيم الودود صاحب اللواء
المعقود والمقام المحمود والحوض المورود والوفاء بالعهود والكرم والجود والشفاعة
في يوم الخلود صاحب القدر الجليل والعقل الجميل والكرم الكميل والخلق الاصيل والشرف
الاصيل وعين السلسبيل وكلام الجليل الذي اخبر به التنزيل وبشر به التوراة والانجيل
الموقر المعزز صاحب الخشية والمنبر والعلامة والمغفر والقضيب والمحشر والحوض والكوثر والجبين
الازهر والوجه الاقمر والحسب الاطهر والنسب الاشهر والخلق الاطيب من بشر وانذر وخوف وحذر
ونهى وامر وحلم وغفر وتفضل وصبر وجاهد وانتصر وقاتل من كفر وبين الله انه العلم المطهر
المنتخب من خيار الخيار محمد المؤيد المنصور المظفر المشكور الشفيع المشفع صاحب اللواء
المنشور والجيش الجمهور والبرهان الظاهر والقلب الشكور واللسان الذكور والبهاء المشهور
والنور الالاء والبدر والنجم والقصد النبي المختار الذي يشفع فيه في الوقوف الاخيار والجيران في جوار
البحار كلمته الاحجار وسلمت له الاشجار وخرج من نور كفه الماء ونسج عليه العنكبوت في
الغار معدن الحياء والوقار وسكن الابصار الغالية بحجة الملك الجبار ومعلم المهاجرين
والانصار حيي الليل واطراف النهار النبي الاواب الغالب في المحراب الناطق بالصواب
الفصيح في الخطاب خضعت له الرقاب وتواضعت له الصعاب ودعا الى الله واناب
المنصور يوم الاحزاب المبعوث في كل كتاب النبي المصطفى الحسيب المرتضى خير العجم والعرب
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب النبي الكريم المصطفى المجتبى محمد الذي لا ينقص وجلت
الذي لا ينقص من ضمن الشفاعة وهم في عزم العزم خاتم الانبياء وقدوة الاصفياء
وامام الاتقياء وشفيع الاشقياء نبي الثقلين وامام الحرمين وسيد الكونين والفريقين وجد
السبطين الحسن والحسين الذي نصره الله يوم بدر وحنين وسلم في الغار فلم تره
عين خاتم النبيين وامام المرسلين وسيد الاخرين ومولى الاولين وحبيب رب العالمين
انزل الله في طه ويس وانا فتحنا لك فتحا مبينا وسماه بالمدثر والمزمل والمكبر والاصلاه
باليتيم والمسكين وقسم بعمره في الاعراب المبشر بين رسول الله وخليله وصفيه ونجيه وخيرته
من جميع خلقه الذي جعل له الارض مسجدا وطهورا واحل له الغنائم وكانت قبله محجورا
ونصره بالرعب بشيرا ونذيرا وانزل عليه الفرقان هدى ونورا فلا تنظر لقلبه مسطورا فلا حي بعد
سرا وشفعي صدورا وبعث الى الاحمر والاسود ونصح سعيا كان مشكورا فبلغ الرسالة وادى
الامانة ونصح في المقالة ونشر معالم الضلالة وقاتل اهل الشرك والجهالة المختار من تهامة
المخصوص

لما رجع جعفر الى الحبشة شيعهم وزودهم بكلمات فقال قل اللهم الطف بي في تيسير
كل عسير فان تيسير العسير عليك يسير واسالك اليسر والمعافاة في الدنيا والاخرة
وهذا الدعاء اخرجه رضي الله عنه كان يستفتح به مجلسه بالمرية قال ابن خاتمة
نقله شيخنا القاضي ابو البركات من خط ولي الله ابي العباس بن مكنون وهو اللهم
اجعلنا في كفالة منك منيعة وحصن حصين ورعاية جميلة حتى تبلغنا اجالنا مستورين
محفوظين مقيمين بين عوائدك يوم تغابنا فقال وفي وسط الدعاء واخره واكفنا
عن قال بلبس صعوبا عوارض من الجن والانس نعاقبين ونسعد مننا انتهى ومن بديع كلام
ابي اسحاق المذكور قوله اللهم اذا كان العاقل حيا انت يقصرون قلنا عامل وطارحته
نصرت انصرعه ومن كلامه ايضا من احب من ضل عن الله سقط من عين العبد ومن احب لله وافقه
انه مسرور صحيح انه ومن رشيق كلامه الذي صححته التجربة الشهود ان كل خير بهم انما
في قلبه يونسهم ومن اذكاره رضي الله عنه هذا الاستغفار استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم واسأله التوبة النصوح والعفو عني
وعن والدي وعن اخواني وعن الذين ظلموني وعن الذين ظلمتهم وعن كل مذنب من المسلمين
من كان منهم او يكون واسأله شهادة الحسنى من حب الدنيا ومن حب الفقه ومن حب
المحمدة ومن خوف المذمة ومن التشوق الى حظ نفسي ومن الانتصار لها ومن الغضب والتشفي
والشهوة والاعجاب ومن كل حائل وحجاب ومن غيبة المسلمين والكذب والدعوى والانتصار
والركون الى سبب من الاسباب يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاغثني ولا تكلني الى نفسي
والخلق طرفة عين واصلح لي شاني كله وشأن اخواني وثبت قلبي على دينك حتى القاك
وانت راض عني برحمتك يا ارحم الراحمين انتهى وكان سيدي ابو اسحاق المذكور ذا املاك
ملك غيري وارامل شيعه فيمن امالته ما حكاه الاستاذ ابو جعفر بن الزبير عن الشيخ
ابي العباس بن فرحون قال حدثني صاحب الفقيه القاضي ابو محمد عبد الله النجار بمدينة سبتة
قال دخلت مع بعض اصحابي على الشيخ ابي اسحاق بموضع سكناه بالمرية زائرا فسألني عن
بلحبرك المسؤول ابا اصادقك الواحد بالفضل واني التجري بلاد اخرى شيء الامام تونس فقال
لي الشيخ وقال من الفاضل بالاخر شيء اهل تقوى واسلكه بين الله وبين الناس قال فقلت
له ان في حمى فادع الله ان يشفيني عنها فقال لاي شيء تقول هذا وكل يوم تعترك عليك في الحمى
انجر ثم خمسة عشر يوما ثم قال لي ما عليك بها الا ابدا قال فلم تاخذني حمى من ذلك
الوقت الى الان ومن كراماته رضي الله عنه انه كان من جملة اصحابه رجل نا يسمى فاطر فارق

يصلي به التراويح في شهر رمضان في ايام العصير وكان ابو اسحق في جنة له بخارج البلد
وكان يقدم في كل ليلة لقراءة الحزب العالي وجماعة من اصحابه طبقا بعنب وثريد العنب الذي علمنا
كان في بعض الايام جاء الى الدار العالي ليتوضأ في صهريج تلك الجنة بقرب العنب ورأى العنب في العنب
يبشر الله على الصهريج بجوار ثمة نعبسر يابس لوقت المغرب لياكل منه ثم عاد على نفسه بالقوم
لتعلقها بالشهوات وهو صايم وعقد على نفسه فيما بينه وبين الله تعالى عقدا ان لا ياكل كل
العنب بقية سنته تلك فلما جاء المغرب قدم لهم الشيخ بعد المغرب الشهير ولم يقدم العنب
فبقي الفقراء متعجبين فقال له الشيخ ما شاء الله فقال له يا سيدي لكن فتعرفت الما
صحاب علاءه ولم تزك الليلة فقال له الشيخ انت وجعلت الذي فلم يسعفه الا ما اوقعته
فيما عقدته مع الله قال وبقي الشيخ لم ياكل العنب سنته تلك لم توافقه التمييز
قلت وقد رأيت ما شهر من كرامات الشيخ ابي اسحق رضي الله عنه انني كنت اكتب
في املاءة صغري في يوم عظيم المطر واني في موضع نزول المطر بها فانقطع الدين وماء
المطر مجتمع امام موضع جلوسي فكلما رفت الورقة فربما لسبب انقطع الذي وقعت على موضع
الماء فاستعجلت لذلك ولخوفي ان اصيب الورقة ولم ابال ان اخذ الورقة لبعدها مني فجلت
صيحة على تماري تناولها بيدي مما يقرب يدي ورأيت الورقة على موضع الماء قبل ولتعاظم بها فلم
تمسكها بل زادت حركة على موضع الماء فازدادت عملا ثم احترت ثم اخرى قبل ولتشي اليها فبالله
الذي لا اله الا هو ما اصاب موضع الماء منها شيء البتة فحمدت الله بحرمة هذا الشيخ واصاب
فاخذ الكتاب ويذال شيء بذلك من شبه رؤوس ومن اسباب قبيحات من خطهم بمنه العارفين نسئله
سبحانه ان ينفعنا بهم في الدنيا والاخرة وكان هذا واني اكتب في مسودة هذا الكتاب
يوم الاربعاء ثاني ربيع النبوي من عام سبع وعشرين والف **ولنعد** الى ذكر هذا
الشيخ فنقول كان رحمه الله احد الاولياء العباد والاولياء الاتقياء الذي علا قدرهم وبلغ و
صيتهم الافاق ونشر ذكرهم كل مكان واخرج الله بهم الاسماع والابصار وكان
للمرية الشعبية به على سائر الافاق شمس المرية وبدرها واوحد الاندلس وصدرها وكان
رحمه الله مشهورا بالمرية من عالم الدين والصلاح او مع ذلك جارية في الشتاء والاشتغال الى
الله تعالى الى ابعد غاية مع كمال العلم والمعرفة والتحلي بالفضائل بحلية خيرة الصفة
ورسوخ القدم في علوم الحقيقة والجري من سبيل السنة الصوفية على اقوم طريقة والمشاركة في
فنون ابناء العلم والاخذ من كل علم بلباب الالباب قد ذكره وصفه ابن خاتمة وقال انه كان عالما
عاملا فقيها الا بما نقل عن محسنا مشتمل العبارة لطيف الاشارة صوفيا سنيا طاهر السريرة علي الهمة

أيام العشر من صلاة والعمل بالسنة عظيم الخلق في القلوب سامي الهمة الى ما في نية شريف الاخلاق منزه عن المولد
رضي الله عنه انتفع من محل التنبيه بني شيء فلما اراد ان يقدم احسن الله وحسنت حاله في دينه ودنياه
وانا علا الدار انتفع بركة من علمه في حفظه وعقله وكان حض بالفقير ومالبسه هو موضع
التجلي به واشتغل له انه كان مملوكا له كثير من اصحاب الدار الصفع والحفل له فصار للولي لجمعه
للفقراء والمساكين وكيفية الاولياء والصالحين يقدم على نصرة بين وازولفه وبكثيه
الموت حتى يستسيم في ازولفه فكان اليه في كل حال وزيارة عنده والامال والحاج وهي
نزل البلد وكان يقرأ عليهم القرآن العظيم ويعلمه من امور دينهم ما هو جدير بالتعليم ويخبره
بما لهم فيما لنا في حاله من الاشغال ويحضهم على الخير ويكرمه من الاعمال ويحمل صحبه
من الدنيا ودنياه على احسن الاحوال وكان هنا الذي الازهى ربضه وثروة في بضعة بسبعة
ما كان يسعى عنده من العلماء وبعض من تركه نصرة كلاته الاغنياء صار منهما حتى بعض السبل
الضعفاء بصنائع الكيمياء كما زعمي بذلك الولي الشهير من اولياء **قال ابن خاتمة**
حكى لي شيخنا حجة الغاضل ابو البركات محمد بن محمد بن ابراهيم عن الشيخ الولي ابي اسحق
هذا رضي الله عنهم قال نزل بالشيخ ابي اسحق بن الحاج رضي الله عنه بعض الفقراء السياح
وكان كلما قصد احوال له وقام عليه من بركة وضيافته ثلاثا ثم يسأله عن حاجته وان كان من
حاجته في المقام اقام وان قضى حاجته وانصرف فسأل هذا الفقير فقصده على العادة فقال له
انه بلغني انك تعرف الكيمياء وارى ان اصحبك واخدمك على ان تعلمني علمها وتعلمني ايها
فقال له نعم فلما كان من الغد استصحبه حتى وقف به على ارض غلامه وشعرا ملتفة قد
شح نباته وحسنه في فنجه وتضييره احفظ الزراعة وان كل اعمال الاشتغال فقال له الشيخ
ابو اسحق هذه كيمياء ابراهيم فان شئت فعلها فتناول ما شئت تلك العقوبة وخص مكانه
الغربة ومشاهد هذا الولي ما يغني اللفظ عن حد ولا يزال يحكي سمعته منه حجر بن تجارب
قرأ القرآن العظيم من اوله الى خاتمته على الاستاذ ابي محمد البسطي صاحب المرية وحفظ هنالك
وكمل على الاستاذ المقرئ الخطيب ابي الحسن علي بن محمد الحجري واخذ عنه القراءات السبع
افرادا وجمعا وعلى الاستاذ ابي القاسم محمد بن علي بن محمد ابن ابي الصبر وروى الحديث عن ابي الحسن
علي بن احمد وعن الحجري في جمعيهما عن يحيى الضبي والقاضي ابي محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد
الرحيم من العبدري وابي بكر محمد بن زنتير وابي عمر وعادل في جماعة اخرى وصحب بالمرية الشيخ
العالم الرباني الزاهد صاحب الكرامات ابا عبد الله محمد بن يوسف الغزال والشيخ ابو علي عمر
ابن العباس من العربي وعلى يديه وقرأ عليه واخذ عنه وتسلك على يديه وصحب الشيخ ابو عبد الله الغزال

الشيخ الولي سيدي ابي العباس بن العريف وعلي بن يزيد [illegible] نفعنا الله بهم اجمعين وعن الشيخ
ابو اسحاق يواصل الصوم اربعين يوما حكى في الروض جماعة غير واحد من اصحابه وانه بنى ثمانية
عشر جبانة في مواضع متعددة ونحو عشرين مسجدا وبنى اكثر سور حصن [illegible]
كل ذلك من ماله وله رضي الله عنه كلمات جمة مشهورة وكلمات ذكية وحكمة ماثورة
ويروى انه كان له ثلاث [illegible] في اليوم يتخلى بها في مسجد ومن كلامه رضي الله
عنه في بعض رسائله الصوفي عبارة عن رجل عزل نفسه صالح زاهد خير منتسب
لشيء من الاسباب ولا يشغل ما يدخل من الدنيا فهو عرف شانه وزمانه وملكت ملكه من الاخلاق
ما انه لا ينتفع لنفسه ولا ينفعك في شرعه واسم العلم جليسهم والقرآن [illegible] ليله والجوع جليسه
و[illegible] نظره الى الخلق بالرحمة ونظره الى نفسه بالعجز والتهمة ومن كلامه
رضي الله عنه التصوف عدم [illegible] وقال ايضا التصوف بدايته
ابتدار الحق على ما عداه ونهايته الغيبة بالحق عما سواه وقال ايضا التقريب [illegible]
بين [illegible] والقريب [illegible] وقال في بعض رسائله
بل اعلم يا اخي ان الفهم عن الله هو العلم الاكبر والشوق الازهر والشغل الاكبر [illegible]
الى [illegible] والتمام [illegible] استعداد ولا وجه للموجود بل [illegible] فان [illegible]
و[illegible] بفضل هم العاملون فمن عثر على الدليل فهو الى السبيل ومن [illegible] نفسه [illegible]
[illegible] حجب عن الحقيقة وسلب من الطريقة وصفو [illegible] الهوى [illegible]
الله [illegible] ليل وتوجه بغير وصول ومعاد الكلام عليك ورحمة الله وبر
كاتم [illegible] الضعيف عفا الله عنه وقال رحمه الله لم يكن في زمانه [illegible]
لم [illegible] الطريقة [illegible] وقال [illegible] لنفسه [illegible] الشيء [illegible]
ويصم وقال لو تصور [illegible] متعدد [illegible] لتصور [illegible] وقال [illegible]
من [illegible] القرآن بالتدبر وحكمة [illegible] الى الله تعالى بالاسحار وقال
من [illegible] عالم [illegible] طالع [illegible] عليهم الاحوال
[illegible] والمواهب الربانية و[illegible] الملكية [illegible] خلفاء الرسل والانبياء
[illegible] قال الله تعالى قل ان كنتم [illegible] يحببكم الله وقال رحمه الله
المجاهدات [illegible] العيوب [illegible] لملاحظة الغيوب [illegible]
[illegible] الحجب فقال [illegible] اشباع والمحاضرات [illegible]
المحبوب وكان رحمه الله [illegible] انه كان [illegible] على [illegible] بل قيل
انه

انه كان يعجبه الانشاد ويحرك به وجدا شديدا ولما توفي رضي الله عنه بالمرية سنة سبع
وخمسين وخمسمائة [illegible] غير واحد قال [illegible] ابو محمد عبد الله [illegible]
سنة اربع وخمسين ونشا في [illegible] والدته [illegible] في [illegible] القرآن [illegible]
على [illegible] بل [illegible] وفي [illegible] جملة [illegible] هذا [illegible]
[illegible] القرآن وكان [illegible] القرآن [illegible] الرجال [illegible]
الى [illegible] والعربية على [illegible] العبادي [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] عبد الله الغزال [illegible] على [illegible]
و[illegible] فلا [illegible] وكان الشيخ الغزال [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الشيخ ابو
[illegible] الغزال [illegible] الكتاني
[illegible] الى [illegible] والبها
[illegible] الموحدين [illegible]
[illegible] على [illegible] احمد
الكلمة [illegible] الشيخ
ابي اسحاق [illegible] المشرق [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] ونحو
[illegible] عليه [illegible] كتب
الى [illegible] جامع
[illegible] الشيخ [illegible] له [illegible] الله
[illegible] له [illegible] الرد
[illegible] بالمرية [illegible] تعلى [illegible]
ابن [illegible] وصحب [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الوقوف
[illegible] على [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] ابي يعقوب
يوسف بن [illegible] المنصور [illegible] عبد المومن بن علي [illegible] طوع [illegible] ان تغرب
الشيخ ابي اسحاق عن المرية [illegible] المصالح [illegible] بالمرية وتوجيهه

الى الحضرة عوض كما امر المستنصر الى ابي عمران وابي العباس ابني ابي حفص بتعجيل ارسال
فبهر من حقيقتهم ما شنع به على الشيخ ابي اسحق بتعاوضه في جيش البواء فكان من رأي ابي
العباس التغافل عنه ان يعاد وبه التغافل واتجه رأيهما على الاخذ بالامكان من الصوفية
ثم ابو عمران بن ابي حفص الى بلاد النصوف من البوادي المرينية الكبرى ليودع الشيخ ابا اسحق
فاخبر انه قد طلع به الفجر على اثر صلاة الصبح وذلك في يوم الاثنين الثاني عشر لصفر سنة
ست عشرة وستمائة باصطول المرينة فقال ابو عمران نسيم انه اعان هذا الرجل
على نفسه بتشييعي الى انه هو ارادان ما يتوجه كما قام الى النصارى رحلهم تحت العلامة لنشر كم ولا تواقعهم
على السبعة لما الحضر وانفصال عنهم انتباط لجوارك وتعلق على مقالة بظهر الظهر هم واتقوا
[illegible] وكذا الوكان يقول على [illegible] ابي الحاج بالمرينة لكنت اول من يقتل وقد كان غير
واحد من المرينة وغيرهم [illegible] الشيخ ابا اسحق عن التوجه الى الحضرة فلم يقبل منهم
على [illegible] احتمال العتب [illegible] فلم يخف لشاد وكان ابدا يقول [illegible]
ومن كرامته [illegible] من اراد الشفوف للقبلة [illegible] الوجهة [illegible] الكرة يقال
[illegible] يقوم وهو كما يعرف ان يقوم [illegible] عليهم هو الفاعل [illegible] وكان
[illegible] ابن ابراهيم [illegible] الشيخ ابي اسحق ومما وصل
الى الحضرة وادخل على المستنصر [illegible] ونزه الله تعالى بتعليم اجالة
[illegible] على ان [illegible] وهو [illegible]
واعلم [illegible] مرض [illegible] جلد [illegible]
[illegible] وكانت جنازته حافلة فوق
[illegible] وحضرها [illegible] رجال [illegible] العلامة نعلتهم
[illegible] الدولة [illegible] ابي العباس [illegible]
[illegible] زيارته ونفعنا به [illegible]
الشيوخ [illegible] فقال ابن [illegible]
بلزاه الفضيه والمعرفة [illegible] وانه [illegible]
البلد [illegible] العامة
[illegible] العلماء [illegible] يقولون [illegible] ابو اسحق [illegible]
[illegible] الله [illegible] وكان ابو الحسن
ابن يفنى وبعض اصحابه يقولون كان الشيخ ابو اسحق يقول الايام [illegible] بالمرية تتمشى حالة
هذا

هذا ابراهيم ومن يختص به وتتصل دائرة ولهم مالم ينقلون من موضعنا ما غاب نقلوه من موضعنا
حال البهاء بجميعهم وكان امر كذا [illegible] وسأل الشيخ ابو اسحق [illegible] المستضعف وحاشيته
فقال [illegible] فما رأيت [illegible] ابن جامع
وقال له ابن جامع لعله [illegible] تستوحش به هذه [illegible] انما تستوحش البهائم
وقول صلى الله تعالى [illegible] كلام [illegible] عليه [illegible] ابن جامع [illegible] على الشواحل
بالمنزلة والحلول وامثال ابن يفنى [illegible] بالشبيلية وكان الشيخ
ابو اسحق يقول [illegible] قال [illegible] ما نال [illegible] الخليفة [illegible] واتبع [illegible]
والقيام على [illegible] ليخشى [illegible] ترك [illegible] العبودية
[illegible] والمعصية الكبرى [illegible] الزهد [illegible] كان [illegible] على
[illegible] عليه [illegible] وقد اخذ عنه جمع كثير من اهل
العلم وغيرهم من [illegible] القاضي ابو البركات [illegible] ابن [illegible] التلمساني [illegible]
[illegible] فقال سمعت [illegible] ابو اسحق البلفيقي
[illegible] ابو [illegible] ابراهيم بن يحيى بن خلف
[illegible] بن عامر [illegible] وهو ابو [illegible]
الى [illegible] العباس [illegible] صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] خلف [illegible]
[illegible] الحسن [illegible] فقال
[illegible] ابو البركات [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] انه كان بالمرية [illegible] بصبي يشتكي
[illegible] الشيخ ابا اسحق حتى
[illegible] الصبي [illegible]
[illegible] وكان الشيخ [illegible] الصبي والاخرى على
[illegible] فقال [illegible] الصبي [illegible] الحصا [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] على [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الى هذا [illegible] الى الله [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] وهو [illegible] ابو جعفر [illegible] قال سألت الشيخ ابا الوليد
اسماعيل [illegible] الشيخ ابا اسحق [illegible] قال كنت [illegible] نفسي [illegible]

قد احتاج ان الى نشر ابيات لجماز الحنفي واخرجه توجيه ثقة بشر كان يلوذ به ابو العالم [illegible] الفقراء
تلوح اليه الاسباب فرغبت في الدين ان يلا [illegible] في السبق معه بشيء من الاسباب وراى الشيخ ابا اسحق
بلده في جماعة وطلبة المرية يسالونه [illegible] على مسجد [illegible] في صلاة الصبح فقال لجماعة
الشيخ واقيمت الصلاة فتقدم امامنا فصلى بنا والشيخ وراءه فلما سلم قبل الشيخ ان ينفتل
والتفت اليه وقد عرفته [illegible] اخوان في اخذ الخروج فبعثت وراءه وتبعتهم الى ان اخذ في
[illegible] فقدم رجله للدخول كلمته وبصره وجهه الي ولم يكن راني قبل ذلك اليوم ولا رايته
واقبل علي وقال [illegible] الطلاب فقلت لدي غرناطة جئت [illegible] وانصرف بعد
ما في حاجته [illegible] فتبسم وقال انما جئت في شراء [illegible] وجماز فتعجبت ثم دعا لي
وانصرفني وانصرفت [illegible] العجب [illegible] قال [illegible] ولقد
رايت رجلا لم ار مثله وحدثني الوزير ابو الربيع سليمان بن شعبة قال قصدت انا وابو
اسحق بن العبد الى زيارة الشيخ صالح بن حمدون [illegible] احد الجلة من رجال الكرامات واحد
الجلة من صحب ابا اسحاق بن الحاج [illegible] قال ابو الربيع ثم قلت
لصاحبي ينبغي لنا ان نصرفه فقال لي [illegible] حتى يكون ذا الدعاء ان الشيخ [illegible]
[illegible] الاربع [illegible] حتى [illegible]
وقلت له [illegible] قال [illegible] الشيخ صالح قال سافرت [illegible] على [illegible]
[illegible] الى هذا الموضع [illegible] والدي فقلت [illegible]
[illegible] وما [illegible] حقيقة الاخبار بالمغيبات [illegible]
[illegible] رجال فقلت نعم [illegible] فقالوا [illegible] الشيخ ابي اسحق بن الحاج [illegible]
[illegible] قال [illegible] وكان حاجا
[illegible] هذا الموضع [illegible] عنه الشيخ فقال [illegible]
ان [illegible] الشيخ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم
وقال [illegible] له زوجة لا تصلي ما يفعل معها هل يتخلى عنها ام [illegible]
[illegible] الحاج [illegible] وقال نعم كلوا [illegible]
[illegible] فقال له الحاج نعم يا سيدي سمعت [illegible] ثم اخذ [illegible]
[illegible] وقال [illegible] روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل
اللحم [illegible] ثم [illegible] فقال للاخر له زوجة لا تصلي [illegible] فان انتهت
والا [illegible] فان انتهت والا طلقها [illegible] قال صالح فلما سمعت ذلك
قلت

قلت والله ما خرجت [illegible] الى هذا الشيخ وقلت في نفسي ان سلمت من الشيخ ابي
اسحق وعرفت حال اصحابه هل هم على الحق ام لا فخرجت وحملت معي جرابا فيه مصحف وكتاب الموطا
وكتابا في علم الرياضي فلما وصلت اليه قال لي وهو لم اخرج ما في جرابك فاخرجت المصحف
ثم الموطا ثم اخرجت الرياضي فقال لي وهو [illegible] فاخرجته ثم قال الشيخ
ابو اسحق [illegible] واما اصحابه فينبغي ان [illegible] فلا تخلو اليه قال فانطلقت من رفقتي
الى الشيخ ابي اسحق [illegible] رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم وسهل علينا [illegible]
[illegible] وحدثني القاضي ابو [illegible] قال دخلت على الشيخ الصالح العابد المجتهد الحاج ابي عبد
الله محمد بن علي [illegible] المغربي بن الحاج في منزل له بالمرية عائدا [illegible] في مرض الذي مات منه
فقال لي حين سالته عن حاله ادع لي فقلت له يا سيدي بل انت تدعو لي فقال لي شرح الله صدرك و
نور قلبك بنور معرفته [illegible] الله لم يزل [illegible] وحكى سيدي ابو جعفر بن [illegible] قال
كنت مع سيدي ابي اسحق بن الحاج [illegible] فقال لي [illegible] المسلم شيئا [illegible] نعم ان كان في
[illegible] المرية [illegible]
[illegible] كلامه [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] بكتاب [illegible] رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] الشيخ الخطيب ابو الحسن [illegible] وامالي شيخه
ابي عبد الله الغزال [illegible] ابي الحسن [illegible] شيخه ابي العباس بن العريف رضي الله عنهم
ونفعنا بهم امين ومن نظم الشيخ ابي اسحق رضي الله عنه قوله

احبائي في الله انتم لنعمة [illegible] حسنات الدهر كان بهم [illegible]
[illegible] على كل مسلم وحبهم حق [illegible]
[illegible] الله شيئا [illegible] وتعظيمهم [illegible]
[illegible] على غير علم كان [illegible]
[illegible] سواه
[illegible] سواه
[illegible] سواه
[illegible] سواه
[illegible] علمي [illegible] سواه

بهاءٍ حتى منيب بلغايه ولم يبح [illegible] بشعر العنهم بجواله
اذا لم تذكر انت الحبيب بعينه رضوه وعتراباطل من قال بهواله
ولكن ملا يلفى الفتى وهو طاعن اذا لم يحقق بالمعاني بعواله
الحب في الله نور يستضاء به والهجر في ذاته فوز على فوز

وقوله

حبيب اخا حزن في الدين اعجب ان المحبة في نحسر وتحير
حاشى الرب ان تمضى على خبل سبحان خالق الغمام فقول مشهور
ان العفا بو تبر والمبتدع عز المعارف لا تهوى لمغرور
تالله لو انهم عشاه اوضعت بيناه ما ظل في طي وتغرير
حقق ترى بحبان لهث [illegible] بد الجهال بالزور
ان الهوى في التنزيل والصحة وملقوا ان وحي ومشهور
فالفهم عرفت هو الرحمن ولهذا به نعرف يعيد يوم النفخ في الصور

وقوله

صدر رسالة وجهها الى ابنه محمد ابا م فراتم الا شبيليه
اذا شئت ان تحظى بوصل وقربة بحبيب وبين الفتوح واغم جلاله
وسابق الى الخيرات واشغل بسلبه وحصل علوم الدين واعرف جلاله
وكان رحمه الله كثير ما يتمثل ويمشي منشيا والدب ملس وهما
ومن عجب اني احن اليهم واسال شوقا عنهم وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها ويشكو النوى قلبي وهم بين اضلعي

انتهى

الى ما كمل بصدره منقول

ولسبوع [illegible] صلاة [illegible] البركة

رايتها في بعض المجاميع منسوبة للشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني نفعنا الله بعلومه وانواره
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يا مولاي يا فاطن
يا مولاي يا غالب يا العظيم يا رحيم اللهم اجعل افضل صلواتك عددا وانمى بركاتك سرمدا
وازكى تحياتك فضلا ومددا على اشرف العقل بو الانسانية ومعون الى ظهو الحياة الامانية وطور التجليات
الاحسانية ومهبط الانوار الرحمانية واسطة عقد النبيين ومقدم جيش المرسلين
وافضل الخلق اجمعين حامل لواء العز الاعلى وما لك ازمة المشرف الاسنى شاهد اسرار الازل
ومشاهد انوار السوابق الاول وترجمان لسان القدم ومنبع العلم والعلم والحكم معظم
سر الجود الجزئي والكلي وانسان عين الوجود العلوي والسفلي وروح جسد الكونين وعين
حياة الدارين المتخلق باعلى رتب العبودية والمتحقق باسرار المقامات الاصطفائية سيد الاشراف

تجليات

مات اه

جامع الاوصاف الخليل الاعظم والحبيب الاكرم المخصوص باعلى المراتب والمقامات والمؤيد
بالواضح البراهين والبينات والمنصور بالرعب والمعجزات الجوهر الشريف الابدي والنور القديم
الجوهري سيدنا محمد المحمود في الايجاد والوجود الفاتح لكل شاهد ومشهود حضرة المشاهد
والشهود نور كل شيء وهداه وسر كل سر وسناه الذي انشقت منه الاسرار وانفلقت منه انوار السيم
الباطن والنور الظاهر السيد الكامل الفاتح الخاتم الاول الاخر الباطن الظاهر العاقب الحا
شر الناهي الامام الفاتح الناصر الطاهر الشاكر الفائز الذاكر الماحي الماجد العزيز الحامد المؤمن
العابد المتوكل الزاهد القائم الشاجد الشافع الشهير اولي النجير البر هلم الحجة المطاع
المختار الخاضع الخاشع البر المستنصر الحق المبين طه يس المزمل المدثر سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين النبي المصطفى والرسول المجتبى الحاكم
العدل الحكيم العليم نور الله القويم عين اهل المستقيم محمد عبدك ورسولك وصفيك وخليلك
وحبيبك ودليلك ونبيك واسماؤه [illegible] وحجتك [illegible] اعلام الغيوب وقائد
الخير ورسول الرحمة النبي الامي العربي القرشي الهاشمي [illegible] المكي المدني التهامي
الشاهد المشهود الولي المقرب الصحيح [illegible] الحبيب الشفيع [illegible] البليغ
البديع [illegible] العلي العليم [illegible] الحبيب المبارك [illegible] المصدق الامين
الداعي [illegible] السراج المنير [illegible] وجعله رحمة
والحنيفية [illegible] وختمت به الرسالة والرسالة والبشارة والنذارة والنبوة [illegible]
وطلعته [illegible] وزينت له الشمس [illegible] له القمر وانعطفت له الغصون والعيون والدرر
والجذع والذراع والجمل والخيل والحجر والشجر والنعت [illegible] الاهال واذعنت له الوحوش
بالعوتيم في حلل الجمال والجبر [illegible] منه القمر والنجم والنور والسهل
والرمل والبحر وانشرحت به [illegible] المنجر الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى الى سدرة
المنتهى الى قاب قوسين او ادنى واريته ايات الكبرى وانلته الغاية القصوى والرتبة المحا
طبة والراقية والمشاهدة والمشاهدة والمخاطبة [illegible] وخصصته بالوسيلة العظمى والشفا
عة الكبرى يوم الفزع الاكبر في المحشر وجمعت له جوامع الكلم وجواهر الحكم وجعلت امته
خير امة وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر الذي بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة
وكشف الغمة وجلا الظلمة وجاهد في سبيل الله وعبد ربه حتى اتاه اليقين

اللهم

اللهم [illegible] مقاما محمودا [illegible] في الاخرة [illegible]
[illegible] وابلغه [illegible] وفي الاخرة [illegible] واجزل اجره ومثوبته وابدا فضله [illegible]

وامام حضرة المغراج المحمودي ونعيمه على كافة المغربين الشهود اللهم تقبل شفاعته الكبرى
وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الاخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى اللهم
اجعله من اكرم عبادك عليك وارفعهم عندك درجة واعظمهم خطرا وامكنهم عندك شفاعة
عندك اللهم عظم برهانه وابلغ حجته وابلغه مامولة في اهل بيته وذريته اللهم اتبعه
من امته وذريته ما تقر به عينه واجزه عنا خير ما جازيت نبيا عن امته واجز الانبياء كلهم
خيرا اللهم صل وسلم عليه عدد من صلى عليه وصل وسلم عليه عدد من لم يصل عليه
وصل وسلم عليه كما تحب ان يصلى عليه وصل وسلم عليه كما امرتنا بالصلاة عليه وصل وسلم
عليه كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل وسلم عليه وعلى اله عدد انعام الله وافضاله
اللهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته وعترته
وعشيرته واصهاره واحبابه واتباعه واشياعه وانصاره وخزنة اسراره ومعادن
فوائده وكنوز الغفار ومعادن انوار الفلاح ونجوم الاهتداء لمن اقتدى وسلم تسليما كثيرا
دائما ابدا وارض عن كل الصحابة رضى نسمو به عن خليفة وزنة عرشه ورضى نفسه
ومداد كلماته كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون صلاة تكون لك رضى ولحقه
اداء وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود
والحوض المورود وصل يا رب على اخوانه من الانبياء والمرسلين والاولياء
والصالحين صلوات الله عليهم اجمعين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
النبي الامي ونور الرحمة للعالمين ... صلاة
تستغرق العد وتحيط بالحد صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء
صلاة تتوالى عليه صلاة بعد صلاة ... صلاة دائمة بدوام ملك الله باقية ببقائه
... صلاة ... صلاة تمحو ... صلاة تحل بها العقد وتفرج بها الكرب ... على الدوام وعلى
ما افضل واجعلنا ... والشفاعة في ديننا
ودنيانا واخرتنا ... والسنة واجمعنا في الجنة من غير عذاب ... انت الراضي
عنا ... العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين انتهى بحمد الله وممن ... الشيخ
الصالح سيدي ... رضي الله عنه صلاة باربعة عشر الف صلاة وهي اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد ... حمد الله وارحم
ومن وهي

وعزه وبهي مملكته وطوار ملكته ... وهو متبوع في المنازل بشواهد ... وغير ...
خالفه المنفرد بنور ... صلاة بعد صلاة تقل ... وتعرج ... صلاة ... ومن
ومن ضعف ... انتهت وقد نقل الشيخ ... مع ...
فلذا ... اعلم وهذه صلاة اخرى ... من
من ... في اللوح المحفوظ وهي اللهم صل وسلم على روح سيدنا محمد ...
وبلغه اقصى رتبة في السعادة والفلاح والصلاة والسلام على المصطفى ورحمة الله
وبركاته وهذه صلاة عظيمة للولي الصالح العارف بالله سيدي عبد العزيز ...
رضي الله عنه ... اللهم صل وسلم على نور ... الذي ...
به ... وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللهم صل وسلم
على ... من حيث احاطته ...
من حيث احاطته ... اللهم صل وسلم ... العالمين على
رحمة العالمين اللهم صل وسلم على ... خير الخلق ...
من حيث احاطته ... انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين ...
فانك اللهم ... اللهم ... بمفاتح ...
... الوجود ...
... اللهم صل وسلم على كل ...
... الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ...
... اللهم صل وسلم على ...
... من حيث احاطته ...
... من حيث احاطته ...
من حيث ... من حيث احاطته ... اللهم صل
وسلم على ... صلاة تستغرق العد وتحيط
بالحد اللهم صل وسلم على ... المخصوص بالسبع المثاني ... في منازل الافق
الاعلى ... صلاة ...
عليه ... اللهم صل وسلم على ...
... اللهم صل على ...

وعلى آل ... ابا العبد ابن الخالص معدا خلاصة الخالص للخلائق بالدين الخالص واضعة ... اللهم صل
وسلم بارك على من فلق بما اصبحت اليك على الخليق وقام بدينك وبلغ رسالتك واوضح سبلك
واحيى احكامك واقام البراهين على وحدانيتك وافتح القلوب ... مفهومه في المقصود بهيبته
وجلالته الممنوح بانوار اسرارك وجمال الوصال به عليه على قدر مقامه العظيم لديك وعلى قدر
عز به عليك اللهم صل وسلم على من جمع ذكرك ومظهر ... ومخزن اسرار ... من
عزتك ومصباح قدرتك ... جمعك وعرش ... خالصا منك ... نورك وصفوتك من
خصصته باصطفائك النبي الامي الرسول العربي ... الابطحي التهامي القرشي ... العالمين
في ... جمال ... وحق ... مبارك ... جمال ... ابو العباس ... بدايته
... واو ... بما ... وارث ابرار ... المخلوقات ... في ترجمة ... وفاق
... على خلق ارضك وسماواتك ... بين جميع ... ومبين
... اللهم صل وسلم على ... وجودك ومظهر وجودك وخزانة
موجوداتك اللهم صل وسلم على ... حضرة جمعك ... المصطفى ... فكان قاب قوسين او ادنى
باحدية جمعه ... بجمعك ... خصصته ... واخلصته بالسجود
بين يديك ... الصلاة ... لمن ... المتجلي ... انوار ... مظاهر
... مظاهرك اللهم صل وسلم على كلمتك العليا ... الاطلاع
والتواضع ... حيث ... وحياة المعتصم به ... الضيق والاتباع
وصراطك المستقيم ... والاتباع الم حم ادم ... وطسم محمد رسول الله
الى آخر السور ... اللهم صل وسلم على المتخلق بصفاتك ... ومنشا
... انك انت الخالق ... حقيقة ... وربنا انه لحق ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم انا قد عجزنا من حيث
احاطة عقولنا وعلا بنا ... ومواهب ... ان نصلي عليه من حيث ... نعرفه
على ... وقد جعلت ... خلقه ... منك وانت ... وركنه
... على ... صل اللهم عليه من حيث تعلو ... بمخلوقاتك ... اسمه
... منه ... المعلومات ... جعلت غاية الغايات وبه ... الحجج على المخلوقات فهو
... وخازن علمك وحامل لواء ... ومعدن سرك ومظهر ... ونقطة دائرة ملكك ...
... وبسطتك اللهم صل وسلم على المنبوء ... المشهد ... على ... الجلي ... النور والبهاء
... خلق ... بالمقام ... والسر ... اللهم صل وسلم على النعمة
العميمة

العميمة اللهم صل وسلم على الشجرة ... العلوية النابت اصلها في ...
... في ... اللهم صل وسلم على ... المكتنز المغيث
... رحيم ... العرش العظيم الله نور السموات والارض ... عليهم اللهم
صل وسلم على مشكاة ... ومصباح قلبه ... وكوكب ... اللهم صل وسلم
على كوكب ... الموقد من شجرة اصلها النور الذي هو ... نور به نور على نور يهدي الله
لنوره من يشاء وصل على ... البارز المستور في ... امثالها في ...
المثال اللهم صل وسلم على من نوره ... بنوره ملكوت سماواتك وارضك مثل نوره كمشكاة
... مصباح من نوره المصباح في زجاجة ... ورسلك ...
... من شجرة اصلها النور ... هو ...
خلقه ... اللهم ... عليم بهذا النور البارز
المستور ... المنشور الذي ...
... واعدته ... جعلته ...
... الرضى والرسول ... حقيقة ... بنوره ...
... سماواتك ... ارضك ...
... العليم به من حيث ... والحقيقة وصل وسلم ... عليه من حيث حقيقة ...
تحقيقه ... اللهم صل وسلم على ...
منشا ... احسانك ... صلاة ...
... صلاة ... الحقيقة ... الكل ... وسلم عليه
من حيث ... المختص به تسليما ... والحمد لله على ... والحمد لله على ما ...
الذي ... على اشرف موجود وبه كمل الوجود وبالله سبحانه وتعالى
التوفيق وبه ... على التحقيق اللهم ... صاحب الصديق ... الفاروق والموفق
بالتصديق ... النورين ... علي ... على التحقيق اللهم اجعلنا ... عليك
... واشهدنا ... جمع الجمع ... انك انت المانح العالي
... من ... ومواهب ... خصصته ... اللهم انا نسالك به ان تحشرنا
في زمرته وان تجعلنا من اهل سنته ومحبته ... واجعلنا من المسلمين
والمصلين عليه انك سميع الدعاء مجيب لمن دعا ... السميع وهو ... ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى



الى يوم الدين والحمد لله رب العلمين انتهى وبعضها من [illegible] المريد الشوني هذه
الصلوات [illegible] جمعها رضي الله عنه من كلامه فانتبه [illegible] لغير [illegible] وهي
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكرك الغافلون اللهم صل افضل صلاة على افضل مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم عدد ما في السموات
وما في الارض وما بينهما واجر لطفك في امورنا والمسلمين اجمعين يا رب العلمين اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله اللهم
صل وسلم على روح سيدنا محمد في الارواح وصل وسلم على جسده في الاجساد وصل وسلم
على قبره في القبور وصل وسلم على اسمه في الاسماء اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صاحب
العلامة والغمامة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو ابهى من الشمس والقمر وصل وسلم
على سيدنا محمد عدد حسنات ابي بكر وعمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد نبات الارض واوراق
الشجر اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي المليح صاحب المقام الاعلى واللسان الفصيح
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك الذي جمعت به شتات النفوس ونبيك الذي جليت به صدأ
القلوب وحبيبك الذي اخترته على كل حبيب اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين
والذي ارسلته رحمة للعالمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كما ينبغي لقدر نبوته وعظيم
قدره العظيم وصل وسلم على سيدنا محمد حق قدره ومقداره العظيم وصل وسلم على سيدنا
محمد الرسول الكريم [illegible] الامين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الحبيب وعلى ابيه ابراهيم الخليل
وعلى اخيه موسى الكليم وعلى روح الله عيسى الامين وعلى عبدك ونبيك سليمن وعلى ابيه
داوود وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات واهل الارضين
كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون اللهم صل وسلم وبارك على نبي العناية وزين
القيامة وشمس الهداية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة وشفيع الامة وامام الحضرة
ونبي الرحمة سيدنا محمد وعلى ادم ونوح وابراهيم الخليل وعلى اخيه موسى الكليم وعلى روح
الله عيسى الامين وعلى داوود وسليمن وزكرياء ويحيى وعلى الهم كلما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكرك الغافلون وهذه صلوات لبعض الاولياء الاكابر نفعنا الله بهم وهي هذه
[illegible]

وفي ذكرك الذاكرون
وفي ذكرك

وفي ذكرك
في ذكرك

انزلني منازل [illegible] الفاضل الى جميع المقاصد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين
حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى
ترضى ولك الحمد اذا رضيت ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عليه اللهم صل وسلم افضل
واجل واكمل وانبل واطهر وانمى وافضل صلواتك وازكى سلامك صلاة تمتد وتزيد بتوالي
سحائب جودك [illegible] بشرائف [illegible] جودك [illegible] الرحمة [illegible]
[illegible] عدد [illegible] علمك [illegible] لعلمك الازلية [illegible] الابدية [illegible]
[illegible] سيدنا محمد [illegible] ولسان [illegible] البحر [illegible]
والنور الساطع والبرهان القاطع الرحمة الواسعة والحضرة الجامعة نور الانوار ومعدن
الاسرار [illegible] صحيفة الوجود [illegible] الوجود [illegible] العضل والجود
[illegible] وبعمة [illegible] على [illegible] اجمعين كما [illegible] عليه
[illegible] وعلى اله وصحبه [illegible] علمه [illegible] صلاة [illegible]
وترضى بها عنا يا رب العالمين صلاة [illegible] وترفع بها [illegible]
[illegible] وتغفر بها [illegible] وتشرح بها صدورنا [illegible] قلوبنا [illegible]
[illegible] بها ابصارنا [illegible] بنور الفتح المبين [illegible] يا ارحم
الراحمين صلاة [illegible] يوم القيامة [illegible] على
الصراط المستقيم [illegible] الجحيم [illegible] النعيم المقيم [illegible]
[illegible] يا رحيم [illegible] حقيقة [illegible] فروعه [illegible]
سبحات [illegible] وتجليات [illegible] انوار [illegible]
[illegible] وصفية الجلال الزاهر والجمال [illegible] والكمال
[illegible] وحبيبنا [illegible]
[illegible] سيدنا [illegible] رحمة للعلمين انتهى
[illegible] وهي بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] الحق المبين [illegible] الرسول
[illegible] اللهم صل وسلم [illegible] على [illegible]
[illegible] والنور [illegible] الواضح [illegible] الملك [illegible] الرحمة [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible] العناية [illegible] الكفاية [illegible]
[illegible] العصمة وعلى اله

العلم [illegible]
[illegible]

جوهر علم التعريف والمحادثة واضح الدين غاية زخرف صلاته البهية جمال المنشئ
فيه بجلال جمال الكرامة بعظيم نوال الحمد ادامه بدوام ملكك انتهاءا له بسعود وتمنحا
لا انقضاء له صلاة تتصل وتكون وتليق بجميل مجدك العظيم وفضلك انت له اهل لا يبلغ كنهها
ولا يقدر قدرها كما ينبغي لشرف نبوته وعظيم قدره فهو له اهل صلاة تفرج بها عنا هموم
حوادث عوارض الاختيار وتمحو بها ذنوبنا وجوه بلطف سمات القربة حيث كان ..
وايام وتعمنا بها عند .. حيث انوار احد .. الليل والنهار وتحولنا
بها .. فتوح .. المختار وتلقينا بها اسرار انوار ذي ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ملائكته .. الموصوف بقوله الكريم وانك لعلى خلق عظيم
والنعمة .. انتهى .. له .. بالفتح المبين
والقبول المقبل .. بسم الله الرحمن الرحيم .. رضي الله عن المومنين .. قوله
مستغفرا اللهم صل وسلم وبارك وكرم .. وعظم على .. سيدنا محمد النبي الكريم
رسول العظيم العليم .. الرحيم العزيز الحكيم .. المتقين
.. الشكور الصبور .. النور المبين .. الامين
.. صل اللهم عليه .. صلواتك ..
.. عظيم شانه
.. وعظيم شانه وعلى آله
.. والصحابة .. الصدق
والتصديق .. التوفيق صلاة .. بفضل
حين

جنة فضل الجمعة .. ما بين
هديت وارشدت وبه اعطيت واجزلت وعليه اوجبت وعولت .. الحق بما انعمت .. لا نحصي ثناء
عليك انت كما اثنيت صلاة تحل بها العقد وتفرج بها الكرب وتزيل بها الهموم وتبلغ بها النعم
ما طلبت صلاة تحيي بها .. بفيض .. صلاتك .. انوار ..
.. الحضرات العندية والمشاهد القدسية .. البشرية
بلطائف العلوم اللدنية وتسري .. جواهر العلم الربانية وحقائق الصفات
الالهية .. مكارم الاخلاق المحمدية يا الله يا سميع يا قريب يا فتاح يا وهاب يا رحيم
يا رحيم .. المحفوظ .. الكمالية .. خلق ..
الاعلى .. عليهم .. على .. مع الاجابة
صلى الله عليه وسلم .. ونبي رحمتك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
.. والعلماء
ورضيه .. والسلام على سيدنا محمد .. البشرية وتسمى ابضا مصباح .. القراءة
ومفتاح كنز العناية .. بسم الله الرحمن الرحيم .. ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق .. وهو .. اللهم صل وسلم ..
.. افضل الصلوات واجزل .. على سيدنا
ونبيك ورسولك سيدنا محمد .. الانوار الوحدانية وطلعة شمس الاسرار الربانية
.. الرحمانية نور كل شيء رسول .. وسناء
.. العليم .. كل
.. اللهم صل وسلم على نبيك سيدنا محمد .. صلاة
.. آله واصحابه .. وعلى
.. بالعمل .. والعمل

وعلى زوجه في الأزواج محمد بالنصوص والفتح والإعلان وعلى من بعث لهم في القبور منهم ما لهم بالفوز
والقبول والرضوان صلاة تتضاعف أعدادها بالفضل والمزيد بالإحسان وتتم أعداد أمداد
ها بالجود والكرم والامتنان علانية لهم وما أمد لهم من بعث عن المكان والإمكان صلاة تكاد المعنى
هنا عن العروض والعمور والنقصان وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة بالجنان والأمان
يا رحمان وعلى آله مصابيح طرق الهداية لسعادة الدارين ومفاتيح كنوز المعارف
لذخائر الكونين وأصحابه نجوم ظلام ليل الجهالة أئمة الأمة في الشريعة والشرع والصالحة
تصغيرا [illegible] العيب [illegible] بالنصوص والحق [illegible] والأثر وجوه
العبودية [illegible] الهوية [illegible] الكل الحق في الحق بالحق [illegible] في معارج
شهود وجود [illegible] آيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق [illegible] يا الله
[illegible] السموات والأرض [illegible] أنت [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] الفضل العظيم [illegible] العظيم أنوار
علوم [illegible] وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
[illegible]
[illegible] اليوم أكملت
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا [illegible]
[illegible] العظيمة الكبرى [illegible] العلية العظمى في مقام [illegible]
[illegible] الكرم العظيم والعطاء الجسيم
والفضل العميم بحرمة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة [illegible]
[illegible] صلاة لا يضبطها العد [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] صلى الله عليه وسلم على [illegible] العقول
[illegible] ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم النور [illegible] تجلي
الذات [illegible] أنوار [illegible]
المنزل عليه في القرآن العظيم والذكر الحكيم [illegible] ونبينا
بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا إلى عزيزا انتهت [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] أرسل رسوله بالهدى ودين

ود بن [illegible] على [illegible] وكفى بالله شهيدا اللهم صل وسلم وأتم وأنعم وأمنح
وأكرم وأجزل وأعظم أفضل صلواتك وأزكى سلامك صلاة وسلاما [illegible]
الذات [illegible] الأسماء والصفات [illegible] العارفين [illegible]
[illegible] النور [illegible] على [illegible] ورسولك [illegible] العلماء [illegible]
[illegible] والأنبياء [illegible] في أنوار جلاله
أولو العزم من الرسل [illegible] عظمة [illegible] المنزل عليه
في القرآن العظيم [illegible] على المؤمنين [illegible]
اللهم اجعل أفضل صلواتك [illegible] سلامك [illegible]
على النور الأكمل [illegible] والكمال [illegible] تجليات [illegible] المملكة [illegible]
[illegible] ومكارم [illegible]
[illegible] صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته [illegible]
[illegible] ومغفرته ورضوانه على [illegible] الظاهر الباطن [illegible]
الله العظيم [illegible] سبحان [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] العزيز [illegible]
في عوالم [illegible] إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون [illegible]
[illegible] صلى الله عليه [illegible] ورسولك [illegible]
[illegible] رحمة للعالمين [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] صلاة [illegible]
[illegible]
[illegible] وسلم تسليما [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك [illegible]
[illegible]
[illegible] الرضى والتسليم [illegible]
بالله العلي العظيم [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] وهو على كل
شيء قدير [illegible]

لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وعلى آله نجوم الشجرة النبوية ومعادن السر الربانية ومنابع شمس
الفتوح سحب سماء مكارم المدد الخفية المتخلقين بحقائق أخلاقه العظيمة وأصحابه ضوء شمس
صباح الهدى الأئمة المهتدين بنور أنواره الصافية وسماء ما بلغوا من قربه أعلى درجات خاصة
خاصة أهل الله المقربين ونسألك اللهم أن تعلي لنا أجل مراتب أولياء الله المخلصين ومن يريدون
علوا في الأرض لا يستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين في المكانة العليا والغاية
القصوى فوق عرش الاستواء بشرائع أنوار تمكين الكاملين اليوم لدينا مكين أمين يا رب العالمين
يا الله يا أبا بكر يا رحيم يا ودود تمسكك مواضع الكرم ومواقع الجود أقل عثراتنا
من كل أنواع الوجود المظلمة بالبعد عنك والغفلات عنها فيك ونعمنا بصفاء ودك وصحبتها
من حضرة الجمال بالعلم الإلهي وأنعمنا بالحب الإلهي والوصل المعنوي لمن اصطفيته حتى أجمعنا
بحق سمعهم الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها واجعلنا مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما أعددت لعبادك
الصالحين الأئمة المرضيين الأسلاف منه المعنوي الأزهر أفق المبين ربنا تقبل منا إنك
أنت السميع العليم اللهم إنا نسألك ونتوسل إليك بحبيبك وحبيب حبيبك لك وبرفيع
منزلته لديك وبالسر الذي بينك وبينه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاما خص
خصصته بها لخصوصيته بما لا يعلمه إلا أنت لا تعلوه على عالم الغيب والشهادة بحق الصبغة الإلهية ما
خلقت خلقا أحب ولا أكرم عليك منه وإنه الوسيلة والفضيلة والشرف الأعلى والدرجة الرفيعة
والعلم المفاتيح المحمود الذي وعدته يا أرحم الراحمين يا رحيم يا الله يا رب يا كريم يا كافي يا حي يا
مغيث يا واسع العطاء وسابغ النعم نسألك بنور وجهك العظيم المنير الجامع من نور كمال
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مصطفى خاتم النبيين أن تعطينا كمال المغفرة بعد التمكين
صفاتنا بصفاته المشرفة بمحبته وتنزل أخلاقنا بأخلاقه المعظمة بكل ما منه يكون حتى
تجيبنا الحضرة العلية المنيفة ونحن مؤمنون الشهوية الرضية ومع القبول بمراحم فضله وبهجته وعز
اللقاء عز ومرحبا وحيا صلى الله عليه وسلم وأن تجعلنا معه في زمرته مع آله وخاصته من بين
زينة أهل الدين والعرش أشرقوا بنورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم إلى قبره في موكب الغر المحجلين
الشفعاء أهل السعادة بحق سيدنا محمد رسول الله والذين معه إلى آخر السورة سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى الخمس صلوات التعريفية
المنسوبة إلى سيدنا الشيخ المعلم ومن صلوات الشيخ ... لبعض العارفين أيضا وهي
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد
ونعيم

بارئ النفس

وحق ما بينه لخلقه ورسوله إلى أنبيائه وحججه والحواري النبيين المنزل عليه الآيات الواضحات
ومقيل العثرات وسيد السادات ومحي الشريعة والحقائق بالشوق الضارعات أمام ما
يعرفون والناهي عن المنكرات المتمثل من أسرار انتشار أسرار سيدنا محمد خير البريات صلى الله
عليه وسلم ما دامت الأرض والسماوات اللهم صل وسلم على من له الأخلاق المرضية
والمواصلات المرضية والأقوال الشرعية والأحوال الحقيقية والعمليات الأزلية والمعالم
الأبدية والفتوحات المكية والشهودات المعرفية والتجليات الإلهية والمعالم الربانية
والأنوار الربانية ومن البرية شفيعنا يوم بعثنا والمستشفع به إلى ربنا الداعي إلى الله والمفتي
به لمن أراد الوصول إليه الأنفس بجلاله والمستوحش من غيبته حتى تمتع من نوره أنه يرجع بجلاله
بنعمه الشهير وحرمته في كثرته مغلقات له بلسان حاله تعويته بكمال الله واضع بما قوم
وأعرض عن المشتهى الفاني الذي هو البلاء والمصطفى المحبوب بحلاوة الحق مع ملك أنه خير
خلقه اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صاحب الفهم العالي والأسرار المقدسات مالئ
الأرض على منتهى الغايات بحقائق الكلمات والمشكلات الصادرة من الكرامات والمعصوم
من أحوال المشتبهات والملائك الخرقات في حمى رعاية الشهوات المبتول في العلوم الفاسدات
والخصب الغوالب المجربات المحبة الأنبياء والأغرة الأقالة والشمس الواضحة سيدنا محمد
النبي الأمي الطاهر الزكي المزكي به الأعمال الصالحات والمفتخر به المرفوع الكاشفات محمود
المرتبة ومحل السر لسيدنا محمد منبع الخيرات ومجلي الغلوب الصادقات المتجلي الصفات
الإلهيات الجالس على بساط المشاهدات والغائب عن الجسم والمحسوسات في عالم الشهادات
وكل من الأمة من المغفورات وشفيع الأنام يوم المضيقات اللهم صل وسلم عليه وعلى آله
وأصحابه الطاهرين المطهرين من العالمين المعظمين المتناهين إلى لقائه يا رب العالمين اللهم صل
وسلم على نبيك العظيم ورسولك المبين المختار وآدم بين الماء والطين ونور وجود الأنبياء
والمرسلين الغارس على صراط المستقيم بملك العرش وميم الملك وحاء الحمد ودال المودة
وكاف الكفاية شافعنا في المشفعين وسلطان الحضرة العلية والسر المكنون والغوث الأعظم
متخلقا بأسماء الحسنى ومجلي صفات فموصل إلى مخاطبته بالحجاب وكلمته بالأعلى
وصفت له البشارات ورددت إلى مواطن الصلاة فبعثت به أنبياء العباد وأصبحت الكائنات
منعمات والأشجار مثمرات والكل في الأرحام المحمديات بما بهجت به العيون المعجبات وامتنعت
به القلوب المؤمنات وهديتنا به من الضلالات ورفعتنا الإله بجمهور أهل الثناء وقربت لنا الأنبياء
المبعوثات وناجيته بالليالي المظلمات والمحبة الإلهيات الباهرات وتوجت به كون الكائنات

التمسك

الغوايت

قبل وجود الأنبياء والمرسلين

القضا

فلك الحمد يا رب البريات على عطاياك الجزيلات لا نحصي ثناء عليك أنت العارف بنفسك
حق معرفتك والدال على نعمتك بلطائفك وتحولات أخوان لعفوك وأنت الراحم بفضلك **فتمنن علينا**
يا الله المشاهدات في الحضرات القدسيات وكرر في حطائرك في الليالي المظلمات والغيبوبة
بحر شهود النبويات والموت للتقويم الرحمانيات والتحقق منك في البحار الجنيات والغرق بك
في البحار النورانيات يا محبوب القلوب الخاشعات اعصمنا من الجرم والجهالات ورضنا بالأشياء المقدرات اللهم
صل وسلم على نبيك **محمد** نور الأنوار ومعدن الأسرار وروح أرواح عباد الله الأبرار العارف والرحمة
الشاملة والنعمة الشاملة في جميع الموجودات وحامل الرحمات وجميع الدرجات وسيد السعداء
ونون العنايات وحامل الكليات ومنشأ الأزليات وخاتم الأنبياء المشغول بجمع الأشياء
الدنيويات العالم من أسرار المشاهدة والمستغني من الأنوار القدسيات والعالم بالماضي والمستقبل
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار اللهم صل وسلم على الجامع الأكمل
والقطب الأفضل طراز حلة الأيمن ومعدن الجود والإحسان صاحب الحكمة السماوية
والعلوم القرآنية اللهم صل وسلم على من خلقت الوجود لأجله ورخصت له الأشياء بسببه
محمد المحمود صاحب المكارم والوجود اللهم صل وسلم على من خلقته من نورك وجعلته كلامه
من كلامك وصليته على أنبيائك وأوليائك وجعلت الشفاعة منه إليه ومنه النعم كمال كل ولي
له وعلى كل رسل معنه داعي الخلق إلى الحق دارك الأشياء الأخلاق ومعدن الخيرات بفضله
وخاطبته بعلي بساطه فيكون فضل الله عليه عظيما العالم لك في صفاتك والعالم بك
في حياتك اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك المتخلق بجلالك والمتكلم
بصفاتك الدال على رحمانيتك والمترقي إلى أعلى أعلى سماواتك والمنعم بسر أسرار الأسرار الخفايا
تاج السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين ظهوره صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأفاضل
السائرين إلى حضرات الذي أنعمت. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي شرع له الأكوان و
شهدت بسالته الجمادات والحيوانات ومنابته في الغيم والأرض علامة وخاطبته بقولك البرهان ونورا
إذ لا يقضا لا تفرقن من إليهم شيئا فلبينا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور البهي والبدر
العلي والعلم العربي والدين الحنيفي الرحمة للخلق والمؤيد بالروح الأمين والكتاب المبين
وخاتم النبيين ورحمة للعالمين أجمعين اللهم صل وسلم على من أعطيته حتى رضي
وأحببت بالفضل الذي والعلي وأغنيت به المرضى وجعلت نبوته سماء في سنتي ولولاه لم يكن
بغيره وما عنيت اللهم صل وسلم على نبيك الغالب في خلقه المشتغل بذكر المغفرة في خلقه والأحق
بسمو البرهان في شهادة العالم في من أمر فيه والمشاهد إلى جلال جلالك سيدنا محمد المعظم بآياتك
والإعظام

والظاهر في ملكه والغائب في ملكوته والمتجلي بصفاته والداعي إلى جنته ربنا العلي الرحمانية
والشرع الجمالية والعشرة الجمالية العرش العلي والعيب المعنوي والنور الصوفي والأثر العلي
والصباح العلوي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك
حميد مجيد اللهم صل وسلم على أرحم الناس قلبا وأعلمهم بعلم الظاهر بما زهد وتبع والتدبير
لما قلته فيما شكرته ولا تمن حين منه إلى وأبقى يتبعني بغايته ورضي بفضله فصل الله
وسلم عليه اللهم صل على البشير النذير السراج المنير جامع المعجزات ومجلي تجلي الذات
وحي الخلوقات الموعود بالآيات الصادق في الشفاعات الداعي إلى الرحمات والهادي إلى المعرفات
والموصوف بالأسماء والصفات وخير من خلقت يا رب البريات اللهم صل على نور التمام
ونبيك الرحمة من غير حلول ولا اتحاد بل تجليات الكونية والسعة للأنام ونور الظلام بالإبراز
المرام ومبرز الدين ورسولك المبين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد نبيك المختار وحبيبك
الستار ونور المنوار الذي تحيرت في إدراكه عقول الأبرار وحوال الأفكار وجوهر الأذكار والأسرار
الأسرار ومنبع العقول المترقي إلى أعلى عوالي الأنوار سيدنا محمد صلى الله عليه يا رب العالمين
يا أرحم الراحمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الرحيم ورحمته وبفضلته ونصرته وأعنته
وقربته وأدنيته وشفعته ونورته وطهرته بنورك الأقدس وكملته بعلمك الأنفس وبسطته بحبك
الأطهر وزينته بقولك الأقدس فجعله الأفق الأعلى وعلى خلق الآفاق نورك المبين وحبلك
القويم وحبلك المتين وحصنك الحصين وبحر الميس وجمال الحليم وجمال الكريم صلى الله
عليه وسلم وعلى آله مصابيح الوجود وأقطاب الشهود المعظم بين الجموع اللهم صل
وسلم على الشمع الأعظم ونبيك الأكرم وحبيبك الأنجم المبرأ من نورك الأنجم حيث كان آخر وأشرق
النور المنير كيف أزهى والسر المخفي والكنز الأخفى والمورد الأشهى والشيخ المحلى سيدنا **محمد**
صلى الله عليه يا رب العالمين اللهم صل وسلم على نور الأزل وظهور الأبد سيف الله
بحر العلوم ونور الغيوب وزين النفوس وعين الغيوب وبحر النجوم وبدر العلوم سيدنا **محمد**
المحمود في الحركات عبدك ونبيك ورسولك سيدنا **محمد** صلى الله عليه كلما ذكرك الغافلون وسلم عليه
عدد ما يكون في السراء والضراء بما أشعت به الكون وتمام زيل به العقل وتكويننا تفعي به
الأرض قبل فيك لله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام نسألك في الدارين فضائل الحكم من
غرائب بعلمك يا كريم يا رحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله بعثتنا ومقصودنا الداعي
إلى جنابك الداعي لكلامك اللهم صل وسلم على روح سيدنا محمد في الأرواح وعلى جسده في
الأجساد وعلى قبره في القبور وعلى مقدره في المقادير وعلى سمعه في المسامع وعلى كل كلمة

نبأ نبيا

الغيوم

الغيوب والعيون

في الحركات وعلى سكونه الازهر في قيامه الاوفى وعلى لسانه الاغر في انشائه من الازلي والختم الابدي
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت اللهم يا رب يا كريم يا رحمان
يا رحيم نسألك ان تصلي على سيدنا محمد كمال الاولين وصل وسلم عليه كما امرت
الاخرين وفرضته على العالمين وقلت وقولك العظيم تنبيها لامته على فضله العظيم ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك الى خلقك وكان فاتحا للعبودية [illegible]
حتى [illegible] ومعدن سر [illegible] نبيك العظيم ورسولك الكريم سيدنا محمد نبي الرحمة
وشفيع الامة مفتاح [illegible] الصادقة ومنهج الفضائل الباهرة صاحب المكارم الفاخرة ومصباح
الدارين ونبي الحرمين [illegible] الكونين [illegible] وحبيب الرحمان ورسول الملك الديان
المبعوث بالبرهان المتوج بنور الايمان [illegible] المنجي من الظلمة [illegible]
اللهم انا نتوسل اليك بالحروف الجامعة لمعاني [illegible] نسألك [illegible]
وجاه نبينا وان تمحو عنا [illegible] ذنوبنا [illegible] في بحار [illegible]
من [illegible] فيا الله يا هو يا الله يا من هو يا الله يا هو
انت الله [illegible] حتى [illegible]
وتغفر عنا [illegible] برحمتك ونورنا بنور [illegible] واهدنا وانصلنا [illegible]
[illegible] نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الوجود واهل
[illegible] يا رحمان يا رحيم نسألك ان تلحقنا بهم وتمتعنا بحبهم يا الله يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والاكرام ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم
وهب لنا [illegible] انك على ما تشاء قدير يا رب العالمين يا رحمان يا رحيم نسألك
أن ترزقنا [illegible] وان تصلي وتسلم على [illegible] الى [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] والله يبلغ الامنيات

وهذه صلوات لبعض العارفين ايضا رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل
[illegible] على [illegible] الجامع لكل الكمال المتصف بصفة الجلال والجمال من
[illegible] المعارف [illegible]
[illegible] والذات واجمع معنى [illegible]
وسلم [illegible]

بالشرقية والحقيقة [illegible] والعلماء واهل [illegible] واجعلنا يا رب منهم حقيقة
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **الثانية** بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الامين على الغيب [illegible] والذنب
والمومن [illegible] والامنة [illegible] والمومن بما انزلت عليه من الكتاب صلاة دائمة بدوام ملكك
باقية ببقائك وجهك وسلم تسليما كثيرا اللهم انك تعلم ان [illegible] وتعلم [illegible] اللهم [illegible]
[illegible] سواه [illegible] عليه غير [illegible] اللهم [illegible] خوفي واقل [illegible]
[illegible] خلقك [illegible] والشهداء [illegible] ظلمة السوا [illegible]
[illegible] وجعلني من اخص [illegible]
[illegible] واخترته [illegible]
[illegible] وجعلته [illegible] خليفة اللهم [illegible]
[illegible] انت مجيب الدعوات وموجد الارض والسموات [illegible]
[illegible] وحسبي [illegible] على [illegible]
[illegible]
اخص اتباع نبيك سيدنا **محمد** صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما [illegible]
[illegible] يا رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم افضل الصلاة واكملها [illegible]
واشرفها واطيبها وازكاها وانماها [illegible] واجلها [illegible]
[illegible] على افضل الخلق سيدنا **محمد** عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله واصحابه وازواجه
وذريته واهل بيته كما هو اهله ومستوجبه اللهم صل وسلم على سيدنا **محمد** وعلى آل سيدنا
[illegible] بدوام [illegible] دون [illegible] معلوماتك وزنة معلوماتك وملء معلو
ماتك ومداد كلماتك [illegible] كل لمحة ونفس من الازل الى الابد [illegible] الذاكرون وغفل عن ذكره الغا
فلون واجز عنا ما هو اهله وصل على جميع الانبياء والمرسلين والملائكة والمقربين وعباد الله الصا
لحين وعلينا معهم [illegible] والحمد لله على نعم الله ورضي الله [illegible] اصحاب سيدنا رسول الله اجمعين
الرابعة اللهم صل وسلم على سيدنا **محمد** وعلى آل سيدنا **محمد** روح الوجود اوله وآخره
وظاهره وباطنه اعلاه واسفله جوهره وبسيطه ومركبه [illegible] عليه في [illegible]
[illegible] انت [illegible] من حيث هو هو [illegible]
[illegible] اللهم [illegible] بجمعيته [illegible] صلى الله عليه وعلى آله وصحابته

الثانية عشرة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد صلاة تتنزل من الحضرة الذاتية الى الحضرة الصفا
تية الى الحضرة العلية الى الحضرة الملكوتية الى الحضرة الملكية فيستريح [illegible]
فنكون كما كنا ونكون كما كنت كما كنت كما كنا يا رب العالمين انتهت لبعض
العارفين تلوح انوار القبول على صفحاتها وهي بسم الله الرحمن الرحيم ونرجعه الله ورسوله
بالولية الى غليها الحق لقدره العظيم حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه بجميع محامده كلها اولها واخرها
وظاهرها وباطنها عدد نعماء الله كلها ما علمنا منه وما لم نعلم وعدد ما حمده الحامدون من الملا
ئكة المقربين والنبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين حمدا مضاعفا بمثله وامثاله
وامثال امثاله بدوام ملك الله الواحد القهار اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد عبدك
ورسولك النبي الامي وعلى اله واصحابه واهل بيته افضل صلاة وازكى سلام وانمى بركة في الاولين
والاخرين وفي الملا الاعلى الى يوم الدين اللهم اجعل افضل صلواتك وابقى سلامك وانمى بركاتك وازكى
تحياتك ورحمتك على سيدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله واصحابه واهل
بيته افضل صلاة وازكى سلام وانمى بركة واوفر تحية به اهل بيته واصحابه واتباعه اللهم اجعلنا
نتغذى بكوثر [illegible] وانشر علينا به جمعنا وفرقنا في كل وقت ونعيم زائد [illegible]
به وهب لنا منه [illegible] بلغتهم ما يا نحو كلام رسولك العقل الذي خصصت به انبياءك
ورسلك والصديقين [illegible] الخصوصين به بمشيئتك وسيع لنا به النور توسعة كاملة
تخصنا بها [illegible] الهدى بقدرتك وان الفضل بيدك تؤتيه من تشاء وانت ذو الفضل العظيم
وانت ارحم الراحمين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد عبدك النبي الامي وعلى اله واصحابه واهل
بيته افضل صلاة وازكى سلام وانمى بركة بعدد كل حرف جرى به القلم واجزه عنا يا ربنا ما هو اهله
واجزه عنا افضل ما جزيت رسولا عن امته ونبيا عن قومه وارحمنا به رحمة شاملة كاملة كاملة و
جعولنا اليوم [illegible] باتباعه وخذ بنواصينا الى فعل [illegible] وانتفاء اثاره واجمعنا به حالا ومالا
بفضلك وكرمك يا ذا الفضل العظيم يا جواد يا كريم اللهم اجعل افضل صلواتك وانجعها وانفعها
واكملها واجلها واكملها واجزلها واوفرها وارجحها وانجحها وابلغها وازهرها وازكاها واسناها
واعلاها واجلاها واوفاها وانماها وارضاها على سيدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله
واصحابه واهل بيته افضل صلاة وازكى سلام وانمى بركة صلاة متصلة ابدية سرمدية في كل وقت
وحين عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علمك وعدد مواهب الله ومراحمه علينا ومنا
ربحة لديه في الازال والاباد وان تنيلنا علينا واخيرنا بجلاله وتولنا بولايته واملنا بالاقبال منه علينا
تقبولنا لديه وقربنا وادنينا تقربه لديه وفر بحبه وارحمنا به ظاهرا وشفعه فينا بقبولك لشفاعته
وهب

وهب لنا منه المحبة التامة وفي بالتحقق وقوله الحق وسلوا الله من فضله بحق من انعمت عليهم وفضلته
به فضلهم على الناس الفضل من الله وكفى بالله عليما اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد
عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله واصحابه واهل بيته افضل صلاة وازكى سلام وانمى بركة
عدد ما جرى به قلمك ونفذ به حكمك واحاط به علمك وعدد نعماء الله وافضاله وعدد كلمات
الله التامات وعدد ذرات مثاقيل جميع الكائنات في الليل والنهار والعشي والابكار على ممر الدهور
والاعصار اللهم اجعلنا واشملنا وارضنا به في الحركات والسكنات وفي جميع الاوقات والا
شتغال كثرة به في الدنيا وفي البرزخ وفي الاخرة اللهم بحرمة سيدنا محمد النبي الكامل الفاتح
الخاتم اجعلنا على بساط الرضى منك بالطاعة في غيرك وبالقبول في نورك وبمشاهدة بدرزخ
الصفح ناظرين في البحر ومقامنا في بحر الى غيرك انك على كل شيء قدير اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله واصحابه واهل بيته افضل صلاة
وازكى سلام وانمى بركة صلاة تشرح بها الصدور وتيسر بها الامور وتنموا وتزكوا الاعمال بسر اثره
لها بجودك وكرمك صلاة تفوق وتفضل صلوات المصلين عليه من اهل السموات واهل الارض
من جميع خلقك عليه وعليهم من رحمتك وكثرتك والطيبات اضعافا مضاعفة متصلة
بالايمان والانعام بالعفو والعافية والفضل والاحسان صلاة تبلغنا بها الكمال الرضي رضاك
عنا بالتقوى واهل المغفرة والرحمة والرضوان وتطهرنا بها من كل دنس ورين ظاهرا وباطنا
وتمحو بها الرين والغش وتعصمنا بها من الزلل في القول والعقيدة والعمل وتنور بها اسماعنا وابصارنا
والسنتنا وعقولنا وقلوبنا واذواقنا واسرارنا وتغنينا بها عن كل مغيب عنا الهوية الاحمدية والمحمدية
وتمحلها في آفاق الغرام فانه الحبل المتين والنور المبين وقدم صدق المؤمنين ورحمة العالمين وقائد
الغر المحجلين والنجم الثاقب ونعم الذي لا تحصى والعروة الوثقى والصراط المستقيم اللهم
اغمسنا به في فضلك وفضله واجعلنا من اهله يا حنان يا منان يا رحمن ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد عبدك ورسولك النبي
الامي وعلى اله واصحابه واهل بيته افضل صلاة وازكى سلام وانمى بركة عدد خلقك ورضى
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك ومبلغ رضاك صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك
لا منتهى لها دون علمك ولا منتهى لعلمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين عدد
الشفع والوتر وعدد السحاب والقطر وعدد ذرات البحر والبر ابدا بدوام ذكر الذاكرين
سرمدا بدوام سرمديتك يا الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض يا ارحم
الراحمين اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله واصحابه واهل بيته افضل

افضل صلاة وازكى سلام وانمى بركة صلاة تلحقنا بها بخاصة خاصة اهل محبته وتمكننا
بها بمحبة وحب نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجعله احب الينا من انفسنا واسماعنا وابصارنا
وعقولنا وقلوبنا وارواحنا واسرارنا وتجلى بالحب منه [illegible] والفنا في المحبة كلنا
وبعضنا واجعلنا لما تنزل من سماء الغيب من المواد العلمية راضين واحينا به حياة طيبة من
مستعجلين من الدنيا وانت العامل على الحقيقة تفضلا وفضلا [illegible] كل وجود من الصفات كله
من غير تكلف ولا توقع ولا مستغنى عنه [illegible] جميع الفيوض ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم كما اختصنا به من خزائن الغيب والجود نستمد به كل خير ونجبر به
كل شر ونعفو به كل اثم مضر وحيث انه هو الموجد لكل شيء ومحل كل شيء هو الاول والآخر(?)
وانا لله وانا اليه راجعون في كل امر نزل او هو نازل ومن كل حال ومقام وخاطر ووارد وصادر(?)
وورود ونحن سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
انتهى ما نقلته من بعض المجاميع وفيه بعض تصحيف ولم اجد غيره في الحال وسامحت بما
يصحح به في محله ان شاء الله والله ولي التوفيق **وهي ثلاث صيغ** في الصلاة
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لشيخ شيوخنا قطب الوجود وشمس دائرة الشهود الامام
المحقق والعارف المدقق سيدي ابي عبد الله محمد بن سيدي ابي الحسن البكري الصديقي نفعنا
الله به وبسائر عباده الصالحين **الصيغة الاولى** بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
اللهم صل وسلم على نورك الاسنى وسرك الاهنى وحبيبك الاعلى وصفيك الازكى و[illegible]
اهل القرب و[illegible] روح المشاهد الملكوتية ولوح الاسرار الغيبية ترجمان الازل
والابد لسان الغيب الذي [illegible] صورة الحقيقة القرآنية وحقيقة الصورة [illegible]
بالانوار الرحمانية انسان العين المختص بالعلم [illegible] الامكانية المتلقية منه
احمد محمد [illegible] الكلام والباطن [illegible] التكميل الذاتي في مراتب [illegible]
الوجودية النبوية المتصلة بلا اول ولا آخر [illegible] الوجودي ارشادا واسعادا
[illegible] الالوهية [illegible] اللاهوتية المكتتم من لا تدركه العقول
الكاملة [illegible]
[illegible]
[illegible] ابصار الموجودين [illegible]
[illegible] النور المطلق [illegible] المحكوم
بالجهل [illegible]

دنائيه مما يميزنا به كل افضل ابوي جنى ثمرة العلوم خاصة نسخته الوجود والعلوم من
الله ونعم العشق(?) الذي به كمال الكمال وعلا من الله بلا علة بلا اتحاد ولا حلول ولا اتصال ولا انفصال
الداعي الى الله على صراط مستقيم نبي الانبياء وميزان [illegible] بلا ذات وعليهم منه
افضل الصلاة واشرف التسليم يا الله يا رحمن يا رحيم **الصيغة الثانية**
اللهم صل وسلم على جمال التجليات الاختصاصية وجلال الاشراقات الاصطفائية [illegible]
من [illegible] الظاهر بنوره في مشارق [illegible] الصمدانية و[illegible]
[illegible] من حيث انه [illegible] من حيث كلامه اسمائه وصفاته [illegible] على
عرشه وعلمه ورحمته وحكمته في جميع علومه [illegible] بنور قدسه [illegible]
العلى [illegible] من كل خير [illegible] وبلغت بكلمة خصوصيته [illegible]
[illegible] الغيب [illegible] والسمع واخرى من
[illegible] كل خير [illegible] الخلق لسان
حكمته الناطق سيدنا محمد [illegible] يا رحمن
يا رحيم **الصيغة الثالثة اللهم** صل وسلم على [illegible]
العظمى ومركز محيط العلا [illegible]
سلطان ممالك العزة [illegible]
[illegible]
على جميع [illegible]
ونهاية بلوغ البليغ المبالغ ان لا يصل الى مبالغ الحق على مكارمه [illegible]
كل من له عليه سيادة محمد الذي استوجب [illegible] اصداره وايراده وعلى آله
الكرام وصحبه العظام ووارثيه الفخام الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى
اقول هذا الامام البكري له الباع المديد [illegible] حصل له به الذوق وله
في الجناب النبوي امداح تدل على ما له من حب فيه وشوق ولولا الاطالة لذكرت شيئا من ذلك
في هذا الباب وان كان نفحة من بحر العباب [illegible] فصيلة الشمسية وهي ما يتوسل
به [illegible] بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في خلوة **وهي** هذه واوردها
[illegible]
سيدي محمد البكري نفعني الله به

ما أرسل الرحمن أو يرسل ... من رحمة تصعد أو تنزل
في ملكوت الله أو ملكه ... من كل ما يختص أو يشمل
إلا وطه المصطفى عبده ... نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها ... يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به في كل ما ترتجي ... فهو شفيع دائما يقبل
وعذ به من كل ما تختشي ... فإنه [illegible] والمعقل
وحط أحمال الرجاء عنده ... فإنه المرجع والموئل
وناده إن أزمة أنشبت ... أظفارها واستحكم المعضل
يا أكرم الخلق على ربه ... وخير من فيهم به يسأل
قد مسني الكرب وكم مرة ... فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى أعجز مني فما ... لشدة أقوى ولا أحمل
فبالذي خصك بين الورى ... برتبة عنها العلى ينزل
عجل بإذهاب الذي أشتكي ... فإن توقفت فمن أسأل
فحيلتي ضاقت وصبري انقضى ... ولست أدري ما الذي أفعل
وأنت باب الله أي امرئ ... أتاه من غيرك لا يدخل
صلى عليك الله ما صافحت ... زهر الروابي نسمة شمأل
مسكية ما فاح من طيبها ... وطاب منها الند والمندل
والآل والأصحاب ما غردت ... ساجعة أملودها مخضل

المدد يا رسول الله المدد — المدد يا رسول الله المدد يا رسول الله

وحدثني والدي الذاكر [illegible] العيش المذكور أنه أخبره [illegible] فقال وسمعته يقول في آخرها وصلى وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين قال وسمعته مرة يقرأها حتى بلغ قوله يا أكرم الخلق على ربه البيت كرره ثلاثا ثم قرأ بعده قد مسني [illegible] البيت يعني أنه أبدل لفظ الكرب بالعقر ثم أعاده فأبدله بالهم ثم أعاده الثالثة فقرأه بلفظ الكرب كما هو في أصل القصيدة [illegible] المذكور وسمعت الشيخ رضي الله عنه يكرر قوله صلى عليك الله البيت ثلاث مرات قال وكان يكرر قوله عجل بإذهاب الذي أشتكي البيت مع البيت الذي قبله وهو قوله فبالذي خصك ثلاث أعني أنه كرر البيتين ثلاث مرات ومسح بيده على موضع الألم وكان سبب إنشائه لها أنه كان رضي الله عنه رمد وقرأها فبرئ قال وهي مجربة لذهاب الرمد [illegible] فليقرأها ويمسح موضع

موضع الرمد بعد قوله فبالذي خصك بين الورى البيت [illegible] ثلاثا ويمسح على موضع الشكوى كما يفعل الشيخ رضي الله عنه انتهى ما أخبرني به [illegible] أثر [illegible] رحمه الله
وتذكرة فهذا ما كتب به الشيخ البكري المذكور لقاضي مكة المشرفة الشيخ [illegible] الشيخ حسن
أفندي رحمهم الله الجميع ونصه حمدا لمن جعل من طوالع النجم النبوي من مطالع الفضل
العلوي سعودا [illegible] صاحب [illegible] إلى [illegible] الصعود وأبلج
للدهر [illegible] عليه [illegible] والمع من جلال [illegible] الجمال [illegible]
كما [illegible] بلغ [illegible] وشهد [illegible] سبحانه بأنه
الإله الحق [illegible] إلى [illegible] ورسوله بأنه [illegible] أحاطه بكنه
معارفه [illegible] ونعوته [illegible] عليه وعلى آله وأصحابه الذين جعل الله
[illegible] وبعد [illegible]
[illegible] الفضل [illegible] على [illegible] الله ما
كان [illegible] المعمور [illegible] الفضل [illegible] البيت
[illegible] والنجم الأنجم والحجر والحطيم وزمزم [illegible] المقام [illegible]
وقرا منيرا وجعله [illegible] الفضل بل حيث حلوا [illegible]
ما [illegible] طيبه الملوان [illegible] أقول [illegible]
والعمر والولدان [illegible] والعصر [illegible] الأقوال [illegible]
الرحمان على [illegible] إلى الإنسان ثم [illegible] هذا [illegible]
[illegible] لعباده وأهل [illegible] رحمته [illegible]
[illegible] المقام العالي إبراهيم باشا [illegible] الله [illegible]
الدارين [illegible] وطال [illegible] الله [illegible] هذا [illegible]
[illegible] الشيب [illegible]
[illegible] العلماء ومعاملتهم بالعناية [illegible] الله
على [illegible] جعل [illegible] هذا [illegible] انسانا [illegible] هذا [illegible]
[illegible] العليل [illegible] تحصيل [illegible]
[illegible] الطريح [illegible] وهو [illegible]
[illegible] والعرض [illegible] والله تعالى [illegible]
[illegible] والله تعالى [illegible] خواص الكتاب

ويربي علوم فرحم على معارف الكواكب مسمعهم الحسان كي يدوم دوام العجب بالنعم السلسلة والتأنيس
بالمواصلة وانتم بحمد الله تعالى وحفظه وعنايته وكلاءته انتهى ومن بديع نظمه رحمه الله
يخاطب سلطان المغرب مولاي امير المومنين ابو محمد عبد الله الغالب بالله الشريف الحسني
صب الله عليه شآبيب رحمته

ولما نأيتم ولم أستطع ... أسير بنفسي لكم بالقدم
بعثت إليكم بخل الرسول ... وخاطبتكم بلسان القلم

وأخبرني بعض اصحاب الفقيه انه كتب بهذين البيتين لمولانا امير المومنين ابي العباس
المنصور اخي الغالب بالله المذكور جوّد الله عليه حلل عفوه وكان رضي الله عنه كتب
اليه بإجازة العلامة وكان المنصور امير المومنين كثيرا ما يثني عليه على نحو الدار [illegible] احواله
ويتعجب [illegible] شريف احواله و[illegible] رحمه الله اجري [illegible] العلامة مع ابنه زين العابدين
رضي الله عنهم اجمعين وأفرد [illegible] بلسان [illegible] وعفوه ورضوانه المنهل بعيون والتيسير
[illegible] يخاطب بعض الناس

إذا زرتم بفضلكم ونشر ... فتمولنا بفضل الكرم
فذاك عجيب واشنع ... دخول الموالي بجوع الخدم

ولد رحمه الله [illegible] فقصيرك [illegible] رابعة
[illegible] بعينكم [illegible] فالو مغربا [illegible] الوجود من الحقيقة مع [illegible]
لعمر [illegible] بعوان نظيم يزري بالدرر اشتمل من كلامه على جملة كلها غرر تنتظم نجمان
العقد الى [illegible] التوصيفي من [illegible] وسم وتشتمل من ثغور المنح الاغاني الصريفي ازهار
[illegible] فضل الله [illegible] والفضل العظيم يوتيه الحكمة من يشاء ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والمقام [illegible] الى زيادة التفصيل الله
المستعان [illegible] التفصيل [illegible] وقال الشيخ الامام العلامة
[illegible] ابو عبد الله [illegible] رحمه الله ما رأيت صلاة احلى واجمع وازكى وانفع من صلاة الشيخ
الولي [illegible] بالله [illegible] رسول الله [illegible] رضي الله عنه ونفع به اللهم صل
على [illegible] والسر [illegible] الرحمة [illegible] صاحب المملكة
[illegible] والعلوم العيانية [illegible] كل شيء وهو [illegible] كل شيء [illegible] الحكمة والم
[illegible] انوار الملك والملكوت [illegible] الكمال ويا قوته تاج [illegible] الجلال
إنسان عين [illegible] العزة [illegible] الامداد وجود الجود

ووزاجر

وزاجر الخلاء وسر الوجود والصحة [illegible] والملوك بدر المعارف [illegible]
وال [illegible] وشمس العوارف [illegible] وسر العظم [illegible] الاعظم [illegible] ومن قد اصابع
ونور الساطع ومعدن الزهور [illegible] كل قلب سليم طالع وسر [illegible] الشارع [illegible]
العالم [illegible] علوية وتفليلاته [illegible] وبسلاسله [illegible] اسرار
الذات ومنبع [illegible] انوار الصفات ومكمن انوار التجليات [illegible] انوار [illegible]
بارواح [illegible] المصطفى [illegible] جامع الجمع بالجمع والعارف [illegible] الفرق [illegible] والقائم في
الملك [illegible] وجلاله والراجح [illegible] الملكوت [illegible] وجماله [illegible] الكاملة وخليفته على [illegible]
بملكيته الشاملة اللهم صل عليه صلاة تعرفني بها [illegible] ومواطنه ومعالمه حتى
اشهده بعين العيان [illegible] والبرهان [illegible] كل موطن [illegible]
[illegible] ومعدنه [illegible] واجعل اللهم [illegible] حقيقته [illegible]
[illegible] بانوار [illegible]
[illegible] الاحمدية [illegible] المحمدية [illegible] والبسني
[illegible] كما [illegible] وحسنه واحسانه [illegible]
واستانه [illegible] وجامعا [illegible] اللهم وصل عليه صلاة [illegible]
[illegible] الاحدية [illegible] الواحدية [illegible] واشرف انوار
الصفات [illegible] ربوبية الحكيم [illegible] سبحات [illegible] التعبير
والتكلم بلسان القدم [illegible] الجلال والجمال [illegible]
[illegible] العبودية [illegible] العلوية [illegible] العبودية [illegible]
شهود [illegible] الصفاتية [illegible] الملكية [illegible]
لدار زواح [illegible] جامع [illegible] المحمدية [illegible]
الكاملة [illegible] الشهودية [illegible] وصل وسلم
عليه صلاة وسلاما [illegible] لوجوب اتصافه بالكمالات وعموم [illegible]
في جميع الحضرات [illegible] عن النقص والشكوك [illegible] والوجود
[illegible] الهدى [illegible] الانوار [illegible] وسلم تسليما
كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي بعض النسخ زيادة قوله
[illegible] يا واحد يا [illegible] يا عليم يا حكيم انتهى هذه الصلاة العظيمة التي نقلتها
من خط شيخ شيوخنا العلامة [illegible] ابو الفضل [illegible] التونسي رضي الله عنه وقال المتصل

من خير مقيم حتى تحمتها على ما كتبتها عليه فهذا نسأل الله ان ينفعني به ويتداركني
بعفوه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رجع الى الكتابة وممن نشر
رحمه الله خطبة انشى سارت بفصاحتها الركبان ولهج بحفظها الشيب والشبان وكان فيها
ما نسجه على بعض سور القرآن في هل اتى على الانسان يلحق شارعه في خطبة تنير زكية وما
انتسب اليه وقد سمعت مولاي العم الامام مفتي تلمسان وخطيب جامعها الاعظم محمد
سيدي سعيد بن احمد المقري رضوان الله عليه يخطب ببعضها ومثله على بعضها منها بقي
الصدور انتهى الحمد لله الذي ارسل الانسان الى الله تعالى فردا وبعد [illegible] شيئا مذكورا فهو
جودا واخرجه من العدم الى الوجود ومن الغيب الى الشهود وهذا الذي يقوله هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا المشروع على المعنى المختص من بدايع الحكمة الالهية
ما يحار فيه عقل متخيله ونضر جواهر التمييز في مدارك الزوج وكل عضو الى ما يليه
وهو قايم من وجوده الا تعالى ما دل عليه [illegible] انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه
فجعلناه سميعا بصيرا [illegible] على [illegible] يكيف من هذا
اليوم عرفت [illegible] قوم اشفقوا من هول المطلع
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا فالملوا رضي الله عنهم بانصار المصطفى
فيسروا واعتبروا وعلموا انهم مجزيون باعمالهم فانتهوا وابتهلوا وجدوا واجتهدوا في العمل
من الطاعة فجوزوا وشمروا واخلصوا لله بالصدق فرضي عنهم وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
[illegible] حملهم على [illegible] الجزاء [illegible] بما عملوا فلو
رايتهم في الجنة وقد حفت بهم الولدان والخدم [illegible] متكئين فيها على الارائك
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فلله طيب انعامهم هؤلاء القوم حين يتجلى لهم في حضرة قدسه
[illegible] وقد عوا ان تلكم الجنة اورثتموها باعمالكم [illegible] ويطاف
عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا [illegible] فيه سعوا
ويسقون فيها [illegible] اقبلوا على [illegible] بقلوبهم [illegible] منهم [illegible] المنطق
حتى [illegible] واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا [illegible]
تتلى عليه [illegible] ولم تزل [illegible]
لا تخشى عليه ان تغرق [illegible] في [illegible]
لا يتقدر [illegible] بالشهادة [illegible]
من ابليهم [illegible] وخلوا [illegible]
ويسقيهم

١٩١

ويسقيهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وبغاني كان من سير
العاصلة الى مغفور او سمعتم رضي الله عنهم تخطب بخطبة اخرى للقاضي عياض رحمه الله اقتبس
فيها ايات من سورة الكهف وغيرها واوردها ابن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة وقال
ان القاضي عياضا كان يخطب بها بانشاء ابده وهي الحمد لله الذي سوى كل موجود
فقدر ووسع كل شيء رحمة وعلما ونعما [illegible] الذي انزل
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه الى ابد
على مواهبه وهو احق من حمد واسأله ان يجعلنا اجمع [illegible] وسعد واستعينه
على طاعته وهو اعز من استعين واستنصر واستغفره [illegible] فلا من يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible]
[illegible] افعال قلوبنا [illegible] منزهة له عن التشبيه والتمثيل
وانه تعالى [illegible] ما اتخذ صاحبة ولا ولدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله انزل عليه
القرآن [illegible] بالحق والبيان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولم يجعل له عوجا [illegible]
ما اوحي اليه [illegible] لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا اين الذين [illegible]
واستطالوا على عباده [illegible] لن يقدر عليهم [illegible]
وجعلنا لمهلكهم موعدا [illegible] الامل [illegible]
وظنوا انهم اليه لا يرجعون حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل
عددا [illegible] رحمكم الله [illegible] بتقوى الله واخلصوا [illegible] وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها [illegible] فلكل [illegible]
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى [illegible]
في ميزان التقوى [illegible] يوم المحاسبة [illegible]
[illegible] ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا [illegible] يوم [illegible] وترجف [illegible] الارض وتنسف الجبال نسفا
[illegible] صفا
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا اللهم انفعنا بالكتاب والحكمة
[illegible] بالهداية والعصمة [illegible] ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا

من أهلها وشرار انتهى وقد قسم القاضي رحمه الله انشاء كتاب الشفاء مواضع من
نثره هي من الفصاحة بمكان وقد رأيت لتلميذ الشيخ الإمام أبي زيد عبد الرحمن الفيض
الغرناطي تنبيها عليها في طرة من نسخته التي بخطه في هذا قوله في الشفاء في فصل
على وجه إعجاز القرآن ومن وجوه إعجازه المعدودة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت
الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقال لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الأنبياء عليهم السلام انقضت بانقضاء أوقاتها فلم
يبق إلا خبرها والقرآن العزيز الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه اليوم مدة
خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة من أول نزوله إلى وقتنا هذا حجته قاهرة ومعارضته
ممتنعة والأعصار كلها طافحة بأهل البيان وحملة علم اللسان وأئمة البلاغة وفرسان
الكلام وجهابذة البراعة والملحد فيهم كثير والمعادي للشرع عتيد فما منهم من أتى بشيء
يؤثر في معارضته ولا ألف كلمتين في خلاله ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف
من ذهنه في ذلك إلا بزند شحيح بل المأثور عن كل من رام ذلك إلقاؤه في العجز بيديه والنكوص
على عقبيه انتهى وكتب المذكور على هذا الكلام مشيرا إلى ما في العربية ما نصه من كلام
القاضي أبي الفضل رحمه الله الفصيح الجزل انتهى ومنه أي ومن ذلك قوله قبل هذا بأوراق
اعلم وفقنا الله وإياك أن كتاب الله العزيز منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة و
تحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه أولها حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته
ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك أنهم كانوا أرباب هذا الشأن وفرسان
الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الأمم وأوتوا من ذرابة اللسان
ما لم يؤت إنسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الألباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة
وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به إلى كل سبب ويخطبون
بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون و
يتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من
أوصافهم أجمل من سمط اللآل فيخدعون الألباب ويذللون الصعاب ويذهبون الإحن
ويهيجون الدمن ويجرئون الجبان ويبسطون يد الجعد البخيل ويصيرون الناقص كاملا
ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع
الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والألفاظ الناصعة والكلمات
الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية
وكلا

وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة والقدح الفالج والمهيع الناهج
لا يشكون أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها
ودخلوا من كل باب من أبوابها وعلوا صرحا لبلوغ أسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في
الغث والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم
إلا رسول كريم صلى الله عليه وسلم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد أحكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته
على كل مقول وتظافر إيجازه وإعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه و
مقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع إيجازه حسن نظمه وانطبق
على كثرة فوائده مختار لفظه وهم أفسح ما كانوا في هذا الباب مجالا وأشهر في الخطابة رجالا
وأكثر في السجع والشعر سجالا وأوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون و
منازعهم التي عنها يتناضلون صارخا بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤوس
الملأ أجمعين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
إن كنتم صادقين وإن كنتم في ريب إلى قوله ولن تفعلوا وقل لئن اجتمعت الإنس والجن الآية
وقل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك أن المفترى أسهل ووضع الباطل والمختلق
على الاختيار أقرب واللفظ إذا تبع المعنى الصحيح كان أصعب ولهذا قيل فلان يكتب كما
يقال له وفلان يكتب كما يريد وللأول على الثاني فضل وبينهما شأو بعيد فلم يزل يقرعهم
صلى الله عليه وسلم أشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه أحلامهم ويحط
أعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم وهم
في كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته يخادعون أنفسهم بالتشغيب والتكذيب
والإغراء بالافتراء وقولهم إن هذا إلا سحر يؤثر وسحر مستمر وإفك افتراه وأساطير الأولين
والمباهتة والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعاء مع العجز
بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال الله تعالى لهم ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى
ذلك من سخفائهم كمسيلمة كشف عواره لجميعهم وسلبهم الله ما ألفوه من فصيح كلامهم
وإلا فلم يخف على أهل الميز منهم أنه ليس من نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه
مدبرين وأتوا مذعنين من بين مهتد وبين مفتون ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله
عليه وسلم إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية قال والله إن له لحلاوة وإن عليه

لكفاه وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر انتهى وكتب بعض فقهاء
ابن الفقيه المذكور ما نصه فيصل بهم فصاحة من القاضي ابي الفضل رحمه الله تعالى في هذا
بين من الانفعال والتبيان حاز به قصب السباق واعلو فيه عن الشقاق انتهى وكتب
المذكور على قول القاضي والطبع الجمهوري ما نصه كذا في النسخة التي انتسخت منها
وذا الذي غلط من الناسخ وانما هو الجوهري واللفظ موجود للضوء انتهى واذ وصلنا الى هذا
الموضع من شرح القاضي رحمه الله فلنقتصر على هذا المقدار ولن نشتغل باكثر من هذا الكلام والله
المسؤول في العون والماتظم رحمه الله فيما تم من الصناعة سلال ولقد [illegible] بعضه منه
مستمد من عون الكريم المتعال فقول مشهور [illegible] ما [illegible] الشعراء في كلام [illegible]
من نشر نصره وجبريل المواطن [illegible] بالوحي واسرافيل [illegible] جبريل وميكائيل ومن حب
منه الملائكة والروح [illegible] والتسبيح واشتغلت [illegible] على جميع
سيد البشر واستشفع به [illegible] صلى الله عليه وسلم مما انتشى [illegible] وآيات
ومصاحف وصلوات ومشاهد [illegible] والفرقان ومعاهد ابراهيم والمغفرات ومنازل سيد الرسل
ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومبوا خاتم النبيين حيث انقطع النبوءة
وانقطع [illegible] ومواطن [illegible] الرسالة واول ارض مس جلد المصطفى صلى الله عليه وسلم
ترابها ان نعطف [illegible] ونقبل ربوعها وجدرانها

يا دار خير المرسلين ومن به … هدي الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصبابة … وتشوق متوقد الجمرات
وعلي عهد ان ملأت محاجري … من تلكم الجدرات والعرصات
لأعفرن مصون شيبي بينها … من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والاعادي زرتها … ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأهدي من جميل تحيتي … لقطين تلك الدار والحجرات
ازكى من المسك المفتق نفحة … تغشاه بالآصال والبكرات

انتهى
وكتب ابن الفقيه المذكور ما نصه رحمه الله [illegible] وفر بن العنان [illegible] لعل الحكم في قوله
الفصل المقال وحصل العروج فقال انتهى وكتب على اللغة التي نظر قوله مدا
دهر [illegible] اشار الى [illegible] كما [illegible] على قوله وتقضته من
الى اخره هل [illegible] الاشياء من [illegible] ومواضع [illegible] البيت [illegible] ومثله يستعمل للغرور
ام ما [illegible] مثل قوله الصلوات [illegible] هو معرب [illegible] والله تعالى اعلم [illegible] الى اخره
وفرغ

وقد وقفت لبعض المتأخرين من اهل بلادنا حفظه الله على تاليف [illegible] يتعلق بالقطعة المذكورة
هذا [illegible] اورده بجملته لوجهين [illegible] ان هذا الذي [illegible] المشار اليه فيه لم يزل يعرض [illegible]
وقد سمحت [illegible] لغيته [illegible] والتلذذ [illegible] ما اشتمل عليه من الفوائد وان كان بعضه
[illegible] على ما يتعلق بالقطعة حسبما [illegible] بالعيان والله المستعان ونص [illegible]
الحمد لله ذي الجود والكرم المنعم علينا بالاحسان [illegible] وعلمنا بفضله
ما لم نكن نعلم [illegible] الشبيل [illegible] الله سبحانه [illegible] واما [illegible]
[illegible] بلا [illegible] وخواصهم [illegible] كل [illegible] على [illegible] على ما [illegible]
[illegible] وختم [illegible] الصلاة والسلام اولا واخرا على سيد العرب والعجم وعلى آله وصحبه
الذين [illegible] تعالى [illegible] والتابعين [illegible] والمعلم [illegible] واسرار الغريب
[illegible] الهدى وانوار الظلم [illegible] تعالى على ما [illegible]
وبعد وقفت على [illegible] لبعض [illegible] الوقت [illegible] وغير [illegible]
[illegible] اسمه [illegible] ولاشتهر [illegible] على [illegible] الى آخره [illegible]
[illegible] ربيع [illegible] وتشعاله [illegible] جملة [illegible] ورب
[illegible] الذي بعضهم [illegible] ثم [illegible] احمله [illegible] وقال [illegible]
[illegible] ووجه مقعده وحاصله التعقب على [illegible] اثنا علم [illegible]
الفقيه القاضي ابو الفضل عياض والعالم العلم القاضي ابو بكر بن العربي والفقيه الامام المحقق
ابو عبد الله محمد بن مرزوق رضي الله تعالى عنهم اجمعين ورحمهم فاطال الكلام [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وتبيين [illegible] لما [illegible] وتنبيه [illegible]
[illegible] عليهم بالدلائل والحجج البينات [illegible] علم ان [illegible]
[illegible] العلم [illegible] ثم ان الله تعالى بفضله واحسانه [illegible] العلماء على [illegible]
[illegible] والضعفاء [illegible] سبحانه وتعالى من [illegible] عليه [illegible]
[illegible] حقهم [illegible] واستشار [illegible] على [illegible]
والعلماء والفضلاء [illegible] كلام هذا المعترض [illegible] كلام [illegible] الله [illegible]
[illegible] هذه الاوراق [illegible] بالكلام المعرب والثاني [illegible] عليه [illegible] والله
تعالى [illegible] بالتوفيق في القول والعمل والنجح [illegible] المقصود [illegible] الامل [illegible]
كلام المعترض [illegible] ثم نتبعه [illegible] الله سبحانه وهو خير [illegible]
نسخة [illegible] كلام المعترض بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله

قال الحكم بن عبد الرحمن بن يحيى بن سعد التشقيري بالجيم لدى هذا الكلام وهو يحتوي على ثلاث مسائل
بل نص او اولى منه لما ذكر الامام القاضي عياض رضي الله تعالى عنه من زيارة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الشفاء وانشد لنفسه ابياتا اجاد فيها من ان يأتي بها ضمن المعنى بما فيه
ما قصر من تعظيم الزيارة وتعظيمه وهو قوله : لو كان لي عائق يقصر عن زيارة الحبيب والحبيب اذا الملقى
لو كان لي عائق والعوادي زرتكم ابدا ولو سحبا على الوجنات : فجعل العوادي وقد علمي
تقصر عن زيارة الحبيب والحبيب اذا تمكنت محبته من القلب لا يقصر عن زيارته شيء ولو اتى ذلك على
اتلاف نفسه وسئل اللخمي في مجلسه هل المشي الى الحج افضل ام القعود عنه افضل مع
القدرة عليهم على سقوط الحج فلا [illegible] الشيخ ابن شعيب وكان في مجلسه رجل واعظ فقال اسمع يا
فقيه قول الشاعر الاجل لو اعطى : ان كان سفككم [illegible] افضى مرادهم
فما علمت زكاه [illegible] يسعى

فاستحسنه الناس الا قال عياض كما قال ابن جبير :

هو الفضل اذ يمضى بغير [illegible] وانما هو [illegible] وبدر وزيادة
وتالله لو ان [illegible] عزت [illegible] وبدونه [illegible]

قلت بل الصواب في ذلك ان يستدل بما ذكر الديار [illegible] ويعتذر عن عدم الزيارة بما
يليق فلذلك نظم فقال

حقي على ان ازوركم ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن عظيم الذنب اثقل [illegible] على الزيارة
اما الفؤاد فعاكف بربوعكم فلهم بشوق [illegible]

قال ابو الحسن [illegible] ونقل ابو العباس ابن البناء [illegible] فتاوى
قوله قلت بل الصواب الخ ما نصه هو لغير الحسن فقال :
وهل يعطى [illegible] انتهى ورجع الى كلام الجزنائي قال وهذا
هو الذي يليق بمقام سيدنا صلى الله عليه وسلم الشريف من وجوب الزيارة له صلى الله عليه وسلم
لان المحبة [illegible] المعاصي كما قال الشاعر

كلا [illegible] الجميل لذنب [illegible] المكتم [illegible]

ولو [illegible] صلى الله عليه وسلم وهذه غفلة من القاضي رحمه الله تعالى [illegible] هو
الذي يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم انتهى والمسألة الثانية نصها كما وقعت منه غفلة
ايضا حيث ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونقل عن الامام الشافعي وابن المواز
ان من لم

ان من لم يصل من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فصلاته باطلة ثم
اخذ يضعف هذا القول ثم قال وقد شنع الناس هذه المسألة على الشافعي ولا معنى له
وهذا لا يليق بما قصده من تعظيم شأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والذي يليق به ان
تعظيم شأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويقول حتى قال الشافعي وابن المواز
من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فصلاته باطلة ثم يقول وهذا هو الصواب
لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان لم تكن واجبة فلا خير في الصلاة التي لا تكون فيها
وهذا هو الذي يليق بالمقاصد ولو كان خيالا لم يسعه الا الموافقة على ما قلناه والسلام
على من يقف عليه انتهى كلام المستغفر على القاضي رحمه الله هاتين المسألتين
[illegible] الحق [illegible] بيركة في [illegible] الشيخ سيدي ابو النجا [illegible] حاشيته نص اولى منه
قوله [illegible] لما ذكر وبعث منه غفلة الخ [illegible] هذا المستحب ما [illegible] ذكر وافل
[illegible] قول القاضي [illegible] الفضل [illegible] اجد الله
[illegible] لا [illegible] الله [illegible] عفو [illegible] هذا [illegible] الشيخ
[illegible] ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله لما رد عليه [illegible] المشارق [illegible]
[illegible] مشارق الانوار [illegible] وذا عجب كون المشارق بالغرب :
[illegible] الفضل لذوي الفضل [illegible] والفضل وقوله لو كان خيالا لم يسعه الخ [illegible]
هذا الكلام البشيع كيف [illegible] ان [illegible] القاضي ابو الفضل [illegible] عليه في الكلام
[illegible] الحق لله الذي [illegible] ما [illegible] به انتهى ونص الثانية قوله ونقل
الى اخره قولت القاضي عن ابن المواز ما لم ينقله ابن المواز وانما وافق الشافعي في الوجوب
[illegible] من القول ببطلان صلاة من لم يصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الوجوب
[illegible] كما [illegible] كثير من نقله في ابواب العبادات والمعاملات [illegible] في هذا
قال ابو المعونة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في صحة
الصلاة [illegible] الشافعي [illegible] وقال [illegible] الكمال وقال الشافعي بايجاب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في كل صلاة وان لم يفعل ذلك بطلت صلاته وهو قول لم يقل قبله
وخالف الشافعي في المسألة كثير من اصحابه ووافقه ابن علية وحكى بعض البغداديين
من المذهب في المسألة ثلاثة اقوال الوجوب والسنة والفضيلة وقد حمل بعض شيوخنا البغدا
[illegible] مذهب ابن المواز على الوجوب في الصلاة كمذهب الشافعي وكلامه محتمل للوجوب على الجملة
كما قالت الجماعة انتهى قلت فقوله كمذهب الشافعي التشبيه في الوجوب لا فيه

وفي ابطال الرهبة في الصلاة قال في نوادر الاجماع واجمعوا اي المصلين على ان اتيان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بين التشهد الاخير انه في التشهد معتبر وفي العمر مرة
موم والصلاة مجزية فيهما معا لان الشافعي قال انه قال ان اتيان الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل التشهد الاخير منه لم تجزه انتهى **قلت** فتحصل من هذا ان الاتيان بالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة مقتل لان يا الاجماع لا يجزي من ان الوجوب متعلق
بمن ذكر صلى الله عليه وسلم فان ما يكفيه محل لا الاتيان بالمامور به في الصلاة والله اعلم وهذا
كله في طلب الاتيان به في الصلاة واما جانب الرهبة في الصلاة فقد اختلف في منعه وجوازه
الجماعة في صحته مع الاخلال بالكمال فاذا تقرر هذا فلا يخفى قول المعترض على عياض
لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان لم تجز واجبة على بان الصلاة لا اثم ولا قلت
كون الاتيان به بعد الا انه بل هو حسن ولا خلاف متفق عليه من كلفه لا اثم وليس الكمال
الكلام والنزاع فيه انما الكلام في [illegible] فاذا علمت هذا فكلام المعترض
لا ينزل على هذا الطرف وانما ينزل في مقابلة من يقول بانكار الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه في الصلاة ولا قائل بذلك اجماعا فيبقى قوله ضل يعلم الفايدة لا موقع له اصلا
فتأمله بانصاف وامعان نظر وتحقيق انتهى كلام الامام ابو العباس رحمه الله ولنرجع
الى كلام صاحب الاصل فانه قال نقل كلام الجزنائي الفاسي ما نصه انتهى كلام
المعترض على القاضي رحمه الله هاتين المسئلتين **قلت** في الجواب عنه اني ما المسئلة لا ولي
ما تعقب هذا المعترض وانشر كم من الاصلاح والتكميل والاعتذار عن الشيخ ابي الفضل
عياض رحمه الله تعالى ورضي عنه في البيت الذي نقله عنه في الشفاء وهو الخامس من الابيات
الثمانية التي مطلعها

يا خير المرسلين ومن به هدي الانام وخص بالايمان ... الى ان قال

لولا العوادي والعوادي زرته ابدا ولو سحبا على الوجه ...

فقال هذا المعترض بل الصواب ان يبدل صدر هذا البيت ويعتذر عنه بان يقول في نحو
ان نسب الشيخ رضي الله تعالى عنه الى القصور والغفلة بان صلح البيت المذكور وهو الخامس
وزاد عليه وكان حق هذا الفقيه ان لا ينكل هذه المشكر من اصلاح وتكميل واعتذار
ونسبة الشيخ لما نسبه اليه حتى يتثبت في الرواية ويصحح المتن وينبني على تغيير من كلامه
فان البيت المذكور نقله في الشفاء مصححا واصله في النسخ الصحيحة لولا العوادي والعوادي
زرته فنقله هو زرتكم فجعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وليس هو كما زعم وانما الخطاب
فيه

المشتاق

في المدينة والعمر ضمير مونث والدليل عليه قوله فلعلا ان تحصل المنازل المدينة
وهي الدار وقال في البيت الثالث [illegible] حلت توطئة وصلابة فالرواية فيها بكسر الكاف
لخطاب المدينة وفي البيت الرابع لا معرض مصون شيبي بفيها فهو ضمير مونث عائد على المدينة
وفي البيت الخامس الذي وقع فيه النقد على عياض اصل زرته لا زرتكم وذكر من قول المعترض من
الشفاء الشيء وزكي عليه ما اخذ من كلامه فيها فكذلك والصحة يدل ان الخطاب
انما هو لمونث وضمير عائد على المونث ولما كانت هذه المدينة من اعظم مشاهد الاسلام
واجب [illegible] وتشريفها في الفضل والاكرام والاحترام وصعب [illegible] في العالمين
[illegible] جميل عليه الشكر في جزاء جزاه بالتفضيل وما سبق الذي حق لهذا الامام
العالم الولي الصالح ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى ونفع به ان يشتاق الى رؤيتها
وزيارتها ويعفر مصون شيبه في ترابها وفي جدرانها وعرصاتها لكونها ضمت جسد
المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم فيتبين ان الغفلة
التي وصفه بها المعترض اقل ما يقال انها من اعظم [illegible] علم عليه ورجع بالغفلة
بعين عليه لا اعتذار ولا استغفار لما نسبه الى الشيخ رحمه الله ونفع به انتهى الكلام
على هذا البيت فيما يرجع الى تصحيحه وترميمه ويبقى الكلام على معنى البيت بنفسه وهو
البيت الذي ضعف معناه المعترض فنقول والله المستعان ان عياضا رضي الله عنه
يتشوق الى المدينة لما يشاهد من مصائب البحر وزلازله في كل يوم مساء وصباحا مما لا تحصى ولا
تخفى عليه وراكب البحر ابدا [illegible] وليس بمحمود وان سلم ومع كونه ان [illegible] نفسه
رضي الله تعالى عنه في بلاد نبيه صلى الله عليه وسلم [illegible] الشريعة والقيام بها وهذا كله
يقطع [illegible] الناظم في حال نظمه في اوج زمان وصحة جسم [illegible] رضي الله تعالى عنه ان الموت
[illegible] على حال [illegible] صلى الله عليه وسلم واتبع [illegible]
[illegible] المستقيم وغلب [illegible] في الزمان المستقبل ورجى ان ما تعذر في الوقت يتحول
وحسن ظنه بمولاه ان يبلغه امله فيوفي بعهده ويعفر مصون شيبه لما رجاه وامله
وقوله زرته ابدا وكأنه يقول ازورها ابدا على كل حال كان في الطريق معارض او لم يكن
من صحة او مرض او غنى او فقر على فرس او فرع او بحر او على وجهي وهذا هو الغاية
في كمال الحب والنهاية في العقد والورع والتواضع رضي الله تعالى عنه **واما** البيت الذي نشر
الواعظ في مجلس [illegible] فذكر الواعظ في مجلسه واستحسن القوم حسن نظمه وتربيع افعاله
[illegible] ويبقى الكلام في قايله فكان [illegible] ان قايله [illegible] مدخول مشوش معلول لكونه [illegible]

حظ نفسه وبلوغ امله ونيل شهوته وتشفي غليله بنظره الى محبوبه لحظة من زمان وفعا
بل هذا البيت اطار به فنظره واضطرب في نفسه لكثرة ما هو فيه ويقاسيه من شان محبوبه فلا راد
ان يجني على نفسه من يحبه تعب ما هو فيه واراد من شدة ارقه وحنقه على نفسه ان يبيع نفسه
بنظرة من محبوبه فلا صار في بعد وشرى به معرفة الغيب يقول له ما علمت بهواه فتجد هذا المنهج مشتهى
خص لما اشتهاه ولا تعرف صفقات المعاوضات وسائر المعاملات الا ان الاهلا تراه فانهج الطريق
الصادق في حب لا تطلب المعاوضة من محبوبه ولا يشوق الى بلوغ غرض منه اصلا لان رغبة
هذا البيت ان يقول المحب لو كان [illegible] سعيد [illegible] على نظرة في
وجوهنا ولعوضنا كما ان [illegible] بل [illegible] على فاعلم كل محبوب ان العلم له
بالمراجعة تم علينا فيما [illegible] وعوضنا [illegible] واختصصنا به [illegible] ونتحكم بنظرة في
وجوهنا لحظة من زمان كانه مقتنص [illegible] وضحك والمحب اذا اختلط هذا
حبيبا هو خرج من الدرج فاعرف المحب [illegible] كما قلنا مدخولا مشوبا معلولا
قال ابن عطاء الله في حكمه رضي الله تعالى عنه ليس المحب الذي يرجو من محبوبه
عوضا او يطلب منه غرضا وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب
كلك لمن احببت حتى لا يبقى لك منه شيء يغني لا يبقى لك تشوق لنيل حظ او بلوغ
غرض من محبوبه **قال سيدي محمد** ابن عباد رحمه الله تعالى ونفع به واما من جعل
العوض وطلب الغرض من محبوبه فليس من مقام المحبة في شيء وقال ابو محمد وقع
راحب العوض من محبوبه يجعل العوض اليه محبوبه هذا كله بما يقتضيه البيت الذي
جلبه المعترض ما يدل على ضعف معنى بيت عياض وما في من ضعف وهذا خطأ ابدا فانكا
لمحبوبه بمنع الدرج الخطاب فكانه يقال له خطابا اماني ما ان فيه وما انجزه من اجله
وما افاسه فان كان منتهى حالي معه فتلى وسفك دمي فتمنى بنظرة منه واشتريع
وليس من سنة المحبين ان يخاطبوا محبوبهم بمثل هذا الخطاب الخشن وانما حظ المحب التواضع
والتذلل من محبوبه والتملق له والتذلل والتمسكن وخفض الجناح ولين الخطاب والتحبب له
بكل ما امكن والصادق لوقف المحب على قائل هذا البيت محمول على المجاز والمحب الصادق في
الحقيقي حيث انشد المعترض وهو قوله وتالله لو ان كل ما ابسط انشر منه
وقلبي بدء ما رسمناه .. وقول عياض رضي الله تعالى عنه
لو كان لاعاذي والعواذي زرتها ابدا ولو سحبا على الجمر هنا ق
وقول ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه ه

هجرت

هجرت العذول طرا في رضاكا والقيت ثوب اسرارك اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا

ونقل ابو القاسم القشيري عن بعضهم انه قيل له ما كان سبب حالك هذه فقال كلمة
سمعتها من خلق فعملت في هذا القضاء الذي رايت قيل وما هي قال سمعت محبا لمحبوبه
به وهو يقول له انا احبك بقلبي كله وانت تعرض عني بوجهك كله فقال له المحبوب ان
كنت تحبني فاي شيء تنفق علي فقال يا سيدي املكك جميع ما املك ثم انفق عليك
روحي حتى تهلكه فقلت هذا خلق لمخلوق ومن لعبد كيف لمخلوق لخالق ومن لمعبود فكان هذا
سبب [illegible] هولاء هو المتمحض الذي لا دخل فيه ولا شوب ولا علة انه لا حظ لنفسه
فيه بل هذا المحب انما يؤمل [illegible] على الوصال وما يتكلفه من المحاورات والقيام والمعاقبة
الاسنة والحروب وانواع المهالك وهجران الغادين طرا مع اليسر والعسر والعز وهجر
نوال والنعيم وجميع المستحسنات [illegible] هولاء ونراه واحرم
منهم مضيقين واحرجهم وكلهم نعمة [illegible] وقول
المعترض يجعل عياض لا علاجي والعواذي تصير نار لرح العشق ونعمة هو كما قال الله
رضي الله تعالى عنه مما حاجة للشم بعتره مغيريه وان افاعت فكانت الاعاذي والعواذي الموجو
ذلك بعد وهل انه [illegible] مما تعتبر لهم من انهم ذلك فكما هو ان الفاصل الى النجم او الى نبيك في
صلى الله عليه وسلم ممنوع منه علا قليل ان يكون لذلك في زمانه رضي الله عنه لوجود المانع المد
كون في الملابس والعكس في ذلك الوجه انما بالبلاء لا النسلك انه لا يحتمل ان يكون المانع له من ذلك
حظ نفسه من اشتغال الدنيا وكلها وتكاليفها والحرص على تحصيله وحصول الجمع ولكن
تمكن المحب في قلبه لا يصرفه عن ذلك محبوبه صاد ولو انتهج الدرك على غاية نفسه وان هذا
هو الحب الكامل عند المعترض وكذا الدراني بيتا انوار مكة حال على ضعف معنى بيت عياض وهذا
المعترض اجمال في محل التفصيل وصواب هذا الكلام ان يقال المحبون لهم مذاهب فمنهم
من هو على هذه الصيغة التي قال المعترض كما يقدر ان يصبر عن محبوبه طرفة عين ولا يملك نفسه
ولا يمكنه ذلك الدرج حتى يهلك ويتلف نفسه فاصحاب هذا المذهب اوقاتهم غير محفوظة عليهم
لا يتفكرون بقيود الهوى ولا يتورعون السلامة على الذي هم فيه فهم اوتوا على فعلهم معذورون في حبهم
وهذا هو مذهب المحبين والمجاذيب وعليه انتصر المعترض والمذهب الاخر اوقاتهم كلها محفوظة
عليهم ابدا اثناء الليل والنهار يدورون مع محبوب الشرع حيث دار فلذا تراه هذا وسلمه
كل ذي علاقة بليغ الصبر سيد منصف فاضل على نفسه اتشد ما العالم العلم اهل الفضل

عياض رحمه الله تعالى بلغه في حبه من مذهب العشاق من التجهير والتعزي بالاماني على بعد دار الحبيب

املا ان ياتيه الدهر بقوته من زيارة ما اثنى عليه في المحافل العظيمة سيد المرسلين وحسله بالعلى بعض ابو

ابو صفا عن مثله ويكلها فاني عن احصاه وضاقت عن ان تعتمد وعمل بما بعد الموت فوصف بالكريم

المعروف في السماء المجهول في ارض المعتني بلو ليس مقعد من رتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وزيارته وقد حين وجب عليه اتو اوانه وهو خير مما امه وقلة عانات يدرك في مسالة عياض

رضي الله تعالى عنه مفيضة على وجهه او ليس يجامع ان كل واحد من السيرين توارث الى زيارته

صلى الله عليه وسلم لكان منا صبا وبعل ما ذلك هو الله ورسوله فهذا يكفي بيرع الى

التهلكة وهذا ليس من امته صحيحة يخرج من عمل ان المعتني في لم يتسم مرتبة الاولى من رابعة

حظ نعيم قلبه وطلب راحته وبلوغ امله ونيل شهوته ومن ثم ضعف ايت الاول عن رتبة

الاسنى ان والتعبير الضعف عن تعني بيت عياض ويبقى على ما هو عليه من الكمال وتبكس

خط المعتني في وقلعه لشهوته انه حتى قال ما قال وما به ابعد وقول المعتني في حق

علي ان زورتكم وازوركم في اصلاحه وتكميله على عياض هو قول عياض ازورها ابدا قلوبهم

في قالب الاصلاح والتكميل ولان قول عياض ونسبه الى نفسه انتهى الكلام على البيت

ومعناه الكلام على المسالة الثالثة بعون الحي لله اختصر هذا المعتني في بعد العيا طي

الشعوني يحتاج اليه الناظر في هذا المعتني قال في الشفاء بعد ان ذكر حكم الصلاة على النبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يترتب عليه من الثواب واختلاف العلماء فيه وما اختاره كل واحد

منهم من اهل مذهب مالك والشافعي وسفيان والقاضي ابي بكر والقاضي ابي محمد بن نصر والطبري

والطحاوي والخطابي ثم قال وشذ الشافعي فاوجب في التشهد فقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه

وسلم بعد التشهد وقبل السلام فسدت صلاته وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه قال القاضي

رحمه الله ولا سلف للشافعي في هذا القول ولا قدوة وكاشنه يتبعه وقد خالف الاجماع من السلف

من قبله فاقتال وقد بالغ في انكار عليه جماعة من العلماء منهم الطبري والقشيري وغير واحد

من العلماء وقد شنع الناس عليه بهذه المسالة جدا انتهى كلامه في الشفاء قلت لم

يقتصر على الجزم على انكار المسالة الاولى حتى شنعه بالحقيقة مقوله ثم يقول وهذا

الصواب الى قوله ولو كان خيالكم يسعكم الا الموافقة على ما قلنا لا اقول له لو كان رضي الله

تعالى عنه خيالكم يسعكم الا شغل العبة فيهمكم وقولكم وتحكمكم عليه وجب ذلك الرد عليه ويجوز لو كان

لان موافقته لكم على ما قلتم وهمتم بعد تصحيح روايته وتثبت فيما نقله من ائمة الحديث وحفظه

عن الشيوخ وسمعه فيه عقيبه ... الرد فيقول اهل فنه وعلمائه ومن بعدهم الى وقتنا

هذا

هذا عصرا بعد عصر وقرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وكل من تصفح منهم كلامه من علم كشفه اورد

شعرا انشده او بيتا اورده او غريب نسبه او مشكل فسره او نقلا اتقنه شهد له بغزارة

علمه وتمام فهمه ووفور عقله مع ما انتقب له رضي الله عنه من كونه لا يخالف في الله تعالى

لومة لائم في فضائله وحكمه حتى جئتم انتم بارك الله تعالى فيكم فغضضتم على قدر الرد المعتني

الذي فيه وشنعتم في الرد الشافعي الذي لو شنعتم تلك المسالة باخته التي هي منكم

في غير الوهم والتحقيق وارشدتم الشيخ ارشدكم الله تعالى الى ان يقول فيما قلتم وتحكمتم

وهمتم هذا هو الصواب وقلتم لو كان خيالكم يسعكم الا الموافقة بلا ضجر في حال ما لو

حال الشاة ان يوافقكم على مثل هذا سيكون ممثلا بالذين عمدا واعتمادا ويرى الكلم عن

مواضعه قولا واعتقادا واياكم التهاون بالعلماء واهل الفضل بعد رايتم ما رايتم

قبل وهنا انتهى الكلام على المسالتين جميعا وان قال ابو جعفر وهو المعتني في تصحيح

عياض رحمه الله تعالى وتفخيمه للمدينة في الابيات المذكورة حتى في الرد التفخيم وتعظيم شيء

في تربها وارضها لتميز الرد لذاته بل لاجل من حل به جيلا وميتا صلى الله عليه وسلم فاشتياق

عياض رحمه الله وزيارته في اشتياق لمن زار به صلى الله عليه وسلم قبلها في اغاية من زيارتكم اوز

وقلم عكمتم علينا هذا الامر حذرا قلنا لكم هذا صحيح في نفسه وحمله قولكم او لا

على التصحيح وهو المنتزع الى الذهن وكلامكم هذا يدل على تنزيل الرواية على جهة العمد

قبل التصحيح ابو الاخفى من التقريب وطاحب اعتزاز ان التقريب محض خيانة وكذب وهو لا يليق بكم ولا

يحمل قولكم عليه انتهى المسالة الثالثة نصه بعون الحي لله ورفع التشوف فيما

معنى ونقرر هل ليلة القدر افضل من ليلة مولده صلى الله عليه وسلم وقول الجواب في المسالة الامام

الشيخ وبيد ... وحيد عصره العالم العامل الذكي الذي على اهل زمانه اعظم الحقوق

وهو الشهير بابن مرزوق فذكر فضائل ليلة القدر واطنب فيها غاية الاطناب ثم ذكر فضائل ليلة

مولده صلى الله عليه وسلم واتى فيها بالعجب العجاب ثم انه صرح بان ليلة مولده صلى الله

عليه وسلم افضل واستدل على ذلك بلا انفصال فقبل له ليلة القدر وفضائلها باقية تتكرر في كل

سنة دائم وفضائل مولده صلى الله عليه وسلم لم توجد الا في تلك الليلة فقال بل تتكرر في كل

ليلة نظائرها واخذ يتكلف الاقامة فاستدل انه توجد فيها مواقع تلك الليلة تلك الفضائل

بحديث صحيح وزعم انه لم يبق بعد هذا الدليل قولا لقائل وذلك انه سئل عن صيام يوم الا

ثنين عليه السلام فقال فيه ولدت وفيه انزل على يجعل ذلك الرد دليلا على ان الفضائل تتكرر

وتستدام قلنا ليلة القبلة لا تتكرر ولد فيها سيد المرسلين وللاخرى يعز لها ابن الفضل

شهر فإنه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وليلة القدر بعض رحماته وإيتائه في ذلك
أجر المسلمين وإنما الكلام فيما يقابلها وهي ليلة اثنتي عشر على المشهور من ربيع الأول
فهذه الليلة لا هو تعلى الذكر بين العلماء فيها إجمالا وتفصيلا والذي يعول عليه هذا الإمام أن ذلك موجود
في كل ليلة تقابلها وأثنى في ذلك وأعلاه وطول في نحو الذكر حتى خرج عن المعتاد ورد أن
فضيلة العبادة فيها [illegible] سر التفضيل هي موجودة فيما يقابلها واستدل بحديث يوم الاثنين
وأكثر في ذلك حتى قال ما معناه ومن هنا يشبه خير هذا العبد أن [illegible] الميزان هذا
مقتضى قوله وطول في ذلك [illegible] وحسبي أن ما ذكره هنا غير متعين وما استدل
به غير بين وذلك أن ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ظهرت فيها أمور خارقة للعادة
أعيان كانقضاض الشهب وتنكيس الأصنام وارتجاج الإيوان وخمود نار
المجوس وغير ذلك مما ظهر للعيان وبرز للمحسوس وهذه فضائل باطنة استأثر بها الملائكة
القدر ومن قبلها أن هذه الأمور إذا لم تظهر إلا في تلك الليلة الشريفة لذا فإن الفضائل
الباطنة ومن ادعى وجودها في غيرها فدعواه تفتقر إلى دليل فإن ذلك رجم بالغيب ولا يسلم له
مع تغيير دليل من الغيب وما استدل به من حديث يوم الاثنين فليس له فيه دليل وغايته
فيه ظاهر لكل حادث ويحتمل أنه يلزم منه أن كل يوم من الاثنين تكون فيه تلك الفضائل وهذا
لا يقوله هذا الإمام ولا يقوله قائل وأيضا فإنه لا خلاف أن يوم الجمعة أفضل من يوم
الاثنين فإذا اضمحل هذا الدليل ولم يبق له أثر انتهى قال [illegible] وفقه الله
كتب الإمام أبو العباس [illegible] على قوله فإذا اضمحل هذا الدليل ما نصه قلت
اضمحلال الدليل لا يكون إلا بمعارضته بدليل أقوى وأنت لم تأت بطلوع دليل
لدفعه عن دليل أقوى وقصارى ما [illegible] دعوى وهو لا يعد حجة فلا يدري ومن ادعى
[illegible] من الحديث الصحيح وهو [illegible] مشكلة [illegible]
ومن يعمل والفضائل عملية [illegible] فلا أنكر هذا فلا تسمع
[illegible] صاحب [illegible] الإيجاب
[illegible] فضيلة يوم الاثنين [illegible] فضيلة يوم
الجمعة عليه بالكتاب والسنة والإجماع [illegible] وأي إجماع [illegible]
[illegible] حتى [illegible] بعد دليل [illegible] الإجماع [illegible] فلا يشتغل [illegible]
وغاية [illegible] إجماع الأمة على فضيلة ليلة القدر على يوم الجمعة
وعلى يوم عرفة [illegible] هذا الإجماع وإنكاره انتهى كلام أبو العباس
ونرجع

لنرجع إلى كلام الجزنائي فنقول قال بعد قوله ولم يبق له أثر ما نصه ومما
قال بعض الأئمة أيضا رضي الله تعالى عنه أن الإمام أبا بكر بن العربي رحمه الله قال من فضل الله تعالى
على هذه الأمة أن أعطاها ليلة القدر فجعلها عوضا بألف شهر ثم قال الإمام ابن مرزوق
هذا كذا وقع لهذا الإمام وصوابه جعلها ليلة بألف شهر وإن كانت كما قال لأن [illegible]
ما ذكر بأنه وهذا أبلغ من التفضيل وشعبة الاختصار انتهى وقد قال الله [illegible] الشيخ
أبو العباس [illegible] رضي الله عنه على قوله ومما قال بعض الأئمة إلى آخره ما نصه قلت
فوائد الجل يا أخي ما لم يقل الذي [illegible] وانتقد ما ليس منا إذا انتقدوا
ولا تضع أحدا منهم بما ليس [illegible] انتهى ونرجع إلى ما كنا بصدده فنقول قال
الجزنائي بعد قوله وشعبة الاختصار ما نصه [illegible] في كلام هذين الإمامين رضي الله
تعالى عنهما إشكال وذلك أن ابن العربي جعل العلم ثمانين ألف شهر وابن مرزوق جعل القابلة
بمثابة ألف شهر ولكل واحد منهما ما ينبو عنه القرآن فإن الله تعالى يقول خير من ألف شهر
ولم يقل بمنزلة ألف شهر فتكون خير من ألف شهر بأضعاف كثيرة كما قال تعالى وللآخرة خير
لك من الأولى فلا تشترى بفضيلة الآخرة على الدنيا إلا فيما [illegible] لم تقصر به العوض
وإنما أراد الدهر كله كما قال تعالى ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة إنما أراد هنا
الأبد ولم يرد العدد واستدل على من يقف عليه ولا أرد بل فلعله لا انتقاد عليهم رضي الله تعالى
عنهم وإنما أردت قصور الغير حيث هو قال الراد وشيخ شيوخنا العلامة العلامة المحرر
محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجزنائي رحمه الله تعالى بالجميع مسلما على من يقف عليه والحمد لله
رب العالمين أقول والله سبحانه وتعالى المستعان فمن سلم هذا المعترض صحة
حديث يوم الاثنين غير أنه استبعد الاستدلال به لا بطلانه واستبعاده لأن ذكر فيه
معنى خرق العادة الحديث واحتجاج العلامة ابن مرزوق به على ما صرح به من أسرار التفضيل
بما يقابل الليلة الشريفة هو في محله على ما نقله عنه وهو ظاهر جلي وبيان ذلك أن
جوابه [illegible] بعد سنة بجوابه صلى الله عليه وسلم أدل دليل لكل من يقول
على إثبات الفضيلة والشرف لليلة الشريفة وصبيحتها واتصال ذلك وتكرارها في كل ليلة
تقابلها [illegible] جوابه للسائل ثم بعد إلى قيام الساعة وقول المعترض في
المسألة الثالثة قبل هذا ومن ادعى وجودها في غيرها فدعواه تفتقر إلى دليل وذلك رجم بالغيب
ولا يسلم قائله بغير دليل من الغيب هو كلام صدر من المعترض بغير تأمل لم يدر فيه ما يقول [illegible]
[illegible] عليه فلم [illegible] بغير [illegible] أنت فيه سوء الفهم والتحريم الصواب

وجوه العيب والرمي بشبه الكذب وهو الرجم بالغيب ثم قال بالنشر امة التفصيل وذكر ادلة بل
زمان يقابل الزمان الذي ولد فيه سيد الخلق واي برهان هو للعموم بعث كل شخص ومن جملتهم
نبينا صلى الله عليه وسلم انه اخبرنا وخبره صدق وشهادته حق بتكرار الفضيلة
واستمرارها الى قيام الساعة في جوابه للسائل عن صيام يوم الاثنين فقال فيه ولدت
وفيه انزل علي فرعى صلى الله عليه وسلم فضيلة اليوم الذي فيه وما حصل له فيه من يوم وكـ
ـه الى حين الجواب فكيف يصدق هذا المعترض بالمنع من تكرار الفضل والشرف بسوء
الفهم والعيب والرجم بالغيب ونبينا صلى الله عليه وسلم قد اخبر به وقوله يلزم
منه الى قوله وهذا لا يقوله قائل قوله وايضا اختلف في يوم الجمعة افضل من يوم الا
ثنين فلا يحمل هذا الدليل ولم يتناوله اثر وجعله الخوارق الظاهرة والفضائل الباطنة
مقصورة على تلك الليلة فجوابه عن هذه الفصول الثلاثة ان يقال له انت بمثابة
رجل يجلب ولده وهو على منفعته لان الحديث المسلم صحته مفيد بفخره ان الزمان فلذلك
الفضائل حيل في الزمان صحيح علامل ونعيد الخلاف في يوم الجمعة قول باطل وجعل
تلك الخوارق مع الفضائل قاصرة على تلك الليلة شيء لا يفهمه عاقل لكون الحديث المذكور
نص صريح بفضله لولادته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نهارا والذي تقرر عند علمائنا رضي الله
عنهم ان الازمان والبقاع لا فضيلة فيها لذاتها وانما لما خصت به وحل بها فلما فضل الموضع
الذي ضم جسده صلى الله عليه على جميع اقطار الارض وبقاعها اجماعا وكذلك الزمان الذي
ولد فيه فضل جميع الازمان اجماعا لان شرف كل زمان ومكان بحسب ما شرف به فيوم الجمعة
له فضل جسيم وشرف عظيم لكون ادم عليه السلام خلقه الله تعالى فيه واهبط وتيب
عليه فيه وعين شرفه وفضله من ذلك الوقت الى وقتنا هذا المعترض قرون واعتقادا لا تغتر التعصب
فيكون هذا الزمان الذي ولد فيه سيد الخلق اولى لانه ذكر عين بالتعظيم والاجلال والاحتفال فيه
والابتهال انتهى قال احمد بن يحيى المغيلي وفقه الله كتب الامام الونشريسي صب الله
عليه شآبيب رحمته على قول هذا المؤلف فيكون هذا الزمان الذي اخره ما نصه قلت
قال بعض اهل المغارب لصاحب الوقت يوما .:.

يوم بلا زواج يباع ويشترى .:. نفرا واخر لا يسام بدرهم
وفضل الفضل بينهما .:. وما يفضل الايام اخرى بذاتها
ولكن ايام الصلاح صلاح

بل فهم الاشارة انتهى كلام الونشريسي قال احمد بن يحيى المغيلي وفقه الله انشد الامام ابو ال
ونشريسي بقوله بعض اهل المغارب الى الشهر انشادنا الامام العلامة القاضي ابو العباس
ايام

١٩٩

ايام المتوكل على الله عثمان الشيخ العارف العزيز المولى الحكيم الشهير ابو عبد الله المفتي التلمساني
القرشي رضي الله عنه قبل ان ذكر الدر منثور كلاما به كتاب المغارسي والرخاصي له وهو كلام منور
وبالله التوفيق لنرجع الى ما كنا بصدده من كلام المؤلف الرد عليه على الجزنائي فقال بعد
قوله والابتهال فان قيل ان تسبب الشرف ابدا مختلفة فليس يوم ولد فيه سيد الانبياء والرسل عموما
خلق فيه ادم عليهم اجمعين سلام الله في الشرف سواء قلت فرقكم بين يوم لا تكون فيه
تلك الفضائل وقد يقول هذا الكلام قائل واقبس فرقكم ملاء الحمل هذا الدليل ولم يتناوله اثر
واي تجميع تلك الفضائل مع الخوارق على تلك الليلة فيما نقف انها لاجل ما لم تصح به
علم ولا تشبع من امور ينبغي لها الا الفهم والواجب عليك ان لا تقتحم شيئا من كلام العلماء ولا تتقلد
بالمعنى ولا بالمقتضى اي اردت تعقيبا فان النقل ما رايته والتزيد في خيانة وبعد تعقيبه
ايلاه يقطع الناظر فيه بفرار يسمح والحق احق واولى ان يتبع ومن هنا يتكشف عن المهملة
الغبار ويتبين الغرس الجليب من العار وما غاب ايضا هو اخر كتكلم عن الامام ابن العربي
رحمه الله تعالى حين تكلم على الليلة القدر فقال من فضل الله تعالى على هذه الامة ان جعل لها علامة
بالاشهر وان كان حملا فقال ثم انكم بارك الله تعالى فيكم اوقعتم كلامه في وادي الاشكال والتعقيد
لتسهيل الكلام الزائد عليها والتعقيب فقلت من صحح كلامه الاشكال فان اراد جعل العلامة
بمثابة العشرين والثلاثين جعل الليلة بمثابة الشهر وكل واحد منهما لا تنازع عليه لان الاية ان
القران لم ينزل بمثله الا الشهر وانما قال خير من الف شهر قلت ظاهر كلامه ان القران لم
ينزل بمثله الا انهما فيه وهذا لم يقع لا بمثله ولا بمثابته ولم يتعلق بواحد منهما قال احمد
المغيلي وفقه الله كتب الونشريسي هنا ما نصه قلت صحة الرد عليه تتوقف على تحقيق شرح
كلام الشيخ ابن زروق رحمه الله انتهى رجع الى كلام المذكور قال بعد قوله منهما ما نصه
وانما القائل لهذا الوارد الجم لا يترتب عليه اعتراض وهذا قلت كما قال من شغف بالسيادة
ولبس الجلابيب فقلت صوابه كذا فتكون مثله في السيادة والادب او تعادي وانت ايها الشيخ والاخ
بالله تعالى تدعي الولوع بمثل هذا والاقبال على شاكلة والنظر الى سنته قال احمد المغيلي وفقه الله
كتب الونشريسي على قوله سنته ما نصه قلت ورحم الله القائل .:.

ابعد الاربعين تروم لهوا .:. لا اجمل بعد الخمسين من عذار

انتهى رجع قال المذكور واعلم ان العلماء هم اهل الله تعالى وخاصته وحملته لا تزيغ عن قول الحق
نعم الوالد الله تعالى بغير هذا وليكن هذا اخر النصح الحليم والسلام خاتمة ذكر هذا الفقيه ابو جمعة
عمر كلاما ختم به المسالة الثالثة المتقدم ذكرها وحكى ذلك الكلام ولنا ان نديم فلنتها لا انتقاده

رضي الله تعالى عنهم وانما ارتضى ضعفاء العقول حيث هو حق فقال ذلك الذي وخطه تبارك العافية عمر بن عمر
الرحمن بن يوسف الشهير بابن زكري مسلما على من يقف عليه والحمد لله رب العالمين انتهى قلت
هذا الكلام جدير بنسبه في غاية الحسن والادب والتواضع مع هؤلاء العلماء والاولياء الجلة رضي الله
تعالى عنهم اجمعين ثم اني تاملت هذا الكلام وافعال هؤلاء الواقعة في المسائل الثلاثة المتعرضة
فوجدته مثابه ما قصده من ضعف العقول واساءة الادب مع هؤلاء والتواضع والادعاء لهم رضي الله تعالى عنهم
فمن ذلك قوله ومن اين علم وجود هذه الفضائل في غيرها وقد عراه بعض من في ذلك الاخبار بالغيب
والتسليم فانه يقتضي الدليل من المتقولين ليس له في حديث الا تشبث دليل وفي الذي قبله ظاهر
لكل احد دليل ومنه هذا الكلام ما نقوله قائل ومنه وطول فيه الذي الحسان والتبري واعتقاد
حتى خرج عن المعتاد ومنه فلا يحمل دليل يلزم الاخبار ولم يقل فيه الذي قبله ثم ختم كلامه بان قال
مع مشكل تصحيح القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى ورضي عنه لقوله وهذا الذي يليق
بما قصده والذي يليق به ان تقول هذا وكذا ثم تقول هذا الصواب ولو كان حالهم يسعه ذلك
الموافقة على ما قاله والشكر انتهى قلت الظاهر انه تكرر وتعارض فلا مرية ان علماء
رضي الله عنهم مقدار الشيخ ويقول هذا الفقيه لما رأى اضعف العقول كلاما جرى على لسانه
هو محمول على المجاز والحقيقة مما اقتضته ظواهر هذه الالفاظ وشهدت به القرائن الحالية
لانه وعلى عليه سياق كلامه وهو شهود نفسها وتعظيمها ورؤية حظها واتباع
هواها وانفرادها بحمده وفخرها بالشهود ومصرحا وانهم لهؤلاء العلماء المعترض عليهم في العلم
والتحقيق والتعظيم بل يرى انه لا يشقوا عليهم في الاعتقاد لكونه غارقا على ما اعتقدوه وعلم
ما جهلوه وكان ذلك الذي سماه الصحيح من افرادهم الاربعة وغفلا لهم عن ملاحظتهم الغلبة ويحصل
ذلك الذي في نظره نسب لبعضهم العجب وما بالاعتقاد الكذب الذي هو الجهل بالغيب ولبعضهم
القصور والغفلة والاخرين الغرور الصواب وعدم فهم الكلام مع انه وضع عليه خمسمائة
مجلد بغير خروجهم من بلدهم عن بيان منهاجا وترى انه يبني الذي كله على المنهاج القويم وحي الطالب
المستقيم ولبعضهم شرح ما معنى قوله في الامام ابن مرزوق والتبري واعتقاد حتى خرج
عن المعتاد فما هذا المعتاد بمنع وما حد في بيان العلم نور الله عز وجل فلا يدرك الا من
صفا صالحه واستطاع ان يتلذذ بحسب ما يستطاع ... نقول في هذه الخاتمة ما ختم به ابو جعفر
كتابه بالبصير كفايته والحمد لله على ما انتهى به نقله وتحقيقه بعقله وقلة ادبه وسوء فهمه في معنى ا
لذي من شرح نفيه الفاظه الحسنة وجمل من كلماته المستحسنة ثم نسال الله جل وعلا بجاه البشير
النذير محمد ان يختم لجميعنا بالحسنى وان يجمعنا اجمعين ولا يؤاخذنا بما فعلنا وعملنا وقطعنا
انه

انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وصلى الله اولا واخرا وظاهرا وباطنا على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله خاتم النبيين وسيد المرسلين وشفيع العصاة المذنبين وان يعم بهذا الدعاء والدعاء
جميع المسلمين امين امين يا رب العالمين ثم بعد ذلك رايت في هذا المجموع ان بعض بعض
الفضلاء اراد ان يجمع الجواب عن المسألة وهي قوله في المسائل الثلاث ثم قال وبعد ان القاضي
ابا الفضل عياضا حيث صحح قول الشيخ يحيى وابن المواز ثم قال وهذا الذي يليق بما قصده من تعظيم
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الى قوله ثم تقول وهذا هو الصواب ولو كان حالهم يسعه
لا الموافقة على ما قاله والشكر فلا فيقول والله سبحانه المستعان ان الجواب عن
هذه المسألة الجملة التي اشتبهت ظهر في المسألة الثانية اولها واخرها هو ان يقال
لهذا المعترض ان نظر بعين بصيرته وانصف لم تخف مقالته بغير ما قصده رضي الله
تعالى عنه ووقع به من تعظيم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تصحيحه قول
الشيخ يحيى وقيل في الذي ان قصده للتعظيم قصد صحيح لان تعظيم الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم تعظيم لذاته ومحبته واتباع سنته وسنته للسلف الصالح بعده واتباع هديهم
القويم سنة واصحابنا ليستنشق الذي او قول الشاطبي وغيره الذي المراد بنسبيه اتباعهم
على كل حال فيما نقلوه وفعلوه واصلحوه وحسنوه او وضعوه قبل انكار المعترض على القاضي
رحمه الله تعالى تصحيح قول الشيخ يحيى وابن المواز اعتمادا منه على ما حسنه له عقله ووهمه
وانتحى له فكره ويفهمه جهلا منه ان الاجماع منعقد من السلف الصالح قبل الشيخ يحيى وابن
المواز رضي الله تعالى عنهما على صحة ما قاله القاضي رضي الله تعالى عنه واختاره وامضاه وعلى
ابطال ما اشار اليه المعترض وحسنه وارتضاه وان كان الشيخ يحيى وابن المواز رضي
الله تعالى عنهما وافاض علينا من بركاتهما قد بلغنا هما من العلم والاجتهاد المبلغ العظيم وما
في ما قال مولانا الكريم في كتابه العزيز وفوق كل ذي علم عليم فلما جعل المعترض هذه الذي وذكر
في المسألة بعد مصير لم يبين الا اجماع منصوص مسطر الخبر عن الذي اصير المنكر مع ولم يعرف
منه شيئا انه يكتفيه وحسبه وحرسه لم يفتح هذا كله ولم يحتشم مما قال حتى اثنى القاضي
رحمه الله تعالى على نفسه مع جلالة قدره وعلو منصبه ان يفتح ما اخذ الله تعالى من العهد والميثاق
على القراء واهل العلم ليبينه للناس ولا يكتمونه بان يوافق المعترض عن قوله ويفهم ما يحسبه
عليه الامام الرباني فيكتمونه في قوله الذي قول الزيد ويوقعه في المحذور وحاشاه ثم حاشاه
ان يوافق على مثل هذا فيكون متساهلا بالدين معرضا والتمادي ويعرف الكلام عن مواضعه فوكلا
واعتقادا وهنا انتهى الجواب عن هذه الجملة المنسي الكلام عليها وبعد كتب هذا الجواب عرضت لي

مسئلة اخرى فلاجنبهم مثلوه الرد ان المعترض ذكر في المسئلة الثالثة ما نصه ومثل ان
ما الحد عليه افضل زروق غير متعين ومما استدل به غير بين وفي الرد ان لقائله مولاي صلى الله عليه
وسلم طعن فيه امور خارقة الى قوله فلا يحمل هذا الدليل ولم يقوله اي انتهى الجواب مخصها
فاقول والله سبحانه المستعان على الحاجة من هذا الكلام هذا الراي اده في الرد ان قوله عليه
السلام لسائله عن صيام يوم الاثنين ذلك يوم ولدت فيه وفيه انزل علي تعظيم وتشريف
لذلك اليوم وان كان الافضل بل الحق نعلمه المعترض عند الرد اليوم هو بجملها كلها في
ذلك الدلو لا [illegible] فيه جملة احب صلى الله عليه وسلم وفي تقدم الجواب عن هذه المسئلة بجملها
وان الاهمال الذي لم فيه سير الفلو فصل جميع الاهم ملك اجمالا ما قال هذا المعترض في هذا
كلام لا يقوله قايل ويعني من الرد ان تلك الفضايل كلها تكون في ذلك اليوم وقوله ما يقوله قايل
معناه قايل يعتبر قوله ويلتفت عليه ونعلمه كلام هذا الكلام عنده في حيز القاطع والتحقيق
ومن قال غيره فهو عنده في حيز الضعف والتلفيق هذا هو الكلام الذي من كلامه فلما لم
هذا التعصب ولم يقع في الاستدلال والتلبيس ولا الحجاج فيحتمل ان يكون الكلام المنفي عنده
قول النبي عليه الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون الكلام المنفي كلام غيره ولذلك تعرض
هذا وتعلمه لا في عقل سليم تعيين الوثوق وجاءت الحجية وتردد الذكر واشتد الوزر الجهل
تغليب هل خرج من النبي صلى الله عليه وسلم ليتشفى غيظ المعترض وتبا لغرض فيه بالغرض التوجيه
كان الجلالة العظيم عظيم وحمايته لمن عرضه حق واجب على كل مسلم سليم والى هنا بلغت
اذايته وكلامه تنكشف المسلمين ثم من اهل الصلاة فيه العناد وحكم ضعفه الكلام وا
منسلك الشيطان فكيف يرد من هذا الشيخ من اولياء والعلماء والصلحاء ومنهم الصديق
الا كان ابو حامد الغزالي والولي الصالح ابو بكر بن العربي والفقيه القاضي ولي الله تعالى ابو الفضل
عياض والفقيه الامام العالم الشهير ابو عبد الله بن مرزوق رحمهم الله تعالى اجمعين ونفعنا
بهم كلهم فكل منهم واحد ارادوه واهانه وغض من منصبه العظيم قال حي المفتي وفقه الله
كتب هنا الشيخ الوانشريسي ما نصه قلت وقد كتبه الشيخ ابا القاسم بن عساكر حيث يقول
اعلم يا اخي ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة وان
من اطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب انتهى رجع
الى كلام المؤلف المذكور قال بعد قوله التعظيم ما نصه قال نعم هل من يرامو جاحد
او مبتدع زنديق وجل فيستقيم [illegible] الغزالي رحمه الله تعالى [illegible] على معارضته
لما لم يكن الرد [illegible] من اهل الفضل من علمائنا وذكر بعض [illegible] اهل العلم ان الشيخ
الله

الى اصابه انما كان من قوله في الغزالي قبل هذه المسئلة اذ في نسخة كتب هذا المجموع قال
المتقي وفقه الله كتب الوانشريسي على قوله من قوله في الغزالي ما نصه

ستعلم ليلى اي دين تداينت — واي غريم للتقاضي غريمها

رجع قال المعترض بعد كلام من معارضته لاصابه [illegible] بالله لاصابه فان قال
هذا المعترض اشفقت على قلبي في دعوى العموم وان في الرد بعض المخصوص ومنه المعصوم
هذا من سوء الظن المنهي عنه وان بعض الظن اثم وما اشتم الي [illegible] افصح ولم انوه ولم تخطر ببال
فلقد له قول الجواب فمسئلة هذه كهي من باب التغلب الوضعي فلا تغتر من اشتد وصرح
وانه [illegible] من حيث وجد هذا اللفظ او مثله منه او غيره وجد ما يقابله من الكفر
او غير الفسق وقضية الشيخ ابي عمران الاجراحي رحمه الله تعالى ونفع به مشهورة وفي الرد انه كان
مولعا بسوق الكتب في كل جمعة يحضره الدلال بالكتاب فيه تسمية النبي صلى الله عليه
وكان خطه الكتاب [illegible] اجرا فقال الرجل الى [illegible] تسوء [illegible]
[illegible] عليه بل عني فقيها او لا يقتله [illegible] الرجل انه ليس [illegible] حتى الشيخ
رضي الله تعالى عنه تغير ان توجه الى القبلة انه صاح في [illegible] وما [illegible] في الرد شيئا ان
[illegible] الوقت فكما وجب القتل هنا على هذا مع كونه لم يلم [illegible] هذا الشيخ [illegible]
[illegible] التوجيه على من [illegible] فلامة [illegible] من منصب العلماء كانت القضية مثل هذه [illegible]
في القتل [illegible] من تعرض [illegible] او غض من منصبه صلى الله عليه وسلم [illegible] وسواء
كان في الرد في قوله كما في هذه القضية او بقلة او خلقه او خلقه او دينه او نسبه او محتده
او فراحه صلى الله عليه وسلم وسواء كان في الرد بالتوبيخ او [illegible] او تغليب من مذا الكفر
فان ظنهم اليوم رحمي وبين التصحيح [illegible] والغرور بالشبهات وهذا كله متحول الى الفقهاء
والحكام وفي تشخص يكفيه زجره فبئس [illegible] وما اخرها لسوط على قول العوام انتهى وحكى
شيخنا الفقيه الامام العالم المفتي ابو العباس احمد بن زكرياء التلمساني الدار مغربي وقته مشهور
في الرد انه وصل الى مدينة فاس من بعض كلامه فوضع عليه المعترض المذكور بطاقة كلها [illegible]
وحملني مع رجل الى منزله وقراها علينا كلها لا يدري من يسمعه اهي من جهة ام غيره وكان يقراها علينا
العسل والسكر يفيض [illegible] ثم بعث الرد الفقيه رجل من طلبة الفقيه ابي
العباس المذكور فتكلم معه في مسئلة من علم الكلام وطال الكلام بينهما وسمعت من راى
التلمسان الطالب [illegible] على المعترض المذكور بالحجج والدلائل وربما [illegible] الرد الوقت كله
شيئا فيصل وتشتد الرد [illegible] ثم ان يوما بعد صلاة العصر [illegible] المكاتب

في صحو حلو مع الفرويين يصيحون صيحة واحدة بكلمتين متفرقتين يقولون في الكلمة الاولى منهما ثم
يكملون الكلمة الاخرى على وزنها وفي عددها القرآن بقي تذكر الى ان جاز الليل فخرجوا و
حتموا الكلمتين على علو حانوته في الشهود فجاء ابو غلط لاصح يقرأه كل الحزب وبقيت
حانوته مغلقة ايام قلائل حتى تطاول الجيران وغيرهم ولم يتبع تعلم ان انتصار الله تعالى
لهؤلاء الفضلاء وان اتم الانتصار لهم من انتصارهم لانفسهم فلما ارخ وقف عليهم وعرض هوانه
على الناس في الاسواق وفر عليهم وكتبت تلك الفوائد على بابه في الاعلاق بحرانه وفاقا
فصل المفتي وفقه الله تعالى كتب الامام ابو اسحاق يبين على هذا الجبل ما نصه فلينتصف
ولقد احسن القايل في هذا المعنى ما شاء ... ومن يثبت قبلك الرحمن ينتصر انتهى
وجع الى كلام المؤلف المذكور قال فاعتبر اهل المعترض في هذا تعلم وكثر تفرد منه
وانصف اصحابه كالانصار في واعترف بفضل العلماء البيت قلت الاعتراف بفضل الحاد
فيتدان وان لم يعترف وتفرد بهم هو عن وقيح في المفتي له والمكانة وغلبة الهوى والنفس
ولم تعصمهم فبئس عز لم يعتبر حرق واحب من قال ... في حكم وقل ما يتسبب من يهجوه ونوبه
من يشوطه ونغمه واقل في الزمان على حقيقة نحو كم تضاد هم ... ثم الى
هذا المعترض لمن الآن تبلغه ... وكنت الذي في هذا المجموع فلما قرأه وتبين له خطاه وسوء
ادبه على العلماء وقلة حيائه عليهم واشتراكه بغيره والحزين علماء ان توقفت عليه صحت نفسه
... الروح وزاغت وضاقت واخذ يكتب بلا شيء عليها في الباطل يفعله الكلمات ولا يحسنها كل
شيء قال ... طغيانه فلم يعظم هو شانها ويتبع امرها ويكون بها على الحوانيت ولا يقع
على القول وحكم بل يكتب في الاوراق كتبا معقرا ويقرأه على الناس في حوانيتهم بنفسه وقد
بعث في الاربع مع الفقيه العالم المحقق ... مدينة تلمسان ... احمد بن زكري رحمه الله تعالى
وقف على الاوراق المجوبة ... تقوم ... وهو يعلم او لا يعلم ان في الدرام الغيبة المتفق على
تحريمه ورحم الله الشيخ ابا القاسم بن عساكر حيث قال اعلم يا اخي ان لحوم العلماء مسمومة
وعادة الله تعالى في هتك استار منتقصيهم مشهورة معلومة وان من اطلق لسانه في
العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب ومقصوده بهذا الكلام على الحوانيت
واعلام الناس بانه كتبت المحقور بالقضاء بل سقطت فرق الكلام في الكتب ويكتب الكلمة
في اخر السطر وتكميلها في السطر الثاني تغييرا للناس عن الغلط في هذا الكلام وتقبيحه في اعين الناس
والطلبة ... الذي ... حقوق اولياء الاعلام والفضلاء ان المعترض عليهم ويابى الله الا ان يتم
نوره على رغم انفه وانوكيد وقد ... ذكرت في هذا المجموع في مسائل انه ... مذهبها خلع لسانه
ونقب

ونقب انشرافه وهدا ركانه وكشف ظهره للادب التوجيع ولم يتكلم على مسئلة واحدة منها
ولم يتعرض لكلامه لما رءاها انصاف وتعامى عنها ومن هذا المعنى ما كتبه في بحثه ولم يذكر فيه ما يقول
والتوجيع من يرى المشاكل ومن يرى تفضيل الاحكام الشرعية ما وجب على فاعله التوجيع لانه
بالاحكام الشرعية كيف يشاء فقال في بحثه ان يوم الجمعة افضل جميع الايام بالكتاب
والسنة والاجماع وليس شيء مما هو في هذا الكتاب الكتب ومن نقل هذا الاجماع ثم قال في
بحثه بلا خلاف ان يوم الجمعة افضل من يوم الاثنين ثم قال وامثال الزمان الذي ولد فيه خير الخلق
فهو افضل جميع الازمان بلا خلاف في ذلك من المسلمين وهو من ... انه احدهم ... الطلق ... والعا
صلة ... يوم عرفة ويوم الاضحى وليلة القدر وعشر ذي الحجة والاشهر الحرم ... والوحي
يوم الجمعة وقد نص المعترض على انه افضل من يوم الاثنين من غير خلاف ومن جميع الايام بالاجماع
فيدخل فيه يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم لانه من ... معقول بالاجماع فلم يعرف ان هذا ... والشرا
بع والتهلكة فيجب عليه ان يبين من قاله من العلماء ... الفقهاء بان قال المعترض لم تزل تسمع
من العلماء والفضلاء ان يوم الجمعة هو سيد الايام ومحنة ... الذنوب والاثام وقد
شاع في الانام حكمه وخطره واشتهر في العالمين صيته وذاته ثم اخذ انه افضل من يوم
الاثنين فلا ... في الجواب هيهات هيهات ... لقد حكيت وما ... تركت الشيب وهذا هو الحق كله
من العرش الى الثرى وما تحت الثرى وجميع ما في العالم كله علويه وسفليه من ملك وانس وجن
وانس وجميع الحيوانات كلها والجمادات ... ان ... يوم افضل ... اعظم خطر و
اعلى قدر من يوم الاثنين الذي ولد فيه سيد الثقلين وقلت ان في قولك هذا خرق اجماع الامة
ولادته صلى الله عليه وسلم في الفضل شيء الى زمان ... وقلت لا يخالف في هذا احد من
المسلمين وان المسلمين كلهم متفقون على هذا ونحن نعتقد انك احد المسلمين فكيف تعتز نفسك
منهم وتقول ان يوم الجمعة افضل من يوم الاثنين من غير خلاف يوم الجمعة وان كان معظما فيها
وحريا وخصه الشرع بخصائص لم توجد في يوم سواه وتلك الخصائص لا تحصى كثرة واعظمها
بعضها المعلومة وما يشبهها من الشمس والادب وخصال الفطرة كما خص بساعة الاجابة وكون
ميتها لا يروع ولا يسأل وقيام الساعة وغير ذلك بالخصوصية التي خص بها هذا اليوم العظيم
لا تقوى ... بافضليته من كل الوجوه وقول العلماء والوعاظ هو سيد الايام وخير يوم طلعت
عليه الشمس محمول على التحضيض منهم على القيام بحقه وتعظيمه واداء كله مما يليق بكل وقت من العبادة
والشبه يوم الجمعة ... عند المعترض والا يوم الاثنين وها هو يدعي ان المسلمين كلهم متفقون على
افضليته يوم الاثنين ... ولد سيد الثقلين وبلغه ... كتبه انعت المراجعة في يوم الاثنين والتفضيل

والحمد لله بالافضلية الثابتة على كل حال التي اجمع عليها المسلمون كافة وبالتشفع اليه والتبرك
الى احمد مثل انشقت حجة المعترض وانقطعت واضمحلت ولم يبق وجود من نصه ورجع الى المحو
والمحق وما خصت به الجمعة من البركات والخيرات وتضاعف الحسنات ومحو السيئات استمدت
ان ذلك كله بجوار بهر واظهار الدين العظيم وهو يوم الاثنين ومن فضله يتزين الى اليوم
العظيم كان بسبب قبول توبة ادم صلى الله عليه وسلم حين توسل بمحمد صلى الله عليه وسلم
بوجود محمد صلى الله عليه وسلم فيه وبوجود ادم وعليهم اجمعين صلوات الله تعالى وسلامه
ثم ان هذا المعترض ذكر في هذا المجموع بجملة مسائل جملة وجزم بالحكم فيها ولم يعين طالب الدليل
ولم ينسبه لاحد من العلماء فان قلت ما يريد هنا وجهلو فيما وصلنا ولتطلب المعترض
ما غاية وفيه من الجواب عنها **فاقول** مستعينا بالله سبحانه وتعالى
عليها المسألة الاولى ذكر فيها بان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في الليلة صادفت
ليلة اثني عشر من ربيع الاول وان هذا هو المشهور فيجب عليه ان يعين من شهره من العلماء المسألة
الثانية ذكر ان الليلة التي ولد فيها خير الخلق خصت بفضائل ظاهرة وباطنة فيشرح الفضائل
الظاهرة وتشمل الباطنة لم يشرحها ولم يذكرها ولم يصفها غير انه جزم عليها بالعلم وان
الملائكة فرحون استبشارا بها علم [illegible] ولم يذكر لاحد خلافه فيجب عليه ان يعين من اين علم هذا
وان هذا علم الغيب الذي لا يعلم الا من طريق النبوة لانه من الامور التوقيفية وما قال الذي
افتروا التعبير فيه المسألة الثالثة ذكر عن ابن مرزوق رحمه الله انه يقول هذه الفضائل التي
خصت بها ليلة مولده صلى الله عليه وسلم تتكرر وتستمر في كل ليلة اثني عشر من ربيع في كل
سنة اتية وقلتم هذا الذي عول عليه هذا الامام فيجب عليه ان يعين من اين نقل هذا الحكم وهو
رضي الله تعالى عنه روى حديث يوم الاثنين وولادة النبي صلى الله عليه وسلم فيه فنسب كلامه رضي الله
تعالى عنه الى التراجع والتناقض وهو لا يليق بمقامه المسألة الرابعة ذكر ايضا عن القاضي
ابي الفضل رحمه الله انه نقل عن الامام الشافعي وابن المواز من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
فصلاته باطلة فيجب عليه ان يعين من اين نقل هذا الحكم المسألة الخامسة ذكر ايضا
بحيث انه لا خلاف ان يوم الجمعة افضل من يوم الاثنين ثم ذكر ايضا في المكتوب القائل ان افضل
الايام يوم الجمعة بالكتاب والسنة والاجماع فيجب عليه ان يعين من قال هذا الكلام ومن نقل هذا
الاجماع وذكر لي رجل من اصحاب المعترض واهل بيته ان شيخنا البركة سيدي احمد بن يحيى الونشريسي
حفظه الله تعالى عافيته وجبر صدعه وانس وحشته حين جاءه المعترض بمسألة وذكر المعترض
انها يجمع عليها وطلبه شيخنا بالمستند فراغ المعترض عن الجواب واستعمل فيه الحيرة والعي عليه
مسئلة

مسئلة وكانه يلقنه بلفظه فيه جهل يشغله عن طلب حقه بالمستند ومضمن المسألة ان
قيل له اي اليومين افضل اليوم الجمعة ام يوم الاثنين قبل كلام الامام على ما ذكر في هذا القائل
الذي هو صاحب المعترض ومن اهل بيته وبان الحق بينهم وبين [illegible] الحاجز بين المتماثلين [illegible] من
العقوق وبلغ غرضه ان شاء الله في الجواب عن مسألة [illegible] جواب شيخنا علته
وبقطع حبله على ان يبلغ شيخنا غرضه في تعيين المستند ومن نقل الي الاجماع ومن اخرجه
بالحجة [illegible] وهم في دعوى الاجماع والمدان [illegible] عن ساعد جده وبلغ على علمه
الموفق في السؤال عسى ان يفتح عليه منهم فيما يقوم به وبحكم صرفه في دعوى الاجماع وان
لم يفعل شيئا من هذا نسبه الى الجهل والكذب والتدليس عن الحق ونال الحلو بطالب العلم
سيما وقد بلغ المعترض [illegible] تستعين على اقواله والجواب عن المسألة التي الف المعترض
شيخنا البركة والله سبحانه الموفق للصواب ان جماعة من اكابر ائمتنا وعلمائنا المحققين
[illegible] اتفقوا على ولادة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين قال **فلت** اليوم انه الطلق
[illegible] كلها ثم [illegible] **فلعله** الفرقة هنا تمنع [illegible]
[illegible] جوابه صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن صوم يوم الاثنين فقال لي فيه ولدت وفيه
انزل علي اخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام [illegible] فعلى المحل الصوم الا الى
الليل الذي هو محل الصوم كما عينت القرينة هنا الزمان ايضا فقول الفقهاء واجازه [illegible] صوم
يوم الجمعة منفردا وانما عينت القرينة هنا الزمان المخصص في الصوم وهو ما بين طلوع الفجر الى
غروب الشمس [illegible] في جوابه صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن صيام يوم الاثنين انه لا
فرق بين المسألتين [illegible] ثم شرح هذا الحديث وسلم صحة تعيين
الفضيلة انها نهارية [illegible] بهذا الكلام وصحة نقله الى رجل منصف في عقله وينفي
المعترض على حقيقة سؤاله الذي [illegible] افضل فنقول والله سبحانه المستعان قال
بعض العلماء من فقهائنا وايمتنا المتأخرين المسلم له في فقهه المشهود له بتقدمه وامانته
وجودة ما ينقله [illegible] ظواهر النصوص الواردة في هذا الباب ان اكثرها تشهد
بانه صلى الله عليه وسلم فضل يوم الاثنين [illegible] يوم الاثنين [illegible] يوم عرفة ويوم الجمعة
بوجه افضلية يوم الجمعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وولادة ادم فيه وقبول توبته وهبوطه
الى الارض وقيام الساعة فيه رحمة للامة لئلا يطول مقامهم تحت الارض وهو العيد الذي اختص به
ائمة امة له كما اختصت اليهود بالسبت والنصارى بالاحد ويوم عرفة جاء فيه ما روي في الصحيح
من قوله ما رئي الشيطان يوما هو فيه اذل ولا احقر منه في يوم عرفة لما يرى من نزول الرحمة

وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام والصغائر فيوم عرفة ويوم الجمعة من المواهب التي لا ينبغي الغفلة
منها والتهاون والنعم بها على نبينا صلى الله عليه وسلم فثبتت افضلية يوم الاثنين قال وفضله
بلا مقتضى ونشر وبر ثلاث وقرا علاه حر مدة زمان وبرادته مقتضيهم ثم قال انه لا يراعى العرف
الوارد في يوم الاثنين وصححه وبناه عليه شيء من اسيلة الوارد فيما تعرض من المتون وهو
طويل واهل الذكر انتهى قلت وبالنظر الى ما يفيده انما خبر الفرد بما الجمعة وعرفة افضل
بل افضلية يوم الاثنين الذي لا يعم غير التعلق وتعين افضليتهم على ما ان ايام وبطل
حجة المعترض وانقطعت واضمحلت ولم يبق لها وجود ومقتضى ما عند الذي ما فيستر للعرف
الى يلاح حيثما يرى رايات النصوص تفعو اثره بالعويل والصياح فان كانت المسئلة التي جرى
فيها الكلام بين سيدي وبين المعترض فيها ما قد صح وان كانت منبرة فالمعترض قد تعرض للتنبيه
فلان اتى بمعنى العالم فرضي الى على علمه مسلم اليه علمه ودينه وفضله وعلم صرفه
واما انه وكان مما مومنا به نقل منه بحو العوله وان تبنى على وغاية وحيث نظهر وهمه
اذ كذلك على العلماء الذين كتبهم وعينت من هذا المجموع اطلعت عليه الاستاذ الفقيه الخطيب
النبيه ابا عبد الله محمد بن علي من هو اهل والخبير والتضعف منه وتمام الرسالة الي بعينه ثم تعرفت
به الى شيخنا وسيدي البركة العالم العلامة الشيخ سيدي ابي العباس احمد ابو انشر حسين
ابغى الله تعالى بركته فبعض مجرى انا ما يتذكر به وتأمله وقد كنت بعثت اليه ومعه
ورقتان منفصلتان منه تكلمت فيهما على بيت جلبه المعترض ليضعف به كلام القاضي
ابي الفضل عياض رحمه الله وهو البيت الذي لابي الشعراء وهو قوله لو لا الاعادي والعواذل البيت
قال الحق المفتي هنا انتهى التاليف المذكور ثم وجدت متصلا به كلام
المولف المذكور ما نصه الحمد لله كان من فضل الله تعالى وقد ذكر خبر وفتح باب جمع ما وقع
من اعتراض على الامام العالم العلم ولي الله تعالى ابي الفضل عياض رحمه الله ونفعنا به وفي ما
اعترض به عليه لبيتا مثل فتأمله وشاع ذكره عليه فبنيت على اعتراضه بعض كلمة ثم
بعثت به لسيدي ابي العباس ابو انشر يسي رحمه الله تعالى فلما نظر ها استحسنه واثنى عليه ثناء
حسنا وكتب لي بذلك فتبين ووجهه واشار علي بان اكمله ونصيحة الله فيه شيئا من فصول كنت
ذكرتها له حتى يجتمع منه مجموع حسن في نظره الجميل وكان كما قال بقية الطاعة وزالذي
خالد الرا نشاطا وفتح بي نفسي بيركته والكتب التي كتبها لي بخط اشير به الى وجه من اول هذا
هلا فيه المجموع ثم انه رضي الله تعالى عنه تعقب على خمسة مسائل من المجموع المذكور وكتب
على كل مسئلة منها حاشية حسنة جيدة بالاعتبار لظاهرها وانخوان فنذكر منها الان وقد كنت
كتبت

كتبت ما كتبته وفرغت منها واردت ان اجمعها حتى يبقى فيها وبدات بجمعها بان احل الشيخ الاربعة وحوا
شيه كيف تبيين في الوقت وكتبت جميعها بصبغ بخلاف صبغ شرحها ليسهل على الواقف على الناظر فيها
والخمس المسائل المتعقبة هي مجموعة في ورقتين على كل مسئلة منها حاشية رحمه الله
تعالى بخطه قد لتشمل من الاصل وابتر لتشملها بخير بها وجعلتها من اخر هذا المجموع فيتكرر في الحا
شية واصلها انتهى قال احمد المقري وفقه الله ثم وجدت بعد كلامه ما نصه لوامع الدرر على اتبع
الاثر الخفي اليه وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما ومما يجب
ان يكتب عقب هذا المجموع فضيلة امر شيخنا الفقيه العالم العلم ابي العباس احمد ابو انشر
يسي ابقى الله تعالى بركته وحسن عاقبته وذلك انه اطلع على مجموعنا المسمى بالاعلام للغريب
والنادي في بيان خطا من اعترض على القاضي عياض جزاه واثنى عليه ثناء حسنا وكتب عليه بخطه
نعم ان بيتا واجرا جلبه المعترض على المذكور ليستشهد به على ضعف معنى بيت عياض رضي الله
تعالى عنه وبيت عياض قد تقدم رضي الله عنه وهو قوله لو لا الاعادي والعواذل زرتها البيت
والبيت المستشهد به على ضعف بيت عياض هو منسوب الى الفقيه ابي عبد الله معاصر معاصر
اللخمي رحمه الله وكان يحضر مجلسه والبيت هو قوله

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

بل تأملت البيت المستشهد به ظهرت لي فيه وجوه تحطه عن رتبة الاستدلال ويبقى بيت
عياض رحمه الله تعالى على ما هو عليه من الحسن والكمال فلما سمعها ذكر الكلام على تلك الوجوه ولم
اجد بدا من ان ابسطها وطال الكلام فيها فجاء شيخنا اعزه الله تعالى وعلا به بالقبول وتعقب
علينا فيه العلماء وكتب عليه حواشي ولم تتعقب منه خطانا في تلك الالفاظ وعلى عبارات
فيها لخشونتها وسماجتها وامر بان نبدلها وتلقى فيها كان فيها فلما اخذ على المشايخ رضي الله
عنهم وكتبت تلك الذي وشكرته وابقيته على ما هو عليه حتى يبقى فيه الناظر ويتأمله وانا اذكره
ان شاء الله تعالى تلك الحواشي بنصها مرتبة على كلامنا ثم نذكر جوابنا عليه كل حاشية بجوابها
الحاشية الاولى قوله رضي الله تعالى عنه على قولنا فكما هو ان القاصد الى الحج او الى زيارة
نبيه صلى الله عليه وسلم من قطرنا ممنوع ثم علي ان يكون في الراجح زمانه رضي الله تعالى
عنه بوجود المانع المذكور في زماننا والعلة في الراجح الا الفا بالبدل الى التهلكة انتهى
وفيه المحاشية قلت فقولكم ممنوع ثم عاصيه تحامل على المذهب لان الذي عليه الناس
في انتفاء السبيل الا من بوجود الموانع والقواطع فيها افاد انه مع الى سقوط فرض الحج ويبقى على اما
باحثة والندب والكراهة واما المنع والتحريم فلا خلاف والشذوذ لا يسعكم الانتصار عليه وان فلتم

فصل نزل المنع الكلي هذه [illegible] القلعي [illegible] بالبال لا بما [illegible] ويقال لهم ايضا انتهى
ثم على الزاهد ولم تعرجوا على اثر الاحتراز والمدح وهما [illegible] فيه مجال بل الكلام فيه [illegible]
يسلم لمخالفة من الغلو والعجز قيد وكلاهما بما لا ينبغي فتأمله منصفا وافعل مع الحق انتهى
قلت في الجواب مستعينا بالله رضي الله تعالى عنكم انتهى في قولكم نعامل على المذهب الى اعمال
القاعدة المشهورة الجارية على السنة العلماء [illegible] العلمية [illegible] هل [illegible] قولهم
الوسائل حكم المقاصد وكان المقصود عندكم هو الحج والوسيلة هي الذهاب والقصد اليه
بالحج عندكم ما [illegible] بكونه [illegible] في زماننا [illegible] مسقوط [illegible] كما هو حتم بالقيام
الموانع والقواطع الموجودة في زماننا وكلام معنا في غاية الحسن والصواب ويبقى الكلام
في القاصد والذاهب الى الحج في وقتنا [illegible] بكونه [illegible] الفاعل به [illegible] الى التهلكة
فقلتم انتم رضي الله تعالى عنكم نحن نقول منع الحج الذي هو المقصود هنا الذي هو وسيلته التي هي
هي الذاهب والقاصد عملا بالقاعدة [illegible] هذا خطأكم وتعاملكم على المذهب على كل حال
وهذه القاعدة [illegible] العلامة العلم [illegible] ابو العباس القرافي رضي الله
عنه [illegible] وجعله من [illegible] الاهمال لكونه خولف في بعض الصور
ولم تطرد عنده [illegible] حتى يقوم الدليل والبرهان على [illegible] المعارض انه مقصود
في نفسه وان القاعدة منخرمة عنده فقال رحمه الله في الفرق الثامن والخمسين ما نصه
تنبيه القاعدة انه كلما سقط اعتبار المقصد سقط اعتبار الوسيلة فانها تبع له في الحكم
وقد خولفت هذه القاعدة في الحج في امرار الموسى على رأس من لا شعر له فيحتاج الى دليل يدل
على انه مقصود في نفسه والا فهو مشكل على القاعدة انتهى [illegible] هذا وعلم
صحته بعد الوقوف عليه [illegible] تمام التعامل على المذهب وبقي كلامنا على ما هو عليه
من ان امر القاصد الى الحج او الى زيارة قبره صلى الله عليه وسلم من قطرنا في زماننا ممنوع
[illegible] والحق لكنه من الغلو والعجز [illegible] يسلم لذي العلم والدين [illegible]
[illegible] والمعرفة [illegible] الثانية [illegible] على قولنا [illegible] عياض رحمه الله ان زيارة
قبره صلى الله عليه وسلم لا يلزم على حال وغلبة السلامة في الزمان المستقبل ورجا ان ما
تعذر في الوقت يتحول انتهى ونص الحاشية قولكم غلب السلامة الخ الامور المستقبلة كلها و
همية ما يتصور معه غلبة واذا كانت الاعذار موكولة الى نظر المكلف فلم تعتبرون منها [illegible]
والتعبير [illegible] الكلام [illegible] من [illegible] الموضع في العقل والنقل والدين النصيحة
ونعوذ بالله من الفضيحة انتهى **قلت** في الجواب مستعينا ما نصه المتبادر الى الذهن ان
الامور

الامور المستقبلة الوهمية كلها عدمية وهو ضد المحقق الوجودية وباعتبار تصور وجو
دها في الذهن [illegible] تقسيمها الثلاث وهي الظن والشك والوهم فالوهم مرجوح ابدا
والكثير راجح والمساوي شك وقد نص على هذا علماؤنا المحققون رضي الله عنهم [illegible]
الله عنه [illegible] في كلامه [illegible] الامور المستقبلة كلها وحكم عليها بانها
وهمية [illegible] على الكافة يؤدي الى امر قبيح وحال شنيع
على ما يقتضيه العقل [illegible] العلم [illegible] الاحوال ويختل [illegible]
[illegible] العقل [illegible] العيش وينتشر الفساد الذي هو العقوبات وينقطع
الامل الذي هو من اعظم [illegible] ثم لنا ان نقول ان [illegible] في الامور المستقبلة
[illegible] بلغت درجة الواجب لان ذلك يصير من باب حسن
الظن بالله تعالى وقد جاء [illegible] عنه صلى الله عليه وسلم [illegible]
صلى الله عليه وسلم هذا [illegible] سوء الظن بالله تعالى
[illegible] وتغلب السلامة في الامور المستقبلة [illegible]
ويحسن ظنه بمولاه جل وعلا وهذا [illegible] في تغليب السلامة في الامور المستقبلة
فاين هذا من قول [illegible] والامور المستقبلة [illegible] كلام [illegible] هذا فوق
[illegible] عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا [illegible]
واستبشر فقال علماؤنا رضي الله عنهم ان ذلك من باب حسن الظن بالله تعالى [illegible]
وعليه حملوا [illegible] تغليب [illegible] ما سمع صلى الله عليه وسلم [illegible]
وهذا كله من باب حسن الظن بالله تعالى وقوله رضي الله عنه واذا كانت الاعذار موكولة
الى نظر المكلف فلم تعتبرون منه الى اخر الكلام **قلت** هذا التشغيب الذي اوجب فضيحة [illegible]
التعدي منه والتشهي [illegible] جملة [illegible] في النقل والعقل وانواع المعا
ني والذي يجب علينا ان نقلع عنه في الوقت [illegible] قبل ان تحل بنا فضيحة او تنزل بنا قارعة
[illegible] على [illegible] موجب لحرمان المثوبة وتعجيل العقوبة ونسأل الله تعالى العافية كما
نسأله [illegible] هذا الشيخ العالم الصالح الوجيه [illegible] الله تعالى [illegible] الفضل
[illegible] رحمه الله ان لا يجعلنا [illegible] هذا التشغيب [illegible]
[illegible] العالم بالعبادات [illegible] بالعقوبات [illegible]
[illegible] انتم [illegible]
عن الشيخ رضي الله عنه [illegible] هذه القضية

اتفقت لكم ووقع مثل هذا الاعتزاز والتبجح منكم وفي حال بكم حالا نشدانا ولا غير مما يقال ان نعلم
تعجب بذلك غاية العجب وتبتهج به غاية الابتهاج وتشكر عليه وتنزعوا الى بكل خير لانه اعتزاز
حسن لا يوجد مثله من الفضلاء واهل الفضل مثلكم وان كان هذا معلوم فلا رحم الله تعالى لما
في علمكم ووجودكم وقيل ندائكم يحسب انكم من غلاق وربي موجب الثواب الجسيم والاجر العظيم من
الله تعالى بما الغى من الصوفية بالاشراف وانقطعت منه الاسباب وكان مقبلا وجهه عن ورع
الاربا ويتصر هذا مثل هذا الاعتزاز والتبجح والتفخر فيه وتلك على الفقير عن بالكم ومثلا بما
فيكون من صدق تلك او اخر لانه من الاعمال فيا اقرحاله ولانه الى من يعرض اعتزاز هذا وتبجحه في محل
اسبوع من قبر على شيء هو عند الله تعالى من المثابة اثراه يجب لمثله او يتبع رجاه او يضيع لمثله
وقد جاء في القران من العمل ما هو مقبول ومردود ولما الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه مقبول غير مردود فقال عليه رضي الله عنه منهم واذا خال الشر
على قلب الموحد ولم يوجد ويشرح صدره مثل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في القول
وعدم الرد فانه اتفق هذا ونعيش صدقه وبان وظهر على النبي الشاهد به والتقبل منهم من غير ان
يقول من في حضرته ولا بد الى النصيحة ونعوذ بالله من الفضيحة فليتق [illegible] ما انتسب من الكلا
منه واي افتراء فيه الملاحين **الحاشية** الثالثة رتبها على قولنا واما البيت الذي اشتهر
الا انتخب في مجلس اللخمي رحمه الله وهو قوله ان كان سفك دمي [illegible] وقد وقع بين يديه واشتكت القوم
حسن نغمته ومن بديع البلاغة ويبقى الكلام في قائله فكان اشكل اني قائله الى قولنا ابدا لا هكذا انتهى
قال رضي الله عنه في حال الشيخ في هذا المحل ما نصه **قلت** ان كان يكون حب من عارض على نية
واحد من محبوبه بان اقدم مع المعصوم في صل تعالى من حب او لا حتى يكون مدخولا معلولا مع تمييز
من خصص العوض ونقابهم ونقابلته المعوض وان كان اقل درجات الوصال بالعطف على المحب والافة عليه
لانه ومع هذا بل قد يقال مقام هذا الواحد وهو ابو العجب اقوى ولهذا قال الكدري والشيخ
اللخمي هذه القادري من جهة طلب الصوف لا من جهة طلب الفقه يشير الى ان المحبين واصحاب الاحوال
كهذا العاشق لا ينكر من حقيقة عدم المبالاة بالمهج واما نقيس فيرضي محبوبه ونيل مطلوبه والله تعالى
اعلم انتهى **قلت** في الجواب عنه ما نصه نعم وسيري وقال على وجود المعاوضة الظا
هرة في البيت من قائله ووجود تلك المعاوضة المنبه عليها نعم وانتم هو من غير الدخول والشوب والعلة
لان من قصد المحبوب ان يقول لو كان حبا طالبا فلا داخل فيه ما تراك سفك دمي على نظرة في وجوهنا
والعوض منكم ان تعلم ينبغي بمن اشتغل بسفك دمي او غيره على فاعل كل محبوب ان الحكم له فلما عوضتم
لانفسكم واخترعتم لها طلب تعلمكم وتلذذكم بنظرة في وجوهنا كانه مشترط في الطلب عن معاوضتكم
والمحب

والمحب اذا اختلط هذا الاختلاط خرج من الوصف عن التحقيق وطار حينئذ كما قلنا مدخولا مشوبا
معلولا وما ذكره سيدي من قولنا حبه مدخول مشوب معلول ثم قال لا احد رما هذا على جهة الانكار
جوابه ان لا استناد لا قدام لنا وجدنا ابا القاسم القشيري رحمه الله تعالى نقل عن اجماع على ما قلناه
وصحح قولنا نص عليه في التحبير ولنذكر هنا ما قال في التحبير ما نصه واجمعوا ان كل محبة تكون
على ابتغاء بذل عوض تكون معلولة حتى تكون صافية من كل طمع انتهى قال ابن عطاء الله
في حكمه رضي الله عنه ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا ولا يطلب منه غرضا وقال
[illegible] بن عباد رحمه الله اعلم ان طالب العوض وطالب الغرض من محبوبه فليس هو من مقام
المحبة في شيء وقال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت حتى
لا يبقى لك منه شيء وقول سيدي في اخر هذه الحاشية ولا يكبر في حق هذا العاشق عدم
المبالاة بالمهج واما نقيس في رضى محبوبه ونيل مطلوبه **قلت** لا يتصور رضى المحب
للمحبوب الا مع التفويض التام المطلق العاري لمحبوبه حتى يحكم بما يشاء مع الالقاء بالسير
اليه وعدم الاختيار معه وسلب الحول والقوة وعدم التدبير معه الا حيث يحاط نعيمه
ويجعل لهاية معاوضته ما ينتهج به نفسه وينشرح به صدره فليس هو من المحبين وقصاراه ان يكون
حبه مدخولا معلولا بشهادة العالمين اهل التحقيق الظاهرين ابي العباس ابن عطاء الله والشيخ
ابي عبد الله بن عباد فقول سيدي في رضى محبوبه ونيل مطلوبه كلام جرى على لسانه من غير تدبر
ولا تامل في حق المحبوب الذي هو في الحقيقة راجع لرضى نفسه لا لرضى محبوبه انتهى **الحاشية**
الرابعة رتبها على قولنا فلان اطلاق الحب على هذا الواعظ محمول على المجاز ان كان هو قائل
البيت والحب الظاهر انما العرجي ابن رشيد في قوله

وقال له لو ان لا بسته انهم منت وقالت حرف وبا دونه ما ان اتماله

قال رضي الله عنه ما نصه **قلت** دعوى المجاز لا سبيل لها هنا ولا عجز لان المجاز ما
يجوز به من موصوف ولا يجوز في كلامه ولعل الباك يقول ان كلام ابن رشيد خرج مخرج المبالغة
والتلفيق وقال المعتبر فيما كان من هذا القبيل مقالة لا العقد فيصير المجاز في جهتهم والله اعلم
انتهى **قلت** في الجواب عنه ما نصه قد تقدم لنا ان من شرط المحب الصادق في حبه
ان يكون معوضا لمحبوبه وان لا يختار معه وان يترك مراده وهواه لمراد محبوبه فاذا كان
كذلك كان اطلاق الحب عليه حقيقة وان انتفت هذه الشروط واختار لنفسه ما يليق
به من المعاوضة المذكورة وغيرها واتبع حظ نفسه وهواه كان اطلاق الحب عليه مجازا
وهذا امر بين غاية الظهور والبيان فبان قولكم دعوى المجاز لا سبيل لها هنا وقول سيدي ولعل

ولعل قائلا أن يقول ان كلام ابن رشد خرج مخرج المبالغة والتكثير **فلت** في الجواب عن هذا
لو كانا من خواص الشعراء وكثيرا ما يستعملونهما في كلامهم وكيف فالذي من شأن المحب كما هو في
صحبهم وما هو من اخلاقهم وهم متنزهون عن المغالات والكذب في حبهم ومدحهم لأحبتهم كانوا اولى
لحسن ما يحملون في دعواهم المحبة على الصدق سيما هذا الشيخ الذي هو ابن رشد الذي انتم تراعيه
بكلامه ابدا محمول على الصدق في كل حال دون مين فكيف يتشبث لكم ما يليق به من المغالات
والكذب في حبه مع كونه اقسم بالله العظيم وحلف يمينا فقال نبيه ونال الله تعالى بما يشتهي
انشد عن البيت فما سبيل دعوى المغالات والكذب لهذا الشيخ لا يليق ذلك به واما الشعراء
فهذا الذي من شأنهم وشنشنتهم ومن اخلاقهم ويرون ان احلى الكلام عندهم وارقه واعذبه
اكذبه فيستعملون هذا الذي الغلو المخالفة حتى في التعزي ويشتهرون بهذا الذي الممدح وا
والعقلاء يا لهذا لا يليق المسألة المحمول له على الجدل حتى تقول العقلاء الجزيل وهذا الباب بالذي
واسع رحب المجال وتجري ما حل له والعقلاء فيه في هذا المعنى التحري ولا تقصي ولا انتهاء هي
فضائلهم واخبارهم فيه ما تستقصي وقد اخبر مولانا عز كتابه العزيز في مغالات الشعراء
وعدم صدقهم في قولهم وكلامهم فقال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد
يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون من المغالات والتكثير التي ذكرت هي من خواص هؤلاء
القوم افضى العقلاء الشيخ المذكور ينبه على قوله يخرج من هذا ان المعتبر عندكم بينهم
من اتواع من اعتبرت حظ نفسه في بلده وطلب راحته وبلوغ امله ونيل شهوته انتهى قال رضي الله
عنه فيه ما نصه **فلت** قوله وراعت حظ نفسه في بلده الى آخره لا يخفى على من جبله الله تعالى على
توقير المشايخ وتنزيههم وتعظيم اقدارهم ما في هذه العبارة من الخشونة وسماجة الادب مع العلماء
ضلال العيب بل فيه من العبارة وتلطف في الالفاظ وقد طولتم في مثير محل القول وهو متمشية
التمشدق والتفيهق بما لم تمس اليه حاجة ولا سيما مع عدم الذوق ومكابدة الشوق وعدم
تعلق المسؤول فيمن يرى شيخ ما هو في الحب يفنى ففاح فيما ارى خوض وخوض الشاك في هذا المقام
المقام الشريف العزيز الوجود الصعب المنال انما يحق تحصيل وتعاطي ما تيسر في المعنى ونشبع
بما لم نملك استغفر الله استغفر الله انتهى **فلت** في الجواب عنها ما نصه هذه اللفظة
التي تشنع بها شيء وعظم امرها ونسبتها الى الخشونة والسماجة وسوء الادب هي عند المحققين
لفظة مشتركة على وجهين وجه منها يحرم بالاجماع لا يليق ان يتصف به المشايخ والوعاظ واهل
الفضل من اهل العلم والخير ووجه آخر يجوز ذلك في حقهم وليس بحرام ولا غاية في الحال له
بمعنى الكمالات ووجه مثال الوجه الاول المحرم كثير اما انتهاه هؤلاء الناس فيما بينهم فيصفون
من توفر

من توفرت فيه اسباب الكبر والعجب او بعضها من علم او مال او جاه او جمال او شرف او شجاعة او
فصاحة او صوت حسن او ما اشبه ذلك فيقولون فلان يرى لنفسه حظا ويعتنون بذلك
تكبرهم عليهم وعلو اقدارهم وابناء جنسهم وهذا الوجه نحن نسوي ونشنعون على فاعله وسماجته و
خشونته كما قال ولم تقصدوا هذا الوجه ولم نعنه ولم يختلج في فكر بالبال وما في كلامنا ما يدل
عليه والذي قصدناه وعنيناه والمنصب لكلامنا وتوجه اليه هو ما يتعاطاه ائمة المتقين من الصوفية
شيئا او اصحاب الاحوال وقد قالوا ان الولي داود بينهم وشيخهم قال المنقطعون منهم الى الله تعالى
الزاهدون في الدنيا لا يبصرها يعودون في نفوسهم حظا عند الله تعالى ولا يؤثرون على انفسهم سواه فلذا
وقعت من بعضهم مخالفة وميل لحظ نفسه من اتباع شهوته ونيل غرض من اغراضه اشد بهم على ذلك
فعندهم يؤدبها بالجوع الشديد ظاهرا وباطنا وبعضهم يالحسب عن مقامه الذي هو فيه او مقام توجه
الله وبعضهم بحرمان الطاعة او الغيوب عنه وبعضهم بتعذيب جماره عليه فيشكلها في مشيه
ويكن حزنه وبعضهم بقطع شراكه نعله فيجد بذلك المعصية وكثير يعلمهم الله تعالى على قلة
العقوبة وبعضهم بالادب ونجاته منه سبحانه ولعل كل على قدر مقامه وما يستوجب من الله
تعالى كما حكاه ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ان رجلا من اهل الله كان يشتهي الخبز
والعدس زمانا طويلا وكان يمنع نفسه ويجاهدها في ذلك فلما تعوان وجرى يوما بارك كله فيه
وفرغ من اكله والتذ نفسه حظها وشهوته منه ابتلي في حانوت بقال فوا من زجاج فيه خل العنب
فقال منكر وجب بفتح الحانوت واخذ اللص العوام يصيح هذا على حانوت بقال صاحب
الحانوت وحمله الى الحاكم وضربه مائة بعد خشية ولم حبسه في السجن فلما قدم الاستاذ ذكر الخشية
فسأل عنه فقيل له هو في السجن فلما دخل عليه قال له ما هذا قال له شهوة خبز وعدس وحليتها
خشية وسجن ازيد من الشهر فقال له بخون فخالفها حيث كان ذلك على سطح بيته ولم يكن في بلده
فيشيع الى الحاكم واطلقه وحسبك تكميلا هذا البلاء الواسع الذي لا يحصى وكان تضيقه لعدا به
ما تشيع من بابه فصيغته ذلك من علينا كلام الله تعالى فقال تعالى ان كان لانجوع فيها
ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فلما نسي عليه السلام هذا الوعد لما سبق في سابق علمه
من تركه الى حكمته ومال الى حظ نفسه وشهوته فلقي ما لقي من معالجة الجنان والوقوع في الجوع
والاحزان وفي القضية طول واختصار وتمثيل فيه زيادة الميدان واستقصار **قال بعض العلماء**
والله ما نقص الله سبحانه آدم من الجنة لينقصه وانما اهبطه منها ليكمله فلما اتفق هذا وعلم منه
صوف بهما الشرف الاديم من حظ النفس وتفضيله على مذهب القوم رضي الله عنهم ونفعنا بهم كان حظ
مرادنا فيما انتسب اليه من الخشونة والسماجة وسوء الادب واي تبديل العبارة والتلطف في الالفاظ

وامر كل واحد يجازيه الله تعالى على قدر نيته وكل يعمل على شاكلته وفضول تسيل كم وقد طولتم
في مثير مثل الفضول جوابه ان هذا الكلام وهذه العبارات وهذه الافهام من فضل الله العظيم و
وفضله سبحانه يؤتيه من يشاء يخص به من يشاء والناس ابدا مختلفون ومتفاوتون في هذا المعنى
ويستحيل ان يتفق الكلم على صفة واحدة وخلق واحد كما قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج نبتليه وقد جعل الله سبحانه هذا العلم امانة عند صاحبه وعرض سبحانه تلك الاما
نة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها كل ظلوم وجهول مثل
فلا يعلم صاحب هذه الامانة انه لا يحصل معاهد بالقائه العلم او كتمه او بيانه لا بمقدار يعلم
وكتم منه شيا كان كاتما للعلم خائنا له مضيعا عهده حيث لم يبلغ ما امر بتبليغه بل يصل الى افهام
العوام معيرا او الفاظ بر امتاملين فكيف يعيب شيا علينا ما هم مسؤولون عنه وهو موكول
الى نظرهم وامانتهم فان فهموا [illegible] تبعيضا [illegible] خاصة [illegible] الى ان يقول الخراشي
ابراهيم [illegible] الاختصار [illegible] انكم تغلطون فيه تكونون انه
يعلم [illegible] وعلم [illegible] القول [illegible] ايضا وهي معنى التشديد والتعيين
الى اخر تلوح الجملة جوابه ان التعليل بالتكرار عن علمائه رضي الله عنهم كان في اخر كلام
سواء وجد تلوح العلة او لم توجد فمن ابن المتكرر فصح انما توجبه التشديد والتعيين
بالغلو لا سبيل لكم الى تشديدكم وانشغالكم حتى تعلموا ما فيه فلم يبق الا سوء الظن وان يقع
التحريم وانتم قوانيكم الله سبحانه منه لنا نية واحلكم علة منيعة فكونوا حيث ان لكم
لا تقصوا هذا الباب المغلوق الذي يسر الله سبحانه ورسوله على المسلمين فتكونوا انتم والجميع
لا تتبعوا عنه لقلم بعيته وتصبه وامنعيهن نعرانكم ناهيك الجمع الفقيه الفقيه
ما يدعوه فيه طول وزيه شيوخ على كلام المعترض وكلام المعترض في ايصاله طول واذا اختصر فما
اختلف بعض مغاربه نذكر محل الحاجة من الحاشية وجوابنا عليه ان شاء الله قال رضي الله
عنه وحكى بعض الاكابر اجماع الامة على افضلية ليلة القدر على يوم الجمعة وعلى يوم
عرفة مما جلبته ايصا في رد هذا الاجماع وانكاره انتهى قلت هذا الكلام يسوغ للمعترض
كما قدمنا وجوابه ان المعترض يقول بالعمل بما لا نقول في اجماعكم بالموجب وتقول ان
الليل غير النهار تجانبتم احتجاجكم علينا وما توجيه الا المكان من جنس الجمع عليه كليلة عرفة وليلة
الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر والاضحى ونحو ما نقول بافضلية هذه الليالي على ليلة
القدر والنهار فلذلك كيف لكم اجماع الامة على افضلية يوم الجمعة فما يحسن احتجاجكم علينا
انا تقولتم الاجماع على افضلية يوم عرفة ويوم عاشوراء او غيرهما من الايام مما هو من جنس الثنيا
نعم

نعم فيه الاجماع وهي الايام لا الليالي وبتمام الكلام على هذه الحاشية ثم الكلام على جميعه
ونستعين الله العظيم بجاه سيد الخلق عنده ان يصلح بيننا بما قلنا وان يجعله خالصا لوجهه
الكريم وما يلطف به وجوهنا وتكوننا وظهورنا وان يختم لجمعنا بالحسنى انه على ذلك قدير
وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسلم كثيرا وان يغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين قال جامعه عبد الله احمد بن محمد المكي وفقه الله هذا الخمار من
من كلام هذا الرجل وارد قد قبول ما انه لا يخلو من بابه على ان من يقع في كلامه للفتح بجانا وخ
وخصوصا ما انه ابى لشان الاخر على نبينا وعليه الصلاة والسلام فان النبوة تبع منه
ونحن نحذر العلماء من مثله وما يقال بالعيان ولنرجع الى ما كنا بسبيله من نظم الفقيه
ضيع عياض رحمه الله فيغفر ومن نظمه رحمه الله قوله

اذا ما انشمرت بسط انبساط ... ومعنم فرحة فاطووا انزاحا
فلان المراح كما فرحكاه ... [illegible] من العلم [illegible]

ومنه قوله

لعل الحبيب عليم لهذا البعاد ... [illegible] بعيم وقد [illegible]
تعز علينا ثناء الديار ... وفي الحسام مناصح واقوع
لكم امل كان في الليل والمنية ... فقد طواها الزمان
فلم اجن منه سوى حسرة ... وجد جميع وانفس شتى
لمن حمل القلب ما لا يطاق ... فكليف المجنون ما لا يستطاع

ومن ذلك قوله رحمه الله ورضي عنه وقد انشدنا غير واحد من اشياخنا بسندهم الى
الامام ابي الحسن الى عبد الله بن جابر الفوايد انشد عن القاضي ابي العباس بن الغماز عن الخطيب ابي
الربيع بن سالم قال انشدنا القاضي ابو عبد الله بن زرقون قال انشدني القاضي ابو
الفضل عياض في خال على وجنة نعمان حتى عليه الربيع

انظر الى الزرع وخاماته ... تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

قال ابو حسبه بهذا بول بتين عن لسانها على سيفه وشاهدي عدل لمعضلة بسيفها قول
انا وقال الصول الله على استحسان هذا البيت مع ما فيه من التشبيه على راي حسنه انه على
عادة بعض المتاخرين من شعراء وقال العلامة ابو الربيع بن سالم انشدني ابو عبد الله
ابن زرقون قال انشدني القاضي ابو الفضل عياض لنفسه

يا من تحمل عني غير مكترث ... لكنه للضنى والسقم اوصى بي

ترکتني مستهام القلب ذا حُرَق أخا هوى وتباريح وأوصاب
أراقب النجم في جنح الدجا سهرا كأنني راصد للنجم أو صابي
وما وجدت لذيذ النوم بعدكم إلا جنا حنظل في الطعم أو صاب

قال أبو زيد الفصيح لكاتب ابن الذي العطف في مناقب من أدركه من أعيان عصره وقد ذكر أبا
الفضل عياض فقال فيه بعد كلام ومن شعره مما صدر به من قصيدة بعد تقصيره مما فيه من الاذوا
بلت وطلب به من العلم ما طلب وقد تنفس موجعه به زمان الفراق وأذاق كل واحد منهم من الزمع
البين ما أذاق

أقول وقد جدّ ارتحالي لغربتي وقد شطّ عن (؟) وشط العراق وكل بي
وقد عمني من شوق الزمع مقلتي وصارت هواء من فؤادي ترائبي
ولم يبق إلا وقفة يستحثها وداعي للأحباب لا للحبائب
رعى الله جيرانا بقرطبة العلى وسقى بلادها بالعهاد الصوائب
وحيّا زمانا بينهم قد ألفته طليق المحيا مستنير الجوانب
إخوانا بالله فيها تذكروا معاهد جار أو مودة صاحب
غدوت بهم من برهم واحتفالهم كأنني في أهلي وبين أقاربي

وقال الشيخ محمد بن العربي عيسى رحمه الله كان شيخنا الإمام العلامة أبو عبد الله بن رشيد
شديد البحث عن تلامذ ... الأبيات السبعة المذكورة وقال لنا لم أقف عليها ولا وجدت من ذكرها
وكمال هو من هذا المعنى ما تقول ... وجدها صاحبنا أبو يحيى البسيلي في الكتاب المعروف
بقلائد العقيان انتهى ومن نظمه رحمه الله يعتذر لغرض عرض له ه

عسى عطف العلياء تبني إلى الدهر فلا تدري له جهدا عن أهبة وعذر
فقد حال ما بيني وبين أحبة ألفتهم إلا التحمل للعذر
هم أودعوا قلبي تباريح لوعة فبانيهم الذكرى وأنكتني من الجمر
على أنني سلوى بلى من فهم وإن طال لم يبرح بصبري وما جهر
تبارح الريح الشمال لعله أحملها شوقا تلجلج في صدري
تبلغ منه للوزير تحية معطرة الأرجاء عاطرة النشر
تعلله من حر كل هجيرة وتؤنسه في وحشة الليل النفر
وتنبئه أني الحق صبابة بحسن برأي غير شعر وما شعر
أعن به عطفي من غير تشوق وأرجو بأيام التنبه والكبر
وإني

وإنني لشر وابه النواحي بذكره كما شرى إثر ماء في الغصن النضر
أجل وعسى أن تبلغ مسمعي وما بلى به عذري وافيه نذري

ونظمه رحمه الله

كما تبلى ميال ممال كل مؤمل وما كنه سبل صعاب المسالك
كذا الدهر جنة النعيم ودونه صراط وكم ناج هناك وهالك

وله رحمه الله

أقول وما عسى ... تراني أخذ مرة آمال إلى أمل
سلبتني صحو ... وقد كل علو من شباب وصاحب وآمال
كلما حنت بعيني بقبان علقت كبد بزال العقال
عمرك الله هل سمعت بعين لم ترعهم دوا بع الحرقان
كل يوم طليعة لعبان ومن العجب أن ترى للتعراني
فسعل الشمع ... شاهد ما هو الشمع بيان
ودع البعد فتدارك جهدها فستهدي ... البعد فساني

وله أيضا

يا خليلي احملا بعثي فوقي للقوى غاية من تحواني عليسكا
بلغا عني الشه يا ... واذكراني لديه وقولا جميلا
خلت إني ملكته وإذا بي تزه قديد مستقيلا
لست أنسى وكيف لي أن أنسى حين الغني الذي جا عليه اشر وكلا
هل إلى نظرة سبيل وإني لست أبغي إلى ... سبيلا

وله يخاطب الفقيه صاحب القلم ابن ... بينهما الدمعاتبا

أبا النصر إن شدوا رحالك للنوى بل جميل الصبر عنك به شدوا
وإن تنجوا فلبي مقيما وزحلوا فما عذري في مهجة معك تغدو

وقال أيضا

لئن قوا الغلواء ... زقت الشمس للعذر وحلو حر المليك إلا انجم الزهر
وفرت عيون المجرا ... فإنه ليوم تعلى أن يكون من الدهر
لئن سامعة أفضت إلى كل بغية كما اعتلى الغواص بالدرة البكر
فإن خلال الشعر ... إلا بالتعني في المغلة الشعر بالشعر
لنحي المنيع حلبته معركة تحوي بها في مثل ذا الدهر إن تجر
بسعد أمير المؤمنين تطالعت أسارير تترى بما ابتغى البشر

فتهللا بمثل الهلال حظا ممتعا بعز الى عز وفخر الى فخر
ثمن بها الايام شمخ ذرعها على بدرها ما فيه من كرم النجر

وقال ابو الفضل رحمه الله

نعم الهلال بليلة غراء جامعة السرور
ابدت لكل جنابها فدعا الى مذيع الحبور
ما بين طهر خاتم ما فيه ما تقدم من شهور
دارت على فلك السعود بمثل اشبال البدور
من كل من حملت بها ام الجيوب او الصدور
ما ان ترى الا حمامة زانها غرا مسفر
تحنوا القلوب لامرة وتقوا [illegible] عن العثور
وعليهم وفد العلا [illegible] ولست [illegible]

وقال ابو العباس [illegible] الشقوري انشدني القاضي عياض لنفسه

ولقد فوم كلما جئت زائرا وجدت نفوسا كلها مليت حلما
اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
او قيل مثل النجوم كل له سنى ومجموعها يزداد ربعا اذا انضما

قلت كذا [illegible] غير واحد عن الشقوري [illegible] بيت [illegible] وذالك ابن
خلاتمة [illegible] الامام ابي القاسم ابن ورد مانصه وحكى ابو محمد بن عتاب
قال رايت ان ابا بكر بن العربي حدث ابا القاسم ابن ورد ان ابا حامد كان ينشد في مجلسه

اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة ويزداد بعض القوم من بعضهم علما

فوصله ابو القاسم بن ورد ببيت اخر قبله وبعده

ولقد فوم كلما جئت زائرا وجدت نفوسا كلها ملئت فهما
(وبيت مثل النجوم كل له سنى واجمعها اذ نسي ربعا اذا انضما

قال ابن العربي [illegible] اهل خراسان قال ابن خلاتمة [illegible] الى خمسة
انشدني صاحبنا الفقيه العدل المتشاور ابو عبد الله محمد بن محمد بن العلاج [illegible] قال انشدني الشيخ
[illegible] العلاج [illegible] ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الباطسي [illegible] قال انشدني [illegible]
[illegible] ولقد فوم كلما جئت [illegible] وجدت نفوسا كلها ملئت فهما
اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
تساقوا

تساقوا كؤوس العلم في روضة التقى فجلهم من بدا الذي بينهما
نفوس على بعض الجرال فدا انطوى فنفس بها خير بلا وتعقلها سلما
او قيل مثل النجوم كل له سنى ومجموعها اذ نسي ربعا اذا انضما

قال الفقيه ابو عبد الله بن العلاج قال الشيخ ابو محمد عبد الواحد الباطسي وكان
شيخنا نقي الدين المعروف بابي الفتح صهر ابن ابي نابت يقول كانت عندنا بتلمسان تعلقت بمثلها
انتهى كلام ابن خلاتمة والله اعلم بالصواب رجع وقال القاضي عياض رحمه الله
يخاطب ابا طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني

ابا طاهر خذها على البعد والنوى تحية مشتاق اليك ابي الشوق
طوى لك ما بين الضلوع مودة تشف صفاء كلالة الحال المرزوق
تناجيك بالذكرى [illegible] عليلة ويحلو بالود الصحيح ويلتقي
افتت عموم [illegible] الذي [illegible] العين الى كل موثق
وطار لها الصيت البعيد [illegible] مطالع [illegible] مغرب ومشرق
[illegible] ابن [illegible] ابو طاهر [illegible]
بغيت باسناد الحديث تفيه وبالعلم تملي منه كل محقق
وما زلت تحوي كل فضل وسودد وتسمو بمعراج الكمال وترتقي

فاجابه الشيخ ابو طاهر بقوله

اتاني نظم للمعالي الموفق بيسر اخبار بين مغرب ومشرق
بطالعه مستبشرا وحيرته بنجد بمجد البلاغة مغرق
وانشدته الاصحاب بعد تومل فلم ينو بينهم غير مطرق ومطرق
[illegible] بهم ماذا اري فصاحة بما تكلفه فيه وغير تعبق
ومطرق فيهم من حيرة وتعجب ومن دهشة قد قاله وتقلق
وحوله هذا المحل وقد علا على جزول بما نظمه والقرن ذوق
والمحيي في براعة التعريف وحقيقه ومضمنه كل نقل ومغلق
وفي الفقه من بعد الذي هو علمه فقد فاق اهل الافق قول محقق
وبالغ يحيى لبعض من حوا بلومه مدا الدهر الا كل احمق اخرق
تورثه من والد متقدم عن الجد قرم في الرياسة معرق
ابا الفضل خذ بالفضل منها بعثته وطالعه ثم انتبه كم منه وشفق

وبشعري ذو اللب قد نعمته ممتثل فوا بغير تملق
وازا كمثل ازا تحمي مشاتنه وما صعته في الوهم مثل المخزن
وشغ بوعد ايمانا بان مجد ابن بيد علي الاحسان تيراز مان وبن تنفي
وعد سهل فقد حزته وحويته وعن سير العصر ورايح مورق
فهو وان لم يفع في فاض بيمن العلاء فبالزاح قد ضوا ونلتفي
وجل اعتماد الذي في الوداد الى علينه لما في ضمنه من تشوق
بجازلت تشفع في النعيم وطلعه على وفق ما تهوي ومن تحقق
وتلقى الذي عادى عداة مغري بالجهد وتشريد وطول تفرق
فما ان يعادي عصبة الدين والهدى سوى مارق او ملحد متزندق

ومما انشده من كلامه على طريق التورية يصف غزالة بالرده
كاني كانون اغري من ما بسه لشعر شعر اخوا عامر الحلل
او الغزال الذي طول الفراق به كما لقي وعيش الخز في والحمل

ومن نظمه ما افتتح به رسالة هي مذكورة في باب نشره من هذا الكتاب
قل للضامن والعرب شجون ماظهر ان شاب الوفا او يجود
ولبعض غدوة من العلوم بموضع قومي انيه الاصابع ومشيوا
فلذي في اعداء نعتهم صفتهم فيه الى ملح الكرو وتكون
كشا امتهن فانهم عنوي خطة سارة فيها فيما يهنا الفنون
بالتبت بالشر هلا فيه نبرا ومعن عواج بغرته او شيون
وبعث جيش العلم لفي عمير الاسلام وسر المكنون

وله رحمه الله في العروض الغزلي والنسيب

يا راحلين بالعواد تحملوا اذى لكم قبل الحمار فبقول
امل الفؤاد بعتركم اضا وك ولواعج تتشابه وغليل
اذي لكم علم بمسترح الذي عن جفن صب ليله موصول
او في بعزمة صبره ولما به من واحم ومبسم مصقول
ما ضركم والضن يحيي نحبه منكر الوداع فيقبل
لان الجميل بلحظة او لفظة او معنعة او وقفة لجميل

وقال رحمه الله

الله

الله يعلم اني منذ لم اركم كطاير خانه ريش الجناح خيس
فلو قدرت ركبت الريح نحوكم فان بعدكم عني جناحيس

وقال رحمه الله :: اذا ات الغزال لم تد اشتهيه على شوق يبيده انتظاره
تبوغي وعن مطالبه وانجز به خيار الاتي من احسنهم قضاه

تنزيل هنا ما كتب به الشيخ الشهاب ابن حجر العسقلاني الى الامام بدر الدين ابي بكر الدماميني
منبهه من خول العلام وقد ما للدماميني في حاشية شرح البخاري وقد كتب هنا ان العلا
مع العلامة شهاب الدين ابن حجر نفع الله بعلومه كتب التي بلسا شكر ريته في اول عام ثمان
وتسعين وسبعمائة رنعته يعني فيها العلام المذكور ونصه ومن خطه نقلت لينه الجيم في سائر الاحوال ::

ايا ابن اسماقيضك وارضى معنيتم ويد الضمام اضاد
وبا فضل الفصل سوى تتصاله واحسنه لما يعفى اعداء
هذا العلام افصل في شعر ولابن الفما تبكم هناء
زوي وانشاد مقتبسا اشترخيار الناس احسنهم قضاء

قال الدماميني بلا نظر الى هذا الاقتباس الذي اشير فيما وكم واشتمل من هذا المشكلات الشعر بعتا فيهم شمله وسلاوك لينه ذكر من شهاب نار في العلم وباصل خبرة في اعراف المعاني بالاوفر سهم انتهى رجع ومن مشهور نظم القاضي عياض رضي الله عنه قصيدته القريبة التي نظمها على سور القرءان في مدح ولد سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم ولها بركة عظيمة وحق لها ذلك وهي

في كل فاتحة للقول معتبرة حق الثناء على المبعوث بالبقرة
في ال عمران قدما شاع مبعثه رجالهم والنساء استوضحوا خبره
قد مد للناس من نعماه مائدة عمت فليست على الانعام مقتصرة
اعراف نعماه ما حل الرجاء بها الا وانفال ذاك الجود مبتدرة
به توسل اذ نادى بتوبته في البحر يونس والظلماء معتكرة
هود ويوسف كم خوف به امنا ولن يروع صوت الرعد من ذكره
مضمون دعوة ابراهيم كان وفي بيت الاله وفي الحجر التمس اثره
ذو امة كدوي النحل ذكرهم في كل قطر فسبحان الذي فطره
بكهف رحماه قد لاذ الورى وبه بشرى ابن مريم في الانجيل مشتهره
سماه طه وحض الانبياء على حج المكان الذي من اجله عمره

نسبه المصنف
رحمه الله في نفح الطيب
لعياض ازهار الرياض
له اخبرة منه

قد افلح الناس بالنور الذي شهدوا من نور فرقانه لما جلا غرره
اكابر الشعراء اللسن قد عجزوا كالنمل اذ سمعت آذانهم سوره
وحسبهم قصص العنكبوت اذ اتخذت نسجا بباب الغار قد ستره
في الروم قد شاع قدما امره وبه لقمان وفى لعقد الدين اذ نشره
كم سجدة في طلى الاحزاب قد سجدت سيوفه فاراهم ربه عبره
سباهم فاطر السبع العلى كرما لمن بياسين بين الرسل قد شهره
في الحرب قد صفت الاملاك تنصره فصاد جمع الاعادي هازما زمره
لغافر الذنب في تفصيله سور قد فصلت لمعان فيه مختصره
شوراه ان تهجر الاوثان زخرفها مثل الدخان فيغشى عين من نظره
عزت شريعته البيضاء حين اتى احقاف بدر وجند الله قد حضره
فجاء بعد القتال الفتح متصلا واصبحت حجرات الدين منتصره
بقاف والذاريات الله اقسم في ان الذي قاله حق كما ذكره
في الطور ابصر موسى نجم سؤدده والافق قد شق اجلالا له قمره
اسرى فنال من الرحمن واقعة في القرب ثبت فيها ربه بصره
اراه اشياء لا يقوى الحديد لها وفي مجادلة الكفار قد نصره
في الحشر يوم امتحان الخلق يقبل في صف من الرسل كل تابع اثره
كف يسبح لله الحصاة بها فاقبل اذا جاءك الحق الذي قدره
قد ابصرت عنده الدنيا تغابنها نالت طلاقا ولم يضرب لها نظره
تحريمه الحب للدنيا ورغبته عن زهرة الملك حقا عندما نظره
في نون قد حقت الامداح فيه بما اثنى به الله اذ ابدى لنا سيره
بجاهه سال نوح في سفينته حسن النجاة وموج البحر قد غمره
وقالت الجن جاء الحق فاتبعوا مزملا تابعا للحق لن يذره
مدثرا شافعا يوم القيامة هل اتى نبي له هذا العلى ذخره
في المرسلات من الكتب الجليل نبا عن بعثه سائر الاحبار قد سطره
الطافه النازعات الضيم حاسمة في يوم به عبس العاصي لما ذعره
اذا كورت شمس ذاك اليوم وانفطرت سماؤه ودعت ويل به الفجره
وللسماء انشقاق والبروج خلت من طارق الشهب والافلاك منتثره

فسبح

فسبح اسم الذي في الخلق شفعه وهل اتاك حديث الحوض اذ نهره
كالفجر في البلد المحمي وشرعته والشمس من نوره الوضاح مختصره
والليل مثل الضحى اذ لاح فيه الم نشرح لك القول في اخباره العطره
والتين معنى التين والزيتون ان شرف النبي في العليين واقرا تستبن خبره
في ليلة القدر كم قد جاء من شرف في البينة لم يكن انسان قد قدره
كم زلزلت بالجياد العاديات له ارض بقارعة التخويف منتشره
له تكاثر آيات قد اشتهرت في كل عصر فويل للذي كفره
الم تر الشمس تصديقا له حبست على قريش وجاء الروح اذ امره
ارأيت ان اله العرش كرمه بكوثر مرسل في حوضه نهره
والكافرون اذا جاء الورى طردوا عن حوضه فلقد تبت يدا الكفره
اخلاص امداحه شغلي فكم فلق للصبح اسمعت فيه الناس مفتخره
ازكى صلاتي على الهادي وعترته وصحبه وخصوصا منهم عشره
صديقهم عمر الفاروق احزمهم عثمان ثم علي مهلك الكفره
سعد سعيد زبير طلحة وابو عبيدة وابن عوف عاشر العشره
وحمزة ثم عباس وآل هدى وجعفر وعقيل سادة خيره
واهل بيت المصطفى وكعب وصحبه المقتدون السادة البرره
وفي خديجة والزهرا وما ولدت ازكى تحية مسك قد آب ماء ذكره
عن كل ازواجه ارضى واوثر من صحب جزاء يحاكي الذكر مشتهره
افشيت كما زانت اهل حيم ما لاح نجم بافق كلما زهره

قلت لم ار من سلك هذا السبيل وانتهى فيه الى خير قبيل بغير تشكك الخمس والبعث
ولعمري ان ما ابرزه الفاضل من الدراري يجاري ويساير وانه في شكله محكمة واعتبار افواه
في معانيه متمكنة سهلة والفاظ تسلب العقول من اول وهلة ومعاني رائقة ونور بيان قد
بلغ وزاد ذلك كله مدح خير العالمين عليه افضل الصلاة والسلام حسن كلامه وانسجام ما
ورقة وحلاوة ما اهتدى ينبغي ان يقتصر في الدح والنقد ويبالغ الجميع غاية انا منه غير انه وقعت
على قصيدة في مقيدات ما اشار به شار هي من القصيد في طوايا نسيجها وهي من نظم
الشيخ الفلفشندي رحمه الله وها انا اثبتها تكميلا للغرض واداء لحق المصطفى
صلى الله عليه وسلم اذ الواجب المفترض وقضيتها

عونت حبيب رب الناس والعلي المصطفى المجتبى الممدوح بالخلق
اخلاص وجرى كذ والعدر بفلغمس تنت يرالمحروم جاء بالفلق
يهزي امته والنصر يغضكم والاكلو وون وغزالى على نسق
هذا له حوكثر والعزين شم عنده والمصطفى من قريش جي وتقى
انم الماء فتر بسمت اصابعه وبل كحيل جهول بالنبي وشفى
في كل عصر رب ايل قد كشت الضحى تكلاثره في سماء براق
ومنو فارعة بهو الشيع لنا والعادبات زاها جعلن في كلو
وزلزلت من غرامي كل جارحة وكل بينة تحكى لكم علو
يا عالي القدر رفعا مشتي ضم رتل القدر فنخلق الانسان من علق
ولو عاد الفيل والزيتون جاء له والشرح عم طويل عنه مختلق
نبي واكتسى الضحى والليل طرحه قال الشمس في بلد والفجر في افق
اني بغاشية لو جاء يا املي انت الشفيع الي ان اعلى وخير تقى
ثم طارق منه بالانفطار يعم قسم مثل البروج انتي في اخصر الطرق
وفي انشقاق فؤادي عبرة وبه ويل من الصبر وبها جعلن في ازق
وانفطار به تكابدكم والشمس فذكور في الغلب واحرق
والطعة مبصر والنازعات به وقد اتى بنبا من نعم العرق
ومرسلات وما الانسان جارية الى يحيى الغيامة مدثر معه ومن حرق
ويلمزمل انه ما يسعك ابدا وبالمزمل الى الجمعة بالعرق
فلتحش والانس في جني بخشته هزا ونوح به اغنى من الغرق
وفي المعارج معراج الرسول علا حقا وفي حاقة كنز لمحتوق
والقدر سلامه في نون بشره والملك خيره حتى ورد ولقى
وجاء بالتحريم امتد وبالطلاق من الذي لمنطلق
وفي التغابن تجار اجد به ويحو الذ المنافق في خشن وفي نقو
يا صاحب الجمعة الغراء يا ملجئ الصف من امتحاني اخشى زلو
وانت في الحشر عوني في مجادلة التي عشنى زيل صدير الناس من عنو
وعند واقعة ان كان لي رمق لا اشبع الى ربي الرحمن مرتقى
ثم ارع يا قمر للنجم في سهرانا العلا من نار الجحيم تقى

فلبى

٢١٧

فلبى الكليم للطور من تغيا ود زيد معي يدا يا الذريات سقى
وقلق يعجز من حمل الغرام بكم وليس في حجرات انو جرمن وسق
انك فتمل قتالا للعزول ففي اخفاه مجالسه في الغيظ والعشق
دخان زخرف ملا العزال فيه هبا شورى ان شكت في اني عشق
وهم بمر فصلت في مرحمة سورنبشا المصطفى الهادي الى الحق
وغافر الذنب ثم انجعى بد زمر وكم سقى حبه صاد بمنزو
وليس عنى لكم في الصافات اقصح وانت يا سين لي رسل العرق
يا بالمهم افرتبا الاحزاب طلعتكم سجدة له في اسحار والغسق
لقمان بشهداء الروم تعرفه والعنكبوت مفر مسرع للغلو
هذا وفي قصص يا الله كنت هل منه الشعراء في خبر البعو
تبارك الله نور جملك فذانلح اشج لم لمرو قد عرفي
يا ايها انبيا اصد ختامهم بين مريم خير من سلك العمو
كانه والكهف لد سبحان خالقه حتى انى امس يغم الخوف والغرق
بالحجر والحجر حققا فذا صاد له وبد عوة ابراهيم في الغلو
والرعد رحمة بعدان يغلب من نسيمي شهير بكاسبي وعاد رق
يبقى معه هود والخليل اعد ويونس شهير بذكر اسم الله هو
لنبو يبقى ان تحب انما نهال منه دعا ابدا في رجل الصحيحة في فلق
اعراف انعام انعام لد اشتهرت وكم مايدكم اسرى لم منتزق
كل النساء تلد مثل الرسول ابدا فيما وفي ال عمران ولم نطق
اعطيت خاتمة من سورة البقرة لم تغطها اخر يمما معي ونفي
فانت بالحمد للانبياء خاتمهم وكلهم فذاتوا بالنوع والملو
والغلطتين محب قال سيرته في مدح خير الورى الممدوح بالخلق
فاقبل تقربه من انت ما الكه وانظر اليه بلا عنترا في فلو
صلى عليك اله العرش ما صدحت ورقا على قبر والورق في الورق

انتهى
ثم وقفت على قصيدة اخرى على هذا النمط سقط من اخرها بيتان وهي
نظم فقيه وكاخر هاتين كلا ونصه
يحوا ما له العرش استعنت الفوكا وفي اية الكرسي استمنح الحظوة لا

وفي آل عمران اتى ذكر اخوتي نساؤهم بالعفو قد انعموا النفوسكا
بلاغزاة وجاءه بالاعتدال جودة شرف بفاء وفطنا ونبأ النول نحوكا
له يونس نادى وهود ويوسف وذكره في الرعد ما يتسع الهوكا
وفي سورة ابراهيم كان محمد وفي الحجر خير الخلق قد فضل الذي سلكا
لدا مد كل النحل قد صح وفضلهم وسبحان من اسرى بالحبيب نالكا
عكا وفضله والتالى في كهف نيله وفي مريم في طه احرى يكون لها دعكا
وصح له فضل على الخلق كلهم ولاكن جميع الانبياء عكا فضلكا
ولولاه ما جاء المغام وكعبة بالفلاح من قد صلى وفيها ومن حلكا
ومن نور الوهاج كل منور ومن فلاه قد اخلى النعيم والنسكا
ترى الشعراء كالنمل حول محمد اذا قصص العنكبوت لهم تتكا
عكا الذين ننيا ذكرها وقد عن الروم الشوق استجرع كل من ضكا
وان خزاب تسبيهم بحمد الكهف ويا سين قد احيى الكعب والمسكا
وصاد جميع الكل من زمر لهم غافر في السجدة فصلت وصكا
وشوراه في الزخرف به كل زلفة وقد زخرف الكعار في دينهم جحكا
لقد دوا الدخان حول بيوتهم بجاثيم الاحقاف قد قتلوا فتكا
محمد لم يخلق الله مثله وفي الحجرات بفضله ادانيكا
وقاف له اعتبار وطايرات كما نذر الكعار ربيع بها تنبكا
بطور سما والنجم ما ضوءه احمد كما قمر تبل نور خير الورى اجلكا
له الله رحمان وفي واقعة زى حديد ابه الكعار يحير لهم جركا
وقد سمع المجادل عن احمد بحشرهم وما كان بالممتحن به تمسكا
صفيعا بجمع بالعداء فمنهم منافق ان الكعر في دركا
ترى بعيبه في التغابن منهم مطلق وما حرم نعيما قد فضكا
لاحى ملك ما تواز به سير ونون لقد قلت معارجنا به نجكا
نوح لقد سألت ابا الجن مشه بعض له قد كان نوح به اشتغلى
صحيح بان المزمل المدثر كلاهما ومن ملك كلا الغمام له حلكا
لمن قبل القيامة واضح اتاه وجمع المرسلات حوى للشبكا
وعم يحتو اله تبارك منها زع بحيث ترابها عبوسا وما نحكا
لقد

لقد كورت شمس بعد انقطر الشمس الويل اتى الكعار وانشقوا وافتولى
ولما حين وجه البروج هوا بالحق وفي طارق اسما جاء قد فضل ذكره اعلى
وغاشية ما الفجر حلت بلدة بها حرام امرهم شمس جلت ليلكا
كان الضحى وجد النبي محمد به من شرح الله اكشف كيد العدا
فاقسم بالتين الذي عم نبعث وبالقلم اعلى لكل قدر له اغلى
الم يكن الكعار قد ضل سعيهم وقد زلزلوا بالعاديات كما يتلى
وقارعة جلت والهاكم الهوى والعصر ان الويل يغفر بهم تركا
الم تر ان الله فضل احمد لايلاف قريش حيثما اهلكوا الشبكا
ارايت بان الكوثر العظيم خصه به وجميع الكافرين لم يردوا اركا
لقد نصر الرحمن وجه المصطفى ابا لهب ولم يكتسب تبا
في الاخلاص يفضله على برب الفلق والناس اللهو ربنا ذهب يا مولى
انتهى ما العبثة وقلت [illegible] ما سوعد منه
ويا مالك الكل الذي من عندك ما بز بعفوك يا غوث ما حيى محمد او حكا
ويا رب كاملني بما انت اهله من الجود والرحمن وان لم اكن اهلا
وصل على مسك الختام محمد ثم صلاة تمنا الحزن والشكلا
قال ابن رجع الي ما كنا بصدده فنقول ومن نظم الامام عياض مما انشدني الامام
ابن رشيد قال انشدني ابو عبد الله محمد بن مسعود بن الحسن التادلي العقيم للفقه
عن عياض رحمه الله تعالى وقال حين ولي القضاء بمدينة غرناطة عام
سنة واحد واربعين وخمسمائة

اقمرية الوادي بالله طارحي اخا الشجن بالنوح او بغناء
فقد ارقتني زهر يلحن نبهت من شوقي ومن برحاء
لعلك مثلي بالحمام فانني غريب بدار قد بليت لنائي
ولم يرتق له لبيب نداي ونستة وجرة وبغير الغاو بغير قوائي
تصفق فيه الرياح نوابح كما ضعضعتني زفرة الصعداء
يركني بالسما المبادئ بارضها موكلا ريفا يوم نبت وراي
وتعجبني في سفله وحزنها كما بال اشجار ترقا لنائي
لعل الذي كان النعيم وجهه سيجمع شمل الشمل بعد تنائي

ومن الرجز قوله رحمه الله

يا طالب العلم استمع قول امرئ محض النصيحة لمن يراه اغب
العلم في أصلين لا يعدوهما إلا المضل عن الطريق اللاحب
علم الكتاب وعلم الآثار التي قد اسندت عن تابع عن صاحب
جاءت بها الأثبات منهم واعتنت بمسانيد ومراسل وغرائب

ومنه ما أنشدني به بلدينا الإمام المبركة العلامة سيدي أبو عبد الله بن صعد الأنصاري التلمساني قال أنشدني والدي شيخنا الإمام الحافظ أبو عبد الله القيسي للقاضي عياض رحمه الله

إليك بذنبي يا عظيم خطاياي ربي وإني على العفو نجيب به صنع قلبي
فقد ركبت ذنوبا سوءات نفس شنيعة وكان تقصيري سحيق في كل فرض وقرب
وفوائت بالحسنى فلم تزل محسنا وجئت أطلب توبا الأوطار والذنب رحب
بالفضل بفضلك يا واسع الرحمة اغفر ذنوبي واعف عني فأنت يارب حسبي

ومن نظمه رحمه الله قوله

أعوذ بربي من شرور ما يخاف من الإنس والجنة
وأسأله رحمة تعمني عوارف توصل بالجنة
فما للخطايا من تدارك سوى فضل رحمة وجنة

في فضل هذه القطعة أخر ما أورد ثناءه من نظمه تعالى وله من البدائع وتعدد رحلة على باب الله بسلعة الطرق رحمته وسله ويعيذنا من كل محذور ويغفر ويغشي في زمرة من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ويسعدنا قدركم وأن تقر بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما

روضة النسرين في التعريف بـ... العلوية النحوية والغريب

هذه ترجمة تذكر فيها ما كمل من مصنفاته وما لم يكمل وأن كان في المفتتح من مؤلفاته فنقول وعلى الله المعتمد ومن عونه أستمد كان الله معينه وأخبر الأخير أنه ما كمل من تآليفه رضوان الله عليه فمنهم كتاب الشعل الذي بلغ فيه الغاية القصوى وكان فيه للصغار احتمال من نشعا وترفيه الموالعين والأدبين وجار فيه الشهرة به ونهم وطار صيته شرقا وغربا وقد لهجت به الخاصة والعامة عجما وعربا وقال به مولعين وعين من الأجر وقربا سمعت كثيرا ما قرأه شيخنا الإمام علم

علم الأعلام المفتي أبو عبد الله سعيد بن أخي المقري رحمه الله يقول ما ألف في الملة المحمدية شكل كتاب الشعل للقاضي عياض وحرز الأماني للشيخ أبي القاسم الشاطبي وبعض يقول هذا الكتاب لا تستوفي ويذكر فيه أشياء الأنبا الناس إن شاء الله تعالى ويرحم الله القائل

كلهم خاول الكل ولكن ما أتى بالشفاء إلا عياض

والمتحقق من سمع كلام العز الشهل المنور في وصف النبي صلى الله عليه وسلم أو وصف أعجل الفرقان أن تلدع نجير تلاتيم ومنحة صدر انشراح الله به هذا الإمام وهاله بدرة التعظيم والوجه بوصل مديونيه بشكره والمنة والفضل العظيم حكى غير واحد منهم الشيخ الرحال ابن جابر الوادي آشي أن القاضي عياض رحمه الله رؤي فعلمه شيخه الفاضل أبا بكر بن العربي رضوان الله عليه فقال له بارك الله فيك بالفضل واستحضر جزاه قال ابن جابر وأنشد فرأته على شيخنا إمام العالم قاضي الجماعة الخطيب أبي العباس ابن الغماز الخزرجي بمنزله من تونس عام أحد وتسعين وستمائة وكان يحضره جماعة من أهل الجلالة منهم شيخنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن هارون الطائي القرطبي وموضعه عن يمين الشيخ بالمشائخ بوماء الكتاب فقول القاضي في فصل بالاخير المرسلين ومن به غوث الأنام وخير من بالأنبياء الواجهة وإلا من نظمه وكان بعد فراغه ختم المجلس ودعا الشيخ على عادته إذا وجهه لشيخنا أبي محمد بن هارون وأنشد ارتجالا

لو الشفاء شفاء النفوس غدا تعنو بالأنام من جيرة الله أنبل

ثم قال له أجز أبا محمد بل نجيبه أخذه الود وحفظت منه عن نظمه فلما كان في الغد بعد قراءة مجلس منه وختم الشيخ بالدعاء تلا ولي أبو محمد بن هارون أبياتا ارتجالا في وزن روي البيت الأول ومعناه وقرأته والقوم يسمعون

ومنه

جازى الإله القاضي الإمام بجزى به كل من يحيى به إماثر
أنوار ذكر الرسول المصطفى ائتلفت تجلو الظلام حتى منه الأنجم الزهر
شمس الضحى أشرقت من نوره وغدا كل من ... روض الربا بالعلوم الزهر
سلكا به أزدان جيد العلم وانتظمت به جامعه الباقوت والدرر
أرويت ظماء التقى سقيا الغمام به بوابل الهدى سحت به السحر
جزيت يا سيد الحي على قبر الحبر من تتجلى له صور
ملتفا بلذ على الاسماع وملء ملء الشفا وإذا تتلى له سور

لعمري ثم وإن الباب قد عمرو أنكار منه ما قد يورد العمر
بن يكونون على الإصلاح ملأ فرق وأمنه فيها نعم ما الذي به عمرو
الشعر يتناح وكل الكبر العلم حين مضى عنه الشباب وشاب الأمر والشعر
تمضي الحياة وأنساء الى مالت بذنبه تعقله بالنعيم أم الجحيم ما يشعر و
إن الناس بما جلت ذنوبهم والله يصفح عما قد جنى البشر
الفضل والكرم في النعيم العميم لمن جاء به لعبيد أنه قد فوا البشر

قال ابن جابر رحمه الله ووقع من خط الشيخ الصالح الزاهد أبي العباس أحمد بن [illegible]
أبي عبد الله [illegible] وتوفي ببجاية رحمه الله تعالى في أحواز التسعين وسبعمائة له
على كتاب الشفاء وكان نسخه ببجاية في وسط شعبان عام ثمانية وخمسين وسبعمائة ما نصه
لمؤلفه [illegible] والحق لله [illegible] وكماله [illegible] رجائه أن يجعله الله تعالى
في صحيفة أعماله فنسأل الله تعالى أن يجازي مؤلفه خيرا ويعظم له بها الأجر والثواب
[illegible] رضي الله عنه [illegible] العلو [illegible] الشراب وينظم في جوار [illegible]
المعارف [illegible] بكتاب الشفاء قلب كل مؤمن [illegible] وكماله به قلب كل
[illegible] اختلاج روض معارفه
تنفست له نفحات نسيمها الأريج وتبسمت له مباسم أزهاره فهو كما قال القائل [illegible]
الأيم وتشريفا لجميع [illegible]

كتاب الشفاء شفاء القلوب ... قد ائتلفت شمس بن بها ... به
وجال برروض لتنفي نار شغل ... روائح أزهار أفنا ... به
[illegible] ... ترى السماء وكيوا ... به
فلله در الفضل أن ... ترى به الورى نيل الحسنا ... به
يعزز قدر نبي الهدى ... وخير الأنام [illegible] ... به
وجازاه ربي خير الجزا ... وجاد عليه بغفرا ... به
ومثل الصلاة على المجتبى ... والصحابة ثم أعوا ... به
مدى الدهر ما ينبغي [illegible] ... وما ينبغي طول الزما ... به

وفيه وفي [illegible] الفقيه أبو الحسن [illegible] رحمه الله ونفعنا به
أيضا يقول الفقيه المحدث الخطيب أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد
جزى الله عياضا بالشفاء عنا رضى وبه وسمه لنزك بجنته
[illegible]

قال ابن جابر
[illegible] في شفاء الأنام [illegible] جهولة [illegible] بقيت النفس [illegible]
قال ابن جابر وكنت قلت في زمن فنسخنى له أبيات أثبتها هنا نفع الله بالقصد
وهي
شفاء عياض للنفوس [illegible] شفاء وهو اسمي وسيلة
به أشرق [illegible] الإصلاح والفتح الهدى [illegible] للمصطفاة [illegible]
لدى [illegible] أمام وعالم [illegible] يهدي المعلوم [illegible]
ويمله [illegible] الأهواء أمد [illegible] وجاءت بنوها بالضلال والشبهة
[illegible] الإسلام [illegible] وقال [illegible] حسبي [illegible]
أبان الذي [illegible] تجلى كما الشمس [illegible]
لدى [illegible] الله [illegible] ومطلع [illegible]
[illegible] الفضل بل في [illegible] ومطلع [illegible]
جزى الله [illegible] وجد [illegible] خير [illegible]
وأناله [illegible] الخيرات [illegible] جنة

قال ابن جابر وفيه أيضا يقول صاحبنا الفقيه الحاج المكرم المحدث أبو عبد
الله محمد بن عبد الرحمن [illegible] الصنهاجي [illegible]
شفاء عياض للقلوب [illegible] من الجهل [illegible] تكون به مغري
[illegible] حقيقة [illegible] الشمال في موقع [illegible]
فطالع معانيه تعز [illegible] في معانيه وتكسب أجرا
وترنيه من نهج الحقيقة وأصلا إلى العالم الأعلى وتوجد ذكرا
[illegible] في كل وجهة ويطبع بالمعشى [illegible]
وينعم [illegible] في حضرة [illegible] الجمع [illegible]

قال وحدثني أنه وجد على ظهر كتاب الشفاء أبيات بخط أحمد بن إبراهيم بن خلد
ابن محمد [illegible] بن عبد الله [illegible] القرشي قال وأظنه من نظمه رحمه الله
شفى نفس كل [illegible] بتعد أبيات كتاب الشفاء
وأعجبها ما تضمنه من القول في شرف المصطفى
وفي شرف الأنبياء وفي فضله [illegible] وفي الفضل
جزى الله واضعه جنة وفرح [illegible] بما الفضل
[illegible] وما جمعوا [illegible] منه [illegible]

علوم تريك الفلك هدى بلا ملك خلقا زكيا وصفا
رياض من العلم صنعه عياض فلا ثرم بما اضعفا
إذا ما تأمل أزهارها أريب شفيه العوا اشتفى

الأجل المحرر الكاتب أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم المرابي قال ارجلا
وانشد نبهاء: وإن كتاب الشفاء وما هو إلا الشفاء فمورد فيه لما فيه حوى من حلى المصطفى
كتاب علا قدره على كل ما صنف عياض به صنيعه على صنعه شرفا
كتابا عظيما على فوائده كفى انتهى ما أورده من كلام ابن جابر الوادي
آشي رحمه الله وما ساق إليه ان نورد ما حضر لنا من زيادة على ما مر فنقول فوجدت
بخط الشيخ ابن عبد الله والإمام أبي عبد الله سيدي محمد بن صعد التلمساني الانصاري
رحمه الله ما نصه وقوله الفاضل ابو الفضل رحمه الله على ما له من الله من الكرامة
والعناية جم قال مثل افتتاح المسلمين [illegible] بعلم ان ذا الدين من آثار الغر والولاية
وكتابه الشفاء هو الشفاء وبركاته الشعادة وفيه يقول بعض الفضلاء رحم
أنشر الوجير وقد بدت لنا آثار وتسيم عرف الروضة الغناء
وضياء ما مول الاضحى ومديكه وقادة الخنساء والشعراء
والملك كل عقوق وعيادة من كان ذا الاحوال والاهواء
كتب الشفاء وقت لنا يحقوق من قد خصصتم مكارم آبائنا
ونصوص أنبياء النبي محققا من مصححه عن العلماء
بثهم عياض لنا من بيانه وزكاه فيه من الشفعاء
تسلك الأرواح في تخليصه كتلك العاطر بالفضلاء
الى بحق وصفاته بهج وفيه همتي ووجدي
ويسليني يوم الشفاعة حسد واذا مرضت ففي الشفاء شفاء
انه كابه وبالله وبحمده عن الوجوه وزين كل مسلاء انتهى

ورأيت على نسخة الشفاء بخط الإمام العلامة الأوحد سيدي يحيى السراج تلميذ
الشيخ العارف سيدي محمد بن عباد رحمهما الله ونفع العبد ببركتهما ما نصه انشدني
انشدني القاضي المفتي ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد الحسني الغرناطي قراءة عليه معكا
الغصن كالقد منعم وذي جيد نعلت
ابو الفضل حاز الفضل وابن اخذاتي لعفر من البلاغة فزحف بالدر
وحلى

وحلى به جيد الزمان وبالصحف على نحره تزداد حسنا مع الدهر
يمد ضياء الشمس من حسن نورها ويقوى به نور الكواكب والبدر
كما قد بعث من قبل عند ظهوره بأنواره ليل الضلالة والكفر
شفى بالشفاء ملء النفوس فلم يدع مقالا لذي قول بسمع ولا حجر
فقسم أقسامه وبوبها معا وفصلها مقبولة العلم والذكر
وقدم آيات الكتاب التي بها شفاء قدره فوق السماكين والنسر
وثنى بأخبار صحاح شهيرة كما أتبعت شمس السماوات بالبدر
ولم غائص في بحر المعارف ليستخرج من الدر ما قد غاب في غامر البحر
فجود منه كل فلس ونادر وما ضاع العقل في سالف الدهر
وكل غريب النقل صحت طريقه وكل طريق المتن عار عن النكر
والعو فيه كل نوع بجنسه ومن [illegible] الحمل على التحر
واجر علومه بين أهل [illegible] حسن ما به [illegible] حسن ما يع
بلوكان بين يديهم كرامة لصرف النقد في ذا الدهر الدهر
فقد جاء شبها للخوارق عادة وما سيما اذا جاء في ذا الدهر القصر
فلو ما الذي قد كان من امر ربه من الفتح والامداد بالعفو والنصر
لما انعم من بين كفيه حكمة تهون من فيه كل متفتح وعر
تجاء بما يعيي الفحول التي معها وما بحر بحكمه عجاجة الغر
هنيئا له فيما العز له وما نال من الاحسان والفضل والبر انتهى
وهو نظيم بعيد والاعمال بالنيات ولبعضهم فيه وهو نظم بعيد ايضا
أيا طالبا علما هو [illegible] أن جعلا عليك بشرح كتاب الشفاء
ففيه العلاء لكل الهموم وفيه لداء الذنوب الشفاء
وتنبع منه شمائل نبي اعز الخلق رشفة أحلى
فلا الدهر حتم جرى عادة لتضمينه سيرة المصطفى
عليه صلاة من الله ما جلا النجم فيه قبله أو خفي وفيه ايضا
وجدت الشفاء لما شفني وانتقل ظهرا بنسخ الشفاء
فلم النجم في سواه شفاء ولم ازجر الا كريم شفاء
ففيه الشفاء لمن لم يجد لداء الكرى به من شفاء

وكذا رثاه الإمام المحدث الرحال الأديب الحاجب الخطيب سيدي أبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني رحمه الله شارح كتاب الشفاء والشهير أقواله في أحكام عصره في فنون وفصول من يطول ذكرها في ديباجة الشرح وكان من أجل من أجابه الكاتب الفقيه صاحب العلم الأعلى أبو القاسم بن رضوان النجاري رحمه الله فقال ابن الخطيب ومن خطه نقلت

سل بالعلى وسنى المعارف يثرب هل زارها إلا إمام معظم
وهل المعارج غير ما شهدت به آي الكتاب وخلدته الأعصر
هل مثله من شافع وشفيع مرتقب يوم القيام إذا الهول المتجهم
ورثوا الهدى عن خير مبعوث به نجم أمر الله الأعظم الأعجمي
وعياض الأعلى قدر لابن العلى منهم وحوله الغفار الأعظم
يشفي به تشفى الصدور وإنه الشافي فأرسم الشفاء النير
هو للشفاء روح صورتها وقل هو تاج معرفة البيهقي الأفور
أضحت محاسنهم الملامح مثل ما لجميع نعم الشفاء الأنعم
ولذا أفيد البيضاء في تأليفه من الجميع وفضله لا يكتم
هو مورد الحبر العطاش هدت بهم أشواقهم واعتاض منه المصدر
فيه تنال من الرضى ما ينبغي وبكونه فيها نعلا ونطرح
أنت لك غنيمة في كل ما يخشى من الخطب المهول ويجزر
لكأنني بأبي الفضل عياض مهنئا بالفوز والمكان العلي مبشر
لكأنني بأبي الفضل عياض منعما بجوار أجر يعتلي بك مطمح
لكأنني بأبي الفضل عياض متوجا بتاج الكرامة يحشر بلا منجح
لكأنني بك راويا من حوضه المعد الصريح ومنه إثماد الكوثر
وعلى محمد صلوات صلاة وصحبه شواهده بعقب تسوق
ما امتعن الشرعة البيضاء الرضى صدق يصان بمن منه جوهر
نجز الأريج العالمين محمد حبيب النعيم سريره والمنبر
وسقى الجنسي من مضجعه الذي لا زال بالرحمى يعوم ويعمر انتهى

ومن كتاب البغية والأرب في كلام ابن مرزوق وقد رأيته بتلمسان بخط الكاتب المغيلي ونقلت منه وهو مما قد شاهدته من تآليفه بخط بعض أصحابنا بالأندلس ما نصه وقال بعض الأدباء الكاتب العلامة أبا عبد الله ابن مرزوق يمدح كتاب الشفاء طالبا بشيخه الخطيب أبي عبد الله بن مرزوق عند ما شرع في شرحه

وحسن رجال للشفاء فرزقت به نجابة سحب للشراب تروعها
تسمل شموس السبق إذ بحرافها فتمهل جو وادي ينبعها دموعها
تعرض عن الاسى عن حسن معرفة فعلت لها من أكتشف وربوعها
لتشفي أخبار البها وعلى انحا عياض إلى يوم المعاد صحيحها
وأخبار من يبكى عليه براعة بصحة خبر والمراد جميعها
وكم من بديع البدر قد سلبت كده بن رضي رسول الله منه صحيحها
وما مثل تعريف الشفاء حقوقه فعز بلى ومن للعقول جميعها
بمن آن حسن فذ حلت بها فيه الذهبي من وصلتها بالتلاح فيه بديعها
نجوم إعتبار والمراد يشهد وإشارة منه والسراع تنزيعها
لقد وضحت وضع ثياب العطل شاملا عند المعين ونصح المبراة تشيخها
ولقد من قد تصدى لشرح حسنه وقد من غر المعاني مجمعها
وكم تحمل وصلت منه وحسنه إذا كتم الأمداح منه تشيعها
محاسن والإحسان بشر وأجلاها كما اهتز غصن زهر المعاج وبيجها
إذا ما أجلت العين فيه تخالها نجوما بأبراج المكارم ضوء طلوعها
معانيه كالماء الزلال للصدى والعاطشة تدنيه تصيحها
رياض سقى هذا العبير صوب كل بد خصب للأزاهير منه ربيعها
تعيش بعيش البعيد زمانه بلذة بلباب الخلوص شفر وصفها
أبا بكر جل الله في وأليه أنت إذا أعز الكرام رفيعها
أعدا ما أصول الجاه طالب ابن مرزوق بجب أن أشبه بها ونوعها
تبغيت لإحكام الزمان تنيله هدى وإحراز المعلو نزوعها انتهى

قال الشيخ الإمام الفقيه العلامة سيدي أبو إسحاق الشاطبي في كتاب الإنشادات والإفادات ما نصه أنشدني الحاج المحدث أبو عمرو شيخنا الفقيه الإمام الشهير الخطيب المحدث البليغ أبو عبد الله محمد بن مرزوق في شرح كتاب الشفاء للقاضي أبي الفضل عياض وهو مستوطن مدينة فاس من بلاد العدوة بتعقيب إلى الأندلس في طلب إنشاد من شعرائه لكتاب الشفاء يجعل في آخر مقدمة الشرح فبادرني إلى امتثال الأمر بهذا الفضل كما أجاز الفقيه الكاتب أبو عبد الله بن زمرك إلى أن نسخ المتاخر بنزع الأنياف

بلا من سما لمراقي النجم مقصدكم فمن سما بتيسير العلم قد كلفت
هلم نكلف من يروق العلم بحرها هي الشمعة النفوس العلوم ان حذفت
يحيى بهار زهر الفكر من ثمر التعظيم والعوز لعاشر التي قطعت
ابرت لنا من سما كل واحد حسانه ذوتها الاصلاع فذ وقفت
وشيد العقل اركانا موضحة على مثال اصل الشرع فذ وقفت
فوق العلو وميزان العقول متى حادت عن المحجة الكبرى وانحرفت
جبال انقضاض العصا عرض بها افرت لها احكام وانعرفت
الكتب من علوم ظل ساحله منه استمدت عيون العلم واغترفت
زار ثم من جبال الغرب باسمة عن كل منه موج الفكر حين وقفت
مشى اذا ازجا وعن ذوقت لنا بردت الاشياء وانصرفت
ان العناية لا يحفى ينالها دل على التخصيص فذ وقفت انتهى
واشار بهذا البيت الاخير الى قول ابي السعادة اصله التخصيص ومن
خطه املاء ابن مرزوق لبعضهم

كتاب الشفاء شفاء العلوم وحسبك قولي كتاب الشفا
تضمن وصاف خير الورى وهاك البرية والمصطفى

ولنا فشري الفقيه الكاتب الاديب الناظم الناثر ابو عبد الله محمد بن علي الوجلي
... اعده ... فوله

للنفس من طموح لبيت بينها ... تومل من اقصى تمنيها
يا من يسائل عن ... حال المحب فاصغها وانيها
جسمي بفاس زهير في معالمها وليس ... عن بلوى تعانيها
وفي بلنسية روح ... دون جسم ببلاد الشوق يعنيها
وفي ... الصبا لولا التقية اغنوا ان عوانيها
وفي ارتياح الى الفهر الكبير ... بها النعيم ... اما نيها
وفي ... ثلاث فلو ... منه التعويم لكل البلاد ... بها
وفي ... شوق ... لو اشعر الدهر في مرءى معانيها

فلت ... عليه

مثواي ... العصل الذي ... بجلت ... نيها
قلم

وكم لدي ... الشهر الباطن ... ومعانيها
جارت ... فقد حصل ... شعب النفوس ... تعنيها
... والفضل ... تولى نفوس الورى علما وتعنيها
وفي بلدي تلمسان معالم ... معاهدها والشوق يدنيها
ماوى الشيوخ الهداة المستنصرين ... مدين ذات مبانيها
... النفس ... كل ... روح لها الله يعنيها
أقول وقد تذكرت والشيء ... بالشيء قصيدة الشيخ حسن بن علي بن عمر
القسنطيني المعروف بابن الفكون احد اشياخ العبدري وهي من بديع الكلام
وقد ضمنها رحلته ... الى مراكش المحروسة ومطلعها

الا قل للسري ابن السري ... البدر الجواد ابي ...
وكنت اظن ان الناس طرا سوى زيد وعمرو ... للشي
فلما جئت ميلة خير دار املتني بكل رشا ابي
ولم ازر ... ودار اوار الشوق بالجو الشهي
وجئت بجاية فجلت بدورا ... بوضعها حوض الروي
وفي ارض الجزائر هام قلبي بمعسول المراشف كوثري
وفي مليانة ... شوقا بلين العطف والقلب القسي
وفي تنس نسيت جميل صبري وهمت بكل ذي وجه وضي
وفي مازونة مازالت صبا بوضاح المحاجر ... مهى
وفي وهران فز ... الخصر ... روي
وايدت في تلمسان بدورا ... الشوق للقلب الخلي
ولما جئت وجدة همت وجدا ... المعاطف معنوي
وحل ... ويمسي ... بابلي
واطلع ... بقلب الشجي
وما ... الحرق ... وحشر ...
وان تسال عن ارض ... الكمي
وفي مراكش ... قلبي اتى ... على الفري
بدور ... بل صباح ... في ...

اعز مصارع العشاق لما سعيد بدو منه وحي
بقلبه كل انس سهري ومقلة كل ابي معشم في
انذا انشبقني حسنا فاني انسيهم هوى عشيكان مني
بهلال فن تغنت الغرب عذارا وادعى اليوم بالمرا كنشي
على اني اشيل في نحو تحور كشوف نحو عمر بالسوي
تفشمنوا الهوى لشرف لو غرباً بالمشي فيه انخزي
فلي قلب بارض الشرق عان وجسم حل بالغرب القصي
فهذا بالتعزز يهيم عن باوده الجيم شوقا بالعشي
ولولا الله مثله هوى وجراو لم القه الا الحي خفي

وجمع وانشرف العقيه الاصيل العلامة سيدي عبد الرحمن الشامي الغزي وجوه حسن بكرامة لتعسد بشرح كتاب الشفاء

بشفاء عياض في لداي بشفا جازاك من ورد من شفا
ثم لم يؤيس صاحبه على ابيه اسد فوق شفا

وقد اعتنى الائمة بشرح هذا الكتاب والتعليق عليه فممن شرحه الامام الرئيس الخطيب ابو عبد الله بن مرزوق التلمساني شرحا واسعا لم يكمله وممن علق عليه حاشية تعاليق الشيخ الامام شيخ محققي الشيخ الرباني الولي الصالح سيدي الحسن بن مخلوف الشهير بابركان الراشدي ثم التلمساني وقد وقفت على اخر تعاليقه بخطه وسماه بغنية اهل الصلاح في شرح الشفا وممن علق عليه ابن فرحون والشمني والشريف وغيرهم من العلماء كالدلجي وابن العجمي وكذا اعتنى الناس من الائمة اعتنوا بالتصحيحات تصحيحه وضبطه واتقانه ولقد وقفت من نسخه الصحاح على عدة ومن اصحها ما وقفت عليه نسخة بخط تلميذ عياض ابن النصيبي الغرناطي المتقدم الذكر وذكر انه نقلها من نسخة عليها خط المؤلف ورايت بخطه في الطرة تنبيهات على مواضع اذكر هنا ان شاء الله المقصود فمنها قوله في الشفاء قبائل منهم ستة وتشاءم اربعة الحديث يقول له ما نصه تمام الحديث فاما الذين تيامنوا فمذحج وانمار وهوازن وبجيلة وخثعم والازد وحمير ومضر والاشعريون واما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة ذكره ابو نعيم الحافظ في رياضة المتعلمين انتهى قبله وراجع رياضة المتعلمين ومنها عند قوله فلا نزال بابني الخالة الوقوله وعبد الجنين قال الله تعالى بدعوا ربهما وكما تشعدانه من اسنح ما نصه عن الكلبي في المقتضب

في المقتضب مثله والصواب وفي عوالي بن دعوى قال الله تعالى فيدعوا ربهما وكما اشهد انه من اشد سبع الغلط واملا المولف رحمه الله فانه كان ارفع من ان يقع في مثل هذا بل كان من المتقين من المتقنين جدا وكان حافظا بالقراءات عليه في ما حاصل الذي استحقت منه والسماع تعلقت منه كثير المستمع والمقرو عليه ويدرج في لوح القاري بالحقي انتهى ومنها عند قوله تعالى هجر ما نصه كان القتال وقع في المقتضب منه وفي البخاري كما كتبت في تفسير الكتاب انتهى يعني بما كتب تعالى ومنها عند قوله وما جعلنا الرؤيا ما نصه روى عن سعيد بن المسيب رحمه الله في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال راى اناسا من بني فلان على المنابر فساءه ذلك فقيل له انما هي دنيا يعطونها فسري عنه ومنها عند قوله حتى ظهرت للمستوى ما نصه ظهر اي علوا قال الله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوه وقال تعالى ومعارج عليها يظهرون ومنه ما جاء في حديث عائشة في صلاة العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر اي تعلو على الجدرات انتهى وعن ابي يعلى بن اسحاق لما اسري بالنبي عليه السلام راى فلانا وهو يخطب فكان على المنبر يخطب على الناس فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى عليه وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ومن هذا الباب روى ترمذي عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في المنام بني مروان يرقون منبره بعده وعليه فاصبح كالمغتم فقال اني رايت بني مروان يتنزون منبري نزو القردة فما اجتمع ضاحكا حتى مات وعن ابن ابي خيثمة ان رجلا قال للحسن وسماه الماوردي فقال ان عيسى بن مازن قال للحسن بن مسعود وجوه المومنين عمدت الى فلان فبايعته فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في منامه بني امية يعلون منبره خليفة بعد خليفة فشق ذلك عليه فانزل الله عليه انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بني امية قال القاسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر لم تزد ولم تنقص انتهى ومنها عند قوله فيلجى فيم يختصم الملا الاعلى الحديث ما نصه هذا الحديث رواه ابو اسامة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ربي فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات والتعقيب في المسجد انتظار الصلاة بعد الصلاة قال وما الدرجات قلت افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام انتهى ومنها عند قوله اسابعثهم ما نصه سماهم ابن قتيبة وهو كلاهما احيحة بن الجلاح وقال هو اخو عبد

المكلب الاسدي ومحمد بن سفيان بن مجاشع وزاد في الاصابة ابن دارم وزاد محمد بن سواءة بن جشم
ابن سعد وزاد ابن الاثير في كتاب الاستيعاب له محمد بن الحارث بن خديج بن حويص وذكر
ابن ابي خيثمة ان اول من تسمى بهذا الاسم في الاسلام محمد بن حاطب وهو اول من سمي
بعد ذلك فمسح وساقته جدته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذا محمد
ابن حاطب وهو اول من سمي بك ذلك فمسح على راسه ودعا له بالبركة وتفل في فيه
وكمل بل قال ابن قتيبة وابن الاثير ان ثمانية ممن تسموا به قبل الاسلام وقال
القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله لا سابع للستة الذين سمي وسمي من احصى كل شي
عددا الا الله غيره انتهى قلت وقد جمع المتاخرون في ذلك ما لم يجمعه هذا الاجل
قال في المواهب اللدنية ما نصه قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
انه لم يسم قبله احد باسمه محمد صيانة من الله تعالى لهذا الاسم كما فعل بيحيى اذ لم
يجعل له من قبل سميا وذلك انه تعالى سماه في الكتب المتقدمة وبشر به الانبياء فلو
جعل اسمه مشتركا فيه لوقعت الشبهة الا انه لما قرب زمنه وبشر اهل الكتاب بقربه
سمى قوم اولادهم بذلك رجاء ان يكون هو هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته
[illegible] ذلك فضل الله يوتيه من يشاء
وقد عدهم القاضي عياض ستة ثم قال لا سابع لهم وذكر ابو عبد الله ابن خالويه في كتاب
ليس والسهيلي في الروض انه لا يعرف في العرب من تسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم
الا ثلاثة قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله وهو حصر مردود والعجب ان
ان السهيلي متاخر الطبقة عن عياض ولعله لم يقف على كلامه قال وقد جمعت
اسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرار في بعضهم ووهم في
بعض فيتلخص منهم خمسة عشر نفسا واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي ولم يذكره عياض ومنهم محمد بن احيحة بضم الهمزة وفتح
المهملة ابن الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام واخره مهملة الاوسي ذكره عياض والسهيلي
ومحمد بن اسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر ومحمد بن البراء وقال ابن بر بن طريف بن عتوارة
ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة البكري العتواري ومحمد بن الحارث بن خديج بن حويص ومحمد
ابن حرماز بن مالك اليعمري ومحمد بن حمران بن ابي حمران ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر
ومحمد بن خزاعي بن علقمة بن حرابة السلمي من بني ذكوان ومحمد بن خولي الهمداني ومحمد بن سفيان
ابن مجاشع ومحمد بن اليحمد الازدي ومحمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة ومحمد بن الاسيدي ومحمد الفقيمي ولم
يدركوا

ولم يدركوا الاسلام اما الاول ففي سياق خبره ما يشعر بذلك واما الرابع فهو صحابي جزما
وفيمن ذكره عياض محمد بن مسلمة الانصاري وليس كذلك لانه ولد بعد النبي صلى الله عليه
وسلم بازيد من عشرين سنة وما ذكره تلو كلام المتقدم محمد بن محمد الماضي فصار من عنده
ستة لا سابع لهم انتهى كلام القسطلاني وراجع فتح الباري فانه قال ومنهم محمد بن عمرو بن
مغفل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وهو والد هبيب بموحدة مصغر وهو
على شرط المذكورين قبل لانه لا صحبة له ومات هو في الجاهلية انتهى المقصود منه وانما ذكر
ما فيه من الضبط للتكثير اعني مغفل وهبيب والله الموفق وانظر كلام ابن حجر فانه غلو
ومنها عند قوله والعماء تنجلي العرب ما نصه هو حديث ذكره صاحب الشهاب
انتهى ومنها عند قوله ويبلاء كل منهم مقنع ما نصه قول القاضي رحمه الله مقنع فيه نقص
الشكران اسماءه صلى الله عليه وسلم القايد وسماه تقتضي معاني الجلال وجمع
المحامد وحصر الخصال فما يقنع منه لشي وكلما [illegible] ورجح
في نفس البنية صلى الله عليه وسلم اشتياقا وطربا لذكراها كما استطال الحريص ان يحيد
واقبل جعلنا الله عز وجل من الذاكرين على ذكره والقائمين بما يجب من امره انتهى ومنها
عند قوله فلعقر بلحن فلا مومن الحين ما نصه فلا مومن الحين وسقط وفي حديث ابن عباس
ملك موكل بغلا مومن البحار اي وسكه وعلى قدر ما يكون فيه يكون الجزا انتهى
ومنها عند قوله ونقول ذكرها ما نصه كذا وجدته واشهر محمل انه يقال احمل فعلان
في انك وان كان خطرا ايضا منقولا وفي الحديث انه بيده بين الله به على عثمان يوم القيامة
ان يقول له ما لم احمل ذكرك في انه يقر واحمل بضم الهمزة من اخمل انتهى ومنها عند قوله رحمه الله
او الكبح الجمهوري ما نصه كذا في النسخة التي انتسخت منها وذاك غلط والصواب الكسح وانما هو
الجوهري والله الموفق للصواب انتهى ومنها عند قوله قال ابو محمد الاصيلي من العجب ان من
انهم لا توجد منهم جماعة ولا واحد يوم اخبر الله نبيه بذلك يقوم عليه ما يجيب اليه ما نصه
قال كاتبه هذا الذي قاله الاصيلي قد نص الله تعالى في كتابه بقوله ولن يتمنوه ابدا وقوله
في الجمعة ولا يتمنونه ابدا فذكر لا بد لهما في الموضعين فتمنيهم محال وقوعه وكذا الذي في اية
المباهلة اكدها سبحانه بقوله ان هذا لهو القصص الحق انتهى ومنها عند قوله
ويعاديه انه اجير ما نصه كذا وجدت في المنتسخ منه والصواب اجير انه من اعلاه انتهى ومنها
عند قوله هو الفصل ليس بالهزل ما نصه قال عبد الله فقال بعض من ادركنا من اهل العلم
المتبحرين في العلوم تقول الحديث الصحيح اطلبوا العلم او بعض لغته او معناه في القرءان

تجري وهذا من الرأي الفيصل قوله في هذا الحديث هو الفصل ليس بالهزل قال الله تعالى
انه لقول فصل وما هو بالهزل انتهى وقد ذكر الامام ابن مرزوق عن بعض شيوخه انه كان كثيرا
ما ينتزع مخمس الاحاديث من الآيات وقال رحمه الله حين ذكر الصبر عند الصدمة الاولى
الحديث ان ذلك من القرآن قوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس انتهى
كلام ابن مرزوق بمعناه قلت قد سألت هذه الكرة بعض من اخيار عصري الفقيه الصالح

المبارك العلامة العارف الصوفي سيدي احمد العباسي حفظه الله تعالى فان له مذاقا في من يريد
حديث فاطمة رضي الله تعالى عنها في طلب الخادم من النبي صلى الله عليه وسلم وقول النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنهما فهذا خير لكما من خادم فقال حفظه الله منه
مصدر ان ذلك والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا الآية وقال حفظه الله تعالى في حديث
ارايت ان كان اشكلم الى آخره مصداقه قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الى يوم القيامة متوكلا حفظه الله تعالى في هذا المعنى وغيره المباح المحرر وقد اجل
حفظه الله سائل السعر بالمعارضة في قول ... لو لا سبقت فدركت انا انه يحسنها
احيى انشد حين بيوم عام ... قال النبي صلى الله عليه وسلم روح اخرج
ولو لا سبقت ... فدركت لا احيى انشد ... انتهى بمعناه ولكن مثل هذا انما يحصل
لاهل الله ونفع به المسلمين فلقد احيى من العلوم الرسوم الدارسة وخصوصا علم التصوف فانه
لا يسبق فيه بل انفرد به من اهل عصره والمشاركة الثابتة في البيان واما الفقه والعربية واما
التفسير والحديث فهو صاحب العلم المستكمل فهذا اليه ما هو عليه من الزهد والنفل من
الدنيا والانقباض عن اهله بكليته كثر الله في الاسلام امثاله بجاه النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها عند قوله حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه قال
القاضي عيسى بن سهل ما نصه هو يعني ابن سهل من شيوخ ابي رحمه الله تعالى وهو اشرف
النسب وكان من الراسخين في المسائل وصنعة الوثائق والخط البارع والكرم المنيف
والايثار على نفسه والجلالة الفائقة في احكامه وفصل الفضل وكثرة الرواية رحمه الله
تعالى ونفعنا واياكم برحمته انتهى وقد قدمنا ذكره في ترجمة بني شيوخ عياض ومنها عند
قوله ولم يبق في ثمرها شيء كعادتهم ما نصه معنى هذا ان يوم مات شيء مما اجتمع فيها
يقابل منه كعادتهم انتهى ومنها عند قوله وامتع منه ولا تحبه ما نصه يقال كيف
لا ننكار واحسبه بغلي هذا نقول هنا تحبه وتحبه انتهى قلت الذي مع ما اشتهر من ان احب
لازم وثبت متعديا وهو مذكور في صحيح البخاري وغيره وفيه رجع اللغز المحرر في محله الا ان يقال
هذا

هذا الذي هو غاية الشيعة وفي اماكن وذلك في ان قبلان وفيه نظر يحال والله اعلم
ومنها عند قوله وانشد قبلانا وفلانا ومن لقيت ما نصه الظاهر قوله اعني في قبلانا وفلانا
ثم قال بعد ذلك ومن لقيت وكذلك قال في حديث انس ايصال الذي فيه مقلوب وهذا الصحيح انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم بزينب وراوي الحديث واحد ولعلهم فهموا ان الزوجة كانت
زينب فخرج من تسميتهم لو لا فلانا وفلانا على الخلاصة او لعلهم نسوا وللخلل حرمته وجه
الحديث ان حين بنى عليه الصلاة والسلام قال ادعوا الناس فدعاهم انتهى ومنها
عند قوله واكون في مكان ما ابلي فيه ما نصه ما ابلي فيه من الابتلاء ما ابلي من البلاء ويحتمل الى
جميع وفي صل له في المحنة المغني ما يبتلى وما يبلى انتهى ومنها عند قوله فقال ابو بكر
من احق لكان يسجد منه الحديث ما نصه يعني في كلام الشجر وشهادتهم بالشهادة
انه قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها فتأمله هنالك بتمامه انتهى
ومنها عند قوله ابو محمد العتبي ما نصه يعني الفقيه الراوية بقرطبة عبد الله بن محمد بن عتاب
رحمه الله تعالى وهو من جلة شيوخ ... كتب له خطه بما قرا عليه وسمع واجاز له
في جميع ما له وفيه من جميع الوجوه انتهى ومنها عند قوله اثر الكلام المشار اليه ابو القاسم
حاتم بن محمد ما نصه حاتم هذا فقيه وشيخ الشيخ المحدث ابو الحسن فقيه قرطبة
واكبر علمائها بل كبراء ... المحدث ... ابن الصفار رحمه الله تعالى مع اسوة
مع انه فيما يخرج عنه انتهى ومنها عند قوله انا احق من جهة ما نصه هو عمر
رضي الله تعالى عنه ... الذي ... منه مكان عمر وكتب ... وذلك
في ... انتهى ومنها عند قوله ... وهو ابن ثمانين سنة ... ما نصه تأمل
والمعروف ان ... رفع الشيب وذكر ... الحديث الذي يعبر هذا ... فيسر بن زيد لم يشهد
ملا ... عليه ... النبي صلى الله عليه وسلم من ... وفي حديث ابراهيم عليه الصلاة
والسلام انه اول من شاب ... فقال الله تعالى وقار فقال يا رب زدني وقارا
فتأمل كيف يجمع بينهما انتهى قلت والجواب سهل لمن تأمل ومنها عند قوله ...
ملا ابو بكر محمد بن الوليد الفهري ما نصه هو الطرطوشي وكان يسمى ... وكان
من العلماء المنتصرين ... رايت له رسالة كتب بها الى يوسف بن
تاشفين ... وحضه على ... وجمال ... وجلب
... احد ... ابو جعفر ... مع ... العربي وابنه الفقيه القاضي ابي بكر رحم الله الجميع
وقد قدمنا ذكره ... ومنها عند قوله ويبذرون وما يوقون ما نصه

هو من النذر يقال نذر ينذر بضم الدال وكسرها في المستقبل والماضي مفتوح قال
الله تعالى إني نذرت للرحمن صوما ونذر بكسر الدال في الماضي معناه علم تقول نذرت بالقوم
إذا علمت بهم ولم يشعروا بك وأنذر بلغ وأنذر إذا قدم في أمر ومنه قوله تعالى في الأمر
منه وأنذر عشيرتك الأقربين أي قدم إليهم ما يخاف من أمر الله عز وجل انتهى ومنها عن قوله
وأخبر بالموتان مما نصه يقال ما وقع في الناس موتان وموات إذا كثر فيهم الموت بضم
الميم فيهما وأرض موات بالفتح خاصة إذا كانت غامرة غير معمورة انتهى ومنها
عن قوله وأن الحسنة بعشر فتلك مائة وخمسون على اللسان ألف وخمسمائة على الميزان
ما نصه هذا الحديث كما تعلم إنما أوله وأوله عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصلتان أو قال خلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة يسبح
أحدكم في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا قال فلقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه يعقدهن بيده قال فتلك خمسون ومائة الحديث ثم قال بعد قوله في الميزان
وإذا أوى أحدكم إلى فراشه من الليل أو مضجعه يسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين
ويكبر أربعا وثلاثين فهي مائة على اللسان وألف في الميزان فقال رسول الله صلى الله عليه
فأيكم يعمل في الليلة ألفين وخمسمائة سيئة انتهى ومنها عن قوله وقوله وهو موضع
نعم موضع الكلام هذا ما نصه هو داخل في معرفته صلى الله عليه بالفراسة والعبادة [illegible]
نعيم في التعليم لهم ورياضة المتعلمين ورواه عن [illegible] رابع قال عن رسول الله صلى الله عليه على
موضع فقال نعم الحديث ثم قال بعضهم فيه كلام انتهى ومنها عن قوله حدثنا عن مالك
أن جعفر بن علي مما نصه وهو جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وكان مالك رضي الله عنه
معظم وسمع سفيان أن يكون من حلقته يسمع منه وكلمه سفيان وأبى أن يثني فقال [illegible]
أنكما تعلمان أنه ما أخبر وإنما يثنون بالحديث [illegible] وذكر القول عليه [illegible] في تكاملته و[illegible]
[illegible] ولا عن له وكان ويسمى أبو جعفر وكان له في صدري تعظيم أن [illegible] يجلس من
مالك في مجالسهم حيث انتهى به المجلس وأقام [illegible] عليه حتى أتى به وجعل
يكرم وجعفر يحدث حتى حدث أربعين حديثا وليس مع مالك صحيفة وكان طالب [illegible] في المجلس
قال جعفر لسفيان نحن [illegible] أنه يكتب الحديث وليس معه شيء يكتب به وما كان يكتب
له فقال له سفيان سله أي ترى حديث فقال له يا بني ما كتبت وما كتبت لك فأقرأ فقرأ
عليه مالك المجالس وحفظ ما يحدث به جعفر ثم سأل عنه سفيان [illegible] حتى ذكر له خبر أبيه
وعقله ودينه وجماله في سفيان [illegible] على [illegible] وأخذ معها
في الدار

في ذا الدار وقالت لو كان محمد بن جعفر ما أجبت وقال لا هو ذا الدار قد طرقت ساعة ثم قالت العجوز وجلي
وقد قلب قبل علمائه بدار الدار قبل أن تدخل [illegible] في فيهم أمثالها ويقع منه نفقة قبل دخول الشفاعة تمت هذا وكلها
ما الكلام في العقد عليها وأبى يعقل له تمام الحلية فقال لها مالك تولى الحر كما على العقد وأكون أنا
الشاهد مع الأخ وقال له متى يكون الدخول فقالت لما تصلح الحوائج [illegible] في أقل من شهر قلما جاء
جعفر قال [illegible] وجدت الصبر أكثر من يوم قبل ثلاثين يجيئني وإملاك كلما قال قد عاد إليه
بالحبس [illegible] وقال [illegible] عليهما [illegible] الغيلة قبل علمائه بدار الدار قبل عليهما
[illegible] ودخل عليها من ليلته و[illegible] حجرة وملك ودرهم قلت ثمنه وكان
[illegible] غيرها ومنه يكفي مالك الدار إذا قال في الثقة [illegible] قبلها يعنيه إليها انتهى
ومنها عن قوله وقال تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي مما نصه التقدم فوق صوت
النبي والشغب صوت في الكلام [illegible] رجل هو من الناس أو [illegible] ابن مسلم انتهى ومنها
عن قوله ولا زالت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبه ما نصه ولا يعقل أن يريد ولازلت
حب رسول الله صلى الله عليه على حبه [illegible] بينهما أن أسامة كان حب رسول الله صلى
الله عليه أيضا حبيبه وابن عمر حب أبيه وابن أسامة حب أبيه [illegible] حب رسول الله على نفسه لكن لا
أراد أن يوثر أنه حبه على عبد الله حيث هو في ذا الدار [illegible] حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبه
قبل ذلك انتهى ومنها عن قوله وذهب أهل مكة والكوفة إلى تفضيل مكة إلى آخره ما نصه
قال ابن حبيب في الواضحة روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في المسجد الحرام أفضل
من ألف صلاة في غيره من المساجد وأن صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه أفضل من ألف صلاة في
غيره من المساجد وأن صلاة في بيت المقدس أفضل من خمسمائة صلاة في غيره من المساجد وأن
صلاة في المسجد الجامع حيث المنبر والخطبة أفضل من خمس وسبعين صلاة في غيره من المساجد و
أن صلاة في مسجد غيره أو في جماعة وفي غير مسجد أفضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين صلاة
هذا إن كان عدد الجماعة أقل من خمس وعشرين رجلا وإن كانوا أكثر فلا يزاد في الثواب في تضعيف
الحسنات على عدد الرجال و[illegible] كان العدد في جامع أكثر من خمسة وسبعين فالثواب
على عدد الرجال [illegible] في النص [illegible] قال ابن حبيب أن الثواب على عدد الرجال
[illegible] هريرة وقال له رجل إن كانوا عشرة آلاف فقال له وإن كانوا أربعين ألفا وكذلك
ذكر أبو إبراهيم في معالم [illegible] وابن [illegible] ومنها عن قوله
إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته إلى آخره ما نصه تمنى هنا معناه قرأ وإنما [illegible] كذا الدار [illegible]
وكذا الدار في قوله عز وجل في سورة البقرة ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني [illegible] أمة

وهي التمني ... ما تمنى ان يصل الى كذب ومنه قول عثمان رضي الله عنه ما تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت اي ما
كذبت وقول بعض العرب لابن داب وهو يحدث اهذا شيء رايته ام شيء تمنيته اي افتعلته ولا
ما في انفسها يتمناه الانسان ويشتهيه ومنه قوله عز وجل ولن يتمنوه ولا يتمنونه اي لا يشتهونه
نه انتهى على ان في مثل الشعر في هذه الحاشية فيلا ... لم كتبته ابن الفقيه مع ان اكثر معناها
في اصل الشفا والله اعلم ومما يشعر بقوله وامثال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يتواصلون في المغارق الى قوله كانه ما علمنا انه كان في زمن موسى نبي غيره الا اخاه هرون
ما نصه قال كاتب هذه النسخة تذكرت ان شعيبا عليه الصلاة والسلام كان في زمن موسى
سوى قد ذكر الله اجتماعهما اذ هو موسى عليه السلام وحدثنا ... على ما ذكر من الحكمة التي
كانت بينهما ومخاطبة شعيب له لما ... اذ قال له لا تخف نجوت من القوم الظالمين وقد ذكر الله
تعالى ارسال شعيب وقال والى مدين اخاهم شعيبا وقال تعالى عن الذين لم يومنوا من قومه
لنخرجنك يا شعيب الايات وقال فقال ملهم لئن اتبعتم شعيبا وقال الذين كذبوا شعيبا
كان لم يغنوا فيها في هذه الايات تصريح بنبوته وارساله فتذكر ذلك الا انتهى ما انتفيته من حواشي
المذكور على النسخة التي بخطه من الشفا ونذكر ذلك وهو لا يخلو من فائدة تتميما للمقصود
والله الموفق وانه جرى في اية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته فلنذكر كلام العلامة القسطلاني عليها في كتابه المسمى بالمواهب اللدنية في
... ونصه وقدوم نفر ممن هاجر الحبشة حين قرا عليه الصلاة والسلام والنجم
الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي في
قراءته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد صلى الله عليه وسلم
وسجد معه المشركون لتوهمهم انه ذكر الهتهم بخير وفشا ذلك في الناس واظهره الشيطان
حتى بلغ ارض الحبشة ومن بها من المسلمين عثمان بن مظعون واصحابه وتحدثوا ان اهل مكة
قد اسلموا كلهم وصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امن المسلمون بمكة فاقبلوا سراعا
من الحبشة والغرانيق في الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه
وقيل هو الكركي والغرنوق ايضا الشاب الناعم وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم
من الله تعالى وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع ولما تبين لهم كذب ...
عن ذلك رجعوا الى ما كانوا عليه وقد تكلم القاضي عياض في الشفا على هذه القصة
وتوهين اهلها بما يشفي ويكفي لكن تعقب في بعضه كما سياتي ان شاء الله تعالى
وقال الامام فخر الدين الرازي ما ملخصه من تفسيره هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز
القول

القول بها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال الله تعالى
سنقرئك فلا تنسى وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم
بان رواة هذه القصة مطعونون وايضا فقد روى البخاري في صحيحه انه عليه السلام
قرا سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق ولا
شك ان من جوز على الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة ان اعظم سعيه
كان في نفي الاوثان ولو جوزنا ذلك لارتفع الامان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الاحكام
والشرائع ان يكون كذلك ويبطل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالاته فانه لا فرق في العقل بين النقصان في الوحي وبين الزيادة فيه فبهذه الوجوه
عرفنا على سبيل الاجمال ان هذه القصة موضوعة وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنا
دقة لا اصل لها انتهى وليس كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق
وكذا ابن مردويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر في السيرة
كما نبه عليه الحافظ عماد الدين ابن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها مرسلة وانه لم
يرها مسندة من وجه صحيح وهذا متعقب بما سياتي وكذا نبه على ثبوت اصلها شيخ الاسلام
الحافظ ابو الفضل العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة
فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث قال البزار لا يروى متصلا
الا بهذا الاسناد وتفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور وقال وانما يروى هذا من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متهم ولا يعتمد عليه وكذا اخرجه النحاس بسند اخر
فيه الواقدي وذكره ابن اسحاق في السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب وكذا موسى بن عقبة
في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس
واورده من طريقه الطبري واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من
طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابي بكر الهذلي وايوب عن عكرمة
وسليمان التيمي عمن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس واورده الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنه ومعناهم في ذلك كله واحد وكلها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف

وانما مجموع كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين اخرين مرسلين رجالهما على
شرط الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة
عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال الحافظ ابن حجر وقد تجرأ ابن العربي كعادته فقال ذكر الطبري
في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول القاضي عياض هذا
الحديث لم يخرجه اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب
رواياته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها
احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية قال وقد بين البزار انه
لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله واما
الكلبي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير
ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك انتهى وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت
مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرت ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل
يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك
تعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه
ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان
عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك فقيل جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة
وهو لا يشعر فلما علم بذلك احكم الله اياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده القاضي
عياض بانه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي صلى الله عليه ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في
النوم وقيل ان الشيطان الجاه الى ان قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية
عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الاية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي
لاحد قوة على طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوهم بذلك فعلق ذلك بحفظه
صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رد ذلك القاضي عياض فاجاد وقيل
لعله قالها توبيخا للكفار قال القاضي عياض وهذا جائز اذا كانت هناك قرينة
تدل على المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا والى هذا نحا الباقلاني
وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة الاخرى خشي المشركون ان ياتي بعدها بشيء يذم
الهتهم به فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا
القرآن

القرآن والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك او المراد بالشيطان شيطان
الانس وقيل المراد بالغرانيق العلى الملائكة وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله
ويعبدونها فسيق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكم الذكر وله الانثى فلما سمعه المشركون
حملوه على الجميع وقالوا قد عظم الهتنا ورضوا بذلك فنسخ الله تلك الكلمتين واحكم الله اياته
وقيل كان النبي صلى الله عليه يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق
بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه بحيث يسمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها
عنه قال وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما ورد عن ابن عباس من تفسيره تمنى بتلا
وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال معنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبر
الله تعالى في هذه الاية ان سنة الله في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه
فهذا نص في ان الشيطان زاده في قول النبي صلى الله عليه قال وقد سبق الى ذلك الطبري مع
جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى انتهى هذا ما امكن
نقله من كلام صاحب المواهب اللدنية [illegible] وقد وقفت [illegible] على تاليف عجيب في المسالة
للشيخ العلامة سيدي يحيى بن العباس التلمساني ورايته بخط احد اولاده [illegible] وقد سماه العروة
الوثقى في تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن فرية الالقا وسماه بالاسم الاخر على سبيل
التفخيم تسميته لان الطول [illegible] وجمع وانا اروي كتاب الشفا عن شيخنا الامام المولى
الاكمل العلامة سيدي احمد الشهير بابا التنبكتي رحمهم الله بحق سماعه له على والده [illegible]
واجازه فيه بحق روايته له عن امير الدين الميموني بمكة عن شيخ الاسلام زكرياء الانصاري بحق
العلامة جلال الدين عن القاضي عياض رحمه الله وارويه ايضا عن عمنا الامام شيخ الاسلام مفتي
الانام سيدي سعيد بن احمد المقري التلمساني رحمه الله عن شيخه الامام [illegible] العلامة ابن زكري
سيدي محمد بن احمد [illegible] الشيخ [illegible] وشيخ الاسلام زكرياء عن ابن العراقي عن الوادي
اشي عن ابي [illegible] تلامذته عن ابن الصايغ عن عياض قلت ابن تلامذته هو ابو العباس احمد بن محمد بن
الحسين بن علي بن تلامذته [illegible] عن ابي عبد الله التلمساني وهو يروي عن ابن الحسين
يحيى بن محمد بن علي بن يوسف بن خلف بن يحيى الانصاري السبتي وذكر معه [illegible] وابن فطرال
وابا الخطاب بن خليل وابا زيد بن ابي عمران التلمساني وابا العباس العزفي [illegible] وابن [illegible]
القوم واما ابن الصايغ فكان مختصا بشيخ الشيوخ ولي الله سيدي ابي يعزى بن نور اعاد
الله علينا من انواره [illegible] وقد [illegible] العزفي وابو
يعقوب التادلي [illegible] سيدي ابي يعزى رضي الله عنهم اجمعين واما القاضي فهو شيخ [illegible]

الحديث والقراءات محقق البلد ابو محمد عبد الله بن عبد الحق بن علي القرشي المخزومي ومن اهل
بعض البلاد اصله المكي دارا ومولدا سنة واحد وعشرين وستمائة ومولده بها ولد بـ
ثمان عشر وستمائة وروى ايضا كتاب الشفا عن مولانا العم المذكور عن شيخه
الامام سيدي ابي عبد الله التنسي عن والده شيخ الاسلام العلامة سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل
التنسي التلمساني عن شيخه الامام الشهير العلم الاعلام شيخ الاسلام سيدي ابي عبد الله
محمد بن مرزوق عن جده خطيب الخطباء الرئيس الشهير سيدي ابي عبد الله بن مرزوق قال رايت
عياضا في المنام فقال لي ادن كتابي الشفا قال وان لم تعتمد على مثل هذا في الحديث فلان
اهل العلماء بالحديث يذكرونه للتبرك والله اعلم وقال الشيخ العلامة سيدي محمد بن
سيدي الحسن بن مخلوف لما ذكر مثل هذا عن الخطيب ابن مرزوق والشيخ انه اي هذا الانعام وبنوا
مرزوق هو كان لهم رياسة في العلم بتلمسان تواتر ثبوتها سلفا عن خلف ولولا الخروج الى
الطول المفرط لذكرت بعض ما شاهدت على انه اشتهر [illegible] على علم وفهم على حزم احمد وكمال
وكان اثم احمد جدي المذكور [illegible] الفقيه العلامة سيدي محمد بن مرزوق المعروف بالكفيف وهو
احد شيوخ ابن غازي بالاجازة ووالد الكفيف المذكور هو شيخ الاسلام ابو عبد الله بن مرزوق شارح
البردة والمختصر وصاحب التصانيف الشهيرة والتهى اقتفاء القاضي بعلامة سيدي ابو عبد الله
رحمه الله هو خال ابيه حسبما ذكر ذلك في بعض اجوبته وهو مذكور اوايل نوازل النكاح
من المعيار وقد اخبرني بهذا بخطه مولانا العم سيدي سعيد بن احمد المقري رحمه الله تعالى وحدثني ايضا بكتاب
الشفا عن شيخه المفتي سيدي علي بن هارون عن شيخه الامام سيدي يحيى [illegible] بسنده في [illegible] سنة ولنا
فيه اسانيد اخر وبعضها ذكرته في [illegible] والله ولي التوفيق وذكر الكلام في الشفا على ما لعبد [illegible] كثرة
من الاعلام وهو ستة اجزاء ومن تآليف عياض رحمه الله تعالى مشارق الانوار على صحاح الاثار ستة
اجزاء ضخمة وهو من اجل الدواوين واتقنها وقال ابن الفاضل ابو الفضل [illegible] ولم يخرج مثله
يعرفه بعد [illegible] الحديث ابو عبد الله محمد بن سعيد العراقي وفي المشارق يقول الامام ابو عمرو بن الصلاح
الشهرزوري صاحب كتاب علوم الحديث وكان يعجب بالمشارق وكلما طالعه انشد يقول

مشارق انوار تعلت بسبتة * وذا عجب كون المشارق بالغرب

ونحو [illegible] هذا البيت جماعة منهم القاضي المؤرخ ابو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي رحمه الله
اذ يقول: تناءى بانوار المشارق نحوه * بمطلعها في الغرب يا لشروق غرب
ومنهم ابو عبد الله بن رشيد الفهري اذ يقول
وتم عن خصيب في جدايد بوجهها * الا فاعجبوا للخصب في منزل جدب

ومنهم

ومن نظم الشهير نور الدين ابو الحسن علي بن جابر الحسيني الهاشمي شيخ دار الحديث
المنصورية قال ابن جابر وانشدنيه:

مشارق انوار لطلعن بمغرب * لترمي جميع الشرق بالطالع الغرب
تبدت نجوم في الكون قد راح هاديا * به [illegible] عياض نزهة العين والقلب
ونظم عقود الدين فيه واصبحت * محاسنه تجلى على العالم الترب
فلله ما ابدى عياض واشرقت * مشارقه في كل قطر بلا غرب
وقل للذي في علم الحديث تنوروا * مشارق انوار تنوروا ما وراء الحجب

قلت واخبرني مولانا العم [illegible] الامام رضي الله عنه ان بعضهم اخبر ابن الصلاح بقوله
لما فضل الرجال رجاله * والراي افضل الشرب على ترب انتهى
وانشدني بمصر سنة [illegible] وستة قبلها لنفسه الفقيه الاصيل الاديب الناظم الناثر سيدي علي بن راشد
الشامي حفظه الله وجوده

لقد شهدت جميع المشارق بما حاز من فضل كتاب المشارق
وان هو منها في العلا ومعصم وحلية انوار وتاج المفارق
ونخبة انوار وبهجة فادم ونزهة ابصار وانس المفارق

وانشدني لنفسه ابو [illegible] حفظه الله وحرس علاه

جزى الله خيرا كل خير ومثله * عياضا بما ابدى لنا من مشارق
به اشرقت شمس الغرب بمغرب * وانت لها تعلو شموس المشارق

وله ايضا: عياض له الخيرات اطلعت للورى * مشارق انوار الهدى بالمغارب
[illegible] يخوض [illegible] الغرب [illegible] الرجال [illegible] غارب

ومن تآليف القاضي عياض رحمه الله اكمال المعلم في شرح مسلم تسعة وعشرون جزءا
قال ابن جابر وفيه يقول شيخنا ابو الحكم مالك بن المرحل واجازنيه رحمه الله تبارك وتعالى

رفق المعلم كان كالعلم في فريد * الغرب
وكتب العلم [illegible] * [illegible] اجلا
ليس كتب عياض [illegible] انه كان * اهلا [illegible] فاضلا

ومن تواليفه رحمه الله كتاب المستنبطة في شرح كلمات مشكلة والفاظ مغلقة مما وقع
في كتاب المدونة والمختلطة عشرة اجزاء ولم يؤلف في فنه مثله وقد غلب على تتميمه [illegible] وبقية
ونبه على التنبيهات قال ابو عبد الله محمد بن علي التوزري [illegible] رحمه الله تعالى عليه

كلها وفي زوائد كتاب عياض أنيلك مرتبع من ربيع رياض
فلا تجني بد ازهار يانعة الجنا والرع منه في لين حياض

ومن تآليفه رحمه الله كتاب الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع شهير وفيه يقول الشيخ
أبو عبد الله محمد بن جابر فقال ابن جابر ونقلته من خطه رحمه الله تعالى

يا طالبا علم الحديث وحمله بجميع ما يروى من الأنواع
تيسير ذلك كله لعياض في تأليفه الموصوف بالإلماع
الله يرحمه ويجزل أجره فلقد أتى في غاية الإبداع
جمع الرواية والدراية منتقى الفقه يا للإبصار والأسماع
انس وإنشاء ... وغاية في ... ومن رأى في الخلف والإجماع

ومن تآليفه رحمه الله كتاب الغنية في أسماء شيوخه وقف عليه بتلمسان وقلت فيه
نسخة منه ولم أقف عليه بعد ... بعد طول البعد ... منه أقول

بغنية القاضي عياض غنية عما سواها حلة موشية بل
روضة طابت جناها جمعت أعلام علم تزدهي ... ظاهرا
وحكت أخبار قوم منهم العدل رواها ... بدر بشر
شق ... معلومات منهجات من ...

ومن تآليفه رحمه الله ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك في خمسة أسفار
ولم يسمع مؤلفه وهو غريب لم يسبق إليه ومن تآليفه رحمه الله الإعلام بحدود قواعد الإسلام ومنها
كتاب بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد في سفر وكتاب خطبه سفر وقال ابن خاتمة
إنه اشتمل على خمسين خطبة من خطب الجمعات وكتاب المعجم في شيوخ الصدفي رحمه الله
ومنها كتاب المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان قال ابن خاتمة إنه في سفرين وقال
ابن جابر الوادي آشي ورأى ابن الخطيب أنه لم يكمله ورأيت في نسخة من الشفا بخط العلامة محمد
ابن أحمد الفقيه الغرناطي المذكور وأنا ما نصه قال كاتبه نسخته هذا الشفا من كتاب على ضعفه مكتوب
بخط مؤلفه القاضي عياض رحمه الله ما نصه يقول عياض بن موسى بن عياض اليحصبي حدثني
بذلك جميعه عني الفقيه النبيه أبو محمد عبد المنعم بن الفقيه الأجل الأستاذ الخطيب أبي بكر يحيى بن خلف بن
النفيس الجهوري وأجزته وأذنت له في الحديث به عني وبجميع رواياتي ومسموعاتي ومؤلفاتي ومجموع
... وكل الذي أجزت جميع ذلك ... عبد المولى ... الله الجميع ... حسبنا ...
لذلك كما ... الفقيه الأجل المذكور فيما رغب فيه من حمل مجموعاتي وأجزت له جميع ذلك ... كتابي
هذا

كتابي بعد ... وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك وكتاب بغية الرائد
لما تضمن حديث أم زرع من الفوائد وكتاب مشارق الأنوار على منهج صحاح الآثار وكتاب المقا
صد الحسان فيما يلزم الإنسان وكتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام وغير ذلك وكتب في تاريخ
سبع ... سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة قال عبد الرحمن المذكور وكتبت نسختي هذه في العشر
الوسط والعشر الأواخر من شهر رمضان المعظم من سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكتبه
لنفسه بخط عبد الرحمن ... الأزدي نفعه الله بطلب العلم انتهى ومن تآليف القاضي أبي
الفضل رحمه الله ... كتاب نظم البرهان على صحة جزم الأذان جزء وكتاب مسألة الأ
هل المشترط ... رجز ... كتاب ... في أخبار سبتة وكتاب
غنية الكاتب وبغية الطالب في الصدور والترسيل هكذا قال ابن الخطيب وقال ابن خاتمة
في المزية وكتاب ... والترسيل ... وانظر هذا ... قال ابن خاتمة
هل هو غنية الكاتب المذكور أو غيره وكتاب ... انتهى ... سنة أربعين وخمسمائة قال
... ابن خاتمة في المزية وقال ابن ... أنه كتاب جامع في التاريخ قد أربى على جميع
المؤلفات في أخبار الملوك بالأندلس والمغرب من دخول الإسلام إليها واستوعب فيه أخبار سبتة و
فضلائها وفقهائها وجميع ما جرى من أمور بها واستوعب أخبار الدولة ... قال جامع هذا
... ولم أعلم هل هو المذكور عند ابن خاتمة أو غيره وكتاب الأجوبة المحبرة على الأسئلة المتخيرة
قال ... وجدت منه يسيرا ... وجدته في بطاقة وعند أصحابه من ... شاردة
في أنواع شتى سئل عنها رحمه الله فأجاب جمعت ذلك في جزء وكتاب أجوبة القرطبيين قال
... رأيت هذه التي جمعه بخطه ولم أجد نسخة مبيضة غير أني وجدتها ... فجمعتها مع أجوبة
غيرهم وأجوبته لما نزل في أيام قضائه من نوازل الأحكام في سفر وكتاب ... في أدب القضاة
قال ابن خاتمة في المزية للقاضي عياض رحمه الله تآليف أخر صغيرة كتبها الناس عنه وانتفعوا بها
وكثر استعمالها ... انتهى وقال الإمام الرحال أبو عبد الله بن جابر الوادي آشي رحمه الله
حدثني شيخنا الفقيه الكاتب البليغ المجاور بحرم الله ... أبو القاسم خلف بن الشيخ
المرحوم أبي الأصبغ عبد العزيز بن محمد الغافقي القبتوري أنه تذاكر مع بعض أصحابه ببجاية أبا الفضل
هذا وتواليفه فأنشد فيه ارتجالا ... أواسط ربيع الأول المبارك من عام خمس وتسعين
وستمائة وسمعته منه ... بمنزله ... في أوائل رجب العام المذكور

عياض ... كتب الدهر بالملعب
... الجميل لدخلفا

وحسبكم رتبة بالشفاء الذي ضمن لمؤلفه من تضع خير الورى الشفيع
وأعجب تنبيهاته أشاد وشفعت عوائد مفرعات راقني بها سمعا
وما لمدرك شيء الذي في مدارك ولا خصائه اختصارا مما قبله رفعا
وشم عند البرى المسلمين مصنفا وفرطا في الأزهر زهب شفعا
وكيف يزهو الأزهر حتى تجاسر بعض عصرك كلا من تجسيد وفي
وما غير أحفل السبر تراقعه بغير الزيف البحث عن فصله أجعلا
انتهى **وقلنا** ثم رأيت في هذا المجموع الموسوم بأزهار الرياض وذكرت هنالك القسيمة لصا
حبنا الفقيه الأديب أبي ... على ... الشامي جمعكم الله واستنشدت وكرم السليم ليفلم .
ما يصلح إثباته هنا في وصف القاضي عياض وكتبه وكتبت في الغرض ما نصه

يمينا لما الأزهر في رياض ... الغربان في ... الحياض
وكالشهبان في الوجنات ... والعب لا معاني فين ... اياض
وكالغدران في الفلوات تبدي لصادي ... في افتياض
بأبدع من لطائف منتقيات التي فاضرأت منها أياض

وجزء البيان من تأليفه وقد تقدم مثله في نظم الإمام أبي القاسم بن رضوان وانشد المذكور
جمعكم الله تعالى أيضا

عياض شمس غرابا لعداه حوت ما حوت من خير ربع لمنباع
فلم تكن منها لذي خبرة ثمار نال من ذي باله نفعا بلا مطلع

فائدة في تعليق التسلي على التفسير ... من كلام شيخنا ابن عرفة أن تقي
الدين بن تيمية قال كان الشعراء القاضي أبي الفضل عياض على هذا المختصر قال
وإليه أشار شيخنا ابن عرفة رحمه الله بقوله

شفاء عياض في كمال نبينا عواصف ضوء الشمس ... فرصها
تجاهد في تبليغه كنه وصفه ... من وصفه كنه شخصها
وإن شئت تشبيها فذاك كما ... بأن طلبتها ... مبين لنقصها
وهذا القول قيل عن ابن ... عياض ... عن تمحيصها

ونسب التسلي المذكور لابن تيمية القول بالجهة وكتب بعضهم على طرة التسلي ما نصه رأيت
أسئلة لابن تيمية في الشعر ... عن الطاعة وحفظ ... والتجسيم نسبه له أبو
حيان في ... وأبو حيان ... بتقصير ثم عاد ... توجب التوقف في نقله بالجملة
وثم

ولم يزل حال الذي ظهر حتى ملأ الشيخين ... بمعظم ... باهرة في مجلد وقد
أثنى على عياض ... فما يصح ... العقل ما يقول به ... الأئمة ... وهذا
في حكم هذا ... في البلاد المشرقية انتهى ما نقله الحافظ **قلت** أما علمه ... ولا
يخرج وقد ارتضى ... التعريف به ... التجسيم وغيره من المغاربة
الشفيعة ... حيان انه ... ما ذكر علمه ...
كتب ... ابن حجر والعيني والبساطي وغيرهم وقال ...
ابن ... السبكي ... حنيفة ... أخطأ ...
والتسليم في ... وهو ... القول بالجهة ...
... المغاربة ...
نزل ... وقال أن الله ... هذه المقالة وقد صرح ...
أيضا بعض ... أبو عبد الله ... التلمساني رحمه الله ...
رحلته ...
... التلمساني و
وقد ... ابن تيمية وغير ذلك ...
... الشيخين في رحلته المذكورة ببغداد ...
... أن ... للتعريف بداود ...
أن ... على ... كلامه ...
... ابن تيمية ... وانتشر
... أبو عبد الله ... أبو موسى
... التونسي ...
عن جماعة ... العطار والعيوني ...
بعث ... تلمسان على أمير المسلمين أبي يعقوب وهو ...
حضرته ... أبو الحسن ... التونسي ... صاحب تلمسان
المحصورة ... أبا يعقوب حتى أنه شهد جنازته ولم يشهد جنازة أحد
قبله ... وقال نعم الصاحب ... اليوم ... الشيخ ... تلمسان
أبو عبد الله محمد بن ... أبا يعقوب ... التونسي ...
روضة الشيخ ... الشيخ ...
وأشار التي ... أبو يعقوب وخرج المحصور أن
... أبو زيان ... السلطان ... ودخل ... أبو حمو

وكان امير افريقية وخليفتها ولما رجع المقري الى بلده [illegible] جليلا اختص لابني الامام وكان ابو حمو
حمو اشد احتفالا بهما ثم بعده ابنه ابو تاشفين بن زيان حظوتهما عند امير المسلمين ابي الحسن الى
ان توفي ابو زيد في عقب الطاعون الاوسط من [illegible] الذي من عام [illegible] واربعين وسبعمائة [illegible]
طريق بالشهرة وتأخرت وفاة ابي موسى عنه الى ان كان فراره من السلطان [illegible] ماكان [illegible]
تسعة واربعين وكان ابو موسى قد صدر عنه قبل العصر بتوجهه صحبة ابنه امير المؤمنين ابي عنان
الى فاس ثم رد الى تلمسان وقد استولى عليها عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان
وكان عند الوادي [illegible] الفقيه عقب الطاعون العام قال في جهة العلامة ابو
اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن مالك بن عباد [illegible] لما زار مع الفقيه [illegible] على القفول التي
تلمسان [illegible] على تشييعهم [illegible] كلاهما نكتت هذا البيت في المقام

وعند وداع القوم ودعت سلوتي وقلت لها بيني فلا انت الموذع

[illegible] ولما استعمل ملوك
فلا تبعث وهو [illegible] بلاد عليهم [illegible] العشرين وسبعمائة ولقيا علاء
تاشفين والتونسي دخل الفقيهان الى الشرق [illegible]
الدين القونوي وكان يحدث انه لما رحلت تلقيت ابا علي حسين بن حسين ببجاية قال [illegible]
ان لا يفوتك شيء من كلام علاء الدين القونوي حتى تكتب جميعهم قال بعد [illegible] ولقيا
ابا صلاح جلال الدين [illegible] صاحب البيان وسمعا الصحيح البخاري على الحجار وقد سمعته
عليهما وملازمها تقي الدين بن تيمية وظهرا عليه وكان ذا الدين من اتباع [illegible] وكانت له مقالات
شنيعة من امرار حديث النزول على ظاهره وقوله فيه كنزولي هذا وقوله [illegible] الى المدينة
لا ينبغي ان يزار [illegible] القبر الكريم [illegible] كما تشد الرحال وكان [illegible]
على الامام فخر الدين حدثنا شيخنا العلامة ابو عبد الله الابلي ان عبد الله بن ابراهيم [illegible]
اخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه

محصل في اصول الدين حاصله من بعد تحصيله علم بلا دين
اصل الضلالة والافك المبين فما فيه فاكثره وحي الشياطين

قال وكان [illegible] فغضب وقال والله لو رايته لضربته بهذا القضيب هكذا ثم رفعه ووضعه
[illegible] ملاطفه [illegible] الجلساء [illegible] اني لما جلت [illegible] المغرب [illegible]
[illegible] من الطلب وذا [illegible] فاضية شمس الدين [illegible] لم يتضح [illegible] على [illegible]
[illegible] حتى جلست ثم سألني
بعض الطلبة [illegible] ثم قال [illegible] تيممون [illegible] بالمدينة [illegible]
ميقاتها

انظر

ميقاتها الى الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الموافيت لاهل
[illegible] ومن مر عليهن من غير اهلهن [illegible] على [illegible] الحليفة وليس من اهله فيكون
له [illegible] فقلت له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير اهلهن اي من اهل المواقيت وهذا
[illegible] وانه غير صادق على هذا [illegible] صدق [illegible] وهو الايجاب الجزئي عليه لانه
من بعض اهل المواقيت [illegible] ولكن [illegible] الى [illegible]
[illegible] قبل ميقاته [illegible] الجحفة [illegible] ميقاته [illegible] بالمدينة فوجب
عليه الاحرام من ميقاتها [illegible] اهل الجحفة [illegible] عليها [illegible]
اهل [illegible] ذلك [illegible] اتانيه [illegible] المغرب فقال [illegible]
من اهل هذا [illegible] وانا اعلم [illegible] الامام [illegible]
[illegible] فقد سمعت منهما [illegible] العدول [illegible]
[illegible] عليهما [illegible]
[illegible] حضرت مجلسا [illegible] الشافعي [illegible] ابي [illegible]
[illegible] ابن القاسم مقلد مقيد النظر باصول مالك [illegible] ابو موسى
عمران بن موسى المشدالي وادعى انه مطلق الاجتهاد واحتج له [illegible]
[illegible] قال فلو تغير مذهبه لم [illegible]
لغيره [illegible] التلمساني مثل [illegible] الاجتهاد المخصوص باجتهاد
ابن القاسم [illegible] مالك والمزني الى الشافعي فقال عمران هذا المثال والمثال [illegible]
[illegible] ابو موسى [illegible] وقال [illegible] تتكلم فقال [illegible] ما قال هذا الفقيه
والفراء [illegible] كلام اهل العلم انه لا [illegible] المثال قبل [illegible] الممثل فقال ابو موسى
للشافعي هذا كلام اصولي محقق فقلت له وانا [illegible] الرجل فان
المثل كما تؤخذ على جهة التحقيق كذلك تؤخذ على طريق التقريب ومن ثم جاء ما قال هذا الشيخ
اعني [illegible] وهذا سيبويه يقول وهذا مثال [illegible] المثال [illegible]
[illegible] المثال [illegible] الممثل [illegible] واحد [illegible] مجلسا
[illegible] هذا الشافعي [illegible] حديث [illegible] صحيح مسلم
فقال له [illegible] هذا [illegible] حقيقة [illegible] مجاز [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] لم [illegible] على [illegible] بعض [illegible]
فقلت زعم القرافي ان [illegible] انما يكون حقيقة في الحال مجازا في [illegible] الماضي

اذا كان محكوما له او كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة مطلقا اجماعا وعلى هذا التقرير لا
مجاز ولا سؤال لا يقال انه احتج على ذلك الدليل مما فيه نظر لانا نقول انه نقل الاجماع وهو اقوى الا
رتبة الذي لا يطالب مدعيه بالدليل كما ذكر ابن رشد بل نقول انه انما احتج به توضيحا اولى
كما اساء اللخمي وغيره في الاحتجاج على وجوب الكفارة ونحوها بل هذا اشنع لكونه مما علم
من الدين بالاحتجاج على وجوب الحج ونحوه ثم انا لو سلمنا نفي الاجماع قلنا ان نقول ان ظاهر
اشارته الى ظهور العلامات التي تعقبها الموت عادة لما في تلقينه قبل ذلك من ايحاش
فلا يوحشه فهو تنبيه على وقت التلقين لا لعنوان تحكمون بانه ميت او نقول انما عدل عن
الاحتضار لما فيه من الابهام لانه قد اخذ فيه بعلاقة حضور الملائكة او حضور الاجل او
حضور الحاضر ولا شك ان هذه الحالة التي هي الاحتضار يحتاج فيها الى دليل على الحكم الى
وضع ظاهر يضبطها وهو ما ذكرناه او حضور الموت وعنوا بصاحبها لا يعرف بنفسه بل [illegible]
مما في قلبه وجب اعتبار [illegible] تلك التسمية [illegible] اليه والله اعلم كان ابو زيد
يقول فيما جاء في الحديث بمعنى قول ابن ابي زيد وزاد مسلم لا اله الا الله لا يعجب لغير سلامة و
لنبيهم ان ذا عقل فان ينفعه بغير ما يسلم من خلقه لعالم بين يديه واخر وقد ارتفع عنه
حكمه فيكون كالداخل مع المسبوق فجعلها من الادلة قلت وهذا من ملح الفقه اعترض
زيد قول ابن الحاجب ولقن الاداء من والمباح ظاهر بانه انما يقال في الاداء من قبله فلا جاء بالمنع
واحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم الصبر للعمل واجيب بان قوله في الذي تشتريك المباح معه
في الحكم بان العبارة خاص به وليس موضع تغليب لان العبارة ليس بعاقل ولا حجة على تغليب
ما يختص بالعاقل تمسك ابو زيد بكونها في تغليب من تدريبهم في الجلوس على الحر واحتج ابن هيم
المسلمين المنع بقول النبي فقلت اوحى لنا فرائض من طول ما اليهم فمنع ابو زيد ان يكون انما اراد
القعود معهم او وحدهم وذكر شيئا فيه تعليم الجليس ويقلب لي الامر بين يعصمني لبا فقال الله
عز وجل حتى لبا بعد لكم وانتم لبا لهم لكم وفيه بحث كان ابو زيد يصحح قول الخوي في
الحمل والمغازلات التي يجر اجتماعه معها بقول والمعارفات ولعله في هذا كما قال ابو عمرو بن العلاء
يا صاحبي لما فرا عليه ⁂ وغرتني وزعمت انك لابن بالضيف تامر
قال ⁂ وغرتني وزعمت انك لا تني بالضيف تامر
فقال انك في تصحيحك الشعر بالحكمة او كما حكي عن الشافعي انه لما حل بالخليفة في زمانه
لم يكن يوجد يحفظ القرآن فكان ينظر في المصحف ويصحف في آيات صبغة الله اصبت به من
احسن فلما امتحن كان يخطئ فيعرضها ابلة فقال الله خير لكم هذا ان دعوا الكرم ولد الكلام ابو بكر
منهم

منهم شارك بعضهم بعضهم ابا زيد يقول ان ابا العباس الغماري التونسي اول من ادخل
مختصر الامام فخر الدين المغرب وبسبب ما فيه من العوائد من رحلة ابو القاسم بن يعقوب وسمعته
يقول ان ابن الحاجب الف ليقال به الفقهي من شيء ابوابا وجعلها في وجازة انه ذكر عمر ابي
عبد الله بن قطوال المراكشي ان ابن الحاجب اختصر الجواهر فقال نذكر هذا الباب لم جمع وع منه
فقال بل ابن بشير اختصر تلك قال ابن قطوال وهو اعلم بصنعة التاليف من ابن بشير ولما
نصه انه لا يخرج عنه وعن ابن بشير الا ما التبس المسيب بما اصلاه ومعتمده ولا شك ان له
زيادات ونصوصا تشهد عن رسوخ قدمه وبعد مداه وكان ابو زيد من العلماء الذين يجاورون الله
حتى رفع امير المؤمنين المتوكل ابو عنان ان والده امير المسلمين ابا الحسن نور الناس
الوان حلانه بالاموال على الجهاد فقال له ابو زيد لا يصلح لك هذا حتى تحبس شيئا من المال
وتصلي فيه ركعتين كما فعل علي بن ابي طالب وساله ابو الفضل بن الامير من الكاتب ذات يوم عن
حاله ونصوف عن النفس خرج الشاكر فقال الادماد لا وانه مشى فقال اعزك الله في ذلك
فقال لم ان عند النفس ما في التوحيد في [illegible] والمراقبة ولا بد من هذا حبلو نصير هذا والتوحيد
بالشيء يدركه فمنه ذات يوم على باب الشاكر من كنف يمينه خرج جبة مقام الى جانبي
شيخ من الطلبة وانشدني لابي بكر بن خطاب هـ

انشهرت ابواب الملوك تغرض بالاحرار من الكد ينهل الحاله
متى فيه ما تحب فهي تنخرط خيرا عن ولاء فلو ان لهم وجهاله
فانعت من ذل الحاكم والشعوب نعيش على انظار حيث السواله
وراتب بالباب الله ليس عليه من متزاحم متعصب بلباب الله
وجعلتهم من دون نهى على فلا نعتق من عيب وطول سعاله

قال جامع هذا الحي بن يحيى المغربي رحمه الله تعالى رايت على قوله ورايت بالباب الله
بخط الامام عالم المغرب ابي عبد الله بن مرزوق شارح خليل وصاحب النظائر الشريفة
بطرة رحلة القاضي ابي عبد الله المقري مشيرا الى البيت المذكور ما نصه قلت ذو المدح بمعنى
او فلقه اهلية ⁂ ان الامام كثير في البلاد وان ⁂ قلوا كما غيرهم قلوا وان كثروا
قال لا يسمو الخبيث والكذب الا انه انتهى قال وحدثني شيخ من اهل تلمسان انه كان عند
ابي زيد مرة فذكر القيامة واهوالها فبكى وقلت لا بأس عليكم وانت امام هنا فصاح صيحة واسود
وجهه وكاد يتغير حتى فلما افاق عنه رفع يديه وطرفه الى السماء وقال اللهم لا تفضحنا مع هذا
الجهل واخبار كثيرة واما شيوخه ابو موسى وسمعت عليه كتاب مسلم واستفدت منه كثيرا

وسئل سيدي عنه قول ابن الحاجب في الاستلحاق وإذا استلحق مجهول النسب الى قوله او الشرع فيشهد
نسبه كيف يصح هذا الفقه مع فرضه مجهول النسب فقال يمكن ان يكون مجهول النسب
في حال الاستلحاق ثم يشتهر بغيره الذي يبطل الاستلحاق وكان يقول لبعض الفقهاء [illegible] واما
مثال من يدري احد هؤلاء في احد العالمين الا ان هذا انما يتصور في الدوام فقط وسئل سيدي عنه ان
الموثقين يكتبون الصحة والجواز والطوع على سبيل القطع وكثيرا ما يكتب [illegible] ولو كتبوا
مثل [illegible] ظاهر الصحة والجواز والطوع [illegible] في الدين فقال لما كان مبنى الشهادة
واصلها العلم لم يجعل غير الخبر واما فيه مجال الاحتمال فاذا امكن العلم بمضمونها لم يجز ان يحمل
على غيره فاذا تعذر حملها [illegible] على غاية ما يسمع في الاملاك [illegible] الامكان على [illegible]
واجرى ظاهره على ما لا يبدو باطنه صيانة له وتحصيلا رعاية لما كان ينبغي ان تكون عليه لو كان
العقود قلت وكذا الذي [illegible] يكتبون وغيره [illegible] الجوائح على [illegible] العلم با
لتغيير مع ان الذي [illegible] التحري والتحرير وكان [illegible] الا
خفيا ورد التضليل انتهى كلام القاضي [illegible] حتى انتهى للاعلام وقد بلغنا الى
هذا الموضع ولنذكر التعريف بهذا الامام الذي هو من اشهر اشياخنا فنقول قال رحمه الله
تعالى في كتابه المسمى بنظم اللآلي في سلوك الامالي يقول محمد المقري سمح الله تعالى له
لطفه به كان مولدي بتلمسان ايام ابي حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان وقد وقفت
على تاريخ ذلك ولكنني رأيت الصحيح منه ان ابا الحسن بن موسى سأل ابا العلاء [illegible]
عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت ابا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال
اقبل على شانك فاني سألت ابا الفتح [illegible] عن سنه فقال لي اقبل على شانك فاني سألت
علي بن محمد [illegible] عن سنه فقال لي اقبل على شانك فاني سألت ابا القاسم حمزة بن يوسف السهمي
عن سنه فقال لي اقبل على شانك فاني سألت ابا اسماعيل الترمذي عن سنه فقال لي اقبل على شانك فاني
سألت بعض اصحاب الشافعي عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سألت الشافعي عن سنه فقال اقبل
على شانك ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه وكان الذي اتخذها من سلفنا قرار [illegible] كانت
لمن قبله قرأ [illegible] عبد الرحمن بن ابي بكر بن علي المقري صاحب ابي مدين [illegible] ولذريته بما ظهر فيهم قبول له
وتيسير وهو ابو [illegible] محمد بن احمد بن ابي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن وكان هذا الشيخ [illegible]
الصلاة حتى انه ربما امتحن بشيء فلم [illegible] وما [illegible] منه شيء ويقال ان هذا
[illegible] ثم قال القاضي ابو عبد الله المقري بعد كلام في
ذكر [illegible] انما [illegible] جعل [illegible] ينتفعون [illegible]
يقوموا

فصل
في مسألة
[illegible]

يقوموا بالفتيا في [illegible] فيما بينهم وصلة [illegible] ولم يسلموا من جور السلاطين فلم يزل الحال بهم
في نقصان الى هذا الزمان وهاانا [illegible] ذكرت في [illegible] نعمة الخزانة وفضله [illegible] واصو
لدحرمة ومن جملة ذلك [illegible] خزانة كبيرة من الكتب واسباب كثيرة تعين على الطلب فتفرغت
بحول الله للقراءة فاستوعبت اهل البلد لقاء واخذت من بعضهم عرضا ولقاء سواء المقيم
القاطن والوارد الظاعن فممن اخذت عنه واستفدت منه عالماها الشهيران [illegible] الامام
ابو زيد عبد الرحمن وابو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله بن الامام ثم ذكر جميع ما قرأ
فيها ثم قال ومنهم [illegible] صاحبهما [illegible] ومدرستهما ومنهم ابو موسى عمران
ابن موسى بن يوسف المشذالي صهر شيخ المتأخرين ابي علي ناصر الدين على ابنته وكان قد فر
من [illegible] بجاية [illegible] ومنهم ابو [illegible] والاحسان بالمحل
المكين قرأت عليه بتلمسان الحديث والفقه والاصلين والنحو والمنطق والجدل والفرائض
وكان كثير الاتساع في الفقه والجدل [illegible] الباع [illegible] سألته عن قول
ابن الحاجب في [illegible] فقال معناه [illegible] احال غيره [illegible]
حذف المفعول الاول لجوازه واقام المصدر مقام المفعولين كما يقوم مقام [illegible]
ان وان [illegible] فقال [illegible] العظيم احسب الناس ان يتركوا الآية قلت والقوي من هذا
ان يكون المصدر هو المفعول الثاني وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى عليه فان
احال [illegible] فلو احلت ذا الدين [illegible] بالوجهين [illegible]
ما يكتب [illegible] قوله اعلم [illegible] فكان ان ينبغي عليه بان [illegible]
مستقل [illegible] المصدر [illegible] وان [illegible] صبغ من الثياب
بالدم وكانت [illegible] فقال يغسل فان لم يخرج منه شيء [illegible] فهو طاهر [illegible] المتعلق
به على هذا [illegible] واذا [illegible] فهو [illegible] وجب غسله
الوان [illegible] منه شيء قلت [illegible] فقال نعم رأيت [illegible] يصلي بما صبغ بالبول
من ثياب [illegible] والله اعلم [illegible] على ما [illegible] وكان قد [illegible]
فلا يصح الجمع عند ابي عبد الله بن [illegible] على [illegible] فلم يزل [illegible] الى ان توفي عنه ومنهم
مشكلات [illegible] ولم [illegible] ابو اسحاق ابراهيم
بن حكم الكناني السلوي رحمه الله ورد تلمسان بعد العشرين ثم لم يزل بها الى يوم قتل
يوم دخلت على بني عبد الواد في الرابع والعشرين من شهر رمضان من عام سبعة
وثلاثين قال الشيخ [illegible] ابن مرزوق [illegible] عبد الواد [illegible] السعيد وكان [illegible]

ابن

كلام ولد تقسمي العضبي وختم بقول الحسن بن عثمان ابيات وهو بصفة المذكور كلها في الفضل
بالفعل مقصور وشبهي وقت حكمته في كل شيء وممكن وقد المو وقال ابو عبد الله محمد بن
ابن رشيد الفهري ومحمد بن عبد الرحمن بن الحكيم الرندي في رحلته على قبر السعيد بقبلة تلمسان
ثم نقش على جداره فقال

ازائر وجه الدين اليوم معتبرا ... ان كنت يعتبر العقل فقد يعقله
بلاد ماسر انه سعيدا او انور دخولي ... واليوم يدعى سعيدا اقربوا تعقله

قال ابن الحكيم كان اول اتصالي بابن اشياع ابي عبد الله بن رجا يوم اني دخلت عليه
وقد جرى بمحضر حلقة المعظم وجدت الطلبة يعربون بين يديه هذا البيت

عمري بدا البحر الجميع ونهم ... قبل القمر ميسم ونسام

وقد عمي عليهم خبر عشر وقلت له قد سبقت الحال [illegible] وهي الجملة بعد ذلك فقال لي
بعض الطلبة وهل يكون هذا في الجملة [illegible] فقلت له نعم قال
رسول الله صلى الله عليه [illegible] ما يكون [illegible] ابن زيد [illegible] في
في علمه انه [illegible] بالمشهور [illegible] الشر [illegible] ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الآية
[illegible] ولو علم الله فيهم خيرا [illegible] هو محال ثم اراد
ان [illegible] فقال ابن الحكم [illegible] لو وان
في المنفصلة [illegible] الفضيلتان على [illegible] والمهملة في فوق الجزء [illegible] على
[illegible] حسين [illegible] بدا ان [illegible]
وغير [illegible] الى [illegible] فقال الجواب [illegible] المعنى سوا ان العباس
على [illegible] فقال [illegible]
القيام على [illegible] ثم [illegible] ان يكون [illegible]
ما [illegible] ومنها ما المانع [illegible] وغيره
وان [illegible] فقال [illegible] فقد اجبت بجواب [illegible] ثم رجعت [illegible] فقال له
[illegible] فقلت [illegible]
منه الحجة مثل [illegible] الله [illegible] مثل هذا [illegible] وكنت تلمسان
الشيخ الاديب ابو الحسن بن [illegible] على [illegible] عن معنى هذين
البيتين

ان قمر السماء بلا ذكر [illegible] ... وصلنا [illegible]
[illegible] ... زانه [illegible] وان بعيني

بيكر

بيوتها ثم قال لعل هذا الرجل كان [illegible] وهي تنكر الى قمر السماء [illegible] الوقر [illegible]
حقيقة وهو [illegible] استعمال [illegible] الحقيقة وقد راى بعينه [illegible] الحقيقة
وايضا فهو [illegible] الوقر مجاز وهو [illegible] استعماله لانه يرى ان قمر السماء هو المجاز وقد رات
بعينه [illegible] المجاز ومن هنا تعلم وجه العذر في قوله [illegible]
[illegible] وصار الغير حقيقة [illegible] كان قوله ان قمر السماء بلا [illegible] قوله [illegible]
بان بعض [illegible] كلام الاستثناء حتى [illegible] قبل العذر في البيت الاول [illegible]
على معنى البيت [illegible] عليه وقد النحو [illegible] علم [illegible] ولما
اجتمعت [illegible] علينا [illegible] ابن الحكم [illegible] قوله تعلى سواء
منكم [illegible] القول [illegible] فقال [illegible] التوهم التضاد [illegible]
[illegible] التضاد فلم يحتج
[illegible] فقلت [illegible] الموضوع [illegible] التسوية [illegible]
وانشد الجواب [illegible] كل واحد منهما
ان تقع عليه ثم اختصرت [illegible] التفصيل بالاول مع [illegible] وقد اجاب
الى [illegible] ابن الحكم المذكور [illegible] الحجب في هذا البيت
[illegible] فقلت له [illegible] ما قبل الحجب حرام [illegible] ثم قلت [illegible]
[illegible] التام [illegible] مع الحكم في تكملة
[illegible] بن مالك لشرح التسهيل [illegible] عليه كلام [illegible] وقلت

[illegible] ... [illegible] الابل [illegible] فقال

[illegible] انني [illegible] التعجب [illegible] الشيخ ابن مالك سنة ثنتين
وسبعين [illegible] ولد شيخنا عبد المهيمن الحضرمي [illegible] امام نحو [illegible]
امام نحو [illegible] ابن الحكم عن قول [illegible] اول المحصل وعلى ان [illegible]
مختص [illegible] واحد [illegible] اصل في العربية او هو [illegible] فقال
بل له اصل وقد حكى ابن مالك [illegible] العرب فلم [illegible] عليه ثم لم ازل
استكشف [illegible] فلم اجد [illegible] منه [illegible] فقال
على [illegible] الداخلة عليه كلام من شرح التسهيل قوله [illegible] على الاستفهام
[illegible] المفعولين نحو علمت زيدا ابو من [illegible] الفعل [illegible] ولا مانع ويجوز
[illegible] والذي [illegible] الاستفهام [illegible] المعنى [illegible] الاستفهام [illegible] الاستفهام مقتصل

عليه وهو نخ فوسم ان احدا لا يقول ذا الذي واحد هذا لا يفهم انا بعد نعس هاتس لما كان هنا والضمير
المرفوع بالفعول شيا واحدا به المعنى تنزل منزلة الوازع بعد نفي فعلمت انه نحو الى هذا ان
شيا ها هنا والضمير المرفوع لمكتسب النصب به المعنى شيء واحد وكان شيا حاله وقع بعد
عبرابه بعد النفي وسئل ابن وجود بن العلم هل يجيء الفعل بل ست واوات في بيت من
نيه هابه هذا البيت رد المحب قدام الوصل ما منعت فسلام عن احبابي نسليه فقضا :.
بعد ساعة ثم قال نعم وصلى عليها الطريف من بعد اباييه مدحت لذا العنايه بتعداد واوه
فقال يا ابن وجود فمثل له غيره فقال نعم فقال الحمد رسول الله الواحد المشوقي فيح لدى ثناء
الاخيرة لغراءة الواو فقلت بمنح وقال النصف فيقال لكان المعاني قد تختلف باختلاف الحروف
وان كان الشعر لا يسمح الكلام عليه واحتمل وجوه اعلاه فتنتهي في كلامهم الى هذا العدد
سواء بهذا الشرط او بدونه كقول نوح عليه السلام والسلام فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم الايه وكقول امرئ القيس خفيف بيلد الحي بالذكات :. البيتين
كما يقال بل يجب تسابيع كما نقول انه عطف على [illegible] ولعل حكمة الستة انها
اول الاعداد التامة كما قيل في حكمة خلق السموات والارض فيها وشأن القسان عجيب وفي
ادبي هذا البيت عجب لغة قليلة جرى عليها محبوب كثير حتى استغنى به عن محب فلا تكاد
تجد الا في قول عنترة :. ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم :.
ونظيره محسوس من حس والاكثر احسن ولا تكاد تجد محسنا وهذا التوجيه احسن من قول
القرافي في شرح التنقيح انهم اجروا المحسوسات مجرى معلومات كان الحس احد طرق
العلم سمعت ابن حكم يقول كتب بعض الادباء الى صاحب له

ابعث الي بشيء ... مدار دار عليه
وليس عندي شيء ... مما اشير اليه

فبعث اليه بدفة من بشير الوراية وحدثت ان قاضيها ابا محمد عبد الله بن اخي
ابن الملحوم حج وليست وكان كثير البلغم فوضع بين يديه صحن ابو العباس ابن الشغي
عصار ابن القون المطبوخ بالمري لمناسبته لمزاجه فخاف ان يكون عرض له بالابل وكان
ابن الشغي برح بالوضوح في التلاميذ قيل ولد القاضي عصارا المغروض قد استحسن الحاضرون
ذلكم ومنهم عالم الصلحاء وطالع العلماء وجليس التنزيل وحلف البكاء والعويل
ابو محمد عبد الله بن عبد الواحد ابن ابراهيم بن الناظم المجاصي خطيب جامع القصر الكبير وجد
مع خشي الحديث والتجويد يسميه اهل مكة البكاء ولما قدم ابو الحسن علي بن موسى
البجيري

البجيري رحمه الله بقيل له هو عالم بالاقالة وقال ان انني من سمعت نسبك من نور الهدى يقول
لم اقل ما ذاك ولم يرد بعد فيه قبل ذلك الذي فرحا بالفعل الجلال شيخنا سمعنا ابن فرحون الخطيب
دخلت عليه بالعقيم ابي عبد الله السكري في ايام عيد فقدم الينا طعاما فقلت له لو اكلت
معنا فرجوع ان الذي ما ابتغ من حديث ان اكل مع مغفور غفر له فتبسم وقال لي دخلت على
سيدي عبد الله العباسي بالاسكندرية فقدم طعاما فسالته عن هذا فقال وقع في نفسي
منه شيء الحديث فقال لي دخلت على شهاب الدين الدمياطي فقدم لي طعاما فسالته عن هذا
فقال وقع في نفسي منه شيء فرايت النبي صلى الله عليه في المنام فسالته عنه
فقال لي لم اقله وارجو ان يكون كذلك وصافحته بمصافحته الشيخ ابا عبد الله بن بلال
بمصافحته ابا سعيد عثمان بن [illegible] الصعيدي بمصافحته ابا العباس احمد الملثم بمصافحته
المعمر بمصافحته رسول الله صلى الله عليه وسمعته يحدث عن شيخه ابي محمد الرقاصي
انه كان للملك العادل مملوك اسمه محمد وكان يبغضه [illegible] بالتشديد
وانه كان يبعث بعمامة يلتحف بها يا صاو يا صباخ فلا عوا به ذات يوم فلم يجبه فغضب والذي
وجده عليه فلما لم يوان ذا الذي وتصور له به خلوة سالة عن مخالفته عادته معه فقال
لا عليك كنت جنبا فكرهت ذكر رسول الله صلى الله عليه على تلك الحالة تعلم
خطيب المجاصي ثم قراته عليه بحدثنه قال نا القاضي ابو زكريا يحيى محمد بن يحيى بن ابي
ابن عصفور قال ثنا جدي يحيى المذكور انا محمد بن عبد الرحمن التجيبي المقرئ تلمسان نا الحافظ
ابو محمد يغفر والله اعلم عبد الحق الاشبيلي ثنا ابو غالب احمد بن الحسن المستعمل ابو الفتوح
عبد الغافر بن الحسين بن ابي الحسن بن خلف الالمعي انا ابو النصر احمد بن الحمد الفيسابوري
املى علينا ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني محمد علي بن الحسين العلوي عبد الله بن
اسحق الفوي وانا نسالته ابراهيم بن الهيثم البلدي محمد بن عبد الله بن نافع عن عيسى بن يونس
عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
قال لي جبريل الا اعلمك الكلمات التي قال بهن موسى حين انفلق له البحر قلت بلى قال
قل اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
قال ابن مسعود فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه ثم تسلسل الحديث
على ان الذي كل احد من رجاله يقول ما تركتهن منذ سمعتهن من فلان شيخه وقد سمعت المجا
صي يكررها كثيرا وما تركتهن منذ سمعتهن منه انشدني المجاصي وقال انشدني نجم الدين ابن اقوا
سكن قال انشدني [illegible] ابن الدمياطي انشدني تاج الدين ابن [illegible] مولف الحاصل انشدني

الامام فخر الدين رحمه الله

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم من رجال قد رأينا ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال

ومنهم الشيخ الشريف القاضي الرحلة المعمر ابو علي حسن بن يوسف بن يحيى الحسيني السبتي ادرك ابا الحسين بن ابي الربيع وابا القاسم العزفي واختص بابن عبيدة وابن الشاط رحل الى المشرق فلقي ابن دقيق العيد وصحبه ثم قفل الى تونس ثم تلمسان الى ان مات بها سنة اربع وخمسين وسبعمائة قرأت عليه حديث الرحمة وهو اول حديث سمعته منه قال نا الشمس بن علي بن محمد بن الحسن العسقلاني وهو اول حديث سمعته منه اخبرنا ابو الفتوح محمد بن محمد بن الجنيد الصوفي وهو اول حديث سمعته منه نا ابو طاهر وهو اول حديث سمعته منه نا ابو الفضل بن محمد الاحمر بن ابي الفضل اسماعيل بن عبد الوهاب بن صالح المعزم امام جامع همذان وهو اول حديث سمعته منه نا ابو منصور عبد الكريم بن محمد بن حامد المغزولي بابن الحمام بسنده الى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم من في السماء. وحدثني الشريف ايضا لذا الذي بالاسانيد المشهورة في هذا الحديث اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قال لي الشريف قال لي القاضي ابو العباس الرندي لما قدم ابو العباس بن الغماز من بلنسية نزل بجاية فنزل في الشهود مع مثل ابي زيد بن ربيع بجامع بجاية يوما وعليه برنس اسود وقد حسنت شارته وكملت هيئته فلما نظر اليه ابن الغماز انشد

لبس البرنس الغفير فزانها ... ورأى انه المليح فتاها
تؤذن ليحار انه حين تبدى ... لتمنيته ان يكون فتاها

وبلغ ان ابن الغماز جلس ان تقلب الهلال بطالع التي تتوته فنزل الشهود من الملاعنة واخبر الناس لم يطلوع وجاء خبير له صغير فاخبر انه اهله ورد معه بدار اهم ايلا وقال ما اشبه الليلة بالبارحة ووقع لنا مثل هذا مع ابي الربيع بن سالم فانشد رحمه الله تعالى

تواري هلال الافق عن اعين الورى ... واخفى حجاب الغيم دون محياه
فلما تصدى ان تغاب شقيقه ... تبدى له دون الغمام محياه

وقال

وقال رحمه الله سمعت الشريف يقول وقف رجل عمل في الذنب بالقاهرة بلطف على كل مثل وسط الفقراء الى البحر لعادة في جميع دار

ومنهم قاضي الجماعة وكاتب خلافتها وخطيب جامعها ابو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي من ولد عقبة بن عامر الفهري من لدن سليمان الى زمان تولى في اواسط سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وشهد جنازته السلطان ابو سعيد ابو تاشفين وكان ابنه ابا علي منصور امكنه يوم سير ولما تغلب السلطان على الامر ... عزاه فقال له لما اتت هذه البيتين ولا بد نكم بهما على هذه الحالة فقلت

الا هي منت للعمر بنون تمت جنبت به لما جنبت الدواهيا
ومبتدأ قد امسى عليل نرى نوبه يحزن رخص بشكل نعم الدواهيا

ومما اورده الاديب ابو عبد الله محمد بن يحيى المتوكل بن المغربي ربيع الغير فصيل كان لها شرب والدجال لم يجوا انتسب نسيم صبا يحيى العلوي مسيرها
وفيها اناشيد العجاب التي تسارع تضمين الامثال وهي قوله

وبي الكلة الحمراء حمراء لو بدت لشكلي تولى شكلها ونشورها
فما يسوى شوى لها سوى الغلاخيام ومن يبصر الصباح شرورها
فما يسوى صدق الغرام ازورها وما يسوى زور الخيال ازورها

فلا حسن الله وكلم الشاطر حتى ارسل جاريته عليه وقد شهد الملودي وهذه القصيدة تقرأ عليه

ومنهم القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور قاضي الجماعة بغدادين وكانت له رحلة الى المشرق لقي بها جلال الدين القزويني وصحبه وتوفي بتونس في الوباء العام في حدود الخمسين

ومنهم ابو عمران موسى بن ابي الحسن المصمودي الشهير بالبخاري سمعت الشريف يقول كان الشيخ ابو عمران يدرس البخاري وصحيح مسلم وكان يعرف بالبخاري ومسلم فشهد عند قاض فطلب المشهود عليه الاعذار فيهما فقال له ابو عمران انما يكون الاعذار في الصحيحين فضحك القاضي واصلح بين الخصمين

قال الشريف وقد بدر منه عليه الاجتهاد استفتي في رمضان بفتيا الجوز فقال نعم ويبلع ريقه وقال رحمه الله ان الخصال المذكورة في السواك انما تجتمع في الجوزاء وكان يحمل كلما روي فيه عليه وهذا غلط فاحش لان تخليل تفويه ورخص ابو ملية البخاري قوله تجوز ان ذكر جواز السواك للصائم وكان السراد بيتلع ريقه يعني الصائم في الجملة يحمله على المسنى الا يجوز وكان رحمه الله قليل الاصابة في الفتيا كثير المصيبات عليها

ومنهم نادرة الاعصار ابو عبد الله



محمد بن يحيى بن علي النجار قال لي العلامة ابن البلقيني ما قرأ علي أحد حتى قلت له لم يقرأ علي إلا قول
لا غير ابن النجار سمعت ابن النجار يقول من عمل المرقنتين على تساوي فصلتي ما بين المغرب
والعشاء والفجر والشمس فيحددون بالعشاء الذهاب ثمانية عشر جزءا وبالفجر لبعد ما بين الجلاء
على ما ذهب مالك من أن الشفق الحمرة أن تكون فضلة ما بين العشاء من أفق كان الحمرة ثمانية عشر درجة
والكواكب متزايد فضلة الفجر بمقدار ما بين ابتداء طلوع الحمرة والشمس وعرضت كلامه
هذا على المزوار أبي زيد عبد الرحمن بن سليمان الجادري وصوبه وذكر يوما حكاية ابن رشد
لا تعارض في الحمرة أنه تحلقت بنفسه أن تحمر واعتمد ضده في الإكمال عن ابن وضاح أنها لا تكون
وقال لي لا معنى لقول ابن وضاح هذا التذييل وعليه تحرير ما كان الشفق كأنه يصير حكما
حتى يكون حمرا وفيه بحث وقال ابن النجار بعثت بهذه الأبيات من نظمي إلى القاضي
أبي عبد الله بن مرزوقة بل أخرج لغزه

إن حروف اسم من حلفت به * خمس على كل ناقص بهم
سابعة سهلة مخارجها * ولها ابتداء في الكلم
محبة ثم اقلب مصحفه * يعطي شيئا مهذب فهم
واطلبه في الشعر حيز مطلبه * تجده كالصبح لاح في الظلم
فإن تأملت بيت منه على * علم وأدركت عينه تعمي

والأخير سلمان وموضعه تأملت بيت وتوفي رحمه الله بتونس أيام الوباء العام ومنهم
الأستاذ المقرئ الرواية الرحلة أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سبع بن مزاحم المكناسي ورد علينا
من المشرق فأقام معتقلا أعواما ثم رحل إلى فاس فتوفي بها في الوباء العام جمعت عليه السبع
وقرأت عليه البخاري والشاطبيتين وغير ذلك وكان يملي البخاري بحدثنا به قراءة على الحجار الشحنة
الحجار في سنة ثلاثين وسبعمائة وكان الحجار قد سمعه على ابن الزبيدي سنة ثلاثين وستمائة
وهذا مما لا يعدله نظير في الإسلام وقد قال عبد الغني الحافظ لا نعرف في الإسلام من وازاه عند
الله بن يحيى المغربي في دوام السماع فإنه توفي سنة سبع عشرة وثمانمائة قال ابن خلكان سمعناه
يقول ابن أسمعون من إسماعيل الغافقي سنة خمس وعشرين وسمعه ابن الزبيدي على أبي الوقت بسنده
فقال لي ابن مزاحم هذا هو كلام سماع وأملى الشاطبيتين فحدثني بهما قراءة عليه بجميعهما عن بدر
الدين بن جماعة بقراءته عليه عن أبي الفضل محمد الله بن أبي زرق بقراءتها عليه على المولف كمال الدين
وحدثني رحمه الله بتسهيل الفوائد عن ابن جماعة عن المولف جمال الدين وغير ذلك ومنهم إمام
المحرقي والعربية وكاتب الخلافة العثمانية والعلوية أبو محمد عبد المهيمن بن محمد الحضرمي السبتي
جمع

جمع فأوعى واستوعب أكثر المشاهير فهو المغرب في الهلاوين القادح. القاضي سيدي
عن العرفة في علم الجنس وأنس الجنس فقلت له زعم الجنس وشارحي أنه لم يشتر بالدينار المحمد
من يقتني فيه غيره وأنا أقول كيف يشتري بالدنيا عالم إلا وهو يعلمه إلا أنه حكم لغيره أوجب تقديره
الحال ونبه على ضبط القوانين لعدل عمر ونحوه بل استحسن ذلك ومنهم الفقيه المحقق
الفرضي المقرئ أبو عبد الله بن سليمان بن علي السطي قرأت عليه كتاب الحوفي علما وعملا
قال لي في قول ابن الحاجب والثمن والثلث والسدس من أربعة عشر هذا إنما يصح إذا اجتمع
الثمن والثلث في فريضة وقد سبقه إلى هذا الوهم صاحب المقدمات وذكرت هذا لابن النجار
فقال لي إنما أراد المقام لأنه يجتمع مع الشاهين وإنما نص أنه لا يجتمع الثمن مما لا يصح
أن تقسم عن غيره بتعاد الرجحان بقول والشاطبي ومقام الثلث ونحوه الذي كان الثلث
إنما يدخل هذا تقديره إلا التحقيق كما في الجواهر وانظر باب المثنى من كتاب الحوفي فإن فيه مواقفة
السبعة لعدد لا تواجهوا باب العرض وعليه فيتعين حمل كلام ابن الحاجب ومنهم
الأستاذ أبو عبد الله الدري والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق الجزولي والقاضي أبو
إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي يحيى بن كثير التسولي ومن شيوخي الصلحاء
الذين لقيت بها خطيبها الشيخ أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن علي الخياط ومنهم
خطيب المصنفع أبو عبد الله محمد بن علي بن الجمال أو رحل محمد بن رشيد البغدادي صاحب الرسالة
والتوزيات على حروف المعجم والمذهبة وغيرها فأخبرني أنه تلا في بعض الأيام حتى مجلس جلسته
بتلمسان سبعين ختمة ومنهم الشقيقان الحاجان الفاضلان أبو عبد الله محمد وأبو
العباس أحمد ابنا ولي الله أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي لبسنا منه
خرقة التصوف وكان لبسها من أبيهما الشيخ جمال بن عبد الله الحبشي خادم الشيخ أبي مدين
بالكسانة أبو مدين ومنهم أبو زيد عبد الرحمن بن يعقوب بن علي الصنهاجي المكتب عن قاضيه
أبي زيد عبد الرحمن بن علي الدكالي أنه اختصم عنده رجلان في شاة ادعى أحدهما أنه أودعها
الآخر وادعى الآخر أنها ضاعت منه فأوجب اليمين على المودع أنها ضاعت من غير تضييع فقال
فهي أضيع وقد شغلتني حراستها عن الصلاة حتى خرج وقتها فحكم عليه بالغرم وقيل له
في ذلك فقال تأولت قول عمر ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ومنهم أبو عبد الله
محمد بن يحيى الفرموي بن كثير وتوسلني إلى الله عز وجل قرأ على شيخيه أبي عبد الله الفقيه وابن
حروب وحج حججا وكان معتقد يقال أنه كلما ملك مائة دينار بعثها إلى الحج وكان يصوم
بتعبير الدهر بل فصل سجاب شاند فيه أنه كان في سفره في يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق

ممن كان فيه من أهل تلمسان أيام محاصرته لها فرأى أبو جمعة بن علي التلالسي الجرائحي منهم كان قد
قلع علق [illegible] وجميع فوائده فيه تصب في [illegible] في وسطه [illegible] فلما اغترق
الماء [illegible] وخرج الدم [illegible] ثم اغترف [illegible] فقال عند ذلك وراى
خصة ماء وشرب منه ثم استيقظ وهو النهار فأخبره فقال إن صرفت [illegible]
فلا رجوع من هذا المكان قال كيف قال السلطان [illegible] والتقيد السلطاني وأنت جرائحي
تدخل يدك في جوفه فتنال الفرج والدم وهذا ما لا خلاص معه فلم يكن [illegible]
انصرافا عليه فلم يخرج [illegible] الشلطي [illegible] فلما دخل يده فنال الفرج والدم [illegible]
جراحته ثم خرج من خصة ماء فغسل يديه ونشف ثم لم يلبث السلطان أن توفي [illegible]
[illegible] أهل هذه الصفة [illegible] وليختم فصل [illegible] تلمسان بذكر رجلين
هما بقية العلماء أحدهما عالم الدنيا والآخر [illegible] أما العالم فشيخنا ومعلمنا
العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري الآبلي التلمساني سمع جده لأمه أبا
الحسن بن غلبون المرسي القاضي بتلمسان وأخذ عن [illegible] فقيهها أبي الحسن التنسي
وابني الإمام ورحل في أول المائة الثامنة فدخل مصر والشام والحجاز والعراق
ثم قفل إلى المغرب فأقام بتلمسان مدة ثم فر [illegible] الإمام أبي حمو موسى بن عثمان إلى المغرب
[illegible] أنه لقي أبا العباس [illegible] بن إبراهيم الخياط شقيق شيخنا أبي عثمان المتقدم ذكره
[illegible] فلم يبرح ما قال حتى
تعرض له رجل من [illegible] أن يكون أبو حمو قد [illegible] فقال لي
[illegible] على الجبل [illegible] وكان [illegible] على [illegible] قال وأقمت
العشر في بعض [illegible] حتى غلب [illegible] لساني واضطربت [illegible] فقال لي إن جلست
[illegible] أقوى نفسي [illegible] بأبي العباس
[illegible] شيئا حتى [illegible]
دخل المغرب [illegible] أبي العباس ابن البناء فأخذ عنه [illegible] من علمائه فقال لي قلت
[illegible] ما قولك [illegible] وقال لي [illegible] فقلت [illegible] ثم
قال [illegible] ثم رجع إلى [illegible] فلما افتتحت تلمسان [illegible] فأخذت عنه
وقال لي الآبلي كنت يوما مع القاسم بن محمد الصنهاجي [illegible] فورد عليه [illegible] من قبل القاضي
أبي الحجاج الطرطوشي فيه [illegible]
وقال لي [illegible] الشيخ
[illegible]

بلقائه فقال حدثنا بحديث الخلافة فقال نعم حدثنا أبو زكريا بن السراج الكاتب
بمجلس السلطان أن أبا إسحاق التلمساني وصهره مالك بن المرحل اصطحبا في مسير فلما وصلا
أقبل إلى مدرسة [illegible] عليه [illegible] فلما ظفر منها بشيء [illegible]
ثم عطف عليه [illegible] وقال له [illegible] هذه الألفاظ حتى [illegible]
[illegible] اسم الخلافة [illegible] أبا إسحاق [illegible]
ويقول قد وجدت الخلافة قال كيف قال [illegible] في طلبها حتى وقعت [illegible]
على [illegible] هذا [illegible] ثم رجعت [illegible] فوقعت على قول الشاعر
المعروف بالنابغة [illegible] الخلافة بعد [illegible]
[illegible] وجد الخلافة وعليه مكتوب [illegible] الرقيق [illegible]
[illegible] الخلافة والعيد [illegible] كان قد [illegible]
أن [illegible] فقال أبو إسحاق [illegible]
فأخبرهما [illegible] واستشهد بالبيت [illegible] فقال مالك [illegible]
[illegible] أبو عبد الله محمد بن يحيى [illegible]
[illegible] أنهم كانوا على زمان [illegible] يستشكلون كلاما وقع في تعليم
[illegible] الذي [illegible] يستشكله الشيخ [illegible]
العقلية أن المركب مثل البسيط في الجنس والبسيط مثل المركب في الفصل وأن الجنس أقوى
من الفصل [illegible] إلى الشيخ الآبلي فتأمله ثم قال هذا الكلام مصحف وأصله أن المركب
قبل البسيط في الحس والبسيط قبل المركب في العقل وأن الحس أقوى من العقل [illegible]
المسموع [illegible] فقال لهم الشيخ [illegible] كما قال الشيخ [illegible]
[illegible] فقال لي الآبلي [illegible] أبي عبد الله [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] معنى بيت المعري
أقول العبد لله [illegible]
[illegible] سمعت الآبلي يقول دخل [illegible]
على أفضل [illegible] الخونجي [illegible]
[illegible] التعريف [illegible] الخونجي [illegible]
علي [illegible] المعاني [illegible] وما علي لكم أن تفهم البقر فقال
لبعض [illegible] وسمعت الآبلي يقول إن الخونجي ولي قضاء

من يقعد عن الدون من عبد السلام [illegible] الكلاة ثم الدين آخره فيعز لديه ذلك الدين فقال
ان مولاي لم يترك السبب الذي رفع به من اجله وهو انه غير متعمد [illegible] سمعت الطبلي
يحدث عن فقيه الدين رحمه الله الغسكالي انه ظهر في الجامعة السابقة من المغاربة العلام
ثلاث مذهب ابن شعيب ومالك الكبار للعراق واستعمال الحنفية ثم سمعت
الطبلي يقول قال ابو المطرف بن عميرة

فضل الجمال على الكمال بوجهه والشوق يحيى على من شكله
ورمى به سقم وسحر فؤاده متشكيا بهما على استبساله
فجمال به [illegible] وصد حسن بما مقصود بالشمائله

قال وقد اجاب ابو القاسم بن الشاط رحمه الله

علم القبائل في الشعور [illegible] مغلطة وخيم مغلطه
[illegible] اضعف الى الشهوات [illegible]
فلا زال جمعهما [illegible] بمخلكه

يعني قوله في الكلام هو بالجمل فيه البرهان العقل والخبر [illegible] منه يحتمل كلاما
ولنقف على هذا القدر منه واهل الفلاح [illegible] محمد بن يحيى بن الشاط الحسني
[illegible] ابو عبد الله بن [illegible] والعلماء من اهل [illegible]
ورجال [illegible] الصالحين [illegible] القبول [illegible]
[illegible] فيقول [illegible] فقلت له يوما كيف انت فقال [illegible]
[illegible] وقال الليل والنهار [illegible] الاسود [illegible]
الى يوم القيامة وان [illegible] يقول [illegible] الله [illegible]
اولياء الله الى [illegible] ظلمة [illegible]
عن الاشتغال [illegible] ذات يوم في المسجد
[illegible] كيف انت فقال [illegible] فقال اين تذهب
[illegible] الجنة [illegible] الى [illegible]
الشاط يوما على ابي العباس احمد بن شعيب الكاتب وهو جالس في جامع [illegible]
وقد ذهب [illegible] فقال له [illegible]
الى [illegible] ابي القاسم عبد الله بن رضوان الكاتب [illegible] فقال له ابو
القاسم ان في [illegible] فقال ابن الشاط [illegible]
[illegible]

٢٧

واذا [illegible] على [illegible] العيون
[illegible] الرجالة [illegible] والنسيم [illegible] ازهار [illegible]
[illegible] والشمال [illegible] والدول [illegible]
[illegible]
[illegible] السماء [illegible]
[illegible] اوصاف [illegible]
والزهر [illegible] والنهر [illegible]
[illegible] دموع النهر [illegible] والازهار [illegible]
كان الف [illegible] على الشعر [illegible]
[illegible] الورق

[illegible] فيا [illegible] مازح | [illegible] والمازح
[illegible] بالضحى | ذات [illegible]

[illegible] | [illegible] حزني
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible]

[illegible] ضيم [illegible] شوق [illegible]
[illegible]

[illegible] | [illegible]
[illegible] البلاد والناس | [illegible]
انني [illegible] هوى وصبابة | [illegible]
[illegible] | [illegible]

[illegible] وحصول [illegible]
[illegible] الزهراء

[illegible] ان هذا [illegible] وثلث [illegible] ان تسبب [illegible] عليه الوسيد
[illegible] ليس يلقى وقل [illegible] النهي [illegible]

وهلا [illegible] اهله والغ [illegible] ولزوا واعيان وانزل [illegible] كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشعراء [illegible]
[illegible] ورواية وملازمة [illegible] الغواية وتكييم [illegible] وملازمة [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] وشوا العلم [illegible] كلالة [illegible] المجد [illegible]
وارشوا الوسيل [illegible] واحوال الضلالة [illegible] بكل [illegible] وان [illegible]
[illegible] عن حجو وملاله [illegible] علة [illegible] واجمله والمه والكمله [illegible]
[illegible] بالمنا [illegible] وعبيبها العشيقات والفكر [illegible]
وان [illegible] بعيفة وان [illegible] او [illegible] وعفيفه

فسل [illegible] ثلمات [illegible] وبان الامل يعلم ما عنيها
وقد كشف الغفلة [illegible] حنا [illegible] ام كنينا
ولو اني [illegible] سليمى لقال [illegible] يستوي لبينا
الا [illegible] كان يشفي [illegible] الكرى زورا وقينا
[illegible] افترقنا واصبحنا كانا [illegible]

وكنا [illegible] ان الدهر [illegible] وان [illegible] صرود [illegible] حتوض
الدهر [illegible] وبذا [illegible] وابانه ملم تناود [illegible]
البكر البانه وانقطعت [illegible] عن مواصلة الجيران [illegible] وبعضهم
[illegible] متنوزع [illegible] وقد مضت [illegible] الى [illegible]
وهل انا الان [illegible] الضلوع وقد [illegible] جل وكيف [illegible]

[illegible] حتى ما اراع به وبالمصائب [illegible] اهلي وجيرانا
[illegible] الدهر [illegible] بعفرا [illegible] اا

وفي هذا التاريخ [illegible] ناحية [illegible] والشوق [illegible]
والشوق [illegible] بينهم [illegible] ان القلب [illegible] وبوقدان نار الوجد [illegible] الضلوع [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] حلة [illegible] طلب [illegible] بعض [illegible]
وعلم [illegible] ايام [illegible]
[illegible] علم [illegible]
[illegible] موسى الشيخ الصالح [illegible]
[illegible] فبعث [illegible] بعلم [illegible]
[illegible] فما [illegible]
[illegible] وبعث [illegible]
الى بهذا [illegible] ولو [illegible] كل [illegible]
[illegible] جبالة [illegible] وجزالة [illegible] وبلاغة [illegible]
[illegible] الشيب والشباب [illegible] والبان [illegible]
والبان وما [illegible] على [illegible] مفعولات مستشعرات
[illegible] الاثار [illegible]
[illegible] وهل فرسان [illegible] الاحسان [illegible] البلاغ [illegible] العقل [illegible] العلوم [illegible]
والعلب [illegible] اشجان [illegible] الي [illegible]
استطيع انشاد قول [illegible] او [illegible]
[illegible] الدهر
[illegible] التردد [illegible] الجموع [illegible] هول [illegible]

[illegible] ملما [illegible] كما حمل [illegible] القصابا
[illegible] وما [illegible] ومصائبا

وملحل [illegible] المصائب [illegible] وجوانحه [illegible] النوائب [illegible]
[illegible] العواقب [illegible] الشوق [illegible] وقد [illegible]
[illegible] ما [illegible] بالشك [illegible] ويعتمد [illegible]
[illegible] بالطلل [illegible] وتغلب [illegible]
[illegible] الذنب [illegible] والتهذيب [illegible]

[illegible] وبعض [illegible] الى حلة [illegible]

[illegible] كان يعلوه [illegible] بجيلنو فيه [illegible]

الى الله المشتكى من عوادي اضرابه . بهن لم تصف موارد شرابه

مضت اعمارنا ومضت سنونا . ولم نظفر بلا نكد بيوم

وجربنا الزمان فلم يعن لنا . سوى التسويف [illegible] اهل الزمان

[illegible] مغرور من احل الزمان [illegible] بدا تستحيل وليس قول بعض اهل الذكاء والنفقة والانفاس

والسلامة [illegible] ما نسمع . فقد الجزاء على مثاله

ورجال [illegible] نقلبه وحاله

انتفع الله هذه نعمة [illegible] او هيهات معمور [illegible] الطغيان القلم

[illegible] زماننا [illegible] وتشكو لو تغني عن الشكوى

واذ [illegible] الزمان وانما جنينا [illegible] فرحنا

[illegible] الى الذي [illegible] وتسليما لما قدر الله

[illegible] لو [illegible] سبيل خيار القوم وافتنينا سنن التقوى وتمسكنا

بحبل التوفيق [illegible] ومداد [illegible] والاخرى هي الحيوان

ثم بنا [illegible] وتلك [illegible] وهوا

وحق [illegible] ان يستعمل بغير [illegible] ويما يوصله الى منازل النعيم

[illegible] واكلن

[illegible] القبيح ولم [illegible] مثلها

جعلنا الله ممن تاب على قبل العمل وبلغ من خير الدارين غاية التامل من خير ورد على هذا

الخطاب الذي تقدم والنفس [illegible] اضطراب [illegible] اضطرب [illegible]

مر الدهر وما طلبت مقتضى [illegible] ومن شهر [illegible] اصغى ابا والهناء

والاحوال [illegible] على ما اهل العواب [illegible] وارد [illegible] مشار [illegible]

يوما [illegible] وانما [illegible] ولا تنقضى [illegible] ولا توسعها [illegible]

ثم [illegible] والتصحيح من جواب هذا [illegible] الله سبحانه ان يكون ذلك [illegible]

[illegible] واعظم الوسائل وخلت هذا الباب [illegible] واختم به هذا الغرض

وشرعت

٢٢٩

[illegible] ما [illegible] وصلة هذه الصلة

[illegible] ابو الحسن [illegible]

بعض [illegible] الشرح طارح

[illegible] وابصر [illegible] لذلك

وكان [illegible] حسن

[illegible] ونوع في زمانه وقد [illegible] وسبعين ونحلها

[illegible] في ابتداء [illegible] انتهى كلام صاحب [illegible] باختصار و

[illegible] ومن هذا الشرح [illegible] بالفقيه المذكور [illegible] معنى

[illegible] وثقنا بالقدرة [illegible] والمذكا [illegible]

[illegible] كل خطب . ولست اخشى [illegible] وثقت بالقدرة . بلغت [illegible] مقامع [illegible]

[illegible] وكان الشاعر [illegible] الشاعر

ابو الحسن [illegible] هذا الشرح [illegible] له بالفضل [illegible] العلماء [illegible] وكان

[illegible] حضرته [illegible] بحضور المولى السعيد [illegible] الشيخ

[illegible] العزى [illegible] وامتنانه بالجناب العلي

[illegible] الله [illegible] عليه [illegible] الملوكية [illegible]

[illegible]

[illegible] بن رحمه

[illegible] على التجميع

[illegible] وكان [illegible] ويقول له

[illegible] الشاعر [illegible] المذكور [illegible] ان [illegible]

[illegible] يشعر [illegible]

[illegible] وكان يقول الشاعر له

[illegible]

[illegible] على هذه الحالة [illegible]

[illegible] العربية [illegible] الاسطر [illegible] الميل [illegible]

[illegible] ابدا [illegible] وكذا

وكان يلوح اليه بالظفار من حيث كان فيه وجده مع شواهد [illegible]

الكواكب الوقادة سمعت احد تلامذة الخطيب ابن الحاج [illegible] يقول وهذا المعنى

يقول ما رأيت فكه سيرة وسكان الشرق يكتب شيئا في تمام العالم ثم [illegible]

الشيخ اعان وتوجيه انما [illegible] وما به معنى [illegible] اليه والمتم ومن

نقول على [illegible] سمعت الكاتب المدعو [illegible]

قلت تذكرت بهذا البعض الجميل ما ينسب على عدوات ام الملوك غيرا

[illegible] ابو عنان المعتمد خلفه يكتب به بالواحد [illegible]

به معه رزق كاحد وفي رواية [illegible] الطباع وذوائب في طرابة ما يكون ما

والتذهيب وفيه مكتوب البيتان اما خيرا [illegible] بعض اصحابنا [illegible]

حافظه الله وانشد بعض الادباء انه كانت كاب عنان والله اعلم

وكان الشيخ المذكور يصنع انواع المطاعم الربيعية [illegible]

الغنية والفقراء والضعفاء [illegible] جملته اوقاته اليه [illegible]

الذي عليه المدار واهل البلاد الذين يأتون به الضرورة معيار [illegible]

الجماعة [illegible] ابا ابراهيم كان البليغي الشيخ بن الحاج [illegible]

من رضي الله عنهم عن الشيبة في بعض اسعار [illegible]

[illegible] النصب وانشد عليه [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] واستلقى [illegible] على [illegible]

[illegible] تحت العيش في حالتي [illegible] زماني في حل [illegible]

وارتج عليه فقال [illegible] العباس [illegible] فقال بديها

[illegible] الشموس [illegible] تقضي [illegible]

[illegible] العباسي [illegible] الشعر [illegible]

وكان [illegible] هذا الشيخ الشهير [illegible]

[illegible] كل شعر وهو خاتمة الشعراء [illegible]

[illegible] المنسوبة اليهم [illegible]

[illegible] القاهر [illegible]

[illegible] الى [illegible]

وانتهت به الرحلة الى غرناطة [illegible]

على الصراط الاقوم وصلى الله [illegible]

اشعر [illegible] الامام والقاضي [illegible]

[illegible] وقد الم بذكر هذا الشيخ المذكور رحمه الله

رحمه الله في تاريخه الكبير وقال فيه انه [illegible]

[illegible] اخر التاريخ وفيه [illegible]

[illegible] شعبان من سنة اربع وثمانين [illegible]

[illegible] يوم [illegible] لعشر ليال [illegible]

[illegible] اهله [illegible] وكان على [illegible]

[illegible] وتيسير [illegible]

[illegible] الى القاهرة [illegible]

العالم [illegible] الدر [illegible]

[illegible] الخوانق والمدارس [illegible]

وقد [illegible] ومنبع [illegible]

يسعد ويحيي [illegible] والخيرات [illegible]

[illegible] النعم [illegible] البلد [illegible]

